مجموعه
از کلام و حکمت و تفسیر و حدیث
شیخ احمد احسائی و شیخ علی ابن شیخ احمد احسائی

مجموعه رسائل
در کلام و حکمت و تفسیر حدیث
شیخ احمد احسائی و شیخ علی بن عبد الله بحرینی

في انوار النعمانية

عن الصادق عليه السلام قال ان امراة من الجن يقال لها عفراء وكانت تنتاب النبي صلى الله عليه وآله فتسمع من كلامه فتاتي صالحي الجن فيسلمون على يديها وفقدها النبي صلى الله عليه وآله فسئل عنها جبرئيل عليه السلام فقال انها زارت اختا لها تحبها في الله فقال طوبى للمتحابين في الله ان الله تبارك خلق في الجنة عمودا من ياقوتة حمراء عليها سبعون الف قصر في كل قصر سبعون الف غرفة خلقها الله عز وجل للمتحابين في الله وجائت عفراء فقال لها النبي صلى الله عليه وآله يا عفراء اين كنت فقالت زرت اختا لي فقال طوبى للمتحابين في الله والمتزاورين يا عفراء اي شيء رايت قالت رايت عجائب كثيرة قال فاعجب ما رايت قال رايت ابليس في البحر الاخضر على صخرة بيضاء مادا يديه الى السماء وهو يقول الهي اذا بررت قسمك وادخلتني نار جهنم فاسئلك بحق محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين الا خلصتني منها وحشرتني معهم فقلت يا حارث ما هذه الاسماء التي تدعو بها فقال رايتها على ساق العرش من قبل ان يخلق الله عز وجل آدم بسبعة آلاف سنة فعلمت انها اكرم الخلق على الله تعالى فانا اسئلك بحقهم فقال النبي صلى الله عليه وآله والله لو اقسم اهل الارض بهذه الاسماء لاجابهم (تمت)

انتهى

قال بعض الحكماء ان جملة النساء عشرة اصناف تشبه كل واحدة صنفا من الحيوان فالاولى كالخنزير وهي التي عادتها في اكل الطعام الاكل والشرب لا يجتنب عن الاقذار والثانية كالقردة وهي التي همها لبس الثياب الملونة والتحلي بالذهب والفضة والثالثة كالكلب اذا كلمها زوجها وثبت في وجهه وصاحت عليه وسرت كما مثلا ما من الدراهم والدنانير وبينه شيء ... والرابعة كالحية وهي التي تمنع كلامها ... والخامسة كالبعض ... والسادسة ... والسابعة ... والثامنة ... والتاسعة كالثعلب ... والعاشرة كالنعجة وهي المباركة التي كل شيء منها منفعة

قال بعض الحكماء الزوجات على اربعة انواع امراة كلها لك وهي البكر وامراة نصفها لك وهي الثيب التي ليس لها ولد وامراة لك ثلثها وهي التي لها ولد ... وامراة ليس لك شيء منها ...

والتي تحمد من النساء ... من القد اربعة الوجه ... ومن الطول اربعة العنق والقامة ... ومن السعة اربعة الجبهة والعينين والصدر والوركين ومن الضيق اربعة المنخرين والاذنين والسرة والفرج ومن الصغر اربعة الكفين والقدمين والثديين وتكون المراة مليحة ...

... وان كان صغيرا ضيقا نضيق لطيف وان كان ... وان كان ... وان كان مقطوع ... وان كان ... جاف من الرطوبة وان كان ... كان فرجها صغيرا ... فرجها كثير الرطوبة واذا كانت حارة الجسد اذا احسنها وحمراء الفم صلبة الثديين وصلبة العجز فهي شديدة الشبق والشهوة ... وكذلك حمراء اللون وزرقاء العينين او كثيرة الضحك خفيفة الحركة وكذلك مشغوفة بالعشق ... الفم ... وقد يدل غلظها على غلظ الاستفلين ورقتها على قلة الشهوة واذا كانت زرقاء العينين دل على كثرة الغلمة ... الرحم ... والعجز ... وكذلك ... العقبين ... القفا ... واذا كانت كبيرة الوجه غليظة العنق دل على صغر العجز وكبر الفرج وضيقه واذا كثر لحم ... واعظم فرجها (ه)

وجاء في بعض الاخبار ان ابليس اذا امر يوم القيمة بجهنم يقول يا رب انت الذي امرتني ان لي متابعين من الامم
معي في النار فيقول الله تعالى يا جبرئيل احضر علماء امة محمد صلى الله عليه وآله لنسئل منهم مسئلة فيها [illegible] العلماء [illegible]
ان ارضا غصبها الفضول من صاحبها والقى فيها بذرا حتى حصلت منه غلة فما حكم الشريعة بهما فيجيبون ان الغلة للغاصب
والارض لصاحبها وعلى صاحب الارض تعويض الفضول لاجرة مثلها فيقول الله عز وجل يا معشر الملائكة [illegible]
اعلموا ان حكم بين الشيطان وعبادي ما حكم العلماء في مسئلة الغصب فان نفس العبد [illegible] وكان ملكي [illegible]
بالجنة والثمن [illegible] ذلك في كلامي بقوله ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم الاية والشيطان [illegible] غصبها في الدنيا
وبذر فيها بذر المعصية والوسوسة وحصل منها غلة المعاصي فحكم فيه ان الشيطان ما حصل من بذره والارض [illegible]
[illegible] من الغرف فيها كيف شاء فوضع المعاصي مع ابليس والقاه في النار وحكم العبد في الجنة

في امالي الشيخ عن ابي عبد الله جعفر الصادق عليه السلام قال كان فيما وعظ الله به عيسى بن مريم انه قال يا عيسى [illegible]
[illegible] يا عيسى [illegible] يوم حاجتك عندي يا عيسى [illegible]
[illegible] الحزن اذ [illegible] في الصلوة [illegible] مواضع
الصلوة واسمعني لذاذة نطقك بذكري فان صنيعي اليك حسن يا عيسى [illegible]
[illegible] يا عيسى [illegible]
[illegible] الدنيا [illegible] منزلة الجيف المنتن [illegible] اقوام [illegible]
اسماعكم عن ذكر [illegible] فاني لست اريد صوركم ه في المجلد الثالث من البحار [illegible] بن محمد
[illegible] عن رسول الله صلى الله عليه وآله [illegible] قال ملك على يمينك
على حسناتك [illegible] على شمالك فاذا عملت حسنة كتبت عشرا واذا عملت سيئة قال الذي على اليمين
[illegible] لعله يستغفر او يتوب فاذا قال ثلثا قال نعم اكتب اراحنا الله [illegible] القرين ما اقل [illegible]
ما اقل حياءه منا يقول الله تعالى ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد وملكان بين يديك ومن خلفك يقول الله سبحانه
له معقبات من بين يديه ومن خلفه وملك قابض على ناصيتك فاذا تواضعت لله رفعك واذا تجبرت [illegible]
[illegible] وملكان على شفتيك ليس يحفظان الا الصلوة على محمد وآله وملك قائم على فيك لا يدع الحية
ان تدخل في فيك وملكان على عينيك فهذه عشرة املاك على كل آدمي وملائكة الليل سوى ملائكة النهار فهؤلاء
عشرون ملكا على كل آدمي وابليس بالنهار وولده بالليل قال الله تعالى وان عليكم لحافظين الاية وقال تعالى اذ يتلقى
المتلقيان الاية ه [illegible]
[illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين

وصلى الله على محمد الامين الصادع بالحق المبين وعلى آله الميامين وصحبه الاكرمين اما بعد فقد ورد من
الجناب الامجد والحبر الاوحد [illegible] المتجرد [illegible] سماته وصفاته [illegible]
[illegible] في اطواره [illegible] الشيخ [illegible] الشيخ [illegible] بن عبد الله بن فارس [illegible]
الى رحمة [illegible] ابيات [illegible] ظاهرها [illegible] وفي باطنها [illegible]
[illegible] تلك الاسرار [illegible] من ذلك الجناب [illegible] الانوار [illegible]
[illegible] في [illegible] العبارة [illegible] الاشارة [illegible] في عرف نظم [illegible]
عنه [illegible] والقول برهان العقل الفاعل [illegible] غريبة من ديار
الغرب [illegible] وارضها [illegible] قد زوجت بالفتى الشرقي [illegible]
[illegible] الكل العذرين البينين [illegible] الاول في عالم الاكوار والثاني
في عالم الادوار واما الاول فالغربية [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

لها ذات الخوار ولم يبق لها قرار فحال بينهما القهر ومشى اليهما بالتراضي فجمع بينهما ذلك الشباب فلما اجتمعا
طار الغراب فجمع بينهما بما اعدها لها كما قال تعالى لو انفقت ما في الارض جميعا ما الفت بين قلوبهم ولكن الله
الف بينهم فاعتنقا فمات من حبها وغاب في سترها وليها فحبلا بثمرتها واصبح ابنها مع بطنها وفصلها
فربت به شغفا بحبه فلما ان ابان اربه القى الجنس البعيد في النوع القريب فبدر النوع للجنس العجيب فاذا
هو مولود بالغ حين وضعه شجاع كريم بطبعه يهزم الصفوف ولا يكترث بالالوف ومدة حمله ستة ايام
يوم الاحد تكونت نطفة البيضاء ويوم الاثنين صارت علقة ظاهرها اخضرار ويوم الثلثاء
صارت مضغة قرمزية حمراء ويوم الاربعاء صارت عظام الافناء تامة القوى وهي الطبائع الاربع
سواء ويوم الخميس كسي لحما وصورة ترى ويوم الجمعة نفخ فيه روح فاستوى فقام في السبت بشرا سويا
فتجلى بنبوه علا ما لطيف به سهوعا فلما انفلق الفجر برمزه وقام عمود الصبح بظهور الكنز صاح الديك ونعق
الغراب وهدرت الحمامة والطاوس على الغصنين الاعليين اللذين اذا وصفا اجتمعا واذا سميا افترقا
فقام ذلك الشريف المولود لانه المقصود ونتيجة الماهية والوجود وجمع شئون العابد والمعبود وهذا
هو الاكسير في عالم الاسرار والروح في عالم الانوار والشجرة الطيبة في عالم الاشباح وهو الجامع في عالم
الحيوانات ذوات الارواح وذلك الماء فالغربية الماء الابيض الذي تشرب منه ارواح السعداء في
الجنة المدهامة والنور الابيض بالاضافة اللامية وارضها هي ارض الجرز والقابليات وهي التحتية الارضي
الموات خلقت من بعلها وبنوها وقرت عينها وبنيهم من عشرة اشياء من العرش ومن الكرسي ومن السموات
السبع ومن الارض الاولى ادرت كل واحدة اربعة ادوار وهي الاطوار الاربعة في الجبال العشرة فهذه
اربعون قال الله تعالى واذ واعدنا موسى اربعين ليلة ثم اتخذتم العجل من بعده وانتم ظالمون ورابع كل
دور من العشرة هو تمام الثلثين قال تعالى واتممناها بعشر وقال الله تعالى وهو الذي يرسل الرياح بشرا بين يدي
رحمته حتى اذا اقلت سحابا ثقالا سقناه لبلد ميت فانزلنا به الماء فاخرجنا به من كل الثمرات كذلك
نخرج الموتى لعلكم تذكرون والبلد الطيب يخرج نباته باذن ربه الاية فالرياح الذكر الشريف والرحمة
حكمة الحكيم وتدبير العليم والسحاب الثقال ما اثارته ريح الجنوب من بحر الاحسان يعرف به المحبوب
فسقناه من المزن الى بلد ميت وهي ارض العبد بعد ان تغسل وتجرد قال عليه السلام جعل فيهم ما اذا
سئلوا اجابوا بعين حليم قال تعالى الست بربكم قالوا بلى وهو السؤال المسئول والمقال بالحال

وهذا

وهذا الحال مقرون بالتمييز وهو سر التنجيز فانزلنا به الماء وهو ماء بين العرشين القريب الذكر الاعلى الذي عليه المعول
الخمسين القريب بيان التعيين وهي الماء في نظم العدد التام اعني الستة الايام والماء هو السادس
في المراتب الالف المبسوط وشئ نقطة من السماء بالمحفوظ من الالف القائم والحي بالدائم وهو الماء الديم
في نظم العدد الكامل اعني اطواف الاسبوع والاول هو السابع الفاضل القلم الاعلى رب ومثل نقطة من البحر
الاخضر الطاهر فاخرجنا به من الثمرات ينظر الناظر ويتكون بكل لون حتى نظر الشمس من الوجود في برج الحمل
المحدود والقمر في السماء والدنيا قال الله تعالى لا الشمس ينبغي لها ان تدرك القمر وقد قضى جميع ذلك كن وهو تدبير
الحكيم وصنع العليم وجنس البعيد منه الكاف ونوعه المبدع لي الشمس هو الذكر وجنس البعيد للانثى من النون
والنوع المبدع القمر فالطور اربعة والجبال عشرة والكيفية اربع في الطور والشجرة شجرة تخرج من طور سيناء
وطور سيناء في القرآن مذكور تنبت بالدهن وصبغ للآكلين في الدهن ثلاثة ارض وصبغ وما تردد وجهين وفي الصبغ
اثنان غربية وشرقية ودونك هذه وهو كهف الحكيم الذي اناخ عليه الاربعة الرؤس حتى فرقا الكل من
الجبال العشرة فالواحد دورة والاثنان الكاف والنون والثلثة الموضوع والمحمول والنتيجة والاربعة
قلت العقل والنفس باعتبارهما والثالث الجسم والاربعة الكيفية والخمسة الكف والستة الايام
الستة والسبعة اطواف الاسبوع في التربيع والتكعيب والثمانية ابواب الجنان
والتسعة التسع الفلكات ... والعشرة الجبال
وكذا وهذا تمام الاشارة الى ما ذكره في ... في مقام الكون بعبارة القدر ومحبة رب العالمين واذا قلت
الدهر فالمراد منه ظرف المجردات والمراد من الكون ... ظرف الاجسام
والمراد من القدر ... الاجسام والنفوس مقارنة ... والعقول مفارقة وبرزخها القدر
الاول وقد شرحت الكل مفصلا في خلال الرموز ومحبة رب العالمين وقال ابقى دام تأبيده باستكمال العلم

بالمرتضى نقصر عنها فهم كل مفلق | ما احرف غريبة قد لفقت | فامر فيها الطبع حتى المشرق
جاملتها سبعة ان وقفت | وثمان منها المعلى ... | وان تسل احادها اربعة | والعشرات بحرين ما في
ادفع لنا يا من هو سائل المغرب يا | من فهمه محل مشكل المنطق | افعل هذا بيانا ما رسالة في الدهر والزمان ...
بيان ذلك بيان لسان وارد بيان ما في الدهر ... الزمان وما في الزمان بما في الدهر شعار بالمرابطة ...

في الاول قوله احرف غريبة نشارة الى الارواح المنيرة التي قطع الزمان طرقها فغربت بغرز مطلعها قال الله تعالى وجعلنا في الماء
تغرب شيء حي وهو اربعة في المغرب يعني واثنان في المشرق في المشرق هم اوان و واحد في الهند قال الله الا ربعة
الا لحن واهل بيت في الهند قال الله ما سمعناه ما بعث الله نبيا الا وهو ذو مرة سوداء صافية وهذا الذي في الهند
هو خضرة في قلب المؤمن وابيض في ميزانه وهو سود في التمثيل لانه محمد عزرائيل والتكعيب الى الغرب الغريبة نفسها
ونقربها اليه في الحاصل الذي هو الاستعداد ليوم الميعاد فالاولى هي التكعيب الالف الى الغرب الذي هو قطب الاعاجيب
ذو الكرم الاثيل والاصل الاصيل قوله جلت هي سبعمائة قسمت اربعة منها حملة العرش قال الله ثم شفعكم ثم رزقكم ثم يميتكم
ثم يحييكم فجبرائيل باسم الله القابض فيقع بالتدبير الامارة وميكائيل باسم الله المحيي اوطل بالقصب الامطار واسرافيل باسم الله
الذي تقع بالجنوب حوادث الارواح وعزرائيل باسم الله المميت فيقع بالشمال ارض الاشباح وباقي هذه الاربعة البديع الرحمن
الباعث الباطن وهي الالف نقطة الهاء والباء والجيم فالرابع احمر اقربت منه الحمرة والثالث اخضر اخضرت منه الخضرة والثاني
اصفر صفرت منه الصفرة والاول ابيض منه البياض ومنه ضوء النهار فهذه اربعة وهي كيفيات تجب قبل التركيب واثنان منها اركان
وهما الاركان الذي يقطعهما من الكيان ذكر الارض هو الارض وذكر الماء هو الاحمر فالاول منها قلب اسرافيل والثاني قلب جبرائيل الاول
الرحمن المحيي والثاني الرب البديع الاول صاحب الافق والثاني صاحب الكافي بمنزلة القسم الاول واما القسم الثاني فهما الباعث
الواسع ورفيع الدرجات وهما النقي والعفيف ولهذا قال وثمان منها المثاني ترتقي فيه الستة وهي الستة الايام التامة قبل
الفلاحة المدبرة في الغنا والراحة والسابع ارض المقدسات ثمة اغرب المقدسة موسى المقدس قال الله تعالى يا قوم ادخلوا
الارض المقدسة التي كتب الله لكم ولا ترتدوا على ادباركم فتنقلبوا خاسرين فابوا العدم ما لهم الذلك لما فيهم من خاسة الريب
ومكن الله فيها الاربعين يوشع بن نون وكالب بن يوفنا كان المتقدم والمبتدئ كالب لانه درجة والمنتهي يوشع لانه الاشياء الا تمامه
مقاماتها الا بالتدريج وهذا السابع هو الشين واسم الله المميت باطن لذلك وهو قلب عزرائيل وهو رابع الاركان وثامن
في الكيان ومغرس اللؤلؤ والمرجان وقوله وثمان منها المثاني ترتقي المراد بها الغضان المغرب عنهما باللؤلؤ والمرجان فانها الماء
وتسعة الاحرف المثاني وقوله فان تسأل احادها اربعة وهي الاربعة العقلية المعبر عنها بالكيفية التي عليها المدار
في جميع الاقطار ولاجل هذا قال الشيخ المعيار الحقيقية ترموز عن الاغيار وهي الالف والباء والجيم والدال وهي سر
الصانع لانها عبارة عن الطبايع وعشراتها احادها وتنبيه بها في عشراتها وهي الكيفيات العشر في اجبال العشرة الطيور
ابراهيم عليه السلام اعني الاربعة المذكورة التي تحت العشرات ما بقي منها وهي الغراب والديك والحمامة والطاوس وهي
المشار اليها بالاحاد في الاعداد والعشرات تسعة احرف يجمع عددها الطاهر من الطيور قال الشاعر في هذا المعنى وذلك

معنى قوله ان واحدا استغرب نوعا من نباتات البطارقة وهي لا الم ن س ع ف ص فالنون من هذه التسعة نون
النار وارت عليها ثمانية فوقها اربعة وتحتها اربعة وهي على الشمس وجليتها باطنها لكافرها واولها الكافر والميم احمر
الشمس والحق انه ابيض سعد ولكنه في قوله تعالى وليزيدن كثيرا منهم ما انزل اليك من ربك طغيانا وكفرا والذي انزل اليه
شفاء ورحمة للمؤمنين باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب في اللام حجاب من زبرجد والسين اصفر والعين من عطارد
والكاف سود والفاء حجاب من فضة والياء بمنزلة المقصد والقعود بحر تحت العرش ونعني بها شجرة المزن واعلم
ان هذه حروف التسعة علامات لغايات ما ذكر الى معانيها اوليس بعد وذلك انها في الاسماء التسعة المقدسة
الرب العليم الطاهر النور المصور المحصي المبين القابض الالات ذكرنا الصاد وكذلك غايتها كانت مسبقة
لنا واما الهرسي فهو الليان لانه المثلث بالجملة وهو الروح بالنبوة وهو النفس بالملك وهو جسد واما شكل نطقه
فهذا احقه وعقده ثلاثة وستة فليعلقه الملا واعرب في الاول فهذا اشكل لنا والحمد لله رب العالمين وصلى الله
على خير خلقه اجمعين محمد واله وقال سلمه الله اذا احملت هاء على الدال قبلها ودال على الجيم الذي قبلها تم
وجيم على باء وباء جميعها على الف فالهاء فيها بلا مرية اقول ينبغي ان يحفظ قبل هذا الباب ليستقيم النتيجة
ظهور الشيء بالاسماء يعني شرحه اذا حملت واو على الهاء كاذي وقد حملت هاء على الدال الاولى
الابيات وهذا مبني على صورة مقدمات الشكل الاول وشرط الشكل الاول الكاذب في صحة ايجاب الصغرى ليكون ما تحت
الحد المتكرر من الحكم متعديا بالدرج من الاكبر الى الاصغر وان يكون كبراه كلية لينتدرج الاصغر تحت الاوسط ويشمله
ما يثبت للاوسط وهو الاكبر وما ذكر سلمه الله من الكبريات الحقيقية والاضافية ليس فيها ظاهر الكلية لكنها مطوية فيها لما
علم من دليل الغير فلا اعتراض على الابيات لانهم شرطوا الكلية لئلا يكون الاوسط في بعض الصور اعم من الاصغر فلا يندرج
تحت الحكم الثابت له وما نحن فيه اعلم الكبير الاصغر اعم كان مساويا ولا يكون اخص بعض الى ان يخرج شيء من افراد الاوسط
عن الاصغر عن الاصغر هنا اما ان يكون مساويا او اعم لانه الكل في الاحاطة والكل في الظهور وان كان جزئيا
فذلك وان لا يكون حملنا على ما يلبس منه او منه لا يبقى ان يحمل الاوسط يتلون بالاعراض ويتكون بالاعراض فيكون عدم
من الموضوع والاصغر لانه انفصل انه وذلك انما يكون كذلك لكثرت الاسباب في ... في الوضع
لم يكن شيء بلا سبب وانما هي اشياء عدمية لم تشم رائحة الوجود ان هي الا اسماء سميتموها انتم واباؤكم
ما انزل الله بها من سلطان وهو ان علق بالاسباب العدمية فلهذا هو الموضوع بهذه النسبة لانه باب الى الوحدة لكنها
من خلفه قال الله سبحانه باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب وهذا احد الاغلاط التي وقعت من اهل المنطق

من الملك شيئي والزوداقيتي وهي انما يستغني احكامهم في الزمان واهله ولما الدهر واحكامه والسرمد وافعاله والازل
وصفاته فهي الحي البعيد عن الاغيار مع ان الازل ستة ايام عن كل منسي وخفى تحت مشيئته لانه المعلوم المجهول
والمعبود المقصود لانه لا يعلم بموافقة الند ولا بمخالفة الضد اذ كل شيء لا ينافيه والا لم يكن به موجودا فليس له
ضد وكل شيء لا ينافيه والا لكان سيحا به محدودا فليس له ند فاذ تقرر ذلك فنقول الواو مهبط الانوار
ومتعلق الاسرار ومدار الليل والنهار والواو ستة نقط وست بينهما واعدادها ستة الزبر فاشارة الى الستة الايام
من اليوم الثاني من ايام الله التي ذكرتم بها والالف هو القائم بين اليومين وللكل بين العدد بين الثابتين واما الهاء
فهو مظهر الارواح ومبدأ الاشباح ونهاية المساء والصباح واول جنة المأوى وباب سدرة المنتهى والهاء خمسة
نقط عدد القوى الخمس وهي البقية المباركة وعددها الجنة المدهامتان فباي الاء ربكما تكذبان وهي ترجمان الكتاب
الاول ومثال الكتاب الاخر ومظهر اسم الظاهر واما الدال فهي سيد الجواهر ومنبع المفاخر ومظهر اسم الاخر والدال
اربعة نقط عدد الكمالات للتربيع التي بني عليها الاسلام الذي هو سر الاربعة وهي حروف الاربعة من الاسم الاعظم
ثلثة ظاهرة في اللفظ باطنة في النقش وواحد باطن فيهما يجمع الجمع بسم الله الرحمن الرحيم فالاول من الظاهرة في اللفظ
الخفي ثم في الله والثاني الف مبسوط في الرحمن والثالث الف مدة في الرحيم وحرف الباطن فيهما هو الركن الرابع المكنون
وهذه الثلثة حجبه ومظاهره وهي آيات العلي العظيم واما الجيم فهي الاصل الكامن والفرع المتباين ومظهر اسم الباطن والجيم
ثلث نقطات اشارة الى العوالم الثلثة لكونه مبدأ انبعاثها فالنقطة جهة الجبروت والجيم جهة الملكوت والحركة جهة الملك
وهذه الثلث النقطات من الجيم جهات العوالم الثلثة واما الباء فهي الكتاب المسطور الذي في الرق المنشور الذي تنزل ونه الالف
وباطن الذي الالف وهي الالف المبسوط الذي ظهر في رتبة العشرات والمائة المختفي عدده في الظهور لانه مصدر النور
وعدد مكنون في البطون لانه السر المصون اذ اخذت منه عدد الاسماء الحسنى بقي هو غاية من غني وهي الاسم الاعظم المنظور
لانه مظهر اسم الباعث المقصور وهو قرين القرآن المخصوص بقبوله ومن يعش عن ذكر الرحمن وذلك لانه قسم نون والاسم
يحيط به الاولون والآخرون واما الالف فهو القطب والقسم الى رتبة التعظيم مشية الفردية وجهة الاحدية وصفة الوحدة
تجتمع منه الاعداد وهو حالة الافراد والقطب في رتبة الاحاد وهو واحد في العدد وفي التكعيب والتربيع وهو منبع
المدد لانه مظهر اسم البديع فهو اول القيوم ومفنى البقاء وهو الاسم الذي يشرق به السموات والارضون وتجري
منه العيون وهو الظاهر في بسم الله المتين وهو قرين القرآن والمراد من جعل هذه الاحرف بعضها على بعض لينتظم الطول
ونظم النتيجة التي هي الالف ان نظم الالف الذي كان مقرة القلب صاحب العلة المجردة عن المادة والصورة

المصفاة عن الكدورة ومحل اليقين من الانسان لانه خزانة المقاصد اعني البيان ومصدر الرضا فؤاده المجلي بظهور غالباد
الذي هو الصدر ومحل الفؤاد ووعاء العلم بالنية المستلزم خشيته وخزانة الصور المجردة عن المواد العالية عن القوة والاستعداد
وهي نهايات الطول والعرض وهي اطراف الارض قال الله او لا يرون انا نأتي الارض ننقصها من اطرافها ونظير الاول في الجيم
المثلث وهي منشأ الطينيين في الدال وهي قرن الاكوار المعبر عنها بالانوار والدال محل الفعل والانفعال وهي تركيب البحرين
واصل المتولدات ونظير الدال بما فيها في الهاء وهي عالم المثال ومهبط الاشكال والبرزخ بين الافلاك والعالم وهو عالم
الخيال ونظير ذلك في الواو وهو جبل قاف المحيط بالدنيا ومجمع النفخ في الروح ومحل النفخ في الروح فاذا تم جملة هذه
الستة الاحرف تم الانسان وهي الستة الايام في البيان النطفة ثم العلقة ثم المضغة ثم العظام ثم كسي لحما
ثم الخلق الآخر وهو النفخ وقد قال فيها بالاشتراء المراد ان الهاء وما عطفت عليه الى الالف في الالف وهو كذلك
وبالعكس اي كل ظاهر منها في باطنها وباطنها في ظاهرها الا ان الالف نظيرها في الباء باعتبار الصورة اذ القلم يكتب في اللوح
انه الصحيح الثابت من العدد وعقد التزويج والتبيان والخلق وظهور الباء بالالف في الجيم بالطبيعة لانه هو الكسر
الاول من العلل الثلث ومحل الذي عليه المعول في المباني ونظير الجيم بها في الدال بالهيولى لانه التدوين الثانية
بالنسبة الى الاولى وهذا هو الكسر الثاني المصحح والتكسير المنتج ونظير الدال في الهاء بالشكل والصورة النوعية
في الاصل لانه الصحيح الاول من العلل الثلث والتزويج المتوالي ونظير الهاء بما فيها في الواو بالجسم وهو حقيقة
والاسم لانه الصحيح الثاني والسبق الذي به الاثنان تبارك الله احسن الخالقين تتمة مهمة في الكشف رواه عالم
يشير اليه ع ان الحروف اللغة العربية ثمانية وعشرون حرفا اولها الالف وهو الهمزة واخرها الالف وهو
الغين وقبل ذلك كلمة خمسة احرف وهي اهل السرمد وعالم الامر والمدة خارجة عن الحد والعد لان الحروف
التي خلقها سبعة ثلثة وثلثون حرفا وانا اذكر لك منها مقاما انها اذ لا لفظ لها لانها في غير منطقة باللفظ ولا
منصوبة بالحروف نعم لها مظاهر مذكورة في الحروف النورانية لا يعرف ذلك ولا يعرف تركيبه الا الاولياء
الكرام ويأتي فاقطع الخطاب فقد ستة وهنا الابواب حزب عليها الحي بسلام عن اهلها فقام
الحرف الاول النقطة والرحمة قال الله لي بين يدي رحمته والمحبة قال الله فاحببت ان اعرف والثاني هو نفس
الرحمن الساري في كل شيء بالقيومية والثالث السحاب المزجر والعماء الاعظم والرابع السحاب المتراكم
ونار الارادة والكاف المستديرة على نفسها وهذه الاربعة يعبر عنها بعالم الامر والابداع الاول ونار المصباح
وثمرة الرابع والكلمة التي انزجر لها العمق الاكبر وصبح الازل والخامس البلد الميتة والدواة الاولى

والرتب المضيئة وتحل المشتبه سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين
وكتب هذه الكلمات محررها ومظهرها وجريانها في هذا الميدان بلسان اهل البيان وسعد اهل المعاني في التبيان العبد
المسكين احسن بن زين الدين والحمد لله رب العالمين في شهر ربيع المولد سنة ١٢٠٧

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على نبيه الامين وعلى آله الطاهرين وعلى صحبه الاكرمين والتابعين لهم باحسان الى يوم الدين
وبعد فيقول العبد المسكين احسن بن زين الدين هذه كلمات فاتت تبيين تبيان عن الحق المبين في هذا المضمار رياحها الاسرار
تبرق في الاسطار ريكاد سنا برقه يذهب بالابصار في كشف بعض مشارب شيخنا المارسي الشيخ علي بن عبد الله بن فارس
نعمة الله في فنون عطفه وقلبه بين اصبعين من اصابع لطفه الكمين قال ما جال قلم المعاني في ميدان البيان القلم مصباح
المعاني من تعارضه لكونها عبارة عنه وهو الالف القائم بين البحرين وصاحب النقطتين وهو الاصل للتفريع المسبح باسمه
البديع وهو صاحب جنان الصاقورة لانه نور المبنا وذات الجبرة وهو المنبع في الحدائق الباكورة لانه طور سيناء
ذو الشجرة باطنه السر وعاليه الذهر وهو بحر المداد من باطن صاد والمعاني هي قصبة الياقوت وفيها الله هو
وقوله في ميدان البيان الميدان له احد عشر مضمار يشار بقم اليها في سورة التوحيد في مقام القسر بدء مزيد التجريد
بقوله هو فالهاء اشارة الى الذكر الرحماني بمعنى ظهور الثبوت وبحر الجبروت وعالية السرمد وهو السر المقنع بالسر ظاهره الظهور
وباطنه الظاهر من حيث هو ظاهر وباطن باطنه الظاهر وباطن باطن باطنه الباطن من حيث هو باطن وباطن باطن باطنه
الباطن والسنة حجب من سبحات الجلال اعلاها الحجاب الابيض وهو بحر موجود موته وعائله لا هوية لا ينظر منه ما يبرز
عنه من سلكه غير هوته يفقد لانه حقيقة الجبروت ودونه حجاب الزبرجد والانبطي الجرد حيثانه لا اصطلاحها غيرهم الا
انهم كما قال تعالى يتعارفون بينهم ودونه حجاب الياقوت في اصل الغوث لا موج فيه ولا موت بغير غيرهم ودونه حجاب
الدرة والمدار واصل الاطوار واكثر الاكوار الصدقة من الاكدار والعاري عن الاغيار ودونه حجاب كل التوحيد
ومظهر القريب ومبدأ البعيد ودونه حجاب الظلمات وماء التشكلات كنز العقارب في كنايات المحبة
اثبات الثابت بدون الثبات والسنة مباينة لجميع الادراكات والبيان ينظر في هذا الاحد عشر المضمار كما
بيناه قال اي من الكلام الوجيز بالتشبيه والاستعارة على براق النورية الكلام الوجيز الرابع من مراتب الهاء والاذكار
الغفار والتشبيه في الاسمار الثلثة من بسم الله الرحمن الرحيم والاستعارة هو ظهوره لك بك واحتجابه عنك
بك كما قال الحجة هو لك النورية والبراق وهو نقوة بين سر اشيل بمعنى البرزخ بين المرتبة الاولى والثانية من مراتب

[illegible]

الواو ومن عجائب المذهب ومركب العرب قال صعب الروح الامري بالعروج المجازي الى سدرة المنتهى الروح الامري
هو البراق ومأوى الاشواق والاذواق واهل الفراق ولسير التلاق وقوله بالعروج المجازي انما جعله مجازيا مع انه هو
العروج حقيقة لنسبة الى حق سبحانه لان الحقيقة مجاز الحق وهو المرتبة الثانية من مجازه ثم كونه للوجود الثاني في
الرالمعقد وعالم المعاني من مراتب الواو وسدرة المنتهى لها اطوار لا تنتهي اعلاها في الوجود والاقوال المطلق المرتبة
الثالثة من مراتب الهاء من ميدان البيان وفي الوجود الثاني اعلاها المرتبة الاولى من مراتب الواو في ميدان البيان
قال خوطب من جانب الطور الايمن من البقعة المباركة تحت ظل الشجرة الخطاب اشارة الى قوله تعم ونجلي
على فعلون والطور هنا الالف يعني الذكر الاول وهو ذو النقطتين وجانبه الايمن بيد صاحب القصد القويم والقرآن
المستقيم والبقعة هي وادي طور وما استنار ربك كلله روما هو وهو ظل الشجرة وسورة البقرة والشجرة هي المثال
مراتب الها ووما ظهر بها اولها باطن باطن الباطن من حيث هو باطن واخرها الظهور وهي الغيوب في النور والخطاب
هو ذلك الحق القائم بتلك الظل الذي هو النور والبقعة الواو والقائم بتلك الشجرة قال تعم الذي جعل لكم من الشجر
الاخضر نارا فاذا انتم منه توقدون اشارة الى الخطاب في الخطاب فقال ثم يقلع من شوق مباركة اشارة الى
وعالم المدد بمشهد الغيوبية قال من مصطلح اهل الصناعة الحقيقة الموسوية المسماة فلسفية بالدلالة الهرمسية
الحرفية الحساب الابجدية يريد بذلك ظهور المعلوم بعد محو المعلوم في مرآة المولود المكتوم في رفعات الجنات بارفع
الدرجات فالصناعة هي ارض النبوة ومصنع المروة وقوله الحقيقة كما قال تعم والله خلقكم وما تعملون وقوله الموسوية
اشارة الى استخدام الى ظهور الصناعة التكوينية والتدوينية بموسى الكليم في التكميل والتتميم وقوله فلسفية اشارة الى
فعل الله هو ظهوره ومرآة ظهوره بانها فعل حكيم عن نية سر واحد فنظام الخلق كنظام الرزق وكنظام التكليف بالعبادة
وكالدنيا والآخرة وما فيهما وما بينهما وما امرنا الا واحدة ما خلقكم ولا بعثكم الا كنفس واحدة قل الله ثم ذرهم في خوضهم
يلعبون فمن عرف ذلك وقف على آيات التكليف بل على احدها كالصلوة او على صنع البيوضة مثلا بالعلم
الكرسي والعرشي فاز بكل العلوم وحصل له المعلوم ودر المكنون وبقدر ما يفوته من ذلك يفوته من مطلوبه وهي
الدلالة الهرمسية والاعداد الحرفية في تنقلاتها في زبرها وبيناتها والانجات الفراغية والحساب الابجدية
الوفقية والفوقية وقال من الحروف النورانية بطريق اليسر من وجه الاشارة ويميط عن ابام العبارة كلاه
من سيد ابنية الدلالة عليه وتنتهيا ما شاء من الرموز اليه متوكلا على الله سبحانه فيما شاء بما شاء وهو على ما نشاء

تدبير وبعبادة خبير بصير اعلم ان الحروف الهجائية على قسمين نورانية وظلمانية وكل منها اما ملفوظ واما مكتوب
واما مسرود وطيها واما الكلام على النورانية في الملفوظ حرفان اشارة بهما الى البدء في المخترعات لانها منه الثنينية
اشارة الى تفرده تعالى وسم ما سواه ومن كل شيء خلقنا زوجين وتجوعهما الى العجز الذي تحت العرش قال اول
من جاء بالنبوة ما وجاء حرفان من الى غير ذلك والمكتوب سبعة اشارة الى طواف الاسبوع لان السبعة اكمل الاعداد
فتكون اذا كتبت بعدد حروف الفاتحة من غير تكرير اربعة وعشرين اشارة بانتهائها اليها الى ان سر القران في الفاتحة
والمسرود خمسة اشارة الى الهاء اذ هو اقل الاشياء لان الهاء اظهر الاشارات لبشارة ربك الى ان ليس بعد حذف حرف
والعدد معه الا علامة الا المستر لكن الهاء وليس بعد الاشارة الا المستتر الى غير ذلك من الاسرار وقوله بطريق السيف عن خ
الاشارة الى الطريق المشرفة لكونها تطرد العصافير بقطع الشجرة لا بالتنفير لكون شرودها من شرودها لكمال التنفيذ وتمام
اما حاله ففي اربعة وجوه باربعة وجوه الاول في الوجود بالنور الاحمر والثاني في العقل بالنور الابيض والثالث في النفس
التزيين الروح والصدر بالنور الاصفر والاحمر والرابع في جسم النور الاخضر والازرق فالثلاثة الاقطاب التام ومن
مع الرابع الكمال فالثالث يظهر في الكعبة المربعة والثاني يظهر في البيت المعمور المربع والاول يظهر في العرش المربع
والحق معناه سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر واعلم انه لما قال تعالى الم الست بربكم افترقوا باعتبار احوالهم على ثلث
الاولى قالوا بلى بكمال التلقي وتمام الصفا ليس همتهم الا القبول لكمال الهمم عالمين باولاهم لكمال اولاهم فنظروا اعلاما مهتدين
ليس بينه وبينهم حجاب حرمهم والثانية قالوا بلى مستعدين بنفسهم بعض كانوا مستعدين للمعارضة حال الخطاب في ذلك بينهم وبين
حقهم ولو قطعوا اعتبار انفسهم طاروا وفازوا وجرت عليهم صورة الخطاب بهم كارهون وحيل بينهم وبين ما يشتهون فقالوا
بلى مع الذين اضطروا فكانوا جاهلين في علمهم غير مستدين الى رشدهم قال تعالى بل اتيناهم بذكرهم فهم عن ذكرهم معرضون والثالثة
قالوا بلى غير منكرين ولا عارفين فكانوا الحائرين ومثاله سبحانه فضل السبيل فمن توقف في هذه الدار لعل بايد القوي حجب
حالهم والا فارجى لامر الله فمن كان عنده اثارة من العلم فليجعلها بعون الحالة الصحيحة التلقي حتى يدرك الملقى اليه بالمشاهدة ثم لينظروا
لا سبيل السالك من غير هذه الطريق قال الشاعر اعدم وجودك حتى تشهد الاسرار وعن يديه ما طوار بينه وذلك
لان الوجود خلق الموجود الفاعل لما يشاء بما يشاء كيف يشاء بلا مزاحمة ولا معاودة لانه المختار فيما شاء ثم عن ذلك واما
الاشارة فان فيها لكمال الالقاء القابل الاذعان وبشرط ما ذكر بان يحك النقطة ويزيل الغلطة فاعلموا يا اهل الصفا
الدنيا وفيه الكمل من العلم لما لديها لم تظفروا بشيء منها مطلقا وان طلبتموها للتوصل الى مشاهدة العالم العلوي فربما

تظفرون بشيء منها انما الاعمال بالنيات وانما لكل امرء ما نوى اقول ما ذكره هنا من الامر المقطوع بها فلا نفسر له
احالة على الا التفصيل الاحوال وضرب الامثال وهو يحتاج الى التطويل ولا داعي له هنا فاعلموا ان هذه الضاعة
من شيء حقيرة لو عرضنا لكم بها المختم الا يكون ذلك فعلم كيف تكون هذه العزيز من هذا الحقير اقول الامر كما
ذكر وكيف لا يكون حقيرة وهي نطفة على المزابل نشرها الحق جاهل ولكنها مثال الى حسنة العبودية اذا دبرها الحكيم نفست
في عزة الربوبية قال تعالى ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين فاذا احدث له هذه العبودية وفعلتها كما امر الحكيم بان
غسلت دون جسدها بالماء الطهور وزين روحها بماء النور وتوجهت الى العبادة التي هي صفة العبودية الظاهرة في ظلمة
الديجور وسمحت جسدها بما ثبتها الذي هو العلم والنور والفت الصفة في الاصل والطهور وزكتها بالزهد فيها وحفظ من سوء
الفطور وجبت اليها على الشاء الكمور مزاوجا بين الاناث والذكور وجاهدت تلك الكفار في الليل والنهار حتى يظهر اليقين
ويخرج من الظلمات الى النور فحينئذ يكشف النبوة عن باطن السور لان هذا الحقير مثل حقارته عند الجاهل به كحقارة
العبودية عند الجاهل بها وعزازته في حقارته عند العالم به كعزازة الربوبية في حقارة العبودية والى ذلك اشار عليه السلام
بقوله وخلق الانسان ان هذا النفس ناطقة ان زكتها بالعلم والعمل فقد شابهت اوائل جواهر عللها فاذا اعتدل مزاجها
وفارقت الاضداد فقد شاركت بها السبع الشداد فالانسان للمكتوم مثل الانسان الادمي وهو مثل الانسان
الكبير والوضع واحد والتدبير واحد والمدبر واحد ولكل منها وجهين وقرار مكين والى قدر معلوم فقدرنا ونعم
القادرون فاعلموا بان الموفق لهذا العلم اذا شاهد حقارة هيولاه يخرج الى ماله وتحقق بقوله
ما شاء الله كان وما لم يشاء لم يكن اعلم ان هذا الموفق له درجات من حالته العليا برتبة بالله فلا يرى ما سواه فهو
الشاهد والمشهود والشهادة وقال جعفر بن محمد لي مع الله وقت لا يسعني فيه وهو هو ونحن نحن وهو هو
لان الشهادة حجاب ما لم يكن هو المشهود ولذا قالوا عليهم السلام المحبة حجاب بين المحب والمحبوب
والحالة الثانية ان ينظر الى ذلك باعتبار انه مقام من مقامات الظهور والكاهر فيه ظاهر قال لقد تجلى
الله لعباده في كلامه ولكن لا يشعرون وهذه الحالة مقام الاسترجاع وتحقق الانقطاع ومن نظر اليها بنفسها فهو
في التيه الرعاع فاعلموا ان هذا الشيء كان ان وله صورة مراة تنتقش بها دون ضمنها وصورة
المراة براتة سورة البقرة وهو الف لام ميم فمن قابل هذا الشيء بهذه الصورة وراى الشيء منتقشا بالحروف
وراى الصورة متجلية على الشيء فاز بالمطلوب وملك كنوز الدنيا والاخرة وصار علم اليقين وعين اليقين وحق
بيده واما حق اليقين فهذا درجة الكشف وهو للانبياء وخاصة العلماء ورثة الانبياء ومن لم يمكنه المقابلة بهذا

النبي الى هذه الصورة ولم اشد هيئة الانتعاش ولا هيئة النجح فانه على غير طريق ولا استقامة وذلك هو الصراط
المستقيم وقوله هذا الشيء اشارة الى انه هو فان الانسان كتاب ان وصورة مراته التي ينتقش بها من يكون عقلا
له كونه عاقلا في الدوره واد وداره وذلك من اول التدبير الى اخره تفصيله وتقطيعه وحرقه بنفسه وتزويجه بها حتى
يموت في رابع الادوار هذا في عالم الغيب فاذا نزل ترابا وكان لحما او ثمرا او نحوه من الزاد ام الحي المنزل الوالدين
شجرة تحت الوحش تقع منها النطفة فتسرع في النبات وتجري في مائة الاغذية فهي لطيفة تبقى في الحرها مستديرة تحفظها
الطبيعة فتجري تلك الصورة في الطعام فاذا طبخت المعدة ما هنالك صعدت مع الكيموس فاذا طبخت ثانية انقسم قسمين
اعلاه كيموس من الانسان الادمي وسفله تدفعه القوى الى اعلا الظهر فينبت بشهوة تبت بالدهن وصبغ للاكلين ومن هذه
الشجرة انما التي تنفصل حين يعطر عن ابها ويرتفع حجي بها فاذا دخل بها ماذ دخر حين تنزل ماءة دفق منها التقى الملقح وظهرت
البيضة التي يشار اليها ابن ارفع راسي فبرها في بطن امها ذات الود ونطفة ثم علقة ثم عظاما وكسى لحما ونفخ فيه
الروح وهو الانسان الفلسفي الحجر الكريم الشجاع العالم الناطق بالحق والصواب عند اولي الالباب فتجلي الانسان
المعلوم في الانسان المكتوم بالصورة لانه مثله واليه هذه المراة اشار تعالى بقوله وانت الكتاب المبين الذي بحرفه يظهر
المضمر والنطفة وما بعدها في عالم الادوار فالانسان لا يدل الا على انسان ولا يكون الذهب الا من الذهب الله بذلك
شاهد فهم من فهم وانما قال براءة سورة البقرة لان سورة البقرة عبارة عن هذه الاحرف الثلثة وهو ارقح النصاري فيها
من باب الحقيقة فالالف اشارة الى القلم الذي رئي في السطور وهو هنا الروح المذكور لانه الاب المربي والقابع المنتهي
واللام اشارة الى اللوح المحفوظ لكونه للنقطة حفيظا وهو البدر المنير وماء البرد من النفس يعني الباء الموحدة
وهي المرتبة الثانية للالف واول بقيانه وبركبه وانما يظهر الالف في المبهما التي من نصف الضاد بواسطة اللام
والميم اشارة الى الارض المقدسة في الجسمي المدها سمان فهذا مطابقة الصورة الا عروج والنقش والفجاعيم
فاذا سيرت الجبال رايت الارض بارزة وقوله كلم اليقين الى اخره يتحقق في الصدر ويثمر الخوف المستلزم
للهرب الموجب للنجاة وعين اليقين يشرق في القلب ويثمر الرجاء المستلزم للطلب الموجب الوجدان وحق اليقين
يتجلى في الفواد ويثمر ايثار الحق على ما سواه فالفواد نقطة في القلب والقلب نقطة في الصدر والصدر نقطة
في الملك فالملك محل القدر والصدر محل الصور المجردة عن المادة والقلب محل المعاني المجردة عن المادة والصورة
والفواد محل الحق المعلوم عند محو الموهوم كما قال عليه السلام الكمل فيه يظهر النجح المتجلي ام به قال واعلموا بان هذه
الدلالة من العلم صعب الدلالات ولولا غرارة هذا العلم وصعيا كما الصح المبدع الاول لكتاب المبين الف لام

ميم

هو ميم ذلك الكتاب لا ريب فيه وجه صعوبة الدلالة انها انما تدرك بغير عالم الاجسام في غير عالم الزمان بل يستقل ما تدرك
به بتوقيف اهل الملكوت واهل الجبروت في الاظهر واعلا ما تدرك به بتوقيف اهل اللاهوت في السر ومداني جنس من صعب
من ذلك على من لم يرتكب المسالك ثم لما كان الفاعل الاول واحدا وهو الحق كانت صفته الاحدية وصفة فعله
الواحدية وسرت الوحدة في اثر افعاله فلما ظهر الوجود وتحقق بالوجود المطلق في الوجود المقيد كما قال الشيخ وفي كل شيء
فيه معنى كل شيء فتفطن واصرف الذهن اليه لكثرة لاتعاه عن عدا فرطوها وحدة الواحد فكل شيء
يشهد لكل شيء فكان الكتاب التدويني الذي هو القران طبق الكتاب التكويني الذي هو العالم من العالم كتاب تدويني
والقران كتاب تكويني الذي الا ان القران الثقل الاكبر والعالم الثقل الاصغر لكل منهما منبني على صاحبه لن يفترقا
حتى يردا على الحوض فصارت الحروف النورانية التي توحشت بالاعتبار كما انست بها اولوا الابصار فيها جميع
ما في التورية من الاحكام والامثال والاخبار والاسرار الى غير ذلك كما كانت الكائن في المغيب الكتب من خلق
الانسان كما هو عيان لمن له عينان فافهم واعلموا بان هذه الحروف من الحروف النورانية التي توحشت بها اولوا النور
وعدد ما في نفسه سبعون حرفا بالتكرار واربعة عشر حرفا من غير تكرار في تسع وعشرين سورة والقمر قدرناه منازل
وجه كونها بقيا وسبعين حرفا ظهورها بالعدد الكامل في مرتبة الاحاد بالسبعة وفي مرتبة العشرات بالسبعين
ووجه كونها اربعة عشر من غير تكرار ان هذا العدد هو عدد يد قال الله تعالى يد الله فوق ايديهم وشتان وبقيتا بالبعد
بل يداه مبسوطتان اليد اليمنى الحروف النورانية وتلك قبل قال تعالى سبقت رحمتي غضبي فلذلك اطلق عليها
اليمين والشمال والكل الحروف من الابداع الاول وتلك مظاهر لتلك الحروف الاولية بعد الالف الاولى التي
هي النفس الرحماني وانما هذه الالف التي هي في ابجد فهي اشارة منه تلك الالف ودرة منه وذلك الغبار قوله في تسع
وعشرين سورة لكونها في تسع وعشرين سورة اشارة الى عدد حروف ابجد حروف الالف اللينة على توقيف اهل
تمامه والشراه يذكر لام الف من حروف الهجاء وهو مظهر الالف الاولى وصورة له ولهذا فهو متنبه بهذه الحروف
كما ان تلك الالف الاولى وانما ذكرت الحروف النورانية التي هي قصبة الياقوت في الاربعة عشر مقاما ولم يذكر
الظلمانية معها لانها ظلها وتبعية لها فتركت ذكرها في مقام النور اشارة الى عدمها فيه وان وجدت
ثانيا وبالعرض به قوله والقمر قدرناه منازل اشارة الى ان القمر يزيد الى اربع عشرة بعدد النورانية
وينقص في اربع عشرة ليلة بعدد الظلمانية واشارة الى النفس الكلية وظهورها في العلويات الاربعة
عشر غيبا وشهادة ظلمانية والى سبعين النفس الفلسفية فافهم واعلموا بان طريق الدلالة على هذه

الاحرف النورانية بعلم البسط هذا اذا ما اصطلحناه على هذا الانموذج من دون تحميد ولنتكلم على هذه الحروف الثلثة بتبعيض
من طرفي البسط والاختصار والا فالكلام على البسط بحروف تنفد عن حملة الاوراق وفيما قاله الوصي ع لو رونى ان
اتكلم على الف الحمد لاوقرت منها سبعين وقرا او هذا اعظم شاهد لما اوردناه باب مدينة العلم علي ع على ان علم البسط
لا ساحل له اقول هذا الكلام منه اشارة اليه وهو ظاهر في ان شيئا من الاشياء فدرت عليك ان لكل شيء فيه سبع طبق
شيء ولكنما قرب من المبدء كان اكمل واشمل والحروف من الاشياء الاثنة وهي الفاظ اسماء الالفاظ ولها معاني وهي الاوفق
المخارج من خلال التمام بصورها لها اعداد وكذا اصول اسمائها ولكل حرف معقد في اسمه لانه لفظ كالاسم وليس لها فيه
الا الهمزة صدرت بالهاء لقرب المتحركة من الهاء في المخرج ولئلا يلتبس اسمها وصورتها بالالف اللينية بل الاولى
وانما صدر اسم اللينية بالمتحركة لان المتحركة اقدم منها من اللينية واشبه بالحروف صورة وعددا والفرق بينهما انها
لا يكون لها اسم متشخص وان عبر به عنها لظهور نفسه في سائر الحروف بخلاف المتحركة فتفرق بينهما في الاسم لان الهاء هو مجاز
المتحركة التي هي الهمزة والهمزة هي اللينية فافهم واصل الالف اشارة الى النقطة التي هي اصل المعدود باعتبار رتبته
بالنسبة الى الوسائط الفعالة فلكل حرف هيئة في المرتبة الاولى وعدد غير كونه في المرتبة الثانية وهلم جرا وكذلك
في الثالثة وكذلك في الرابعة كما هو مبين في البسط الرقمي في مراتبه الثلث الا انه في الرابعة من اول الثلث اقرب شبه
بالاولى لانه الدور الثاني لان التثليث اكمل سطح في شرف الوحدة لتركبه من ثلاث نقط ولكل حرف له عدد ونظير
فيه في الاولى ونظير في اخرى الثانية وفي ثالث في الثالثة وكذلك اسمه وزبره وبيناته وتكريره وفي وزنه وفي
نسبته الى مثله من الاكوان والمتكفل بذلك علم الجفر الذي اعلاه ع على عتبة بريعات المقدسين فوق حجاب
الكروبيين وفوق غمام النور على جبل قاران ولكل حرف بذلك المعنى يتضمن لكل شيء في عالمه حتى قال الباقر ع
علم كل شيء في عسق يعني لكونها النظر عليه الف فهو في الالف قال ع انا باطن السين ولكونها تشتمل عليه اللام
فهو في العين وكذا حواه الميم في القاف المحيط بالدنيا فبسط الحروف يملأ الدنيا والاخرة وقوله ع لاوقرت
سبعين وقرا تمثيل لاهل التمثيل والا فهو تحديد بالقليل وكيف له وانما تحد الادوات انفسها وتشير
الالات الى نظائرها واين نظير الف الحمد واين قوله نعم والجوهرية من عبده سبعة ابحر ما نفدت كلمات الله
وقد اشار الكاظم ع فيها الى العيان لجمعي الجمتين قال وعنه ع ما زالت اسرار الجزء تر صغيرها كبيرها
فانظروا هذا الحديث ما اشبهه بكلام الوصي ع اليعني وقال الشاعر لو كنت اعلم انما اوفره لكتمت
سرا الى اخر الابيات فانظر يا اخي ان شمت روائح القبول كيف انبئني في هذا اللفظ من كلام النبي

والوصي عليهما السلام وكيف اتفق في المعنى بينهما وقد قال القائل اعرض في قرب ليلى وبادرة تهتدي وما ليلى عنده ولا المهد
اراد بالاتفاق بين اوقريبين وقد بالموافقة في حروف الهجائية في الجملة وهو باب شريف يشتمل على سر لطيف وهو في القرآن
يراد به تفسير ظاهر الكلام وقد يراد به باطن التاويل وهو مقام صعب المرتقى لا تكاد يثبت عليه قدم الا لمن عرف حيث
وتم وكيف وعرف منفصله وموصوله ولخلوصه العبودية واما غير ذلك فهو وان عقلت شيئا غابت عنه اشياء فيمغ
فنغ وقر صغيرها كبيرها ان صغير كوحدتك بيرك لعيد لم تكن بالغه الا بشق الانفس وهو قوله نعم وجعل لكم من جلود الانعام
بيوتا تستخفونها يوم ظعنكم ويوم اقامتكم ومن اصوافها واوبارها واشعارها اثاثا ومتاعا الى حين وكذلك البلد من الوصي
في قوله ع من الايمان حب الاوطان وهو الذي يشار مجعوله سبعين وقرا الى العين في عسق كما تر والسابق هو العدد
الكامل لا خصوص هذا العدد وكذلك قال الشاعر واعمال القلم في هذا الميدان يشيع مجراه وليس هذا مدعاه قال ع انهم
ان الكلام على البسط له طرق شتى فمن ذلك الكلام على الالف من القلم بهم يحتمل ان المقصود بها في هذا الموضع وما
فان صح فحاله تر الالف على حالها ويحتمل ان المقصود بها عشرة فان صح فهو حرف ي ويحتمل ان المقصود بها ما كان
صح فهو حرف غ وقد حال بينك وبين معرفتها صدف العبارات وقشر الاشارات فان انت ازلت القشر كشفت
تماما باطنها ولا انت كما شئت في جرعة روية سبيخة يتقبل الحق وهو يهدي السبيل هذا الكلام من زينة مقامه بلا
زيادة ولا نقصان فكذلك فمن ذلك الكلام على الالف من قوله القلم بهم فقد تم بيانه مرارا من رموز الاشيرة ما
ذكره من البسط الرقمي العددي للحرف ولا الطبيعي والحق في هذه الالف من جانس ظلال تلك الاكوار وتقلباتها
الاعتبار التي تبوات عشرة بيوت اذ لكل نظر سور نظر كتب العظمى بسان الف الالف ثم هو واحدة كل مقام
ولن ظهوره في مرتبة العشرات والالاف فان ذلك ظهور صفات ورسوم جنبات واما القلم فمن الف مبسوط لها
من حروف الواو والباء الموقفة ومن المراتب الياء المشتبه بعض القصور العشرة واما الف بهم ففي الف لكن
لها من الحروف الياء ومن المقامات ثمانية وعشرين فهي تلك المنازل ومنازل الحروف قد مضى بيان الاشارة اليها
في القطاعة وهيهم الى ساعة وصلى كلامكم لم يتعرض كتبت بهذه العجالة سرا عنها ولم استقص في الكلام لقلة البضاعة
القلة والاشتغال وتحصيل باقل من ذلك الا في الطهارة تتم الا بالمكث فيه مع الشروط ولقد اصبت انك ان وصلت
المحضر تستكمل فعاق الدهر ودنت عاقبة الامور والف السلام على من ان ليلى فانا اعرض على العشاق من ان يسلما
فان ضياء الشمس نور جبينها نعم وجهها جهها الوضاح يشرق حسنها والحمد لله رب العالمين وصلى الله وانعلت
وانفصلت في الثالث عشر من شوال سنة ١٢٠٨ ثمان ومائتين والف عبدالله اذكرا مصليا مسلما تم تم تم

[illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله منير عقول الكاملين باشراق نور اليقين وشارح صدور المؤمنين بالحق المبين وجاعل افئدة العارفين بفضائه الموفقة
وبياض النبيين وصلى الله على خير خلقه اجمعين محمد خاتم النبيين وعلى اله الطاهرين وصحبه المياامين وبعد فيقول العبد المسكين
احمد بن زين الدين الاحسائي ان فريد دهره ونادرة عصره الشيخ الجليل الشيخ علي بن عبد القادر احسن الله بنظر عنايته اليه وجعل
عاقبته الحسنى في نظرات شتى به فوقف على كلمات ذات معان جاءت منه على انه جواب لبعض ما كان من فكر تامل
في جواب فلا تراخ في احكامه بقواعد الصواب المبطل للشك والارتياب لمن يعرف الاشارة ويفهم الايماء في طي العبارة
مشعرة بحيوية عموض فيما يرام من مشاهدة بحقوق شانه ومقاصده ولكنها بعيدة المنال على اكثر اهل التحصيل وفيه قول القائل واين الثريا
من يد المتناول فخطف نفس ان اكتب عليها كلمات تبين بعض خافيها وحاشا ان استقصي ما فيها ولكنها لبانات في الصدور
والى الله ترجع الامور قال سلمه الله اللهم يا من هو صحيح جوهر روحانية عبدك المضطر حتى لا يسمع ولا يبصر ولا يتكلم الا
بك وحدك لا شريك لك قال يا من هو هو يريد به يا من تحقق هويته بهويته لا بشيء غيرها لا عقلا ولا فرضا ولا اعتبارا فان الهاء
اشارة الى ثبت الثابت من غير حصر ولا كيف ولا تشير الا اليه فان عددها خمسة فصورتها كهيئتها في الرقوم الهندية بلا فرق
فبطونه نفس ظهوره بلا فرق وهي حرف ليلة القدر وله حكم العدد وظهورها في التربيع والتكعيب للاقرار حافظة لنفسها
عن مماثلة الاعداد فظاهرها باطنها وباطنها في ظهورها والواو اشارة الى الغائب عن درك الابصار ولمس الحواس وهو غيب
بلفظها الاسمية وبعددها الى الجهات الست يعني انه ليس في جهة فهو انفى الاشياء لانه الاسم الاعظم ولذلك كانت الاسماء الحسنى
تسعة وتسعون وتمامها هو الاسم الاعظم لان عدده احد عشر فاذا اضيف الى التسعة والتسعين نفسها تمتها مائة وفازت بالجبل المحيط
بالدنيا والاخرة اذا اضيف الى ما بعده كانت مائة وعشرة وهي عدد الاسم الاعظم لان الاحد عشر مرتبة المستتر في التعين الاعلى فاذا انفلقت
الى ما بعدها بمرتبة التي هي مرتبة الاسماء كانت مائة وعشرة فهي اسم وجميع الصفات الاولية كما كانت هي الاسم الاعظم والهاء اول
الحروف والواو اخرها والهاء باطن والواو ظاهر فهو الاول والاخر والظاهر والباطن والتي قدم الاول على الاخر والظاهر
على الباطن مع ان الاولية نفس الاخرية والظاهرية نفس الباطنية لان التكليف على ترتيب التوقيف والاشهاد على طبق
الايجاد فالاول اول مشهود في الاعتبار والحصول وبعده الاخر في الظهور والنزول والظاهر قبل الباطن في سلسلة الصعود
وبعده الاخر في الظهور والنزول والظاهر قبل الباطن في سلسلة الباطن في الفناء والشهود وقوله صحح جوهر روحانية
عبدك صحح اعلم ان الروحانيات كثيرة وكلية الكليات منها اربعة اعلاها العقل وهو العرش المربع بالانوار الاربعة
نور العقل الابيض ونور الروح الاصفر ونور النفس الاخضر ونور الطبيعة الاحمر وثانيها الصدر وهو الكرسي

السوال الاول وجوابه

يعني بالتوقيف الاركان(؟) وسلسلة النزول والكشف هو الذكر كما ذكر منه

وفلك

وفلك الثوابت البروج والمنازل وثالثها العقل الثاني وهو روحانية فلك زحل ورابعها العلم الثاني وهو روحانية فلك
المشتري وخامسها الوهم الثاني وهو روحانية فلك المريخ وسادسها الوجود الثاني وهو روحانية فلك الشمس وسابعها الخيال
الثاني وهو نور صفة النفس وهو روحانية فلك الزهرة وثامنها الفكر الثاني وهو نور من صفة الروح وهو روحانية فلك
عطارد وتاسعها الحيوة الثانية وهو نور من صفة العقل وهو روحانية فلك القمر واصلاحها هو في الله ما خلقت له بالاعداد
الالهية وقوله المضطر اشارة الى الفناء والفقر اليه تعالى وقوله حتى لا يسمع الخ يريد به ان يتحقق بما صح في الحديث القدسي
بالنوافل على ما سواك حتى احبك فاحببتني فكنت سمعك الذي يسمع به وبصرك الذي يبصر به الخ وقوله وحدك لا شريك لك معناه نفي
عن ذلك عن ان يكون له في حال من وجود الا ما شهدته منك بك وهو الحال الباقي في الفناء قال سلمه الله والصلوة
على قطب دائرة الوجود محمد عبدك ورسولك وعلى اله وصحبه وسلم اما قوله والصلوة فاعلم ان الصلوة من الله يراد بها
رحمته والمراد من الرحمة احد وجوه نذكر منها ما يناسب المقام منها ان الصلوة بمعنى وصله به فيجعل طاعته طاعته ومعصيته
معصيته ورضاه رضاه وسخطه سخطه ومنها انه بمعنى صلته اياه اما اولا فلقوله تعالى كذا ارفع راسك وسل تعطه واشفع
تشفع فاعطاه ما يحتاج اليه الخلق وما لا يحتاجون اليه ولا يعلمونه وهو قوله تعالى ويخلق ما لا تعلمون وذلك في الدرة الاولى قبل الخلق
الروحانية في الدرة البيضاء واما ثانيا فهو قوله تعالى ولسوف يعطيك ربك فترضى وذلك يوم القيمة فيعطيه من الشفاعة والمقام
والوسيلة ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ومنها ان الصلوة بمعنى الرحمة هي الصفة بعد الصفة
قال ان الله خلق المؤمنين من نوره وصبغهم في رحمته فالمؤمن اخو المؤمن لابيه وامه ابوه النور وامه الرحمة الحديث
فالرحمة الظاهرة هي صفة الرحمن وهي الرحمة الواسعة وصفة الرحيم وهي الرحمة المكتوبة فجرت الظهورية بالاعمال فنفسه
منه كما قال كالضوء من الضوء وفي المؤمنين بالتبعية والمشايعة والمراد بالوجود هنا الوجود المقيد الاثري على ذلك
القطب والقطب هو الوجود المطلق لان الوجودات ثلثة وجود حق وهو الله تعالى ووجود مطلق وهو يدور على
الوجود والحق وجود مقيد وهو يدور على الوجود المطلق والوجود المقيد اوله الالف المتحركة واخره الميم وهو الاسم
الذي هو صفة الرحمن واتما وقفت المتحركة لان الالف اللينية هي التي قامت بها الحروف وهي النفس الرحمانية
المنبثة في الحروف الكونية والرقمية ولا شك ان الحروف تدور عليه وهو شيء هو الوجود المطلق وقوله محمد
عبدك صح يدل بالاتيان بالخطاب دون الغيبة التي تتبادر من سياق الكلام فانه قد انتقل عن الخطاب
والاكمال وصلواتك في رجعه الى الخطاب قبل تمام الكلام سيق على التقدير منك في التقدير بكسر يدل على التقدير
دائمة ومثلها وقوله وسلم ينبغي على هذا التوجيه قراءته بكسر اللام والا لزم التردد في الكلام المقتضي للتعقيد

[illegible]

قال سلمه الله وبعد فقد ورد اليّ سئوالات كلية من اشخاص جزئية وابهمات ان يكون للجزئي احاطة بالكلي الا انه
بعد ما كان يسمع بالله ويبصر بالله وينطق بالله امكنه ضرب الامثال حسب ما يعطيه الحال بآية واحدة من الدلالات
الثلث لا باجتماعها واعزها واشنعها وهي الالتزامية قوله سئوالات كلية يعني بسئوالات عن معان كلية لان الكلية اي
المسئول عنها لا المسائل نعم قد تكون كلية باعتبار المراد منها وذلك ان المسئول عنه العقل والكلي هو العقل الاول
وما سواه من عقول البشر التي وقع السؤال عنه جزئية ولكن لما كان العقل الجزئي لا قوام له الا بالكلي لانه منه كالشعاع
من المنير ومعرفته بالحقيقة انما تحصل بمعرفة الكلي فلهذا قال سلمه الله كلية وان كان السائل يجهل هذا المعنى ولكن المجيب
لما عرف ذلك اورد الجواب على صورة ما يقتضي الحقيقة والاشخاص هي الجزئية يعني بالسائل وامثاله يعني ما لكتابة
الجزئية ومعرفة الكلي الا ان تلق نفسك فتعطي العين الكلية فتعرفه بها قال الش واعارته طرفا رأيانه به فصار
البصير بها طرفها واليه الاشارة بقوله وابهمات ان يكون للجزئي احاطة بالكلي الا انه بعد ما كان يسمع بالله الى
آخره وقوله حسب ما يعطيه الحال يريد به لما ضرب المثل بالشمس مثلا للعقل الاول ولعقول البشر بالاشعة او
بالشخص الواحد الذي له رؤس او وجوه كما في الحديث النبوي وهو ما معناه وقد سئل عن العقل الاول فقال
العقل ملك له رؤس بعدد الخلائق فاذا ولد مولود كان له فيه رأس وعلى وجهه غشاوة ولا تزال تلك الغشاوة
تنكشف شيئا فشيئا فيشرق نور ما انكشف منها على قلب صاحب الرأس فيتم كشف الغطاء عند بلوغه
فيتكلف انتهى المعنى المعقول من الحديث فاذا ضرب المثل بذلك كان مفادا وهو معنى قوله امكنه ضرب الامثال والدلالات
الدلالة المطابقة ودلالة التضمن ودلالة الالتزام وانما جعل هذه اعز واشنع لانها ليست دالة بلفظها وانما
هو بما يلزم تلك الحقيقة من اللوازم الخارجة وذلك بعيد كما ذكر ومن ذلك المثل الممثل به لانه خارج عن حقيقته وان
افاده معرفته وبيان بعض ذلك فيما يأتي من قوله وان الكلي حقيقة والجزئي مجاز والمجاز قنطرة الحقيقة
يعني ان الكلي حقيقة في استحقاقه للاسم او ان الاسم حقيقة في دلالته على مسماه بعكس الجزئية واما كون الجزئي مجازا
فبمعنى انه طريق للحقيقة في حالة الظهور والنزول وفي حالة الصعود للانقطاع قاب قوسين وان الجزئي طريق
للعارف الى معرفة حقيقة الكلي وانما قال سلمه الله وان المسير في هذه القنطرة عزيز المرام لان السائر
الى معرفة الحقيقة ان نظر الى المجاز لم ير الحقيقة فلابد ان ينظر الى الحقيقة في المجاز ليعرفها بها لا بالمجاز والى النظر
هذا المعنى قال عم اعرفوا الله بالله وقوله عم ان الله اجل من ان يعرف بخلقه بل الخلق يعرفون به والى هذا المعنى
اشار عم في الدعاء الهي امرت بالرجوع الى الآثار فارجعني اليها بكسوة الانوار وهداية الاستبصار حتى

ارجع

ارجع اليك منها كما دخلت اليك منها مصون السر عن النظر اليها ومرفوع الهمة عن الاعتماد عليها انك على كل
شيء قدير فافهم فان هذا المعنى الذي عرفت ان المسير فيها عزيز المرام لان اكثر الناس انما ينظرون الى الآثار
فيحجبهم المجاز عن الحقيقة قوله واقسم بالله انك اي هذا السائل لم تقصد في سؤالك الا التعنت المحض
وان السبب فيه الظلمة الجسمانية اي حجبة الكثرة عن طريق الحق لانه عرف ذلك بالمقام لان السائل
لو كان قصده التفهم لكان انما يسئل عما يفهم ولا يسئل عما لا يفهم انه يفهم وانه يجيب ولا يسئل الا عما يعنيه
واذ فقد شرط فرع عدم التفهم وقوله وان السبب فيه الظلمة الجسمانية لان الجسم هو موت الطبيعة وهي
قبر الحيوة ان الله يسمع من يشاء وما انت بمسمع من في القبور فحجب عن ادراك ما عين الكبريت في تركيب
الجسم فيظهر الظلمة التي هي اثر الجهل قال سلمه الله ثم اعلم ان سؤالك منحصر في قوله الم ذلك اي في اول
سورة البقرة وهو الكتاب المبين الذي لا ريب فيه وان ذلك هو كتاب الله الصامت وانت يا هذا
الكتاب الناطق حيث انت ان فاتك كتاب الله الناطق وان كانت حروف معانيك لا تقرأ الا لذي الجهل
فانها عنده غير مفهومة لجهل الكاتب قوله ثم اعلم ان سؤالك منحصر في قوله الم وذلك ان السائل سأل
عن العقل والحلول والاتحاد فمعناه ان العقل هو الالف الذي ثم ابطنه لان العقل محل المعاني المجردة
عن المادة والمدة والصورة فلعدم الكثرة فيه كان الالف عدده واحدا وصورته القيام كناية عن عدم
المغايرة فيها بالتشخص ولعدم حاجته الى غيره كان الالف غير متصل بشيء من الحروف والواحد عز واحد
في الاعداد وبسبب حاجة الخلق اليه وقيامها به وكونها منه كان الالف تحتاج اليه سائر الحروف لانها فيه
كالموج في البحر والرجع في النفس الجاري في المخارج وكان الواحد تتركب منه الاعداد وهذا في الجملة
الاشارة الى العقل ويأتي بعض البيان في مكانه واما الاشارة الى الحلول المقبول بالمعنى المعقول فهو
ظهور العقل بالاشراق في المخلوقات على قلوبهم بحسب قابلياتهم وذلك صفة لا ذات لان الحلول صفة
الحال الى المحل وذلك ظهور الالف في اللام يعني في المرتبة الثانية والعالم الثاني المعبر عنه بعالم الملكوت
وذلك صفة لان ظهور الواحد في المرتبة الثانية هو كونه عشرة فالكثرة صفة ظهورات الوحدة وانما
بقي صورة الالف في اللام ولم تبق في الميم لكان بيانه لانه ظهر في اللام بصورته فهو بصورة الواحد
وان كان عشرة لقرب الملكوت من الجبروت المناسبة في التجرد في الجملة وظهرت بالعدد في الميم لبعد
الملك من الجبروت فلم تشبه الصورة وانما كان متوسطا في اسم اللام لانه نفس اللام قال عليه السلام

ان باطن السين وصورة ظهوره في النفس بهذا الاسم فاللام تكفلت بالجواب عن الحلول وبيان المردود منه من الحلول
واما الاشارة الى الاتحاد بالمعنى المستفاد من الاتحاد لا المعنى المستلزم للالحاد فهو ظهور العقل بالنفس في عالم الاجسام
وبلباس الاشكال والارتسام بالعقد بعد الحل مرة بعد اخرى كما يأتي عند الاشتها د بقوله ادبر فادبر وظهور الالف
في الميم بالميم وهو صفة الصفة للواحد وهو الباء كما قلنا لانها هي الالف في المرتبة الثانية وتوسطت في اسم
الميم كما توسطت في اسم اللام بتلك العلة واما قلنا ان ذلك هو الاتحاد لصيرورة الجزء جسمها وصيرورة الالف
باء مع بقاء صفة العقل بالجسم وبقاء صفة الالف في الباء فافهم ولا تكثر المقال فان العلم نقطة كثرها الجهال
والاتحاد بمعنى غير هذا باطل وكذلك الاشارة اليه عند ذكره له وقوله اذ هي براعة سورة البقرة فحق كلامه
الم ابتداء السورة وعبارة عنها ومتضمنة لها لما ان العقل والنفس والجسم عبارة عن الوجود ومتضمن له وقوله
الى ذلك كنا بسملة الفاتحة يعني به القران لان الكتاب التدويني طبق الكتاب التكويني بل القران كتاب تكويني
والعالم كتاب تدويني واما كان صامتا لان البيان منه مقرون بقرينة وهو الانسان الكامل وهو الناطق به ولهذا
قال واما انتما بهذا الانسان من حيث النشاة انسان فانت الكتاب الناطق قوله وان كانت حروف معانيك لا تحور
الخ يعني به ان الانسان يشتمل على الحروف الثمانية والعشرين كما ان القران يشتمل عليها واما اذكر تسمية وجوهها
وعكسها فالالف هو العقل وهو الوجود وعكسه الجهل والباء هو النفس القدر وعكسه الثرى والجيم هو الطبيعة
وعكسه الظلام والدال هو الهباء وعكسه جهنم والهاء هي الشكل وعكسه الريح العقيم والواو هو جسم الكل
وعكسه هو البحر والزاء هو الفلك الاطلس وهو العرش وعكسه الحوت بهموت والحاء هو الكرسي وهو الصدر
الثابت وعكسه الثور والطاء هو فلك البروج وعكسه الصخرة وهو سجين وطينة الخبال والياء هو فلك المنازل
وعكسه الفلك الاسفل الارض والكاف فلك زحل وهو العقل الجزئي وعكسه ارض الشقاوة واللام فلك
المشتري وهو العلم الظاهر وعكسه ارض الالحاد والميم فلك المريخ وهو الوهم وعكسه ارض الطغيان والنون
هو فلك الشمس وهو الوجود الثاني الجسمي وعكسه ارض الشهوة والسين هو فلك الزهرة وهو الخيال
وعكسه ارض الطبيعة والعين هو فلك عطارد وهو الفكر وعكسه ارض العادات والفاء هو فلك القمر وهو
الحيوة وعكسه ارض الحيوة وهي ارض الدنيا والصاد هو كرة النار والمرة الصفراء وريح الدبور وعكسه
كرسي الكلب والقاف هو كرة الهواء والدم وريح الجنوب وعكسه السموم والراء هو كرة الماء وعكسه البلغم
وريح الصبا وعكسه الماء الاجاج والشين هو كرة التراب والمرة السوداء وريح الشمال وعكسه ارض
الشيخ والتاء هو المعدن وعكسه كونوا حجارة او حديدا او خلقا مما يكبر في صدوركم والثاء هو

النبات الحي والخاء هو الحيوان وعكسه المسوخ والذال هو الملك المؤيد والحفظة وعكسه الشياطين والضاد
هو الجن المؤمنون منهم وعكسه هو شياطين الجن والظاء هو الانس فانت الانسان وعكسه شياطين الانس
والغين هو الانسان الكامل وعكسه هو ابليس وفيك من الهيئات والصفات الامواج والاضافات
والتطورات من الجبال والشجر ومما يعرشون من الاضافات وتعلق المقارنات بالمقارنات من بيوت
الولادة في الظاهر ثمرات تلك المناسبات قال الله تعالى في كتابه اشارة الى سكان تلك البيوت من كمل علم
الملكوت واوحى ربك الى النحل ان اتخذي من الجبال بيوتا ومن الشجر ومما يعرشون ثم كلي من كل الثمرات فاسلكي سبل
ربك ذللا يخرج من بطونها شراب مختلف الوانه فيه شفاء للناس فمن فهم كما اشير اليه في النحل فعليك البحار
والانهار فافهم وحرر ذلك وارق الى ما نشئت فانت الكتاب المبين الذي باحرفه يظهر المضمر ويكون بهذا المعنى
معانيك لا تتقوى لذي الجهل الا ولا تظهر واما ذو العقل فانه يقرؤها ويفسرها بما شاء وهو معنى قوله فانها عند
غير ذي الجهل لا تخفى قال سلمه الله تعالى واما لما اعتبر ان الناطق بالله وكذلك اعتبرنا الحديث المروي بان اول
ما خلق الله العقل من كتابه الناطق يلزمنا بان نعتبر ان اول ما خلق هو الالف من كتابه الصامت فلما اعتبر
ذلك نعتقد ان شيئا اخر وهو ان المبدع جلت قدرته لما اوجد العقل والالف الذين ارادهما السبق الاولية
لم يكونا الا خاليين من المواد عاريين عن القوة والاستعداد قوله لما اعتبرنا الخ يعني به ما علم من ان العالم التكويني
طبق العالم التدويني وقد قال عبد العزيز بن تمام العراقي في مثل هذا المقام في قصيدته في الانسان الكامل الى ان
قال والعالمان جميعا علمها العلوي والاوسط الادنى بتشبيهان والعالم الاصغر الانسان شبههما طبعا بطبع
وكانا باركان هذا يدور على هذا وذا كله قطعة كذلك ترى الجديدان تباين واتصال بمنفصل كلاهما
واحد والفقه شأنان حرف ولكنا ترى ان الكتاب التدويني كتاب تكويني والكتاب التكويني كتاب تدويني
وكانت في احدهما جار في الاخر الا ان كل واحد منهما يختص بصاحبه ولعل مثل ذلك الاشارة بقوله العبودية
جوهرة كنهها الربوبية فما فقد في العبودية وجد في الربوبية وما خفي في الربوبية اصيب في العبودية
فاعتبار الالف في الحروف يطلق كاعتبار العقل في الحقائق الكونية التي هي مراتب الوجود المقيد لكن لاعتبار
احدهما يستلزم اعتبار الاخر بتلك الجهة وقد مر ما يؤيد ذلك وقوله لم يكونا الا خاليين من المواد عاريين عن القوة
والاستعداد يعني به البساطة اللازمة لذي السبق بالاولية لان مواد الاشياء والاستعدادات انما كانت
بالعقل وكذلك مواد الحروف واستعداداتها انما كانت بالالف فما استغنيا عما هو محتاج في وجوده اليهما
فافهم ولو قبلا المواد تكثرا في الكم ولو قبلا الاستعداد وبداياتها تكثرا في الكيف وليس فليس كما نطق

وما يتوهم من زيادة العقل الجزئي بالرياضات والكتساب الكمالات فليس كما يظن وانما الزيادة في صفائه بسبب
اصلاحها فظهر فيها ذلك الوجه الحق بالظهور اشد مما قبل فالزيادة في الظهور لا في الظاهر والعقل هو الظاهر
وكذلك الالف في الحروف الا ترى ان الشمس اذا اشرقت على الارض وعلى المرآة تنعكس عن المرآة مثل الشمس
ولم تنعكس عن الارض وليس من جهة انها اشرقت على المرآة اكثر مما اشرقت على الارض بل الاكثرية في تهيئة القابلية
فلو صقلت تلك الارض كصقالة المرآة ظهر عنها كما ظهر عن المرآة فهكذا ما سبقناها في الحروف الكونية والحروف اللفظية
استحقا البساطة الحقيقية ولكانا مجازا وسبيلا للبساطة الحقيقية الخفية من البطون الى الظهور ومن الظهور الى
فتدبر فانك ايته تهه فلما انه سبحانه اراد اظهار حكمته الخفية في هويته لكل منهما مثاله فاظهر عنهما افعاله المراد بالمثل
الذي القاه في هويتهما هو هويتهما من حيث لا من حيث هما هما واما هويتهما من حيث هما فهي اثمار شيئية بتبعيته
شيئية هويتهما من جهة سبحانه واما من جهتهما فما شمت رائحة الوجود بالاصالة ان هي الا اسماء سميتموها انتم
وآباؤكم ما انزل الله بها من سلطان فقوله فاظهر عنهما افعاله يعني به ان افعاله الذاتية النورية يكون بهما وجاء فلما
لان تلك الاشغال صفاتهما وهو حق فعل الصفة للموصوف بالموصوف لاحتياج الصفة في قبول الايجاد منه
سبحانه الى وجود موصوفها لان وجوده من تمام قابليتها للوجود في الدعاء وجعل ما امتن به على عباده كفاء
لمادية حضرتي وابتداء الصفة هويتهما مثاله لذلك في الحديث لا تحيط به الاوهام بل تجلى لها بها وبها امتنع منها
والبها حاكمها الحديث وهذه الفقرات الثلاث الاخيرة من الحديث المشهور لانه نور وشفاء لما في الصدور
قال سلمه الله تعالى فاذا صح هذا وكذا فلنقبض عنان القلم عن الكلام على العقل ونبسط على الالف فنقول الالف
لها صورة ظاهرة جسمانية ولها معنى باطن روحاني فمن حيث الصورة هي اسم ومن حيث الهوية مسمى
فقد صح بالبرهان ان الاسم غير المسمى اقول انما قبض عنان القلم عن الكلام على العقل وان كان هو المسؤول عنه
لان المجمل لا يزيده البيان الا خفاء ولا طريق اليه الا بالاشارة وان كل ليس من اهل الاشارة على
انه ان وقع الكلام في يد صاحب الاشارة فلعمري لقد رقص كلامه على الالف كما لا
الافصاح عن العقل واحياله ولد بابه وعن الحلول والاتحاد وكان لا يخفى على اهل البصيرة والسداد وقوله
الالف لها صورة ظاهرة جسمانية يعني به رقمها ويجوز ان يراد به لفظها لظهوره وحلوله في الاجسام
وقوله ولها معنى باطن روحاني يعني به العقل ويجوز ان يراد به العدد وجعله روحانيا باعتبار باطنيته
للاولين فمن حيث الصورة هي اسم يعني ان الرقم اسم للعدد الذي هو واحد باعتبار وهو اسم للفظ

باعتبار وباعتبار ان الف ثلاثة احرف مسمى وكلها اسم للاول ويجوز ان يكون الجزء الذي هو الاول باطنا
للكل ويراد بذلك ظهور الفاعل في اول المفعول وفي آخره لمن يفهم كما ظهرت الالف في آخر الالفاظ الذي
هو آخر الاسم فافهم اشعارا بالاولية والآخرية والظاهرية والباطنية بالاول والآخر ونقول هو كون
الصورة الرقمية واللفظية اسما للعدد لدلالتهما عليه او كونهما اسما للمعنى الذي هو العقل لتركب
العالمين الرقمي واللفظي منهما ان مع استمدادهما وظهورهما فيهما كتركب الوجود المقيد من ظهورات العقل
وتنزلاته وكل هذه الاحتمالات مرادة وهو معنى قوله فمن حيث الصورة اي الاسم ومن حيث الهوية
مسمى ولا ريب ان الاسم غير المسمى لما ذكر سلمه الله ثم عطف على ذكر الصورة العددية بعد ان ادخلها في
الرقمية او المعنوية بالعموم اخرجها بالخصوص لعموم الفائدة التي في ذكرها فقال وكذلك على طريقة
العدد اذا اعتبرنا بان صورة الالف الجسمانية تعد واحدة في العدد يعرف منها بان نقول ظاهرها واحد
وباطنها احد فقد صح بالبرهان ان الاحدية غير الواحدية اقول المراد بهذه الصورة غير تلك الصورة
فالاولى تحكي الواحدية وهو في عالم الشهادة في الوحدة هذه الصورة من صور عالم الملكوت
من الاعداد وهو واحدية من الابداع الثاني دال على واحدية الابداع الاول فلهذا قال سلمه الله بان معنا
بان نقول ظاهرها واحد يعني به العدد واعلم ان واحد عدده تسعة عشر وتمام العشرين لتنظر
بل بكاف الكون من كن واحد وهو تسعة عشر وهكذا لا تكمل العشرون الا باحد الذي لا يدخل معناه
في العدد فلا بد لاحظ من هذه الحيثية في هذا المقام للفظ عدد فهو احدي بل احد واحد محتجب
وباطن له ومع ملاحظة ما ترتبنا فقد فقد صح بالبرهان ان الاحدية غير الواحدية مشيرا بذلك
الى ان العقل غير الالف في الذات وان تشابها بحيث يلزم من معرفة الالف معرفة العقل
لانه قال فيما سبق ان الاسم غير المسمى ثم قال هنا ان الاحدية غير الواحدية فالواحدية اسم والاحدية
مسمى والالف اسم والعقل مسمى والحروف اسماء والمعاني مسميات وان كان يلزم من معرفة
الاسم معرفة المسمى في تلك الجهة ولهذا اشار فيما سبق بقوله ولنقبض عنان القلم عن الكلام على العقل
كما نبهنا عليه سابقا فلاحظ تعرف من كلامه خفايا الاسرار وتنزلات من اشاراته وايمانه

بوارق الانوار يكاد سنا برقه يذهب بالابصار اذ في كل حرف من كلامه ما لو استقصى البحث عنه لخرجنا عن الاختصار وفاته
الليل والنهار قال ايده الله ولولا طريقة الاعتبار بهذا المثال لما صح لنا ان نقول الالف اثنان في اول العدد والمسمى
اثنان بالحقيقة لكن بهذا المعنى حصلت الاثنينية فتأمل ذلك وتحقق هذه الاثنينية فانها تنزيه وتشبيه اقول يعني
انه لولا طريقة الاعتبار بهذا المثال وهو ما ذكره من احكام الالف وان الاسم غير المسمى وان الواحدية غير الاحدية لما
صح ان نقول الالف اثنان مع انه اول الحروف في ذلك العقل لانه اول مخلوق من الوجود المقيد لم يسبق قبله الا عالم الامر
في السرمد والى هذا المعنى اشار في الحديث بقوله ان الله لم يخلق فردا قائما بنفسه للدلالة عليه وحديث ثم قال تعالى
ومن كل شيء خلقنا زوجين لعلكم تذكرون وقوله فانها تنزيه وتشبيه يشير به الى ان الواحد هو الاثنان والاثنان
هو الواحد فالاول تشبيه والثاني تنزيه فخذ زادك من هذه الاثار وسافر من هذه الدار الى العزيز الغفار فافهم
قال ايده الله وكذلك باعتبار الافراد تحققنا صورة الالف رأينا صورة الالف قائمة بذاتها غير متصلة بحرف من الحروف
ففي هذه الحالة تسمى اتحادا فاذا اعتبرنا طرفها الاخر رأينا صورة الالف ثابتة في اللام الى فوق ففي هذه الحالة تسمى حلولا
ولولا ذلك لطريق الاعتبار وكذلك انتقال الالف في صورة الميم منعكسة الى تحت مع ان الف اللام هو الف الميم فقيل
للالف قبل كان قبل باللام وقيل له ادبر فادبر في الميم فتح قوله تعالى الم ذلك الكتاب لا ريب فيه يعني الاول والاخر
والظاهر والباطن وانه سبحانه يقول الحق وهو يهدي السبيل فقوله رأينا صورة الالف قائمة بذاتها غير متصلة
بحرف من الحروف ففي هذه الحالة تسمى اتحادا يعني به المعنى الاول لانفراده وفنائه لكثرة الحروف وحدته وباعتبار
تحققها في اسم اللام تسمى حلولا يعني به المعنى الثاني الذي اشرنا اليه ان نذكره بعد هذا الوانه وهو ان الاتحاد الصحيح
بالمعنى المراد هو فناء الظاهر في الباطن لا يكون اثنان وفي الحديث لي مع الله وقت هو فيه نحن ونحن هو ونحن
نحن وهو هو وهذا هو الذي اشار اليه بقوله فناء والثاني بالعكس كما تقرر وليس المراد بالاتحاد الاتحاد الذي هو
ظاهر الفساد كما هو متوهم وقد تقدم الاشارة الى الحلول فلا حاجة الى ذكره لانا نكتفي بادنى ما يحصل به الفهم
لذوي الفهم والافهام قال الشاعر محمد بن الازري البغدادي كم يجتني الصبابة ولو كل ان جماسه نوع قوله وكذلك
الالف في صورة الميم منعكسة الى تحت يريد به ان مدة الميم شاهدة على ظهور صورة الالف لان الالف التي
هي الميم الف الكم فكلتاهما في الهيئة لان المدة طرف الميم في الركود ركود الالف فيها ولهذا كثيرا ما يعتبر بها عنها
لاجل الصورة كما قالوا في بسم الله الرحمن الرحيم اولها كاخرها فافهم لان اولها هو الالف التي هي في الميم حقيقة
هي الباء لانها هي الالف في الرتبة الثانية كما تقرر ولكنة سترتها شافية في ابراز السر على ما علم ثم الكلام يستوعب

ذلك كثير من اهل العقل حفظا للسر ولا تزال في الاشياء التي تظهر كما تجري فيه قول الشاعر وستجزعن ستر ليلى جهة
بجيا ومن ليلى بلا تغيير يقولون خبرنا فانت امينها وما انا ان خبرتهم بامين والى ذلك اشار بقوله مع ان
الف اللام هي الف الميم وعلم ان الالف لما ظهرت حيث امرها بالادبار فيما تحتها اعطت اللام صورتها للقرب
في الجملة واعطت الميم عددها وهي الباء وهي الكثرة وتلك الكثرة باعتبار الصفات والى ذلك اشار عليه السلام
لكميل بقوله نور اشرق من صبح الازل فيلوح على هياكل التوحيد اثاره فاوقد النور لانه صفة الصبح المفرد
واشراقه وجمع الهياكل والاثار لما قلنا والصبح من نور الشمس ولنقبض العنان فللحيطان اذان وتعيها
اذن واعية قال الشاعر واياك ذكر العامرية انني اخاف عليها من فم المتكلم وقد ترى ان الاقبال في اللام
في قوس الصعود والادبار في الميم في قوس النزول وانه من لحظ الاصطلاح الثاني في اللام وهو ان الاقبال هو
الاقبال على الحق والادبار هو الادبار من الخلق وفي الميم عكس هذا الاصطلاح ولا مشاحة في الاصطلاح فمن
العلماء من يرى ذلك ومنهم من يرى الاقبال على الاقبال الى الحق والادبار نزوله الى الخلق والمعنى لا يختلف قال
الشاعر عباراتنا شتى وحسنك واحد وكل الى ذلك الجمال يشير وقوله ففتح قوله تعالى الم ذلك الكتاب لا ريب
فيه يشير به الى ان الاشارة وهو قوله ذلك الى الم هو المعنى والى بينات الف وهي المائة والعشرة فانها هي
الكتاب وزبره هي القران وزبر لام هي الفرقان وبينات ها هي التوراة وهي زبر ميم هي الثاني وبيناته
هي الانجيل وذلك هو الكتاب لا ريب ثم بيند بقوله فيه هدى للمتقين ليشهد لك الايات بذلك في سور القران
وقوله يعني هو الاول والاخر والظاهر والباطن يشير به الى ان كون الالف في اول الم بالرتبة والذات وفي اخر
الميم بالصورة المتراكمة والاعداد وظاهره بالذات كما في الاول وباطنه بالهيئة كما في الميم وباطنه بالصورة كما في اللام
وبالعدد الالف الحال في الميم اشارة الى هذه الصفات الاول وقوله وانه الحق وهو يهدي السبيل فيه اشارة الى التوحيد
النصيحة ومحض الحق والصفا والوفاء فافهم انتهى كلامه في الاشارة الى العقل بحسب الوصف الحقيقي والا
الجواب على حسب الظاهر فاقول فيه على سبيل الاختصار العقل لغة الحبس وعند اهل الشرائع والملل
فيطلق على معان الاول العقل الذي هو مناط التكليف الشرعي من حيث انه يدعو الى الفاق بالادب
الشرعية بقدر الوسع علما وعملا فلا يتوجه على فاقده التكليف وقيل في تحديده بوجوه متقاربة منها
انها قوة غريزية يزجى العلم بالضروريات عند سلامة الالات فلا يستحق الاثم بهذا المعنى على قلة العلم
وقيل انه لا يعرف به حسن حسن وقبح القبيح ومنها انه قوة ادراك الخير والشر والتمييز بينهما والتمكن

من معرفة اسباب الامور وما يؤدي اليها وما يمنع منها ومنها انه العلم ببعض الضروريات وهو العقل بالملكة وقريب منه ما قيل
انه العلم بوجوب الواجب واستحالة المستحيل في مجاري العادات ومنها انه عدم الجنون عما من شانه ذلك فهو صفة اولى
للانسان يدعوا الى الافعال الحسنة وضده الجهل والهوى او صفة يستعد بها لاستنتاج المجهولات من المعلومات وضده الجنون
المعنى الثاني للعقل هو العلم التام بالشيء يحصل من التامل التام فيه هو التادب بالاداب الحسنة في طلب العلم بالاشياء من حيث
حسنها وقبحها وكمالها ونقصها وضرها ونفعها والعمل بذلك الرابع العقل هو التادب بالاداب المستفادة من التجارب
بمجاري الاحوال الخامس العقل هو جودة الذهن وسرعة انتقاله الى الدقايق مع حبس النفس على الحق وهو الذي
اشير اليه في الحديث العقل ما عبد به الرحمن واكتسب به الجنان وقد يطلق عليه بالذكاء والفطنة والفهم والبصيرة وكذا
الكياسة وان كان مع حبس النفس على ضد الحق مع رعاية منافع الدنيا فقط فليس بعقل بل يسمى النكراء والشيطنة
والجربزة والفطانة البتراء ويقابل هذا العقل الجهل والحمق والغباوة والبلاهة والبلادة السادس
العقل هو ميل النفس الى الافعال الحسنة والعقل بهذا المعنى فطري وكسبي وكذا بالمعنى الذي قبله والفطري منه ما خلقه الله
مع خلق النطفة وهو الاعلا ومنه ما يخلق بعد الولادة وهو دون ذلك ومنه ما يخلق عند البلوغ وهو الادنى والكسبي ما يحصل بعد
تكرر مراجعة العقل وهو اختياري واما الفطري فيحتمل ان يكون اختياريا عند التكليف الاول في عالم الذر ويحتمل
ان يكون ايجابيا لانه من تنزلات العقل الاول في المراتب الكونية عند ظهوره بها باذن الله ايجابا تكوينيا والحق انه
اختياري بل الحق ان ليس للانسان اضطرار بل كل الموجودات مختارة لانها اثر المختار فتفهم فهم وقد حققناه في مباحثنا
بما لا مزيد عليه ولا خفاء فيه واياك والتكذيب بما لم تعلم به قال تعالى بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه ولما ياتهم تاويله والمراد بالاختياري
ما يستحق عليه المدح وعلى عدمه الذم السابع العقل هو النفس الناطقة الانسانية باعتبار مراتبها في استكمالها علما وعملا
ويطلق هذا المعنى ايضا على النفس في تلك المراتب وعلى قواها في تلك المراتب وذلك ان للنفس قوة باعتبار تاثرها عما فوقها وتلقيها
ما يكمل جوهرها من التعقلات ويسمى ذلك عقلا نظريا وباعتبار تاثيرها في البدن بتكميل جوهره اختياريا لانه الة لها في تحصيل
العلم والعمل وطاقة اخرى ويسمى عقلا عمليا وللاول اربع مراتب الاولى استعداد بعيد للكمال وهو محض قابليتها
للادراك ويسمى عقلا هيولانيا تشبيها بالهيولى الاولى المجردة عن الصور احترازا عن الهيولى الثانية التي اخذت
الصور فيها وهي الجسم الثانية استعداد متوسط لتحصيل النظريات بعد حصول الضروريات بالاولى ويسمى عقلا
بالملكة يعني بالقوة لا بالفعل الثالثة استعداد قريب لاستحضار النظريات متى اراد ويسمى عقلا مستفادا وقد يعبر
بالقياس الى جميع مدركاته بحيث لا يغيب عنه شيء وهو بهذا المعنى انما يكون في الاخرة ومنهم من جوزه في الدنيا للنفوس

قوة

قوة لا تشتغل بشيء عن شيء وللثاني وهو العقل العملي اربع مراتب الاولى تهذيب الظاهر باستعمال الشرائع النبوية
الثانية تهذيب الباطن من المهلكات الردية وترك الشواغل عن عالم الغيب الثالثة تحلي النفس بالصور
القدسية بعد القرب والاتصال بعالم الغيب الرابعة انجلاء ضياء المعرفة بالفؤاد واستغراقه في انوار
الجلال والجمال وهو مقام الصدق في المحبة ويقول حب الكفر اشير اليه في حديث العقل من احبني قتلته
ومن قتلته فعلي ديته ومن علي ديته فانا ديته وليس وراء ذلك في العقل العملي على هذا الاصطلاح رتبة
واعلم ان الموجب لهذا الجواب انه سلمه الله كان عند الشيخ الفاضل والحبر الكامل زبدة الاواخر والاوائل
الشيخ محمد بن عبد الله بن فيروز ادام الله عليه مدد سعادته وعمر جوده بمستهل الطائفة فاتى هذا الشيخ رجل
بهذه المسائل والذي يظهر من غير التشخيص انه الرجل سأل الشيخ محمد متعنتا فاستاذنه الشيخ على
المذكور في الجواب فاذن له فاجاب بما ترى ثم ان الشيخ المجيب الشيخ محمد المزبور ذكره في هذه السطور نظم الجواب
وابان الخطاب بالصواب لذوي الالباب فاحببت ان اتكلم على ابياته بما يكشف عن بعض ما اودعها
ويبين شطرا مما ضمنها فانها بديعة المعنى حسنة المبنى وانما قدمت الكلام على جواب ذلك الشيخ
لرعاية الترتيب الطبيعي من وجهين احدهما ان جواب الشيخ على سابق فيكون شرح كلامه سابقا وثانيهما
ان جوابه جرى على طريقة اهل العرفان لانها اقمع للمتعنت وهذا الشيخ اجاب على طريقة اهل الظاهر لانها
انسب بالمقام واقرب الى الافهام والغيب مقدم على الشهادة في الوجود والذكر فقدمت الكلام على
الذي جرى على الكلام على الزمان لانه سابق له في القوس النزولي التكويني فافهم وختمته بابيات الشيخ
محمد ليكون الختام مطابقا للمقام ولان الشيخ على ابتدء بالالف التي هي اول الحروف والشيخ محمد جعل
روي ابياته اخر الحروف التي هي الفاء بما يطابق الاول للباطن والاخر للظاهر فان قصد ذلك
فهو بحمد الله تعالى والا فان استقامة الطبيعة تظهر بطبيعة الاستقامة لان الطبيعة لا تغلط كما قالوه وهذا
اوان الشروع في المقصود وبالله المستعان وعليه التكلان قال سلمه الله تعالى سالت عن العقل المهيمن كاشفا

جرى لك فيها بابيات لطائف ... حقائق ميزان به القسط ظاهر ... لدى اهل علم بالحقيقة ذائق
وعن كلمات اربع قد تكررت ... تاخذها عن وحدة عند عارف ... ومعنى حلول واتحاد وحلها
سواء ام هل غيران عند التعرف

قوله سالت عن العقل المهيمن يشير به الى ان سؤاله عن العقل

النقلي باصطلاح اهل العلم والمهيّئ فيه هو المرتبة الثانية من مراتب العقل النظري وهو العقل بالملكة وهو استعداد متوسط
لتحصيل النظريات من الضروريات لما تقرر ولذا قال سلمه الله كما هو الحق فضلا بحثت لان النظر ترتيب امور معلومة
لتؤدي الى امر اخر وذلك هو الذي حقائق ميزان هو عند اهل العلم على ما اصطلحوا عليه عقل نظري ولذا قال اذ وفاى
ان هذا التعريف وقع عند اهل العلم وقوله ومن كلمات البيت بيّنة الكلام عليها عند الاشارة الى سورة التوحيد وكذا
مع الحلول والاتحاد وبيانه بعده قال سلمه الله فاذا كشفت سبحات الحق الذي يروم سلوكا وهو غير محرّف خبير بالسرار
المقام محقق فريد بهذا عن سواه لوقفت اجابه بما يكفي اتم كفاية يحقق ما في المعرفة من سره خفي وانت
لما ابدى تحيّرا بما عندا اذ الشمس عن ذرة العين تختفي اقول ثم اشار الى الجاب بالشيخ اعلى الله مقامه وهو المراد بقوله موضح
الحق وقوله للذي يروم سلوكا اراد به الطالب طريقة اهل السلوك والعرفان وانه لم يكن كما يكن السائل معرفته به انه ليس
من اهل العرفان ثم قرر تقرير الشيخ اعلى الله مقامه واخذ في الثناء عليه فقال انه غير محرّف فيما اجابك به بل هو الحق فانه خبير
باسرار المقام محقق في هذه الطريقة منفرد بذلك عن سواه عند العارفين به لقد اجابك بجواب الكلام اتم الكفاية فانه
محقق ما خفي في معرفة من السر وهذا القدر منه لهذا الشيخ وارتضاه للجواب بما هو عليه من علو الشأن في هذا الزمان
ثم الى السائل واجابه عما ذكره بلسان الحال من استبعاد هذا الجواب بقوله ان الشمس في شدة ظهورها تختفي من ابصار
العيون فان ابصار الخفافيش لا تقدر على نور الشمس قال سلمه الله ولما علمت الله ذلك واقع وانه ما يشفيك
ما قرره الشيخ عرفت بما املاه ما كنت قبله عرفت بما تركك جواب مكتفي بعلمي بان المقصد قصد شابه
بتعجيز مسئول اذا كف واقف بتبديعه ان كان في الحق محتفي طريق حسود جاهل غير منصف يعني لما علمت استبعادك
لجواب هذا الرجل الفحل وان ما قرره لا يشفيك للعلة المذكورة من ضعف بصيرتك عن ادراك الانوار المتشعشعة
عرفت عن الجواب وكنت قد عرفت مما تركه لجواب الخفاء مما اجاب الشيخ اعلى الله مقامه وانما عرفت عن الجواب لما علمت من حال
السائل ان مقصده التشنيع بتعجيز المسئول ان لم يجب وبنسبته الى الابتداع ان اجاب بالحقيقة لان هذه
هي طريقة الحسود الجاهل اذا ارتكب الاعتساف في ترك الانصاف فاجاب سلمه الله بما ليس فيه ارتياب ولا تلجلجة
من كل احد فيه عتاب فقال سألت عن العقل الذي هو مستقره وعن كل شخص من اولي العقل ما نفي جواب الى
العقل ما منه الفتى من النفس صنعا نوره غير منطفي وفي الشخص في العقل استقر وفوقه ومن كل وجه قد احاط
به الكنفي يعني انك سألت عن العقل وعن مستقره من الانسان وكان قد سأله عن حقيقة العقل فاجابه عن حقيقة العقل
عند اهل العلم سابقا كما مر من غير تنبيه الى ذلك ولا استعداد به لانه علم ان السائل ليس من اهل ذلك واجابه

هنا بالعقل الحقيقي عند اهل الشرع لانه هو الفائدة على نحو قوله نعم وبسألونك عن الاهلة قل هي مواقيت للناس
والحج حيث سألوا عن الحقيقة واجيبوا بالفائدة فقال العقل ما منع صاحبه من الفواحش التي نهى عنها الشارع كما
في الحديث العقل ما عبد به الرحمن واكتسب به الجنان ثم بيّن ان مقره في الانسان بمعنى انه تعلق به تعلق التدبير
والعقل ان الى فوقه ومن كل وجه قد احاط به وهذه اشارة الى تجرده واستدراكا لما عسى ان يعترض عليه من اولي العلم
وبيّنة لمقام السائل بقوله وفي الشخص في العقل استقر ولم يتعرض لكون العقل حقيقة لان المقام لا يناسب الا بالكلي
بالاشارة الى بعض ذلك لان المقام هنا مناسب فنقول قد تقدم الكلام على العقل في شرح جواب الشيخ بالحقيقة
كليا وجزئيا وفي تقسيم العقل الكلي وينبغي بعض التنبيه على العقل الجزئي وهو ان العقل موجود في القلب من الانسان وهو
اي القلب مقر العقل ومحل اشراقات النور الالهي والعقل جانبه الايمن وهو في الدماغ الجسمي وهو محل المعاني
المجردة عن المادة والصورة والمدة ومن المادة الزمانية وهو جوهر بسيط مفارق لا تعلق له بالاجسام ولا بالجسمانيات
الا تعلق تدبير متوسط المجردات المقارنات وهو نور ابيض قائم بالقسط وجهه متعلق برتبته شاخص ببصره الى ربه
لا ينظر الى نفسه قط فهو درجات النعيم وورائه ظلمة قد ادبرت عنه مولية لا تقبل تنظر الى نفسها لانها من الملح
الاجاج وهي من باب القلب هي محل المعاني المجتثة ومنبع الشكوك والارتيابات في دركات الجحيم فالاول باب
الوجود وهذه باب الماهية فبالعقل قوام النفس الذي هو الصدر وهو محل الصور المجردة عن المادة والمدة الزمانية
وبها العلم وبالنفس قوام الطبيعة الاولى وبها قوام المادة المجردة وبالمادة قوام الغالب المثالي وبه قوام الطينة
التي خلق منها الانسان وبها قوام النفس الحيوانية الحسية وبها قوام الطبايع وبالطبايع قوام الدم الاصفر في العلقة
اللحمي الصنوبري وبالدم الاصفر قوام العلقة التي هي في القلب وبها قوام العناصر الاربعة الكبد والريّة
والمرارة والطحال وبها قوام هذا البدن فالعقل على هيئة الاسد والنفس على هيئة الباز والطبيعة على
هيئة الجيم وهكذا قال سلمه الله وعن كلمات اربع قد سألتني جوابك الاخلاص فاقراه تقف اقول العلة
اراد بالاربع الكلمات التي سأل عنها وهي الاحد والواحد والاحدية والواحدية بدليل قوله في عجز البيت
الثالث وهو قوله تأخذ ما عن وحدة عنده ما تقف وعلى هذا فيكون قوله في الجواب هنا جوابك الاخلاص فاقراه
تقف على ما يظهر من السورة الشريفة على غير هذا الترتيب لانه اجاب في الجملة لعلة يجهلها السائل اي اهل
فلا حاجة الى التفصيل ما لم يكن السائل من اهله ونحن نتكلم على بعض ما اراد من اطلاقه لان الطلاقة شامل
لكل شيء منها احكام التوحيد فنقول احد الكلمات الاحد وهو الواحد في ذاته فليس له ضد والا لم يكن

شيء بوجوده او في صفاته فليس له ند والالهان بذلك محدود او في فعله فليس له مثل والالهان بآثاره مشهود او في عبادته والالهان معبود او بهذه الاربع الجهات مجموعة يفارق الواحد لانها ملحوظة فيها لان مدلوله مجرد الوجود الواجب مع قطع النظر عن كل صفة وليس مثل احد في اخر السورة فانه جار على حقيقة الاحدية التي يشير اليها اهل اللغة فانهم يفسرون الاحد بالواحد وقد يفرقون بينه وبين الواحد كما ذكروا في الفرق بين الواحد والاحد وجوها احدها ان الواحد يدخل في العدد والاحد لا يدخل فيه وثانيها انك اذا قلت فلان لا يقاومه واحد جاز ان يقال لكنه يقاومه اثنان بخلاف الاحد وثالثها ان الواحد يستعمل في الاثبات والاحد في النفي انتهى ولا يخفى ان معناها واحد وهو المراد به في اخر السورة وهو الاحدية المعروفة عند اهل اللغة الذين يعرفون ويثبتون بالواحدية فانهم يفسرونه بالواحد وهي الاحدية الحقيقية لغة وهو بهذا المعنى ينفي بنفسه القليل والكثير ويثبت به باثباته القليل والكثير والواحد على المعنى الاول ظهور الاحد في احدى المراتب الاربع بما يخص تلك المرتبة مع قطع النظر عن غيرها كما قلنا الواحد هو الاحد في عبادته ولا يخفى كالواحد في الكثير من مرتبة احد لان الواحد صفة للاحد خاصة كما تقول زيد قائم فاعد زيد راكب فافهم لان واحدية الذات ليست واحدية الصفات وهي ليست واحدية الافعال وهي ليست واحدية العبادة والا لما اتحد الواحد والاحد فالاحد لا يتغير في صفاته والصفة تتغير في مراتبها كزيد والقائم والقاعد والراكب واما الاحدية فهي صفة للاحد والواحدية صفة الواحد وهو المعنى المفهوم بتلك الصفة للموصوف ثم اعلم ان الاحد في اول السورة ليس مفهومه كما زعمه كثير انه يطلق على المدلول الحقيقي لغة فانه لا كلي ولا جزئي ولا خاص ولا عام ولا مشكك ولا متواطئ ولا يقع معرفته باثبات غيره ولا بنفيه وانما يقع معرفته به عند نفي غيره ولكن باعتبار اللغة الحقيقية يبقى فيه عموم خصصه سبحانه في السورة بقوله فقال الله الصمد فيتضح المعنى المراد عنده من الحوادث وتفسير الصمد له وجوه كثيرة لا حاجة الى ايرادها والكثر باعتبار اللغة الحقيقية لا على اللغة الحقيقية ولكن من جملتها ما هو على اللغة الحقيقية كما قيل الصمد هو الذي لا مدخل فيه والمعنى الصمد هو القائم بنفسه وبقيت بقية من العموم عند تخصيص الله تعالى فخصصه سبحانه بقوله لم يلد ولم يولد فان كان تخصيص الاول بالاول من الاقربين وخصص الثاني من الاولين بالثاني من الاقربين فبقي المعلوم عند المفهوم في اللغة الحقيقية وبقيت كثرة اعتبارية في اللغة الحقيقية فنفاها بقوله ولم يكن له كفوا احد فاتى احدا بناء على المعنى الذي ذكره الرازي ولا يجوز ان يكون على المعنى الاول لما قلنا من انه لا يعرف بنفي غيره وانما يعرف به عند نفي غيره فافهم

فظهر

فظهر مما قلنا ان الواحد صفة الاحد وان الواحدية صفة الاحدية فالاحدية نور ابيض وهو حجاب الاحد وهو في الالوهية والاحد هو الحق المحتجب عن خلقه بظهوره لهم بتلك الحجاب ورد به الاثر في الدعاء اللهم اني اسألك باسمك الذي اشرقت به السموات والارضون وشاهد ذلك في الدعاء ايضا وباسمك الذي يصلح به الاولون والاخرون واما اللهم فمن احتجب بشعاع نوره عن نواظر خلقه يا من تسربل بالجلال والعظمة الدعاء والى ذلك الحجاب يشير قول الشاعر

فيخفى لافراط الظهور تعرضت ... لادراكه ابصار قوم اخافش

واما الاحدية في اصطلاح الصوفية هي تجلي الذات لنفسه بنفسه والواحدية تجلي الذات بصفة والصفة واما ولا يسع شرح ذلك لما يلزم منه من مثل قولهم ليس لتجلي الذات الاحدية في الاكوان مظهر اتم منك اذا استغرقت في ذلك فيكون حكم بين قولهم لنفسه بنفسه وبين قولهم في الاكوان ومقام عندهم لا يليق شرحه على مذاقهم وان ما غير ذلك فقد ذكرنا الكثير من المراتب التي لا يأباها الاجل بها اولو الالباب واعلم ان سورة التوحيد قد اشتملت على الاربعة الاركان من حيث الاسم من الاسماء الثلثة فالثلثة جبروت وملكوت وملك وهو ثابت وذو جسمين ومنقلب والاربعة ربيع وصيف وخريف وشتاء والثلثة عقل ونفس وجسد والاربعة صفراء ومرة ودم وبلغم والثلثة قلم ولوح وجسم الكل والاربعة نار وهواء وماء وتراب والفلك سماء وبر وبحر والاربعة دبور وجنوب وصبا وشمال والثلثة الله العلي العظيم والاربعة خلقكم ثم رزقكم ثم يميتكم ثم يحييكم وقد روي ان العرش له اربعة اركان نور اخضر منه اخضرت الخضرة ونور اصفر منه اصفرت الصفرة ونور احمر منه احمرت الحمرة ونور ابيض منه البياض وحملة العرش اليوم اربعة جبرئيل وميكائيل واسرافيل وعزرائيل فالاثنا عشر من الثلاثة في الاربعة والثلث ماة والستون من الاثني عشر في الثلاثين التي في الالوهية والنفس واللفظ والمعنى سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر فالمعنى الحمد لله واللفظ لا اله الا الله والنفس الله اكبر فجمعت هذه السورة مبادي التوحيد الاثني عشر بجميع الخلق من المحققين والمبطلين تشير لكل واحد منها بما يناسبه منها وبها ظهرت الاثار في الموجود استشهادا على سبيل يوم التكبير ويوم الشأن ويوم الابلاج وذكرهم بايام الله فظهرت الكلمات الاربع المذكورة في كل شيء بكل شيء كما يشير اليه مرموزا على سبيل الاجمال لا لاهل الكمال التفصيلي ان الله يأمركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها وهم الذين يعرفون الاثار بالمؤثرات بالاثار وقوله سلمه الله فاقرأه تشغف بكلام جامع فطلق قارئ شفاه على حسب فهمها الا ان الستة المبادي الاخرة

من الاثني عشر لا يسلم سالكها لانها متبعة بكثرة الحيات والعقارب ثم يسلم منهم اصحاب العقول وهم الناظرون اولها
اذا اخذت بايديهم يد العناية والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم ثم انه سلمه الله بين كيفية الوصول الى الاتحاد
والحلول المرضيين بقوله وحل عقود امر طباعك ان ترم حلول مقامات التحقق وكن وفي بالحل عهد الحجب لم يبح
ونور وجود الحق في الخلق ما طفي وشعل بيت مزج روحي بنوره لتمنعني الاشباح عن كل جنح قوله وحل عقود اي فك
بر ان الطبيعة الامكانية قبور الاموات وما انت بمسمع من في القبور ومن كان فاحييناه وانما اتى بصورة الحل
والعقد المعروفين عند اهل الصناعة لان الحل تمشية اجزاء يابسة متشكلة برطوبة متشكلة والعقد بعد الحل
لينعقد الابق بالطبع والاكليل بعد ان كانا بحكم الابق في الذوبان في الحل فتمازجا ذائبين ثم انعقد اقتباسا من نار
الالهية فهذه قلوب قال الحكم فكانت هباء منبثا ثم عقدها بنار الرياضة الالهية والحضانة الشرعية لما علمك الشارع الحكيم
ثم قال العظيم حلول مقام اهل الاتحاد والقرب من الله فالحفظ بما عاهدت عليه خالقك في التكليف الاول قال الست
بربكم فقلت بلى فانه سبحانه قد عرفك في حيلك جوابك لسؤاله ثم لما زبرك الملك بالخروج الى الدنيا ونسيت المأخوذ رحمك
وانعم عليك نعمة ظاهرة وباطنة فارسل اليك افضل مبلغ بافضل شريعة شرح لك فيها جميع ما اخذ عليك وذكر جميع
ما نسيت ووفر عليك النعمة الباطنة التي نعمى بها تعريف النعمة الظاهرة وتذكر بها ما ذكر فيه اشارة الى الحلول والاتحاد
المسئول عنهما ثم قال ونور وجود الحق في الخلق ما طفي يشير به الى جواب السؤال عن الحلول وقد تقدم بعض الكلام في شرح
جواب الشيخ عما يمثل هذا المعنى ولعمري لقد اجاب هذا الشيخ عن هذه المسئلة في هذه الفقرة بما لا مزيد عليه ولا شرح احلى
منه ولا الكلام اخصر منه وهذا لمن كان له قلب او القى السمع وهو شهيد ثم قال وشعل ربتي مزج روحي بنوره
مشيرا الى الجواب عن الاتحاد وهو كالذي قبله في الاختصار وظهور المعنى المراد على الكلام بما ليس عليه غبار والحمد
لله رب العالمين ووقع الفراغ من تسويدها الليلة التاسعة والعشرين من جمادى الاولى من السنة العاشرة بعد
المائتين والالف بقلم مؤلفها حامدا مصليا مسلما مستغفرا وكتب كاتبها

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد واله الهادين الى نهج اليقين بواضح التبيين على التابعين المقتدين
بهديهم في الدين وبعد فيقول العبد المسكين احمد بن زين الدين هذه كلمات ذات تبيين وسداد في بيان
القدر في افعال العباد وضعتها على تقرير السيد شريف وفيها الجلالة تزييف لكل قول في الكلمة بما نقص من
المنهج عن مباني الاستقامة واعوجاجه ثم ارفع للحق اعلام مناهجه واورد على مذهب من خالف الحق بعض
النقض لانه لنصرة الحق على من كتبتها اذ امرني بذلك شيخي الحليم الاواه حسن السمت والتديل الشيخ
عبد الله ابو دنك اناره الله ايانا بحياته وجعل جهته في الاستفداد للفائدة انه على كل شيء قدير قال السيد
شريف اعلم ان مسئلة القدر في الافعال الاختيارية للعباد من الغوامض التي تحير فيها الافهام واضطربت
فيها اراء الانام وانا اعلم ان الله سبحانه لم يترك شيئا مما في خزائنه الا مبينا مشروحا على الكل بصلاح
العبارة واجمل بيانه وتفصيله الاشارة وتكون بشرحه وبيانه في الكل بحسبه ما ظهر بيانه وما بطن خفي برهانه وذلك
بحسب احتمال الاشياء وعنه سبحانه واليه الاشارة بقوله تعالى في انشاء دوية بقدرها وبغيبة سبحانه ذلك في الوضع
وفي العالم وفي النفس الحق وهو من سر الله في خلقه ثم لما كان المعنى طب والملحق في المعرفة تماما وهو الانسان
الذي هو الحامل لانه اضافة لكل الخلق فقد خلق الانسان في احسن تقويم فيلزم لحاله ان يكون جامعا متمكنا ولكن على وجه
بغية الشيء وكونه مختارا لانه صنع المختار قال الله تعالى فجعلناه سميعا بصيرا اوجب لكونه متمكنا ان يكون له
في نفسه داعيان متضادان وهما العقل والنفس والعقل من يمينه يدعوه الى الله ابدا ويدعوه الله منه قال
تعالى ونادينا من جانب الطور الايمن والنفس عن شماله تدعوه الى خلاف العقل مما يقتضيه طبعها ان النفس لامارة
بالسوء ومعناهما ان المخلوق له اعتباران اعتبار من ربه وهو العقل واعتبار من نفسه وهو النفس ولكل منهما يصلح
ان يسكنه الانسان وهما جناحاه فقد نظر للانسان في ايه من الله اما في الكتاب التكويني وهو العالم الكبير
والتدويني وهو القرآن او في العالم الصغير الذي هو الانموذج منهما والمثل لهما وهو الانسان نفسه فيشتبه عليه
الداعيان لشدة تشابه كل منهما بالاخر ولتشابه يقتضي كل منهما بالاخر وجاء هذا البيان كثيرا في القرآن كقوله
تعالى فاحتمل السيل زبدا رابيا ومما يوقدون عليه في النار ابتغاء حلية او متاع زبد مثله كذلك يضرب الله الحق
والباطل فجعل الحق زبدا ثابتا والباطل زبدا مجتنا وكذلك قوله تعالى كشجرة طيبة وكشجرة خبيثة فاذا نظر
في اية من احد الكتب الثلاثة قد يلتبس عليه الداعيان البادران منه داعي العقل وداعي النفس فلا يهتدي

الى الحق فاكمل الله عليهم الحجة بالانبياء والحفظة الذين لا يلتبس عليهم الداعيان لما اتيهم من مدده بحسب استعدادهم وما اتيهم بذلك
قال نعم الله عليهم حيث يكمل رسالته فمن حصل له القبس وعمل بما امر به من الرد الى الله والى الرسول والى اولى الامر نجى لانه قوام
محفوظ عن الباطل لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ما من باطنه ولا من ظاهره لان من عرف باطنه عرف ظاهره وفاز من الحق الاكبر
والنصيب الاعلى والرقيب ومن لم يعرف باطنه ولم يسلم الى ظاهره نجا لموافقته للبديهة والفطرة والعقل الطبيعي الا ادنى القدر لا يكونوا
منه مكلفين كما ان قوام في هذا الشان لا جبر ولا تفويض ولكن امر بين امرين وبقية الكلام في هذا المقام مشروح ومن لم يسلك
هذا الطريق المظلم بمصباح يهتدي به سلك التيه وهلك فيه وصدق الشريف في قوله كثير فيها الاقدام واضطربت فيها الافهام
ولا كان من اولئك المضطربين وبيانه بيان اضطرابه ولست في الاضطراب في الشان تبين ما ذكرناه مرتين ومن لم يجعل الله له نورا فما
له من نور فاقول ذهب جماعة يريد بهم المعتزلة اصحاب واصل بن عطا وهو اول من قال بالمنزلة بين المنزلتين وكان من اكابر
تلامذة ابي الحسن البصري فلما انفرد واصل بتقرير المنزلة بين المنزلتين واعتزل ابا الحسن البصري واصحابه قال الحسن
اعتزل واصل فسموا بالمعتزلة وهو واصحابه الى ان الله اوجد العباد واقدرهم على تلك الافعال بان خلق لهم الالة والصحة
وهي القوة التي يكون العبد بها متمكنا مستطيعا للفعل وتهيئة الاسباب التامة وهذا مذهب اهل العدل الامامية والمعتزلة
الى هذا الصرف وفوض اليهم الاختيار فيها فهم مستقلون بايجادها على وفق مشيتهم وطبق قدرتهم وهذا انما هو بالمعتزلة وقوله
فهم مستقلون تفريع على قولهم وفوض اليهم الاختيار يعني ان الله سبحانه بعد خلق الالة والصحة وتهيئة الاسباب ليس له في افعالهم
الا امره ونهيه القوليان اللذان لا مدخل لهما في الفعل والترك بوجه وما سبق من خلق الالة والصحة هو معنى اقداره اياهم
على الفعل ونعلم الطاعة والمعصية بمشيتهم وزعموا انه تعالى اراد منهم الايمان والطاعة ارادة محبة بامره لهم وتحبب
وكره الكفر والمعصية كراهة ضد المحبة بنهي عنه فانه وهذا نظر امور اي فوايد امور يتفرع به الاعتقاد والافعال
فائدة التكليف بالاوامر والنواهي وفائدة الوعد والوعيد يعني ان العبد اذا لم يستقل بالفعل لم يتوجه امره ولا نهيه
لانه اما ان يستقل بفعله او يستقل به غيره او شاركه غيره والاخيران باطلان ضرورة ان المستقل بالفعل هو المامور
والمنهي عنه فاذا كان غير الانسان توجه الامر اليه فيرتفع التكليف عن العبد ويقع التكليف في الامر المامور
وعلى التشريك يكون الامر والنهي كذلك والواقع خلافهما فثبت الاستقلال بالفعل في الامر والنهي وفائدة
الوعد بالثواب لا يكون للعبد على فعل غيره ولا يستقل بالثواب مع التشريك في موجبه والوعيد بالعقاب لا يكون
للعبد على عمل غيره وكذا في التشريك ولا تزر وازرة وزر اخرى ولانه في دار التكليف الثاني استحقاق الثواب
والعقاب في دار الجزاء اذ لا يستحق ثوابا ما لا يعمله ولا عقابا ما لا يفعله لقوله تعالى وان ليس للانسان الا

ما سعى الا ما كسب وعليها ما اكتسبت وغير ذلك من الايات في العقل شيء هو يحسن هذا ويقبح ما سواه الثالث تنزيهه تعالى عن
ايجاد القبايح التي هي انواع الكفر والمعاصي مع ارادتها يعني انا لو قلنا كما تقوله الاشاعرة انه لا مؤثر في الوجود الا الله
لزمنا ان نقول انه اوجد الكفر في الكافر وجميع ما نهى عنه فعلا ان يكون كل ذلك قبيح منه ان يعذب الكافر عليه لم يكن منه اذ
عند العاقل قبيح ان يامر السيد عبده بالمشي او بعقبه من سطح ثم يعاتبه ام يضيقه ثم ويعاقبه على ذلك وهذا
قبيح لا يكون من الغني المطلق العالم بقبح القبيح وحسن الحسن ومثل العقل ارادته في الحسن والقبح وعلى الاصل من ان العبد
فاعل الحسنة والسيئة باختياره مستقل بالفعل والاكتساب صح الامر والنهي والمدح والذم والثواب والعقاب
ويكون تنزيها عن ايجاد القبايح وعن ارادتها ولهم شواهد من ظاهر الكتاب والسنة كثيرة جدا لا يحتاج الى ايرادها
لكنهم غفلوا عما يلزمهم فيما ذهبوا اليه وهو اثبات الشركاء لله في الايجاد وحقيقة حيث انه مؤثر في الوجود عند الاشعري الا الله
فاذا ثبت ان العبد فاعل كان شريكا له لان الفعل تاثير يكون منه تاثر المفعول به والتاثير وجود ولا يفيض الوجود
الا من الحق سبحانه قال المعتزلي لا نثبت موجدا الا ما اثبته الله بما خلق حيث يقول وتخلقون افكا وهو قول الرازي فتبارك الله
تقول للتقدير انعم الله عليه وانعمت عليه الا ان اعتاما اصم الله ورسوله من فضله واذ تخلق من الطين كهيئة الطير باذني وغير
ذلك قال الاشعري اسناد الفعل الى الفاعل مجاز وهذه الايات من المتشابه وترد الى المحكم وهو قوله تعالى والله
وما تعملون والموصول حرفي اذ الاصل عدم تقدير الضمير وهو شاهد على خلق الاعمال قال المعتزلي ما تقولونه في اولنا
تقولون في او يتحكم والموصول اسمي وحذف عايده قياسي والجملة تمثل هذه المناقشة التي لا طائل فيها سودوا
الدفاتر والفقه والمنابر ولو ردوه الى اهله لكفاهم من القيل والقال ولا شبهة في انه اي اثبات الشركاء لله في
الايجاد حقيقة اشنع من جعل الاصنام شفعاء عند الله حيث انه سبحانه توعد من قال بذلك ما نعبدهم الا ليقربونا
الى الله زلفى ان الله يحكم بينهم فيما هم فيه يختلفون ان الله لا يهدي من هو كاذب كفار فحكم عليهم بالكذب والكفر ولم يجعلوهم
اربابا على الحقيقة بل جعلوهم غير مستقلين في الفعل وانما هم شفعاء فما ظنك بمن جعل العبد فاعلا مستقلا كانها
مكانه اشنع من ذلك وايضا يلزمهم ان ما اراده ملك الملوك لا يوجد في ملكه وان ما كرهه يكون موجودا فيه وذلك
نقصان شنيع في السلطنة والملكوت وذلك ان ملك الملوك سبحانه اذا اراد من زيد الصلوة ولم يصل وكره منه الزنا
وزنى كان في ملكه ما لا يريد ولم يكن فيه ما اراد واين ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن واذا كان الحكم كذلك لم تكن
سلطنة تامة وما كان كذلك لم يكن عظيم السلطان ويكون ملكوته ناقصا لكن ملكوته تابع للارادة وكيف لا يكون
الملكوت مطابقا للملك والملكوت في الملك كالروح في الجسد والملكوت فعلوت من الملك للمبالغة كالرحموت

من الثقة والرهبوت من الرغبة فاذا اراد الصلوة من زيد كانت صورها في الملكوت فاذا لم يصل زيد انمحت الصورة
لان الصلوة لا تقوم بدون المادة فكان نقصها في الملكوت وحكم ان كل مغبون ملعون محجته وقد نصب الله لكم مرايا
ومعاليق فمن اراد ان ينظر وجهه فلينظر في المرات العقلانية وهي القرآن والسنة فمن لم يدرك صفة وجهه لضعف
بصره فليرد الى النور البصير ليريه صفة وجهه وهم المعلمون حيث انه يقول فيهم تلك الامثال نضربها للناس وما يعقلها
الا العالمون وهم الذين قال الله تعالى فيهم لمن كان له قلب او القى السمع وهو شهيد بدونهم لما انتهوا من العلم والبينة
او جبت الله عليهم الرد الى المتعلمين الذين عقلوا عن المعلمين فانهم الوسائط بين الرعية وبين الراعي ولا يجوز لاحد
من الرعية ان يسلك طريقا بدون الوسائط من قوله تعالى وجعلنا بينهم اي بين الرعية وبين القرى التي باركنا فيها وهم الراعي
وقرى ظاهرة وهم الوسائط وقدرنا فيها السير اي لا بد لكل سالك من النزول في القرى الظاهرة اي بين الرعية
سيروا فيها اي في ظلالها وجنابتها لتنتزهوا وتجوا ما تحتاجون اليه من الدين حتى يكم ليكون ما افتوكم عن المعلمين ما لم تعرفوا
ما خذه ولم تعقلوه واياما ما عرفتم وليلا من المتعلمين عن المعلمين وعقلتموه او بالعكس على احد التاويلين امنين من الشرة
والضلالة خارجين بذلك عن الغفلة والجهالة وفي رواية ان المراد بالقرى الظاهرة هم العلماء ظاهرا وان الماموريين
بالسير هم المتعلمون وان القرى التي باركنا فيها هي علامة سبحانه ومقاماته التي لا تعطيل لها في كل مكان ولذلك قال القائل
لا حجر وللاقتدار ولكن منزلة بينهما فيها الحق التي بينها لا يعلمها الا العالم او من علمها اياه العالم واراد عليهما قدرنا تقريبا فقالوا
ربنا باعد بين اسفارنا اي لا نحتاج الى الوسائط وظلموا انفسهم اي وضعوها في غير مواضعها فجعلناهم احاديث اي حكايات
ومواعظ والسعيد من وعظ بغيره والحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله الطاهرين قال وذهبت طائفة والمراد
بهم اصحاب ابي الحسن الاشعري الى انه لا تاثير في الوجود الا لله المتعالي عن الشريك في الخلق والايجاد كما انه متعال عن
الشريك في الخلق في الايجاد وكذلك يتعالى عن القبيح والاول وقد مر بيان وجه الشركة عند قول المعتزلة يفعل ما يشاء
ويحكم ما يريد هذا الخلاف تحكمان وليس في الحقيقة فيما الاشعري حجة لان الله سبحانه اجرى حكمته مستنبطة على وجهين وعلة جامع
المشيئتين انتهى لا علة لفعله ولا لارادته لقضائه لان العلة لو كانت لزم الدور او التسلسل ان انحصرت في معلولاته
وان انتهت اليه لزم الحاجة والكل مح اما الاول فلانه لو خلق الاشياء وكل لعلة فتلك العلة ان تكون ذاته او انتهت اليها
او لا فان كانت ذاته او انتهت اليها لزم الاحتياج وان كانت غير ذاته فهي مخلوقة اذ لا واسطة ومعلولة والا لم تكن
لفعله علة فان انتهت الى احد ما جاء التقدم وان ترامت جاء التسلسل فلم يكن الا انه يفعل لا لعلة ولا لارادة
لقضائه معلوم بالعقل والنقل ويلزم منه ان الاشياء كلها بقضائه خيرها وشرها وحلوها ومرها والا كان في ملكه

عالم بقبضه واذا كانت كلها بقضائه فيثبت انه لا فعل للعبد مع فعل الرب لا يسئل عما يفعل وهم يسئلون لان افعاله لا تكون
على العلل سورها انه وهو يحكم ما يريد ولا يحكم عليه وهم يسئلون لانه يحكم عليهم ويسألهم عما اجراه على ايديهم كما اجراه على ايديهم
بلا سبب سوى ذاته ولذلك لا مجال للعقل في تحسين الافعال وتقبيحها بالنسبة اليه بل كيف صدرت بل كيف صدورها
كلها عنه تعالى لعدم العلة في فعله والقدرة والعموم قدرته فكل ما يفعل المحبوب محبوب والاسباب التي ارتبط بها وجود
الاشياء بحسب الظاهر بحيث تترتب عليها المسببات ظاهرا في بادي الرأي ليست اسبابا حقيقة لكن الاسباب على هلكت
تامة او ناقصة لا موجبة وان يكون لها اثر تعلقت به في المسببات مما كان او ناقصا وقد تقدم انه وجود ولا يكون من غير
الواجب واذ ثبت ذلك ظهر انه لا مدخل لها في وجودها لان الارتباط الظاهر لا يعبؤ به لكنه تعالى اجرى عادته بان يوجد
تلك الاسباب ثم يوجد المسببات عقيبها والوجدان شاهد بعدم وجوب العادة وعدم الوجوب يدل على عدم السببية حقيقة
والا لاجتمع النقيضان فكل من الاسباب والمسببات صادرة عنه ابتداء لعدم فقرها الى شئ ما لو في ذلك تعظيم لقدرته تعالى
ان كل شئ منه وبه وله واليه وتقديس لها عن شوائب النقصان بالحاجة الى الاسباب في التاثير لما امر اخر وهو في متعلق
بالحاجة اي الاحتياج فان من احتاج في تاثيره في معلوله الى سواه يكون ناقصا وتمامه بذلك السوى اذ قيل بعدم التاثير في سواه
مطلقا كان تنزيها للقدرة عن شوب النقصان ثم قال السيد وذهب اخرون وهم الحكماء الالهيون الى ان الاشياء في قبولها
الوجود من الواجب الوجود اذ انتسبت اليه في القرب والشدة والضعف متفاوتة لا العكس لان نسبته سبحانه الى جميع الاشياء
نسبة واحدة لا تفاوت فيها قال الله تعالى ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت اي في فعله لان التفاوت منها فبعض منها لا يقبل
الوجود الا بعد وجود الاخر لان ما انقضت قابليته عن قبول وجوده لو كان موجودا قبل تمامها لكانت الاشياء كلها على حال واحد
والواقع بخلافه والايات الشهودية بخلافه فيكون وجود ذلك الاخر تمام قابلية لوجوده كالعرض الذي لا يمكن ان يوجد
الا بعد وجود الجوهر لنقص قابليته عن قبول وجوده وتمامها وجود الجوهر الذي يحل فيه ونقص قابلية ليس من نقص في القدرة
ولكن لضعف وجوده بالنسبة الى الجوهر الذي لا يتوقف على وجود غيره مثلا فلو تعلقت القدرة بوجوده بدون الجوهر من حيث
هو عرض الحق فيها الوجود عن تعلق القدرة به بدون الجوهر لان وجود المتحيز شرط في وجوده وتمام قابليته فالعجز والنقص منه
لانه سبحانه الغني والقوي والمعطي بالنسبة اليه سبحانه دفعة واحدة وما امرنا الا واحدة كلمح بالبصر في لتاودية تقدر ما
فقدرته تعالى في غاية الكمال تفيض الوجود على الممكنات بحسب قابلياتها المتفاوتة فلكل درجات مما عملوا فبعضها
صادرة عنه بلا سبب كالعقل الكلي مثلا وبعضها بسبب كالنفس الكلية بواسطة العقل او باسباب كسائر الموجودات
وتلك الاسباب لها مدخل في وجود ذلك البعض والا لم تكن الاسباب اسبابا لانها تمام لقابليته مستنبأ لها للوجود والقابلية
سبب للوجود لانها انفعال الممكن في الحقيقة عند فعل الحق سبحانه وذلك لتتميم القابلية عن الحق لكن لا لنقصان في القدرة

بل النقصان في القابلية للعجز عن الاستقلال واللطف الكامل ورحمته وكيف يتوهم النقصان والاحتياج في القدرة مع ان
السبب المتوسط صادر عنها ايضا وهو بجوهره في المثل المتقدم فانه متوسط بين الرب جلا وبين العوض فالله سبحانه غير محتاج
في ايجاد الاشياء الى ما ليس بصادر عنه اقول ولا مرية في هذا الكلام ان مفهوم القصة حصر النفي اي حاجة في المنفي بل اراد والنفي
الحاجة عنه الى كل شيء في القدرة وكذلك ارادة القابلين في مخلوقاته ما يتوقف وجوده على ما ليس بصادر عن الله ولا بائنة وقالوا
لا ريبة في وجود هو موجود على كل وجه داخل في حيز الامكان عنه على ابلغ النظام سبحانه وحسن الانتظام فيها بنعم في الصادر
وهو الموجود لان الوجود عند المتكلمين ومن حذا حذوهم عرض حال بالماهية فهو قائم بها وعند الاشراقيين ان الوجود هو الموجود
والماهية في ثمة هو ثابتة عنه واختلف المتكلمون والحكماء من الرواقيين والمشائيين هل الماهية مجعولة ام لا وليس هذا محل
الكلام فيها والحق انها مجعولة بالوجود اي بجعل الوجود يعني جعلا ثانيا وبالعرض وحيث كان هذا القول الثالث في القدر للاشراقيين
الذين يذهبون الى ان الوجود هو الموجود قالوا ان الصادر عنه وارادوا به المفعولات ومن المعلوم ان الصادر عن الموجود
انما هو الوجود وهو الموجود اما هو خير محض كالملائكة وذلك لان المحدث من حيث هو يلزمه الاعتباران اللذان ذكرناهما انفا وهو
الغنى من خالقه والفقر من نفسه فالغنى والخير في المخلوق جهة من الوهاب الواجب وتلك الجهة نفسها فقيرة لدى واهبها
قال تعالى ومن كل شيء خلقنا زوجين فالكلمة العليا هي الخير المحض بحكم التنزيل وهو الملك والكلمة السفلى هي الشر المحض وهو الشيطان
فاسمع تحرير ثم احفظ وبه تمام الكلام واما مختلط ما يكون الخير منه غالبا على الشر كالانسان واما ما قابل الخير الملك فلان
وراء الخير وخلقه موجود وان كان شرا محضا في نفسه ولكن ايجاده الذي هو من الخير غالب على عدميته التي هي الشر لان ايجاده
من تمام ايجاد ضده ولازم قيامه وهي نهاية قوامه فالخير غالب على الشر ورحمتي وسعت كل شيء فان مع العسر يسرا ان مع العسر
يسرا فتكون الخيرات داخلة في قدرته تعالى بالاصالة لانها وجود والوجود خير كله ولانها صفة القدرة ومنه اليه واليه يصعد الكلم الطيب
والشرور اللازمة للخيرات داخلة فيه بالتبعية لكون وجود الشرور متبعية وجود الخيرات ولانها صفة نفي القصة وبه لا منه
ولا اليه فمن ثمة قيل ان الله يريد الكفر والمعاصي الصادرة عن العباد ارادة تابعة لارادة الخيرات لا ارادة ابتدائية ولكن لا يرضى بها
لان الرضى اولى والسخط اخر ومنه الحديث القدسي سبقت رحمتي غضبي فالغضب والسخط مرتبان في وجودهما على الرحمة والرضى
لكل على مقابله والارادة الابتدائية ليست فيها السخط فارادة الكفر والمعاصي تابعة لارادة الايمان والطاعة على ما يكلم
الحكمة وهو التي تقتضيها الحكمة المسماة ينبغي وغيرها من الحيات التي لا علاج لها الا بقطع اصبعه وكانت سلامته موقوفة
على قطع اصبعه فانه يحب قطعها اي قطع الاصبع بارادته وهي ارادة تابعة للارادة السلامة فلزم ارادة السلامة ارادة القطع
ولولاها اي ارادة السلامة لم يرد القطع اصلا فيجب هو يريد السلامة ويرضى بها ويريد القطع لاجل السلامة لا لذاته ولا يرضى به
لانه مكروه وانما طلب لدفع ما هو اكره منه وهو التلف بشارة الى الفرق الدقيق بين فعل الرب وفعل العبد وفي المعصية وانت
تعلم ان الاسلام العقائد عن الافات وهي العيوب التي لا يستقيم معها الاعتقاد والحقها عند ذوي البصائر يعني بهم اشاعرة وعليه

الرضا عن كل عيب كلية التي افتقد حقائق المعارف لا ريب لنفوذ بصائرهم في الحقائق على كل قوله تعم فيتبعون
ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله فبالله عليك ايها الناظر الا ما نظرت بعين الانصاف وتركت التعصب
والاعتساف في هذه الثلاثة ثم اذا عرفتها وعرضتها على الفطرة بالكتاب والسنة وصفا لحق وزهق الباطل فاختر لنفسك
ما يحلو كمال ما ذكرناه ثانيا متوسطا بين الاول والثالث والتمام وسطية في الذكر لتبرئت عليه قوله خير الامور اوسطها فكون كتب
المعتزلة هذه المذاهب وجعل مذهبه ثانيا كان الحق معه وهذه فرقات التمويه وليلبسوا عليهم دينهم ولو شاء ربك ما فعلوه
ولتصغى اليه افئدة الذين لا يؤمنون بالآخرة وليرضوه وليقترفوا ما هم مقترفون وليس يرضى به الا اهل الغباوة ومن ختم الله على
قلبه وسمعه وجعل على بصره غشاوة والله الملهم للصواب منه الحرف في كلم مستقيم وهو مما نحن فيه والكتة تعم لنبي ملهما
للحق تعالى ربه تعالى به واليه المرجع والماب ليبين لهم الذي يختلفون فيه وليعلم الذين كفروا انهم كانوا كاذبين وانهم
الحكمة الادلة للمذهب المتوسط بحيث يستدل عليه بخير الامور اوسطها هو مذهب الحكيم وهو الاخير في الذكر لان المعتزلة ذهب
الى ان الافعال من العبد خيرها وشرها مستقل بذلك وذهب الاشعري الى انها من الله تعالى خيرها وشرها مستقل بذلك ليس للعبد
من عبادة فيها حال من الاحوال والحكيم مذهبه المتوسط بان جعل الخيرات من الله وبالله والشرور بالله لا منه لكون الشرور وجود
بوجود الخيرات فتكون صفة نقوض الخيرات فهو اوسط الثلاثة وهو خيرها وهو الحق المبين والصراط المستقيم وهو ميزان
الاعتدال الذي ضرب الله فيه الامثال وبيانه بما يرد اهل الشرع وينبوع الاصل والفرع يحتاج الى تقديم مقدمات
واشارات الى بعض الايات وشرح لكل بنصب المثال فاعلم انه لما فاض الوجود من كتم الغيب ظهرت بالماهية لانها
ضده ولكل شيء ضده الا الواحد الفرد عز وجل فالوجود من الله واليه يعود والماهية من الوجود واليه تعود فللوجود
صفات وللماهية صفات ولكل صفة من صفات الماهية مقابلة لضدها العام من صفات الوجود والوجود ولكل صفة
من صفاته ارادة له من الله لذاته ورضى به كذلك والماهية وصفاتها تمام امكان الوجود وصفاته فارادتها تابعة للارادة
فتكون الارادة لها للوجود لا ابتداء لها فارادتها ثانيا وبالعرض وكذلك في مقابلة صفات الوجود على نحو واحد فالوجود
من الله واليه يعود والماهية من الوجود واليه وبالله ولا منه ولا اليه وارادته تعالى لها ارادة عزم وقضاء لا محبة ورضاء
والامثلة المضروبة لذلك كثيرة جدا في العوالم ومنها الشمس وشعاعها الواقعة على وجه الجدار مثلا والظل الممدود
خلف الجدار فالوجود شعاع الشمس الظاهر على وجه الجدار اذ هو من الشمس واليها يعود ولو لم يكن في الظهور
لو كانت محتاجة مثلا في مقام التقدير الرابع ارادة محبة ورضى لذاته ولولا الجدار ولو كان فيه لم تظهر الاشعة للبصر
فالشمس بالشعاع الظاهر اولى من الجدار ولولاه لم يحسن وان كان موجودا عنده لا فيها ومثال الماهية

وصفاتها

[illegible]

الحق الظاهر على سبيل الجدار وهو منسوب الى الجدار واليه يعود لا الى الشمس فلا يعود اليها ولكنه بها ظهر ولولاها لم يظهر وان كان موجودا في نفسه
في الجدار بمعنى انه لا يوجد الا بها وارادتها للنور في الظهور ولو كانت مختارة لكانت مشيتها الا ارادة عزم وقضاء لا محبة ورضى اذ لو احبته
ورضيته لعادت اليها ولو عادت اليها لم يكن ظلا ولو لم يكن ظل لم يكن شعاع لان الجدار في المثل هو نفس الشعاع من حيث نفسه لا من حيث
الشمس وانما ابان ذلك في العبارة للبيان فالجدار ادنى بالظل من الشمس ولولاها لم يكن وصفات الوجود وصفات الماهية بهذا
النحو فاذا لاحظت هذا المعنى وهذا المثال ولاحظت الداعيين المتقدم ذكرهما العقل والنفس ولاحظت جهة الصلوح التي بينته
ذكرنا عرفت الطاعة والمعصية وارادتيهما من الله ومن العبد والى ما ذكرنا الاشارة بقوله تعالى ومثل كلمة طيبة كشجرة طيبة
اصلها ثابت فمثل الطاعة بالشجرة الثابتة الاصل لان الطاعة اصلها الوجود الثابت الباقي ببقاء ربه وقال تعالى ومثل كلمة
خبيثة كشجرة خبيثة اجتثت من فوق الارض فمثل المعصية بالشجرة المجتثة لان المعصية من الماهية واصلها مجتث لانتهائه الى الامكان
الممتنع من البقاء لذاته ومثله قوله تعالى والبلد الطيب يخرج نباته باذن ربه والذي خبث لا يخرج الا نكدا فاسند الخبث الى الخبيث
وكذا خروج نباته الى نفسه وقوله تعالى وعلى الله قصد السبيل ومنها جائر فالقصد عليه والجور منها وقوله تعالى وما تشاؤن الا ان
يشاء الله فاسند المشية الى العباد وجعل وجودها موقوفا على مشيته وقوله تعالى وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى فنفاه عنه
اولا واقره واسنده اليه ظاهرا والى هذه الاولوية التي هي في المقال والى الايات المذكورة الاستدلال الاشارة بقوله تعالى
في الحديث القدسي انا اولى بحسناتك منك وانت اولى بسيئاتك مني وبيانه في العبد انه سبحانه خلق في عبده الالة الصالحة
للطاعة والمعصية خلقها للطاعة لا للمعصية واستعملها للطاعة الا انها كانت صالحة للمعصية ليصح الاختيار وينتفي
الاضطرار ويترك المعصية مع القدرة عليها وخلق فيه الصحة وهي القوة التي يكون العبد بها متمكنا مستطيعا للفعل وتكون صالحة
للضدين اذ شرط التكليف احدهما التمكن من الامر وصحة الاقتدار ليتم الاختيار وصلوح الالة الصحة للطاعة والمعصية لازم
لصلوحها للداعيين العقل والنفس بشهوتها لمقتضى كل منهما لان العبد مظهر الامر كون من الكاف جهة العقل ومن النون جهة
النفس فيصح الاقتدار على الطاعة والمعصية والاختيار فيهما ولولا هذا الصلوح في هذه الامور لزم الجبر في الطاعة والمعصية لان
الصلوح شرط الاختيار واذ لم يكن العبد مختارا لكان مجبورا ولولا كون مشية العبد للطاعة من مشية الله لها بالذات وللمعصية
من مشية الله بالعرض لكان مكرها ولزم ان يكون في ملكه ما لا يريد وما يريد لا يكون والى هذه الاشارة بقول الرضا عليه السلام ان الله
لم يطع باكراه ولم يعص بغلبة ولم يهمل العباد في ملكه هو المالك لما ملكهم والقادر على ما اقدرهم عليه الحديث فلا جبر لهذا
الصلوح الذي هو مدار الاختيار لم تكن الطاعة له باكراه ولان المكره غير مطيع ولاجل كون مشية العبد للمعصية من الله
من مشية الله لها بالعرض لكون مشية الله لها بالعرض من تمام مشية الله للطاعة بالذات لما تقرر فلا تخف فلاجل ذلك

لم يعص بغلبة ولاحظ الصلوح المذكور ان فهمته والى هذه المشية بشرط نفيها بقوله تعالى وما تشاؤن الا ان يشاء الله ولاجل خلق الالة و
والصحة التي يستعملها العبد بالمشيتين الاختيار ريثما جاء التكليف لم يهمل العباد في ملكه واشار الى الامر بين الامرين بقوله
هو المالك لما ملكهم فقوله هو المالك نفي للتفويض كما قالت المعتزلة وقوله لما ملكهم نفي للجبر كما قالت الاشعرية وهو قول الصادق عليه السلام لا جبر
ولا تفويض ولكن امر بين امرين والامر بين الامرين الذي هو اوسع مما بين السماء والارض هو ان الطاعة التي هي من فعل العبد
والسيد بامره ورضاه ومحبته ومشيته لا تظهر الا بالعبد المختار على نحو ما مضى فلا حظ له مجرد نحو الايجاد ولان المعصية التي هي من العبد
واليه لا تكون الا بالله لا منه ولا اليه ولا بمحبته ولا رضاه ولكن بارادته التي هي ارادة الحتم الاذن التي جرت فيها سابقا بالقدر
والقضاء ولاحق بانها ارادة بالعرض وتارة بالترك والخذلان وبخلق الالة والصحة فلذا كان سبحانه اولى بالحسنات من العبد بما
اعطاه من حسنة فمن الله واستحقاق العبد الثواب عليها من جهة انها لا تظهر الا به على نحو ما ذكره الحكيم من تحقق قابليتها ونحوها
بها من العبد فلذلك كان اولى بالسيئات من الله واستحقاقه العقاب مع ظهور المشاركة المفهومة من الاولوية من حيث ان
منه وان المشاركة الظاهرة بانها لا تظهر الا بالله لا منه ونسبتها اليه بالله من تمام قابليتها كما في الطاعة لان ما بالعبد في الطاعة
من الله اليه كما في الذات وجعل ما استحق به على عباده لطفا وتأديبه حقه وليس ما بالله في المعصية من العبد والا لزم التفويض
والاستقلال فان قلت لم كان ما بالعبد في الطاعة من الله وذلك يلزم منه الجبر في الطاعة قلت كلا ما لك وضع هذه
الكلمات انما هو لبيان هذه المنزلة بين المنزلتين في القدر وما وراء ذلك ليس لنا ان نتكلم به قبل الاذن لانه من المكتوم والمراد
حاصل على انه اذ ظهر لك الامر بين الامرين بالنسبة في المعصية فلا تطلب ما وراءه والا ابيت الا التحمل فافهم قولي وتفهم
ولا يؤذن في الزيادة ومعنى كون المعصية بالله خلقه الالة والصحة والمشية والاختيار وان لم يكن خلقها لها فلولاها العبد
وقوله ما اصابك منه وما اصابك من سيئة فمن نفسك والذلك كانت مختلفة على نحو ما مر ولو تحققت المشاركة لم تكن
مختلفة وانما اختلف ظهور مشيته حتى تعددت بمشية القابل وقابليته لها مع ان كلا منهما بين يديه لا اختلاف
مركبها وتعدده فتنوعت في ظهورها بالاثار بتنوع محالها الذي تتعلق به ونظيره اشعة الشمس الواقعة على الزجاجات
المختلفة الالوان فتنعكس عنها مختلفة وان كانت الاشعة متفقة في نفسها فالاختلاف باختلاف العبد ونظيره ايضا
كما قال ابن عراق الاحسان عند الحر دينا وعند النذل منقصة وذما كقطر الماء في الاصداف در وفي بطن
الافاعي صار سما والى ذلك الاشارة بقول الصاحب عليه السلام في دعاء رجب المشهور باسمك العظيم الاعظم الاعظم
الاجل الاكرم الذي وضعته على النهار فاضاء وعلى الليل فاظلم ومثل ذلك في فصل الفاصل مرواه الشيخ حسن بن

سليمان البحراني من تلامذة الشهيد الاول وهو شريك الشيخ احمد بن فهد الحلي رحمهم الله جميعا روى في كتابه بسنده المتصل الى
الصدوق ره انه قال رجل للعالم بن جعفر ع جعلني الله فداك ابقدر يصيب الناس ما اصابهم ام بعمل قال ان القدر والعمل بمنزلة
الروح والجسد فالروح بغير جسد لا تحس والجسد بغير روح صورة لا حراك بها فاذا اجتمعا قويا وصلحا كذلك العمل والقدر فلو
لم يكن القدر واقعا على العمل لم يعرف الخالق من المخلوق وكان القدر شيئا لا يحس ولو لم يكن العمل بموافقة من القدر لم يمض
ولم يتم ولكنهما باجتماعهما قويا ولله فيه العون لعباده الصالحين الحديث فافهم وهذا هو الامر بين الامرين وقد كشفت القناع
لندور الانتفاع وكثرت التردد في العبارة بما هو مفيد والحكيم وان كان الحق فيما قال من بين الثلثة وهو الله وحده من بين
الثلثة لكنه لا يقطع بحجة من يعترض الا اذا كان من اهل العرفان او متفطنا من اهل المعاني والبيان ولهذا هذا لمن عرفه قاطع للكل
عذر لانه في هذا الشان ثمرة نتائج الثلث حجة الحكمة وحجة الموعظة الحسنة وحجة المجادلة بالتي هي احسن ومن سكن بيوتنا واكل
وشرب من طعامنا وشرابنا فليسلك هذا الطريق المظلم بمصابيحنا حتى يصل الى الفضاء الواسع والضياء اللامع والا فليحذر
ولينظر الى قول امير المؤمنين ع للاغيار الذين لا يفرقون بين الليل والنهار قال لمن سأله عن ذلك فقال بحر عميق فلا تلجه
وسئل ثانية فقال طريق مظلم فلا تسلكه وسئل ثالثة فقال سر الله فلا تتكلفه الحديث فاذا نظرت الى الظلمة هذه فان عرفت مراده
والا فلا تتكلف سر الله ورده الى الله والى رسوله والى الحفظة والى من علموه ذلك وتمام بيان حجة الثلثة يأتي الكلام في جملة
في الرد على المعتزلة والاشعرية بما قال المعتزلة فوض اليهم الاختيار فيها ثم فرع على هذا انهم مستقلون بالايجاد وما [illegible] لا يمكن تعلق
القسم وانما يكون مع الحدوث لان القديم لا يكون في ملكه ما لا يريد وهذا لا يجتمع مع الاستقلال بدونه تعالى ربه وقد قال الصادق ع
ومن زعم ان الخير والشر بغير مشية الله فقد اخرج الله من سلطانه ومن زعم ان المعاصي بغير قوة الله فقد كذب على الله ومن ادخله الله النار
قال امير المؤمنين في حديث ثلاث من لم يكن [illegible] وقال الصادق ع لو فوض اليهم لم يحصرهم بالامر والنهي وفي رواية حريز
وابن مسكان عن ابي عبد الله ع انه لا يكون شيء في الارض ولا في السماء الا بهذه الخصال السبع بمشية وارادة وقدر وقضاء
واذن وكتاب واجل فمن زعم انه يقدر على نقض واحدة فقد كفر وعن ابي الحسن موسى بن جعفر ع قال لا يكون شيء في السموات
والارض الا بسبع بقضاء وقدر وارادة ومشية وكتاب واجل واذن فمن زعم غير هذا فقد كذب على الله او رد على الله
وهذا الرد بدل من الراد وبيان هذا قد مضى الاشارة اليه فلاحظه لا يلتبس عليك الامر في هذين الحديثين الذين ظاهرهما
الجبر فان هذه السبعة على نحو ما قلناه لك في المشية وقد قال ابو الحسن الرضا ع ان الله اراد ان وشاء وشاء ارادتين ارادة عزم
وارادة حتم وارادة عزم نهى وهو شاء وامر وهو لا يشاء او ما رأيت انه نهى ادم وزوجته ان يأكلا من الشجرة وشاء

ذلك

ذلك ولو لم يشأ ان يأكلا لما غلبت مشيتهما مشية الله وامر ابراهيم ع ان يذبح اسحق ولم يشأ ان يذبحه ولو شاء
لما غلبت مشية ابراهيم مشية الله فقد ظهر مما مضى بيان المشيتين والارادتين والفرق بين المشية والارادة مذكور
في رواية يونس الآتية وان كان وعدنا الزيادة واختصرنا في الاطالة هناك الا انه لا بأس ببعض الاشارة وهو انه تعالى
شاء الامر بالشيء وشاء مشية محبة ورضا وقضاء علما لما علم مشية اقتدار لما له واختيار لهم وهو واقع وشاء نهي
الامر بالشيء مشية محبة ورضى لذلك وشاء ان لا يقع ذلك الشيء مشية قضاء ولا رضى كذلك وهذه المشية من سنخ
المشية الاولى وتلك عين وانقل الكلام في النهي وفصل هذا المعنى في الخصال السبع التي يتوقف عليها الشيء من
طاعة ومعصية وليس للاشعري مثل اخبار الخصال السبع حجة مع ما يلزمه في مذهبه ويأتي بعضها ما يلزمه فقد ظهر
بطلان كلام المعتزلة في قولهم بالتفويض ولا ينافي هذا وهو نسبة التفويض اليه قولنا قبل انه اول من قال بالمنزلة
بين المنزلتين لان مراده لم يسبق هو اذ انما هو يقول ان صاحب الكبيرة لا مؤمن ولا كافر لانه في هذا الشان والا لا كان محققا
والتنزيه الذي هداه على الضلالة والكفر وكذلك الثواب والعقاب والوعد والوعيد يحصل بدون القول بالتفويض وغير
ذلك اعلم ان هذا القول هو التفويض لانهم يسمون لهذا تارة مفوضة وتارة قدرية وهم قدرية هذه الامة وفي كتاب
الشيخ حسن بن سليمان الحلي عن امير المؤمنين ع قال ان ارواح القدرية يعرضون على النار غدوا وعشيا حتى تقوم الساعة فاذا
قامت الساعة عذبوا مع اهل النار بانواع العذاب فيقولون يا ربنا عذبتنا خاصة وتعذبنا عامة فيرد عليهم ذوقوا
مس سقر انا كل شيء خلقناه بقدر وسأذكر لك بعض الروايات مسرودة في شرحها فيما ذكرنا واعطها التأمل
الحق تعطك المذهب الحق وتصدق ما ذكرت لك وانما قول الاشعري انه لا يؤثر في الوجود الا الله فان اراد بالوجود من
حيث هو هو خلاف ما اردته عبارته وان اراد به الموجود من العباد وافعالهم فقد تقول على الله حيث انه يقول
قل اانتم اعلم ام الله الذي يعلم ما خلق بقول حكاية عمن ينسبون ما عملوه اليه فويل للذين يكتبون الكتاب بايديهم
ثم يقولون هذا من عند الله ليشتروا به ثمنا قليلا فويل لهم مما كتبت ايديهم وويل لهم مما يكسبون وقال تعالى وقالت
اليهود يد الله مغلولة غلت ايديهم ولعنوا بما قالوا بل يداه مبسوطتان ما اصابك من حسنة فمن الله وما اصابك
من سيئة فمن نفسك وقوله تعالى ان الله لا يظلم الناس شيئا ولكن الناس انفسهم يظلمون وقال فريقا هدى
وفريقا حق عليهم الضلالة فاسند الهداية اليه اليهم لانا نقول ان الاضلال المسند اليه انما هو سلب التوفيق
طبايعهم واختيارهم وقد بينه سبحانه في كتابه بحيث لا لبس ولا يحتاج مع التدبر الى تفسير وذلك انه قد علم
ما الهموا اليه مما يؤثرون بعلمه الذي هو ذاته الاول الآخر الظاهر الباطن فافهم ثم فافهم وفي الخلق السعيد الذي

ليستحق الشقاوة وما يترتب عليها من العقاب وقد اجرى حكمته ان لا يمضي مفعوله الا مشروعا مبينا وانه يجلي الاعذار فلله
الحجة البالغة فلو عذب الشقي قبل ان عمل مقتضاه وسعد السعيد كذلك لكان للشقي ان يقول لم تعذبني قبل المعصية
وتشهد له الخلق فاراد ان يخبرهم ويستنطق حقائقهم ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة ولا يستنطقهم الا بما
لا يعلمون ولا يكون الا بعد تعرفه لهم بانه لا يقول الا الحق وهو العليم الخبير وانما يفعل المصلحة وتجلى بهذه الحروف فعدد الحروف
نفسه وصفاته وافعاله في العالم وفي كتابه وفي انفسهم وعلى السن الهادين لطلقوهم بما فيه نجاتهم واراد ان يستنطقهم بالحق
القدر لا يعلمونه ليجزي قوما بما كانوا يكسبون ومما استخبرهم به ما قال الله عليها تسعة عشر فقال الكافرون عجز عن اتمام
العشرين وقال المؤمنون هو اعلم بما خلق وفي ذلك فوائد ذكرناها في كتابه واحسنا احصى بل انا ما جعلنا اصحاب النار الا ملائكة وما جعلنا
عدتهم الا فتنة للذين كفروا والمراد به الاخبار واستنطاق الطبيعة بدليل ما اخبر به عن حال فتنة لهم اي ما برز عنهم
في عاقبتهم مما سنده اليهم ولم يسنده اليه ولانه فتنة لهم لكونه منهم وان كان بفتنته لهم ليستيقن الذين اوتوا
الكتاب بموافقته لما في توراتهم وانجيلهم وزبورهم ان الزبانية تسعة عشر ويزداد الذين امنوا ايمانا بانه لا يقول
الا الحق وانه اعلم بما خلق ايمانا بذلك وهو موافقته للكتب المنزلة ولا يرتاب الذين اوتوا الكتاب والمؤمنون وليقول الذين
في قلوبهم مرض والكافرون ماذا اراد الله بهذا مثلا واللام في وليقول الذين للعاقبة في الظاهر وفي الباطن مما امرنا
بكتمانه ويأتي في رواية صالح بن الحكم النيلي نظيره وهو من المكتوم فلما رووا عدد الزبانية بعدما تعرف سبحانه اليهم
بانه لا يفعل الا بعلم وهو يعلم ما خلق بقولهم ماذا اراد الله بهذا مثلا لم لا يتمها عشرين وبعض منهم يقول عجز عن سبعة عشر
عشر افتعجزون انتم عن اثنين فسخروا من الحق ويستهزؤن لانهم من الذرء جبلوا بحيث لا تكرارا فاستنطق ما فيهم
فنطقوا بما فيهم وهو سبحانه سيجزيهم وصفهم فكان منهم ما في علمه بابتلائه واستنطاقه لهم بعد هداية النجدين
وابلاء الاعذار والتقدم بالوعيد والتلطف في الترغيب فبلغت حجته وعلت كلمته وما ربك بظلام للعبيد وقال
تعالى وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا اي عقلا او من قبلنا فهذا اضلاله سبحانه لهم ولذلك قال بعد قولهم ماذا اراد الله بهذا
مثلا وبعد قوله للمؤمنين ولا يرتاب الذين اوتوا الكتاب والمؤمنون قال يضل الله من يشاء ويهدي من يشاء ومثل
ذلك قوله تعالى ان الله لا يستحيي ان يضرب مثلا ما بعوضة فما فوقها فاما الذين امنوا فيعلمون انه الحق من ربهم انه لا يمثل
بالبعوضة فما فوقها وهو جناحها او الذبابة الا ما هو كذلك بحيث لا يحسن ان يمثل به النسر والفيل لانه يقول الحق
ولا يستحيي واما الذين كفروا فيقولون ماذا اراد الله بهذا مثلا يعني ان البعوضة والذبابة مستهجنة في المثل
ولا يعلمون ان تمثيل حبة خردل بالجبل احسن واقبح فاستنطقهم عما في جواهرهم من الافكار في الاطلاقة وقبل

ذلك

ذلك وبعد ذلك مرة بعد اخرى وما كانوا ليؤمنوا بما كذبوا فقال انهم يضل به كثيرا ويهدي به كثيرا اي يضل بالمثل المستخبر به كثيرا ممن مارى
فيه ويهدي به كثيرا ممن علم انه الحق من ربهم ولما وعد سبحانه على لسان نبيه موسى لبني اسرائيل تنزيل التورية اربعين يوما وامره
بكتمان عشرة ايام منهم لما علم منهم فوعد موسى بني اسرائيل ثلثين ليلة من ذي القعدة وذلك بعد ان عرفهم عن الله سبحانه انه يمحو ما يشاء ويثبت وقال اخي
اخلفني عليكم فان نسيتم او جهلتم وهو الذي يقضيه الله لكم يذكركم ويعلمكم فلا تزيغوا عنه فتهلكوا فلما مضى الثلثون وهي ثلاث اخر
ذي القعدة ورأت الملائكة ذلك منه وهو ما تم امره باتمام العشر لذلك وليبتلي ما في صدور قومه فعبد القوم العجل لعشر تمت
لما ابتلاهم واستنطق حقائقهم بانقضاء عشرة ايام فلو تبين لهم ذلك لما عبدوه لانهم قبل ذلك لم يعبدوا الا الله وهم قالوا قد وجدنا
ظهروا ما كتموا وازداد بذلك المؤمنون ايمانا لثباتهم على ايمانهم مع ما في الف ايمانهم ولثباتهم بالبداء والتقدير ما بعث الله
نبيا الا به فقال انعم حكاية عن موسى [illegible] ان هي الا فتنتك اي اختبارك وابتلاؤك تضل بها من تشاء اي بحكم العشرة
اي بحكم اظهارها واخفائها وتهدي بذلك من تشاء والشأن في ذلك كثير وما ذكرنا كفاية لمن تبصر ذلك حال من الهداية والاضلال والتفويض
على ما مضى في قول الاشعري انه عند المتقدمين من الشر كله في الخلق والايجاد وانه يخالف الوجوب كما سنعيده عن ذلك كله كما انه يتعالى
عن القبيح والكفر والاثم والعدوان وتقدس عن ظلم العباد وانه ينافي الغني المطلق وقد رد سبحانه على من رد ذلك حيث يقول واذا فعلوا
فاحشة قالوا وجدنا عليها اباءنا والله امرنا بها قل ان الله لا يأمر بالفحشاء اتقولون على الله ما لا تعلمون قل امر ربي بالقسط الاية
وقال فذرهم وما يفترون وقال وذروا الذين يلحدون في اسمائه سيجزون ما كانوا يعملون وقال سيقول الذين اشركوا لو شاء
الله ما اشركنا نحن ولا اباؤنا ولا حرمنا من شيء كذلك كذب الذين من قبلهم حتى ذاقوا بأسنا قل هل عندكم من علم فتخرجوه لنا
ان تتبعون الا الظن وان انتم الا تخرصون فلينظر العاقل في هذه الايات المحكمات كيف صرف الاشعري الى المتشابه وهل هذا الا
ابتغاء الفتنة وابتغاء التأويل واذا تدبرت القرآن لما كان في هذا الشأن بان الله فعل الطاعة بالعبد والعبد فعل المعصية [illegible]
على نحو ما ترى اي ان العبد يفعل الطاعة بامر الله ومشيته ورضاه ومحبته وتوفيقه ونعمته ويفعل المعصية بقوة الله ونعمته
وقضائه وخذلانه وقول الاشعري لا علة لفعله خطأ ظاهر فان الله سبحانه العالم بفعله نص على العلة فقال وما خلقت
الجن والانس الا ليعبدون افحسبتم انما خلقناكم عبثا وما خلقنا السموات والارض وما بينهما لاعبين وحيث انه لا يعرف
العلة انكرها وعليه بعد ما سمعها من ربه في كتابه الحكيم والله يقول بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه ولما يأتهم تأويله كذلك
كذب الذين من قبلهم فانظر كيف كان عاقبة المكذبين واعلم ان اصل ما منع اهل الظاهر اثبات العلة وسموا ولم يدعوا
معرفتها وردوا ذلك الى الله والى الرسول والى الحفظة وانما يشير الى العلة وذلك مما كشف لك من السر المحجوب والرمز
في اللفظ لمرة وهو ان الله واحد لا شيء معه ازله ابده وسرمده وليس ثم شيء غيره فيكون معروفا بالتمييز معلوما بالحدوث
والتمييز ليس لربه وهو الان على ما كان فلا شيء في خلقه في ازمنة وجوده وامكنة حدوده فلذلك كشف وتت معقولة

ليعلم ان لا تفاوت في ذاته ولا زمان له ولا مكان فجعل بعضها علة لبعض وصفة بعض علة لذات آخر وبالعكس ليعلم ان لا علة له
وجعل بعضها محتاجا الى بعض ليعلم ان لا حاجة به الى شيء ولا دور ولا اختلاف في صفاتها وتعاكس حركات افلاكها ولا تسلسل لاحاطته بما
لا يتناهى من الممكنات واحصى كل شيء عددا فهو وراء ما لا يتناهى بما لا يتناهى لذلك قال ربنا تعالى وجعلنا بعضكم لبعض
فتنة ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الارض فجعل الدفع علة لنظام الارض واهلها وما فيها كما جعل التوحيد علة لنظام السموات
والارض فقال لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا فحكم بفساد الارض بعدم الدفع وفساد السموات والارض بعدم التوحيد وجعل العلة واحدة وان كان في كل
بحسبه وقال تعالى وما كان له عليهم من سلطان الا لنعلم من يؤمن بالآخرة ممن هو منها في شك ليميز الخبيث من الطيب واقسموا بالله جهد ايمانهم لا يبعث
الله من يموت بلى وعدا عليه حقا ولكن اكثر الناس لا يعلمون ليبين لهم الذي يختلفون فيه وليعلم الذين كفروا انهم كانوا كاذبين فنذرهم [illegible]
بهم حوادثهم من بعض الخصوص فاصحاب اليمين وصف انهم خلقهم للرحمة لانهم هم وصفاته خلقهم من فضل الرحمة وهو العقل لانهم هم اصحاب
نهايات كمالاته ومنه خلقوا واليه يعودون وقال تعالى الا من رحم ربك ولذلك خلقهم قال الصادق ع لانه بصير اي للرحمة فذرهم حتى [illegible] الآية
[illegible] وذرهم في خوضهم يلعبون وقال تعالى الخبيثات للخبيثين والخبيثون للخبيثات والطيبات للطيبين والطيبون للطيبات
وقال تعالى ومن آياته ان خلق لكم من انفسكم ازواجا لتسكنوا اليها اذ يغشيكم النعاس امنة منه وينزل عليكم من السماء ماء ليطهركم
به ويذهب عنكم رجز الشيطان وليربط على قلوبكم ويثبت به الاقدام الله الذي سخر لكم البحر لتجري الفلك فيه بامره ولتبتغوا
من فضله ولعلكم تشكرون فانظر الى هذه العلل الظاهرة وبالجملة فالقرآن مشحون بان فعله لغاية والعجب كل العجب من الاشعري
يسمع قول الله تعالى يقول في كتابه فعلت كذا لكذا وهو تعالى يقول فعلت لكذا ولكن هذه من اعدل الكرم من اقواله واعتقاداته وقول
الاشعري لا يسأل عما يفعل وهم يسألون ليس فيه له حجة هو لا يسأل عما يفعل لانه لا حاكم عليه ولانه لا يفعل الا بعلم وحكمة قال تعالى
تبارك الله احسن الخالقين وهم يسألون لجهلهم ولانه الحاكم عليهم وقوله فلا مجال للعقل في تحسين الافعال وتقبيحها بالنسبة
اليه ممنوع لانه لو لم يكن للعقل مجال لبطلت النبوة مع انحصار الدعاة وارتفع التكليف ولانه تعالى يقول افلا يتدبرون
القرآن ام على قلوب اقفالها افلا يتدبرون القرآن ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا فكيف يأمرهم بالتدبر
ويلومهم على عدم الفهم وقد بين انهم يعرفون الاختلاف والا فلا فرق بين ما من عنده وبين ما من عند غيره الا الاختلاف
وهو يعلم ان كل شيء يحسن بالنسبة اليه من اختلاف وائتلاف ويعلم ان لا مجال للعقل لم لا يعلم من خلق ولانه
لو كان للعقل مجال بالنسبة اليهم لا بالنسبة اليه لارتفع حكم قوله تعالى سنريهم آياتنا في الآفاق وفي انفسهم افلا يتدبرون
والتفهم من اين العقل فان كان ثم فقد جعل القرآن عضين اذ فيه فبشر عبادي الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه وفيه
ضرب لكم مثلا من انفسكم الآية وان قلتم منه فهو نقل عليه لانه نبع ذلك منه كما فيحة منهم حيث قال تعالى ان الله لا يأمر
بالفحشاء ومن ذلك قوله تعالى ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي احسن وهذا مجال

العقل

العقل في الاحوال الثلثة التي يتوقف عليه الدعوة الى سبيل الرب وقوله بل يحسن صدورها عنه مصادرة اذ لو كان
يحسن صدورها عنه كلها لما تبرأ منه ومن عباده تعالى ربنا ولا توعد كلها معتقد ذلك حيث يقول الظانين بالله ظن
السوء عليهم دائرة السوء وغضب الله عليهم ولعنهم واعد لهم جهنم وساءت مصيرا وقوله والاسباب التي ارتبط بها وجود
الاشياء بحسب الظاهر ليست حقيقة ولا مدخل لها في وجودها متناقض لان قوله بحسب الظاهر لا ينافي قوله ولا مدخل
لها لان الارتباط بها في الظاهر هو مدخل في وجودها الا ان تكون تقع بدون هذه الاسباب ولم تقع قط الا في معجز
وهو مع ظلم الاسباب لدى ادعاء الاسباب هو المدخل في مقام الخلق وهذه الاسباب اسباب حقيقة في كل بحسبه ولهذا
اسند الفعل اليها وهو اعلم بما قال وبما خلق وقوله اجرى عادة وتوضح حق الا انه على سبيل الوجوب واللزوم في رتبة
الامكان الا تسمع انه تعالى قال فلن تجد لسنة الله تبديلا ولن تجد لسنة الله تحويلا وقوله فكل من الاسباب والمسببات
صادرة عنه ابتداء وبدون [illegible] لانه يلزم منه ان محققا والمشركين والملائكة ربا الله القسم الاله وانه المعبود في الارض وان
تسميتهم له بذلك كلها مخلوقة لله والاشعري يقول لا ينكر ان كل مخلوق له معلوم له وهو يقول تعالى ام تنبئونه بما لا يعلم
في الارض والاشعري يقول بل خلقه وعلمه ما هو الا شيء ثم ان السموات يتفطرن منه وتنشق الارض وتخر الجبال
هدا ان دعوا للرحمن ولدا وما ينبغي للرحمن ان يتخذ ولدا والاشعري يقول انهما دعوا الرحمن ولدا ويحب
بفعله وخلقه ونسبته ولا مؤثر في الوجود الا الله فكيف يستعظم ما هو منه وعن امره وينكره تعالى ربنا وقد قال تعالى
وذلكم ظنكم الذي ظننتم بربكم ارديكم فاصبحتم من الخاسرين وقوله في ذلك تعظيم لقدرة الله تعالى ح فيه ان تنزيه
وقدرته وفعله عن قبايح افعالهم اشد تعظيما للقدرة وهو على كل شيء قدير قوله ونفي نسبتها عن سوى الله نفي [illegible]
بالحاجة في التأثير الى امر آخر قد اجاب عن هذا الحرف الحكيم بالا مزيد عليه بان قدرة الله في غاية الكمال وانما
الحاجة راجعة الى المقدور في قبوله للتأثير الى امر يتوقف عليه لنقصه في قابليته وتمام ذلك في الكافي ولقد
اطلت في هذه الابحاث ولم اهذب العبارة لئلا تخفى الاشارة فتأمل واما مذهب الحكيم كما تقرر فهو على نهج الحق
في المسئلة وان كان على طريقة البحث ولم يستقص فيه على تنقيح المسئلة وكلامنا ليس على طريقة البحث بل الكشف
على نحو البيان ولهذا لا ابين وجه الاستدلال من الدليل غالبا فدع الالفاظ وخذ المعاني تجدها جواهر
نفيسة تسير بك في اكناف الآفاق وتهجم بك على حياض المنهل وتسقيك شربة لا تظمأ بعدها ابدا ويستدرك
ما فاتكم واوضح امر الى ان الله بصير بالعباد وانما مورد ذلك على شيخ [illegible] من الاخبار [illegible]
ثم هو في الكافي ففي الكافي في صحيحة البزنطي عن ابي الحسن الرضا ع قال قال الله يا ابن آدم بمشيتي كنت انت الذي

شاء لنفسك ما تشاء وبقوتي اديت فرائضي وبنعمتي قويت على معصيتي جعلتك سميعا بصيرا قويا ما اصابك
من حسنة فمن الله وما اصابك من سيئة فمن نفسك وذلك اني اولى بحسناتك منك وانت اولى بسيئاتك
مني وذلك انني لا اسأل عما افعل وهم يسألون وعن ابي بصير قال كنت بين يدي ابي عبد الله ع جالسا
وقد سأله سائل فقال جعلت فداك يا ابن رسول الله ص من اين لحق الشقاء اهل المعصية حتى حكم لهم بالعذاب
على عملهم فقال ابو عبد الله ع ايها السائل حكم الله عز وجل لا يقوم له احد من خلقه بحقه فلما حكم بذلك وهب لاهل
المعصية القوة على معصيتهم لسبق علمه فيهم ومنعهم اطاقة القبول منه فوافقوا ما سبق في علمه ولم يقدروا ان يأتوا
حالا ينجيهم من عذابه لان علمه اولى بحقيقة التصديق وهو معنى شاء ما شاء وهو سره وقال علي ع في مسيره الى
الشام في الحديث المشهور للشيخ سائله وتظن انه كان قضاء حتما وقدرا لازما لو كان كذلك لبطل الثواب والعقاب
والامر والنهي والزجر من الله وسقط معنى الوعد والوعيد فلم تكن لائمة للمذنب ولا محمدة للمحسن ولكان المذنب
اولى بالاحسان من المحسن ولكان المحسن اولى بالعقوبة من المذنب تلك مقالة اخوان عبدة الاوثان وخصماء
الرحمن وحزب الشيطان وقدرية هذه الامة ومجوسها ان الله تبارك وتعالى كلف تخييرا ونهى تحذيرا واعطى على
القليل كثيرا ولم يعص مغلوبا ولم يطع مكرها ولم يملك مفوضا ولم يخلق السموات والارض وما بينهما باطلا ولم يبعث
النبيين مبشرين ومنذرين عبثا ذلك ظن الذين كفروا فويل للذين كفروا من النار وفي رواية يونس قال قال
لي ابو الحسن ع الى ان قال فقل يا يونس ولكني اقول لا يكون الا ما شاء الله واراد وقضى وقدر فقال يا يونس
ليس هكذا لا يكون الا ما شاء الله واراد وقدر وقضى يا يونس تعلم ما المشية قلت لا قال هي الذكر الاول
فتعلم ما الارادة قلت لا قال هي العزيمة على ما يشاء فتعلم ما القدر قلت لا قال هي الهندسة ووضع الحدود من البقاء والفناء
قال ثم قال والقضاء هو الابرام واقامة العين قال فاستأذنته ان يأذن لي ان اقبل رأسه وقلت فتحت لي شيئا
كنت عنه في غفلة ع وموثقة ابراهيم بن عمر اليماني عن ابي عبد الله قال ان الله خلق الخلق فعلم ما هم صائرون اليه وامرهم ونهاهم
فما امرهم به من شيء فقد جعل لهم السبيل الى تركه ولا يكونون آخذين ولا تاركين الا باذن الله وعن ابي عبد الله ع قال قلت
اجبر الله العباد على المعاصي قال لا قلت ففوض اليهم الامر قال لا قلت فماذا قال لطف من ربك بين ذلك وعن ابي عبد الله ع
لا جبر ولا تفويض ولكن امر بين امرين قال مثل ذلك رجل رأيته على معصية فنهيته فلم ينته فتركته ففعل تلك المعصية
فليس حيث لم يقبل منك فتركته كنت انت الذي امرته بالمعصية ع وعن صالح النيلي قال سألت ابا عبد الله ع هل للعباد
من الاستطاعة شيء قال فقال لي اذا فعلوا الفعل كانوا مستطيعين بالاستطاعة التي جعلها الله فيهم قال قلت وما هي

[illegible marginal note]

٥٢

قال الآلة مثل الزاني اذ زنى كان مستطيعا للزنا حين زنى ولو انه ترك الزنا ولم يزن كان مستطيعا لتركه اذا ترك قال
ثم قال ليس له من الاستطاعة قبل الفعل قليل ولا كثير ولكن مع الفعل والترك كان مستطيعا قلت فبما يعذبه قال
بالحجة البالغة والآلة التي ركب فيهم ان الله لم يجبر احدا على معصيته ولا اراد ارادة حتم الكفر من احد ولكن حين كفر
كان في ارادة الله ان يكفر وهم في ارادة الله وعلمه ان لا يصيروا الى شيء من الخير قلت اراد منهم ان يكفروا قال ليس هكذا
اقول ولكني اقول علم انهم سيكفرون فاراد الكفر لعلمه فيهم وليست ارادة حتم وانما هي ارادة اختيار ع اقول وجميع
ما اشرت اليه بالكتمان فقد اشير اليه في هذا الحديث الشريف بالبيان فمن اراد السر المكتوم عن الاغيار وقنع
لانغلاق مستتر الاسرار فعليه بتفهمه على وجهه فمن وفق فاز ومن ذلك قول الرضا ع الذي مضى بعضه على بعض
قال ع ان الله لم يطع باكراه ولم يعص بغلبة ولم يهمل العباد في ملكه هو المالك لما ملكهم والقادر على ما اقدرهم عليه
فان ائتمر العباد بطاعته لم يكن عنها صادا ولا منها مانعا وان ائتمروا بمعصيته فان شاء ان يحول بينهم وبين
ذلك فعل وان لم يحل وفعلوه فليس هو الذي ادخلهم فيه ثم قال ع من يضبط حدود هذا الكلام فقد
خصم من خالفه ع وامثال ذلك كثيرة وبيان هذه الاخبار يعرف مما مضى والحمد لله رب العالمين وقد تمت
تحريره الراقم وكتبه مؤلفه في العشرين من جمادى الاولى سنة ١٢٠٤ اربع ومائتين بعد الالف من الهجرة
النبوية على مهاجرها افضل الصلوة والسلام والحمد لله
اولا وآخرا وظاهرا وباطنا

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

فيقول العبد المسكين احمد بن زين الدين انه قد التمس مني الشيخ الاواه الشيخ عبد الله بن الشيخ مبارك [illegible]
القطيفي ان اكتب بعض الكلمات في كشف العقدة في افعال العباد وبيان الاشارة الى المنزلة بين المنزلتين
وبيان التسبب على سبيل الاختصار فكتبت هذه الكلمات على الفور امتثالا للامر واغتناما للذكر وهو
اعلم ان الله خلق الانسان من نوره وهو الوجود فلما خلقه انعكس انفعال الوجود عند فعل الفاعل سبحانه ظلا
معكوسا وهو الماهية فالوجود من الله والماهية من الوجود لانها انفعاله والانسان عبارة عنهما وتركب منهما
ولكل منهما له نهايات مختلفة كالسراج مثلا فان له اشعة مقدرة تنبعث منه وهي نهاياته وكذلك الاشعة ايضا
وهي نهايات النهايات وهكذا حتى تنقطع فعل الوجود وما يخرج منه اشعة النور الثابتة وهو العقل وجعل للماهية
ما يخرج منه اشعة الظلمة والحاجة الجسمية وهو النفس ثم لما كان الانسان عبارة عن الوجود والماهية

ذوات النهايات المقدرة ركبت فيه شهوة الكمالات لتمام ذاته فركبت في الوجود شهوة الكمالات وتمام نهاياته الثابتة وركبت
في الماهية شهوة كمالاتها وتمام نهاياتها المجتثة فتركبت في الانسان الشهوة المركبة الاختيارية لصلوحها للتنزل الى الطاعة
من جهة الوجود وللظلمة اي المعصية من جهة الماهية وانما قلنا بلزوم الماهية للوجود لان الوجود مصنوع والمصنوع يلزمه الانفعال
والا لم يكن مصنوعا فهذا فدل هذا التزويج على ان مشية الله للوجود وكمالاته ولما به استقرت مشية تقابلها الظلمات
الماهية وما لها من النهايات من تمام قابلية الوجود وما له من النهايات الايجادية فتكون المشية لها للوجود والا لما انكرنا مشيته
لها بالعرض لكونها غير مقصود لنفسها بل الموجود فتكون مشية العبد لبعض كمالات الوجود ومن مشية الله لها بالعرض فاذا تحركت
الشهوة المركبة في الانسان لشيء من نهايات الوجود والتي هي الطاعات مثلا تحركت لضده العام من نهايات الماهية التي هي
المعاصي لكون الشهوة في الاصل مركبة لانها اقتضاء الانسان المركب فاذا غلبت شهوة احداهما تبعت المعونة او خذلان ارادها
مصدر الداعيين من الجانبين العقل والنفس على كل باب منها داع من الرحمن فداعي العقل ملك مؤيد يلقي اليه المعونة من الله
وهو صورة الراس الحاكي من العقل المنطبعة في المراة اليمنى من قلب الانسان وينفخ بها العقل وذلك الملك يسمع من اذن
القلب اليمنى وداعي النفس شيطان مقيض يلقي اليه الخذلان بالهم لا منه وهو صورة الراس المنكوس الحاكي من الجهل الاول
المنطبعة في المراة الشمال من قلب الانسان وينفخ بها النفس وذلك الشيطان يستمع من اذن القلب اليسرى فالانسان
فالانسان بين امرين وداعيين الملك بجنود الاكمال في الايقان ومدد الشيطان بجنود الخذلان وجعل سبيل العبد
الى الفعل والصحة وهي التي يكون بها العبد متحركا مستطيعا من تمام الطاعة اذ لو صلح للمعصية لم يقدر عليها ولو لم يقدر
عليها لكان مضطرا الى الطاعة فلا يكون مطيعا اذ الطاعة لا تتحقق حتى يقدر على ضدها ويفعل الطاعة مختارا
فاذا تحركت الشهوة من الى باب الايمن والمراد بها سبيل الوجود الى بعض كمالاته ظهرت المشية من بابه وهو العقل
واقتضى الطاعة فلما كان الوجود من مشية الله بالذات كانت مشية العبد للطاعة التي هي من كمالات
الوجود بالذات من مشية الله لها بالذات والله سبحانه وتعالى لا يسبقونه بالقول وهم بامره يعملون وظهرت تلك
الاثار بالعبد المختار كان الله اولى بالحسنات من العبد وانما نسبت الطاعة الى العبد ويستحق عليها الثواب كما
نسب نور الشمس الى الجدار الذي اشرقت عليه ويستحق الاضافة بذلك لانه لولا الجدار وكثافته لم يظهر النور
وان كانت الشمس اولى بذلك منه واذا تحركت الشهوة من الى باب الشمال اي سبيل الماهية الى بعض كمالاتها
ظهرت المشية وهو النفس الامارة واقتضت المعصية ولما كانت الماهية من الوجود والله ربها لا منه
ولا اليه ومشية العبد للمعصية التي هي من كمالات الماهية بالذات لم تكن من مشية الله لها بالعرض رجوعها
الى الماهية كما مر مكررا والله تبارك وتعالى حسب اقتضاء عليهم لا يسبقونه وظهرت تلك الاثار

عن العبد

عن العبد المختار بقبه الغفار ولكان العبد اولى بسيئات من الله وتبع ان النسبة من العبد وباتيه لا منه كما يتحقق ان الظل
الجدار اذا اشرقت عليه الشمس من الجدار وبالشمس لانها ولكنه لا يتحقق ولا يعقل الا بها ثم جعلت الشمس عليه دليلا
فالظل من الجدار واليه يعود ولكنه ظهر بالشمس والله اعلم وفقك الله ان هذه الاشياء المذكورة المفصلة كلها مذكورة
في الكتاب والسنة وروي ما من شيء الا وفيه كتاب او سنة ولكن بعض ادلتها مذكور بلفظه وبعض بالاشارة والايماء
وذكر جميع ذلك يطول به الكلام ولا يحتمله المقام ومن طلب وجد ولا سيما ارادة ذلك مع ما انا فيه من الاشتغال وتشتت
البال وانما الكتب الكتب بلا مراجعة ولا تذكر ولا مطالعة والله سبحانه الهادي الى سواء السبيل وحسبنا الله ونعم الوكيل
والحمد لله رب العالمين كتبها منشيها في السنة الثامنة بعد المائتين والالف من الهجرة النبوية وصلى الله على محمد واله
خير البرية ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم والحمد لله اولا واخرا وظاهرا وباطنا

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد واله الطاهرين وبعد فيقول العبد المسكين احمد بن زين الدين انه قد التمس مني السيد السند
والمخدوم المعتمد المكرم المسدد والمعظم الممجد السيد محمد بن السيد عبد النبي السيد الفارسي اصلح الله احواله وبلغه امالة في الدارين
في جمادى الثانية سنة ست ومائتين والف من الهجرة بيان رواه الصدوق في العلل عن علي بن ابي طالب عليه السلام في علة خلق الدور
لما سال ابنه عمر ما خلق الله تعالى اللون في كوة البيت فقال عليه السلام الحديث الاتي فالتمس مني السيد المذكور بيان ما يعني به تضمنه
من الاشارة والتاويل على حسب التلويح والتمثيل وكان ايده الله قد ذكر في مشافهة ان فيه ان غث الجبل وقع في البحر
فكان طعام الحوت فلما نظرنا الحديث لم نجد فيه ذلك ظاهرا وان اشير الى ذلك في غيره فكتبت له هكذا اما الحديث
ليس فيه ما ذكرت من ان غث الجبل وقع في البحر فكان طعام الحوت لكن طلا تلك هذا اتحق وانا اشير اليه ومراد
سيدنا بيان تاويله لا تفسير ظاهره وهو يحتاج الى بيان الكلام يتوقف فهم الرمز عليه وهو ان الجبل في التاويل هو
الجسد والبحر هو النفس المعبر عنها بالصدر وبالعلم والارض المعبر عنها بالنفس المقابلة المعقول فهذا مختصر القول
في هذا الحديث وهو فقال عليه السلام ان موسى قال رب ارني انظر اليك قال الله عز وجل ان استقر الجبل يعني جسدك
يا موسى لسوى انه يعني ذكر لك الاول وحقيقتك التي تسمى البديع فانه اذا جاء اجتذب بك وتجسد كمن يخطف
الكميل منه بالاحدية اي جذب الاسم البديع لصفة التوحيد اي صفة الاسم الباعث واليه الاشارة بما روي
ان نبيا من انبياء الله قال يا رب كيف الوصول اليك فقال الق نفسك وتعال الي فانك سترى ان نظرت الي
لكن الجبل لا يستقر لموسى فلا تتحقق له النظر وانما امتنع الاستقرار لان قوام الجبل ووجوده بما فيه من صفة التوحيد

ويجّا النور وهو جذب تلك القصة فيمتنع الاستقرار وان لم تستقر وهو استقر للجذب المذكور المعبر عن اثره بالاشراق
فلا نطيق ان تظهر في الضعف لكون ظاهرك غير باطنك وشهادتك غير غيبتك بهذه التعددات من مدار الافتقار
المستلزم للضعف فلمّا تجلّى ربّه تبارك وتعالى للجبل المتجلّي هو الرب سبحانه والتجلي اسمه البديع والمتجلي به حقيقة موسى وذكره
الاول وهو النور فتقطّع ثلاث قطع فقطعة ارتفعت الى السماء والمراد به مادة جسمه من الرقائق الروحانية والصور الملكوتية
وذلك اللطف بان الجسد والسماء هو العقل ان اريد به الفلك وان اريد بالعلو كما هو المراد وهنا فالمراد به الهواء بين السماء
والارض وهو الروح وهذا المرتفع هو الذر وهو صور المعلومات المجردة عن المادة وهي اطراف الارض يعني زواياها كما قال اولم يروا
انا نأتي الارض ننقصها من اطرافها يعني بموت العلماء وهذا الهباء والظاهر هو بحر جعله الله طبقات البحر ويغشى
به والهباء الباطن بحر عذب يغشى به الخلق ويقوم به النظام وهو العلم وقطعة غاصت تحت الارض وهي مادة جسمه من
تركيبات العادات والحركات البشرية لحقت بمراكزها بطبعها لما جذب الى العلو وتركت ما سوى الله الى الاغيار فسقطت
في دركات النار والمراد بالارض ارض الحيوة وتحتها دركات الاموات ومحل الهلكات او من كان ميتا فاحييناه وكل التهامه
انت تسمع من في القبور ذلك انت تلك القطعة حيوة ابا بن وجند الشيطان وقطعة بقيت يعني على ارض الحيوة وهي
ملتقاة القطعتين ومحل اليقين ومركب الاثر والعين الى اسفلها تصعد القطعة النازلة وعلى اعلاها تصعد الصاعدة القاطعة
فهذه الذر من ذلك الغبار غبار الجبل اما الذر الظاهر في الكوة فظاهر انه من طور سيناء الجبل الظاهر الذي نزل عليه نور الوحي
... الباطن فالذر هو القطعة الصاعدة الى السماء وهي اطراف الارض وهي عالم الذر المذكور في الروايات
وعالم الاظلة وصور المعلومات يوم اخذ الميثاق وهو من غبار الجبل الباطن الذي نزل عليه نور الوحي على موسى وهو الظاهر
على الباطن من حاله الجف واما ما ذكرت من انه وقع منه في البحر خلها فقال لك هو حق فان الروايات تشير اليه والعلم تحكي
حركته بان ما وقع منه في البحر طعام الحوت لانه ورد في الروايات من الفريقين انه ساخ الجبل وذاب حتى وقع في البحر فهو
يدور من الساعة ويدل عليه زيادة قرائته جعله دكاء بالمد يعني ربوة كالتل لما ذاب من نور العظمة وبالجملة ينبغي كون
ذلك الواقع طعاما للحوت اما الظاهر فلانه يكون هباء في الماء واجزاء منبثة فيه كما في الهواء كما هو كثير في الفرات
ودجلة وغيرهما فان التراب الذي عم والهباء ممازج للماء ومن ذلك غذاء السمك وحياتها ولولا ذلك لما تشكلت الهباء
في الهواء حيات الحيوانات ولولا ذلك لماتت ومنه خلقت حيتان البحر كما روي عن الصادق ولان ذلك الحي الممازج
للماء يعين قوى الماسكة والهاضمة والجاذبة والدافعة بسبب لطافة الماء وبرودته والى غير ذلك واما باطنه فكما مر
ان البحر هو الصدر وهو النفس الذي هو لوح المعلومات وحيتانه معلوماته التي تسبح في غمراته والهباء هو غمرات الاسحار
بين الجبال والبحار قال تعالى ان اتخذي من الجبال بيوتا ومن الشجر ومما يعرشون فالجبال جمع جبل وهو الجسد وجمع جبلة

وهي التي تقع على مقتضياتها الاحكام وتلك المقتضيات هي الهباء والزيت والبيوت مما تنوشه الولاة من موارد
المقتضيات ومصادرها والشجر تطورات النفوس ومقارنات العقول والمحسوس وهو شؤون طبائع الجبال والاشجار
ويجمع الباطن عندنا من الظاهر على الحاكي من الحكم وهذا وهنا هو الهباء اي مقتضيات العلوم كالمقتضي والحاو وغذاء
وصورة العلم بذلك حين تسبح في بحر النفس فتغتذي من الهباء الممزوج للماء وافرازها سيدنا كافة حفظه في بسط
الكلام وتسهيل العبارة فلقد كتبتها ليلة اثنا في امركم بعد ما مضى كثير من الليل على غير صحة وفراغ مع نعاس
ودواعي التعلم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله الطاهرين وبعد فيقول العبد المسكين احمد بن زين الدين انه قد ارسل الي
الاكرم الاجل والزاهد العدل الشيخ الاواه الشيخ عبد الله بن محمد بن الشيخ عبد العزيز مسائل يريد بيانها وفيها ما لا
يحسن بيانه لقواهم وما كل ما يعلم يقال ولا كل ما يقال ان وقته ولا كل ما ان وقته حضر اهله ولكن لما كان من اهل ذلك
وجب على الاشارة الى ما اراد وتلا الجواب فالمسائل ان منعته سأله سلمه الله طلب مني بيان اعتقادي في ذلك فجعلت كلامه
وعبارته في كتابي اثناء جوابه شرحا ليكون الجواب طبق السؤال وعرفت الرحمن العال في كل واتبه للسؤال وعليه التكلان
قال سلمه الله مسألة مهمة الى ان قال وهي الكشف عن نسبة المعاصي للمعصومين عليهم الصلوات الله وسلامه وتسلط
ابليس عليهم فان الروايات والآيات تدل على ذلك كما لا يخفى واحوالهم في مناجاتهم وادعيتهم تشهد بذلك فالمسؤول
تفصح عن اعتقادك في ذلك وتبين الدليل والجواب عن هذه الشبهة وامثالها فانه في ذلك من الواقفين
لا يستطيعون حيلة ولا يهتدون سبيلا اقول ان هذه المسألة وان جرى على السنة العلماء والعارفين الكلام فيها والبحث عنها
لا يكون جوابها على حقيقة الامر الواقع كما هو مطلوبه الدال عليه بقوله ان تفصح لي بالعبارة الظاهرة لانها تزيدها غموضا لان
الجواب عنها من مكنون العلم الذي كتموه على موهن عن انفسهم بل عن عقولهم وانما هو في اسرارهم وما احسن الاستشهاد وما يقول
الشاعر واياك ذكر العامرية انني اخاف عليها من فم المتكلم نعم الشيخ اوضح لمثل السائل من التصريح وانا اشير الى
ما يحقق الشبهة بالدليل المناسب للمقام ثم اذكر الجواب بالدليل الكاشف لما يحقق منها ولما حققنا ومن اخذ من كلماتي
هذه الآتية في بيان ذلك نصيب فقد فاز بالمعلى والرقيب اعلم حقيقة المعصية عدم لانها من ماهية المكون من حيث
نفسه لا من جهة خالقه لان ماهية العلي التي هي من جهة خالقه لا ظلمة فيها فهي نور اي الموجود لاهية المخلوق فكل مخلوق
فرح من عنده فلما هيكان ومعصية من المهية العامة الوصفية الوصفية وهذه المهية متكلمت وجودها من عرضيات
الوجود وتشبهها به ولا عاشا ... بعضها فوق بعض لانها في الحقيقة ما شمت رائحة الوجود ان هي الا اسماء

سبحتموها انتم وآباؤكم ما انزل الله بها من سلطان فاذا استولت عليها انوار الوجود بالعمل الشرعي الاختياري وقت انيتها وتلاشت ماهيتها ونفدت آثار ربها فتركت هويها وتشبثها بمولاها ودخلت الاعراف وردائها وصحبت الوجود للموجد المعبود وذلك اذ قيل لها ادخلي الصرح فلما رأته حسبته لجة وكشفت عن ساقيها قال لصاحبها انه صرح ممرد من قوارير قالت رب اني ظلمت نفسي واسلمت مع سليمن لله رب العالمين فيقال لها يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي وادخلي جنتي فحالها في هذا المقام حجاب زبرجد حيلا لا يخفق يعني باضطراب كما اشار اليه جعفر بن محمد عم كما رواه في الكافي فهي مطيعة بقيت بها للوجود وعاصية بكونها حجاب زبرجد والعكان مضطرباً لم يعن بالطينة وبيانه ان الامكان عصيان اذ كل متحقق بغيره اذا وجد له تحققاً بذاته كان عاصياً بنسبة دعواه الوجود له والا كان مستغنياً عمن تحقق به فيما استقل به فلم يكن محتاجاً مطلقاً بل في شيء دون شيء آخر وذلك لان المخلوق قائم بالله قيام صدور فهو ابداً محتاج الى المدد والافاضة والمفيض عليه دائم المدد بل ليس شيئاً غير ذلك المدد والامداد وفي الدعاء الهي وقف السائلون ببابك ولاذ الفقراء بجنابك والاكدار تلازم الاغيار فيها تحققت المغايرة تحققت الكدورة فلا تعجب من هذا وقد قالوا عم حسنات الابرار سيئات المقربين فان المؤمنين اذا اكلوا من الحلال ما يمسك رمقهم ليقووا به على الطاعة او نكحوا للسنة وكسل النفس وطلب النسمة التي تثقل الارض بشهادة ان لا اله الا الله كما انهم امروا بذلك وكم من مأمور متقي ومتقي مأمور وعصى آدم ربه فغوى ثم اجتباه ربه فتاب عليه وهدى فاذا فعلوا ذلك الذي هو كمال حسنات الابرار كانوا اعلى اذ ليس لهم حالة لا كدورة فيها الا حالة نفي الاغيار قال الصادق عم لي مع الله وقت هو فيه نحن ونحن هو ونحن نحن وهو هو انتهى فالحاصل ان الاولين ليس فيها كدورة ولا ظلمة وذلك اعلى درجاتهم وهو مقام او ادنى والحاصل الاخران فيها كدورة وظلمة للفصل والفرق فافهم فاذا اكل المقرب من الرزق الحلال على امر كان عصياناً في حقهم للفصل والفرق كما مرت الاشارة اليه وليس … من الابرار ان يراها معصية وهي نهاية … طاعته والمراتب من الكونين الاولين في الحديث المذكور الى الثرى لا تحصى وبعد ذلك من المذكورين كلها منازل الاغيار ومرابط الاكدار وان كانت متفاوتة ولكل اهل مرتبة عصيانهم في نزولهم الى من دونهم برتبة تكون تلك المرتبة حسنة الادنين وسيئة الاعلين لا ينفكون الا … عن الدنيا في بعض الاحوال وان قلت وكثرت على حسب منازلهم وهكذا فيكون الاعلون يستغفرون من حسنة من دونهم والا كانوا مثلهم ومن نزل من مرتبتين كان في استغفار … بالله فاذا نزل الاعلى جرى عليه حكم الادنى

فلهذا

فلهذا يأكلون الطعام ويمشون في الاسواق وينكحون النساء ويقيلون ويموتون ويقبرون ولهم حالة لا كدورة فيها كما قلنا اشار اليها في كتابه العزيز بقوله تعالى يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار وعن الصادق عم في خطبة امير المؤمنين الى ان قال عم الذي كان بكينونته قبل خلق الخلق والتمكين وقبل مواقع صفات تمكين التكوين كائنين غير مكونين موجودين ازليين منه بدؤنا واليه نعود الخطبة قال المفضل للصادق عم يا بن رسول الله ص ان هذا الكلام تحار فيه العقول فعرفني معنى قول امير المؤمنين عم الذي كان بكينونته قبل خلق الخلق قال الصادق عم بكينونته في القدم وهو المكون ونحن المكان وهو المشيء ونحن الشيء وهو الخالق ونحن المخلوقون وهو الرب ونحن المربوبون وهو المعنى ونحن اسماؤه وهو المحتجب ونحن حجبه كائنين غير مكونين منتجبين … وتمجده ونقدسه في سنة الوادي الحديث فلذلك كانوا يستقيلون ويستغفرون ولهذا قالوا نحن معانيه فالشيء من حيث هو لا يعصي نفسه من تلك الحيثية لعدم المغايرة قال الله تعالى من يطع الرسول فقد اطاع الله واسماهم باسمائه وهو العلي العظيم وهو العزيز الحكيم بالمؤمنين رؤف رحيم الى غير ذلك انظر الى معنى قوله تعالى وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى فاين المعصية في هذا المقام وهو مقام كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به الحديث وقولهم نحن محال مشية الله وقوله تعالى ومن عنده لا يستكبرون عن عبادته ولا يستحسرون يسبحون الليل والنهار لا يفترون مع ان هذا دون ذلك المقام الاول وما سوى ما ذكر يجري عليهم ما ذكر وليس ذلك في ذواتهم بل هو شيعتهم وكذلك ما ورد من انه ليس ان للشيطان لمما بهم فان الله سبحانه يقول ان عبادي ليس لك عليهم سلطان فلا سلطان له عليهم وانما الشيعة عالم وهذا المعنى احد الوجوه في الجواب عن هذه المسألة كما روي عنهم عم ان الله حملهم ذنوب شيعتهم فهم لما عليهم من ذنوب شيعتهم يستغفرون ويبكون ويستغفرون وقولي كما لم اشر به الى شيعتهم فان الله خلقهم لهم وهذا الوجه في الحقيقة راجع الى الاول لكن في المعنى وكذلك ما قيل انهم عدوا ترك الاولى معصية فان هذا الوجه ايضاً راجع الى الاول كما لا يخفى ثم اعلم ان ما يلقي الشيطان فليس اليهم ولا الى شيعتهم في الحقيقة بل هو الى الغير وما جرى على بعض المحبين بالعرض فانما ذلك ركونهم الى الغير منهم ومن نتيجة … في هذه الدنيا فتقع بذلك على المعصية فيكون الركون والمعصية واهلها من نتج النار … بالعرض ومن كان … فلا ملازمة بينهم وبينه وليس من اتباعهم بل هو من غيرهم فلا يحملون من ذنوبه شيئاً وتأمل ما سبق من الكلام من ان الامكان من عرف عجم موصوف بنقطة الفقر وذلك منشأ الظلمة وعلى قدر بطلانها … في انوار الوجود وقد … الاعتبار من نفسها تكون الطاعة وبقدر بقائها وانيتها تكون المعصية وقد كررت هذا ليفهم مراراً وادلة ذلك من القرآن والسنة كثيرة لا تحتاج الى ايرادها فظهر انهم معصومون في كل مرتبة من دونهم بمعنى ان لهم فيها مقام الوجه وتلك … فيها … صفة الفردانية ولهم مع ربهم تلك الحالة التي تعجبان فافهم

ما ألقى اليك ما عنيناه وعرف قول الشاعر فمن كان ذا فهم يشاهد ما قلنا وان لم يكن فهم فيأخذه عنا فما ثم الا ما ذكرنا
فاعتمد عليه وكن في احوال حيث لحاكي قسمه اليها ما تلونا عليكم وحقا اليكم ما وجبناكم ستة وصلى الله على محمد واله الطاهرين
قال سلمه الله وايضا ذكر الامام العلامة اعلى الله مقامه في اجوبة السيد مهنا بن سنان انه لا يجوز القول بالاحباط لما يلزم ان
من احسن يكون بمنزلة من لم يحسن اذا زادت سيئاته على حسناته ومن اساء يكون بمنزلة من لم يسئ اذا زادت حسناته
على سيئاته وظاهر اخبار اهل البيت ع والايات القرانية ما في قول العلامة مثل ان الحسنات يذهبن السيئات
وان الصلوة تنهى عن الفحشاء والمنكر ومثل خلطوا عملا صالحا واخر سيئا فانه ورد انهم اناس تعادلت حسناتهم و
سيئاتهم والاخبار التي تضمنت ان بعض الاعمال الصالحة تحبط الذنوب وتكفر السيئات اكثر من ان تحصى ولعل
ذلك احسن المسالك اقول الكلام في هذا الكلام على مبنيين احدهما القول بالاحباط اما الاول فالحق في المسئلة القول
بعدم الاحباط على المعنى المراد من اصطلاح العلماء لمنطوق محكمات القران كقوله تع لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت وقوله
تع فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره يا ايها الانسان انك كادح الى ربك كدحا فملاقيه اني لا اضيع
عمل عامل منكم من ذكر او انثى فمن يعمل من الصالحات وهو مؤمن فلا كفران لسعيه وغير ذلك من الايات الكثيرة المحكمات
وكذلك من الروايات ولان اصل الحسنة ثابت واصل السيئة مجتثة والشيء لا يعادل بلا شيء ولان مقام الحسنة
فوق ومقام السيئة تحت وبينهما مسافة بعيدة ولو قيل بعدم الانتهاء لم يكن بعيدا فاين المعادلة واعلم ان مبنى العقليين
هاهنا من نحو دون العلم من عرف المراد منهم لم يحتج الى دليل بعدها وسنشير الى البيان فترصده من مظانه لا يقال ان دعوى
احكام هذه الايات من دون اضدادها مثل قوله تع فاصابها اعصار فيه نار فاحترقت وقوله تع فاصابه وابل فتركه صلدا
وقوله تع كرماد اشتدت به الريح في يوم عاصف وحبط ما صنعوا فيها وباطل ما كانوا يعملون وغير ذلك دعوى من غير دليل بل
لقائل ان يقول ان هذه هي المحكمة لا تلك والاخبار في هذا المعنى كثيرة وكون السيئة مجتثة الاصل لا يضر بعد تحققها و
دفوقية المقام لا ينافي الاحباط بعد رفع الاسفل ووضع الاعلى حتى يضعا في كفتي الميزان فلا فائدة في الوزن الذي
نطق به القران في قوله تع والوزن يومئذ الحق فمن ثقلت موازينه فاولئك هم المفلحون ومن خفت موازينه الاية
لانا نقول ان ذلك انما كان بالدليل القاطع لحجة الواعي السامع وهو ان الحكم باحكام الايات الاول الدالة على بطلان
القول بالاحباط جار على طريقة العدل ومستقيم على النهج الاوسط من مسالك العدلية لانه اذا جعلت محكمة يرد اليها غيرها
تطابق القران ومع السنة النبوية ووضع الحق لاهله والمتشابه لاهله ولو عكس الامر كان وضع الحق للمبطلين والمتشابه
للمحققين والله سبحانه يقول وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي الا اذا تمنى القى الشيطان في امنيته فينسخ الله
ما يلقي الشيطان ثم يحكم الله اياته يعني بان يهدي المؤمنين الى طريق رده وذلك الى المحكم ثم قال والله عزيز حكيم ليجعل

ما يلقي

ما يلقي الشيطان فتنة للذين في قلوبهم مرض والقاسية قلوبهم يعني ان القاء الشيطان سيئة في تشابه بحر القول الاول
الزيغ لا الاصحاب لحسنات فوضع معادلة حسنة بسيئة لكان القاء الشيطان لا يخفى اوجب الزيغ بل سبيل المؤمنين
من حيث انهم يؤمنون ويحسنون لحسناتهم التي احبطها القاء الشيطان فانهم ثم قال وان الظالمين لفي شقاق بعيد
لبعدهم عن طريق اهل العدل وتشبثهم في مثل واد سحيق من الاعتقادات الردية التي لا اصل لها وعن قوله من وهم
في بحر عميق من الماء الاجاج وتقحم الامواج في امواج لجج الخواطر الشيطانية التي لا اصل لها ثم قال وليعلم الذين
اوتوا العلم انه الحق من ربك فيؤمنوا به فتخبت له قلوبهم بالتسليم من مراده تعالى في خطابات وما عرفوا من مراد الشارع
بعبارته واشاراته لانه انما يكلم بلغتهم واليه الاشارة بقوله تعالى متاعا لكم ولانعامكم يعني به العلم وروى القمي
في كتابه اعلام الدين عن الباقر ع انه قال الناس كلهم بهائم الا قليلا من المؤمنين والمؤمن قليل ثم قال تعالى وان الله
لهاد الذين امنوا الى صراط مستقيم والمراد بهم ذلك القليل الذين خاطبهم الله في كتابه بتغيبة خطاب بهم الذين
يعرفون سنته فيهم الاسلام يهديهم الله الطريق من الله دليل مستقيم بل من لكمال حاد عدم اعراضه عما لم
لا يكاد يخطئ ابدا لانه معصوم بفاضل عصمة سادات عليهم السلام والى ذلك الاشارة بقول الصادق ع كما رواه الديلمي
في كتابه ما من عبد وزاد في حبنا واخلص في معرفتنا وسئل مسئلة الا نفثنا في روعه جوابا لتلك المسئلة ثم كلام
وتخصيص الجواب على شقوق الاعتراض لها وعن اصل المسئلة في بيان العقليين اللتين اشرنا اليهما ونحن نشير الى بعض
البيان لانه يكفي من يفهم ومن لا يفهم فان البيان يحجب به فنقول اعلم ان قولنا ان الحسنة اصلها ثابت لان
مصدرها من العقل الذي هو باب الوجود الذي هو نور الله كما دلت عليه النصوص ولذا قال الله تعالى في الاشارة
الى ذلك ومثل كلمة طيبة كشجرة طيبة اصلها ثابت والسيئة اصلها مجتثة قال تعالى كشجرة خبيثة اجتثت وكما
في المثلين الزبد يذهب جفاء وهو الباطل والزبد الماكث في الارض وهو الحق والمراد من هذا المثل ان العمل الصالح اذا
صدر من داعي الحق على الطريقة الشرعية كان تاسيس الله القوي لا يهدم شيئا منه كيد الشيطان الضعيف ولو
طرء عليه كما روي في الكافي عن معوية بن عمار عن ابي عبد الله ع قال قيل له واذا جلس الرجل يكون في صلوته خاليا
فيدخله العجب فقال اذا كان اول صلوته بنية يريد بها ربه فلا يضره ما دخله بعد ذلك فليمض في صلوته وليخسأ
الشيطان وفيه في صحيحة زرارة عن ابي جعفر ع قال اذا ادى الرجل صلوة واحدة تامة قبلت جميع صلوته
وان كن غير تامات الحديث والمراد من قوله غير تامات ما دام من الاجزاء بدليل قوله بعد وان افسدها
لم يقبل منه شيء منها ولم يحسب له نافلة ولا فريضة وانما يقبل النافلة بعد قبول الفريضة واذا لم يؤد الرجل
الفريضة لم تقبل منه النافلة الحديث فظهر من هذا ان الاداء تامة مراد بها كونها مطابقة للشرع وان غير تامة

مراد به كونها غير موافقة لغرض الشارع وهو معنى الآفة والمذكور في قوله ع انه لا يتطرق اليها احباط وهي واحدة
من كثير من امثالها ولا سيئة اعظم من الآفة والصلوات لأن النافلة اصلها ثابت كما نبه عليه الصادق في الحديث
السابق وانما يتطرق الاحباط الى الاعمال التي لم يثبت لها اصل وهي في الحقيقة كبيت باعمال كقوله تعالى حتى
اذا جاءه لم يجده شيئا وقال تعالى يراؤن ولا يذكرون الله الا قليلا مع ان المرائي اكثر الناس ذكرا ولكنه ليس بذكر
حقيقة وانما سمي عملا وحسنة ويجري عليها الاحباط لما يظهر لهم وشبهاتهم من الناس اي اعمال حتى انهم ليحلفون بالله ان اردنا الا الحسنى
والله يشهد انهم لكاذبون ولاجل الصورة الظاهرة انهم فانها صورة حسنة ولا ماهية لها لعدم الروح وهي النية الصادقة
فاذا قوبلت بالسيئة ووزنت بها عادة فيها واحبطها بل تكون هي الهباء لان الهيئة اي العمل الغير الموصول بنور الله
من النفس التي هي باب الماهية التي يشمت رائحة الوجود ولهذا اشار تعالى اليها في امثال كتابه بذلك فقال تعالى كسراب بقيعة
يحسبه الظمآن ماء حتى اذا جاءه لم يجده شيئا وقال تعالى كرماد اشتدت به الريح الآية الى غير ذلك وقوله تعالى ولا تبطلوا اعمالكم
وامثاله من الكتاب والسنة يراد به ان جميع احوالكم ومقتضيات ذواتكم مما ميتتم لها او ندبتم اليها التي هي اعمالكم صححوا ما
جاءكم الدليل عليه السلام عليه لكلا تكون هباء منثورا فتفهم في واسع هذا المجال من مبسوط كلامي الحال ولا تكثر المقال فان قد علم
نقطة اكثرها الجهال لكما قال ع اتقوا فراسة المؤمن والعلة الثانية وهي ان مقام الحسنة من العقل وهو نور الوجود والوجود نور الله
لكما قال ع اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله قال ابن عباس كيف ينظر بنور الله قال ع لانا خلقنا من نور الله وخلق شيعتنا من
شعاع نورنا الحديث وقال الصادق ع ان الله خلق المؤمن من نوره وصبغهم في رحمته فالمؤمن اخ المؤمن لابيه وامه ابوه النور
وامه الرحمة وان المؤمن لينظر بنور الله قال الصادق ع انما ينظر بذلك النور الذي خلق منه انتهى والى الاشارة بقوله تعالى اليه
يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه يعني اليه والسيئة من النفس الامارة وهي ظلمة من جهة الماهية والماهية انما جعلت
بجعل الوجود فتعلقها بالحق كتعلق ظل الجدار بالشمس ووزن الشيء ومنعه في موضعه اللائق به من كم وكيف ورتبة ووقت
الى غير ذلك والمعادلة انما تكون بين شيئين بينهما جهة جامعة فتعادل البعرة ببعرة مثلها او بمثلها من الحطب لنا ... الاحراق
او بمثلها من الحجر المعقبة ولا تعادل بعرة بدرة لعدم الجهة الجامعة الموجبة للمقابلة والاسقاط فافهم وتصرف في معاني ما القي
اليك ولا تعد عيناك عنه واعلم ان الفائدة في الوزن بيان كفة صاحب العمل لتكون في كفة اليمين او كفة الشمال لا لبيان
العمل نفسه نعم بيان العمل ليعلم رتبة صاحبه في اي درجة من درجات النعيم او في اي درك من دركات الجحيم وهما الكفتان
كلا ان كتاب الابرار لفي عليين كلا ان كتاب الفجار لفي سجين فاليمين باطنه فيه الرحمة والشمال ظاهره من قبله العذاب
فافهم فقد كشفت لك الستر وبينت لك الامر وليس فيه نقص عما تريد لانك تطلب الحقيقة كما دل عليه كلامك في المسألة الاولى
وهو ان تقطع عن اعتقادك ولولا ذلك والكلام اهل للتكليف عن الجواب عن هذا واما الكلام على المعنى الثاني وهو ما يلزم
القائل بالاحباط فاعلم ان الزام العلامة ره على الطريقة التي تريد مدخول لان قوله ما يلزم ان من احسن بمنزلة من لم

يحسن اذا زادت سيئاته ومن اساء بمنزلة من لم يسيء اذا زادت حسناته يلزم منه عند ملاحظة المنزلة التي اشار اليه
تساوي الحالتين لما هو ظاهر كلامه وليس كذلك بل من احسن عشر حسنات مثلا واساء خمس عشرة سيئة وقيل باسقاط عشر من
الحسنات بعشر من السيئات مع التعادل كما هو المفروض لا يبقى خمس سيئات لان الاسقاط عدل على هذا القول وهو
يقابل النقص ويقتضيها عكس الفضل فيحصل له الانكسار فيكسر السيئة بل العقد الحسنة التي عملها وذلك عبودية عندنا من يقيم
وله اجر لا يحصل بالحسنة ابدا واليه الاشارة في الحديث ما معناه لو لم تذنبوا لذهب بكم وجاء بناس يذنبون ويستغفرون
فيغفر لهم وقوله ع ما معناه ان من الذنوب ذنوبا لا يكفرها الا الالم وكذلك الحديث المشهور في مشاجرة جبرئيل وميكائيل
فقال جبرئيل من اذنب وتاب افضل ممن لم يذنب وقال ميكائيل من لم يذنب افضل فانتظرا الوحي فجاء بتأييد جبرئيل
معللا بان له الانكسار وانه عمل صالح او ان التفضيل من جبرئيل لا يكون في صورة الحديث والاصل في ذلك ما ذكرت
لك من قبض العمل وان القبض وان لم يكن بسبب النفس له اجر يثاب المرء على رغم انفه ومن ذلك البلايا سواء كانت
بفعل النفس ام لا وما قيل ان هذه حسنات هو سقطها فكيف يثاب عليها بل يعاقب فليس في التحقيق بل التحقيق ان قوله
ان كان يعاقب زيادة على ما قابلها من السيئات لم يكن عدلا وما ورد مما يوهم ذلك فليس معناه ما اراد هذا القائل ولكن
الاستقصاء في محل كما يوهم يطول به الكلام فاذا عرفت الاصل عرفت انه لم يكن عقاب بل الامر دائر بين الثواب
وعدم العقاب وقد علم من كشف الله له غطاء بصيرته ان عدم العقاب سعداء وللثواب من جهة الفضل لان المكلف لا يمكن
ان يكون له عند الله ما يوجب الثواب انما هو عطاء وانما نزله فافهم فاذا عدم الموجب للثواب من جهة العمل وجد الموجب
من جهة الفضل لعدم المانع واما الشق الثاني وهو من اساء بمنزلة من لم يسيء اذا زادت حسناته فهو في ذلك على الطريق الاول لعلة
وجه التعادل اسقاط السيئة عمل غير المقابلة الثالثة انكسار رغبته ينقص حسناته بالاحباط الثالث توجه الفضل فالتساوي
بين الحالتين المفهوم من عموم المنزلة غير متجه على ما ادعوا والا فانه في الظاهر متجه وعلى ما ذكرنا من عدم اللزوم لعدم التساوي
فيلزم القائلين بالاحباط ما اشرنا اليه سابقا فانه لا مناص لهم عن ... الآيات والروايات شاهدة بعدم الاحباط وما
دل على ذلك فوجهه ما قلنا انفا فراجع واما قوله تعالى ان الحسنات يذهبن السيئات فلما قلنا من حسنها وثبات
الحسنات ولعدم ما يرد ما يدل على ان السيئة تحبط الحسنة وانما تحبط الاعمال وهي انهم يحسبون انهم يحسنون صنعا فلو احسنوا
لما ضاع عملهم وفي الحديث في الثلاثة عن الصادق ع اشباهات فات عنهم وما توا قبل ان يهتدوا او ظلموا انهم امنوا
واشركوا من حيث لا يعلمون وقوله تعالى ان الصلوة تنهى عن الفحشاء والمنكر كما قلنا ولا عكس لقوله تعالى واذا قاموا
الى الصلوة قاموا كسالى يراؤن الناس ولا يذكرون الله الا قليلا فما تمكن المنع كما اقتضت لك سابقا وقوله تعالى وما
منعهم ان تقبل منهم نفقاتهم الا انهم كفروا بالله وبرسوله ولا يأتون الصلوة الا وهم كسالى ولا ينفقون الا وهم

لما رجون فقد تبر اعمال الحسنة بسبب السيئات الثابتة على ظاهرهم ولذا قال ولا يذكرون الله الا قليلا واما قوله تعالى خلطوا
عملا صالحا واخر سيئا فالمراد بهم اناس تفاوتت حسناتهم وسيئاتهم فالمراد بالخلط الذي اقتضى التعادل هو ما ذكرت
لك من عدم تاثير الحسنة لجهلهم وضعف ايمانهم وتمكن السيئة لعدم العقد الدقيق الذي هو عند ما حض الايمان وما حض
الكفر فكان في الجملة في السيئة نوع عذر فاختلطت حسناتهم وسيئاتهم فاجتمعا في مقام المعادلة ولهذا لا يسألون
في قبورهم ولا يبعثون في الحشر الاول واذا كان يوم القيمة جدد لهم التكليف واججت لهم النار التي يؤجج لها الفلق
لانهم يومئذ بلغوا المقام الذوقي اذ البالغ في الدنيا ذهبت باغراضه الارض فادخلهم وشرب صافيا لا يظما بعده ابدا
فانه من ذلك الكوثر الذي اشار اليه على الاب الطفيل حين سأله ومثل ذلك ايضا ان الاعمال الصالحة تحبط الذنوب
فانها من قوله تعالى فمن يعمل من الصالحات وهو مؤمن فلا كفران لسعيه وانا له كاتبون فانهم الشرط وهو مؤمن فان المراد
بالمغفرة الصغاير واللمم من سعة مغفرة الرب تعالى لا الكبائر لان المؤمن لا يفعل الكبيرة لا يزني الزاني حين يزني وهو
مؤمن وان قلت هنا ذكر الكبيرة يشعر بالاحباط قلت ليس كذلك وانما هو في مقام دون مقام واذا لحق
بالايمان الايمان الاكبر الذي اشار اليه الصادق ع في هذا الشان وهو قوله وان زنى وان سرق والله اعلم ان هذا ارتكب التوبيخ
عند الفائدة نعلمها انت وانكلا لا على فهمك فهمك الله الخير قال ايده الله وايضا مكروه العبادة مثل التنفل في الاوقات
المكروهة التي تكره الصلوات فيها وغيرها فيكون المراد انها اقل ثوابا بالنسبة الى غيرها او انها مرجوحة فلا يكون فعلها راجحا لكن
لان المرجوح لا يكون راجحا اقول ان في هذه المسئلة ثلاثة اقوال عند اهل الاصول الاول انه مكروه العبادة من المندوب
ان كانت مندوبة ومن الواجب ان كانت واجبة لان العبادة راجحة والراجح لا يكون مرجوحا الثاني انه من المكروه والكراهة
راجعة الى وصف خارج لكنا من المكروه لما لحقها من كراهة بمعنى ما يتعلق بها الثالث قسم سادس بمعنى ان الاحكام واجب وحرام
ومندوب ومكروه ومكروه العبادة ومباح فاما القول الاخير فبطلانه ظاهر واما الثاني فلظاهر اللفظ من حكم الشارع من حيث
يقول تكره الصلوة في كذا فاسند الكراهة اليها ولكن المعنى من مراده ع اياها فان الصلوة خير موضوع وانما الكراهة راجعة الى
المكان او الى الوقت او اللباس او غير ذلك لما ذهبت عليها [illegible] ولو كانت ترجع الى الصلوة نفسها لما كانت الواجبة
حينئذ تكره واجبة بل يكون فعلها مرجوحا فلا يذم على تركها واما القول الاول وهو انها من المندوب فهو الحق ولكن التوجيه بانها اقل
ثوابا ليس على سبيل الحقيقة بل مجاز لان الصلوة في حقيقة ثوابها لا ينقص ولا يزيد الا من جهة نفسها وقد قلنا ان الكراهة
راجعة الى غير ذاتها نعم لما كانت الصلوة وهي الافعال المخصوصة المعلومة لدى اهلها باعتبار وقوعها في المكان والفعل وجهة وغير
ذلك توابع تتوقف عليها من باب المقدمة ومن باب الشرط والسبب وتلك التوابع كالوقت والمكان والجهة ولبعضها مزايا
وخواص تناسب الصلوة وتزيد في كمالها لارتباطها بها وبعضها ليست له تلك المزايا والخواص بل له عكس تلك المزايا والخواص

لم تكن

لم تكن له تلك المزية التي تزيد كمالا وان لم تنقص المنع كان ثواب الصلوة وحدها اقل من ثواب الصلوة مع ثواب تلك المزايا
والخواص بل اقل من ثوابها مع تلك التوابع والمقدمات اذ لم تقتض تلك المزية فانها بمجرد المناسبة يكون فيها ثواب
عظيم واذا اقتضت ضد المزية نقص من ثواب المناسبة بقدر ذلك الضد فيكون النقص في الثواب في الحقيقة في تمامه و
زيادته راجعا الى تلك التوابع والمقدمات واما الصلوة نفسها فلا نقص في ثوابها ولا زيادة الا من جهة نفسها وتمامها
فيلزم كما قيل نقص ثوابها فافهم فمكروه العبادة من المندوب لعدم موجب تغيره لذاته عن ذاته قال ايده الله تعالى
وايضا من قصد السفر الى اربعة فراسخ فان المشهور فيه انه يتخير اذا اراد الرجوع ليومه فيقصر ومن لا يريد فيتم والاخبار
خالية من هذا القيد صريحا بل ظاهرة في عدمه كما تدل عليه روايات اهل مكة في خروجهم الى عرفات فان الظاهر انهم
لا يريدون الرجوع ليومهم واخبار هذا الباب منها ما يدل على ان المسافة ثمانية فراسخ ومنها ما يدل على انها اربعة فالوجه
الجامع بين الاخبار رزقك الله زيارة الائمة الاطهار اقول المسافة التي يجب فيها قصر الصوم والصلوة ثمانية فراسخ
والاخبار بها قاطعة وان عبر عنها فيها بمسير يوم تارة وبياض يوم تارة او بغير ذلك فالمراد منها الثمانية وهي اربعة وعشرون
ميلا وما حصر القصر فيه رواية عيص بن القسم عن ابي عبد الله ع قال في التقصير حده اربعة وعشرون ميلا فجعل ذلك حدا له
ولو قصد اربعة فراسخ كما هو المسئول عنه فقال المفيد ان قصد اربعة او زيد فان لم يرد الرجوع ليومه تخير في قصر الصلوة
والصوم واتمامها وهذا منه جمع بين الاخبار وليس يشبه لحصر القصر في الثمانية او ما يقوم مقامها منطوق الاخبار ونفي القصر
فيما نقص عن ذلك كما ستقف عليه انشاء الله وقال الشيخ يتخير في قصر الصلوة واتمامها ولا يجوز له التقصير في الصوم [illegible]
كشيخه في ارادة الجمع والرد عليه كالرد عليه وزيادة وقال ابن ابي عقيل كل سفر يبلغه بريدان او بريد ذاهبا وجائيا في يوم واحد
او ما دون عشرة ايام فعلى من سافره عند ال الرسول ع ان يصلي صلوة السفر ركعتين وكانه نظر الى روايات اهل مكة فانهم
يريدون الرجوع ولكنه ليس ليومهم الا انهم لا يقيمون عشرة ولهذا قال او ما دون العشرة وياتي جوابه والعلامة في المختلف
حمل هذا المذهب على ما جعل الشيخ شرطا فيه منسوبا على ابن ابي عقيل وقال السيد ان اراد الرجوع ليومه فقصر واجبا وان كان
من غده فهو مخير في القصر والتمام وبه قال ابن بابويه ولا نعلم وجه هذا التخيير كما مضى لما ياتي وقال المشهور وهو الحق
انه ان قصد الرجوع ليومه قصر مطلقا لانه قاصد ثمانية فراسخ وشغل يومه والا اتم مطلقا لان التمام ثابت قبل
الخروج الى ما دون الثمانية او ما يقوم مقامها فكذا بعده عملا بالاستصحاب ولانه احوط كذا قال في المختلف وصحيحة
معوية بن وهب قال قلت لابي عبد الله ع ادنى ما تقصر فيه الصلوة فقال بريد ذاهبا وبريد جائيا فلما سئله عن ادنى
مسافة لا يكفي ما نقص منها اجابه بالبريدين لان سير البريد لا يشغل اليوم وهذا التفصيل ما هو سير يوم او بياض
يوم او ثمانية فراسخ وهذا الضعف ذلك ذكر الذهاب والمجيء ليكون بحكم سير يوم لا انه من لا يريد [illegible] بالرجوع

بيومه وليس فيه ما يدل على ذلك الا غيره كما هو اصل المسئلة فلعل الرجوع يراد به الاتمام وهو من الغد كحكم اهل عرفة فانهم يخرجون
يوم التروية ويرجعون يوم النحر كموثقة معوية بن عمار ورواية اسحق بن عمار وغيرها لانا نقول ان قوله بريدا ذاهبا وبريدا جائيا
جوابا عن ادنى ما تقصر فيه الصلوة ظاهر في المدعى لان المتبادر اليه انه في يومه كما لا يخفى على من له ادنى معرفة باساليب
الكلام والتبادر امارة الحقيقة وغير هذا احتمال وتجويز والاحتمال اذا لم يكن مساويا لا يعتبر في الاستدلال لان الظاهر والراجح
حجة وهذا مضاف الى روايات الثمانية الفراسخ ومسير يوم وغير ذلك مما هو حاصرة للقصر في هذا المقدار من السير المقصود
واما احاديث اهل مكة فقد قال بعض علمائنا انه محمولة على التقية وهو حمل متجه وان لم نجزم به فائلا لان مذاهب العامة
لا تنحصر لانها دائرة مدار الاراء والمخالفة لاهل الحق وهذا احد المواضع وهي السبل المتشعبة حول سبيل الله ولو لم يكن الا
ابتناء الاختلاف بين الشيعة لانه ايقاع لكفى في التقية فافهم واما قولكم ادام الله علاكم ان الاخبار خالية من هذا القيد صريحا بل
ظاهرة في عدمه فجوابه ان هذا القيد وهو ارادة الرجوع ليومه قد نطقت الاخبار به صريحا وظاهرا اما الظاهر فكما في هذه الصحيحة كما
شرحناه منها واما الصريح ففي رواه محمد بن مسلم في الموثق عن ابي جعفر ع قال سألته عن التقصير قال في بريد قلت في بريد
قال اذا ذهب بريدا ورجع بريدا فقد شغل يومه فانها نص في هذا الحد الذي المدعى قال في المعتبر بعد ما ذكر هذا الخبر على انه اذا
قال ع لمن سأله عن ادنى مسافة التقصير في بريد بريد فانه لمريد الرجوع ليومه ليشغل يومه بالسفر فهو في الحقيقة قاصد
ثمانية فراسخ ولهذا لما سأله محمد بن مسلم فقال في بريد فانكر ذلك من قوله واستغربه وكرره محمد بن مسلم ليؤكد ما استغربه لان
المعلوم عنده مما شاع وذاع انها بريدان وقوله ع بريد خلاف ما علم ولو ان ما سمعه ليس بشايع لقبل منه بدون
تأكيد وانما سأل لتثبيت المعلوم عند الامام ع اجابه بان المراد من قوله في بريد لمريد الرجوع ليومه لانه في الحقيقة قاصد
لبريدين فعبر ع عن هذا المعنى بقوله اذا ذهب بريدا ورجع بريدا فقد شغل يومه وهو صريح لا غبار عليه ومثلها صحيحة زرارة
المروية في الفقيه قال سألت ابا جعفر ع فقال بريد ذاهبا وبريد جائيا وكان رسول الله اذا اتى ذبابا قصر وذباب على بريد
وانما فعل ذلك لانه اذا رجع كان سفره بريدين ثمانية فراسخ والدليل على هذا القيد زيادة على ما لا يحتاج الى الزيادة رواية
صفوان كما في الاستبصار قال سألت الرضا ع عن رجل خرج من بغداد يريد ان يلحق رجلا على رأس ميل فلم يزل يتبعه حتى
بلغ النهروان وهي اربعة فراسخ من بغداد ايفطر اذا اراد الرجوع ويقصر قال ع لا يقصر ولا يفطر لانه خرج من منزله
وليس يريد السفر ثمانية فراسخ انما خرج يريد ان يلحق صاحبه في بعض الطريق فتمادى به السير الى الموضع الذي بلغه
ولو انه خرج من منزله يريد النهروان ذاهبا وجائيا لكان عليه ان ينوي من الليل سفرا والافطار فان هو اصبح ولم ينو
السفر فبدا له من بعد ان اصبح في السفر قصر ولم يفطر يومه ذلك فانظر فيه وتدبره فانه لما كان مقصده لم يبلغ
بريدا لم يعتبر ذهابه ولما لم يعتبر الذهاب لم يحصل الرجوع حكم في التقصير وان كان بريدا بل قال لا يقصر ولا يفطر مع انه

٩٣

بريد ثم قال ولو انه خرج من منزله يريد النهروان ذاهبا وجائيا فحج وهو ارادة الرجوع ليومه كما هو ظاهر رتب عليه حكم التقصير ولهذا قال
فان هو اصبح ولم ينو السفر فبدا له من بعد ان اصبح في السفر قصر ليدخل الذهاب في القصد ليكون في الحقيقة قاصدا الثمانية فراسخ
واما اشتراط تبييت النية في قصر الصوم فانت خبير بما فيها من الخلاف ولا يعتبر بما نحن فيه بل صراحة المراد ومثله في الاستبصار
الصحيح موثقة عمار قال سألت ابا عبد الله ع عن رجل يخرج في حاجة له وهو لا يريد السفر فيمضي في ذلك فيتمادى به المضي
حتى يمضي به ثمانية فراسخ كيف يصنع في صلوته قال لا يقصر ولا يتم الصلوة حتى يرجع الى منزله فجعله هنا موجبا للقصر وفي الخبر الاول
موجبا للاتمام مع كلا منهما سفر بغير قصد ولكن لما بلغ الذهاب الثمانية صار رجوعه موجبا للقصر لانه اذا رجع الى
منزله صار قاصدا مسافة القصر ولا كذلك الاول وبما ذكرنا ظهر الجواب عما ذهبوا اليه وكل الاشياء بيد الله والله اعلم بالصواب
وكتب هذا الجواب مع تراكم اشتغال وتشتت بال والله هو العالم بالحال وكتب بيده الفقير العبد المسكين احمد بن زين الدين الاحسائي
في اواسط جمادى الثانية من السنة ١٢١٠ العاشرة بعد المائتين والالف حامدا ذاكرا مستغفرا مصليا مسلما

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله الطاهرين وبعد فيقول العبد المسكين احمد بن زين الدين انه قد ورد علي من
الجناب المسدد والشيخ محمد بن الشيخ عبد علي القطيفي كتاب فيه مسائل استخرج جوابها وكشف حجابها فوافق ذلك توزع
بال وكثرة اشتغال وقيل وقال فكتبت ما حضر لسرعة وروده وحفظ ما له من سرعة ومبادرة وفيه قال سلمه الله وما تأويل
السبعة الاكبر اقول قال الكاظم ع لما سأله يحيى بن اكثم عن ذلك قال هي عين اليمن وعين الكبريت وعين برهوت
وعين الطبرية وحمة ماسيدان وحمة باجروان وفي نسخة ماجوران وعين افريقية وعين الكبريت وذلك نسبة الوجود
مع انه في نفسه واحد انقسم باعتبار قربه من المفيض وبعده وباعتبار قابلياته على اقسام سبعة اشارة الى كماله
في انقسامه الى العدد الكامل وهذه صفة العيون وجريانها مختلفات فطيب جدا ابيض بارد كعين اليمن وخبيث
منتن اسود حار كعين برهوت ومختلط بين الحار والبارد وذا اخذ كان يجمع بارد كعين الطبرية وبين الحار
كالعيون والتراكم كالحمتين وفي المركبات الجسمية كعين الكبريت وغيرها وكل ذلك اشارة الى اقسام الوجود
وانقسامه يعني ان الوجود المقيد ثقيله وخفيفه وكثيفه ولطيفه لو كان مدادا للكلمات وحصر فيها لنفدت
قبل ان تنفد الكلمات ٤ وكيف لا وانما تحد انفسها وتشير الى نظائرها فكل قسم انما يحصر ما فيه ويبقى ما في الوجود
المطلق الذي جميع الوجود المقيد فيه كلمعة من ذلك البرق واما قولكم بالجمع بين ان الائمة ع ملكا يسدده وبين
انهم يزدادون في كل جمعة اعلم ان هذا الملك روح القدس وهو العقل الاول وهو عقلهم ع ولا ريب ان لكل شخص
انما يسدده عقله وانما يكون مع الامام الناطق دون الصامت الا انه مع الصامت بالوساطة والمقابلة

فيظهر في الناطق كالصورة في المرآة وفي الصامت كالمرآة مع صورتها في مرآة اخرى فافهم وحيث كان الفيض دائم المدد لان المفاض عليه
في حقيقته انه وجوده وشيئيته بالفيض وتحققها به وقيامها به قيام صدور لا قيام عروض فهو ابدا لانه اول حركة البروز فلذا قالوا كانوا يزدادون
في كل ليلة جمعة ويراد بليلة الجمعة الليلة المباركة يعني ظلمة الكثرة في نفس الخلق المعبر عنها باللوح المحفوظ وبالصور والزيادة دوام المدد
كما قلنا هذا معنى مراد والنافي الزيادة في علومهم عليهم السلام كالزيادة المتصلة في ثمرها كل سنة فانها لا تزداد الا بما في قوتها كذلك لا يزدادون الا بما في
قوتهم الى علمهم عليهم السلام وان كان في علمهم لكنه بالفعل لكنه في نفس الامر بالقوة وانما في نفس الامر بالنسبة الى المعلوم فان من شروط قابلية
المعلوم للعلم الوقت والمحل وسائر الاسباب فاذا تمت الاسباب كان من المحتوم والامر فيه البداء فافهم ح واما مسئلة الابرام
والقضاء والامر القيام الثلث ليلة تسعة عشرة واحدى وعشرون وثلث وعشرين من شهر رمضان فاعلم ان المعلوم ليس بشيء
قبل المشية وبها يكون شيئا وفيه البداء قبل ان يراد وفي الارادة يكون عينه وفيه البداء حتى يقدر وفي التقدير وضع الحدود من الشكلات
المعنوية من بقاء وفناء واجل ورزق وفيه البداء حتى يمضي بشرح علله ووضع حدوده … بالدلالة عليه وبه فلا بداء ح فيقدر في ليلة
تسع عشرة ويقضي في ليلة احدى وعشرين ويبرم في ليلة ثلث وعشرين ويوم القائم عليه السلام بما تنزل عليه به الملائكة والروح في ليلة
القدر ح واما ما سألت عنه من امر الائمة وانهم يثبت لهم ما يثبت للنبي صلى الله عليه وآله فاعلم ان كل ما ثبت للنبي صلى الله عليه وآله ثبت لهم الا ما استثنيت
خاصة بالحرف الذي تكلم به ومما شاركه فيه انهم يروون من امامهم ومن خلفهم سواء مثله وقد دلت الروايات على ذلك صريحا وتلويحا
وتعيينا وهي مذكورة في آية فاطلبها … الان … من الادلة غير ذلك … ورد عنهم ان الله خلق ابدانهم من
عليين وخلق ارواحهم من فوق ذلك وخلق مقربي شيعتهم من … فاضل طينتهم الحديث فاذا كان قلبك الذي لا فرق عنده بين نظره وراءه
ولا امام ولا فوق ولا تحت ولا قرب له ولا بعد هو من فاضل اجسادهم كالنور من المنير فانظر كيف فيما تطلب ما اعلم … من الانبياء
والاوصياء وغلبوا كذلك بل اذا شئت … بالاسم الذي هو عندهم … ولا فلا واما توثيق العلماء لبعض الرجال وتصحيحهم
لبعض الروايات فهذا انما هو لمن لم يعرف الطريق يضع له علما ليهتدي به في الطريق والبصير لا يحتاج الى ذلك بل يعرف كلامهم عليهم السلام ويعرف
مرادهم عليهم السلام لانه يتكلم على لسانهم عليهم السلام ويخاطبونه بلسانه ويعرف هداهم … ولكن ليس كل من ادعاه صادقا ولذا قال الشاعر
وكل يدعي وصلا بليلى وليلى لا تقر لهم بذاكا وعلامة من اقرت له ليلى بالوصل الكمال تراه ما يخالف في كلمة فاذا رايت من يدعي
ذلك يستدل على مسئلة مثلا بالف حديث ووجد حديثا يخالفه مما يعتبر لا يمكن توجيهه فدعواه غير صادقة لان كلامهم عليهم السلام ليس فيه
اختلاف وانما الاختلاف فيمن اختلف من قوله تعالى ولا يزالون مختلفين الا من رحم ربك الا ترى كيف استثنى الشيعة من الاختلاف
حيث رحمهم وخلقهم للرحمة كما في رواية ابي بصير عن الصادق عليه السلام وقلت ان حصل له ترجيح رواية فقهية من هذا الطريق هل
يجوز له ام لا وكذا في اصل المسئلة اقول ان كان ما عندك من الترجيح الباطن قاطع الحجة المعترض او فهم يعني انه وجد انه
انما بدليل الحكمة او الموعظة الحسنة فيجوز لك الترجيح للرواية بل يجوز الا انه سبب لاصل المسئلة لان هذا من الكتاب والسنة

وعلامة

وعلامة الاكثر ما يخالف ذلك في الكتاب والسنة ولو وجدنا ما يكون مخالفا ما من باب عموم او خصوص او اطلاق او تقييد او غير ذلك
وعرفت وجه المخالفة وصفته … الذي لا … له ويكون لذلك الدليل الباطن مستند من الكتاب والسنة وشيء من ظاهر
او باطن او باطن باطن او ظاهر ظاهر او تاويل او باطن تاويل ويكون كالاصل المقرر المقطوع به وذلك الترجيح جزئية من ذلك الكلي
والا فلا يجوز بحال واما قولك ما وجه كون اهل العصمة عليهم السلام اربعة عشر فاعلم ان السبعة اكمل الاعداد لان السبعة لها علا اول فرد وهو
ثلثة واول زوج وهو … فالسبعة عند اهل الحساب عدد كامل فاذا نسب الى الغيب والشهادة في الحقايق كان اربعة عشر ولان
العلويات والسفليات اربعة عشر ولان الركعة الاولى والثانية كانت اربعة عشر اية وكحروف النورانية المصدر بها اوايل
السور اربعة عشر حرفا وعكسها الحروف الظلمانية اربعة عشر حرفا وغيرها من الاشياء التي جرى فيها هذا العدد لكماله ولسر في ذلك
ان العالم باسره لما كان … العدم … الى … وليس عليه … ان يوجده الا كرما وجودا فلما وضع نقصه بالجواد
وابهم مما ساووه وكان يخلق لكلهم شيئا واحدا كما ان جعله واحدا كما انه نعم واحد وكان عدد اسمه وتمام اربعة عشر الا … الى
منازل القمر ان ظهرت اربعة عشر وان … اربعة عشر ح وقولكم هل الجهل المقابل للعقل هو الجهل البسيط او المركب
الخ فاعلم ان الجهل المقابل للعقل هو الجهل المركب لا البسيط لان البسيط لم يعط وهذا الخبيث اعطى فلم يقبل فقيل له ادبر
فادبر واما قولك وان كان المركب لم يسبقه مرتبة الا مرتبة من سبق الكلي تريد بذلك مسئلة ايجاد المركب فاعلم ان هذا
الكلام كلام من لم يحضره ذلك انه هذا الجهل انما وجد بوجود صفة العالم وجودا عرضيا وهو عقل الكل وقيل عقل الكل عالم الامر
وهو الوجود المطلق وهو عالم ما جبت … اربعة احوال وهي التي رايتها في اخر شرح الابيات لابن فارس وهي النقطة
يعني الرقة والنفس الرحمانية يعني الغاية والسحاب المزجى والسحاب المتراكم يعني الالطاف المستديرة على نفسها وانما العقل
فانه وان كان بسيطا في نفسه وعند من دونه لكنه عند من فوقه مركب من النار والدهن وان شئت قلت من الوجود المطلق والماهية
وان شئت قلت من السحاب والارض الميتة الى غير ذلك وهذا الجهل ظلمة وضده … كالحروف … طلس … كما هي بشقين
فالجهل مركب من مقتضى وجوده العرضي ومقتضى ماهيته الذاتية له فهو ظلمة بعضها فوق بعض والتقابل تقابل التضاد والمعاندة
فيتحقق الجهل ح واما تفسير هذه الابيات الثلاثة العجمية العربية فقوله سترى الذكر … نظر الاشياء كما هي يعني بالذكر اصل الشجرة
لك وهو النور الذي خلقت منه كما قال عليه السلام اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله وقوله … يعني سترى نظر قوم … الذي هو محل
سر … في الكثرة التي هي الظلام والقليل نظر الاشياء كما هي يعني لا الكثرة فيها كما قال الشاعر كل شيء فيه معنى كل شيء فتفطن
واصرف الذهن اليه كثرة لا تتناهى عددا قد طوتها وحدة الواحد طي قوله ليس في الكون وجود نور الله كما هي يعني ليس
في الكون وجود حقيقي احترازا من الوجود … العرضية فانها ليست كما هي له وانما الوجود الحقيقي فهو كما هو له وجد … قوام فيها
خلقته … وكقوله تعالى بل احياء … وقوله هو كمال … يعني كمال كمال انعم هو قد بدا الله قد بدا الافنا هي

فاذا ليمك الاشياء ذلك كان غير كمال الحق وهم وخيال وقوله ليس معشوق الحقيقة قرت الاشياء لها اي يعني ليس معشوق على الحقيقة
بجمال حقيقي الا هو تعالى وقد قرت بذلك الاشياء واقرت كلها له بقوله لها اي لذلك وقوله اي قد حازت وفاقت غير انه والتناهي
ومعناه انها قد حازت حظها منه انها قد حازت حظا منه وفاقت غيرها به غير انها مقرونة بالحدوث وقوله
فالطور قرطاس البرايا عن وجود للبرايا اي يعني بالطور الرق الذي قام به الكتابة والمراد به وجود البرايا اي الطور وجودهم
وكونهم في الاعيان او المعاني عن وجود ما لم احصل بها اي غيره وقوله ليس بعد الجود غير فيض للاشياء يعني ليس بعد الوجوب
حق حقيقي غير فيض منه للاشياء اي فيه يعني واما قوله ليس بعد العشر غير نور للاجابة اي يعني ليس بعد السبع النيران نارا اي ليس
بعد نار الوجوب [illegible] ذلك ليس بعد النيران السبع نارا ولو كان بعد الوجوب وجوب لكان النيران اربعة عشر غير نور في تلك
النار الموقدة من الشجرة المباركة وهو للاجابة [illegible] وقوله لا تعقه ثم [illegible] فيه في سماه بل اجعل ذلك الجو هو الانبت [illegible]
العنا وهو البقا فيه في سماه يعني انه باق غير مفقود والاشياء كل بالموجود موجودة قوله بعد هذا الكون فيض ابرز الاشياء لها اي
يعني يحصل للسعداء [illegible] نفسك [illegible] الذي حيرة وسرحت [illegible] عجائب الملكوت ثم قال ابرز الاشياء لها اي يعني
اعرف الاشياء على ما هي عليه وان ذلك العين اظهر الاشياء على ما عليه لا بالعدم بل بالعدم قوله هذه عشر كمال ما بقى شيء
بعدها اي والمراد بالعشرة الكاملة اي المعاني المذكورة في هذه الابيات العشرة المشتملة على جميع احوال السالكين
من البدايات الى النهايات والحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله الطاهرين تم في اليوم السابع من شهر شوال
سنة ثمان وثمانين والف والحمد لله رب العالمين بقلم مليها احمد بن زين الدين

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي نور قلوب عباده المؤمنين وفتح عيون بصائرهم لمشاهدة الحق المبين وصرف ارادتهم عن شواغل هذه الدار فباشروا
روح اليقين فاستوى لذلك نومهم ويقظتهم في المعاينة والتعيين وحفظ الله بجوده خواطرهم في ذلك عن نقائص التخمين
وكانوا [illegible] السائرين وقدوة المقتدين وصلى الله على محمد خاتم النبيين وآله الطاهرين سادة العباد في الدنيا والدين
اما بعد فيقول العبد المسكين احمد بن زين الدين الاحسائي ان شيخنا هادي الفرق والدين ومستنهض الاذن والعين ونادرة الآن
والآتين واغلوطة الكون في دنيا دجال العباد والنفي ومروج المذهب [illegible] ومحيد [illegible] على الانفس [illegible] ومزيل
الميل عن البين شيخنا في علوم [illegible] والمعلم في [illegible] الشيخ حسين بن المرحوم المقدس المجد الشيخ محمد بن المرحوم
الاسعد الشيخ احمد بن عصفور البحراني الدرازي اصلح الله تعالى احواله وبلغه احسن آماله في مبدئه ومآله بمحمد وآله رأى لكان والده
المذكور وهو اخاه الشيخ الاوحد الشيخ احمد اربع مسائل ليوصلها اليه فلما وصلت اليه قرئها فحفظ منها اثنتين فسأله ان
يملا هاتين الاكتب عليها اجابة عجالة على حسب التسهيل تبركا بخدمتهم [illegible] لمودتهم فان وافقت القبول فمن اقبالهم والا فالقاصر

شائخ

شائخ والقصور بكلته ولعمري لقد كانتا مسئلتين عظيمتين قد اشتملتا على مباحث دقيقة ومسائل رشيقة تبني عن
علو المبدء وسمو المنتهى وانا في الواسطة فكتب عليها ما سنح بالبال [illegible] والفوائد وسميتها [illegible]
[illegible] في جواب مسئلة الرؤيا [illegible] في الكلام المعتمد ولا بشيء [illegible] الكلمات
التي تناسب المقام في تصحيح كثير من الرؤيا وهو ان الرؤيا منها الصادقة وقد دلت الاخبار على ذلك فجعل بعض
العلماء لها خيالات فاسدة واختلافهم في ذلك مما لا معنى له بعد ورود الاخبار وان الرؤيا الصادقة جزء
من سبعين جزءا من النبوة وان الرؤيا الصادقة [illegible]
الشيطان [illegible] رسول الله [illegible] الشيطان لا يتمثل
صورتي ولا بصورة احد من شيعتهم وان الرؤيا الصادقة جزء من سبعين جزءا من النبوة [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
عند ذوي الافهام [illegible] ذلك العقل [illegible] والخصام [illegible] المقام [illegible]
[illegible] في ذلك [illegible]
[illegible] ليس له سلطان على الذين آمنوا وعلى ربهم يتوكلون [illegible]
[illegible] الشيطان على التمثل بهم [illegible] الرؤيا [illegible]
في اليقظة [illegible] في النفس [illegible] يتعلق باحوال النفس والدنيا وغير ذلك مما ليس [illegible] الشيطان
فيه انما سلطانه على الذين يتولونه والذين هم به مشركون وفي هذا الكفاية لاولي الالباب [illegible] الصواب [illegible]
جواب [illegible] ولا ينفع [illegible] قال فلان [illegible] ذلك [illegible]
[illegible] لم يجعل الله له نورا فما له من نور [illegible] ان هذه الرؤيا التي [illegible] حق وانها جزء من سبعين جزءا من النبوة
فاذا [illegible] ذلك فنقول [illegible] رحمه الله تعالى مسئلة كيف القرصة تجعل الاعلى اسفل والاسفل اعلى
[illegible] اقول [illegible] المسئلة الاولى [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

في الواقع مع تجويزه لغيره ظاهر العدم التعيين الواقعي فانه يرد انه كيف يجعل الاعلى اسفل والاسفل اعلى في الحالين والجواب يحتاج الى
تقديم كلمات في تحقيق الحكم على سبيل الاختصار وهو ان حكم الله في كل واقعة واحد لا اختلاف فيه ولا رفع ولا
وضع ولا تغير عليه في كل واقعة الا من شهده منه حتى الاشياء واجرى عليها بواسطة احكامها وهو الحجة ع وقد اعلمه اعوانها
والبد الملك مواضعها فبهداية الله لم يحكم بما اراه الله وهو الحكم الواقعي او بدله او عوضه في مواضعها وذلك قوله تعم فاسلكي سبل ربك
ذللا هذا عطاؤنا فامنن او امسك بغير حساب وهو معنى التفويض الوارد عنهم في الاخبار لا التفويض القدرية واما غير الحجة ع
من الحكام الذين يقتبسون من تلك الانوار ويقتفون تلك الآثار رغبا او رهبا فهم مختلفوا الآراء لاختلاف الطبايع وتخالفه بينهم
باختلاف الاخبار الجاري منه عليهم وشار رعيتهم في دولة الفجار اختلفت احكامهم فمن بذل جهده في طلب الحق من الكتاب والسنة
بجودة فهم وعقله المستوضح عونه بالحكمة لما قال الصادق ع وهو العلم والعمل وصفاه من شوب الشبهات والتعصبات والاغراء
على قواعد علم لم ينصبها الشارع المقدس لخصوص اعلوم بقرنين او اشارة وتتبع التتبع في الاخبار واثار الائمة عن بصيرة
الغبار واصلح عموده بعباره عن الائمة وتظر بحقيقي فهم المستنبط للقواعد علمه بحيث انه لا يعرف مفهومه ومعقوله اعتمادا على
قواعد علم من لطف ذلك فهو بحكم ربه الذي يعلم قلبه وينقيه من قبل ذلك قول الامام ع والينا حاكها لما رواه في التوقيع فمن كان كذلك
اصاب حكم الله الثابت الواقعي البدلي المتقلب في المنصفين من طالبي الدين واليه الاشارة بقوله تعم والذين جاهدوا فينا
لنهدينهم سبلنا وان الله لمع المحسنين والاحسان ما وصفت لك فافهم وهذا الحكم الواقعي غير الحكم الواقعي الذي ذكرناه سابقا
فان ذلك لا يخرج عن اصله ولا تكثر فيه ولا تبدل وهذا يتكثر ويتبدل ويختلف باختلاف قابلية فافهم وليس هذا قولا بالتصويب
فان اولئك يزعمون ان حكم الله الواقعي يتكثر ويختلف وكذبوا بل انما تختلف صوره وشعبه الواقعة في قلوب العلماء من
قبل حجة الله بسبب اختلاف تلك القلوب لاختلاف الطبايع والاختلاف وذلك الاشراق دفاعا عن الفرقة المحقة فافهم
واما قلنا ان ذلك المختلف واقعي لترتب الاحكام وثمراتها عليه واقعا كالثواب والعقاب والطاعة والمعصية في الدنيا
والآخرة وهو قوله تعم والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وان الله لمع المحسنين ما على المحسنين من سبيل فان المخطئ لا يكون
محسنا ولا يكون الله معه ومن ذلك القرعة فيما شرعت فيه مثلا كاشتباه الشاة الموطوءة بالاشاة من قطيع اذا لم تعلم بعينها
فقد تستخرج القرعة شاة لم تكن موطوءة في نفس الامر فاذا حكم عليها بالذبح والحرق والموطوءة في الواقع يحكم عليها بالحل مع
استمرار عدم العلم فقد جعلت القرعة الاعلى اسفل والاسفل اعلى والاصل في ذلك حكم الواقعي البدلي الذي ذكرنا سابقا لكم فان
الاعلى اسفل والاسفل اعلى لا يختص بالقرعة بل ذلك جار بين حكم الشرع في كثير من الاحكام كاحكام الوكيل وكالته بعد عزله ولم يبلغه
في كثير من الاحكام وكامره بتزويج امرأة المفقود بعد تلك العدة ثم اتى بعد التزويج او بعده وكل ذلك احكام في الواقعي البدلي كما
اذا خرجت من العدة ولم تتزوج مثلا فان المشهور لا سبيل له عليها وقال الشيخ له السبيل عليها وقال العلامة لا سبيل

له عليها ان خرجت بطلاق الولي وهو اولى بالان لكان ذلك بامر الحاكم من غير طلاق فاذا عمل بالحق قول حاكم الية الحكم وحصل من الحمل
التناسل لكان كل منها حكم الله الواقعي البدلي ولو لم يكن احكاما في الواقع لما طهر ذلك النسل المتولد من هذا التزويج ولم يكن منه الاطفال
في احكام الآخرة لما تره ولكان حكم الله الواقعي الذي لا يختلف ما اختلف فيه ولا تكثر ولا تفع الى متعال فمن لم يعرف الاول واسمع فالمحدث
امير المؤمنين المفضال عليه صلوات الله الملك المتعال ان العلم نقطة كثرها الجهال الثانية من الاولى قوله تقدمت رحمته وسكنه
بجموعه جنته والذات كيف يتحول عن ذاتيته وتقرير السؤال اذا حكمت القرعة مثلا على حرام في الواقع بالحل وبالعكس تحول الذات
عن ذاتيته وذلك غير جائز والجواب ان الاشياء في اصل خلقتها على الاجمال والاباحة حتى يرد عليه الامر والنهي وورود الامر والنهي عليها
في مقابلة المقام الفعلي بجهل وجوده فان ح خطابات الله اذا ورد على فعل المكلف كان على حسب ما يقتضيه وصفه لما اشار اليه ظاهره
البهائي في زبدته تبعه برحمته وذلك على مثال ما قال الشاعر ارى الاحسان عند الحر دينا وعند النذل منقصة وذما
كقطر الماء في الاصداف در وفي بطن الافاعي صار سما وقال الله تعالى وليزيدن كثيرا منهم ما انزل اليك من ربك طغيانا وكفرا فقد
بكثير او اهتدى به كثيرا فكان باره حلالا ومنهية حرام وقد حققنا ذلك في شرحنا على تبصرة العلامة زاد الله اكرامه واعلى مقامه
بما لا مزيد عليه في التحقيق وانما اشرنا هنا بهذه الاشارة تحقيقا للتقسيم المقام الثاني ان الاشياء في عالم الكون في الاعيان واحكام
ظهرت على الاباحة بنطق القرآن والاخبار وبقواعد الاعتبار فاذا ورد الامر على شيء وجب او ورد النهي على شيء حرم فكان الوجوب والحرمة منهم
للشيء لا ذاتيا له بل باعتبار وصفه به ورومه لذاته ولكن بهذا الاعتبار يعبر عنه الذات بكون ذاتيا له وكذلك في المقام الاول وقد اشرنا
على ما ذكرنا برهان في كثير من مباحثنا وفي اجوبة بعض اهل الشرف في الفرق ذلك على علم ان الحكم بالذات الاول الذي لا يتبدل ولا يتغير الحجة اتم
ولا يعلم من الخلق سواه لانه في لوح القدر والقضاء المحفوظ كما اشار اليه في موثقة ابي مريم عن ابي جعفر ع قال قال علي ع لو وقف بين
اثنين لقضيت ثم ما دار من ما بل لم ارده الا على العقل الاول لان الحق لا يتغير واما الحكم الثاني الذي هو في لوح المحو والاثبات فهو له
الكلام كما يره حكمه وهو يتكثر ويختلف بكثرتهم واختلافهم فهو بمنزلة الذات يتحول عن ذاتيته الثانية المختلفة الا الاولى كما اشار اليه
رحمة الله عليه في امر حكم القرعة ولهذا الوجه اخرج عن علم ما ذكر الحق حكم الحاكم بغيره لانه حكمه ولو تغير كان ذاتيا له بحكم الحاكم
القضوم على من راى هلال شهر رمضان وحده والناس يفطرون بامر الحاكم اذا لم يثبت عنده وغيره ذلك من الاحكام فالذاتي
المتحول عن ذاتيته هو الذاتية الثانية المتبدلة المتغيرة التي لا الاثبات لها الا بحكم الحاكم المختلف ثم هو ذاتيه واقعي كما قلنا انه
حكم الله الواقعي بمعنى ترتب احكام الدنيا والاخرة عليه واما تحويل الاعلى وهو حكم الذاتي الموجب لما ترونه انقلاب حقيقة الى
حقيقة اخرى الحقيقة الثانية من الاولى في شيء ولا عينها بل يحكي عنها تمام التباين فان العذرة اذا استحالت ترابا بالمكث فالك
التراب عندنا كحلال واتماما ان اصل الاشياء مادة واحدة مجردة ولا تدخل في هذه الاكوان الا بالصور فتتجنس الاجناس بالصور
الجنسية وتتنوع الانواع بالصور النوعية وتتشخص الاشخاص بالصور الشخصية والاحكام منوطة بالاسماء والاسماء

بالعقود ثم لما كان مراده بعقده انه برجحته الثاني انه في الآية هو الذي يالب صاحب الاشكال يعرض واثه اشغل اشكالا يحكم القرعة منه في السؤال الثاني
ولما ان ركاكة الاولى في التسمية والاقتضاء والامكان الخاص ناسب المعارضة بحكم الاول الممتنع لعدم وقوعه في الاحكام المستندة الى الائمة
قوله الثانية رتبته وفطر رتبته وجوده يخرج عن كونه ذاتيا اصلا اقول الجواب بهذه يعلم مما سبق وهو انه يخرج عن الذاتية المتقول عنها لا لغيرها
كما تقدم فلا مغالطة فان من عرف ما قلنا عرف حقيقة الجواب وعثر على تحقيق المقام الا ان في ذلك مباحث شبرا هنا بالبسط هذا لحقا والعارف
لا يخفى عليه ان الحق حق حقيقة وما ظن صاحب هذا او صحابة على حجة والا الثانية قال اطال الله رسمه وقد نقضه مسئلة وهي
الظنون تدرفع بالظنون وهل تتولد الظنون من الظنون واذا توقفت عنها فمن تخفي ظنونا او تنقلب شكوكا اقول هذه المسئلة الاسم
تشتمل على ثلث مسائل كلها لا وفي الاولى هل الظنون تدرفع بالظنون فاعلم ان المراد من الظن هو الراجح الغير المانع من النقيض وهو يجوز
ويختص عن غيره بانه وله مراتب بحسب عقادها انه اعلاها الظن المتاخم للعلم وادناها ما هو يتسم الرجحان من فرق بسير الاقتضاء والمانع من
النقيض عند المعتقد ظنا قال تعالى الذين يظنون انهم ملاقوا ربهم وانهم اليه راجعون فاذا تعارض الظنان عند صحيح النظر وهو المجتهد
فلا ريب لعدم امكانهما من واحد فان وبعدم صحة فرض المسئلة المفروضة في ظانين يعلم مرتبة الاثنين فرضهما في شيئين عند
احد هو الاثنين فتلك لا يمكن الا عن جهل بالمسئلة فاذا صدر الظنان في شيئين من ذات واحد وجمعهما في الخيال انقلب احدهما وهما او هو
او شكا لعدم امكان رجحية شيء ومرجحية نقيضه في ان واحد من حيثية واحدة متى ان ابا جعفر عليه السلام سمى الظن بالنسبة الى ما هو
منه شكا كما في صحيحة زرارة عنه عليه السلام قال له فان ظننت انه قد اصابه ولم اتيقن ذلك فنظرت فلم ار شيئا ثم صليت فرأيت فيه قال تغسله
ولا تعيد الصلوة قلت لم ذلك قال لانك كنت على يقين من طهارتك ثم شككت فليس ينبغي لك ان تنقض اليقين بالشك ابدا فسمى الظن
شكا فان قيل انما اراد زرارة الشك فعبر عنه بالظن وهو كثير في كلامهم قلنا استعماله في ذلك موجود ولكنه خلاف الاصل والاصل في الاستعمال
الحقيقة لا سيما من مثل زرارة فانه انما يجري في خطابه على العرف للاعلم اللغة وعرف المتشرعة ان الظن قسيم الشك على انه ذكر في هذه الصحيحة
الشقوق الثلاثة ذكر العلم اولا فاجابه بالغسل والاعادة وذكر الظن هنا فاجابه بما سمعت ثم ذكر الشك في اخرها فقال ان شككت في
انه اصابه الخ مع ان في صحيحة زرارة الاخرى عنه لا تنقض اليقين ابدا بالشك ولكن تنقضه بيقين اخر فحصر نقض اليقين فيما هو مثله
وما دون اليقين شك وكثرة الشك رفع حكمها الكثير ونفيه عند المتيقن ظاهر فاذا تعارض الظنان رفع الاقوى الاضعف لتحقق الاقوى
عند العقلاء في انه سد باب اليقين وامكان النقيض لا يبطله لان الاقوى مرجحة ما لم يكن مساويا فاذا ساواه كان شكا ان كان في ذات واحد
وبطل الاستدلال الاخر بمعارضة عقله ان كان من اثنين معتقد الظهر بما صدر ان الظنون تدرفع بالظنون كما قلنا والاقوى يدفع الاضعف
والمتساويان في واحد ينقلب شكا ويجوز ان يتردد او يتوقف من اثنين يدفع ظن كل واحد ظن الاخر لانه عند الاخر وهم وبالعكس
والا لزم الحكم الاول في الواحد فيلزم تحقق الحكم ان كان لكل الا انها لا تدل وتحقق منها عند احدهما لانه اذا عارضه بظنه كان الاخر
دونها والا لم يكن ظنا بل هو شك فلذلك قلنا سابقا ان مقامه زاده الله اكرامه اعلى من ان يسال فرقه عنه عن مثل ذلك الثانية

قوله رفع الله درجته واسكنه جنته وهل تتولد الظنون من الظنون شيء ربما يكون له مما ذكره بعض العلماء وارده على المجتهدين الذين
يقولون ان الاجتهاد استفراغ الوسع في تحصيل الظن بحكم شرعي من ان الاجتهاد اذا كان يحصل الظن بالحكم من الادلة الاربعة
الكتاب والسنة والاجماع ودليل العقل وكل انما تفيد الظن اما الكتاب فهو وان كان قطعي المتن فهو ظني الدلالة لكثرة الاشتراك
فيه والتقديم والتاخير والحذف على تقدير ارادة وورد في ذلك من النصوص المتضافرة على ان ظاهره ليس هو الظاهر حتى انه ورد في صحيحة
هشام بن سالم انه سبعة عشر الف اية مع انه قد اشتهر الان انه ستة الاف وستمائة وست وستون اية وورد في تفسير العياشي
عن ميسر عن ابي جعفر عليه السلام قال لولا انه زيد في كتاب الله ونقص ما خفي حقنا على ذي حجى ولو قد قام قائمنا فنطق صدقه القرآن
واخبار بان الائمة ما من شيء ابعد من العقول من تفسير القران وغير ذلك مما لا يكاد واحد يدعي قطعية دلالته عن شيء الا بالاجتهاد
فيها واما السنة فهي ظنية المتن والدلالة اما المتن فلا يثبت القطع به الا بالتواتر ولم يرد فيها حديث متفق على تواتر
لفظه نعم قيل في قوله عليه السلام من كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار انه من المتواتر وللبحث فيه مجال واما الدلالة فقد
تحصل من تواتر المعنى وهو كثير في اخبارنا مما يحصل الاتفاق على معناه الا ان دلالته على ذلك المعنى الذي انعقد عليه الاجماع
انما تحققت كذلك بالاجماع والا فقد وردت الروايات عن سادات البريات عليهم السلام في مواضع بما ينافي حصول اليقين منها
مثل ما رواه في معاني الاخبار عن داود بن فرقد قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول انتم افقه الناس اذا عرفتم معاني كلامنا ان
الكلمة لتنصرف على وجوه فلو شاء انسان لصرف كلامه كيف شاء ولا يكذب وروى المفيد في كتاب الاختصاص والصفار في
بصائر الدرجات باسنادهما عن عبد الغفار الجازي عن ابي عبد الله عليه السلام انه قال اني لاتكلم على سبعين وجها لي في كلها المخرج وبسنده
عن محمد بن مسلم عن ابي عبد الله عليه السلام انا نتكلم بالكلمة الواحدة لها سبعون وجها ان شئت اخذت كذا وان شئت اخذت كذا
وغير ذلك مما يفيد هذا المعنى وقال الرضا عليه السلام ان في اخبارنا محكما كمحكم القران ومتشابها كمتشابه القران فردوا متشابهها
الى محكمها ولا تتبعوا متشابهها دون محكمها فتضلوا فاذا كان الحال كذلك تعذر حصول اليقين منها فليس الا الظن على ما يظهر
من اختلاف الانظار وتباين الاعتبار فقد يكون المحكم عند احد متشابها وبالعكس اني كل ناظر اليها النظر متعبد بظنه كما قال عليه السلام
لما كان ومثبت الاجتهاد لاحد الا القليل ولا ارتفع التكليف واما الاجماع فلا يثبت عندكم الا اذا كشف عن دخول قول المعصوم
في اقوال المجمعين ولا نعلم ذلك حتى يتبين في جميع اهل العلم الذين في الدنيا في شهر واحد في ان واحد ويخبر كل منهم بقوله
فيتفقون على قول واحد بلا خلاف بل ذكر في الذكرى انه لو جاز في مجهول النسب مخالف لمذهب اهل الخلاف ان يكون هو الامام عليه السلام وان
اظهار ذلك المذهب على سبيل التقية اعتبر قوله في تحقق الاجماع ولا يخفى ان مثل ذلك متعذر فلم يبق الا الاجماع المنقول وهو
عند المحققين بحكم خبر الواحد واذ قلنا بجواز العمل بخبر الواحد لم يفد الا الظن واما دليل العقل فان العقل الصحيح مستقلا
في تاسيس الاحكام اتفاقا واما ترجيحها فلا بد له من مستند وليس الا الكتاب والسنة والاجماع وقد عرفت الكلام فيها

فدليل باعتبار استناده الى احدهما فلا يكون حينئذ الا الظن فاذا كان الاجتهاد انما يحصل الظن من هذه القرائن وكانت المقدمات ظنية كانت النتيجة دائرة بين الظن والشك لانها متولدة من الظن والشك لان راجحية النتيجة فرع راجحية المقدمتين والفرع لا يساوي الاصل في التحقق لابتنائه على الاصالة والعلية فيتطرق اليه ما لا يتطرق الى الاصل او صحة الفرع لا تزيد على الاصل وصحة الاصل وصحة في الفرع فاذا اعتبر احتمال المقدمتين لنقيضهما والشك فجاز دخولها كانت شكا وقد اشار في اخر كلامه الى ذلك ترويجا للمحال وهيهات ما في السؤال فقال فهل تبقى ظنونا او تنقلب شكوكا فهل يتولد الاجتهاد عن هذه الظنون واذا كان فهل يبقى ظنا لانه مظنون او ينقلب شكا لما يتطرق الى الفرع كما تقرر والجواب بعد قطع النظر عما ذكره العلامة في هذا المقام من النقض والابرام اذ المقام يقتضي عدم الفائدة في ذكره وهو لما ذكره الاكثر ان المجتهد اذا استفاد من تلك الادلة الظنية ظنا بالحكم بعد امتحان بصيرته في تلك وهو ممن يعتبر ظنهم فيركب منه اول الشكل الاول قياسا وهو هذا ما ادى اليه اجتهادي وكلما كان كذلك فهو حكم الله في حقي فالصغرى وجدانية والكبرى اجماعية من الاكثر فاذا سلمت المقدمتان كانت النتيجة قطعية والا لزم تكليف ما لا يطاق على انه قد تحقق في اصول الدين ونطق به الكتاب المبين انه سبحانه لا يكلف نفسا الا وسعها والوسع دون الطاقة والاجتهاد استفراغ الوسع وبذل الجهد الذي هو غاية الطاقة فاذا بذل غاية جهده في طلب رشده لما امره الله ولم يتحقق الاصابة لما يراد منه على اي تقدير اريد منه القطع او الظن الذي لم يكلف بغيره كان تكليفا بما لا يطاق بل ابعد سبيل الله لما وعده الله قال تعالى والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وان الله لمع المحسنين واذا بذل جهده فقد احسن وكان الله معه فالمراد بالعلم في حدوده هو ما هنالك في علم الاصول على الاصح القطع بتعين العمل بها لا الظن ولا الظاهر فافهم واما تصحيح الصغرى فلا كلام فيه واما الكلام في الكبرى فمن تتبع الاخبار وجاس خلال الديار ونقل صحيح الاعتبار سلم الكبرى بلا انكار ورأى انه صحيح بلا غبار لا من جهة الاجماع لكثرة المناقشة فيه وان كان اثباته سهلا بعد كشفه عن دخول قول المعصوم ومعلومية مذهبه كما يظهر من اثارهم على ان المتولد من الظنون قد تحفه القرائن وتتراكم عليه الامارات والشواهد ونحو ذلك حتى تخرجه عن الظن وتجعله بذلك علما عاديا ولا سيما المجتهد الذي هو شديد الاهتمام بتحصيل المرجحات من مظانها ولذلك يستفرغ وسعه بل قد جرى النظر ذلك في عادة المتقدمين من القطع بالخبر المحفوف بالقرائن حتى تخرج بذلك عن الاحاد وتلحق بالمتواتر وتلك القرائن وان لم تحصل لنا لبعدنا عنها فقد تحصل لنا ما يكفينا وذلك من تمام حجة الله على عباده ما دام التكليف وهذا التسديد من الامام ع للشيعة وهو معنى قوله ع انهم ينتفعون بغيبته كما ينتفع الناس بالشمس اذا غيبها السحاب وعن اسحق قال ابا عبدالله ع قال ان الارض لا تخلو الا وفيها امام كيما ان زاد المؤمنون ردهم وان نقصوا شيئا اتمه لهم كما رواه اسحق بن عمار عن الصادق ع في باب ان الارض لا تخلو من حجة من كتاب الحجة من الكافي والقدر من غيرهم ما معناه ان ذلك الانتفاع انما هو التسديد للاصابة واولى بذلك من جعلوه هداة وقادة للمذهب

وامروا شيعتهم بالاخذ عنهم حتى يعودوا ولي امرهم ويظهر مستورهم اللهم عجل فرجه وسهل مخرجه ولعله عند الله برحمته اعرض عن ذكر القطع ونفاه عنه فتقلب الامر في الظن تصعيبا للسؤال حيث قصد انه كما قال او انه من الظن كما رأى البهائي في زبدته وعلى هذا فلا يقال انه انما يحتمل السؤال بما يطابقه لان من قال ان القطع متولد من الظن فيقول ان الظن يتولد من الظن بالطريق الاولى على انا نقول ان تلك الادلة ليست كلها ظنونا ولولا خوف الاطالة لشرحت كل في طيها شرحا يغني من كان له قلب او القى السمع وهو شهيد ثم على ما يظهر من السؤال نقول نعم ان الظنون تتولد من الظنون اذ كانت الاقيسة معتبرة لاعتبار طرق المولد الحكيم وبراهين جميع ما ذكرناه واجبة ما عسى ان يرد عليها مما يطول به الكلام اعرضنا عنه لذلك لان العاقل تكفيه الاشارة فان الكل في حقيقته على ما كتب صاحب هذا او بحار الانوار لا ينفع بالعبارة الثالثة من الثانية قال رحمه الله سقى ثراه عن رضاه واذا تولدت عنها فهل تبقى ظنونا او تنقلب شكوكا اقول اما قال واذا تولدت عنها اشعارا بتحقق التولد لا بيانه بالذات دون ان كما هو ظاهر واعلم انها تبقى ما لم يحصل معارض لانها بنيانها واصولها اما بما ومنع التردد والوقف الاحتياط كما امر في المنصوص بذلك او الاخذ بايهما شئت من باب التسليم اذا اضطر الى ذلك والا فالاولى تركه في شبهة الادلة مما يا لك واما راجح فيتعين العمل بالاخير فينقلب الاول شكا كما تقدم وكما اشار اليه رحمه الله جرى ذلك على تورع بال ودوام ملال واشتغال في قيل وقال وفرغ منها ليلة الاثنين التاسعة والعشرين من شهر ربيع سنة الحادية عشرة بعد الثمانين والالف والحمد لله رب العالمين بقلم مؤلفها

حامدا مصليا مسلما مستغفرا

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد واله الطاهرين وبعد فيقول العبد المسكين احمد بن زين الدين انه قد ارسل الي الشيخ المجيد الشيخ محمد بن الشيخ عبد علي بن عبد الجبار القطيفي اصلح الله احواله وبلغه اماله في مبدئه ومآله بمحمد واله مع رسل الي مسائل يريد جوابها وكشف حجابها على ما ينبغي له منه ولا امهال فكتبت له ما جاد على البال من وارد الحال ولم ابسط الكلام اتكالا على فهمه لانه سلمه الله تكفيه الاشارة ويستغني في التنبيه ادنى اشارة فنقلت كلامه متنا وجعلت كلامي له كالشرح فاقول قال سلمه الله ان قال افيضوا علينا من الماء فيضا فانا عطاشى وانتم ورود يا اهل الشهود اراد بالماء العلم الذوقي وفيه اشارة الى قوله تعالى وجعلنا من الماء كل شيء حي وقوله ع من شرب منه لم يظمأ ابدا وقوله وانتم ورود يعني احدهما وانتم واردون حوض الكوثر وانتم موردون من الحوض قال وحينا بعض الاحاديث بينوا لنا معناها تاويلا وباطنا عن المفضل في تفسير قوله تعالى مثل الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله كمثل حبة انبتت سبع سنابل عن ابي عبد الله عليه السلام قال الحبة فاطمة والسبع السنابل سبعة من ولدها سابعهم قائمهم قلت الحسن قال الحسن امام من الله مفترض الطاعة ولكن ليس من السنابل السبعة اولهم الحسين واخرهم القائم ع قلت فقوله في كل سنبلة مائة حبة قال يولد الرجل منهم في الكوفة مائة من صلبه وليس ذلك الا هؤلاء التسعة

اعلم ان الحب مأخوذ من الحب بالضم اي ... وهو في لغة اهل البيت وشيعتهم حقيقة فيه وفي تفسير القمي الحب العلم والنوى ما بعد عن الحق
وقال القمي في قوله ان الله فالق الحب والنوى قال الحب ما احبوه العلم من الائمة عليهم السلام والنوى ما بعد عنه وروي عن الصادق عليه السلام انه قال معناه في قوله تعالى فالق
الحب والنوى الحب هو المحبة لنا وهم شيعتنا فالحبة فاطمة عليها السلام لان المحب والمحبوب في الجنة فاطمة لان الله فطمها وفطم محبيها من النار
فهي حبيبته وحبيبة حبيب الله ولا ريب ان الحبة غير السنابل ولهذا يجوز ان يكون من سنبل كونها اي جزء من خلفه واما ... فاستعمل
لمن اعقب من نسل من خلفه واما ... سنبلات ... او بقي عقبه وان يكون من المعروف في استعماله على الحب اي الحب فما هو الملحوظ هو الجهاني
معالم الدين الحسن بن علي سنبلة لانه عليه السلام لم يكن ... عقبه في الرجعة ... في المحبة والولاية ... من الاثنان
وهذا من الاخبار بالغيب ... ان يكون ... في افراد الرجعة ... فلا ... ذلك لان الائمة المشار اليهم هم البالغون وقوله عليه السلام
اولهم الحسين يعني اول السنابل الحسين والثانية علي بن الحسين والثالثة محمد بن علي والرابعة جعفر بن محمد والخامسة موسى بن جعفر واما
علي بن موسى ... فقد دخل في حكم علي بن الحسين لان ... حكمه ظاهر وهو منوط بالصفة الظاهرة والاسم هو ... الصفة الظاهرة وكذلك
محمد الجواد عليه السلام دخل في حكم الباقر عليه السلام والسادسة الحسن بن علي العسكري والسابعة القائم وهو ... سمي محمد لم يدخل في حكم الباقر عليه السلام لانه
لا يشمل ... على ... بل ... اسماء ... ولا يخفى ان ... العلم يكون المراد بالسنبل ... العلماء وهو ... الاسلوب
ما ترى فافهم فانه سر ... وحديث في المجالس ان القمي ... بعض اصحابه ... وما فعل الامام عليه السلام ... سنبل
فانزع الرحمن فقال الله ... عليه السلام ... ان هذا ملك ... فرج ... اقول اعلم ان الملائكة عند اهل المشاهدة لكل جسم منهم ...
ما وكل به ... الملائكة ... التي وكل بها والموكل ... التي له صفات ... الملائكة ... تلك الملائكة ... و ...
عن امره وهم منه ... فملائكة المعقولات ... والموكل بها عقل الكل وملائكة الصور ... والموكل بها نفس الكل ... اللوح
المحفوظ وهو ملك ... في قول الصادق عليه السلام لسفيان الثوري وملائكة الطبائع ... والموكل بها ملك الطبيعة ... في ذلك ...
وملائكة المواد ... والموكل بها ملك المادة ... وملائكة الاشكال ... والموكل بها ملك شكل الكل وملائكة الاجسام ...
والموكل بها ملك ... تحت العرش ... في اسفل النجوم وملائكة الاعراض كذلك ... وتكون باختلاف
المرادات في العبارات عن الستة الايام التي خلق فيها الارضين والسموات وما فيهن وما بينهن فاذا رايت العبارات
والروايات مختلفة فضع كل شيء في مكانه وقالوا ان الملائكة خلقت من شعاع ... فلو انتهيت الى موجود متشخص ... منه
تلك الاشعة ... مثلا الصخرة اذا طرحت فيها الثقل الذي يهبط بها ... الى الثقل لم تهبط واذا طرحت فيها الصلابة التي تصدم
بها ... لم تصدم واذا طرحت منها ... مرتبة ... فكل انه بها ملك يهبط بها وملك يجعلها تصدم
وملك يجعلها ... فاذا زال ... الثلاثة ... من تلك الجهات وهكذا ...
ففي المادة ملك الموكل بالمادة والموكل بالصورة النوعية والموكل بالبقية والموكل بالميعاد والموكل بالثقل وهكذا فلو ... الامام

الموكل بالبقية اعانه به الملك الاخرى ... ويغسل ... الى الملك ... بالحرف الثقيل ... ابنت المراد ما
ما تصوره العوام من ان الملائكة لها ذوات حساس وشعور لانهم حيوانات لا ... ذلك ولكنه يحتاج الى تطويل الكلام
بوضع مقدمات وايراد روايات ودلالات وذلك يخرج عن المقام لان هذا المعنى الذي يقولونه العوام هو الحق في هذا
المقام لانهم حفظوا عبارات عن اهل الحق عليهم السلام ... فنظروا اليه ... الذي هو اثر باطنها ولم يعرفوا باطنها كما عرفوا
الارواح في الجملة ولم يعرفوا حقيقتها ولو وصفها لهم بعبارة البحث لم يفهموها ابدا والارواح بهذا المعنى ... نحن ما ذكرنا
ذلك ... البحث بطريقة اهل الكلام ... فهم ... علي بن ... انما جعلنا ذلك ... الا انا ... من
لم ... نقول بان الملائكة ... نعم هو ... الاشياء تستفيد جميع الحيوانات منها الاحساس والشعور
والشعور ... فافهم ... في هذا الكلام ... العوام ... السلام ... الضعف ... ولم ... لم يعلم ... عليه
كلا ... ولم ... وفي ... قال ... وحديث في العلل
عن ابان بن تغلب قال قلت لابي عبد الله عليه السلام لم سميت الزهراء عليها السلام زهراء فقال لانها تزهر لامير المؤمنين عليه السلام في النهار ثلاث
مرات بالنور كان يزهر نور وجهها صلوة الغداة والناس في فرشهم فيدخل بياض ذلك النور الى حجراتهم بالمدينة فيأتون
النبي صلى الله عليه وآله فيسألونه عما راوا فيرسلهم الى منزل فاطمة عليها السلام فيأتون منزلها فيرونها قاعدة في محرابها تصلي والنور يسطع
من محرابها من وجهها فيعلمون ان الذي راوه كان من نور فاطمة عليها السلام فاذا انتصف النهار وترتبت للصلوة زهر وجهها عليها السلام
بالصفرة فتدخل الصفرة حجرات الناس فتصفر ثيابهم والوانهم فيأتون النبي صلى الله عليه وآله فيسألونه عما راوا فيرسلهم الى منزل فاطمة عليها السلام
فيرونها قائمة في محرابها وقد زهر نور وجهها بالصفرة فيعلمون ان الذي راوا كان من نور وجهها فاذا كان اخر النهار
وغربت الشمس احمر وجه فاطمة عليها السلام فاشرق وجهها بالحمرة فرحا وشكرا لله عز وجل فكان تدخل حمرة وجهها حجرات
القوم وتحمر حيطانهم فيعجبون من ذلك ويأتون النبي صلى الله عليه وآله ويسألونه عن ذلك فيرسلهم الى منزل فاطمة عليها السلام فيرونها جالسة تسبح الله
وتمجده ونور وجهها يزهر بالحمرة فيعلمون ان الذي راوا كان من نور وجه فاطمة عليها السلام فلم يزل ذلك النور في وجهها حتى
ولد الحسين عليه السلام فهو يتقلب في وجوهنا الى يوم القيمة في الائمة منا اهل البيت امام بعد امام عليه السلام قوله عليه السلام لانها تزهر لامير المؤمنين
اشارة الى ان الانوار الثلثة العرشية النور الابيض الذي منه البياض ومنه ضوء النهار وهو النور العقلي ... والنور الاصفر
الذي اصفرت منه الصفرة وهو النور الروحي ... والنور الاحمر الذي ... ومنه الحمرة وهو النور الطبيعي ... ظهرت فيها
... عليه السلام ... لان تلك مصادر التكليف والارزاق والحيوة ... المطلق ... ظهرت ... وكانت
الزهراء ... الاولى ... هم ... تلك الانوار الثلثة لتلك الجهات الثلث في العالم ظهرت فيها

فلمّا ولد الحسين ع اذ نقصت ولم يبق من تلك الانوار الّا ما كان لها وكان عوض تلك في الحسين ع في الباطنيّة وشهادته مما ظهر منه فخفيت
تلك الآثار لمّا نقصت وتجددت وكانت في اشيه تجددت متفرقة فاجتمعت وكانت خفيّة بظهور شعاعها فانجلت فخفيت
فخفاء النور في المنير فافهم ومثال ذلك الشمس في ينبوع آثارها تلك الجهات الثلث لانها تكسى كل يوم كسوة من مجتمع تلك الانوار كما هو معروف
عند اهله كانت تظهر على ترتيب مراتب ذلك الوجود التي هي عند صلوة الغداة بنور ابيض وهو البحر فينطبع منعكس ذلك الفرع في باب
مراة ذلك الاصل الذي عندها وهو وجهها بمعونة ما ظهر فيه من آثار اليقين عند استقبال القوة المعبر عنه بالنهار فيدخل جانب النور الاحمر الذي هو
نور الاصل والفرع والباطن والذي هو اذا زالت الشمس وزوال الملك الحلقة الغربيّة قال النبي ص ان الشمس عند الزوال لها حلقة تدخل
فيها فاذا دخلت فيها زالت الشمس فسبح كل شيء دون العرش بحمد ربه عز وجل وهي الساعة التي يصلي عليّ فيها ربي جل جلاله الحديث
والمراد بالحلقة دائرة نصف النهار فانها تنصف العالم من القطب الاعلى الى القطب الاسفل فتكون دائرتين غربيّة وشرقيّة فتدخل جانب
الشرقيّة وتدخل الغربيّة وهو معلوم فاذا بلغت حدّه مبدء وجودها في الحلقة الشرقيّة ركدت ساجدة بين يدي ربها تحت العرش فاذا
اذن لها بالزوال فلبها ملك النور ظهر البطن فخشع لعظمة الله كل شيء ونادت الملائكة بالتسبيح والتحميد والتهليل ومن [illegible] الله
عليها مترتبة للصلوة فيليها اذ ذاك من معاناة تلك المعاينات من خوف عظام جبار السموات صفرة الوجه فينطبع ما انعكس من شعاع
الشمس بالمدد البراقي على ترتيب الوجود في باب مراة ذلك الاصل الذي عندها وهو وجهها بمعونة ما ظهر فيه من آثار القنوع وذلك
البقاء عند تجلي الحي القيوم فتذهب الصفرة جوانب الناس فتصفر ثيابهم والوانهم من نور الاصل والفرع والفرق وتجمع ما اذ كان النهار وغربت
الشمس وهو مجالسة منهيّة للصلوة انطبع منعكس ذلك النوع الذي جرى على ترتيب الوجود في باب مراة ذلك الاصل الذي عندها لما تر
وهو وجهها بمعونة ما ظهر فيه من آثار الوعكة في القيام بخدمة الملك العلام من انتشار الشوق الطبيعي فتظهر حمرة وجهها جوانب القوم فتحمر
حيطانهم فلما ولد الحسين ع ضعف الاثر وظهرت العين وقد يظهر الاثر لها وقع احيانا او دائما بنحو آخر والحمد لله رب العالمين قال سلمه الله

واذا كان لكل رجل جنة عرضها كعرض السموات والارض فما يصنع الرجل بالجنة بهذه العرض اقول اعلم رعاك الله ان الجنة مع [illegible] ارضها [illegible]
الكرسي وسقفها عرش الرحمن والكرسي الذي هو فلك الثوابت هو فيه على قسمين قسم منها مغروس في محدّبه مثبت مركب كتركيب الفص
في الخاتم وقسم معلق بسلاسل كالقناديل وهي في المقدار على ستة اقسام تقريبا كما قيل فاعظمها ما يساوي سطح كرة محدّب الفلك ومقعره
وما سوى الاعظم مما يساوي المحدب والمقعر فهو المعلق بسلاسل فافهم وصغر النجوم المعروفة المدركة بالبصر وقد ذكروا انه بقدر الارض
خمس عشرة مرة فانظر نسبته الى محدّب الفلك الاعظم فكيف لا يكون للرجل جنة عرضها السموات والارض واما قولكم فما يصنع فاعلم ان
الاجسام عند ابعدها باعراضها وكثافاتها تكون بحكم الارواح لا يحجبها شيء فالمكان القريب والبعيد عنده ما مساحة سواء كالنظر الى
ما في خيالك فان فيه القطب والجدي والاشياء والبحر والورق وغيرها والدنيا والاخرة مع ما عندك من العلوم وانت تطلب الزيادة
وانما كان عندك مثل ذلك وتطلب الزيادة ولذلك جميع الخلق ولا تزاحم [illegible] ولا اشتباه [illegible] منتظر ما عنده فما تصنع
بما عندك من هذه الامور الكثيرة حتى كنت تطلب الزيادة ابدا انظر كيف فضلنا بعضهم على بعض وللاخرة اكبر درجات واكبر تفضيلا

جبل الاكبر

جبل اكبر اعظم لا يسع الّا ما ورد في معناه ان المؤمن اذا [illegible] كانت له غدا كالسبق حباه في الدنيا فيقال له اركب [illegible] في افق
الجنة سنة فلا يبلغ حباك فذلك وانه ليقطع في طرفة عين بقدر الدنيا سبع مرات فيعطى اليه هذا او مثله فانه اعظم من ذلك
ولعل هذا لا يكون موضع منه اقرب من موضع عند جسد المؤمن لانه بحكم الروح في الاحاطة والادراكات [illegible] بحكم الجسد في ادراك
المشتهيات الحسيّة [illegible] ان الدنيا خطوة مؤمن وكم ورد للامم [illegible] من هذا الباب مما لا يحصيه هذا الخطاب ونظره في عالم
الحسّ جسد الاكسير فانه مثل لذلك وهو الكبريت الاحمر واليه الاشارة بقوله ع ان المؤمن اعز من الكبريت الاحمر وهو عند اهله

معلوم الحرمة [illegible] وفي العلل [illegible] من [illegible] الافراد [illegible] من الجن [illegible] تأويله وباطنه
الله سبحانه لما اراد ان يبدء بالنسل ما يريد وان يكون ما قد جرى به القلم من تحريم ما حرم عز وجل من الاخوات على الاخوة انزل
على شيث حوراء بعد العصر في يوم الخميس من الجنة بفتح الجيم اسمها نزلة فامره ادم ع ان يزوجها من شيث فزوجها منه ثم انزل
بعد العصر من الغد حوراء من الجنة بكسر الجيم وهي الجنية [illegible] واسمها منزلة فامر ادم ان يزوجها من يافث اخي شيث وولد بعد
شيث فزوجها منه فولد لشيث غلام وولد ليافث بن ادم جارية فامرهم ادم حين ادرك ان يزوج ابنة يافث من ابن شيث
واعلم ان الحوراء التي زوجها من يافث من حور الجن كما في رواية بريد العجلي عن ابي جعفر ع انه قال [illegible] مرتبة من الجن
والمراد به يافث وفيها فما كان من حسن وجمال فمن ولد الحوراء وما كان من قبح وبذاء فمن ولد الجنية وفي رواية العجلي فما كان
في الناس من جمال الخلق وحسن خلق فهو من الحوراء وما كان فيهم من سوء خلق فهو من ابنة الجان قلت ثم ان الله اذا اراد ان يخلق شخصا
جمع لكل صورة بينه وبين ادم فتخلق على صورة احدهم [illegible]
الرجل في ترائب المراة [illegible] تلك العروق [illegible] المراة الى ادم فان سبقت نطفة الرجل في عرق
منه [illegible] تلك النطفة خرج النسل يشبهه وان سبقت نطفة المراة في عرق منها [illegible] تلك النطفة خرج النسل يشبهه
الشبه [illegible]
[illegible] اختلاف الشكل والالوان [illegible]
بتقدير الله سبحانه [illegible] اربعة عشر [illegible]
والعظم والعصب والعروق واربعة من الام وهو اللحم والدم والجلد والشعر كان الاصل من الاب والفرع من الام وهذا معروف
وما كان من جمال جسده وحسن خلق وضده والطبائع التي [illegible] نسبت الى الام ولذا قال [illegible]
ان [illegible] من جمال وحسن خلق فهو من الحوراء وما كان من قبح [illegible] فهو من ابنة الجان ولما كانت الاكراد
غلبت عليهم شهوة [illegible] من ولد يافث من ابنة الجن [illegible] في الانس [illegible]
ادم [illegible] الانس [illegible] ابنة الجن [illegible] الانس فيغلب طبعها وكذلك

عند تخلقهم من يافث بن نوح عم وغلب الترك عليهم ومن اولاد سام الذين هم العرب الذين تغلب عليهم الالف بنية
سبقت شهوة الام في ايامهم فخرج شبيه اخواله الجن وكشف الغطاء عنهم لانهم من الالف بنية فالشبه بشبه صورتي والصوتية
تنقلب الطبيعة للانام من خالصون واللاطم مناكحتهم وما تقدم في الكلام المأخوذ من رواية زرارة من ان انزال الحور
والجنية بعد العصر فهو اشارة الى انه مقام المخلفة من شيث والان ذلك هو الفتم الذي يكون منه النسل كما يشيرون اليه
اهل العرفان فان الفتم هو العصر والعصر يخرج به اخر من المعصوم كما اشار اليه ابن عربي في الفتوحات المكية فافهم قال
سلمه الله وحديث الذي قلتم لنا ان الله خلق عشرين عالما انتم اخرهم في اي كتاب هو وكيف
هو اعلم ان الاحاديث في هذا الباب كثيرة وهي مختلفة فمنها في رواية عبدالله الدهقان عن الرضا عم ما سمعته يقول ان لله خلف
هذا النطاق زبرجدة خضراء منها اخضرت السماء قلت وما النطاق قال الحجاب ولله عز وجل وراء ذلك سبعون الف عالم اكثر من
عدد الجن والانس وكلهم يلعن فلانا وفلانا وعن عجلان بن صالح قال سألت ابا عبدالله عم عن قبة آدم فقلت له هذه قبة آدم عم
فقلت له هذه قبة آدم عم فقال نعم والله ولله عز وجل قبب كثيرة الا ان خلف مغربكم هذا تسعة وتسعين مغربا ارضا بيضاء مملوة
خلقا يستضيئون بنورها لم يعصوا الله طرفة عين لا يدرون اخلق الله عز وجل آدم عم ام لم يخلقه يبرؤون من فلان وفلان قيل له كيف هذا
وكيف يبرؤون من فلان وفلان وهم لا يدرون ان الله خلق آدم ام لم يخلقه فقال للسائل عن ذلك اتعرف ابليس فقال لا الا بالخبر قال
فأمرت باللعنة والبراءة منه قال نعم فقال فكذلك امر هؤلاء عم وعن ابي جعفر عم ان من وراء شمسكم هذه اربعين عين شمس ما بين
عين شمس الى عين شمس اربعون عاما فيها خلق كثير ما يعلمون ان الله خلق آدم ام لم يخلقه وان من وراء قمركم اربعين قرصا بين
القرص الى القرص اربعون عاما ما يعلمون ان الله عز وجل خلق آدم ام لم يخلقه قد الهموا الهاما كما الهمت النحلة [illegible]
الاول والثاني في كل الاوقات وقد وكل بهم ملائكة متى لم [illegible] وعن ابي عبدالله عم قال ان لله اثنا
عشر الف عالم كل عالم منهم اكبر من سبع سموات وسبع ارضين ما يرى عالم منهم ان لله عالما غيرهم واني الحجة عليهم وعن
ابن عباس في تفسير قوله تعالى رب العالمين قال ان الله عز وجل خلق ثلثمائة عالم وبضعة عشر الف عالم منهم يزيد ول
[illegible] على مثل آدم وما ولد آدم وذلك معنى قوله الحمد لله رب العالمين واعلم ان روايات هذا المقام مختلفة جدا ومتفقة
المراد فالتي فيها سبعة او سبعون الف عالم او اكثر لها روي ان الله خلق الف الف عالم والف الف آدم انتم في آخر العوالم واهل
الادميين لم يخلق منهم شيء من التراب الا هذا العالم [illegible] ان لله الف قنديل معلق بالعرش فسموات كم هذه وارضكم في قنديل
واحد الحديث فالمراد بها فروع جهات الغيب والشهادة في السبعة لما ذكرناه من اسرار الكمال الاعداد للتركيبة فمنها افراد ومنها
ولو كل نوع وهو الاربعة فقد يعبر بها الكمال المقصود لا لخصوصية العدد وقد يراد بها العدد اذا كان في الاصول ولذلك ذكر
الاثني عشر لكونه في الفروع ولذلك ذكر الاربعين في مقام مراتب الوجود المراتب العشرة في الاطوار الاربعة وذكر التسعة

والثلاثين

والثلاثين هو ذلك الاربعون جعل هذه العالم وبالجملة ان هذه العوالم مقامات الوجود وتنزلاته وذكرها في العبارة في كل حديث
باعتبار ما يقتضيه الحال فمرة يلاحظ مراتب الوجود فيقول اربعون ومرة يلاحظ العوالم الثلثة الملك والملكوت والجبروت
في مقارنات الكمالات الاربع او الفصول الاربعة او الاركان الاربعة للعرش او الملائكة الاربع اعني الخلق والرزق والحيوة
والموت او مقارنات من هذه مع العساكر الثلثة التي اشار اليها امير المؤمنين عم في ان لله في كل يوم ثلاثة عساكر عسكر
ينزل من الاصلاب الى الارحام وعسكر يترك من الارحام الى الارض وعسكر يرتحل من الدنيا الى الآخرة عم او غير ذلك فيقول اثني
عشر عالما وقد يلاحظ الاجناس فيقول اثني عشر الف عالم كما هم الاشارة تجد الصواب وعشر من التوجيه ينكشف عنك الريب
ولا تنقف للعقل من يقول ان هذه اعتبارات وانما هي على المعنى المعروف بين العوام او اتى من يردها ويطرح الروايات ويقول
ليس الا هذا العالم واعتقد بقول الشاعر فمن كان ذا فهم يشاهد ما قلنا وان لم يكن فهم فيأخذه عنا فما ثم الا ما ذكرناه فاعتمد
عليه وكن في الحال فيه كما كنا فمنا اليكما انتم عليكم ومنا اليكم ما وهبناكم منا ولذلك وارد في هذه الاحاديث وامثالها كثيرة وتجدها في كتب
عديدة كبصائر الصفار وبصائر سعد الاشعري وكتاب حسن بن سليمان الحلي وروضة الكافي وغيرها من الكتب فاطلبها من هناك قال سلمه الله
٩ نزول
وما فائدة جبرئيل عم على الرسول صلى الله عليه وآله مع انه لا تراه الناس فيكون [illegible] اتيانه جبرئيل لا يدفع شبهة المعاند
وقوله [illegible] اعلم هداك الله ان الفائدة في نزول جبرئيل عم في محضر [illegible] شيئان والمانع من رؤيته لكل الناس
شيئان اما الاول من الاولين فلما كان امر الشهادة طبق امر الغيب والمسببات على الاسباب وقدمنا ان العقل محيط بالمعاني
والصدر محيط بصور المعلومات الذاتية وان العقل عبارة عن المعاني والصدر عبارة عن الصور فقد يحيط العقل بمعنى منه او صورة
من تلك الصدر به وذلك اللحظة شعور خاص منه والحظة من الطافة يتميز ذلك المعنى به من بين المعاني وكذلك الصورة في تخصيص
سواء كان ذلك المعنى في العقل بالفعل او بالقوة فيقوم في باله ويخطر [illegible] لا بالقوة اذا كان [illegible] بالفعل ورد على خاطره وامثال ذلك
فلا يمكن لشخص ان يعبر عن معنى من المعاني التي عنده الا بتخصيص خاص غير ما به وجوده وذلك التخصيص والالتفات وارد منه عليه فعقل الرسول صلى الله عليه وآله
عقل الكل وجبرئيل وارد منه اليه كانت الفائدة في نزول جبرئيل عم كالفائدة في نزول ذلك الوارد من العقل عليه اذ الكل من الباطن
والفائدة الثانية ليظهر ويتحقق انه عبد مأمور لا يسبق الله بالقول وهو بامره يعمل واما الاول من المانعين فبان الملك لا يطيق الناس رؤيته
اما اولا فلان الله حكم عليهم انه اذا نزل الملك قضى عليهم لانهم لا بد كونه الا ان يغير حقايقهم ويجعلهم ممن يطيق ذلك فيكونون انبياء او
او يحضرهم الموت فتنصرف نفوسهم عن الدنيا فيقضى عليهم [illegible] نفس في رذائل اشراك الدنيا والنفس والشهوات
لا ترى هذا الملكوت واما ثانيا فلان الملك اذا ظهر بصورته التي خلق عليها لم تحتمل رؤيته عقولهم وزاغت ابصارهم كما اتفق
الله ذلك للنبي صلى الله عليه وآله عام رأى رسول الله جبرئيل في الافق الاعلى وقد ملأ السماء والارض جناحه ورآه نزلة اخرى عند سدرة
المنتهى وله ستمائة الف جناح فهذا قال في مقام الثاني على رسول الله ما زاغ البصر وما طغى مع انه لم يره على صورته التي

خلقه الله عليها من الانبياء والائمة عليهم السلام لان غيره لم يطق رؤيته فكيف عامة الناس واما الثاني فلانه لو ظهر للناس فانما يظهر
على صورة بني ادم فاذا كثر ترديده والسؤال انكروه ان يكون من الملائكة وقالوا انما هو بشر فلا فضل له علينا لانه اذا جعل
رجلا لبس عليهم ما يلبسون واما نزوله في صورة دحية فهو قليل من كثير بحيث لم يسألوه فيميل او ينكر واذا نزل بصورة دحية
لم يفقد دحية عن موضعه وجبرئيل عند رسول الله صلى الله عليه وآله على صورته فهذا الذي اشرنا اليه اولا وثانيا هو الفائدة في نزوله ولم يره الناس
الا في مواضع اقتضاها المصلحة وذلك على صورتهم وذلك دلالة الدليل على النبي صلى الله عليه وآله والوحي من العقل لا من جهة المعجزة اقول الدليل على ذلك
معروف وهو مذكور في كتب العلماء رحمهم الله والروايات ومحقق التنبيه عليه على سبيل الاختصار والاقتصار ان الله تعالى خلق
ابن ادم ابتداء رحمة به وجوده ثم اعاناه وسالتما فاعطاه وخلقه لطاعته وطلب الاستعداد منهم لفيضه وتكميله اياهم لينالوه
لما طلبوا وذلك لا يكون الا بطاعته ولا تكون الا بما يريد ولا يعلم احد ما يريد الا بتعليمه ولا يمكن ذلك في حقهم وهم الا بالواسطة ثم يقتضي
الواسطة ثم لو قطع عن الواسطة ما لدل النبي صلى الله عليه وآله على انقطاع الوحي ووجه اخر ان الله خلق الانسان لا على ذلك وهو في عبادته يقتضي الكمال ولا
يتم الا بكونه جامعا لما فاته وما يكون كذلك يكون كثير الشئون لا يقوم بحيلة احدهم ولا وقته بجميع شئونه وهو معنى قولهم ان الله خلق الانسان مدني
الطبع لا يمكن معيشته لو انفرد وحده لكثرة شئونه لكل واحد بمعونة غيره ويلزم ذلك الاجتماع معاملة ويلزمها سنة ويلزم ذلك سابقه
ومعدل لحفظ النظام وذلك هو النبي صلى الله عليه وآله ولما كان ذلك النبي غير مخلد مع كثرة احكام السنة وفتقها وجب لذلك خليفة يقوم مقامه محترمه
ويتصف بصفته وهو الوصي قال سلمه الله وما معنى ان الامام يخرج منه مثل عبدالله حتى يقول فيه ابن عبدالله كيف يحل الاعبد الله كيف يعلم
الشيطان ساعة الجماع حتى يقع منهم شركة الشيطان كما نطقت به الرواية في مشاركة الشيطان اعلم هداك الله ان مادة الوجود في نفسها
خالية عن الحكم عليها والامر حيث هي وانما الاحكام تلحق الصورة فالحكم العام يلحق للصورة النوعية والخاص للشخصية الا ترى انما العلم
اذا رجع معادا فانما يلحقه حكم ذلك على غير الحكم بالحسن والسيئة مثلا فاذا كتبت بذلك المداد الذي في القلم اسم ذاتي يختلفان في نحو
والشركاء اسم الذات المقدسة حسن واسم الافعى سيئا وكذلك حروف الهجاء والى هذا المعنى اشار الرضا عليه السلام لعمران الصابي في مفاد هذا
المعنى قال ولم يجعل للحروف في ابداعه لها معنى غير نفسها تتناهى ولا وجود لها ان قال والحروف لا تدل على غير انفسها قال المامون وكيف
لا تدل على غير انفسها قال الرضا عليه السلام لان الله تبارك وتعالى لا يجمع منها شيئا لغير معنى ابدا فاذا الف منها احرفا اربعة او خمسة او ستة
او اكثر من ذلك او اقل لم يؤلفها لغير معنى ولم يكن الا لمعنى محدث لم يكن قبل ذلك شيئا الحديث بانه عليه السلام ان الحرف لم يكن شيئا قبل حروف
كما اشرنا اليه فالمادة لا يجري عليها الاحكام من حيث هي وانما يجري على ما بالصور الا ترى ان الفقهاء حكموا بانه اذا استحال حيوان محرم على محلل كان
حكم النسل منها في التحليل والتحريم للاسم الذي هو خاصة لحقيقته وذلك بان حقيقة كحقيقة وعرفت بالصورة فتكون عبدالله من نطفة
الامام عليه السلام على احد وجهين كل منهما مراد لاحدهما ان تلك النطفة هي مادة عبدالله التي اقتضت صورته الذاتية لم الشخصية لم تماس
شيئا من جسد الامام وانما هي ... تلك الغرض سائلة في الغيب لا بدرك المطعم تعلق الرجوع بين المفترقين والجامع

السابق للافتراق هو الوجود وتحقق الصورة بعد الافتراق بمعونة تقتضي الرحم بنظره وشهوة الغضب للشيطان في اصلها التي اثبتها الله كما حيث
لم يسن الظهر ولما اراد الحبس الحبس فاذا علقت ظهرت فيها رائحة البول بمعونة حرارة فخرجت ويكتب حتى يذهب بنتنها وهو نصيب الشيطان
فان ظهر غيب عنه لذلك فما او ذهب منه نصيب الشيطان بظهر لكنه يتعقب عنه لكنه الحقيقة قال الله تعالى لا يزال بنيانهم الذي بنوا ريبة في قلوبهم
الا ان تقطع قلوبهم والبقيم هذه الارض كما قد يقيها المؤمن بما فيه حلال حامضا الى الجنة ويقيها غير المؤمن بما فيه حرام وحل
المؤمن مدار كما اي يتجدد فيها مواضع الغائط ويتخذ فيها الزينة للسجود والتسبيح فيجب احترامها قائم ولهذا امثلة كثيرة ومنها
النطفة التي تكون منها لا يلزم ان تكون بجريرة بل بجزاء ايحصل بالرائحة وهي تكيف الحرارة تلك النطفة لان الرائحة عبارة عن انارة الريح
وتلك الرائحة هي الوجود الذي اشرنا اليه سابقا انه خالي عن حكم عليه وله فافهم قال سلمه الله تعالى وما معنى قول الصادق عليه السلام وهو في رواية
لا يحيط بهم الكتاب الذي فيه وفيها انه ساءلت السماء يحمل هذا الامر وهو الخلافة في ابني هذا وهو اسمعيل كما في
ذلك ولم يجعلها فيه كيف سال ذلك وهو يعرف الامام الذي بعده وان هذا الا يطبق ذلك ويعلم ما سبق في علم الله وباقي الكلام
ظاهر والتكلف بالجواب مسبوق بحسب الحكمة اقول هذا المعنى مروي في الكافي وغيره اعلم ان هذا مما اشار روى عليهم السلام ان حديثهم
صعب مستصعب لا يحمله الا ملك مقرب او نبي مرسل او عبد مؤمن امتحن الله قلبه للايمان وانما كان هذه الطوائف الثلث يتحملها
من تلك الفرق الثلث لانهم عليهم السلام يتكلمون بلسانهم ويجري كلامهم على مذاق اولئك الطوائف فيفهمونه بذلك الانه من كلامهم
ساواتهم ويعرفون كثيرا من مراداتهم كما اشار اليه الصادق عليه السلام على ما في بصائر الدرجات في تفسير قول ابيه الباقر عليه السلام ان حديثنا
صعب مستصعب اجرد ذكوان ثقيل مقنع الحديث الى ان قال عليه السلام في قوله ذكوان ذكاء المؤمنين اولئك الطوائف الثلث هم المؤمنون حقا
الا ان المؤمن الممتحن على قسمين قسم من اولي الالباب والافئدة وقسم من ارباب القلوب فمن كان من اولي الافئدة فاحتمالهم
لكلامهم عليهم السلام احتمال عزم وثبات لانه منهم ولهم واما من كان من ارباب القلوب فقد يحتمل كلامهم من باب العزيمة كما هي
الافئدة وقد يحتمله من باب التسليم وبشر المخبتين ولا يكون الامح من اولي العزم بل قد ينفي اذ ذاك عنه كما جرى على ابينا
ادم في اخذ العهود المتواترة عليه من ربه كما صار الى انه يحمل الله فرضه في عالم الذر حيث احتمل من باب التسليم ولم يحمل
من باب العزم فقال الله تعالى ولقد عهدنا الى ادم من قبل يعني في عالم الذر حيث سالاه الائمة المعصومين واخذ عليه العهد
لهم والقائم عليه السلام بينهم قائم كالكوكب الدري بينهم فقال نعم ولم نجد له عزما فقال الصادق عليه السلام في ذلك معناه لم يقر ولم يجحد
واما اولئك فهم الذين قال الله تعالى في شانهم انما يتذكر اولوا الالباب والى هذا المعنى اشار الصادق عليه السلام كما في باب
العقل من الكافي وكذلك الملائكة المقربون على قسمين وقد اشرنا الى ذلك في اجوبة مسائل الشيخ عبد علي بن الشيخ
علي القطيفي الاولى فاذا ثبت هذا مضافا الى معنى قول احد هم عليهم السلام ان الكلم بالكلمة واريد بها احد سبعين
وجها ولي من كل منها المخرج ومضافا الى قوله تعالى ان الساعة اتية اكاد اخفيها لتجزى كل نفس بما تسعى فاعلم

ان الامام الوقت ع له حالتان حالة ولاية وربوبية وهو حالة المعانى والابواب وحالة امامة وحالة خلافة وهوالتى له البشرية
والعبودية ففى الحالة الاولى لا يسئل عما يفعل لانه بالغ الحجة بفعله به ما يشاء لما كان من تمام الحجة وقطع المعاذير فى نصب
الامام اللاحق ان لا يكون الامام التى هى تمامه فى نصب من بعده ولا يكون ذلك حتى يقول لو كان الامر الى لاخترت ان تكون فى غير
هذا المقصود لانه من باب تعليق المحال على المحال ومن باب كيفية لانه لو كان الامر اليه حادث غير لذاته لم يكن عنه شئ ولو كان شئ
لم يكن الا باطلا لان اى حادث فى حيث نفسه لا يكون عنه حق وانما الحق من الحق فان موسى ع لما كان اختيار من قومه من جهة نفسه
لم يقع على الصواب لذا كان من العالم المطلق والعالم المطلق بالشئ انما هو خالقه لا غير وانما سواه فلا لان يكون به وما لا يكون
للشئ الا بغيره ليس له من امر ذلك شئ وانما الشئ لذلك الغير تم بالخير بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين
الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله الطاهرين اما بعد فيقول العبد المسكين احمد بن زين الدين الاحسائى الهجرى انه
قد عرض على الاكرم العارف الصفى الميرزا على بن المرحوم محمد تقى خان اصلح الله احواله وبلغه اماله طلاما عرض له فى بعض المسائل
وطلب منى الجواب فجعلت كلامه متنا وجوابى له شرحا كما هى عادتى لتبيين الصواب لمن اراد الاولباب والى الله سبحانه المرجع
والماب قال سلمه الله تعالى ان المقرر من الاحاديث بل من بداهة العقل ان الذات سبحانه جل عن المشابهة بالفعل والمفاعيل
وتنزه عن الارتباط بل تجلى لها بها وا وجدها بنفسها وفى رتبتها وسبحان ربك رب العزة عما يصفون وقد قال سبحانه سنريهم
اياتنا فى الافاق وفى انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق ان لا شبه له ولا ارتباط بينه وبين خلقه ولا كيفا ولا ولاه وان صفاته الذاتية
احد الكمالات بتالا تدركه الخلائق ومن معلوم الايات ان الصورة فى المراة مثلا يوجد فى الانسان بتاشتعلها ان ظهوره لها
بنفسها ولا ربط بينها وبين ذات الشاخص ولا شابهة لها به فى شئ من الاشياء اقول ان المشابهة يلزم منها المشاركة
فى الذات او الصفات او الافعال ويلزم من ذلك المساوات والمساوات نقص امكانى لان التفرد وعدم المساوات
الكمال والعدم نقص عز وجل لان المساوات استلزامها النقص وانما فى التفرد والعلو فانه هو مقتضى الالوهية
فقال عز من قائل الحق من يرشد للحق اذ للنبى كلام الحق بالحق ولعلا بعضهم على بعض وتنزه عن الارتباط كان يرتبط
القديم بغيره او يرتبط بغيره لا فى الارتباط من نوع المساوات المستنعة على الالوهية الحق تعالى عما سواه علوا كبيرا
بل تجلى للاشياء بها مأخوذ من قول امير المؤمنين عليه السلام لا تحيط به الاوهام بل تجلى لها بها يعنى انه عز وجل
لا يتجلى بذاته لان ذلك يستلزم تغير حالاته واختلافه وتجليه بذاته من غيران يختلف حاله ولا تتغير ينافى مقتضى
الحكمة اذ مقتضى الحكمة ان يكون من يتجلى بذاته توجد حالة لم تكن له قبل التجلى ويلزم منها التغير الممتنع من الازل الممتنع
من الحدث لكنه جلت عظمته لو شاء يتجلى بذاته ولكن هذا لا يكون ومقتضى الحكمة ان يتجلى لها بها من غير تحول ولا انتقال
فلما تجلى سبحانه لها بها ارتباط او جد ما عرفته بها لانها فى نفس الذكر من وصف تعريفه لنفسه وذلك لانه عز وجل لما قال

كنت كنزا مخفيا فاحببت ان اعرف فخلقت الخلق لكى اعرف وانما كانت معرفة النفس على معرفة الله لان المراد من النفس هو الوجود
المعبر عنه بنور الله وبالفؤاد وهو الاشعة من الحقواني وهو حجاب جلال الله الذى هو عليه السلام كميلا كشف سبحانه من غير اشارة وهو السر
وهو المعلوم وهو حجاب الاحدية وهو النور المشرق من صبح الازل وحقيقته وصف معرفة لروفقه ما خلق من لوازم هيولانيته
وانفعاله ما اقتضته من السبحات التى هى حدود وماهية وذلك الشئ وصورته التى هى بها انيته التى بها احتجب عنه كما قال عليه السلام
لا تحيط به الاوهام بل تجلى لها بها وبها امتنع منها والى بها حاكمها ع فالتى تجلى لها بها هو الوجود والمادة والفؤاد والتى بها امتنع منها
هى الماهية والصورة والظلمة وقوله سلمه الله وا وجدها بنفسها يعنى انه تعالى لم يوجدها من مادة كانت عنده خلق ما خلق منها ولا من
الاسباب وامتنع من الاسباب المسببات الا من شئ مثل ما خلق الالات النطق والهواء والمس من شئ منها صوت فخلق به الصوت
لا من شئ مثل ما خلق الات النطق والهواء والمس فى شئ منها صوت فخلق الصوت ليخرج سر الى من صوت داود اى شئ منه
هو الصوت خلقه لا من الا فعل قوله انما احدثه بنفسه اى بفعل الفعل ما كان به الفعل وهو كرايجاد به ولكن وجوداى وما
الا حركة ايجادية فلا يحتاج الى غيرنا فاحدثها بها وهو قوله عليه السلام خلق المشية بنفسها ثم خلق الخلق بالمشية واول
محدث بالمشية نور محمد صلى الله عليه وآله وحقيقته وهو كيد لهيكل اكبر ذلك النور صلى الله عليه وآله كالنور خلقه
لا من شئ الفعل والحكم الفعل الاشياء وقوله وفى رتبتها معناه ان كل محدث فى جهة من حد وجوده الخارجى متوقف على رتبة
ذاتية ان تحقق بان يكون فى رتبة من الوجود ومر فيه من المبدء وبعده وقد ثبت رالى هذا المعنى قوله تعالى وما منا الا له مقام
معلوم وقوله سبحان ربك رب العزة عما يصفون لا يشبهه لانه تعالى كما قال ابو الحسن الرضا عليه السلام فى قوله
كنهه تفريق بينه وبين خلقه وغيره تحديد لما سواه ولا يشبه لانه تعالى منزه عن الرتبة وعما يترتب عليها فلا يكون تعالى فى رتبة
ولا يكون شئ تعالى فى رتبة منه تعالى بحيث تقصد بينه تعالى وبينه المسافة او تطول بقرب او بعد بل هو الله تعالى واحده
ومعية ووجود او عدما ولا يرتبط بشئ ولا يرتبط به شئ فلا فصل بينه تعالى وبين شئ من خلقه ولا وصل للحكمة قوله وقد قال سبحانه سنريهم
اياتنا يريد ان الذى اخبر تعالى انه سيريه عباده فى الافاق وفى انفسهم انما هو ايا ته الدالة عليه ودلالة ايات المعرفة بسند دليلها
اثباته ووجوده لا دلالة ادراك الكيف عن كنهه ولم يقل عز وجل سنريهم ذاتنا كما زعمه الصوفية ان المدرك فى الافاق والانفس
هو ذات الله القديمة والعذاب عليهم لعنهم الله يقولون انه مع خلقه كالبحر والامواج ويقول انا الله بلا انا لان الوجود هو المعبود الحق ولا موجود
سواه وانما الخلق حدود موهومة والاصل فى ذلك يقول شاعرهم منهم فيه التراب وما الناس فى التمثال الا كثلجة وانت لها
الماء الذى هو نابع ولكن بذوب الثلج يرفع حكمه ويوضع حكم الماء والامر واقع وقال الاخر كما فى عوالم من جماد ونبات وذات
روح معادن صور له ارتسمها قاذوها زلت لها لا انزل وهو حاجب انا الشمس بل توسمتها باجرام وتارة بالصفرار وقال الاخر
انا ذلك القدوس فى قدس العالم محجب انا قطب دائرة ارتها وانا البحر المسكوب انا ذلك العز والشرف فيه الطهار الاطيب
ولكن طاش ذلك عن يعاب الا ان قال انا فارو الذنب واشغال وغيرهم من شعارهم لا تكاد تحصى ودعهم فانهم قوم يفتون

وفى نسخة المعرفة بالحقيقة
والمشيئة بالفعل

انه تعالى يقول في الآية حتى يتبين لهم انه الحق والحق هو المعبود عز وجل والغزاة يتبينون لهم في انفسهم بعد تجريدها عن جميع السبحات
ويجدون قوله تعالى سنريهم آياتنا وقوله سلام الله عليه اي لا شبه له ولا ارتباط بينه وبين خلقه يعني انك اذا نظرت الى ما في الآفاق والانفس
وجدت لكل اثر لا يقوم الا بمؤثره قيام عروض واتم تقوم بقيام صدور وذلك كالشعاع من المنير والكلام من المتكلم والصورة في المرآة من المقابل وذلك
والكتابة وللكاتب فلذلك يكون عند ذلك اثر [illegible] لا حكم ولا وضع ولا ... له وجود ولا كيف تجد يدها ولا تنسب اليه من جهة الاثر الا بها فهو ما آمنه
بابن النفس وامره المعقول قيام صدور وقيام تحقق فاذا تحققت عنده هذه ملكه وعند ملكه واذا انتفت انتفت عنده انفسها ولم تنتف
عنده اولى معنى ربوبيته لها انه هو بلا كيف ... هذه تعالى نفيا واثباتا وقوله سلام الله عليه وان صفاته الذاتية اعلى الكمالات مما لا تدركه الا
بعنه انها نهاية الكمال وفوق الكمال بلا نهاية وقوله سلام الله عليه وهو من معلوم الآيات ان معلم من اياته في الآفاق وفي الانفس ان الصورة
في المرآة مثلا يجدها الانسان بان يكون سببا لايجادها فانه اذا اراد ان توجد بقدرته وقفت فانها بدون حائل كثيف بينهما فعلم
ان ظهوره انما هو عنها من قدرته وقفته وهي ليست منفصلة عنه وانما هي قائمة بمقابلته قيام صدور والهيئة اللازمة لم قيام تحقق
ولا ربط بينها وبين ذات الشخص لانها ليست جزءا منه ولا كانت كامنة فيه ثم برزت وليست منفصلة من الصورة اللازمة لم
كانفصال الثمرة من الشجرة بل هي اشراق هيئة الشخص بان تنطبع الهيئة مجردة من المادة ولا شك انها انما هي هيئة الذات
في شيء من الاشياء الا في حدود الهيئة لان هذه الهيئة التي انتقشت صورتها وشبحها في المرآة صفة لذات الشخص فلذلك تكون
في المرآة كهيئتها ولا تجد الهيئة لانه سبحانه في الذات كانت على حسب المرآة فتكون سوداء ان كانت المرآة سوداء او عوجاء ان كانت
عوجاء وطويلة ان كانت طويلة وبالعكس في هيئة صفة المقابل كالكتابة لا تدل على صفة الكاتب فلا على شكله وتدل انما
غايتها تدل على حركة يده لانها انما تنتهي اليها قال سلام الله عليه بلى فانا لا ندرك الفؤاد منها الاشياء بسيطا منقطع الاشارات
وشتان بينهما في كل النسب فاذا نظر الاعلى مارتبة في الوجود كالانبياء عليهم السلام كلهم لكن كل في رتبته اقول يعني انا انما
نحكم بعد تمام النظر وكشف سبحات الجلال من غير اشارة بانا قد بلغنا في التجريد بحسبه وجدانا ذلك الشيء لا اثبات الا بسيط انما هو بحسب
ادراكنا ولي لها وانا اذا كان الناظر فيما نشير اليه ممن هو اعلى منا رتبة كالانبياء عليهم السلام فانه يرى ان توحيدنا شرك وتجريدنا تركيب
ونعلم انا لا ندرك من فؤادنا بعد تجريدنا التام الا انه شيء بسيط لا يقبل القسمة ولا بينه وبين غيره ربط ولا نسبة ولا اشارة
حسية او نفسية او عقلية ولكن مع هذا الكلمة انه ليس بينه وبين غيره ربط ولا نسبة والمعبود عز وجل شيء تعالى يصح لا شيء لا مثل
به عليه وشتان بين الفؤاد المخلوق المدبر وبين بديع السموات والارض عز وجل نسبة الى نسبة كانت فكيف يكون دليله
والدليل عليه لما يسمى هذا فيعرف بعكس شكله والله تعالى فيعرف بمثله والجواب ان الفؤاد بعد ان يجرد عنه كل ما يتعقل من السبحات يكون آية
يعرف بها المعبود سبحانه بحسب رتبة تجريده ويتفاوت المراتب بحسب تفاوت مراتب الوجود وكل مكلف بنسبة تحققه

في الوجود ولا شك ان كل مكلف يقبل منه ما اتى به تعالى لا يكون مقصرا في طلبه والعذاب عز وجل معرفة النفس ووصفها للمعبود بما بان له تعالى زيادتي
ارى في بي الاكمل اتي انه كمال في حقها وان لم تكون تلك زيادة في نفس الامر فاني فقط بصفتها بالكمال في صحاح الاخبار ان فوادك انما يصف ربه بما
خلقه عليه واوده فيه وفؤاد زيد الذي هو مثل ذلك يصف ربه بما صورته عليه واوده فيه وربما يكون على خلاف ما وصف فؤادك
ومنه قوله عليه السلام لو علم ابوذر ما في قلب سلمان لقتله الحديث وقوله صلى الله عليه وآله يا سلمان لو عرض علمك على مقداد لكفر يا مقداد لو عرض
علمك على سلمان لكفر وفؤاد كل من الانبياء عليهم السلام يصف معبوده بما صورته عليه واودعه فيه وهو دون فؤاد زيد وكل يعرف
ربه بما ركبه عليه وفطره عليه وان كان وصف ذلك وحدة زيد كثرة اذا نسبت الى ذلك النبي عليه السلام وذلك هو وحدته كثرة اذا نسبت الى وحدة محمد
صلى الله عليه وآله والعلة في ذلك ان كل فؤاد ظهور خالقه بحسبه اي حسب في الرتبة التي لا تستقيم ذلك الفؤاد الا فيها ورتب المعارف
الامكانية متفاوتة في القرب الى المبدء وقد تقدم ان الآيات الآفاقية والانفسية كاشعة السراج فان كل جزء منها مشوب
بظلمة ولكن في قرب من السراج ضعف الظلمة وقوي النور وكلما بعد قوت الظلمة وضعف النور مع ان كل واحد من القريب والبعيد مشوب
مركب من نور وظلمة تختلف باختلاف مراتبها حتى ان منهم من لا يبقى لظلمة حكم وانما الحكم للنور الغالب فيكون تجريده البسيط من تجريد
الاعلى الذي يبقى لظلمة حكم وعلى كل حرف فان العالي والداني من صقع وكلهم مشتركون في عدم مناسبة الواجب لهم وعدم مناسبتهم
له ويصدق على كل واحد منها ان يقال فيه شتان ما بين الواجب والممكن والمثل كلها المذكورة التي يراها النبيون في تجريد
من هو دونهم من صعيد واحد من هو دونهم لانها وان كانت مجردة في حالهم مركبة في حال من هو فوقهم والبسيط الحقيقة القاهرة
من كل شيء سواها لا توجد الا في الازل عز وجل وما في الامكان لا يجري وذره ولا يصل الى الازل عز وجل لانه وجود الامكان محل
الفقر والحاجة والاحتياج لطلب الاستغناء وما يكون فيه شيء الا وهو مركب من داعي الفقر وداعي الاستغناء فلا بسيط بالحق الا الله تعالى
فتكون البساطة باعتبار والتركيب باعتبار وكلها لا ينفك عنه شيء من الممكنات قال سلام الله عليه تعالى فان ذات الانسان الشخصي
ار فؤاده على هيكل التوحيد وهو الصورة الانسانية لانه من افضل الصور الانبياء عليهم السلام والتي في المرآة على تلك
الصورة اللازمة انها عبده وهذا الاعتبار رد واعترض احدا ان الحقيقة المحمدية التي هي محل المشية كيف ان تكون مشابهة
للفعل والفعل للذات تعالى الله عن ذلك سبحانه تعالى كيف عنه والبيان انك لا تكون ذات الانسان الشخصي
ار فؤاده على هيكل التوحيد لم يلزم منه ان تكون المعرفة كاشفة عن الكنه وان كانت هيكل التوحيد والهيكل هو الصورة الى صورة
الشخص لان هيكل التوحيد مركب من اربعة حدود احدها الاول وحدة الذات كما قال الحق الله تعالى لا تتخذوا الهين اثنين انما هو
اله واحد والحد الثاني وحدة الصفات كما قال الله تعالى ليس كمثله شيء والحد الثالث وحدة الافعال كما قال الله تعالى
حيث اتحاد الفعل قال الله تبارك وتعالى ما خلقكم ولا بعثكم وما امرنا الا واحدة كلمح بالبصر ومن حيث اتحاد المفعول قال الله تبارك وتعالى

ما خلقكم ولا بعثكم الا كنفس واحدة ومن حيث اختصاص الفعل به قال الله تبارك وتعالى الله الذي خلقكم ثم رزقكم ثم يميتكم ثم يحييكم هل
من شركائكم من يفعل من ذلكم من شيء والحد الرابع وحدة العبادة بان لا يستحضر عند الشروع في عبادته ذكر شيء غير المعبود الحق سبحانه
والا يخاف الا الله والا يرجو الا الله ولا يعبد الا اياه ولا يتوكل الا عليه قال تعالى فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك
بعبادة ربه احدا وان يوالي اولياءه ويعادي اعداءه ويحب في الله ويبغض في الله ويتأدب باداب الله فمن قام بهذه من متابعة
من امر باتباعه فقد ظفر فيه بمكمل التوحيد بحدوده وقوله سلمه الله وهو الصورة الانسانية الاولى لان الانسانية تعني الفؤاد
وهذا صحيح اذ اراد بالصورة الانسانية الاولى لان الصورة الانسانية المطلق على مراتب اعلاها الفؤاد وقوله لانه من فاضل اجساد
الانبياء عليهم السلام يعني من شعاع حب ثم وهذا صحيح اذ اراد بالفؤاد والقلب لا اذا اراد بهذا الفؤاد … محمد واله صلى الله عليه وعليهم السلام واما
اذا اراد به محل المعرفة الحقيقية واراد بالشعاع اجسام الانبياء عليهم السلام فقد بعدت عليهم الشقة وطالت المسافة والمقا…
لان محل المعرفة لا يقرن بنسبة وقوله والتي في المراة يعني الصورة في المراة كنسبتها الى الشخص كنسبته الى علته ومراده من هذه
التمثيلات ان نسبتها الى علتها كنسبة علتها الى فعل الحق واذا وضعت له هذه الامثلة وجب ان يكون الشيء متشابها فيكون نسبة
الاثر الى الفعل كنسبة الفعل الى الفاعل فثبت الربط والمقارنة قال سلمه الله كقوتين والزاما على ما ذكر فبهذا الاعتبار لو عرض
احد ان الحقيقة المحمدية التي هي محل المشية يجب ان تكون مشابهة للمفعول والفعل للذات تعالى الله عن ذلك سبحانه سبحانه
كيف الجواب عنه والبيان عن ذلك اقول ان الاعتبار المذكور انما يصح لو كان التناسب جاريا على مناسبات تجمعها رتبة واحدة
اما اذا كان جاريا على افراد تقتضي ان تكون جهة الموافقة فيها هي بعينها جهة المخالفة وتقتضي التناسب فيها الا تناسب يعني ان الموافقة
فيها مقتضيا ما للا توافق فان الاعتبار لا يصح لان التناسب انما يصح بين شيئين تجمعهما عرصة واحدة اما اذا كان بعض الافراد التي تقع
فيها التناسب لكمال اللاتناسب بالذات فلا يكون التناسب مقتضيا ما يقتضي لذاته عدم التناسب على ان التناسب شان ما يقع فيه
الموافقة والتشبيه والملائمة كما هو شان الممكنات ولا يكون كذلك الا وبينه وبين شيء اخر موافقة او مخالفة او مباينة كلية
او جزئية او جهة او حيث او غير ذلك لمعتقد الضد فبهذه اللحاظ يرتفع الربط وعدمه والمناسبة وعدمها لان عدم الربط وعدم
المناسبة من الممكنات قال ايده الله وهو توهم هذا الف … من لا قريحة له في وضوح الدين وثبات اليقين من الاحاديث القدسية وغير ذلك
بما يجري على الانبياء وخلفائهم وارباب العزة على سائر الخلق … ما طريق البيان لمن وارد عليه فبينوا بيانا جليا غير خفي يكشف
عنه اكثر شبهات الشيطان ويوضح البرهان والله المتكفل والمستعان وهو حسبي ونعم الوكيل اقول يريد ان الاعتراض الذي يبدا
انما يكون من اهل الجهل فان قلت انه انما سئل عنه لعدم علم فيلزمه ما الزم به من لا قريحة له في الدين قلت انما قال ولا
لبيان ان من اعترض بذلك مع عروض الشبهة له مع اطمئنانه بما كان منه لا قريحة له في الدين واما من كان قلبه مطمئنا بالايمان

لعدم تناول النسب لجميع انواعها الذات المقدسة والا لم يقدر على تفصيل البرهان فانه لا يدخل في زمرة من لا قريحة له في
الدين ولا البصيرة لاطمئنان قلبه وثبات ايمانه وهو كما قال وانما يسأل ليطلع على البرهان الذوقي العياني وبيان ما يطلب
من الدليل التفصيلي والجواب ان الاثر يشبه صفة المؤثر كالكتابة فانها تشبه صفة حركة يد الكاتب وتدل عليها لانها المؤثر
القريب ولا تدل الكتابة على الكاتب لا بحسن ولا بقبح ولا بشقاوة ولا بسعادة ولا بقوة ولا بضعف لانه المؤثر البعيد لان
الاثر صفة ينبئ عن مبدء اشتقاقه كما قال في الحديث القدسي وغير ذلك مما يجري على سائر الانبياء وخلفائهم وارباب العزة على سائر الخلق
لبيان ظهور الاثار من مؤثراتها يعني ان الانبياء عليهم السلام شقت اسماؤهم وانوارهم من نور محمد صلى الله عليه واله من نور ذلك
كما ان حقيقتك مشتقة من حقيقة اسم ربك الحي ونور ذلك قائم بحقيقة امر ربك على ما بينهم قائمة بحقيقة نور ذلك في التنظير والتشبيه لبيان
ان انوارهم عليهم السلام شعاع من انوار محمد واله صلى الله عليه وعليهم ولا يجوز ان تدخل الذات البحت في احكام الحوادث من التشبيه
والتنظير التي هي من صفات الحوادث بل لا اذكر الذات المقدسة مع شيء من الحوادث مما نسب اليها على ما يليق بالقدم من الصفات
سواء كانت من شيء وصف به نفسه ام من شيء لا يجوز على غيره ولذا قلنا ان التناسب المذكور يرجع الى ان يصل الى الفعل ثم
ينقطع ولا يتعدى الى الذات البحت الا بالالة عادته تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا قال ايده الله ومن ذلك السؤال عن علة الوجود
وسبب الاسباب هل هي صنع الله فيتحد الفاعل والفعل والمفعول فكيف انتم تبطلون ذلك كلام من الذات في مقام الفاعلية
سبحانه ولا يعتقد على ذلك ضرورة لكن يتوهم هذا من بعض العبارات في بعض المناجاة والدعوات وكيف عدم الربط والمشهور
في الاثبات المعروفة وجوب الربط بين الافعال والذوات كما ان النار لا تنفك عن الحرارة واليبوسة لكن فعلها الاحراق ما تركه
ما ليس له رغبة لا محة لا فرق بينها الا انه عبدها وخلقها ولولا الربط والحكاية في التجلي لما جاز ولكن ان يكون الفعل على خلاف
الذات ولا يكاد يوجد ذلك في شيء ابدا فبينوا الحقيقة وارشدونا الى الصواب في مسطور الجواب الكاشف عن حقائق السؤال
بما يجيب اقول يريد بكلامه السؤال عن علة اي شيء التي يصدر عنها او منها او بها او لها … فاعلم ان العلة لها اطلاقات
احدها انها تطلق على واحدة من العلل الاربع التي هي العلة الفاعلية والمادية والصورية والغائية او على مجموعها فالاول
العلة الفاعلية وهي الفعل المعبر عنه بالحركة الايجادية في اثرها اي ما منها وهي مجموع الحركة الايجادية وحاملها وذلك كفعل الضارب
من زيد والعلة المادية كالخشب للسرير والعلة الصورية كالهيئة المقدرة للسرير من الطول والعرض والعلة الغائية
اي التي لاجلها عمل السرير كالنوم عليه فالاولى والرابعة علة الوجود والثانية والثالثة علة الماهية فالاولى علة الصدور
والرابعة علة البقاء والثانية علة التحقق والثالثة علة الظهور والمجموع علة الخلق وهذا هو المراد بقولهم فيها علة الوجود
وسبب الاسباب وقوله هل هي صنع الله فيتحد الفاعل والفعل والمفعول يريد ان الفاعل اذا صار حادثا لكون الحادث نوع الفعل
والمفعول وهو معنى الاتحاد عنده فيلزم الربط بين الفاعل والمفعول فكيف يقال انه لا ربط بين الفاعل والمفعول والجواب

الى الفعل هو مثال الذات والمثال حادث والحادث يمكن بينه وبين اثره ربط بخلاف الذات القديم فانه لا يصدر عنه اثره وانما يصدر عن فعله وفعله صدر عن نفسه الى نفس ذلك الفعل فالاشياء ترتبط به وهو لا يرتبط بغيره وانما يرتبط بنفسه اذ ليس قبله شيء ولا معه غيره ليرتبط به فلا يجري هذا الربط القول بالارتباط وقوله لم يجر الذات في مقام الفاعلية سبحانه ولا يتعقل ذلك صحيح على معنى ان العلة يعني ان علة العلة القريبة المباشرة فلا يطلق على الله تعالى ويصح بغيره وهي ان الذات الحق لا يجوز ان يكون علة لشيء الا على المعنى الذي قررنا من ان الاشياء مع كلها تنتهي الى فعله وفعله ينتهي الى نفسه الى نفس الفعل والى الاشارة بقول امير المؤمنين عليه السلام انتهى المخلوق الى مثله والجأه الطلب الى شكله الطلب مردود والطريق مسدود وهو فرض ان ذاته تعالى علة لشيء لوجب ان يشبه ذلك الشيء مشابهة المعلول لذاته لان المعلول اثر والاثر شبيه به صفة مؤثره وذلك لان من مشابهة هيئة الكتابة فانها تشبه صفة حركة يد الكاتب ولا تشبه شيئا من صفات الكاتب فلا تدل على قوته او ضعفه ولا على بياضه او سواده ولا على حسنه او شنآنه ولا على طوله او قصره وهكذا ولو كان بين الكتابة وبين ذات الكاتب مناسبة لدلت الكتابة بهيئتها على شيء من صفات ذات الكاتب فلما لم يكن بينهما مناسبة بوجه من الوجوه دل على عدم الربط مطلقا لانها اي علة الربط فافهم قوله وكيف عدم الربط والمشهور في الآيات المعروفة وجود الربط بين الافعال والذوات والجواب انا قد ذكرنا كثيرا في اجوبتنا ورسائلنا ومباحثنا ان الامثال التي ضربها الله تعالى اية لشيء لا يمكن فيما يليق بالحكمة اكمل منه ولا اشد مطابقة لما ضرب اية له فلو وجد في شيء منها ربط بين الذات وبين اثرها في حال لما تخلف الربط في شيء منها ولكنه لم يوجد الربط بين الآثار والذوات في شيء منها ابدا ولكن معرفة ذلك يحتاج الى توفيق من الله الاسمع قوله تعالى وتلك الامثال نضربها للناس وما يعقلها الا العالمون ولكنا في كثير من رسائلنا بينت ذلك فمن عرف ما قلنا حصل له القطع بعدم الربط بين الاثر والذات وبيانه ان السراج مثلا نار محضة وهي قائمة بالدهن ووارد
مثلا ناما فانا لا يخفى عليه فان النار آية الواجب عز وجل وحرارة النار آية المشيئة التي هي فعل الله تعالى وآية نور محمد صلى الله عليه وآله الدهن المتكلس بحرارة النار الذي صار دخانا واستنار ذلك الدهن بتلك الحرارة لان نور محمد صلى الله عليه وآله تكون بفعل الله كما استنار الدخان بحرارة النار في السراج والاشعة المنبثة منه اية الاشياء الموجودة من نور محمد صلى الله عليه وآله فكما ان الاشعة لا ربط بينها وبين النار التي هي الحرارة واليبوسة الجوهريان اذ لا نور فيها وانما الربط بين الاشعة وبين الشعلة التي هي الدخان المنفعل بالانفعال عن حرارة النار كذلك لا ربط بين الحوادث باسرها وبين المعبود بالحق عز وجل وانما الربط بين الحوادث وبين فعل الله الذي اية حرارة النار والمتعلق به الذي هو نور محمد صلى الله عليه وآله اية الدهن المتكلس حتى صار دخانا واستضاء بحرارة النار فخلق الله سبحانه من شعاعه حقايق الاشياء التي آيتها شعاع السراج الواقع على الارض والجدار فانه خلقه من شعاع الشعلة المرئية من السراج ومن المعلوم المقطوع به ان الربط متحقق بين الاشعة الواقعة على الارض والجدار وبين الشعلة المرئية التي هي الدخان المتكلس في الدهن بحرارة النار المستنير بحرارتها وبين الاشعة بعضها بالنسبة الى بعض لا غير ذلك وليس بينها او بعضها وبين النار ربط في حال من الاحوال ولا نسبة ولا تعلق وهذا اية ما نحن فيه فتفهم وقوله

الغار[؟]

نظرا ان النار ذاتها الحرارة واليبوسة لكن فعلها الذي هو الاحراق جار بحسب فعله ربتبة الارتباط يعني بان النار فذاتها تكن حارة يابسة لما كان فعلها كذلك والمشابهة بين الفاعل والفعل تدل على الربط بينهما والعقل اذا جازت المشابهة جاز الربط ولا يجوز المشابهة بين القديم والحادث في حال من الاحوال فلا يجوز الربط بين ما لا يجوز فيها المشابهة ولا جانبه جامعة والذي يتعلق به حوادث مع حوادث بخلاف ما نحن بصدده وشتان بين القديم عز وجل وغيره وقوله لا فرق بينهما مقتبس من قول الحجة عجل الله فرجه في دعاء شهر رجب في بعض الفرق وهناك انما هو بين صفات الافعال بعضها مع بعض مثل قولك لا فرق بين قيام زيد الذي هو حدث فعله وبين معنى ما صدر من قام زيد فان ما صدر من قام زيد هو قيام زيد فبلحاظ صدوره من فعل زيد له عبارة وبلحاظ انه حدث فعله له عبارة في نفس الامر هو شيء واحد لانه هو انتصاب زيد ورأسه الى جهة السماء ورجلاه الى جهة الارض فلا فرق بين انتصاب زيد بالوضع المذكور وبين قيام زيد فيما ينسب الى الاعتدال في هذه الحالة فكذلك لا فرق بين النار في الاحراق وبين فعلها في الاحراق لان الاحراق في العبارتين شيء واحد اذ المحرق هو النار بفعلها فكذلك لا فرق في الطاعة بين الذات وبين امتثال امر الذات لان طاعة الذات هو امتثال امر الذات فان قول الحجة عليه السلام لا فرق بينك وبينها يعني في الطاعة لانها هي امتثال امر الذات وهو شيء واحد فاذا كان المساواة في شيء واحد هو شيء واحد لا اثنان فاين المساواة واين الربط بين النار في الاحراق وبين فعلها حصل التعدد وامتنع الربط لان الفعل ينسب اليه الاحراق ولا ينسب الى النار شيئا لان الاحراق ينسب الى فعلها لا اليها ولو نسبت اليها الطبيعة لانها هي الذات لم يكن الفعل شيئا اولا طبيعة له فلم يرتبط بالذات شيء ابدا وانما الحكاية في التجلي فانما يستلزم الربط اذا فرضت شيئا صدر من الذات ووقع منها على الفعل وانما اذا لم يكن شيء يخرج من الذات ويقع على الفعل وانما الاحراق طبيعة الفعل لم يصدر من النار الى الفعل ولذا كان الاحراق مولودا لما هو شيء من الحوادث المصنوعات التي يتولد منها الشيء من اصله فاذا جاز التوالد تحقق الربط ولكان الفعل مطابقا للذات لما بينهما من المشابهة والموافقة واذا لم يجز التوالد لامتناع القديم من ان يخرج منه شيء او يخرج من شيء لعدم المشابهة والمجانسة والمشاكلة من جميع الوجوه لم يجز الربط وامتنعت مطابقة الفعل للذات لعدم المشابهة والموافقة وقوله ولا يوجد ذلك في شيء ابدا يعني به انه لا يوجد ان يكون الفعل على خلاف الذات ابدا لان الفعل مشتق من طبيعة الذات فلا بد ان يكون موافقا لها وهذا غلط لان الفعل مشتق من طبيعة فعل الذات مثلا قام مشتق من مبدأ طبيعة الذات الفعلية الى اقامة جسمه بالوضع بالوضع المخصوص الذي يتحقق بها فانه فقرات ظهره مع كون رأسه الى جهة السماء ورجليه الى جهة الارض وليس مشتقا من طبيعة الذات

نفسها ليكون موافقا للذات بل لا يوجد الفعل الا مخالفا للذات الا الفعل الذي وقع موافقا لامر الشارع الالهي
فانه يكون موافقا للذات لان الشارع عليه السلام انما يامر بما فيه صلاح الذات وما فيه صلاح الذات لا يكون الا موافقا
لطبيعة الذات الذاتية لانه هو منشا المدد الذاتي الوجودي فافهم موفقا راشدا مسددا والحمد لله رب العالمين وقع
الفراغ من تسويد هذه الكلمات ضحى الرابع والعشرين من شعبان سنة تسع وثلاثين بعد المائتين والالف من الهجرة النبوية
على هاجرها واله افضل الصلوة والسلام بقلم العبد المسكين احمد بن زين الدين الهجري الاحسائي ثم بلد الحسين عليه السلام حامدا مصليا
مستغفرا

بسم الله الرحمن الرحيم للجناب الشيخ اطال الله بقاه

الحمد لله فتق السمك ومد السمك ونظم الاكوان في قرار سطح الاوضاع ودور الفلك وزين الحبك وشق المكان في اطوار
متلاطم الزمان وفتق الاجواء ومد الاضواء بنور النفس وخلق منه الشمس وجعلها سراجا منيرا في الاعيان وقبضها اليه في النهار
لينشوا من فضله وجه الكريم المنان وخلق من جنابه القرابة في الليل وسماه ليسكنوا فيه من حركات التعب والامتهان وخلق منها
النجوم وجعلها زينة ورجوما لمن يسترق السمع من كل شيطان وحمل حركات دوائر الافلاك على كواهل الاملاك لتقدير ما يكون
وتغيير ما كان وجعل نقل العبارة للارضين والقرار عليها بحكم وخلق سكون المكان واودع رقائق الحقائق في طرائق الاعيان والمواد
وابرز غرائب العجائب بترتيب مراتب الاتقان وتعرف لكل شيء بلا عيان فسبحان من هو كل يوم في شان واشهد
ان الذي ظهر وجوده بموجودية الموجودات وبرز علمه بمعلومية المعلومات وعرف صفاته بحدوث صفات المحدثات فمنه بدو
كل شيء وبه قوام كل شيء وله ملك كل شيء واليه مرد كل شيء فبيده ملكوت كل شيء واليه رجوعه واشهد ان محمدا صلى الله
عليه واله عبده ورسوله ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون فحمل اثقال الرسالة وشيد قواعد
الدلالة وعادى في طاعة ربه الاقربين ووالى الابعدين وجاهد في سبيل الله المدبرين وبالغ في الاداء وحض على الرحم
وعبد الله مخلصا حتى اتاه اليقين فصلى الله عليه واله الطيبين وصحبه المنتجبين الى يوم الدين عباد الله اوصيكم ونفسي الخاطئة
بتقوى الله فيما عليكم واتباع اوامره فيما دعاكم اليه واجتناب نواهيه فيما حذركم عنه واغتنموا فرصة المهلة وانتبهوا
من سنة الغفلة فان العمر قصير والامر خطير والدنيا دار الغرور محفوفة بالبلايا والشرور قال امير المؤمنين عليه السلم
الدنيا كلها جهل الا مواضع العلم والعلم كله حجة الا ما عمل به والعمل كله رياء الا ما كان مخلصا والاخلاص على خطر
حتى ينظر العبد بما يختم له عباد الله ان الدنيا دار رفد رضي الله لاهلها الفناء وقدر عليهم بها الجلاء فكل ما فيها نافد
وكل ما يسكنها بائد وهي مع ذلك حلوة خضرة رائقة نضرة قد زينت للطالب ولاطت بقلب الراغب

بطيبها الطامع وتحلو بها الوصل اي نفس دار بالفناء محفوفة وبالغدر معروفة لا تدوم احوالها ولا يسلم نزالها احوال مختلفة
وتارات متصرفة العيش فيها مذموم والامان منها معدوم وانما اهلها فيها اغراض مرمية ترميهم بسهامها وتفنيهم بحمامها فبينما المرء
في غفلة اذ عرضت له اسباب رحلته فيصبح بعد صحته وهو سقيم فيهجم عليه الموت وهو مليم فيقبض روحه بين صديقه
وحميمه فينتقل من دار انفق عمره في عمارتها الى دار قد خرب بها دار الوحشة والغربة والوحدة بين الاحجار والتراب
تنهشه الديدان والدواب فلو كشفتم التراب عنه في مدة قليلة لرايتم منه مهولة عينه سائلة على خديه وكفه
متخلعة من يديه وعنقه متخلعة واوصاله متقطعة وفراشه بعد النعم الاحجار وهي مع التراب نار وهذا البيت
المظلم اول منزل من منازل الاخرة فان كان سعيدا فروح له عند هذه روح وريحان له في قبره وجنة نعيم
معدة له وان كان شقيا فنزل في قبره من حميم يغلي منه اشد من الحميم وهو ما يجتمع من صديد جلود اهل النار
وفروج الزناة قال صلى الله عليه واله فيه لو اهرقت دلو واحدة في الدنيا لمات اهل الدنيا من نتنها وتصلية
جحيم في الاخرة ان هذا لهو حق اليقين وقد قال في كتابه قل هو نبؤا عظيم انتم عنه معرضون فرحم الله من استعد
لفقره يوم التلاق فان المضمار اليوم وغدا السباق وان السبقة الجنة والغاية النار افلا تائب من خطيئته
قبل هجوم منيته الا عامل لنفسه قبل يوم فقره وبؤسه جعلنا الله واياكم ممن يخافه ويرجو ثوابه الا وان هذا
اليوم يوم عظيم البركة رفيع المكانة عند الله يستجاب فيه الدعاء ويغفر فيه الذنوب ويضاعف فيه الاعمال
ويبلغ فيه الامال فاذكروا الله يذكركم واشكروه واسجدوه ومجدوه وادعوه يستجب لكم وتوبوا اليه يقبلكم واذكروا نعمه
وامروا بالمعروف وانهوا عن المنكر وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان عصمنا الله
واياكم بالتقوى وجعل الاخرة خيرا لنا ولكم من هذه الدنيا ان ابلغ الموعظة وخير الكلام كلام الله العظيم اعوذ
بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم والعاديات ضبحا فالموريات قدحا
فالمغيرات صبحا فاثرن به نقعا فوسطن به جمعا ان الانسان لربه لكنود وانه على ذلك لشهيد وانه
لحب الخير لشديد افلا يعلم اذا بعثر ما في القبور وحصل ما في الصدور ان ربهم بهم يومئذ لخبير واستغفر الله لي ولكم
انه هو الغفور الرحيم والحمد لله رب العالمين بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي شق العمى بعجائبه وفتق الرتق
بالاجواء واقام الحق على السواء وخلق الفرق بالاضواء وبسط الرزق والعطاء وخلق الخلق كما شاء لا اله
الا هو اليه المصير الجرم من ملكوته نهرا عذبا وماء منصبا في حوض على التوالي منسلخا من الايام والليالي
ومن ملكه نهرا عذبا اجاجا وماء ثجاجا وجعله يدور على استه حتى حد بنفسه وجعل بينهما برزخا محصورا

دهما المحجورا الجريان فيختلفان ويفترقان ويسكنان فيجتمعان فيلتقيان على طرفي البرزخ ويفترقان في ذلك المسلح وجعل
الليل والنهار والشمس والقمر يجريان في هذين النهرين بحركتين مختلفتين بجريان النهرين وما بينهما من البين لحكمة تلك
يسبحون واشهد ان الذي اسطر دق الوجود من شعبه قبسات الكواكب على تمام الامن لكنه من قابليات الموات الشواغب
فابدع ما اختلط به الغرائب فيحتج للقلوب في العقائب فقامت شواهد له بالربوبية وعلى نفسها له بالعبودية وانه
الله الواحد القهار واشهد ان محمدا صلى الله عليه واله عبده المنتجب ورسوله الانجب جعله الدليل عليه لعباده عليه والهادي الى صراطه
القويم اليه فبلغ عن ربه ما امر وبشر وانذر وعبد ربه مخلصا حتى اتاه اليقين فصلى الله عليه واله الطاهرين المعصومين عباد الله
اوصيكم ونفسي اولا بتقوى الله والخوف من مقام الله قاصم الجبابرة ومبيد الاكاسرة ومالك الدنيا والاخرة فتوبوا الى باريكم المطلع
على سرائركم العالم بخطرات ضمائركم ولقد خلقنا الانسان ونعلم ما توسوس به نفسه ونحن اقرب اليه من حبل الوريد قد جعلكم
في دار الاختيار والامتحان وابتلاكم بالشر والخير للبيان ليجري منكم ما يكون على وفق ما كان وفي كل حركة وسكون لديكم ملكان
اذ يتلقى المتلقيان عن اليمين وعن الشمال قعيد واعلموا ان انفاسكم معدودة وحركاتكم مشهودة واعماركم محدودة
والفاظكم مسرودة فاعملوا ما شئتم فانكم تقدمون على ما كنتم له عاملين وقولوا ما اردتم فانكم تملون على كرام كاتبين ما يلفظ
من قول الا لديه رقيب عتيد فاياكم والغفلة فان الاجل ياتي بغتة بلا مهلة وكيتم لكم بما بلغكم عليه من خير او شر فهناك
تستقر احوالكم على ما ختمتم به اعمالكم وجاءت سكرة الموت بالحق ذلك ما كنت منه تحيد فاذ دعاكم الداعي فلا امتناع لكم ولا دفاع
ولا وداع فتسكنون بيوتا جديدة تبليكم وطبقت عليكم صخور او احجار افتنكم بين اهل محلة تسمة متنين واهل فراغ متشاغلين
في مساكن معمورة للخراب بالديدان وللتراب الى يوم الحساب ونفخ في الصور ذلك يوم الوعيد فهناك كل يخرج حاملا ثقله على
ظهره قد انكشف له حقيقة امره لا يحمل عنه احد شيئا من وزره فليستعد للجواب اذ دعي للحساب وجاءت كل نفس
معها سائق وشهيد فيقول لهم الجبار الم اعهد اليكم يا بني ادم ان لا تعبدوا الشيطان انه لكم عدو مبين وان اعبدوني
هذا صراط مستقيم الم اوضح لكم السبل الم ابين لكم الدليل الم احذركم لقاء يومكم هذا من بدا لكم ما لم تكونوا تحتسبون
فهذا يومكم الذي كنتم توعدون لقد كنت في غفلة من هذا فكشفنا عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد عباد الله انتبهوا من سنة
الغفلة فقد صبح وجدوا قبل فوات المهلة فقد صبحكم واعلموا ان الله خلقكم للاخرة وانتم منذ خلقتم سائرون اليها وهذه
الدنيا منزل من منازل سفركم فتمتعوا منه بادني ظل واكثروا من الزاد ليوم المعاد فانما جعلتم فيها لتاخذوا زادكم
لما بين ايديكم فتزودوا من التقوى فان خير الزاد التقوى فاتقوا الله يا اولي الالباب لعلكم تفلحون جعلنا الله واياكم ممن يرجوا
ثوابه ويخشى عقابه الاوان من افضل الاعمال عند ذي الجلال واوفر الزاد للارتحال الصلوة على محمد واله الكرام

وانما المراد بوقوعها ظهور اثرها الذي هو اشراقها على الارض واثرها غيرها وانما هو فيها ولذلك صح فقال وجد العلم
وقع العلم عن اثر العلم الذاتي على المعلوم واثره حادث وبانه تمام الكلام وان قلت انه غير واقع لزم
انه لم يكن المعلوم والا لوقع عليه اذ لا يكون المعلوم غير معلوم ولا يكون معلوما الا بوقوع العلم عليه وان قلت انه
غير واقع هو ان الله يعلم هو المعلوم وذلك ان يكون العلم القديم هو المعلوم الحادث وان قلت انه غير واقع لزم العدد
ما تقدم من التفصيل من الطابقة وعدمها وبالقران وعدمه والوقوع وعدمه هذا الكلام اذ واريد بالعلم
في قوله لا يعزب عنه مثقال ذرة في السموات ولا في الارض العلم الذي هو ذاته فانه كما سمعت لا يجوز
ان يكون المراد به ذلك وان اريد به العلم الحادث الفعلي وذلك على ما سمعت في ذكر صحة المطابقة
والقران والوقوع وغيرها وهو قسمان علم الحادثة وهو الراجع اليه والذي على الاول علم غير موجود
نفاه وهو لما راجع اليه في قوله عليه السلام علمه بها قبل كونها كعلمه بها بعد كونها ومعنى هذا ان المراد بهذا
العلم نفس الحادثات وامكاناتها على ما هي عليه في ملكه حاضرة لديه لا في ذاته وهو سبحانه لم يكن غائبا
عن ملكه بل كل شيء حاضر في وقت وجوده ومكان حدوده وعلمه الحادث علم الحوادث وهو نفس
الحوادث الحادث في وقته ومكانه فاذا حضرت الحوادث لم تخرج عن امكانها في امكانها قبل كونها ومع كونها
وبعد كونها وهذا معنى قوله عليه السلام كان عالما بها قبل كونها كعلمه بها بعد كونها والمراد بهذا العلم الذي
هو قبل كونها العلم الامكاني فانها ممكنة قبل ان تكون وممكنة حال وجودها وممكنة بعد فناء وجودها ومعنى
في قوله بعد كونها ان امكانها قبل وجودها وحال وجودها على حد سواء لم تخرج بالوجود عن الامكان
بل هي قبل الوجود ولم يختلف ذلك الامكان الذي هو علمه في نفس الامر فيها في نفسه بقوة او ضعف ودون كمال
او ظهور ولا بالنسبة الى خالقه وربه في كونها حاضرة عنده في ملكه على ما هي عليه ملكوته وتصرفه
وكيف يعيد ان يراد به ان ذلك الامكان الذي هو علمه بها وحكمه لا يختلف قبل كونها وبعد كونها لا بالنسبة
الى كونها لانها في نفسه ولا بالنسبة الى خالقه وربه وان اختلفت بالنسبة الى الاشياء انفسها عند
انفسها من حيث هي حادثات متغيرة حال الوجود نظرا الى وجوب وجودها الموجوب بالغير فاذا
عرفت ما ذكرنا ظهر لك ان العلم قد يكون ولا معلوم كما تشير اليك بالشيء فانه قد يكون موجودا ولا

[illegible]

كما انّ هو في الغيب فانّها تقام عن الهواء ولو فرضت حجب لم يكن كشف لم يكن منه ولذلك انّه سميع
وان لم يتعلّق بموجود اصلا ويقال له سميع ولا مسموع فكما انّ السمع ذلك ولهذا اطلقوا انّ
سميع ثابت في الحال الآن ولم نقل انّه سمع اذ لم يكن كلام يكون السمع فعلمه هو غير ذلك
الشمس اذا لم يكن كشف مرئية ولا مستنارة بالنور في ذاتها ولا يقال انّها بصيرة اذا لم يوجد
المستضيء ويلزم ان يكون السمع وامثاله لا علم لشيء ومعرفة لا شيء ولا يجوز وصف الشيء بالوقوع والاطّلاع
الا عند وجود الموقوع عليه والمعروف به كما هو شأن الاضافات وكذلك الشمس لا تكون مضيئة الا
عند القابل المستضيء لكن العلم الذاتي كان ولا معلوم لانّه تعالى عالم ولا شيء ثمّ معلوم ليقع العلم
عليه ويعرف به وما يحصل شيء لذاته لا باعتبار شيء غير الذات بسبب الا حين هو الذات بكذا
ما يحصل لها بواسطة صفة كما ظل او بواسطة الفعل كالارادة وغيرها فانّه غير الذات وكذلك السمع
الذي هو الذات لا بواسطة الفعل الذي هو ادراك المسموع وهو النور الذي هو الشمس لا بواسطة الفعل
الذي هو الاضاءة وما ذكرناه عليه بمعانيهم الالفاظ فانّه هو الذي يكون بالواسطة فانّ قولك هو عالم كذا
تريد به العلم المقترن بالمعلوم الواقع عليه لانّ الاعراض وضعت الالفاظ لما يكون بواسطة الفعل
وامّا ما وراء ذلك فليس الا الذات الحقّ جلّ وعلا والالفاظ لا تقع عليها لانّها التعريفات والتوصيف
والتوقف عن مظاهر الافعال وآثارها وما ليس بمقترن ولا واقع لا يوضع له بدليل لفظ الوضع
والاقتران كما نقول عالم بها فانّ هذا العلم واقع عليها ومقترن بها وهو العلم الاشراقي انّه عالم
بمكانها وعلمها قبل ان علم بكونها وحدوثها وهذا لها مصداق فيهم بموضوعة قبلها
وامّا ما ليس بمقترن بشيء ولا واقع على شيء فالعبارة الموضوعة للتوصيف عاكم ولا تعلم وذو
ولا مقدور سميع ولا مسموع وما اشبه ذلك ومدلولها آية سبقت آثارها مبادي
في الآفاق وفي انفسهم والآيات تدلّ بالقرد عليه سبحانه ولا يستدلّ عليها
دلّ على نفسه جلّ وعلا ولا يكشف عن كنهه ويظهر كذلك انّ العلم قد يكون مع المعلوم
المقترن به والواقع عليه بل متّحد به وانّه انّه المعلوم او غير المعلوم فالمراد انّ العلم هو

المعلوم او غير المعلوم فنقول انّ العلم غير المعلوم فانّك تعلم زيدا وانت في المسجد بصورته التي في ذهنك
وزيد في السوق وفعله بالكلّ التي رأيته فيها وهو في السوق قد يقعد ولا يكون في ذهنك انّه قعد
وقد يقوم وقد يمشي وقد يموت وفي ذهنك ذلك لا يتغيّر الا في الحال التي رأيته فيها ولو كان
ما في ذهنك هو نفس زيد للزم ان يكون زيد في ذهنك لا في السوق او حيث كان في السوق ولما
عندك لا تعلم ولو كان ما في ذهنك نفس صفة زيد التي في السوق الكائن لما تعلم مع حالة الذي
هو في السوق مع ذلك وانت في المسجد او انّك لا تعلم صفة حين غاب عنك ولم تزل ذلك
مخالف للوجدان ثمّ يبيّن الا انّ العلم غير المعلوم وقيل العلم بعضه نفس المعلوم وبعضه غير المعلوم
الصفة منه الاوّل كما انّ صورة زيد التي في ذهنك العالم بها معلومة لذلك العالم انّها كانت
بعينها فحسب لان العلم هو نفس المعلوم وان كان عليها بصورة اخرى كالصورة الا غير ايضا معلومة
له ولزم التسلسل او الدور فثبت انّ العلم هو نفس المعلوم وامّا الثاني فلانّ العالم لم يكن
عنده صورة غيبيّة وزيد الا بأثر فيه ونفسه في صورته راه فيها ومعلوم انّ زيد الذي هو معلوم لم يتحقّق
ينقلب في حوائجه يذهب ويجيء ويقوم ويقعد وانّ علمه به هو ظلّه الذي منه حين رآه والظلّ غير الذات
ولهذا لا يطابقه في جميع حالاته وانّما يطابقه في الحالة التي رآه فيها فثبت انّ الذي كما قرأت نفس هيئتها
صورة المقابل ولا شكّ في ظاهره فثبت انّ العلم بعضه نفس المعلوم وبعضه غير المعلوم ثبت الاوّل
بالبرهان القطعي والثاني بالوجدان الضروري والقول الاوّل حقّ قطعي والقول الثاني تحقيقي
وقيل العلم نفس المعلوم مطلقا والحقّ انّه في الصورة الذهنيّة كذلك وامّا المذكور وهو الاوّل
ولو كان ما في ذهنك هو نفس زيد للزم ان يكون زيد في ذهنك الخ مردود بانّ ما في ذهنك انّما
هو صفته التي اثرها الذهن بواسطة البصر وهي التي انتزعت منه حين حضوره وانّ العلم كان المعلوم
انّ المعلوم من زيد انّما هو تلك الصفة بخصوصها وانّه لا يكون حالا حين غيبته الا تلك
الصفة التي عندك منه خاصّة الا ترى انّك لو سئلت حين غيبته عنك بعد ثبوت الحد
زيد الآن قائم او قاعد متحرك الآن ام ساكن متكلّم الآن ام ساكت حتّى الآن ام ثبت لقلت

في العلم شيئاً من احواله الا اذا تقدّم عليه وجوده ولولا ما عندك من الصورة نفس زيد لكنت تجهله في جميع
احواله ولما تقدّمت عليه العلم وكذا لولا ما عندك من الصورة نفس جميع احواله لما عرفت شيئاً منها ولو
عرفت انّ ما عندك من صورته هو هو بحقيقته وتريد العلم بجميع احواله [illegible]
المعلوم لانك لم تعلم جميع احواله ولوازمه وانما تعلم حالة واحدة منه وهي حالة رؤيتك له [illegible]
وما عندك [illegible] احواله [illegible] وهذا باطل بالضرورة [illegible] مطابقته
للمعلوم [illegible] عندك مطابق للمعلوم [illegible] عليها [illegible] صورته [illegible]
[illegible] في اللوح المحفوظ [illegible] المرآت [illegible]
المنطبع [illegible] وظلّه ومثاله لا نفس المثال [illegible]
للمرآت [illegible] ينطبع فيها [illegible] ظلّه ومثاله لا نفس [illegible] المنطبع هو الشبح [illegible]
ظل المقابل [illegible] وما روي في الغرر والدرر عن امير المؤمنين
عليه السلام وقد سئل عن العالم العلوي [illegible] فقال عليه السلام صور عارية عن المواد
خالية عن القوة والاستعداد [illegible] واشرقت [illegible] فاظهر عنها
افعاله [illegible] في حديث طويل باسناده الى [illegible] محمد الجواد عليه السلام
انه سئل اخاه [illegible] العسكري عليه السلام عن [illegible] فكان من جوابه عليه السلام
ان قال وامّا قوله عليه السلام في [illegible] انه نور [illegible] فهو كما قال [illegible] اليه
قوم [illegible] منهم [illegible] منهم [illegible] في المرآت [illegible]
الشبح [illegible] فهو عليه السلام [illegible] الشبح [illegible] المنطبع في المرآت
وهو الشبح [illegible] فعلها [illegible] رواه في الكافي في باب
خلق [illegible] الائمة عليهم السلام [illegible] عن جابر بن يزيد قال قال ابو جعفر عليه السلام يا جابر ان الله اول ما
خلق خلق محمداً وعترته الهداة المهتدين فكانوا اشباح نور بين يدي الله قلت وما الاشباح
قال ظل النور ابدان نورانية بلا ارواح [illegible] من آثارهم عليهم السلام [illegible] مرادهم

واما الوجه [illegible] الوجه [illegible] المرآة [illegible] ينطبع فيها ظلّه ومثاله [illegible] المراد [illegible]
[illegible] الا [illegible] الوجه [illegible] ينطبع في المرآت الّا الظهور [illegible]
لا نفس المرئي المقابل [illegible] وحكم ذلك [illegible] ينطبع فيه [illegible] حكم المرآت [illegible]
[illegible] شيئاً [illegible] مثلاً [illegible]
[illegible] في هذا اليوم [illegible]
[illegible] في ذلك الوقت [illegible] في ذلك [illegible] مثال زيد
[illegible] المثال [illegible]
[illegible] في اللوح المحفوظ [illegible]
الا [illegible] ينطبع [illegible] مثال زيد
ومثال [illegible] وذلك [illegible] ينطبع
في ذلك [illegible] ابداً [illegible] ينطبع [illegible] المرآة
[illegible] ينطبع فيها [illegible] المقابل [illegible] في ذلك [illegible]
ينطبع فيها ظل المقابل [illegible] المرآت [illegible] الظاهرة [illegible]
الشبح [illegible] ينطبع فيها [illegible] المرآت [illegible] في الشهادة [illegible]
والبرهان [illegible] في ذلك [illegible] زيد [illegible]
[illegible] المنطبع في ذلك [illegible]
لا [illegible] في ذلك [illegible] المعلوم [illegible]
لانه [illegible] العلم [illegible] للمعلوم [illegible]
الشيخ جواد رحمه الله في شرحه [illegible] الاصول [illegible]
العلم [illegible] بانفسها موجودة في الذهن كما هو مذهب المحققين [illegible]
واما [illegible] فهو [illegible]

يجدون العبارات عن الكشف عن حقايق من علومهم والعبارات ليست عينها ولا تفيدهم وهذا الصدد مأخوذ
من كلام الصوفية لانهم يزعمون ان العالم بجملته علم الحق تعالى وحقيقته وان الحق هو المتجلي
كما صرح به عبد الكريم الجيلاني في كتابه الانسان الكامل وهذا الكلام مبني على طريقتهم الا ان
احدهم لم يقبل ما تحرك في المشرق او المغرب الا بعلمه وقدرته وهو ما ذكره هنا او على القول بوحدة
الوجود من الحق فيقول انه هو انا او على القول بالحلول واتحاد ذلك الحق وذلك باطل لانه عين الشي
ونقل المحقق الدواني عن الشيخ ... ان الشيخ ... من ان الذهن لا يحصل فيه وجود الشي
نفسه في ذهن العالم بالشيء ومثاله مع ان الشيخ وجهه ان الشيخ ومثاله كما سمعت ذكرنا كما سبق
ولا يحصل في الذهن غير الشيخ ومثاله في نفسه في هيئته مع غيبوبة ذات الشيخ وانما الحاصل
في ذهن العالم الشيخ المتصور المنتزع من الشيخ وهو ظله فالموجود في الحقيقة شبح الشيخ لان وجوده
ركب من مادة وصورة فادته ظهور الشيخ المتصور وظله وشعاعه المنفصل عن المتصور وانما هو
في الحقيقة قائم بقيام محله وهو تحقق لا قيام له في وصورته هيئة الذهن من ستة او اكثر
لكن الصور وبياض او سواد وصفرة او كدرة كما ذكرنا في صورة المرآة بلا فرق ولكن
هذا في الصورة الذاتية وقد ظهر لمن نظر في كلامنا هذا او غيره ان العلم فيما نحن فيه للمعلوم لانه
الاثر قبله التقليد او جاهل الطارد ليس في التحقيق والتسديد ونطقه على هذا العلم انه من
مقولة الكيف وهو الاصح فيه لانه من مقولة الانفعال او الفعل وهذا الذي ذكرنا قسم
من العلم ولا يتحقق في حق الواجب الا على وجه لانه لا يتصور ولا يفكر ولا يروي ولا يهم
وانما العلم في حقه تعالى ما ينسب اليه سبحانه قسمان احدهما العلم الذاتي وهو عين الذات
بلا تعدد ولا مغايرة ولا اختلاف الا في نفس الامر ولا في الاعتبار والذهن او حيثية بل هو ذاته تعالى
بحكم الشهرة بحيث لا ذكر الاتحاد المعرفة وقد بين الذين العقل والنقل انه بذاته عالم ولا معلوم
من حضرة الازل وهذا الحكم ازلي ابدي دائم لانه هو ذاته وحده وهو الان على ما كان و
بهذا العلم الذي هو ذاته عالم بذاته بلا مغايرة ولا تعدد حقيقة ولا كيف فيه لانه ذاته وهو

ولا كيف لذلك لانه فوقها او علم ولا معلوم بغير التفرقة وهذا باب ... النفس المطلقي على التحقيق
فمن نظر في بيان هذا فهو يتكلم في الحق ويصفه بما لا وهو مشترك في حكمه ووصفه كما قال تعالى
ومن يشرك بالله فكانما خر من السماء فتخطفه الطير او تهوي به الريح في مكان سحيق ولقد اجاد
عبد الله بن قاسم السهروردي في قصيدته في وصفات لكن في كون هذا المقام حيث قيل ثم تحايل
من بعد ما نجوا بين امواجها وجارت سبيل فقد قيل الى الرسوم فطلت وعرضت طول الطول
وقد تقدمت الاشارة الى بيان كان ما لا معلوم وما هو ولا مخفي وانما هذا الامر التعبير
ولبيان العلم الحادث وله مراتب متعددة ولكنه خارج اذ لا ذهن له ومن قال بانه في نفسه
لحضوره في نفسه وهو ليس كذلك وانه او بانه في ذاته بالقوة قبل الايجاد ثم كان بعد
الايجاد بالفعل انه لا يعقل علم بالفعل ومعلوم بالقوة او بانه ذاته بالقوة قبل الايجاد باعتبار وقوة
باعتبار او بانه هو المعلوم والمعلوم المخلوقات وهو الان ... في وجوده في ذاته كما هو الان بعد
وجوده في تفصيل ما وجاهل لا ينافي الوجوب والبساطة او بانه ظل لحقه بذاته متعلق به
كالشعاع من المرآة وما هو ما به الاشياء لانها صور علمية غير مجعولة مستندة الى ذاته او غير ذلك
فقد ضل ضلالا بعيدا وخسر خسرانا مبينا واعلم ان رتبة العلم متعددة بتعدد مراتب
المعلومات لا بيت ويبقى ان العلم يتغير المعلوم الا ان العلم الامكاني وهو العلم الممكن الراجح وبعده
وبعده العلم الكوني وبعده العلم الجوهري وبعده العلم الجوهر وبعده العلم الهوائي وبعده العلم الاكمل الفاني وبعده
العلم الناري وبعده العلم الهبائي وبعده العلم النطقي وهكذا وهذا الذي ذكرناه من التقسيم فتفرش
لان التحقيق كما حصره وما حصيناه منه لم يمكن ذكره وانما ذكرنا هذا النوع تنويها ونوعا من الحج
رتبته علم حضوري بعين انه حاصل العلم بكل قسم منه في رتبته نفسه بعين ان هذا العلم الحق قسم
حاصل في رتبته تعالى بغير حصول الانسبة اليه تعالى عن نفسه ولذلك ثبت انه لجميع رتبه
علم حضوري كل ما هو في رتبته عنده عن وجه حضوري والانفس في كل العلم بعين ان وجوده في
رتبته عنده تعالى هو حصوله له وحضوره عنده فافهم فيما ذكرناه يكون على الحق وهو ليس

بحضوري ولا حصولي ولا يعلم ذلك الا الله هو ولا نعرف له اسما ولا معنى هو تعالى باسمه الا انه هو الله تعالى واما
العلم بالحادث فكذلك لا نقول انه حصولي او حضوري او ذاتي كالعلم بالعلم او انه حضوري اي حصولي
بوجدانيات الحاضر فانه الاشياء حاضرة عنده حاصلة له في مكانه وزمانه وهو اقرب اليها
من انفسها بلا انتقال ولا تحول من حال الى حال لانه في الازل لم يزل لا يخرج عنه الى شيء اصلا لانه هو
ومع ذلك فانه لا يخرج عنه الى الازل لان [illegible] هو تعالى ولا يدخل فيه غيره وانه في اقرب من
البصر [illegible] وجهت معنى ذلك فانه في الحقيقة حضور حصولي لا فرق بين الحضور والحصول في [illegible]
قد حققنا ان مرتبة العلم بالحادث سواء كان علما ذاتيا ام علما خلقيا انما يحصل للخلق في حين ارادة
العالم به في مكان ذلك الحادث ووقته وذلك رتبته النسبية الى ذلك العلم فلها فيها تلك الحادث
عن وجه [illegible] حاصل [illegible] وحاضر عنده في رتبته من مكانه ووقته فلا علمه [illegible] انما هو
حاصل له وحاضر عنده في خيالنا الذي هو رتبته المتصورة في [illegible] وذلك اعتدنا
الرقائق فانه حاصل وحاضر عندنا في رتبته [illegible] وذلك عندنا [illegible] فانه حاصل
وحاضر عندنا في رتبته من الكون [illegible] فانه حضوره ووجوده حاصل لنا وحاضر عندنا
في رتبته من مكانها ووقتها [illegible] وحضوره عندنا وحصوله لنا [illegible] ايضا
[illegible] وحصوله لنا [illegible] في وقت وجوده ووقته حاصل لنا وحاضر عندنا في رتبته من [illegible]
ومدارك الظاهرة والباطنة [illegible] فان الاشياء حاضرة عنده حاصلة له بلا تقدير في مكانه وزمانه
وهو اقرب اليها من انفسها بلا انتقال الى آخره مراد [illegible] ان علمه تعالى بها لم يكن [illegible] منه في
الازل وبيانه انه تعالى اقرب الى كل شيء من خلقه من نفسه اليه [illegible] فلا يفقد شيئا من خلقه
في مكانه ووقته ازلا وابدا وذلك الشيء لم يقرب منه تعالى حين [illegible] منه وفي حال [illegible]
تعالى من ذلك الشيء في مكانه ووقته لم يتحول [illegible] عن رتبته [illegible] الاقرب الذي لا يتناهى [illegible]
بعده منه بعدا لا يتناهى [illegible] واحدة [illegible] الازل وقرب [illegible] الذي هو معلومه
وهو علمه به فانه لا يتناهى [illegible] من حاله [illegible] وذلك [illegible] في مكان

خلقه تعالى بنسبة لانه مكان كلية ومتعلق وهو طبق الامكان لا انه يزيد عليه فيقع الزائد منها
مع الوجوب الممتنع الموجود في نهايته ولا ينقص عنه فيكون الزائد من الامكان عديما فانه [illegible] عنها
وان يخرج الى الوجوب او الوجوب تعالى وهو محال لانه المطلق [illegible] وكما قال امير المؤمنين عليه السلام
مع [illegible] الخارج من الشيء [illegible] ليس [illegible] بين القديم والعدم ليس من الممكن [illegible] او يخرج منه
تعالى [illegible] او يخرج الى الازل [illegible] المعدوم [illegible] شيئا واما هو لفظ لا معنى له ولو كان
له معنى لكان معلوما له تعالى [illegible] معلوم [illegible] فهو مخلوق وحدث مع انه تعالى لا يعلم الكل [illegible] الذي
الذي [illegible] الجاهلون معدوما ومتصورا واما هو لفظ لا معنى له الا المخلوق قال الله تعالى في
المتشوق [illegible] بما لا يعلم في السموات ولا في الارض فاخبر بانه لا يعلم له شريكا فيهما ولا في
الارض وقال في الآية [illegible] قل سموهم ام تنبئونه بما لا يعلم في الارض ام بظاهر من القول
لفظ لا معنى له الا المخلوق [illegible] قال والذين تدعون من دونه لا يخلقون شيئا وهم
يخلقون [illegible] وقد خلق الله
تعالى [illegible] فيه من الممكنات [illegible] وهو طبق المشية والامكان وما فيه لا نهاية له ولا [illegible]
فكل [illegible] معلوم او ممكن او موجود [illegible] او متوهم او مقدر فهو شيء محدث خلقه الله تعالى [illegible] الامكان وما
فيه عنده [illegible] نقطة احاط بها علما واحصاها عددا وان كانت غير متناهية في نفسها وعند
الخلق فهي عنده تعالى متناهية محصورة بالازل الذي هو الابد اولا [illegible] واخرا [illegible] آخر [illegible] هو
قبل كل شيء [illegible] بعد كل شيء وازليته وابديته ذاته فالازل [illegible] ابد [illegible] مكان
الذي هو عنده [illegible] ولا اخر مع ما فيه من الممكنات [illegible]
عنده تعالى [illegible] لم يفقده في حال لا فيما لم يزل ولا فيما لا يزال [illegible] هنا
وفهمت انه تعالى [illegible] اقرب الى شيء منه الى شيء آخر وان [illegible] نسبتها اليه
وفهمت ذكرنا [illegible] انه تعالى لم يفقد شيئا من [illegible] مكانه ووقته فيما لم يزل ولا فيما
لا يزال بل كل شيء حاضر عنده في مكان ذلك الشيء ووقته ليس [illegible] بالنسبة اليه تقدم

وحصوله له من حيث حصول الضياء وموجدا او منشئا وهو بها [illegible] محيط بها وثابت بها [illegible]

ما هو عليه وحصولها له حصول لمن لم يفقدها ولم يحط بها ولم يثبت بها على ما هو عليه [illegible]

ما هو عليه [illegible] له الا بما هو به [illegible] اسماء الاشياء [illegible] عن ذلك [illegible] في الفطرة فيها انه

جعلها لهم كذلك مجازية بل وان اجتمعت جميع الخلائق على ان يجوزوا على نقص فيما هو به

في الملك ما قدروا على شيء ولكن [illegible] عليهم [illegible] المطابقة اكثر تعالى علوا كبيرا [illegible]

[illegible] عندنا ليس بصحيح لان من خلقه ما هو [illegible]

ولهذه النسبة [illegible] على [illegible] في المطابقة والسراج بالاشعة فان حصولها

للسراج حصول الضياء له موجدا او منشئا وحده ولا هو محيط بها وثابت بها على ما هو عليه

وهذه آية ما ذكره لان [illegible] خلق السراج مثلا [illegible] ولكن [illegible]

النسبة الى الحقيقة [illegible] له ان الحصول [illegible]

[illegible] لم يوجد لان المراد به ثبوت [illegible] وهو حاصل [illegible]

المطلوب في تحقق الحصول الاضافي [illegible] الاحوال [illegible] العبودية له لان [illegible]

كثرة الحصول [illegible] شيء آخر [illegible] في ثبوت الحصول [illegible] الحصول في

عين حقيقة [illegible] المغايرة والكثرة [illegible] الحقيقة

الازلية [illegible] ذلك الحصول [illegible] تلك الحقيقة الالهية في الازل لانه تعالى خلق

الاشياء [illegible]

[illegible] ليس فيه شيء ولم يلد ولم يولد فليس فيه شيء بالقوة يخرج الى الفعل

[illegible] الحكمة [illegible]

[illegible]

وجسمه في [illegible]

هم في رتبتهم [illegible] فهم حاصلون له في مراتبهم الآن لا تقدم

ولا تأخر وان كانت كلها في انفسها ليس لها رتبة زمانية فليس شيء منها [illegible] في مكانه ووقته

قبل لحق شيء وان كانت متفاوتة في ازمنتها وامكنتها في التقديم والتأخير فقول الصادق عليه السلام

لم يزل الله عز وجل ربنا والعلم ذاته ولا معلوم والسمع ذاته ولا مسموع والبصر ذاته ولا مبصر والقدرة ذاته

ولا مقدور فلما احدث الاشياء وكان المعلوم وقع العلم منه على المعلوم والسمع على المسموع والبصر

على المبصر والقدرة على المقدور يريد عليه السلام انه تعالى [illegible] ذاته لم يكن المعلوم في ذاته [illegible]

[illegible] من الاشياء في الموجودات سواه تعالى فلما احدث المعلوم وجد المعلوم والعلم الذي وقع عليه

ليس هو الذاتي لان العلم الذاتي هو هو ولا يصح ان يتعدد او ينتقل او يتغير [illegible] تعالى لما احدث

وقع عليه تعالى عن ذلك علوا كبيرا فانه [illegible] ان يكون [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] السميع [illegible] البصير [illegible] زيد [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] الصادق عليه السلام العبودية جوهرة كنهها الربوبية

فما فقد في العبودية وجد في الربوبية وما خفي في الربوبية اصيب في العبودية [illegible]

[illegible] زيد عندك [illegible] بوجوده [illegible]

[illegible] بوجوده [illegible]

[illegible] ولم يدرك وجود زيد قبل

والكون حاضرون لديه فيها اذا هم فيه قبل مرتب بحيث نفي سبحانه الوجود لهم فيه حدث [illegible] قول امير المؤمنين
عليه السلام كلام في نهج البلاغة لا تحيط به الاوهام بل تجلى لها بها وبها امتنع منها واليها حاكمها [illegible]
العظيم حدوثه لم يحجزه بمعلوم بين [illegible] ولا معلوم ظهر بشيئية وبها الكشف بها [illegible]
بها ولو حجزه انه [illegible] لم يكن فيها ولم يفقد بها [illegible] الاشارة الى ان العبارة قد تصعب
فهمها [illegible] المقام الذي هو مزلة الاقدام [illegible] الاعلام ولكن اضرب لك المثل وهو
الذي كسبحانه في الكلام [illegible] لعقلية العالمين ويهتدي الطالبين وهو انك اذا قابلت المرآة
[illegible] من الصور [illegible] المجهول كما هو صورة وهذه الصورة المنطبعة
[illegible] التي فيها [illegible] الصورة التي في المرآة
[illegible] الصورة التي في المرآة [illegible] المشروطات لها
من الصورة التي [illegible] المجهول [illegible] بالمشروطات في المرآة
فالصورة التي [illegible] في المرآة [illegible]
[illegible] في المرآة [illegible] المرآة المنطبع فيها [illegible]
[illegible] مثله [illegible] وانما التشبيه
لاجل التفهيم [illegible] صورة
في المرآة [illegible] المرآة [illegible]
[illegible] التي في المرآة [illegible] الصورة
في المرآة [illegible]
[illegible] المشروطات
والقيود التي [illegible] الصورة في المرآة [illegible]
[illegible] المشروطات [illegible] في المرآة [illegible]
[illegible] الصورة في المرآة [illegible]

وليس

وليس [illegible] الثانية التي في المرآة من الاولى التي [illegible] الحصول الذي
هو [illegible] الصورة التي في المرآة [illegible] وليس هو الصورة الاولى ولا [illegible]
قبل الثانية [illegible] ان [illegible] وليس [illegible] الصورتين
ولا بين [illegible] لان المرآة لو كانت [illegible] لكانت الصورة [illegible]
فيها [illegible] الصورة [illegible] ولو كانت المرآة سوداء كانت [illegible]
سوداء وان كانت الاولى [illegible] لان [illegible] الثانية
[illegible] المشروطات فلا يكون [illegible] وانما العلم بها [illegible]
فلا تكون الثانية [illegible] الواقع [illegible] الامر [illegible] **قال** [illegible]
وجه الحق سبحانه [illegible] هذا الوجه [illegible] في الازل [illegible]
اقول [illegible]
[illegible]
[illegible] فان [illegible]
[illegible]
[illegible] البسطامي [illegible]
[illegible]
[illegible] الحادث [illegible]
[illegible] الاول [illegible]
[illegible]
[illegible] **قال** [illegible] **اقول** هذا الوجه
الامر الواقع [illegible] الوجه الاول [illegible] الحصول [illegible] الا لانه

في هذا الوجه [illegible] وجود [illegible] الا [illegible]

بالحصول صفة ان لا يوجد قبلها وانما يوجد معها فوجودها اذا كان متدرجا فالحصول متدرج كذلك واحد

شيء حصل ان كان دفعيا فحصوله حصولها دفعة ومعلوم بالضرورة انها لم توجد دفعة ثم حصولها

الآن دفعة وان كان الامكان لها في نفس مرتبتها فانه يشبه ما كان امكانه متوقفا على امكانه

كتوقف امكان المعلول على امكان علته ولكنه يطلق عليه انه دفعة ثانية شرطه وشرائطه فيكون

فليتوقف امكان خارج ما الاول لانه لازم لوجوده الا ان حصولها دفعة وان تفاوت في انفسها

فوجود حصولها دفعة في اماكنها واوقاتها ولا لم يكن عنده تعالى ماض ولا مستقبل ولا حال

دفعة الا انها في الحدوث ثم ان لم يحفظ عنها وبتمامها فجملة ولكن تعلق ذاته

بشيء عنه اوانها وهو دفعة تعالى لم يزل حاصلة في الازل لانه فعله ليس في الازل فقد الحصول

بقيد من حصولها لتمام الحصول في نفس فانه لا يحدد نفس فيشكل انه في الازل لانه في نفسه

في الازل لا يرى الاول وان كان حصولها فصولها ذاته وان الحصول ذاته كانت في ذاته حصول

الاشياء وان كان مجردا فانه كان في ازلها وجوده ولهذا الائمة عليهم السلام يسمى بعض غيره في الازل لانه

ذاته والا لا تختلف علمه لا تختلف ذاته ومنهم لا يقر بشيء الى الحكم المحدود سبحانه

سبحانه وعلمهم **قال** فالوجود واحد والوجه تجانه وكثيره ويتولى الى تحقق ما منكم تعدد وما

في وجوده سبحانه لكل شيء كالكتابة والوجه وحقيقة الشيء عند ربه **اقول** الكلام

يعني به واحد فان الوجود وجهان لا يكون اوليا ولا يلزم الازلية والا في الاية فيرفع وجه

ان لكل شيء منكم ما يعدد لان الوجه مراد منه ما يتعدد وجمع فيه ويكون الانه مركب

ولا مرجعه الى تركيب لا يكون باقيا الا مع تلك الوجوه الى كل شيء هو انه تعالى باعتبار وهذه

لا يكثر في وجوده في سبيل وشمله قوله تعالى كل شيء هالك الا وجهه ان وجه ذلك الشيء

الهالك وهو الثابت الوجه في الآية والبحث في التصور حق ولكن الكلام في التصديق في

الآية ليس على ما ذهب منه الى المستقر هو في اللوح المحفوظ فان الله سبحانه

خلقها منه لكل شيء صورة التي في اللوح المحفوظ المشخص لغيره وتلك الصورة باقية

الى ان كتبني منها ما خلق اول مرة وهو ما رواه ابن ابي جمهور بالسند في كتاب المجلي عن النبي صلى الله

عليه وآله قال فقد رأيت الموجودات في بابه بسم الله الرحمن الرحيم وهو سر اللوح المحفوظ الكل موجود

موصوف عنده ابدا والدليل على ان المستقر في الآية من الملائكة المقاعد في اللوح المحفوظ

قوله تعالى حين قال الكافرون انما الكافرون ذلك رجع بعيد قال قد علمنا ما تنقص الارض

منهم وعندنا كتاب حفيظ والكتاب الحفيظ المراد باللوح المحفوظ والعلم المذكور في الآية لانه شبه

من العلم قال الصادق عليه السلام في رواية حنان بن سدير قلت عليه السلام في صفة العرش والكرسي

الى ان قال ثم العرش منفرد من الكرسي لانهما بابان من اكبر ابواب الغيوب وهما جميعا غيبان

وهما في الغيب مقرونان لان الكرسي هو الباب الظاهر من الغيب الذي منه مطلع البدع ومنه

الاشياء كلها الى ان قال في نيتهما بعلم باب مقرونان لان ملك العرش سوى ملك الكرسي وعلم

الغيب من الكرسي الحديث وهو ظاهر بل المراد بالكرسي اللوح وبالعرش القلم وهذا

لا يبعضه وذلك قوله تعالى وعندنا كتاب حفيظ بيان لقوله قد علمنا ما تنقص الارض منهم و

وقوله حقيقة الشيء عند ربه هو ما تفاهم فيه لان حقيقة الشيء الهالك تكون قديمة واما

المراد ان تلك الحقيقة في اللوح المحفوظ باقية حتى يعاد منها فافهم **قال** ولما كان الله سبحانه

محيطا بها وهو معها انها لا تحيط اوقات البناء فهو ثابت وهو محيط بها الوجه الذي يشار

بعينه ايضا يعني مشاهد لها الا انها فان ولا يعزب عنه مثقال ذرة في السموات ولا في الارض

ولا اصغر من ذلك ولا اكبر الا في كتاب مبين **اقول** هو معها بذاته ثم بعلمه الذي هو ظهوره

لما ان قال هو معها بذاته يحتاج ان يكون معية حقيقية لا يعرفها الا اهل العصمة صلى الله عليهم

ولا يعرفها الا الله فليس له ان يعرفها بالعقول فهو ثابت هو لم يشأ بهذا الوجه الذي

شاهدها بعينه لانه هو وصف الله وليكن منها لم يعرف الا الله وان كانت معية

نفسها لا تكون تلك الذات هذه والمعية ازلية لان الازلي لا يدركها وشدة لا

يصف ذاته الازلية وان قال انه تعالى هو معها مشاهد لها بانها فحسن ولكن

و مرادنا بكل شيء عن جهة المعية ... (هامش)

هذه النشأة بعده لا تكون ازلية وعندهم تكون ازلية وقد نقلنا [illegible] انه دائم [illegible]
ولم يستطيعوا [illegible] اشارة [illegible] فكان يبصر [illegible] فيحصون نظامهم بذلك
القديم لانهم ينظرون بعينه وينظرون [illegible] ويستشهدون بقول [illegible] وذات
في [illegible] قد ذكرنا [illegible] ليالي وصلي بالرقيبين [illegible] ناظر [illegible] ذات بعينها
وذات بعين [illegible] وان لا [illegible] من بعض عاداته فيعرفه بمعرفة لا يستدل
عليه لا بمعرفة تكشف عن كنهه لكان صحيحا ولو اراد انه تعالى [illegible] لا تكون ازلية
بكمال لكان صحيحا واما ان علمه تعالى بالاحاطة التي تترتب عليها انه شيء بعد شيء
بمعنى [illegible] فهذا واقع ولكن هذه الاحاطة وهذه النشأة [illegible] تعالى
لا فرق بين الاول والاخر لم يوجد قبل الاشياء [illegible] الوجه الاعلى لم [illegible]
وهو ازلية والوجه الاسفل [illegible] وهو حادث [illegible] وانه [illegible] لا يكون
ازلية ولا [illegible] الازلي وانه انه لا يعزب عن علمه مثقال ذرة الى آخر الآية فصحيح ولكنه
تعالى قال الله في [illegible] وهو العلم المذكور في الآية فافهم وان كان [illegible] في
[illegible] المستقرة [illegible] **قال** فان لله علمين [illegible] انها
الموجودة في الاعيان لا صورة [illegible] قائمة بذواتها او بذاته [illegible] بالجواهر
او صورة [illegible] موجودة ولا معدومة [illegible] **اقول** هذا الكلام
مع قطع النظر عن [illegible] وتنبيه لما يأتي [illegible] انه [illegible]
تفصيل [illegible] في شرح [illegible] وهو ان وجود [illegible]
[illegible] او [illegible] صورة قائمة بالجواهر العقلية [illegible] علمه تعالى يبقى [illegible]
[illegible] قسمان صور اصلية [illegible] في الاعيان [illegible] في اللوح المحفوظ
وصور [illegible] الموجودة في الاعيان [illegible] الانواع الجزئية المتأخرة [illegible] واحد
منها [illegible] صورة علم الله تعالى [illegible] من ذات الموجود

[illegible]

في كونها [illegible] اصلية [illegible] في [illegible] العقلية [illegible]
[illegible] التصور [illegible] ثابتة عقلية غير متناهية [illegible]
تعالى [illegible] في الخزانة الكبرى [illegible] هو العلم الاكبر
وربما يطلق عليها العدم باعتبار عدم كونها في الوجود باعتبار امكانها قال تعالى هل اتى
على الانسان حين من الدهر لم يكن شيئا مذكورا فسر الصادق عليه السلام في تفسير هذه الآية كان [illegible]
في العلم ولم يكن مذكورا في الخلق ومراده عليه السلام بالعلم [illegible]
عند الله [illegible] عليه السلام كان شيئا ولم يكن مكونا [illegible] شيئا مقدرا ولم يكن مكونا
في الخارج [illegible] فسألت ابا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل اولا يذكر
الانسان انا خلقناه من قبل ولم يك شيئا قال فقال لا مقدرا ولا مكونا قال وسألته عن قوله
هل اتى على الانسان حين من الدهر [illegible] قال كان مقدرا غير مذكور [illegible] فقد ذكرنا [illegible]
[illegible] ولم يكن شيئا [illegible] الكون وقد تقدم الكلام
فيها [illegible] المذكور [illegible]
[illegible] **قال** [illegible]
لا يحتاج في [illegible] الى [illegible]
[illegible] **اقول** [illegible]
لا يحتاج في [illegible]
[illegible] **قال** [illegible]
يحتاج [illegible]
اقول ومع ذلك [illegible]
هذا الكلام غير منقح وقد ذكرنا سابقا ما يكشف عن حقيقة الواقع [illegible] الذكر
وهو ان [illegible] الشيء [illegible] صورة عندنا منه [illegible]

الظلمة صورته وشاهد في خياله فهو هنا هو المثال الذي في خياله خاصة الذي انتزعه خياله من
حاله حين حضوره ويتخيل له رنيناً متقوم الوجه والجهات بما ارتسم من كيفيات الكل الخاصة حالة
الحضور في ورقة فيما القوم المحفوظة وتلك الشخص لما غاب المحسوس عنه في الثالثة الزمانية يتخيله بحقيقته
وبقيت الاثرية فهذه مشاهدة في حالة حين الحضور منه في ذلك المكان وذلك الوقت بعد
ارتفاعهما الى الدهر وهذا المثال في المكان والوقت الذي يعني اولا البرزخ [illegible]
الا انه محتجبة عن تلك الشخص وتجارات فتلك الشخص هو امام او بعد امام شبحاً في ذلك
الشخص [illegible] في حالة [illegible] المجردة بعيده غاب في فيما تعلمه في نفسه حقيقة بلا بالات
وبلا وهم ودلك علمه حين غيبته المكان اذ [illegible] فيه اذ [illegible] المجردة له كما
في البعض البسيط الجزئي في كل شيء دائر دوره والتكرار الاكثر ففيه هذا الاصل فيحقق وقرب
[illegible] خاطر **قال** واما النسبة فلا يغيب عنه شيء لانه [illegible] لكل شيء [illegible]
لكل شيء رقيب على كل شيء **أقول** يعني صحيح والتعبير عنه صحيح لان العبارة البالغة هنا
ان يقال لا يغيب عنه لان كل شيء اما قائم بامره [illegible] وجوده وصدوره منه فعله فهو ابداً
قائم بفعله [illegible] وهو كحضوره عنده قيام صدوره [illegible] عن الوجود للامكان وانه
ولو رقيب على كل شيء فهو [illegible] الانفعال انه قائم بفعله قيام صدور
او [illegible] واوضح بهذا المعنى واتم [illegible] **قال** ولو فعله علمه وعلمه بفعله معلولاً وعلمه
معقولاً وعلمه بصره وبصره علمه **أقول** فعله علمه كما [illegible] الذي [illegible] الان الذي في الكل
فلا يكون ذاته على مذهب الحكماء [illegible] وذلك علمه الذي هو فعله قوله بفعله معلوماً
عنده [illegible] بفعله [illegible] حال كونه حادثاً مغايراً لذاته وعلمه معقولاً حال كونه حادثاً
مغايراً لذاته وعلى مذهب الائمة فعله علمه الذي هو ذاته وعلمه الذي هو ذاته فعله
وفعله في العبارتين ذاته بفعله حال كونه [illegible] غير مغاير لذاته وعلمه معقولا حال
كونه عين ذاته واما قوله علمه بصره وبصره علمه فهو حق لان العلم في حق الذات كما

بين

بين بصره وغيره من الصفات الذاتية وبالعكس **قال** ولو كان علمه بالاشياء بالصور لما كان
وجود ذاتها الحقيقية معلومة له الا بالعرض مع انه علم بكل موجود ذاتها الحقيقية **أقول** قد تقدم
تحقيق هذه المسألة وان قوله بالوجهين ليس بسديد **قال** والعلم بالفاعل يستلزم
العلم بمعلوله على النحو الذي هو معلول له [illegible] **أقول** العلم بالفاعل من حيث كونه فاعلاً [illegible]
لمعلوله بالفعل يستلزم العلم بمعلوله [illegible] لجواز ان يكون العلم بالفاعل من حيث كونه فاعلاً
مطلقاً ولجواز ان يكون من حيث كونه من شأنه ذلك وبالقوة في مطلق [illegible] يستلزم
[illegible] النفس [illegible] **قال** ان غير الحسي [illegible] العلم عند اهل العلم على التجريد
تجريده
المادة فكيف يصير الاشياء الجسمانية معلومة بنفسها بلا تصورها المنتزعة عن موادها
[illegible] ذلك انما يكون في الاشياء التي لم يتحقق للعالم بالاضافة اليها علاقة [illegible] وتسلط
فاعلاً قدرة واشراقاً نوراً من غير احتياج كما اشار اليه بعضهم بقوله ان الشيء [illegible]
[illegible] بالنسبة الى المادي [illegible] في [illegible] ارتفاع اثر المادة [illegible]
عنه وهو [illegible] والغيبة **أقول** قد [illegible] سابقاً ان العلم الحسي مداره على ذلك وان العلم
[illegible] مداره [illegible] فيقع العلم النفسي [illegible] ذلك [illegible] باعتبار شيء
آخر فان زيداً اذا حضر عندنا [illegible] صورة عندنا في خيالنا [illegible] بصورته [illegible]
متقومة بالمادة الجسمانية اذ غاب عنا [illegible] علمنا به في حضوره [illegible]
بصورته لان ما في خيالنا [illegible] صورته اذ غاب عنا انما هو شبح صورته ومثالها [illegible]
والشبح [illegible] من الظل [illegible] على قدر ان العلم بالصورة علم بالوجه
وهو معلوم [illegible] بالعلم اذ لم تسبق الشبهة الى [illegible] فهو
خلق به [illegible] فقط [illegible] ولا يحتاج في علمه بنفسه عند حصوله وحضوره الى كون
العالم [illegible] والوجه [illegible] وما ذكره [illegible] ما استشهد [illegible] قول [illegible]
له في تحقيق العلم بالمادي [illegible] هو علم اول بالعلة وحضور المعلوم علم به بنفسه
فان قلت

فقد ثبت وتبين ان ربه سبحانه عالم بالموجودات كلها في الازل بما هي عليه فيما لا يزال ملكا وتاما

لا يتغير بتغير المعلوم ولا يتفاوت بكثرة جهات الاشياء فيما لا يزال الغائبة عنه فهو انما
علما هي عليه عنده **اقول** هو عز وجل في ذاته القديمة الازلي عالم لم يتجدد زيادة علم بما حدث
فيما لا يزال مع ان وقوع العلم على ما يحدث انما يكون بعد حدوثه لانه ما يختلف الزيادة ويختلف
النقصان ولا يقع علمه في الازل شيئا زائدا على ذاته ولا يتجدد له شيء في ذاته فهو عالم
في الازل ولا معلوم في الازل غيره واما ما سواه فهو معلوم له في الحدوث بمعنى ان ذاته عالم
في الازل بما في الحدوث لان قولنا بها جهة الارتباط والاقتران ووقوع العلم على المعلوم
ولكن مشيئة الحق فقوله علما هي عليه فيما لا يزال يريد به انها بما هي عليه فيما لا يزال في
الازل عنده علما كونه لا يلزم منه التكثر كما تقدم في علمه بحيث لا يتغير وذلك لان العلم الازلي
بتغيرها في ذاتها من الحدوث وهذا هو معنى ما يقولون ان بسيط الحقيقة كل الاشياء
فانهم يريدون ان الاشياء في الازل نحو اشرف بمعنى حصولها في ذاته حصولا جمعيا وحدانيا
لا تكثر فيه وقد سمعت تفصيله فيما تقدم مرارا لان الذات المقدسة ذاكرة
ولا تذكر سواها في الازل لانا نقول ان قلتم انه تعالى ذاكر ولا مذكور سواه هناك
بطل قولكم في ذاته كل الاشياء وانها في علمه وان علمه محيط بها في الازل لانه تعالى
اذا كان في ذاته ذاكر لشيء سواه هناك ام لا فان كان ذاكرا سواه في الازل
فقد تكثر وان لم يذكر سواه فمن تذكر من انتم فيه مما لا يذكره في ذاته لانه اريد
انه يعلم ان معه غيره في ذاته يكون ذلك الغير اعتبارا ما يتميز به عنه تعالى بوجه
من نسبة او ارتباط او تعلق غير ذاته تعالى فان اشتم انه يعلم بذلك في ذاته
فقد كثرتموه وجزأتموه وان لم يعلم فليس لكم ان تثبتوا له ما لا يعلمه ولكن نقول
هو عالم في الازل بذاته ولا معلوم سواه ثم ويعلم في الازل بالاشياء في الحدوث فليس
بسيط الحقيقة كل الاشياء بل بسيط الحقيقة لا شيء غيره ومعطي الشيء ليس فاقدا له

له في ملكه فهو ما فقده له في ذاته لانه لم يلد ولم يولد ولو اطلعت ما في ذاته لكل اعتبار وهنا
اي وفي لزوم انه خرج منه كان فيه وكانت له حالتان وحدث عليه انه تعالى عن ذلك
علوا كبيرا وقوله بعد فقد ان علما هي عليه عندنا يعني انه تعالى يفقد علما هي عليه عندنا بما
علما هي عليه عندنا كما يأتي في كلامه بعد هذا ويريد انه يعلمها علما يناسب علما هي عليه عندنا
بعين وجودها بعينها ولا يعلمها هناك كما نعلمها نحن بعين وجودها بتعقلها كما ذكرت وحرمته
في الازل لا يعلم علمنا بها على ما يناسب علمنا لانه يفقد عنده في قول لا يعني شيء لا يعلم علمنا بها
لكان لانه غفل الحادث فاي فرق بين علمنا بها وعلمنا بها علما هي عليه عندنا فان كان يعلمها
ما هي عليه عندنا يعلم علمنا بها علما هي عليه عندنا فان كان وجه فهو جزؤه كان حاصلا فقط
وان كان لا يعلم علمنا بها علما هي عليه عندنا لا يعلمها على ما هي عليه عندنا مما الله منزه ان يعلم
من النقص وكونه معقولا او يعلم بعين التركيب من جميعها اذ رفع الاختلاف وعدا

لا يقع بفقده او ولا يقع الوجود **قال** وذلك لان الاشياء تفقد انها في الازل بما هي عليه
عندنا بعلمه عز وجل في الازل بما هي عليه عندنا لانه انما علمها في الازل بوجودها الحق عنده

بجميع احوالها ثابتة لها في نفس الامر من جهة احوالها ثابتة في نفس الامر انما بوجودها
الحق عنده بجميعها فيما لا يزال ولا يكون في الازل **اقول** يريد انه يفقدها في الازل
علما هي عليه عندنا بمعنى ان وجودها المتفرع وان كان محيطا بها فيما لا يزال لكنها ليست عنده
في الازل كما هي عندنا متمايزة متكثرة ولا يلزم من علمه بها في الازل بما هي عليه عندنا
بلحاظ الوحدة في لحاظ جمعه في الازل وبلحاظ الكثرة لا تكون في الازل بل يفقدها فيه
فيما نفي الازل سواه لا شيء في الازل بوجودها وحقائقها ثم انها عنده فيما لا يزال من وجوده
في الازل انه تعالى وجوده جميعا وحدانيا وبالحق الان في لم يتغير في الازل وقد تبين
منه فيما تقدم لانه اذ لا وجود لها فقد ثبت في انه تعالى لانه ثبت الوجه
الى ذات ... لانه في الازل ... ذكره عنده

ان تكون وجوداتها في الازل بحكم تجلي الوحدانية فيتفق الا تفقد شيئاً منها في الازل سواء كان
كان لها عندنا اسم لا عنده لا فرق بينه قوله الآتي يعني ان وجوداتها اللايزالية
الثابتة لله سبحانه في الازل وتبيان اثبت لها وجهين وهو ان التجلي في الازل وجه
الجمع فالازل منه بغير وجه لها وجهين هذه الوجه لم تحصل ولم تتحقق ولم توجد الذي
بلا وجود متفرقة متكثرة متغيرة فاذا تم استشهد بقوله تعالى ما عندكم ينفد وما عند
الله باق فقال فيما بعد ولكن يشهد من كلامه فيكن انها موجودة في الازل لا انفسها
بالاتكون الازل ظرفاً لوجوداتها ثم تمثل انها موجودة في الازل لله تعالى في الازل
وجوداً جمعياً وحدانياً غير متغير يعني ان وجوداتها اللايزالية الكائنة ثابتة لله
سبحانه في الازل وخفي كلامه الآتي انها اذا كانت متغايرة لم تكن في الازل
ولم تنقص في علمه لانه قال لا يفقد شيء في الازل وان كانت ذاتية كانت بحذائه بحكم
الجمع وتسع التفرقة والاختلاف في كلامه المبني على وحدة الوجود **قال** ولكنه لا احاطة
له وحق في الازل بما لا يزال او ما فيه لا احاطة بالازل وما فيه فانه محيط بجميع الازمنة
والامكنة وما فيها من الزمانيات والمكانيات كما انه محيط بما فرغ منها **اقول** يجب
احاطته تعالى بجميع الازمنة والامكنة وما فيها لا احاطته بالازل ومعلوم ان احاطته
بالازل بذاته بلا مغايرة بين المحيط والمحاط به فتكون احاطته بالزمانيات والمكانيات
كذلك بغير مغايرة بينها وهذا وحدة الوجود التي نقل ان كلامه مبني على القول بها ومع
هذا فقد حكم بتقرير اثباته في الازل فانه قبل الخلق حيث تكثر فيها واجداً لها في الازل
في حكم الجمع فاذا كان فيه قد لا يمكن الحكم الوحدة فكيف يحيط بجميع الازمنة والامكنة
وما فيها كما يحيط بها في الازل فالذي يفقد وما عند الله يوجد فان وجد الذي يفقد
ويفقد ما يوجد منها كما ذكر فيكون محيطاً بجميع الازمنة والامكنة وما فيها والذي لم
يفقد وان فقد لم يكن **قال** فان قلت انها لم تكن موجودة في الازل فكيف

احاط

احاط بها في الازل فقلت ان لم تكن موجودة في الازل لا بانفسها ولا بنفسها بل بعضها الى بعض
فان لم تكن الازل ظرفاً لوجوداتها فالحق الآن انها موجودة فيه لله سبحانه وجوداً جمعياً وحدانياً
اقول غير متغير يعني ان وجوداتها اللايزالية الكائنة ثابتة لله سبحانه في الازل لكن
كلامه هذا ينافي ما ذكرت لك ان منشاءه ان تكون ظاهرة بالوجود متغايرة غير حاصل في الازل وكونها
ثابتة متغايرة في الازل وهذا ينافي قوله انه محيط بالازمنة والامكنة بجميعها وما فيها
كاحاطته بما في الازل فان الازل خصوص الذات بالحكم بحيث لا تمايز بالحكم الفرقي
غير محيط بها وتكثيره لينة المقام والتناقض في كلامه واختلاف في حال علامة التكلف
وقد ذكرت لك ادلته ومنها ما ذكره هنا من القواطع المستقيم وانا الآن اضرب
لك مثلاً قرب به الله منك لما لكن فيه وخلقه على آية دالة عليه وهو قوله تعالى سنريهم
آياتنا في الآفاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق وهو ان السراج آية من الله تعالى
يدلك على الحق فان النار التي هي الحرارة واليبوسة شيء ومثال الحق الذي
الذي لا فرق بينه وبينها الا انه ما دامت [illegible] او الشعلة المرئية فانها من اسم الظاهر
والظاهر بما يراه وانما [illegible] النار [illegible] الشعلة التي هي المثال من قرب الاشد
ومن الحرق وتكشف [illegible] حرارة نفس النار ويبوستها ودخاناً [illegible] فذلك
الدخان منشأ النار التي هي نفس الاشتعال وبه الدخان المنفصل
عن نفس النار الاشتعالية [illegible] منبسطاً منها [illegible] جزء في رتبة
فالنار الغيب لم تكن فاقدة لنفسها ولا للشعلة المرئية التي هي مثال
والاشعة المنتشرة في البيت ولكل واحد منها انها تقوم وجوده [illegible]
بالنار بل هي محيطة بذاتها ونفسها وبجميع ما حدث من فعلها لا يعزب عنها مثقال
ذرة منها بل كل شيء منه [illegible] في مقامه الا انها محيطة [illegible]
ونفعها خفيفة لانها [illegible] الدخان البسيطة المحيطة لم تختلف

فلا يبعد بعضها عن بعض لان هذا شأن المتعدد المختلف في هذه المرتبة انما هو صدر عنه
فعلها وتحيط بجميع الاشعة بنفسها او بواسطة الشعلة لا بذاتها ان النار لان الاشعة انما هي
الا الشعلة الا النار والاشعة في مراتبها التي وضعها النار بفعلها بها الا في النار ولا في بعضها
ولا في شأنها المرتبة مع انها اصل من الاشعة وليست الاشعة في رتبة النار ولا النار
في رتبة الاشعة ولا سواها في رتبتها بالذات واما مع الاشعة بظهورها بها بحيث تظهر بها رما
شيئا من المنفعة الاضافية عن مستها الظاهر من النار بالاشعة في مرتبة مثال النار لان
النار فان النار غيب في هذا المرتبة ولا الحكم بان النار محيطة بجميع آثارها من واحد
في رتبة من غير ان تكون في رتبة النار ومن غير ان تكون الاشعة ومن لا يقتضي النار
الغيب جامع لها ومتحد معها من غير مفارقة بالحكم لها بعين ما يقتضي الاشعة
في النار الغيب فكر لا وجه ولا وصل ولا حقيقة وانما وجه الاشعة وذكر لها او اصلها
وحقيقتها الكلية منسوبة الى نفس النار والشعلة المرئية وهو الدخان المنفصل عن
مسقط النار منها بالمنفصلة فالاشعة بجميع ما لها منسوب اليها راجعة الى الشعلة
التي هي اشراق النار ومثالها في عبادها التي هي الاشعة والاستضاءة وصل من الدخان
الذي كان له ويكون ليس من النار في شيء بل هو اجنبي منها فلطيفة بفعلها حتى جعله
دخانا فاستضاء بالاستضاءة عند فعل النار فيه وهو المعنى في قوله تعالى ولو لم تمسسه
نار والزيت بمنزلة الدخان المنفصل وهو الدخان الذي كان اصله الدخان قوله تعالى يكاد
زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار اشارة الى قابليته للاضاءة لكنه لم يضئ الا عند
مس النار فكان مصنوع النار بحرارة الشعلة ويبوستها وحرارتها واليبوسة الاشعة وهو
قول امير المؤمنين عليه السلام اشرق المتوحد الاعلى فاح بالحكم الطيب الى شكل الجسد
جسد وهو والقلب زجاجة وهي فتق المثال فالشعلة ذات النار وتلك الامثال الظاهر بها الكائنة
وانما يعقلون ان المعلول فيضي في الذات الالهية سبحانه لان الاول هو ذاته تعالى

وهو مع ذاته بذاته والعلم فعلية بفعله نفسه ونظيره في المثال من الحرارة واليبوسة القائم بها العرض
لا الدخان بالجوهر لان الدهن بالجوهر النار الغيب ولا يكون الاسم كما تطلق الشمس على الكوكب
المضيء وعلى شعاعه والمرئية الذي هو الدهن الملاقي دخانا بمس النار هو السراج الموقد
منها وهو آية وجه الله وبابه ومثل الاشعة وآية سائر المخلوقات والى هذا كله اشار الحجة
عليه السلام في دعائه الرجبي فجعلتهم معادن لكلماتك وآياتك ومقاماتك وآية التي في كل
في الآفاق فيا ما اعظم شأنهم لكن ووضع لك وساوس الحقوقية ولونهم وشرحهم
واقتدوا بالنيات ائمة الهدى محمد وآله صلى الله عليه وآله يهديك الله الى الحق والى طريق
مستقيم **قال** وهذا الكلام ان ائمة الهدى محمد وآله صلى الله عليه وآله وهذا الكلام ان الموجودات
الذهنية موجودة في الخارج او قيدت ظرفها بالذهن واذا اطلقت فمن هذا القيد فلا
وجود لها الا في الذهن **اقول** ان الموجودات الذهنية اظلة واشباح انتزعها الذهن
بمرآته من الخارج لتلقاه بجهة سواء قابلت صورة الماديات بواسطة حاسة البصر المحبوسة
التي في الذهن ام التي في مستقيم فلها قابلة بمرآة الطبع فيها مثالا صورية منفصلة التي
هي ظهور صورة المنفصلة اللازمة لها ولم تكن الموجودات الذهنية موجودة في الخارج
لانها منفصلة عنها وان كانت موجودة لانها مثالها وظلها فالموجودات الذهنية
لم توجد الا في الذهن لانها مركبة من مادة وصورة هي ظهور الخارج للذهن ومقابلته
بصورته اللازمة ظهورا منفصلا عن الصورة اللازمة لا يمكن استقلالها بدون اللازمة
بل يجب مغايرتها لها وان كانت قائمة بها قيام صدور وقوله موجودة في الخارج
الخ الموجودات الذهنية لم تكن موجودة في الخارج قيدت ام لم تقيد لان الموجود
في الخارج انما الذوات او الاجسام والصور المنقوشة بها لا في الذهن وانما في الذهن
صورة انتزاعية منقوشة بما في الخارجية من الصور فالذهنية لا توجد الا في
الذهن الا اعتبارا اي التصورية التي هي بان في هذا العالم فرع عالم الخيال وذلك

هو الأشخاص والواقع هو الواقع فانه في الذهن مثله الوجود فهو مثله لما في الخارج وما في غيره من مثله
الوجود فهو ظل للخارج منتزع منه كما ذهب إليه ما ذكره المصنف فظهر لك بطلان نظيره
منزلة الأشياء المفقودة في الأزل اذا لوحظ قبلها بالفعل الذي هو من الأزل لأنها في
مغايرة للأزل واذا انطلق من هذا اللحاظ لم تكن موجودة الا في الأزل لعدم موجب
المغايرة وهو علمها بشيء غير الأزل كالموجودات الذهنية اذا لوحظ قبلها في
الخارج بالذهن لأنه اصلها واذا انطلق من هذا اللحاظ لم تفترق عن الذهن وقد تبين
لك بطلانه **قال** فالأزل يسع القديم والحادث والأزمنة وما فيها وما في ضمنها وليس
الأزل كالزمان واجزائه محدودة متعاقبة يتقدم بعضها عن بعض ويتقدم جزء
باجزاء اخر فان الحصر والضيق والغيبة من خواص الزمان والمكان وما يتعلق بهما **أقول**
قوله فالأزل يسع القديم والحادث في تصحيح الا انه يسع ما في الأزل سبحانه
يسع ذاته وغيره على ما هو قريب من المثل الحق وهو السراج فان السراج يسع نفسه
واشعته يعني انه يسعها بنفسها لا بذاته فظهر ما شاذ به وجه الذي هو الشعثة فان قيل
ان الأزل يسع كل شيء على ما ذكر لا يرد في القول الحق انه يسع كل ما سواه بذاته من غير
شيء من العلل والأسباب لأنه يجزم بان يكون ما سواه مساوقا له او حالا به او عارضا
عليه ولا يجوز في هذه الأمور الشنيعة انه ان لا يحيط بما سواه او يحيط بنفسه
ان نفس المحاط به او بعلته التي تقوم بها تقوم صدور ذلك بسبب الأول فان قلت
هذه الذي ذكرت من الحصر العقلي حكم الحوادث واما القديم سبحانه فلا يدركه العقول
فلا تكشف جهات ذاته قلت هذا صحيح ولكن من تكشف الا تكشف علمه تعالى الذي
هو عين ذاته ولا تصف كما لا تصف ذاته لأنه ذاته فان قلت قد ثبت
بالدليل العقلي والنقلي انه عالم بذاته وبالأشياء فلا بد في معرفته ذلك من التوصيف
قلت يكفيك العلم بكونه عالما لقيام الأدلة ولم تقم على التمييز والتوصيف فيكفيك ان تسكت

عن ذلك

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله رب العالمين والصلوة على محمد وآله الهادين للعالمين [illegible]
في آياته [illegible] اما بعد فيقول العبد المسكين احمد بن زين الدين الاحسائي ان علماء [illegible]
قد تكلم من العلماء والحكماء والمتكلمين وقالوا فيه بآرائهم واكثرهم قد خالف سبيل الحق لانهم طلبوا معرفة ذلك
من غير اهل العصمة الذين جعلهم الله ادلاء عليه ولم يبق احد من خلقه الا وقد وقف مقامهم منه وانهم لا يسبقونه
بالقول وهم بامره يعملون وقد نظرت في بعض كلماتهم وجدتهم يطلقون على ما هو اعم من العلم الذي هو ذاته
والعلم الذي هو فعله ومعلوله ويتكلمون عليه بنحو واحد وبيان واحد ولا يبينون الفرق [illegible] البيان الحق في
القديم خالف في الحادث وبالعكس وكثيرا ما اشرت اليها في بعض الاجوبة ولما كان [illegible]
من حوادث الزمان بلد اصفهان واجتمع بعض العلماء الاعيان [illegible] وجرى بيننا
بحث في ذلك وبيان وكان ما كان وذلك سنة ثمان وعشرين ومائتين والف من الهجرة النبوية [illegible]
حين مرورنا بهم ونحن متوجهون لزيارة العتبات العاليات على مشرفها افضل الصلوات [illegible]
ووقفت فيها على رسالة موضوعة في هذه المسئلة وضعها العارف المتقي الملا محسن [illegible]
او محمد المقتبس علم الهدى فوجدتها قد [illegible] وتحقق وسلك مسلك اصحاب [illegible]
باهل الشهود القائلين بوحدة الوجود فاحببت ان اشرح كلماتها وابين الغث من السمين على ما يوافق
مذهب الائمة الطاهرين صلى الله عليهم اجمعين [illegible]
[illegible] والقول الصحيح
[illegible]
الى قواعده [illegible] من علوم القوم [illegible] اهل الحق [illegible] عليهم السلام
[illegible] على سائر الخلق [illegible] من الصوفية والحكماء والمتكلمين [illegible]

خلقه ولبسوا الحق [illegible] افمن يهدي الى الحق احق ان يتبع امن لا يهدي الا ان يهدى فما لكم كيف تحكمون
ولا ادري منك انك تقلدهم مع انك لو قلت ذلك لكان حقا لانك [illegible] فمن تجهل ومن يخطي
ويغش وانت تقدر انك اخذته بالدليل العقلي فيعرف ان تقلد من لا يجهل ولا ينسى ولا يخطي ولا يغش
فان قلت العقل لا يطابق كلامهم قلت كذلك ان كلامهم حق وعقلك ان لم تغيره وتبدله بالعلوم المغيرة
المكدرة وبقي على طبعه حق لانه فطرة الله التي فطر الناس عليها [illegible]
[illegible] بالدليل العقلي بشرط قطع النظر عن [illegible]
فان فهمت كلامي [illegible] وجدت [illegible] امورا قطعية ضرورية فافهم [illegible]
عليك وهذا اوان الشروع في المقصود فاقول قال عفى الله عنه بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله العليم
الحكيم الذي لا يعزب عن علمه مثقال ذرة في السموات ولا في الارض والصلوة على محمد واهل بيته الذين
هم ذرية بعضها من بعض اقول الظاهر من قوله العليم ان المراد به وصفه بالعلم الذاتي الذي هو عين ذاته
وقوله لا يعزب عن علمه مثقال ذرة الخ المراد بهذا العلم هو العلم الذاتي ولا يريد به ما في الآية الشريفة لان العلم
الذي في الآية الشريفة ان اريد به العلم الازلي الذي هو ذاته [illegible] في السموات والارض [illegible]
من ان تكون في الازل او في الحدوث فان كانت [illegible] معه في ذاته [illegible] لان الازل [illegible]
ثم نقول [illegible] مغايرة او [illegible] مع المغايرة [illegible] فان كانت [illegible] بلا مغايرة [illegible]
فقولك انه عالم بجميع ما في السموات والارض وانت تريد انه عالم بذاته وان كانت [illegible] مع المغايرة
فقد اثبت المغايرة في ذاته والاختلاف وهذا باطل [illegible] واعتبارات
كانت غيره فقد اثبت غيره في ذاته وهذا باطل [illegible]
ذاته [illegible] معروضة [illegible] وهذا الاشكال [illegible] فان قلت ان الازل [illegible]
في وقت [illegible] وهو باطل [illegible] في الازل [illegible]
مع غيره [illegible] في الازل فيجب ان يكون [illegible]
بين الواجب والحادث فقد وقعت عليه [illegible]

فتعلق العلم بالشيء لا يخلو اما ان يكون مطابقا للمعلوم او غير مطابق له ومقترنا بالمعلوم او غير مقترن به
وواقعا على المعلوم او غير واقع عليه ووجود المعلوم او غير المعلوم فان قلت مطابقا للمعلوم وانت تريد بالعلم
الذي هو ذاته لزمك ان تقول ان ذاته مطابقة لكل شيء من جملة المعلومات فيجري عليها وانها تقترن بحدوث
ذلك وتعالى من ذلك علوا كبيرا وان قلت انه غير مطابق لزمك انه ليس عالما به لان العلم لا يجوز ان
يكون غير مطابق لمعلوم ومتى لم يكن المعلوم طويلا والعلم قصيرا او المعلوم اسود والعلم ابيض او المعلوم قليلا والعلم
كثيرا او المعلوم مجتمعا والعلم متفرقا او المعلوم مفترقا والعلم غير مفترق او المعلوم موقوفا عليه والعلم غير واقع او المعلوم
مكيفا والعلم غير مكيف وما اشبه ذلك من عدم المطابقة بالعكس بين العلم والمعلوم في هذه الصفات كلها لانه اذا
كان غير مطابق كان جهلا لا علما فافهم وان قلت انه مقترن بالمعلوم وانت تريد به العلم الذي هو ذاته لزمك
ان تكون ذاته مقترنة بك وقد دل الدليل العقلي والنقلي على ان القرآن شاهد بالحدوث في المقترن بين ما
الاقتران بلا اجماع والاقتران لا يكون الا بين كائنين وان قلت انه غير مقترن بالمعلوم لزمك انه ليس عالما
بذلك الشيء اذ لا يعقل العلم بالشيء الا مقترنا بالمعلوم والا لم يكن عالما به وان قلت انه واقع على المعلوم
وانت تريد بالعلم الذي هو ذاته لزمك ان تقول ان ذاته تقع وتقع عليك وهذا ظاهر البطلان فان قلت
فقد دلت الاخبار عن الائمة عليهم السلام بما معناه سبحانه كان ربا اذ لا مربوب والعلم ذاته ولا معلوم فلما
وجد المعلوم وقع العلم منه على المعلوم وهذا صريح بانه لا منافاة بين كون الذات عين العلم وان وقع على المعلوم
قلت قوله كما [illegible] والعلم ذاته صريح بان هذا العلم الذي هو ذاته [illegible] حال المعلوم معهم لا يختلف
حالاته ولا يتغير بحيث يختلف حالاته وهو حادث وهذا هو الذات [illegible] ولا يكون الواقع على المعلوم وقوله
فلما وجد المعلوم وقع العلم منه على المعلوم المراد بهذا العلم الواقع ليس هو الاول الذي هو الذات لان الذات
لا تقع على شيء ولا يقع عليها شيء وانما المراد بهذا الواقع هو ظهور الاول وفعله ومثاله الشمس مثلا
فانها في ذاتها مشرقة وان لم يوجد شيء كثيف فرضا من دون الشمس المعدوم وهو كثيف يستنير باشراقها
فاذا وجد الكثيف استنار باشراقها لانه لما وجد الذي من شأنه ان يستنير بالنور وقعت الشمس عليه
فاما الشعاع [illegible] لا انها وقعت في السماء وانه وقع على الارض التي هي المستنيرة بها

وانما

الى ذاته [illegible] في شيء وهو شيء [illegible] الى ان قال [illegible] لان [illegible] ليس بمجهول ولا [illegible] الموجود
[illegible] قال بان النفس [illegible] كما ذهب اليه صدر الدين الشيرازي [illegible] انه يقول
بقوله [illegible] من مذهبه [illegible] الطبيعة [illegible] كما
قال [illegible] فانه يقول [illegible] يوجد ما
[illegible] اشارة الى [illegible] قال
[illegible]
[illegible] الحكمة [illegible] الحكماء [illegible]
[illegible] الحكماء [illegible]
[illegible] صلى الله عليه وآله [illegible]
[illegible] محمد وآله [illegible]
[illegible] عليهم السلام [illegible]
[illegible]
[illegible] افلاطون [illegible] ارسطاطاليس
[illegible] ابو نصر الفارابي [illegible] ابو علي بن سينا [illegible]
[illegible] عليهم السلام [illegible]
[illegible]
العصمة عليهم السلام [illegible] المعصومين [illegible]
[illegible] اهل العصمة [illegible] محمد [illegible]
وآله [illegible]
[illegible] اهل العصمة عليهم السلام [illegible]
[illegible] الترجمة [illegible]

السريانية او تكون له قوة وليس له قوة في اللغة كما لو ترجم شخص لغة الفارسية فوجد شخص فسره بالسبع
وربما كان مراد الكاتب الجيب او العكس وتوهم بنقطة الشين او بحث نقطها فقال بالجهد فسره
بالفهم وهو يريد السبع فقد يجوع او بالعكس فيبطل المعنى بهذا التغيير الوجه الثاني ربما يكون المترجم جاهلا
بالعلم فيترك فهم الصناعة مثلا ان بين الجلية فقصد [illegible] او نبح وفسره على الجلية المعروف وهم
يريدون المثال الذي بعد التشبيه كما هو موجود في الكتب ثم قد يجي [illegible] في هذا التصحيف والغلط من عدم العلم
باصطلاح اهل الفن فيقع الغلط من سوء فهمه وعدم معرفته بالفن الوجه الثالث بعض المترجمين يفسر
الكلام بما هو مشتبه وهذا اقبح [illegible] كما لو ترجم قسم كثير في اللغة الفارسية فقال معناها [illegible]
يفسر لفظ الكلمة براسها فيكون غلط كما لو فسر قسم كثير بانه قسم بمعنى اليمين وكثير بمعنى [illegible]
لانه يكون معنى قسم كثير لفظ اليمين وامثال ذلك فلما حصر التعبير في الحكمة من سبب ذلك لكثرة من المترجمين
كثر غلط الحكمة فان اخذت الحكمة وصحتها من الحكمة من اهل العصمة عليهم السلام صحت ومع نصحها [illegible]
بحملها عنهم عليهم السلام ولذلك [illegible] انها منقلا [illegible] عرف [illegible] وتوجيه كلام الحكماء
والمتكلمين واهل التصوف ويحمل مراد ائمتهم عليهم السلام هو ما اراد الصوفية والحكماء كما في هذا الخلاف [illegible]
كتبه يعتقد كلام [illegible] ابن عربي ورابعة العدوية وبايزيد البسطامي [illegible] وامثالهم [illegible]
الكلام جعفر بن محمد وآبائه واولاده عليهم السلام ويعرض [illegible] كلام اعلامهم ويقولون كل [illegible] غير [illegible]
لا نقول الا بما سمعنا عنهم عليهم السلام هو هذا وقد قال في الواح الحكمة هكذا قال ان تكلمه سبحانه عبارة عن كونه
ذاته بحيث تعرض [illegible] الكلام القائم [illegible] وان [illegible] التي في [illegible]
[illegible] عبارة فان المتكلم عبارة عن موجد الكلام والمتكلم فيها الحكمة قائمة بجوده انما يمكن
[illegible] وفيه سببا يعني [illegible] ذاته الا انه باعتبار كونه من صفات الافعال
[illegible] عين ذاته [illegible] الصادق عليه السلام ان الكلام صفة محدثة ليست بازلية كان الله
[illegible] ولا متكلم ثم قال وتمام الكلام في هذا [illegible] في مباحث [illegible] انه
انتهى كلامه فانظر في كلامه حيث جعل تكلمه سبحانه ذاته [illegible] الا انه

لان الكلام من صفات الافعال [illegible] عن ذاته تعالى [illegible] قول الصادق عليه السلام [illegible] الكلام [illegible]
الذاتي بالكلام النفسي والى مذهب الصوفية المجوزة القائلين بوحدة الوجود بان صفات الافعال
عين ذاته لاجماع العقلاء من المسلمين وغيرهم بان الفعل محدث وصفات الفعل صادرة عنه فكيف
يكون [illegible] الحادث عين القديم فيلزم [illegible] اذ كان هو احداث الفعل والكلام من صفات الافعال
والحكم [illegible] احداثه بكونه عين ذاته فيكون احداث ذاته وقد صرح بهذه اللفظة [illegible] المجوزة
من [illegible] فقال في الكلمات المكنونة بعد ما صرح بانه يكون [illegible] معلوم
ولكنه مستعد لذلك الكون بالامر [illegible] تعلق ارادة الموجد بذلك [illegible] امره
بظهور الكون الذي [illegible] بالقوة الى الفعل فالمظهر لكونه [illegible] ذاته [illegible] الكون [illegible] قوله
واستعداده للكون لما كان [illegible] كونه الا عينه [illegible] استعداده [illegible] المجعول [illegible]
للكون وصلاحيته لسماع قول كن [illegible] القبول [illegible] هو [illegible] وفيه
[illegible] ذات [illegible] هو عينه [illegible] عين المجعول [illegible]
[illegible] الفعل والقبول له يداه وهو [illegible] والذات واحدة [illegible]
[illegible] انه ما اوجد شيئا الا نفسه [illegible] ظهوره [illegible] الكلمات المكنونة
[illegible] فهو صريح في القول بوحدة الوجود الذي اجمع العلماء على تكفير القائل به [illegible] ولكن
[illegible] الصوفية الذين [illegible] عليهم السلام [illegible] انه ما اوجد شيئا الا نفسه
وقد قال [illegible] الكون [illegible] الاصول الحكمية مع انك سمعت
ما فيها [illegible] وما [illegible] مما اخذه من الصوفية ومثل ما ذكره في
الوافي في باب السعادة والشقاوة [illegible]
[illegible] عن اهل البيت عليهم السلام وان هذا [illegible] محمد [illegible]
الله عليه وآله بانه تعالى ما اوجد شيئا الا نفسه وان [illegible]
له جنود [illegible] كما قال في الوافي لان [illegible] مستفاد [illegible] حقائق [illegible] قال [illegible] التعلق

وهي نسبة تابعة للعلم والعلم نسبة تابعة للمعلوم والمعلومات واحوالها انتهى وهذا الكلام افاده في عبارة
الرازي الكاشي في شرحه لفصوص محيي الدين حيث ادرج العقل في هذه الاصول الحكمية التي عرج بها وانعقد
الذهنية التي يشير اليها وكيف يكون ولا تتوهم انه واجد عليه لا وجه الا دفعا من جهة انتساب العلوم
الى الجزئي التي يدرك العلم حقيقة حقيقة كلامه وجه نسبته الى العقول ولو شئنا لعبّنا الحق نفسه بها بقوله
في الوجه في باب الشفاعة والشهادة لو صرف امتناع الامتناع فانه الا ما يوهم عليه وكل ما في الحكمي
قابل الشيء وتعرضه في حكم دليل العقول والحكمي المعقولات وقع فهو الذي عرفه الحكم في العلم فنسبته
احدية العقل وهي نسبة تابعة للعلم والعلم نسبة تابعة للمعلوم والمعلوم انت واحوالك الى ان قال
فان الحكمي قابل الهداية والضلال من حيث هو قابل في الاقسام في نفس الامر ليس يحكم فيه الا امر
واحد انتهى كلامه في الوجه نسبته الى العقول ونسبته الى المعلوم الصادر فلا تكون كل من الجانبين وبالجملة
فانا نحكم وما هو فيه الا باسمه وعليه قولك على البيان وبه ولا نقول الا بين المنافقين انه قال
اي كلام بحكم ما سمعت انه ابن المنافق ثم جعله وبانه مثبوتا وقوله فانها من الفصل
المسائل الحكمية التي صحيح ولكن ليس كما يقول لانه يقول انه يجب فيها بالحق ويحكمها فان كان من
بهذا العلم العلم الذاتي فقد اخطأ لان العلم الذاتي هو ذاته تعالى فكيف يجب عنه فان المحكم فيه
لا تزيده كثرة النظر الا بعدا وان اريد العلم الحادث فهو حق وهو من الفصل الحكمية ولكنها
عليها الكلام لا يجوزه الا العلم الازلي ذاتها ومع هذا يجوز عن كيفيته وهو تعالى سيجزيهم وصفهم انه
حكيم عليم وقوله رتب عليها احكامها كيف ترى انه حكمها اذ العلم الحاكم وقوله وانما ثبت يدخر
التقدم بحصول الحق التي نسبتها بحكم ما يؤيد المحادثة في ادراك العقيم به عن الامثلة المتعلق بالعدم
به لانه ليس بحكم **قال** اعلم ان العالمية والمعلومية بما يعين الفاعلية والمفعولية اولا متعلق
لها لان العلم عبارة عن حصول المعلوم للعالم وليست الفاعلية ايضا الا حصول المفعول للفاعل او حصول
الفاعل للمفعول فانك اذا تصورت صورة في نفسك فحين تصورك اياها عين حصولها لك وعين
علمك بها او تصورك اياها ليس الا ذاتك وكذا في ذاتك وابداؤك اياها مع الكثرة مستقلا

فيها

في هذا الموضع ومنه يبدا او بين الفصل قال وانما يعترض عليك مما وقعت بين حصول الشيء اطوار فيكون شيئا وكذا
لها قوله ان الشيء ثم انه يستقل الكلام اولا بان يكون كما لك بل فقد الشيء من حيث هو من حيث
قول النظر عن تصورك الشيء مقترنة على التصور والصورة في حيث تصورها لك الصورة ولا شك انما
العالمية صفة العالم وهي حالة نسبة العلم اليه والمعلومية صفة المعلوم وهي حالة نسبة المعلوم اليه
الصفة حالة العالم في كونه عالما بالمعلوم والمعلومية حالة المعلوم في كونه معلوما للعالم به وقد يعني الفاعلية
والمفعولية انما يصح في العلم الحقيقي الا ما يجوز الاعتراض كما اورد صورة على تصور العلم الحصولي فيشبه
ولا الحضوري وللاول انه وارد بالعلم الحصولي او الحضوري والعلم كالصورة الحاصلة للمعلوم او نفس المعلوم
عند العقلاء وهذا العلم الحصولي او الحضوري النفي في مستلزم وجود المعلوم كان وجد المعلوم وجد العلم
العالم به والحصول له او حضوره عنده ما دام حاضرا عنده في الواقع وقت فاذا فقد المعلوم فقد العلم
لان الحضور او الحصول لا يتحقق بدون حاضر وما حضر فلا يكون العالم بدون المعلوم لان العلم هو الحضور
او الحصول وهذا العلم صفة العالم في رتبة العلوم في الواقع سواء قلنا انه عين المعلوم وجوده او ان العلم
الفاعلي الذي هو نسبة فليس كالحضوري في صورة فيها اتحاد فلا يستلزم وجوده وجود المعلوم الا بالتصور
متعلق به ولا بطابق لانه ليس حصول وشهود فليس فيها نسبة كما ذكر سابقا وذكر بعده وقوله لان العلم
عبارة عن حصول المعلوم للعالم صحيح كما قلنا في العلم الانتزاعي الحصولي او الحضوري الانفعالي فان هذا
خصوص الذاتي او مطلق العلم الفعلي على الذاتي وغيره فقد اخطأ لانه يوجد العلم بسبب فعل فاعل بسبب
الفاعلية ايضا الا حصول المفعول الفاعل عند تجد الفاعل المفعول بل ليس بصحيح لان الفاعلية هي
نسبة احداث المفعول او تاثير فيه الذي هو من الاثر ثبت الفاعل في معلول المفعول او حضوره فيه لا
حصول المفعول الفاعل ولا الحضور العلم الفعلي بل بيعني الكل حاز ان يحصل بها في العالمية والعلمية او توجد
الكثير لكون ان العلم وما هو نوع المعلول منه في العلية التي هي ما يعنيه من العلم في حصول المفعول او
حضوره عند الفاعل من حيث هو وجوده او حصوله الحضوري انه موثر فيه فيكون الفاعلية من فاعلية
بكمال فقوله ان الفاعلية هي العالمية وان العلم حصول المعلوم للعالم هي عين حصول المفعول للفاعل

ليس بصحيح [illegible] وجعل هذا ايضا كيفية [illegible] وذلك العلم لا يكيف [illegible]
بهذه الكيفيات [illegible] من صفات [illegible] بزعم ان العلم هو حصول العلوم [illegible]
او حصول المعقول [illegible] من حيث هو معقول [illegible] وقوله فانت [illegible] صورة في نفسك
تصورك اياها [illegible] وهذا ليس بصحيح لان [illegible]
من حصول الصورة [illegible] الصورة بعد تمام التصور [illegible] الصورة وقوله
[illegible]
الحاصلة [illegible] حصول الصورة التي [illegible] الصورة
الصورة التي [illegible]
الحصول [illegible] لان هذا العلم [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] الصورة في [illegible]
فقوله [illegible] العلم [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

عليك

عليك [illegible] حصول [illegible] هذا الصحيح [illegible] في نفسه مع ما يترتب
عليه من مطلبه وقوله كان [illegible] بالاستقلال [illegible] ان يكون [illegible] العلم [illegible]
كما ذكره [illegible] الا انه غير الحصول او المحصول [illegible] من حيث [illegible]
متعددة [illegible] التصور والصورة [illegible] الصورة [illegible]
الحادثة [illegible] التصور [illegible] الصورة
من جهات متعددة [illegible]
[illegible] صفات [illegible]
هذا العلم [illegible] خاصة [illegible]
فهو محدث متعددة بجهات [illegible] التصور [illegible]
[illegible] الصورة [illegible]
وجمع [illegible] زيد قائم [illegible]
[illegible] قائم [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
قال اقول
قد عرفت ان [illegible] قديم [illegible] متعددة [illegible]
[illegible]
[illegible]
ولا في حقيقته [illegible] قال ثم اوجد [illegible]
[illegible] اقول قوله [illegible]

وارادته قال الرضا عليه السلام لعمرو بن الصابي والمشية والارادة والابداع اسماها ثلثة ومعناها واحد [illegible]
ان فلكا منها [illegible] ولكن واحد مطلق على الاخر مع عدم اجتماعهما فاذا جمعت اختلف فاذا قال مشية
وارادة كانت المشية هي التي [illegible] وهو شيء خفي والارادة هي [illegible] وهو [illegible] وقال الرضا
عليه السلام ليونس تعلم ما المشية هي الذكر الاول وتعلم ما الارادة قال لا قال هي العزيمة
على ما يشاء الحديث وانما قدم [illegible] فلا [illegible] ما وجب [illegible] لانه صفة [illegible] الكثرة
فهو صفة تعلق الفعل **قال** وان كان مصحفا [illegible] بترتيب [illegible] **اقول** [illegible] سبحانه
[illegible] الكثرة [illegible] بسيط [illegible] بان الاول [illegible] الرابع الوجود [illegible] الحقيقة الحق
[illegible] والمشية والارادة والابداع [illegible] هو الوجود [illegible] الوجود
[illegible] الاول [illegible] المشية [illegible] المشية [illegible]
[illegible] فيه وما يريد [illegible] شيء منه او [illegible] فيه تتعلق به المشية [illegible] العقد
[illegible] الحقيقة [illegible] الرب [illegible] اول العقل [illegible] اول [illegible]
[illegible] النورية كالعقل [illegible] الروح والنفس والطبيعة [illegible] القوى [illegible]
[illegible] الملائكة [illegible] مواقع النجوم وانه لقسم
عظيم [illegible] المشية [illegible] الحق [illegible]
الذي [illegible] شيء [illegible] المشية [illegible] الى [illegible] المشية [illegible]
القابلية [illegible] شجرة الخلد [illegible] الخلق [illegible]
ثم قال [illegible] شيء [illegible] شرائط [illegible]
[illegible] والمكان [illegible] والرضع والاذن [illegible] الكتاب والاجل [illegible]
[illegible] الوجود [illegible] شرائط [illegible] اذن [illegible]
لم تتم شرائطه [illegible] وهذا [illegible] في تقدم [illegible]
بترتيب [illegible] قال على انه لا يقع كثرة [illegible] الاصلية [illegible]

الحقة

الحقة وبساطة الحقيقة **اقول** هذا الكلام ليس بصحيح لانها ان كانت [illegible] او في ذاته او كامنة فيها
[illegible] لا يعنيه [illegible] لا يقع [illegible] وقول الحقيقة [illegible] فلا تم [illegible]
بالجمع والفرق وبالحق والخلق وبالكثرة والوحدة وهذا الكلام [illegible] انه [illegible]
[illegible] من جهة [illegible] من جهة [illegible] وجود [illegible]
[illegible] فانه [illegible] الذات [illegible] والجهات [illegible] الحقيقة في حال
[illegible] الجهات [illegible] والاعتبارات فهذا الكلام [illegible] الكلام [illegible]
الحق [illegible] الاقدام **قال** وانه [illegible] ذاته [illegible] في مرتبة ذاته [illegible] وانه
وانه لذاته في مرتبة ذاته **اقول** هذا الكلام صحيح [illegible] **قال** **اقول**
[illegible] العلم التام [illegible] لا ينفك [illegible] بالمفعول الا [illegible]
[illegible] العلم [illegible] المفعول [illegible] المفعول فلا [illegible] علم المفعول
والمفعول [illegible] علم [illegible] والمفعول ابدا [illegible]
[illegible] المفعول [illegible] عليه السلام [illegible]
[illegible] ولا ينفك [illegible] قائم به [illegible] وان
[illegible] القديم [illegible] ولا [illegible]
[illegible] او لا يكون [illegible] الحدوث وهو [illegible]
[illegible] الحدوث [illegible] الاول وان كان صحيحا لا يصح [illegible] الذاتي به ولا شيء [illegible]
[illegible] العلم [illegible] لا [illegible] هذا العلم هو الذاتي [illegible] الذاتي ولا معلوم
[illegible] الاول [illegible] لا [illegible] الحدوث [illegible] الوجود
لا يكون [illegible] لا [illegible] في [illegible] الازلي [illegible]
[illegible] والازل [illegible] الحدوث [illegible] معلوما بما هو [illegible] لا بما هو [illegible] شيء
[illegible] معلوم [illegible] الامكان بما هو [illegible] بما هو [illegible] بما هو [illegible]

في العقد ربما هو مقدور في الخارج [illegible] عليه في حكمه حدوده
والصفات وجوده [illegible] ولكن [illegible] أريد انه عالم
الشيء بما هو عليه [illegible]
[illegible]
موجود في محل [illegible]
[illegible]
[illegible] **قال** فثبت أن له صفات هي عين ذاته بحسب الوجود وان كانت
غيرها بحسب المفهوم يعني انه ذاته بذاته وجود وعلم وقدرة وارادة وحياة كما انه موجود وعليم وقدير
[illegible] **أقول** [illegible]
ان صفاته الذاتية عين ذاته [illegible] اختلافها بحسب المفهوم [illegible]
[illegible]
[illegible]
انه بغير آلة بصير ويبصر بغير آلة سميع [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
نظرا [illegible]
الزنديق الذي سأل أبا عبد الله عليه السلام أنه قال له أتقول إنه سميع بصير فقال أبو عبد الله عليه السلام
هو سميع بصير سميع بغير جارحة وبصير بغير آلة بل يسمع بنفسه ويبصر بنفسه وليس قولي انه سميع بنفسه انه شيء والنفس
شيء آخر ولكني أردت عبارة عن نفسي إذ كنت مسؤولا وإفهاما لك إذ كنت سائلا فأقول يسمع
بكله لا أن كله له بعض ولكني أردت إفهامك والتعبير عن نفسي وليس مرجعي في ذلك إلا إلى أنه

السميع

السميع البصير العالم الخبير بلا اختلاف الذات ولا اختلاف [illegible] ان الصفات
[illegible] فيعلم ببصره ويسمع بعلمه ثم قال السميع [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
معنى زائد قائم بذاته [illegible]
[illegible]
العلم في [illegible]
[illegible] **قال** [illegible]
[illegible]
[illegible] **أقول** [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
قوله الأول لأن [illegible]
[illegible]
[illegible]

الا نفسه فليس مصنوعا وجدها وجدا وجدانا وقوله باعتبار المرتبة يعني ان علمه بمعلوله ارتقائي على
ذاته وان كان معلوله باعتبار مرتبة الذات لانه انما وجد بعضه بعد بعض وهذا انما هو على القول بوحدة الوجود
ولا تكيف كيف زان الامام عليه السلام يعني كان عالما ولا معلوم وهو احكم الازل فاذا وجد المعلوم كان
كان عالما مع معلوم وهذا اثبات على ان فيتنفى به تعالى احدها ثبوت العلم في غير معلوم ونهاية بعد
ذلك ثبوت العلم ولا معلوم لان بعض ما ذكره في قوله بانفس فانه منفي فيه وعلم الفيض متأخر عن الذات
متوقف على الفعل الحادث والمتوقف على الحادث لا يكون على التقديم الا على القول بوحدة الوجود وهو
فاسد بل ما انفعل منه من الحادثات المكونة فظاهر هذا مطابق لمذهبه وان كان عند اهل العصمة
عليهم السلام في ذلك في التوحيد عن حماد بن عيسى قال سألت ابا عبد الله عليه السلام فقلت لم يزل
الله يعلم قال انى يكون يعلم ولا معلوم قال قلت فلم يزل الله يسمع قال انى يكون ذلك ولا مسموع
قال قلت فلم يزل الله يبصر قال انى يكون ذلك ولا مبصر قال ثم قال لم يزل الله عليما سميعا بصيرا
ذات علامة سميعة بصيرة فانظر الى مراد هذا الحديث الشريف مما ذكره هنا فانه عليه السلام
انكر ان يكون يعلم لانه انما يكون اذا وجد المعلوم والمعلوم يوجد بعد [illegible] ولكن ذلك متأخر عن الذات
ثابتا وذلك [illegible] سميعا بصيرا ذاته علامة لا يعني انه يعلم شيئا ولا شيء [illegible] قبل الخلق **قال** وهو رتبة
الاعتبار حيث انه لا [illegible] في ذلك [illegible] اعتبار المعقول انها متأخرة عن رتبة الذات **اقول** [illegible] اذا
كان المعقول متأخرا وجودا [illegible] لكون [illegible] الذات [illegible] متأخر هذا العلم [illegible] في محل
شرطه واذا [illegible] متأخرة [illegible] الاول [illegible] على ذلك [illegible] واليها حدثت عقلا [illegible]
العقلاء من المتكلمين وغيرهم ان المعقول لا يوجد الا بعد جعل الذات بدون تعقل لا يوجد الا بعد جعل
متوقف على العقل وهو [illegible] علمه بذاته على ذاته لا يكون [illegible] علمه بذاته الا بشيء غير ذاته
ومعلوم [illegible] الا [illegible] العلم حتى [illegible] غير ذاته [illegible] ذاته واجمع العقلاء [illegible]
الا ان تعقل [illegible] المعقول متحقق [illegible] الحدوث وقال ان علمه بهذا الحدوث [illegible] اعتبار وجوده
فقال وفيه [illegible] حيث [illegible] في ذلك [illegible] المعقول انها متأخرة عن رتبة الذات فتدبر فيه جدا

الامور

الامور المتقدمة المتناقضة **قال** وذلك لان فاعلية [illegible] الاجابة **اقول** هذا شيء عجيب اسمعا
بان فاعلا يفعل بذاته بغير فعل منه الا اذا كانت ذاته فعلا وهو فرضه فان [illegible] يكون فاعلا
وذلك الذات [illegible] تكون فعلا [illegible] المفعول بامر الفعل وقدرته سبحانه ثم [illegible]
وتعالى عما يقولون علوا كبيرا **قال** فلا تغاير بين ذاته وعلمه بذاته الا بالذات والاعتبار **اقول** حق
لا شك فيه ولا شبهة تعتريه **قال** ولا بين علمه بذاته وعلمه بالمعقولات الا بالذات الا ان تغايرهما باعتبار
اقول لا يدري التغاير بينهما الا ان يعني انه لا يكون الا باعتبار المعقول انها متأخرة [illegible] العلم والا بالاعتبار
العقل [illegible] وهو [illegible] بما [illegible] لكن الكلية بما [illegible] اذ [illegible] في [illegible] كيف
يكون يعلم بشرط [illegible] وكيف يكون [illegible] الشرط [illegible] وهو يعني
[illegible] وذلك الا [illegible] جهة المعلولات [illegible] يعلم ان الامور
الا باعتبار [illegible] والفعال [illegible] وجوده [illegible]
والحدث [illegible] بارادته وهو [illegible] انه [illegible] الرابع [illegible]
نفسه [illegible] وهو الحق [illegible] عليه السلام في [illegible]
وانزم [illegible] الحق [illegible] وهو [illegible] الرابع وهو [illegible] في [illegible]
[illegible] ان [illegible] معلوم [illegible] ولا [illegible] الوضعيات [illegible]
وما [illegible] ذلك [illegible] وكيف يكون [illegible] هو اجزاء
لا اعتبارات والحيثيات [illegible] فلا يكون [illegible] بعد
[illegible] على ذاته تعالى سبحانه وتعالى عما يقولون علوا كبيرا وقوله يعقل ذاته بالذات يعقل
ذاته فعلا [illegible] لا [illegible] والكثرة [illegible] **قال** [illegible] الاشياء
صفة نفسية ازلية لان علمه بذاته صفة نفسية ازلية **اقول** ان لم يعن ان علمه بالاشياء
[illegible] وجودها بل كان عالما بها قبل كونها كعلمه بها بعد كونها فقد قال الحق من ان [illegible]
ولكن قول الصادق عليه السلام [illegible] مرارا او ذكره الا ان قوله [illegible]

وحين ربنا والعلم ذاته ولا معلوم له ان قال عليه السلام فلما احدث الاشياء وكان المعلوم وقع العلم منه
على المعلوم فهذا الكلام صريح بانه تعالى عالم بلا شك فيه ولكن علمه لم يتعلق بالمعلوم بعد لانه اخبر
بان العلم انما وقع منه على المعلوم بعد حدوثه فاخبر بهذا ان وقع بعد حدوثها هو العلم بها اذ غيره
فان كان هو العلم بها بطل قوله ان العلم بها ازلية وان كان العلم بها قبل هو غيره فقد قال الصادق
عليه السلام ولا معلوم بها معنا وقوله لما وقع العلم منه على المعلوم يعني بعد حدوثه وليس ذلك ان تعلقه
لذلك هو العلم على انه تعالى يعلم الاشياء قبل خلقها لانه اقول ليس هذا الكلام بل هو كلام
الصادق عليه السلام ولا يلزم منه الجهل لانه ولا في الازل شيء وقيل لا يصلح فيها تعقل او
جاهلا فانه ليس قبل الاشياء فلما احدثها كان عالما فلما تعقل بل نقول انه الاشياء لا يمكن وجودها
في الازل فنفي وجودها في الازل كونفي وجود شريك الباري فكما نقول ... ذاته
من الشريك ... بما لا يعلم في ... ولا ... وذلك ... العلم
لان تعلق العلم انما يتحقق اذا وجد معلوم ولم يعلمه الا اذا لم يوجد معلوم وكان ... شيئا
فليس هذا نفيا للعلم بل اثبات للعلم ... اذ لم يكن في البيت رجل وقيل ذلك
هل في البيت رجل فقلت ليس فيه ... شيئا يكون هذا نفيا ... والجواب ...
... في البيت ... واثبات ... اذا كنت سميعا ولم يكن
متكلم وقلت ... لم اسمع ... بسمع ... لا ...
لم تنف ... وانما نفيت ... الكلام ... فكذلك ... تعالى
ربنا ... العلم ذاته ولا معلوم فلما احدث الاشياء وكان المعلوم وقع العلم على المعلوم ... السميع
ولا مسموع ... متكلم ... وقع ... بالسميع ... متكلم ... تعلق
كان ... ولا معلوم ... في الازل ... بما في الحدث ... ذلك العلم
في الازل مشروطا ... بوجوده في الحدث وهذا العلم عين ذاته تعالى ... في الحقيقة
وارتباط فهو مشروط بوجود المخلوق كما ... هذا الواقع وهذا الوقوع ليس

فكذلك

ذلك العلم الازلي ... لم يحصل الا بعد وجود الحادث فهو محدث وليس هو عين ذاته تعالى فوقت
فلو قلت ان العلم الازلي بعينه هو الواقع قلت لك هذا الكلام باطل لانه يلزم ان يكون لها حالتان
حالة عدم الوقوع قبل المخلوق وحالة الوقوع بعد وجود المخلوق وهاتان الحالتان متغايرتان والقديم
لا يكون متعددا متغايرا فافهم ان كنت تفهم وان قسمت قسم ... وجعل ... مع تغايرها
وتقدم احدهما على الاخر وشرط احدهما دون الاخر ... ذاته تعالى مع تغايرها الاعتبار الموجب
للحدوث ولا ... كلمة واحدة غير منقسم ولا متعدد ولكنه يعلم نفسه بما هو له ويعلم الخلق
بما هو عليه اقول ان اراد ... يعلم ... انه تعالى ... في الازل بما في الحدوث ... وهو حسن وكونه
... في الازل لكان هذا ... اقول ... عالم بما في الازل لكان ... في الازل
وليس الازل شيئا غيره ذاته فلا يتوهم ان الازل ... واسع وفراغ ... تعالى ... ان
... غيره ... الواجب او ... بعد ...
... اذ ... بحيث ان الازل ... واسع ليس فيه ... غيره ...
وهو ... لانه ... في ... لا ... فهو انه ليس فيه الا هو
في الازل هو ... غيره ... عالم بما في الازل ... في ذاته ويكون ...
... في ... العقل ... في نفسه
... في ... القوة الى الفعل او ... عارضة ... القول
ان ... متعلقة ... الا ... تعالى ... في الازل ...
... في الازل ... وجود ... فهو صحيح
... تعالى وقوله لكنه يعلم نفسه بما هو له ويعلم خلقه بما هم عليه ... غيره
... اقول ... نفسه ... علمه ... علمه
بنفسه ... ان علمه بنفسه بما هو له ... علمه ... ان علمهم بما هم عليه ... لم ...
ما هو له تعالى هو ... عليه ... قول ان العلم ذلك ... ان ... بقول

محيي الدين بن عربي بقوله بهذا وجه لطيف اذ هو سبحانه وما هو عليه من القدم والعلم المطلق والقدرة
المطلقة ونفس المطلق وما هو عليه من الحدوث والعجز والفقر والفناء والهلاك فهذا
هو عليه وما هو عليه والعالم بالشيء يكون عالما بمتعلقه لعلمه ان لم يكن نفس معلومه فادري اول
لذة الجواب فالاتم وان قال لا قلت له فليس العلم متحدا من الله لا الصوفية الذين يقولون كما
قال محيي الدين في الفصوص فانا اعبده حقا ° وان الله مولانا ° وانا عينه فاعلم اذا ما قلت انسان
فلا تحجب بانسان فقد اعطاك برهانا ° فكن حقا وكن خلقا تكن بالله رحمانا ° وغذ خلقه منه
روحا وريحانا ° فاعطيناه ما يبدو به فينا واعطانا ° فصار الامر مقسوما باياه واياناه **قال**
وليس ان معلوماته اعطته العلم من نفسها كما قيل والا لزم ان يكون مستفيدا من غيره تعالى عن ذلك
اقول قال في المواقف في باب الشقاوة والسعادة من كتاب العقد ان المعلومات اعطت العالم العلم
بما هو عليه من العلوم ثم رتب عليه ما يدفع به الجبر في افعال العباد وقد تمم اثر هذا الفصل كما
هنا واجاب بهذا الجواب الذي ذكره ههنا ثم بعد اربعة اوجه يطلع الى الله الاول فلم يرد
عليه ما يرد وقد اجاب بهذا الجواب فنسبة احدية التعلق ونسبة تابعية العلوم للعلم
نسبة تابعية المعلوم للعلوم في احوالك تجهد وتقصد كما في نقاوة جواب عربية **قال** بل انه
ما تعرف في علمه الا بما هو عليه الا بما قبضه واياها ثم قبضه وانها بعد ذلك من نفسها
اقول اموراهن عليه من علمه عليه اولا فحكم الهيات ثابتة قبضته وحكم الله بما علمه وهذه
المسألة لا تدركها العقول ولا تهتدي اليها سبيلا ولا يعرف شيء من ذلك عرفها ذلك
وسبيلا الا المحققة بدليل الحكمة خاصة وان كان عليه لا يزيد الا تحيرا وغموضا ثم بعد ان المطلوب في
خصوصها وسر العارف باطل طول الوقت في كثرة البيان وبسط المقدمات فليس بابا يصحب
العقول الطالبين للاسترشاد وان لا يكون للحق مع التوفيق والتسديد ومن رتب العباد
فاقول اعلم ان الممكن ليس شيئا وليس الا الله وحده ثم احدث الممكنة بنفسها
في وقتها ومكانها فوقتها السرمد ومكانها الامكان لانها غير موجودة كان ذا ما عدمت

بانها

عن ذلك والى رتبة المنتهي فان قلت انت لشيء ام لك عدم التمييز وعدم التعيين
قلت انا ما عينت ولا عينت وانما وصف الله تعالى بما وصف به نفسه دون المطلوب
منا فان قلت اين يا ذا غيبه فقلت انه وصف نفسه لنا بالسنة اوليائه الذين امرنا بتعظيمهم
واتباعهم والاخذ عنهم والاقتداء بهم وهم عليهم السلام باسمعونا عليه السلام كما تقدم
كما انه عز وجل رتبنا والعلم ذو ذاته ولا معلوم الحادث قال فلما احدث الاشياء وكان العلوم
وقع العلم منه على المعلوم المحدثة وقد تقدم الكلام وبيانه وانه تعالى قد قرب لنا الامثلة
في كتابه فقال سنريهم اياتنا في الافاق وفي انفسهم وقال وكاين من اية في السموات
والارض يمرون عليها وهم عنها معرضون وقال وفي انفسكم افلا تبصرون وقال وتلك
الامثال نضربها للناس وما يعقلها الا العالمون وقال الصادق عليه السلام العبودية
جوهرة كنهها الربوبية فما فقد في العبودية وجد في الربوبية وما خفي في الربوبية
اصيب في العبودية فقال تعالى سنريهم اياتنا في الافاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه
الحق اولم يكف بربك انه على كل شيء شهيد بمن هو موجود في غيبتك وفي حضرتك
فلما نظرنا في الامثال التي ضربها لنا نتعرف وجدنا ما كما ذكرت لك متفقه وان اوردنا
بيانه فيما يكون فيه دخلا لكن بيانه التسريح كما ذكرناه لك **قال** والاولى عبارة عن
القدر يا الذي يسبق على الزمان كما يسبق عن زمانه وليس بين الله سبحانه وبين العالم بعد
لانه ان كان موجودا يكون من العالم والا لم يكن شيئا ولا ينسب احدهما الى الاخر
بقبلية ولا بعدية ولا معية لانتفاء الزمان عن الحق وعن ابتداء العالم فسقط السؤال
بمتى من العالم كما هو ساقط عن وجود الحق تعالى لانه منزه الا عن الزمان ولا
ولا يكون قبل العالم الا الوجوب كما ان الحق سبحانه العدم ووجود وجود الحق دائم
ووجود العدم ووجود العالم فالعالم حادث في غير زمان وانما يتغير فهم ذلك
على الاكثر لتوهم الازل جزءا من الزمان يتقدم سائر الاجزاء وان لم يسموه

الزمان فانهم اختلفوا في معناه وتوهموا انه نسبة خفية ولا وجود فيه سواه ثم اخذوا
الكميات شيئاً فشيئاً في اجزاء آخر منه وهذا توهم باطل وامر محال فان الله عز وجل
ليس في زمان ولا مكان بل هو محيط بهما وبما فيهما وما معهما وما تقدمهما وتحقيق ذلك
يقتضي نمطاً آخر من الكلام لا يسعه العقل المشوب بالاوهام [illegible]
قوله من اهله قوله وللقائل عبارة عن اللازمان السابق على الزمان لا سبقاً غير زماني فيقوم منه
ان اللازمان هنا دهر لكان السرمد هنا [illegible] والدهر هنا جبروت ملكوت و
والزمان هنا [illegible] وليس [illegible] خلقه قال الرضا عليه السلام
كنهه تفريق بينه وبين خلقه وغيوره تحديد لما سواه عن القائل هو الله [illegible] غير مغاير
ولو اعتباراً او فرضاً وقوله ليس بينه سبحانه وبين العالم بعد مقدر او محقق فليس
بينه وبين خلقه بعد لانه اقرب الى خلقه من انفسهم قرباً عن مسافة ولا قرب [illegible]
الملابسة [illegible] اليه وتوهم [illegible] فليس بينه تعالى وبينهم اتصال ولا انفصال وانه
ذلك وهذه [illegible] فانه ليس بينه وبين خلقه اتصال فيكون احدهما جزءاً
منه او يكون جزءاً بمعنى انه مستقل في الامارة ولا انفصال فيكون بينهما بعد
[illegible] او يكون كل منهما شيئاً [illegible] مستقلا لما بعده [illegible]
وقوله ولا نسبة احدهما الى الآخر بقبلية ولا بعدية ولا معية لان القبلية
والبعدية زمان وهو منتف عنه ولا يجري عليه اجزاؤه ولا معية لاستلزام [illegible]
والمساواة وقوله لانتفاء الزمان عنه لاستلزام [illegible] الزمان التغير والتبدل
والتحول والانتقال وتبدل الحالات والتعاقب وما اشبه ذلك من صفات الزمانيات
وقوله ومعنى ابتداء العالم لانه لا يكون الا ظرفاً والظرف لا يكون ظرفاً الا وهو
مع المظروف وانه حيث ولا يكون ابتداء العالم حيث لان الابتداء صفة
مسبوقة بالموصوف وقوله فسقط السؤال عن من العالم كما سقط عن وجوه
الحق

الحق تعالى لانه من سؤال عن الزمان ولا زمان قبل العالم نعم يبقى ان احد بهذا انه قول بامراده
بالعالم فان اراد به مجموع الخلق والامر عنها تحت انه فهو حق لان منه حدث المشية ولا يجد
عليها وان كان الظاهر انه لا يريد الا الخلق والخلق الذي هو المخلوق يراد به ما يراد عن المشية
اوله العقل عقل الكل وآخره [illegible] اوله الوجه القادر عن المشية وآخره [illegible]
[illegible] الاول الظاهر انه يقع السؤال عن اول العالم لانه [illegible] فهو [illegible]
الوضع بالسؤال عن الزمان كانوا هم وانما هو موضع السؤال عن الوقت [illegible]
لما يقع السؤال عنها [illegible] في حديث كم بقي العرش على الماء قبل خلق السموات والارض
وعلى [illegible] الظاهرة يقولون اصح وقع من السؤال عن الزمان [illegible] في غير الزمان
مجازاً ويجوزون ذلك فاذا جاز وقع [illegible] اوله الوجه القادر عن المشية
فلا يبعد صحة السؤال [illegible] انه من لم يخف بالزمان [illegible] السؤال [illegible]
فيكون [illegible] في الوقت سابقاً على وقت المشية [illegible] السؤال عن الوقت
السابق [illegible] وهذا ظاهر [illegible] ذلك ولو جاز ذلك [illegible]
يقع السؤال عنه [illegible] موضع السؤال عن الزمان خاصة مع انا نعتقد ان
الزمان لم يسبق الجسم ولم يتأخر عنه [illegible] فان الجسم والزمان والمكان وجدا لم يسبق
الآخر [illegible] الوجه الكل دفعة واحدة وتأخيرها قوله كما هو ساقط عن وجود الحق
فان [illegible] على [illegible] ليس له [illegible] الحق تعالى وكيف مع جعله من خواص
الزمان [illegible] وقوله وجود في العدم هو [illegible] لانه حقيقة لا يقع على قوله [illegible]
[illegible] قوله ان حقائق الاشياء [illegible] فهو صور علمية فان اراد بها وجودها الذاتي
لها الذي هو نفسها لم يصح ان يقال وجود في العدم لانه عنده وجود في عدم وان اراد به
حالها [illegible] من الوجود الظاهر الذي هو الكون في الاعيان او [illegible] في الاذهان [illegible]
الظهور [illegible] لم يقع [illegible] ان هذا هو [illegible] تعالى وانها [illegible]

الا من غير ذات علة الغير ة والظهور ... لكن فيكون فكر بيده الصور الفاعلة و يكون بيده الصور
القابلة ولهذا بيده ملكوت كل شيء ... لم يوجد شيئا الا نفسه ونسبة الظهور له كما ذكره
في كتبه وان لم يكن هذا اللفظ فهذا معناه بناء على وحدة الوجود فلم يتحقق قوله ووجوده في العدم
لان هذا وجوده وجود بحت كما انه وجود لذاته والاشياء قوابل وهو اثباتها كالذات
بعينه ... سبحانه كان ولم يكن شيء ... فاحدث جزءا ... الاول وهو الوجود
بنفسه لا من شيء واحدث جزءا الآخر ... وهو الماهية من انفعال الوجود عند فعل
الله سبحانه ... خلق في وجود والخلق مرتبة خلقه ... فقام الشيء باذن الله
سبحانه بركنيه الوجود والماهية ... ولم يسبق له ذكر قبل
ذلك وانما ذكره ... ان العدم سبقه لان العدم ليس شيئا لكونه
سابقا ... وجوده سبحانه وجود لذاته ... لم يسبقه الغير
ووجود الخلق مسبوق بالغير لا مسبوقا بالعدم الا ان ... ليس له وجود في رتبة من هو
قبله فانه بهذا الاعتبار ... انه مسبوق بالعدم ... الاعتبار ... وجود
بعد عدم ... وقوله ... في جزء زمان ان اريد المجموع ... فصحيح
الزمان جزء منه وان ... الدهر ... سبحانه ... مفعول
هو المشية والارادة والابداع كما قال الرضا عليه السلام ... ومعناه واحد
والمفعول ... خلقه سبحانه لا من شيء ثم خلق منه ارض القابليات ...
الارض الميتة وارض الجرز ... سحاب مشية الى الارض الميتة
وعبارة ... الارض الجرز ... الماء ... حي كل شيء
... فاخرج به من كل الثمرات ... فاخرج به زرعا تأكل منه انعامهم وانفسهم
... الارض المذكورة قبل التركيب برزخ بين الفعل والمفعول وهو
وان كان في الحقيقة من المفعول الاول ... الفعل ... المطلق والمفعول

هو الوجود المقيد وهذا البرزخ ... بالمطلق وان كان ... اضافيا ... نعم
المقيد وان كان ... بالنسبة الى الفعل والوجود المقيد ... عقل ... وروح
القدس في قول العسكري عليه السلام ... روح القدس في جنان الصاقورة ذاق من حدائقنا
الباكورة والباكورة اول الثمرة يعني ان روح القدس اول ما قبل الوجود وهو اول فرد
من ذلك ... في تلك الارض ... ومنها السرمد ... العقل
... ونفس الكل وطبيعة الكل ... جوهر الهباء ومنها الدهر وجسم الكل وما فيه من الفلك
المحدد للجهات ... والافلاك السبعة والعناصر الثلاثة والارضون السبع ومنها
الزمان فالفعل حادث ليس في زمان ... مع السرمد والمجردات ... العقل الى جوهر
الهباء ... الكل ... حادثة كلها مع الدهر قبل الزمان والمثال برزخ
بين الدهر والزمان ... الدهر ... الزمان وهو ... لطيف
... فيه ... وهو عالم ... بالاعتبار ... من فلك
المحدد للجهات ... جوهر الهباء ... في الاقليم الثامن
فيه الجنتان المدهامتان ... مطلع الشمس وهو ... يدور
... جابلقا وجابرسا والجنتان المدهامتان فيه ... الشمس ...
عليها ... مرة ... ذلك الاقليم ... مطلع على الافلاك
... رؤوس ... هذا العالم من عالم المثال برزخ بين
المجردات والاجسام ... عالم الملك من عالم الاجسام من الفلك الاطلس الى الارض
السابعة ... مع الزمان ... الزمان مع لطيفة ... الاطلس ...
... السموات ... مع كثيفة ... الارض قوله وانما ... ذلك على الاشياء
الى قوله ... صحيح فانهم ... ان شيخ ... الحق
في جامع الجامع في تفسير اول سورة الحديد في قوله تعالى هو الاول والآخر ...

والباطن قال هو الأول ليس في الوجود بلا انتهاء من الأوقات او تقدير الأوقات وهذا
طريق اهل الظاهر في نفي التقدم قال بعض شارحيه ومن سلك اهل الطريقة وهذا معلوم وقوله
فانه تعالى عز وجل ليس في زمان ولا مكان بل هو محيط بهما وبما فيهما الخ قد تقدم توجيه الكلام
فيه وقوله وتحقيق ذلك الى آخر الفصل صحيح **قال** نسبة ذاته سبحانه الى المخلوقات يمتنع
ان تختلف في المعية واللامعية والا فيكون مع بعض بالفعل مع بعض بالقوة مع آخرين فيتركب ذاته
من جهة فعل وقوة وتغير صفاته بحسب تغير المتجددات المتغيرات تعالى عن ذلك **اقول**
قوله ان نسبة ذاته فيه ان ذاته المقدسة ليس بينها وبين شيء سواها نسبة لذاته وانما
نسبته الى مخلوقاته من حيث افعاله من الظهور لها وبها والامتناع عنها وقربه وبعده
اليها ومعيته ولامعيته وغير ذلك من حيث كونها معلومة او مقدورة او مسموعة او
مبصرة او غير ذلك من جميع النسب فكلها من حيث افعاله وقيوميتها بامره كما قال
تعالى ومن آياته ان تقوم السماء والارض بامره وقوله عليه السلام في ادعية الايام الطويلة
رواه في مصباح المتهجد وكل شيء قائم بامره واما ذاته تعالى فهي منزهة عن كل نسبة
سبحان ربك رب العزة عما يصفون ولكن كما قال [illegible] فلا كلام ولا كيف
من الادراك كما قالت العرب [illegible] امره وان ابتغى رغبة
فيتركب انه من جهة فعل وقوة [illegible] لم تقم [illegible] في الكلمات المكنونة حيث قال فان
الكون كان كامنا فيه معدوم العين ولكنه مستعد لذلك الكون بالامر ولما امر تعلقت ارادة
الموجد بذلك القصد في رأي العين امره بظهور الكون الكامن فيه بالقوة الى الفعل ما اظهر
لكونه الحق والكامن في ذاته القابل للكون فلولا قبوله واستعداده للتكوين لما كان فالكون بالله
عينه الله [illegible] في العلم لاستعداده الذاتي الغير المجعول وقابليته للكون [illegible]
قبل [illegible] وامكانه لقبول الامتثال لما اوجده الا هو ولكن بالحق [illegible]
الاسم الباطن هو بعينه [illegible] الظاهر والقابل بعينه هو الفاعل [illegible] الغير المجعول له

عينه

عينه تعالى والفعل والقبول له بدا وهو الفاعل من حيث [illegible] الظاهر لا غير فالذات احدية والكثرة
نقوش [illegible] انه [illegible] الا نفسه وليس الا هو انتهى كلامه في كتابه المسمى الكلمات المكنونة
فحينئذ ظهور الكون الكامن فيه بالقوة الى الفعل [illegible] منه انه تعالى تركب من جهتي القوة والفعل
[illegible] العالم [illegible] الكامن فيه [illegible] العالم ومحمول
[illegible] العالم حين كونه في العلم لو لم [illegible]
الا [illegible] في العلم [illegible] المجعولة عينه تعالى [illegible] الاثبات
العالم فانه [illegible] تعالى [illegible] في العلم [illegible] تعالى في الازل [illegible]
بالقوة وهو مستعد لقبول الكون [illegible] فيه بالقوة [illegible] تعالى بالفعل [illegible] ذاته تعالى
او تركب [illegible] ذاته [illegible] القوة والفعل او وقع بالقوة [illegible] بالفعل [illegible] تعالى
[illegible] الحق [illegible] العالم [illegible] تعالى الا هو [illegible] بكلامه
كلامه هذا الذي نقلنا من الكلمات المكنونة بلا زيادة ولا نقصان [illegible] **قال**
فنسبة ذاته الى [illegible] الى الجميع [illegible]
نسبة واحدة واحدة ومعية قيومية ثابتة [illegible] ولا متغيرة اصلا والكل [illegible]
بقدر استعدادها [illegible] وقته [illegible] **اقول**
[illegible] القياس الى ذواتها [illegible] وقته
فنسبة ذاته [illegible] بالقوة فلا [illegible]
[illegible] ذاته [illegible] الوجود [illegible]
[illegible] جميع [illegible] شيء ولا [illegible] شيء [illegible]
فلو فرضنا [illegible] العبارة [illegible] شيء [illegible] تعالى [illegible]
مستغنيا منه تعالى [illegible] تعالى [illegible] في حقه تعالى [illegible]
مستغنيا عنه [illegible] في حقه تعالى [illegible]

لكن الحق من كونه ممكنا بالذات فيستحيل هذا المعنى فيه في جميع الوجوه وقوله الى الجميع وان كان من الحوادث
الزمانية فيه اي في قوله وان كان من [illegible] ان من الجميع [illegible]
[illegible] ومنه البسيط [illegible] المعلوم من مذهبه وهذا [illegible] فصحيح عبارته
التي لا يصح [illegible] الا بان يراد بالجميع [illegible] في الوجوه اللائقة تعالى في الازل الذي هو ذاته
وحده لا شريك له [illegible] في الواقع والنفس [illegible] النفس والافعال [illegible]
[illegible] وتفسيره [illegible] تعالى [illegible] احدهما بهذا [illegible] ان يقول من جميع
الوجوه من حيث [illegible] الى ذاته [illegible] تعالى [illegible] في جميع
[illegible] نسبة معينة [illegible] من حيث [illegible] الاشياء [illegible]
[illegible] تعالى [illegible] مذكورة [illegible] بعضها [illegible] فقصة [illegible]
نفسه تعالى [illegible] مذكورة [illegible]
فعله والنسب [illegible] لاحقة [illegible] وجوه [illegible] فهم [illegible] والحق [illegible]
فصحيح عبارته التي [illegible] عند الاسلام ان [illegible] الذي هو صفة فعله
لا [illegible] الذي هو ذاته [illegible] الذي هو صفة فعله وقدرته وسمعه وبصره
ورحمته وربوبيته والوهيته [illegible] كالنار [illegible] فانها [illegible]
من حرارة [illegible] جوهريتها وصفة فعلها حرارة ويبوسة [illegible] الاحراق
بحرارته ويبوسته [illegible] كالحديدة [illegible] النار [illegible] كالنار [illegible]
ظهر في الحديدة [illegible] الحرارة واليبوسة [illegible] لان اجزاء
جرم النار [illegible] الحديدة [illegible]
[illegible] مفاتيح الغيب [illegible] الحديث القدسي [illegible] تعالى [illegible] العبد
يتقرب الي بالنوافل حتى احبه فاذا احببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي
يبصر به ولسانه الذي ينطق به ويده التي يبطش بها [illegible] وان [illegible]

وان كان

وان كان ابتداؤه الحدوث فهذا ينقطع [illegible] وقوله [illegible]
[illegible] بعيد [illegible] تكون بوجوده وقد تكون [illegible] الاطلاق [illegible]
[illegible] والواسطة [illegible] والواسطة [illegible] كرفع ادريس [illegible]
وعيسى [illegible] الى السماء [illegible] الملك [illegible]
الواسطة كادم [illegible] الملائكة باسماء الاشياء فان الملائكة لا يعلمون [illegible]
بغير واسطة آدم عليه السلام [illegible] اسماء [illegible]

علمه آدم الاسماء وتوجيه

[illegible] الله تعالى للبشر [illegible] الملائكة [illegible] عليه [illegible]
[illegible] تعالى [illegible] لا يعلمون [illegible] خليفة [illegible]
[illegible] لاختلاف [illegible] يعلمون [illegible]
[illegible] الاسماء [illegible] لا يعلمون [illegible]
بواسطة آدم عليه السلام [illegible] صحيح [illegible]
[illegible] صحيح [illegible]
[illegible] الحدوث [illegible]
[illegible] الحدوث [illegible]
[illegible] الملاحظة بهذا المعنى [illegible]
قال فالكمال والجمال ثابت [illegible] بالنسبة الى الله تعالى كنقطة واحدة في [illegible]
[illegible] الحدوث [illegible]
[illegible] الكمال [illegible] والوجوب
[illegible] النقصان [illegible] لا [illegible]
اقول هذا الشيخ [illegible] بالعبارات [illegible]
[illegible] الحكمة [illegible] الحقائق [illegible]

اهل البيت عليهم السلام وانما عرف نفسه في محكم القرآن وجعل همته في فهم مراده انتهى وذلك منه هو الهدى
لما ان اراد قال عليه السلام [illegible] علم الله تعالى العقول بالاشياء [illegible] منها لانها اعظمه العلم به وربما
يستشعر بطبعه او بالتفاته منه في هذا المقام ذكر في الدلالة ثم قال انه في اثباتها ولازمه وذلك
لان ارتباط نفسه وطبيعته بما قاله [illegible] بالمكان وذلك لكائنات التي [illegible] معنيه الوجه
انما يقع اذا رقيه بان يقول في نفسه كما هو [illegible] ثم استشهد عليه السلام بقوله بما يحتج به عليه فان قوله
والسموات مطويات بيمينه لم يقل بقدرته مع ان المراد به قدرته وانما عدل
الى اليمين ليفهم منه اصحاب اليمين انه اراد [illegible] ولا يصح ان يكون السموات مطويات
بذاته لانها [illegible] والطي [illegible] بذاته [illegible]
ولذلك حق الله من خلقه ان [illegible] اراد ان السموات مطويات [illegible]
وجوده [illegible] القيمة في حق ذاته [illegible] او مثله انما يحكم
جميعا [illegible] واحد [illegible] في الازل [illegible]
[illegible] وانما [illegible] حين سئل النبي عليه السلام [illegible] الارض [illegible]
[illegible] عليه [illegible] ان لله سبعين الف حجاب من نور وظلمة لو كشف
حجب منها لاحرقت سبحات وجهه ما انتهى اليه بصره من خلقه [illegible]
اذ المراد [illegible] وجه [illegible] الكرة [illegible]
الوجه الكريم [illegible] كيف يصعد اليه ولم يخرج منه سبحانه لم يلد
ولم يولد ولم يكن له كفوا احد كان الله ولا شيء معه وهو الآن على ما كان فكان ولا شيء
معه [illegible] في كل شيء وهو على ما عليه [illegible] الاثبات والطي [illegible]
[illegible] الكثرة والوحدة [illegible]
والطي والبسط والاتحاد والتعدد والافتراق [illegible] والجمع والفرق و[illegible]
ذلك لا يصح نسبتها اليه تعالى لانه [illegible] والاضافة اذ لا نسبة له

ولا

ولا اضافة له لانه [illegible] لا يحتاج [illegible] الى غيره فافهم هذا الاصل فانه
قاعدة لا تنخرم ابدا وقوله والارض [illegible] بانها [illegible]
[illegible] الى قوله الا [illegible] الكلام فيه [illegible] في المكان والكائنات ونظيره
[illegible] الحادثة [illegible] في الحادثة على المذهب
الحق ولذا [illegible] وان كان [illegible] في القديمة للحادثات
كما كان في كلامه المتقدم الذي نقلناه عن [illegible] المكنونة وقوله كتب القلم بما
هو كائن فقد ذكر [illegible] في ذكر [illegible] والعلم الكوني
الامكاني [illegible] القلم [illegible] العصمة عليهم السلام [illegible] بان العلم المنسوب
الى [illegible] العقل [illegible] القلم [illegible] الدواة [illegible]
ن والقلم وما يسطرون واذا اطلق فلا يراد غيره في كلامهم [illegible] العلم الذاتي
كما ذكر [illegible] خلاف [illegible] الاشرف
[illegible] فانه لا يقع
[illegible] القلم [illegible] في اللوح المحفوظ [illegible] عنهم عليهم السلام
القلم ان [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
وهو [illegible]
في التوحيد عن الصادق عليه السلام في هذه الآية لم يعنوا انه هكذا ولكنهم
قالوا قد فرغ من الامر فلا يزيد ولا ينقص [illegible] غلت
ايديهم ولعنوا بما قالوا بل يداه مبسوطتان ينفق كيف يشاء الم تسمع الله

ميقول محمد بن يابت وجيف وعنده ام الكتاب في تفسير عن ابن ابراهيم قال قالوا
فرغ من الامر لا يحدث الله فيه شيئا فقدره في تقدير الاول فرد الله عليهم بل يداه مبسوطتان
ينفق كيف يشاء من ان يقدم وما يؤخر ويزيد وينقص وله البداء والمشية انتهى واقتصر بدل
علم الله بالعلم وجعل فيه فيما ذهب اليه فيه في الله مع القضاء عليه السلام
فالكلام في الحجة استدل بما فيه من النسخ والاجل من العمل قال الله تعالى وكم من مادة ثم الغد
شيء عن نفسها بعده ثم قال والله القوة والسيئات تذهب اليه المشية ثم قال
لا الكتب فقال لم يابت وما الكتب قال ما ادركتها الى يوم القيمة فقد وكلت ثم جعله
وقال لا ينطق الى يوم وقت المعلوم فيما قال من ان العلم هو المعلوم وقلنا انه لا
ذلك الحجري من الله بتفصيل ما الله ما يشاء ويثبت فظاهر على انه حتم عليه او على انه
ينطق ابدا فالمراد ان الله تعالى امره ان يكتب ما امره به مشروطا او مشروطة
خاصة ومنه محتوم فالمحقق في المشروط وحتم عليه في المحتوم وهذا في الثاني من العلم
اي دون وهو العلم الكوني لما تقتضيه وان العلم الاول كان في فقد حجب العلم هناك والمراد
بالعلم في الالواح المثبتة وهو ما هذا البحث الذي ذهب اليه لا لكون محقق
الحق بذاته وانما يقع في فعله تعالى كما قلنا واستشهاده بقوله حتى نعلم لا يقع الا
في الفعل لان معنى انه حصل ربطه ثم حدث وهذه حالات تا ... الى الله تعالى بما
اراد فيقول له معنى حتى نعلم في المفعول قبل الفعل الا اذا اراد الحالات المفعول
في الاول وجوابه انه حيث عنه وان اراد تقريره فالمكن ... فحصل المفعول
اختلف حالاته لذاته والمختلف حالاته لذاته حادث ولا يلزم الحدث في وصف
حالات فعله وله والموجودات الى قوله كنفس واحدة نعم الموجودات من حيث الفعل
كنفس واحدة والاخرى حيث المتعلق بالعلم يتعلق الفعل ... مفعول الى ...
مفعول فلم ... اسمي ... في الفعل الكلي ... ولا ... من جزء ...

قوله والمراد بالعلم في الالواح ... الى آخره ...

المشخصات

المشخصات وجود زيد حدث حتى ذلك الراسي المحقق به فقدر له حصة الخاصة به من
وجود وهو مقوم من تلك الحصة بتلك المشخصات زيدا وهكذا في كل مفعول كما لو حصلت
المرآة والمقابل وقع صورتك في المرآة فظهرت من ذلك الشعاع بهيئة
المرآة من القوة والاستقامة والصفا والكدر واضدادها التي هي مشخصات الصورة
في المرآة صورة وجهك وانما هذه الوحدة اثر في المفعول بالنسبة الى الفعل من حيث
انبساطه على الامكان دفعة في كل دفعة فانه في ادراك الراي وانما في الواقع فهو سنح
المسببات على الاسباب والى قضى على الحتم كما فرض على الجمهور ووقع في الواقع ما اشار
اليه كما حج في قول موسى ابن جعفر عليهما السلام المتقدم والاتي كما انه تعالى ... ربنا والعلم
ذاته ولا معلوم الحادث قال فلما احدث الاشياء وكان المعلوم وقع العلم منه على المعلوم
فاذا جاز هذا المعنى في ذات الحق سبحانه وتعالى انه عالم ولا معلوم جاز في الفعل بالطريق
الاولى وامثاله في ذلك اذا ظهرت الشمس انبسط نورها على جميع الكثيفات وظهرت
الالطف في مقابلة الاشعة لحق ذلك دفعة بلا مهلة لكن ذلك في ادراك ... في
الواقع كانت الاشعة بعد على الالطف في الظهور بسبعين سنة وكذلك حكم المسببات عند الا
فالظل المذكور ... على ما هو عليه في نفس الامر على ما هو عليه في ادراك ... وكان هذا
الحكم راجعا الى الاول لجريه على مقتضى الاسباب فلما حكم الاول على ما يعرف وقد علمنا
انه كان ولم يكن شيء فهو ابدا لم يكن معه شيء واما اذ حصر العقل على حكم الفوت
فهو في حق اللطيفة فاذا جمعها شهود واحد من اثبات اللطيفة ونفيها على نمط واحد
كالمثال الذي قلنا في الشمس ... وجه الظل بعد ... الشعاع بسبعين ... وهنالك
على الكثيف ولكن ... لم ... قول الله تعالى الم تر الى ربك كيف مد
الظل ولو شاء لجعله ساكنا ثم جعلنا الشمس عليه دليلا ثم قبضناه الينا قبضا يسيرا ومما
انا ... القول لو كان الحكم ازليا وجب فيه الوحدة البسيطة لعدم ... وان كان

فعلية فنسبة لكون البطون ونسبة الفوق كنصف لانه بطون بعد ظهور ومع بعد تحقق فوق
اذ من فوقي الظهور وتحقق الفوق لم يكن شيئا والفعل لا يكون الا مع المفعول فلا يكون الا
شيئا في معية الوجود لنقطة واحدة في نسبة الفعل وقد برزت نقطة متعددة لان الفعل
منه في التعلق ولا يكون بين الازل وما سواه نسبة فافهم ان كنت تفهم فان قلت انه اذا
انما كان كثرتها واحدة او دونها بالنقطة للاحاطة تعالى بها انها احد او حده ولا يتصف
بمرتبته في عدم نقطة قلت هذا صحيح ولكن اذا فهمت مراده فافهم مراد الشيخ اذا
كان تعالى محيطا بالاشياء اقول ان احدا دونما فيه الازل الليس بعيد احدنه من شي في نفسه ولا
مستقبلا بل الماضي والمستقبل وما بينهما حاضر في نقطة عديمي بيديه الا انه تعالى محيط
بما حين من الشيء او حين من شيء فان قلت حين من الشيء فلا يصح الاحاطة الا لشيء
العلم ان له شيئا مع انه نفى علمه بذلك فقال اتنبئون الله بما لا يعلم في السموات ولا في
الارض ومن الشيء في الازل والا كان معه غيره وان قلت انه محيط بما حين من شيء
فاقول من شيء بغير موادها وقواها وما توقف عليه من فعله او بمثله فان قلت بغير
ما هو عليه لم يكن عالما بها وان قلت بما هو عليه قلت لك ثم ما هو عليه كونها في امكنتها
وازمنتها مترتبة متعاقبة فان قلت فاذا كيف علمها قلت من قاعدة ... والعود
واحد فعلمها ... واحدة وبذواتها متكثرة لانه تعلمها بما هو عليه لانها حاضرة عنده
... في وحدة وبذواتها في الكثرة ولا منافاة ودونها تعلمها بذاته فان كان
لا يعلمها الا بكونها نقطة واحدة بخلاف اذا كان يعلمها بما هو عليه ومثال ... وجهها
المعلومين معا كما لو ... سرير وباب وكرسي وسفينة فانها معلومة لك في وحدة
تخشب وتكثر الصور وعلمك بها حصل بها لك وحضرها بين يديك ولم تعلمها
بذلك في حضورها الا ان تكون او صورها وكانت نقطة في ذاتي تعلمه
الازلي لا وكثرة في لوحها الازلي وحضوره الازلي ولا فرق به قال

وانما

وانما التقدم والتأخر والتجدد والتقدم والحضور والغيبة في هذه كلها بقياس بعضها
الى بعض وفي مدارك الحيوانين في مطمورة الزمان المسجونين في سجن الامكان
لا غير وان كان هذا انما يستغرب بالاوهام ويشبه زمنه فاحرز ولا قوام اقول قوله انما
التقدم والتأخر الى قوله الى بعض ... يريد به ان هذه غير معلومة لله لا يحيط بها
اشياء ام لا فان اراد الثاني فتماما ذلك لان ابيانها اشياء حاصلة لذاته ... معها
وحدوثها يعني انها اشياء وجودها ... متحدة بذاته وفي حالة الكثرة لا تتحد لانها
لانها حقيقة موجودة مع عالمها لنيس الا الله كما هو ... التصف بوحدة الوجود
ولو ارادوا انها معلومة ايضا مع كثرتها وتفاوتها يحتج الى هذا التكلف فان قيل انه
جواب المحبوسين في مطمورة الزمان يخ قلنا ليس هذا ... وانما هو مذهب
اهل الحق وخلفاء الصدق صلى الله عليهم قال واما قوله عز من قائل كل يوم هو في شأن
فهو كما قال بعض اهل العلم شئون يبديها لا شئون يبتديها فلتستبصر اقول لا كما يتجاوز
الاشياء ... وانما هو لا غير ... متشبثة بنفسها الممكن فيها كل شيء على الدوام
الكل وجعل ذلك لله ملكا الذي هو ... خزائنه في كل شيء قال تعالى وان من شيء
الا عندنا خزائنه وما ننزله الا بقدر معلوم فخزائن مثله في تلك الخزائن فما معنى يبديها لا
يبتديها فاذا اراد ان يكلف شيئا ... خلقه من خزائنه ونزله للعالم الزمان حيث
كان زيد في خزائنه على الوجه الجزئي بما هو عليه في هذا العالم من شخصه ام على وجه كلي
فان يبدله قبل ان ينزله بمجرد ذوقي ... فان كان على وجه جزئي فهناك
كما هو هنا الا انه ينزله الى هنا لتصديق قوله انه ابداه لا انه ابتداه لم يكن له فيه
ابتداء مع ان خزائن زيد المشار اليها قبل اللوح المحفوظ اذا اريد بها الارقام
وبعضها قبل اللوح المحفوظ اذا اريد به الالهام ... ان يكون شيئا قبل تكوينه وقد قال
الله تعالى او لا يذكر الانسان انا خلقناه من قبل ولم يك شيئا وفي حديث الكاظم عليه السلام

كما في الكافي والعلل فلله تبارك وتعالى البداء فيما لا يعلم انه نفاذ و وقوع العلم المختوم المكنون
فلا بداء والله يفعل ما يشاء وقال عليه السلام من زعم [illegible] فلله تبارك وتعالى البداء فيما
علم متى شاء وفيما اراد لتقدير الاشياء واذا وقع القضاء بالامضاء فلا بداء انتهى وكل [illegible]
المراتب التي اثبت فيها البداء قبل خروجه في هذا العالم وكتب [illegible] وان كان
وان كان زيد في خزانته او في خزائن [illegible] ان ينزل الى [illegible]
بالحيوان [illegible] وملك [illegible] فيجعله زيدا ابتداء او لا ابداء
فافهم واستبصر **قال المصنف** ولعمري لم يعرف بعض [illegible] يضطرب [illegible]
ويرجع فيقول كيف يكون وجود الحادث في الازل ام كيف يكون المتغير في نفسه ثابتا
عند ربه ام كيف يكون الامر المتكثر المتفرق وحدانيا ام كيف يكون الامر الممتد اعني
الزمان واقعا في غير الممتد اعني الآن مع انه [illegible] هذه الامور **اقول**
انا كيف يكون وجود الحادث في الازل وقد قال الامام عليه السلام ما معناه لو كان خلقها
من شيء لما كان معه شيء [illegible] وقال امير المؤمنين عليه السلام [illegible] الخلق الى مشيته
والابد [illegible] وقال الكاظم عليه السلام كان الله
عز وجل ربنا والعلم ذاته ولا معلوم وانا اقول بيانا لقولهم عليهم السلام اذ كان كل حادث
في الازل [illegible] لم يكن ازليا [illegible] التقدير [illegible] معناه
ان الله تعالى يعلم انه [illegible] ام كيف
يكون المتغير في نفسه ثابتا عند ربه فاقول يكون ثابتا عند ربه تعالى [illegible] والتغير
في ملكه تعالى لا في ذاته وقوله ام كيف يكون الامر المتكثر المتفرق وحدانيا جمعيا
نعم يكون في ضمن دائرة الامر المتفرق وحدانيا جمعيا لان للاشياء اعتبارين اعتبار
من جهة انها مجتمعة اجتماعا وحدانيا جمعيا ومن جهة انها متفرقة متكثرة
ولكنه تعالى احاط بها بفعله وامره في الحالين اما من جهة الآباد بمعنى موادها فواحد
ومن

بآثرها الذوات لان [illegible] فعله ولا خلق سبقه [illegible] لا تحقق ولا تقدم الا بالمفعول
وان كان من جهة نسبة المفعول اليها [illegible] فيكون قد تقومت المشية بالمفعول
وهو الامكان بما فيه من الامكانات فتقدم ظهوره وتقوم الامكانات بما فيه من الامكانات بها [illegible]
كان شرطا وجوده ولازم ظهوره الامكان الراجح الكلي المستمر اعني الكبر بما فيه من الامكانات الجزئية
[illegible] يعني ان [illegible] الامكانات الجزئية [illegible] فحقق
سبحانه المشية بنفسها وحكم بها [illegible] لما توجه المتعلقات
فلما ان المشية المتعلقة [illegible] وجب [illegible] المفعول عنده وجوده
عند [illegible] والممتنع لذاته وهو شريك الباري سبحانه وتعالى عن الشريك والممتنع لغيره وهو المعلول
عند عدم علته والممكن لذاته وهو سائر المخلوقات [illegible] الممكن [illegible] لغيره [illegible]
لغيره [illegible]
[illegible] الواجب الممتنع [illegible] منحصرة في الواجب
والممتنع والممكن [illegible] الكلام [illegible]
الذاتي الا الموجود الذي وجوده لذاته [illegible] منه [illegible] في المشية
لانه سبحانه هو الموجود لذاته ووجوده [illegible] ثم [illegible] الممكنات [illegible]
البسيط [illegible] وحكم [illegible] شيئا
لذاته [illegible] ثم كان منه [illegible]
[illegible] الامكان [illegible]
[illegible] الكتابة [illegible] حركة يد
الكاتب [illegible] عدم حركة
فالامكان [illegible] المشية [illegible] سبحانه [illegible] قدرته
فما نفعل سبحانه [illegible] قدرته عز وجل [illegible] لان [illegible] القدرة [illegible]

هو به سبحانه واليه الاشارة بقول الصادق عليه السلام المتقدم في دعاء ابو برزة حيث قال يا الهي
ولم تبد بمشيئة ما بسبب فسبحانك وكذلك بعض الاحاديث اعوذ بالله في خم لم يعرف لكلمات
قدرته تعالى لم تبد بمشيئة ذاتية لان ذلك محال وانما تبدت بمشيئة فعلية وتلك المشيئة هي
المشيئة التي ابتدعها وابدعها بنفسها اي من غير مشيئة فالمشيئة هيئة القدرة بنفسها المشيئة
ولا مكان هيئة المشيئة وهي مشيئة عامة وهي التي لا غاية لها بحدها وسعتها ولا نهاية فمن كان الممكن
ولا مكان بدا المشيئة هذه هي مشيئة خاصة الواجبة التي لا تختص بمكان فانها تقتضي بحقيقتها
زيد بالامكانية يجوز ان تكون زيدا وان تكون عمرا وامرأة وسعدا وحيوانا وجمادا وغنيا وسماء
وطلاء وفقيرا وذكرا وانثى الى غير ذلك ما لا يتناهى وهي مع كونها مبدأ لكل الممكنات من
الامكانات الجزئية لكل شخص ولا تتناهى ابدا فالحقيقة التي خلق منها زيد يجوز ان تلبس
كل صورة في الخلق من الغيب والشهادة من الحيوان والنبات والمعادن والجماد حيا او ميتا او ذاتا
او صفة فاذا الكثرة في الحقيقة الواحدة ان تلبس صورة من الصور مثلا مشابهة
في الامكان ولا في الظهور فالصورة انما تتحقق بالحدود والهندسة الظاهرة والباطنة من الغيب
والشهادة كما ذكرنا وهو او الهندسة الاولى لوجود الشيء وهي انفعاله ومالها من القيود
المتممة لها من الكم والكيف والوقت والمكان والرتبة والجهة والوضع وبعض الاعراض التي
الا بمعنى الآخر في ترتيب الطبيعي الامور الخارجة عن الشيء وبعضها من المنسوب الى الصورة
كل واحد منها حصة خاصة جزئية من كل عام مثلا الوقت حصة صورة زيد من الزمان ووقت خاص
به حصة عمرو من الزمان خاصة به اختص الحقيقتان بشخصين وتميزتا حقيقتها بالوقت
او تقدم وتعدد ولو اتحدت جميع المشخصات امتنع تعدد الاشخاص وانما
تعددت باختلافها واختلاف بعضها وهذه القيود المذكورة اعني الماهية وما لها من المتممات المذكورة
وما يشبهها كالاذن والاجل والكتاب وغير ذلك من الاسباب المتممة او المكملة من شرائط
الظهور والحدوث في علمه تعالى وقدرته هي التي تجري بها ذات الله تعالى بلا تعدد ولا

بل

بل كان عينا ولم يكن مذكورا في رتبة الذات بكمال من الاحوال والله سبحانه هو الذاكر ولا
مذكور هناك الا ذاته الا ذكر نفسه بنفسه فلما اراد عز وجل ان يخلق خلقه بمشيئته اظهرت المشيئة لها
هيئة ظهورها ولم يظهر بذاته الحقيقية فذكره الله سبحانه بالحدوث في الذكر الاول وبما قال
الرضا عليه السلام ليونس تعلم ما المشيئة قال لا قال هي الذكر الاول تعلم ما الارادة قال لا قال هي
العزيمة على ما يشاء تعلم ما القدر قال لا قال هي الهندسة ووضع الحدود من البقاء والفناء الحدوث
فكان سبحانه في الازل الذي هو الذات الحقيقية هو الذاكر قبل المذكور وسماه تعالى مذكور
سماه فاعل ما ذكر عبده في مشيئته ولم يكن ذكر الحدوث قبل المشيئة وكان ذكره فيها على
هيئة المشيئة وهو الذكر العام الذي لا يتناهى وهو الذكر الامكاني الوسيع العام او
التعين الكلي الراجع الى الوجه ثم ذكره سبحانه فيها بذكر الكون في التعين الجزئي المجازي الى الوجه المرتبط
بالقيود التي اشرنا اليها فالذكر الاول الراجع هو علمه سبحانه بها الذي لا يحيط بشيء
منه وهو الذكر الامكاني وهو المستثنى منه في الآية الشريفة الا بما شاء الى لا يحيطون بشيء من
علمه الا علمه بها الا بما شاء كونه فان تم علم الله لا يحيطون به باذنه وامره وهو المنتهى المضيئة وقول
امير المؤمنين صلوات الله عليه وآله الطاهرين في حديث القدرة في قوله الا ان القدر سر من
سر الله وستر من ستر الله وحرز من حرز الله مرفوع في حجاب الله مطوي عن خلق الله مختوم بخاتم
الله سابق في علم الله وضع الله عن العباد علمه ورفعه فوق شهاداتهم ومبلغ عقولهم لانهم لا ينالونه بحقيقة
الربانية ولا بقدرة الصمدانية ولا بعظمة النورانية ولا بعزة الوحدانية لانه بحر زاخر
مواج خالص لله عز وجل عمقه ما بين السماء والارض عرضه ما بين المشرق والمغرب اسود كالليل
الدامس كثير الحيات والحيتان يعلو مرة ويسفل اخرى في قعره شمس تضيء لا ينبغي ان يطلع عليها
الا الله الواحد الفرد فمن تطلع عليها فقد ضاد الله في حكمه ونازعه في سلطانه وكشف عن سره
وستره وباء بغضب من الله ومأواه جهنم وبئس المصير رواه الصدوق في التوحيد عن
الاصبغ بن نباتة وهذه الشمس التي في قعره في هذا العلم الامكاني الراجع الى الوجه الذي لا يحيط به

بشيء منه واما في الذي هو العلم الامكاني هو المرتبط بالمعلوم ومظهر البداء في المحو والاثبات من قوله
يقبض على جميع الاكوان والمكونات والمثوبات والمثبتات فيستحيل بها في الخلق المبتدع وفي واقع وهو [illegible] الذي
هذا الفرق فانهم متفقون على انه لا يشذ عن اشراق هذه الشمس الحقيقية التي في حق العلوم كلها الراجح الوجود الذي
لا يعزب عن شيء منه وهو الذي يسبحه بكرة [illegible] من قوله تعالى احاط بكل شيء علما [illegible] فيقتضيها هذا العلم
الكوني الحقيقي الوجود الذي يلحقه به العلم [illegible] بان له تعديد كما اخبر به العلم في الكائن [illegible] صلى الله
عليه وآله ربه بسبحات الزيادة فقال رب زدني علما لانه مرتبط بالمتعلق وهذا العلم هو خزائنه التي وردت
في معاجمه بجريان امر الله سبحانه ومعنى سؤال الزيادة في العلم مع انه اتاه [illegible] فيه صلى الله عليه
وآله لانه محل ظهور الزيادة لا مبدئها ولا منبعها [illegible] ولا يكون [illegible] منه ولا يخرج منه
ظهوره بما في باطنه فكون سؤال الزيادة صلى الله عليه وآله من المتحقق المعلوم ولا يتحقق شيء ولا يوجد [illegible]
الشيء فانه الوجودي واما الاول فانه امكاني لا وجودي ولا سؤال له صلى الله عليه وآله التجرد منه
[illegible] لانه في [illegible] صلى الله عليه واهل بيته والعلوم لا تجرد فيه والتفريق المبهم [illegible]
العام في الاول ويتعين المتخصص في كل والمتعين انما يتعلق بالمعلوم الاول الذي رتبته منه [illegible]
بقيود [illegible] مكان وحدود [illegible] فيتحقق كون الشيء بالمعلوم عن مشية الكون [illegible]
بقيود ما عن ارادة [illegible] وتقديره بقيوده من تقدير الحدود والهندسة واحاطة بقيوده عن قضاء الشيء
والامضاء بقيوده عن امضائه وشرح علمه [illegible] وكذا العلم بكل شيء متفرقا ومجتمعا [illegible]
في علمه [illegible] في رتبة من الكون [illegible] كل شيء في محله [illegible] وقت [illegible] تعالى وهو بكل شيء عليم
فيتعلق بها في علمه تعالى في امكانها واوقاتها وذكرها بها [illegible] هو هذا العلم وذكره لها [illegible] الذي
في العلم الاول [illegible] ذكر الشيء [illegible] من الدواة [illegible]
مداد [illegible] الكتب [illegible] في الدواة فانه مذكور
[illegible] لانه [illegible] الكتب [illegible] الاسم [illegible] اسم ووضع [illegible]
الاسم [illegible] ذكره [illegible] في رتبة نفسه [illegible] جميع المتعلقات وجميع

اما كونها

[illegible]

اما كونها واوقاتها عنده تعالى في ملكه الذي لم يكن تعالى خلوا منه لكل شيء في رتبته لا يعزب عنه مثقال ذرة
في الارض ولا في السماء ولا اصغر من ذلك ولا اكبر الا في كتاب مبين والكتاب المبين هو العلم الكوني [illegible]
[illegible] بعد كلمة [illegible] الاكبر [illegible] المشتق [illegible]
[illegible] والدواة [illegible] كلمة التي من السماء [illegible] مشية
الى الارض الميتة وارض الجرز وهذه الارض [illegible] القابليات المتعينة بالقيود المشخصات
[illegible] في ارض [illegible] والمكان في اوقاتها [illegible] وهذه الارض [illegible] الممكن
والامكان [illegible] المنشور [illegible] فيها بعد كلمة بهذا القلم [illegible] حروف في الكتاب وهو اللوح المحفوظ
كما تقدم فقوله [illegible] في علم الله [illegible] لانه [illegible] بهذا العلم
هو الذوات المقصودة وهو العلم [illegible] يريد بالعلم الحادث [illegible] الراجح [illegible]
والموصوف [illegible] هو العلم الوجودي الذي [illegible]
[illegible] ذكر [illegible] متعلق [illegible]
ولا [illegible] والمغايرة [illegible] واحد [illegible]
الاول العلم الراجح الوجود [illegible] في هذا العلم [illegible] العلم [illegible]
التكوين في هذا العلم مذكورة [illegible] بكل شيء في مكانه ووقته [illegible]
[illegible] فان اراد [illegible] العلم [illegible]
[illegible] في رتبة التكوين [illegible]
التكوين [illegible]
[illegible]
بشخصاتها [illegible]
[illegible]
[illegible]

بسبعين ... ثم جعله جامعا لها فيعتقد وانه يعرف انه تعالى خلق القدرتين فيهما فيعرف ذات اللزوم
بعدها بسبعين ... بسبعة وبطنا ما يعتقد وعلى اكبرها وان قطعا انها نفت في عظمه ونهاية [illegible]
العلم الكون في ... فقطعة ونواتها لانه جعلها حال ضد ما كان ظاهرا في ... كنها ... [illegible]
هذا اكثر اذا اخذت بقلم من المداد شيئا لكتبت ... اخذته مذكورا عندك بلا تعين واذا
كتبت تعين بالكتابة ... كان مذكورا عندك بالانتقاش ... وقبل ان تكتب تذكر
انت ما تكتب بالتعين به حال الكتابة بدون ان تكتب فتذكره بالتعين في نفسك ... والاوضح
منك الذكر ... من حيث الاداة ... في نفسك من صورة النقش ... من خزينة نفسك
بالاطلاع من شأن ... بتعيين في المنتقش ... ما تذكره حتى تحقق ... الى حد ما ... وقت قرب
شيئه ... في ذلك المكان ... وقت ... صورة ... نفسك فتذكره ...
من صورة شيئه ولا تقدر ... الذكر ... في ... الا ... فتعقله ذاته من التعين
وان كان الحق ... ملكته ... وقبل ان تكتب تذكر انت ما تكتب ... انت
تعينها ... انه هذا حال المخلوق الذي يحصل صور ... في نفسه ... متعينة ... من شخص
الخارج لانه ... ما ... الخالق عز وجل فيعلم نفسه ... لانه صمد
لا مدخل فيه وليس ... ولم يسبق ... حال الشيء في نفسه ... زعم ذلك
ابا محمد المشتهرون ... في الكافي بسنده عن صفوان ... قال قلت لابي الحسن عليه السلام اخبرني
عن الارادة من الله ومن الخلق قال فقال الارادة من الخلق الضمير وما يبدو لهم بعد ذلك من
الفعل واما من الله فارادته احداثه لا غير ذلك لانه لا يروي ولا يهم ولا يتفكر وهذه الصفات
منفية عنه وهي صفات الخلق فارادة الله الفعل لا غير ذلك يقول له كن فيكون بلا لفظ
ولا نطق بلسان ولا همة ولا تفكر ولا كيف لذلك كما انه لا كيف له ... ذكره المصنف ... منه
... صرح به عليه السلام في هذا الحديث حيث قال واما من الله فارادته احداثه لا غير ذلك ...
انه لم يذكره ... مشيته ... قال الرضا عليه السلام ... حيث قال ... المشية

قال لا

قال لا فالى من الذكر الاول واية ذلك انك لم تكن ذاكرا لشيء من صفوتك قبل ان تهم بصنعه
فلو اردت ان تكتب في بياض ورقة ... اردت ان تكتب به ... حال ... فلم ... وهذا العلم
معرفي ... وهو انه ذكر قبل ... ان ... فيه ... وجود ذلك وقدرة ...
وحيوة فيصير الارادة عين قدرته ثم ... انه اختار ... يعقل الا بالحديث في الاحاديث
متفقة لم يجد حديث يخالف ... معارضة بان المشية والارادة ... ثم حادثتان لانهما
من صفات الافعال وانه ليس له مشية وارادة قديمة وان من زعم بانه تعالى لم يزل
شائيا مريدا فليس بموحد ... النقل منها ... في احتجاج الرضا
عليه السلام على سليمان بن حفص المروزي في حدوث الارادة وانها غير العلم وانه ليس ارادة
قديمة ... ان كان ... بل ... العقل ... انه ليس له مشية وارادة
قديمة بل مشيته وارادته حادثتان ومن النقل ... ان الله ...
تعالى ليس بموحد بل انه مشرك ما رواه في التوحيد باسناده عن سليمان بن جعفر قال قال
الرضا عليه السلام المشية والارادة من صفات الافعال فمن زعم ان الله تعالى لم يزل مريدا شائيا
فليس بموحد و... ما رواه في الكافي عن عاصم بن حميد عن ابي عبد الله عليه السلام قال
قلت لم يزل الله تعالى مريدا قال ان المريد لا يكون الا لمراد معه لم يزل عالما قادرا
ثم اراد ... عليه السلام انه لو كان في الازل مريدا لكان المراد معه ...
فلا يكون ... وهذا دليل ... صريح قطعي وليس ...
اصول الدين انما تثبت بالعقل ... فلا ... انه كما استدل ...
في كتاب ... في كتابه وهو ... قال ... ان ارادته قديمة
دليل معتمد عليه ... ولا دليل ... معتمد ... النظر والتحقيق
اما المتكلمون فاستدلوا على القدم بوجهين احدهما قالوا انها صفة والصفة لا تقوم
... بغير الموصوف ولا بنفسها ... حادثة ... تعالى محلا للحوادث ...

اذ لو كانت محدثة لكونه محدثة بارادة اخرى والغرض انها كانت غرضية تثبت المطلوب وان كانت حادثة
لزم الدور او التسلسل وهو باطل ويجاب عن الاول اذ قد عرفت انها وان كانت صفة فانها
بنسبتها اليه تعالى وهذا شأن كل صفة فان محدثة وكل صفة لله تعالى وان كانت سواء وصفاته
بالنسبة اليه تعالى الا انه ذات قائم بامره وكذلك سائر خلقه كما قالوا ومن آياته ان تقوم
السماء والارض بامره فهي ذات قدرة [illegible] وقدرتها وجعلها فانها تجي بنفسها
وثانيا انه لو وصفها قولهم انها قديمة فانما يلزم منها جاز ذلك تعالى كان ان يكون موجودا خلافا
بين الازلي القديم والحادث وثالثا انه ليس متعلقا بالصفة بنفسها اذ الا كانت كونها
بالنسبة الى غيره ومنها ما هو دونها اثر اضافيا وهو ثابت للحق لا باعتبار علته في الحكمة و
ورابعا انه فرق بينها وبين الصفة [illegible] في الكلام بالمعلوم فيه الذي هو المتكلم و
والشئ انما يكون محدثة بنفسها لكانت بعد الامام عليه السلام بقوله خلق الله المشيئة بنفسها
ثم خلق الاشياء بالمشيئة لبيان [illegible] ما اعتقده هو من قبل [illegible]
منهم هذا ومنها قال الفقهاء [illegible] كيفية [illegible] بالقدم الذي هو المشيئة
وكيفية المشيئة بنفسها وكيفية المشيئة بمشيئة اخرى فاجيب بما [illegible] هناك وقال
المتكلمين [illegible] النظر ويقولون انما ورد في الاخبار من الارادة فقال السيد الداماد
من ارادة العباد ومشيئتهم لافعالهم الاختيارية تتعلق بمشيئته [illegible] فوقها زائدة
ذاته سبحانه وقال بعض ان للمشيئة معنيين احدهما متعلق بالشائي وهو صفة
كمالية قديمة هي نفس ذاته سبحانه وهو كون ذاته بحيث يختار ما هو الخير والصلاح والآخر
يتعلق بالمشئ وهو حادث بحدوث المخلوقات [illegible] سبحانه [illegible] ذاته بانه
مشيئته وارادة [illegible] اليهم رسولا [illegible] كتابا [illegible] ام انزل اليهم
فاخبروا [illegible] ام [illegible] في الاسباب [illegible] الارباب اذ كانوا يعرفون بانهم
لم يعلموا شيئا من ذاته ولا من صفاته وهم يقولون لا نعرف احدا الا بما وصف به نفسه

ولم يصف

ولم يصف نفسه الا على لسان انبيائه عليهم السلام وخير انبيائه وخير خلقه صلى الله عليه وآله وائمتهم من بعده
لم يصف نفسه بذلك وانما وصف نفسه كما اخبر به او صفاته نبيه صلى الله عليه وآله الذين [illegible]
ولا يكونون ويقولون عن انفسهم ولا يسبقونه ولا يخطئون ولا يغفلون ولا يغشون معصومون [illegible]
فقالوا سبحانه ارادة الا احداثه ولا سيما علمهم عليهم السلام لم يزل الله مريدا قال ان المريد لا يكون الا
المراد معه لم يزل الله عالما قادرا ثم اراد ونحن نقول عليهم السلام [illegible] نفسه ذلك
لكان له نقصه [illegible] نفسه ونقول ليس الارادة كالعلم [illegible]
ولا نقول [illegible] ذلك الا علم الله [illegible] قدم الارادة [illegible] معصومون
والله معناها [illegible] الذي [illegible] في المنقوم انه ارادة فانه العلم والقدرة والارادة [illegible]
عندما عند المراد وانما قال [illegible] يحيى البصري [illegible] سعيد [illegible] الاشعري
ومحمد بن عبد الوهاب القطان [illegible] الله بن [illegible] واخرهم [illegible]
من انه [illegible] ولم [illegible] الامر [illegible] والقدرة [illegible]
العالم بذاته وصفاته وافعاله سنريهم آياتنا في الآفاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق
فانت [illegible] الله [illegible] نفسك [illegible] ربه [illegible]
[illegible] ان ارادتك [illegible] ولا اريد [illegible] ارادته [illegible]
ولا نقول اعلم ولا [illegible] ارادته ان يرزق زيدا ولم يرد ان يرزق [illegible]
فقال تعالى يريد الله ان يخفف عنكم ولم يرد [illegible] ولا نقول علم الله ولا [illegible]
يعلم لان نفي العلم [illegible] وفي الارادة نفي الفعل [illegible]
[illegible]
[illegible]
له [illegible]
[illegible]

بعد ذلك في الرتبة الثانية يعني هو علم سابق على ما يقال هو معلوم بالذات كما هو متعارف بين المتكلمين
وتربية مقادير ولا [illegible] في الحقيقة ان تعينها في علمه بما هي عليه تكونها في مكانها ووقتها وهذا العلم
المتعلق بها في رقعة الكتاب الاولى ورقعتان عينا وكيفا وثانية بينهما وبيان هذا ان
الثانية هي علمه بها من حيث هي عليه في مكانها ووقتها فعلمه بها في هذه الورقة ليس قبلها ولا بعدها
ولا غيرها واما الاولى فالعلم بها قبل تحققها في رتبتها في نفسها وذلك هو وجودها الجامع من علمه مثلا
زيد تحقق في علم الله السابق لوجوده الذي هو الآن في هذا الوقت وهذا العلم هو الورقة الثانية
المتوسط بين طرفي الاولى وعلمه بها الذي في طرف الاولى هو وجود زيد وهذا الوجود به يعلم
ان زيدا يموت ويكون ترابا وهذا هو وجوده في اللوح المحفوظ حتى يعاد منه كما بدئ منه مثل
صورة في ذهنك نقشتها في قرطاس فلما ذهب ذلك القرطاس نقشتها في قرطاس آخر من
تلك الصورة التي في ذهنك فالتي في ذهنك هو المحفوظة في القرطاس وهو الجامع والهالك
هو المنقوشة لكل شيء [illegible] الثلاثة في الآية ان العلم في
وجه يعود الشيء الى الاول [illegible] بقوله تعالى حكاية عمن قال ءاذا متنا وكنا ترابا ذلك
رجع بعيد قد علمنا ما تنقص الارض منهم وعندنا كتاب حفيظ حين حافظ لما نقصته
الارض منهم وهذا العلم وان كان سابقا في الذات في الدهر لكنه في الزمان مع الظهور
مساوق بل [illegible] انه مسبوق في الزمان كما رواه في الكافي في رواية صالح [illegible] عن
الصادق عليه السلام في حديث [illegible] قال عليه السلام ولكن حين كون كان في ارادته
ان يكونوا [illegible] في ارادته في علمه الاول [illegible] الى شيء [illegible] اراد منهم ان يكونوا
قال عليه السلام ليس هكذا اقول ولكن اقول علم انهم سيكونون فاراد [illegible] العلم فيهم [illegible]
ارادة حتم وانما هي ارادة اختيار [illegible] اقول في هذا الحديث [illegible] الاول ان هذا
العلم [illegible] مسبوق وهو قوله عليه السلام ولكن كان في ارادته ان يكونوا الثاني قوله
انهم سيكونون فاراد الكون لعلمه فيهم وهو معنى الاول يعني علمه في الدهر او في السرمد

انتهى

انهم سيكونون في الزمان وهذا العلم هو الطرف الاقصى من الورقة الاولى فهو وان كان
سابقا لكنه علم بها ولا [illegible] علمه في الدهر او في السرمد على خلاف [illegible] في الزمان
حين كونوا فمعنى علم انهم سيكونون يعني حين كونوا [illegible] اذ علمت اليوم قيام زيد غدا فقد
ان علمت ارتباطها [illegible] في الغد كان [illegible] في مكانه لا في علمك
وما في ذهنك [illegible] الصورة [illegible] ان كانت اصلا [illegible] بعد
ذلك [illegible] البعدية الا بلحاظ الدهر [illegible] الزمان فهو [illegible] اعتبار [illegible]
واما الورقة [illegible] صغيرة [illegible] منتزع منها كان في قصة
خلق آدم ووضع انوارهم في صلبه فان النور الموضوع في صلبه [illegible] عليهم السلام
الذي في العرش [illegible] في صلبه في العرش [illegible] ربه
ان [illegible] في صلبه من الانوار [illegible] ينظر الى العرش [illegible] في صلبه [illegible]
في العرش [illegible] في صلبه [illegible]
[illegible] وما في الدهر وما في الزمان [illegible]
الثلاثة المراتب [illegible] زيد مثلا [illegible] هذه المراتب الثلاث
وقال [illegible] عن رسول الله صلى الله عليه وآله [illegible]
[illegible] ان آدم [illegible] في صلبه [illegible]
العرش [illegible] النور [illegible] فقال يا رب [illegible] هذه الانوار فقال [illegible]
انوار [illegible] فلذلك [illegible] الملائكة بالسجود
[illegible] فقال آدم يا رب [illegible] فقال [illegible]
[illegible] آدم [illegible] العرش فنظر آدم [illegible] فنظر آدم الى [illegible]
[illegible] انوار [illegible]
[illegible] آدم [illegible] في صلبه [illegible]

والذي ظهر في الدنيا بين الناس بحالته الخاصة [illegible] وهو الورقة الثانية المتوسطة
بين العليا الكبيرة العظيمة وبين السفلى الصغيرة بالنسبة الى الاولى وثانيته فالاولى
هو ما قال الله تعالى ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام وثانيته شبح الاولى وظاهرها في
السفلى شبح الثانية والذي اي آدم عليه السلام شبح الشبح ونور النور خلقه عز وجل [illegible]
علوم كلية خاصة لكل شخص الورقة [illegible] وسفلى وهي في الدهر المتوسط في الدهر
والعليا قد يكون في الدهر وهو العلم [illegible] الذي كتب به كما تقدم وقد تكون في السرمد
وهو العلم الذي لا يكتب [illegible] منه وقد تكون [illegible] والاحاطة [illegible] وهو رتبة المتوسطة الذي [illegible]
بالقضية ذاته في مكانه وزمانه وما سبحانه في القلم علم [illegible] علوم جزئية خاصة باحوال
ذلك الشخص من حركته وسكونه ونطقه وسكوته وانفاسه وخطرات نفسه ووساوس صدره
وكل شيء منه او عنه او به او له او فيه [illegible] بما يتعلق به بما قضته نفسه هو [illegible]
له [illegible] لما قال تعالى [illegible] عليها [illegible] وهو العالم بما [illegible]
[illegible] او [illegible] بانه [illegible] الاعلى [illegible] وهو اللطيف الخبير وقوله
امورا [illegible] عليها عليه اولا **اقول** انها تقتضي [illegible] امورا [illegible] وشيئا [illegible]
[illegible] عليها اولا لانه عليها بالقضية [illegible] لانه لو [illegible] القضية
ذواتها في اماكنها واوقاتها لم [illegible] القضية ذواتها في اماكنها واوقاتها [illegible] عليه
اولا ولكنه [illegible] في علمه بما [illegible] عليه [illegible] القضية ذواتها [illegible] واوقاتها فاتهم
ان كنت تفهم [illegible] لها [illegible] بما [illegible] وما [illegible] الا بما علمه **اقول** هذا الكلام [illegible]
[illegible] القضية [illegible] هذا [illegible] القضية [illegible] الا [illegible] انه [illegible] لها [illegible]
اي [illegible] واجابتها [illegible] وقال لها الست بربكم [illegible] وقالوا بلى وانما
[illegible] فمنهم من [illegible] ومنهم [illegible] الانبياء
والمرسلون والصديقون والشهداء والصالحون والملائكة [illegible] اختلاف مراتب اجابتهم

خلقهم

خلقهم [illegible] مشهد [illegible] في مكان الاجابة [illegible] صورة
اجابته [illegible] الكتاب [illegible] ان كتاب الابرار لفي عليين ومنهم من اجابهم [illegible]
[illegible] منكر مستقر [illegible] فلهم ظاهر [illegible] الصورة الانسانية
[illegible] بواطنهم [illegible] وفيها يحشرون [illegible]
[illegible] الاجابة [illegible] منهم الصورة الانسانية [illegible] اجابتهم
[illegible] ان كتاب الفجار لفي سجين ومنهم [illegible]
[illegible] ظواهرهم [illegible] الصورة الانسانية [illegible] ومنهم [illegible]
[illegible] ثم [illegible] فمنهم [illegible] ومنهم [illegible]
[illegible] في الدنيا [illegible] في الآخرة [illegible]
[illegible] القضية [illegible] الاجابة [illegible] والاعمال [illegible]
[illegible] فمنهم من [illegible]
الذين [illegible] بما علمه وما [illegible] الا بما علمه وما [illegible] الا بما علمه وما علمه
[illegible] الا ما [illegible] امير المؤمنين عليه السلام [illegible]
[illegible] والنهار [illegible]
[illegible] **فائدة** [illegible] لا شيء [illegible]
[illegible] في ذاته [illegible]
[illegible] **اقول** [illegible] الاشياء [illegible]
[illegible] الحصول [illegible] والا [illegible] الحصول [illegible]
[illegible] الكلام [illegible]
الدهر [illegible] الاول [illegible]
المراد بالحصول [illegible]

الحق سبحانه بوجه وقوله فمن يلزم كثرته اي لان ما ينظر اليه الخلق فيحصل عندهم الكثرة بهذا الاعتبار
ولكن من كان كذلك ليس بعدد المعنى حقيقة وانما اعداد المعنى باعتبار [illegible] الى انه
الخلق في سوء حالهم وانه ترتيب الذي يجمع الكثرة في وحدة فانما يجمعها باعتبار [illegible] كان كذلك فيه كثرة
حقيقة فان الشجرة مع كثرتها بالاغصان والفصون والاوراق والثمر باعتبار [illegible] واحدة وليست
وحدة ربانية كذلك فهذا هو ما يقررون [illegible] خصوصا وخصوصا وذلك الحصول هو [illegible] في الحق
ولكن الحصول لم يكن [illegible] او جدها وقوله عليه السلام فقال اهل الاشراق شيئا وكان المعلوم
[illegible] في البدئية [illegible] باعتبار [illegible] عن هذا انه
[illegible] بالحادث [illegible] من حيث انه [illegible]
في [illegible] القديم [illegible] ذاته بهذا [illegible] باعتبار كما قال [illegible] وجود حادث
فكل [illegible] قديمة [illegible] في ذاته [illegible] فيقع انه
احدث شيئا الا نفسه وليس [illegible] وهذا [illegible] الكلام الحق
[illegible] رسول الله صلى الله عليه وآله [illegible] **قال** [illegible]
[illegible] الحق [illegible]
[illegible] الحق [illegible] ذاته [illegible]
[illegible] الحق في وحدة **أقول** هذا [illegible]
[illegible] الحق [illegible] ذاته [illegible]
[illegible] الحق في وحدة كما
قال [illegible] الحق [illegible]
امير المؤمنين صلوات الله عليه وآله [illegible] الخلق [illegible]
السيد [illegible] عليه السلام وقول [illegible]
[illegible] الحق [illegible] من النفس

ولا كون

ولا كون [illegible] في الحق [illegible] الواحد [illegible] من الحق [illegible]
ولا [illegible] نعم [illegible] أنه كثيرة [illegible]
ولكن [illegible] وانما [illegible] من [illegible]
قال [illegible] بسيط الحقيقة [illegible] بسيط الحقيقة هو الله تعالى [illegible]
الحق الازلية وقال [illegible] الشيخ [illegible]
[illegible] بسيط الحقيقة [illegible]
[illegible] الله [illegible] الشيخ [illegible]
[illegible] ذاته [illegible]
[illegible] الله تعالى [illegible]
في [illegible] الوجود [illegible] الحق [illegible]
[illegible] الحقيقة [illegible]
[illegible] من يلزم كثرته في ذاته [illegible] الكثرة [illegible]
[illegible] الحق [illegible] فهو الحق
في وحدة [illegible] الحق [illegible]
[illegible] الحق [illegible] **قال** [illegible]
[illegible] العالم [illegible]
[illegible] **أقول** فقد ذكرنا [illegible]
[illegible] ان كان [illegible]
[illegible] **قال** [illegible] العارف [illegible]
[illegible] **أقول** العارف [illegible]
[illegible] قال عليه السلام [illegible]

ابا عبد الله عليه السلام يقول جاء ابن الكوا الى امير المؤمنين عليه السلام فقال يا امير المؤمنين وعلى الاعراف
رجال يعرفون كلا بسيماهم فقال نحن على الاعراف نعرف انصارنا بسيماهم ونحن الاعراف الذين
لا يعرف الله الا بسبيل معرفتنا ونحن الاعراف يعرفنا الله يوم القيامة على الصراط فلا يدخل
الجنة الا من عرفنا وعرفناه ولا يدخل النار الا من انكرنا وانكرناه وان الله تعالى لو شاء لعرف العباد
نفسه ولكن جعلنا ابوابه وصراطه وسبيله والوجه الذي يؤتى منه فمن عدل عن ولايتنا او فضل
علينا غيرنا فانهم عن الصراط لناكبون فلا سواء من اعتصم الناس به ولا سواء حيث ذهب الناس
الى عيون كدرة يفرغ بعضها في بعض وذهب من ذهب الينا الى عيون صافية تجري بامر ربها
لا نفاد لها [illegible] في [illegible] الى قول الله [illegible] فقال الحق ان [illegible] الحصول
الذي [illegible] وكان [illegible] فيكون في نفسه متعددا ولا نقول انه قال [illegible] الا
لان [illegible] الا في الاول [illegible]
[illegible] ذلك [illegible] الحادث [illegible] العدم عند العدم في الازل [illegible]
[illegible] الحادث وهذا [illegible] في الازل
[illegible] ذلك الحضور والحصول [illegible]
[illegible] الحضور والحصول [illegible]
[illegible]
[illegible]
لها ولا يوجد [illegible]
[illegible] الحصول السراج [illegible] حصول [illegible] السراج [illegible]
ذات السراج [illegible] الحصول [illegible]
السراج [illegible] فائدة وقد [illegible] ان حصول الاشياء [illegible]
[illegible] عنده [illegible] لها [illegible]

وحصولها

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين الحمد لله رب العالمين والصلاة على محمد وآله الطاهرين
اما بعد فيقول العبد [illegible] المحقق [illegible] انه قد عرض على جناب [illegible] جناب السيد
[illegible] بعض [illegible] فاستنسخ بعض
[illegible] الاشتغال بالاعراض [illegible] عبارة سؤاله
[illegible] عبارته جوابه [illegible] بلا [illegible] الجواب [illegible] المرجع والمآب
[illegible] الكتب [illegible] بالكائنات
[illegible] الاسلام [illegible]
[illegible] الاسلام [illegible]
[illegible] العلم [illegible] العلم الحادثة
[illegible] والعرش والكرسي [illegible] ذلك
ذلك [illegible] في العلوم التي [illegible] الحادث
[illegible]
العلوم التي [illegible] الحادث وفيه ثلاثة اقوال [illegible] الاسلام [illegible]
العلم [illegible] العلوم [illegible]
[illegible]
[illegible] العلوم [illegible]
وان [illegible] العلم [illegible] العلوم والقول [illegible] العلوم
والقول الثالث ان [illegible] العلم [illegible] المعلوم [illegible]
العلم الحادث [illegible] المعلوم [illegible] قال
[illegible]
[illegible] العلم [illegible] تعلق [illegible] المعلوم [illegible]

بالمعلوم القديم لان علمه محيط بالمعلوم فاذا كان حادثا لا يحيط بالقديم وان علمه القديم الذي هو عين ذاته
يحيط بكل شيء من الحادث والقديم والكثير من غير تعلق لان ذاته المقدسة لا تتعلق بشيء ولا كيف لذلك
فهو قبل كل شيء بلا قبل وبعد كل شيء بلا بعد ومع كل شيء بلا مع لان علمه القديم هو ذاته التي
لا توصف بقبل ولا بعد ولا مع لان القبل والبعد والمع صفات الخلق ويصح ان تقول علمه بكل شيء
قبل كل شيء وبعد كل شيء ومع كل شيء ولا يعرف حقيقة ذلك الا هو تعالى فعلمه الحادث الابداعي
واقعا على المعلوم ومطابقا ومقترنا واما علمه القديم فهو محيط بكل شيء من غير وقوع ولا مطابقة
ولا اقتران ولا كيف لذلك ولا يعلم ذلك الا هو عز وجل وهو عالم بها حيث كانت قبل ان تكون
وقبل كل شيء لانه لا يفقد في الازل شيئا من معلوماته في اماكنها وامكانه [illegible] قبل ان يكونها انه تعالى
لا يفقد في الازل شيئا من ملكه ولا ينتظر ولا يستعين من حيث ان كل شيء حاضر عنده في مكانه
من ملكه وهذا معنى قبل ان تكون فافهم هذه العبارات المرددة المكررة [illegible]
هل معنى الحديث انه تعالى يعلم الاشياء بعد وجودها بمعنى انه تعالى يوجد لنفسه علما بها ثم يوجدها [illegible]
العلم الحادث انه حيث عنده في ملكه ضبطه لشيء وحفظ صفاتها ومقاديرها واشباهها و
آجالها وارزاقها وما شبه ذلك مع وجودها او بعد وجودها بمعنى انه يوجد في ملكه العلم بها او ضبط
حدودها حين يوجدها لا انه يوجد لنفسه علما بها لانه عالم بها قبل وجودها كعلمه بها بعد وجودها
فكيف يوجد لنفسه علما بها واي حاجة له بذلك اذ لم يفقد من جميع حدودها واحوالها من ملكه
شيئا قبل ان يوجدها وقبل ان تكون شيئا مذكورا او [illegible] ذلك انت تكون [illegible] زيد
[illegible] في بعض الحساب [illegible] في الدفتر وان كنت [illegible] لاحتمال ان ينسى زيد
او ينسى [illegible] الى انكاره [illegible] اذا علم انك ضابط عليه [illegible]
[illegible] الانكار او الاستغراق [illegible] عندي علم الحساب الذي [illegible] في الدفتر فيكون [illegible] له
[illegible] الانكار [illegible] اعلم بالحساب فانه [illegible] في العلم [illegible] الاول ولهذا
لما قال فرعون فما بال القرون الاولى قال موسى علمها عند ربي في كتاب لا يضل ربي ولا ينسى

وهذا

وهذا هو السر المكنون في التقييد في كتاب فافهم ومعنى قوله [illegible] علما حادثا انه [illegible] خلق [illegible]
[illegible] ولكن [illegible] فاذا كان [illegible] خلقه تعالى مع خلقه [illegible] شرط
لوازم المشروط ولا يكون اللازم قبل الملزوم ولا يوجد الا انه شرطه والمشروط متوقف على شرطه
فلا بد ان يكون معه [illegible] علم بها قبل كونها كعلمه بها بعد كونها فلا يكون
في علمه بها محتاجا الى ان يخلق له علما بها [illegible] ذلك المعلوم [illegible]
[illegible] تعالى لانه لم يفقد شيئا منها [illegible]
[illegible] ولانه لا [illegible] المستقبل والمنتظر [illegible] العظيم
[illegible] الاحوال [illegible] من خلقه [illegible] البسيط المجردة [illegible]
نقص فانه تعالى [illegible] المعلومات [illegible] في الازل لان الازل [illegible] ولا يكون [illegible]
شيء وانما المعلومات [illegible] الحدوث [illegible] وجودها [illegible] الامكان [illegible] شيء
محيط [illegible] صحيح [illegible]
وانما [illegible] الائمة الهدى عليهم السلام [illegible]
لم يكن [illegible] ذكرناه فاعتقد [illegible]
[illegible] سئل [illegible] ان علمه عين المعلوم [illegible] عين المعلوم
[illegible] علمه الذي [illegible]
بعد وجودها وقول رسول الله صلى الله عليه وآله سبق العلم وجف القلم ومضى القضاء
في العلم [illegible] الاول ان العلم غير المعلوم [illegible] العلم عين المعلوم و [illegible]
غير المعلوم الثالث ان العلم عين المعلوم وهو المختار عندي [illegible] فالعلم الذي [illegible]
[illegible] الا هو تعالى [illegible] لانه تعالى هو الازل [illegible] المعلوم
[illegible] هو العلم الذي [illegible] ان العلم غير المعلوم
الذي [illegible] معناه [illegible] والعلوم في [illegible] ان العلم غير المعلوم

لان ما يدركه الممكن ويجده لا ينسب الى القديم ولا يتصف به اذ لا يدرك الممكن الا الممكن كما
قال امير المؤمنين صلوات الله عليه انما تحد الادوات انفسها وتشير الالات الى نظائرها
ثم هو سبحانه وصف نفسه لعباده وتعرف لهم ليستدلوا عليه لا وصفا يكشف لهم عن حقيقته
على ما هي عليه بان يعلموه قال الصادق عليه السلم كان الله ربنا عز وجل
والعلم ذاته ولا معلوم والسمع ذاته ولا مسموع والبصر ذاته ولا مبصر والقدرة ذاته
ولا مقدور فلما احدث الاشياء وكان المعلوم وقع العلم منه على المعلوم والسمع على المسموع والبصر
على المبصر والقدرة على المقدور انتهى ومعنى هذا الظاهر ان العلم في الازل ولا معلوم
فاذا وجد المعلوم تعلق به العلم والتعلق من حدود المعلوم ولكنه بالعلم الازلي لا مشاركة فيه
حدود العلم الازلي ولا ينسب اليه بوجه الا نسبة اشراق بمعنى ان التعلق حادث والمتعلق به
حادث والعلم الازلي سبحانه وتعالى لا ينسب اليه شيء من صفات الحوادث والتعلق من
صفات الحوادث فالتعلق من حدود المعلوم الحادث فليس من حدود العلم الازلي لان الازلي لا يكتنفه
[illegible] الوقوع على المعلوم والتعلق به بمعنى فيه كحدوث الحدوث للمفعول
[illegible] ومعنى المعلوم على الازلي به لا جواب انما التعلق ان العلم عين المعلوم
الا ان هذا في علم الممكن ظاهر وفي علم الممكن لا يتعلق بالمعلوم القديم واما العلم القديم فهو عين
المعلوم القديم وهو الحق واما العلم الحادث فهو لم يكن موجودا في رتبة العلم القديم لكون
عينه او يقال انه غيره او انه لم يعرف عينه لزم كونه غيره بل نقول هو عالم في الازل بالمعلوم
في الامكان وليس في الازل معلوم فكيف يكون في الازل عالم ولا معلوم ولما وجد المعلوم
وجد في الامكان ولم يوجد الا معلوما والمعلومية نسبة المعلوم الى نفسه لا الى العالم
لان نسبتها الى العالم نسبة اشراق بمعنى انها متقومة بفعل العالم تقوم صدور وهو سبحانه
عالم بها اذ لم يفقد شيئا من ملكه في امكانها ولا كيف لذلك الا انه اذا وجد تعلق العلم
به حال وجوده لا قبله اذ لا شيء قبل وجود الشيء ليتعلق به العلم وقولنا انه لم يفقد شيئا من ملكه

في رتبة

في رتبة الامكان لما انه لم يفقد شيئا من خزائن الممكنة في الازل الازال من بداية لم تكن منه
الماضي ولا الحال ولا المستقبل بل الكل حاضر واحد فكان ما عنده في الماضي والحال كما عنده في المستقبل
في التحقيق اذا اردت المعاني الذهنية فقد الماضي والحال والمستقبل لا عنده ثم وقت الاوقات
القسمة الى الامور الثلثة الا بالنسبة الى نفسه والى امثاله كالآتية بالنسبة الى سلطان الله
سبحانه وملكه من حيث انه لا ماضي ذاته لا تقبل القسمة في نفسها لا خارجا ولا ذهنا ولا في نفس الامر
العلم الازلي سبحانه ليس بمعنى شيء ولا يفقد شيئا في رتبة كونه مع كونه وبعد كونه وقبل كونه
في الازل الازال من غير انتقال ولا تحول حال الى حال ولا وجود ولا شيء ينسب له الى الحق
فهو في رتبة كلمته من الامكان كما قال عليه السلام في خطبة يوم الغدير وتمت كلمته
وجوده في ملكه ولو كان لم يستفد منها او بها شيئا والاشياء لانه ما فقدها في انفسها ولا
لم تزل شيء لم يوجدها وبها في رتبة فقد ذاته في ملكه فهو عز وجل من حيث نفسه
حوضه لما قال عليه السلام وقد سئل فان قال هل كان الله عالما قبل علمه
بما قبل كونها فهو لما فرق علمه بها قبل وجودها وبعد ايجادها وجودها لم يختلف
ما يختلف حاله بل كلاهما على حال واحد انتهى ومن المراد بعلمه بالاشياء على الحادث
الازلي لا يتكلم فيه وعلمه ان شيء صفة حادثة يعني لم يكن ثم كان فلم يكن الحادث
بحدوثه فلا بد ان يكون هذا علم الازلي الذاتي الازلي وقد تحقق ان الحسد والسدود
ولا يتكلم فيه لانه مراد فيه سبحانه ومعنى العلم الحادث الازلي ذكرته او غيره بيانا
بيانات قاطعة المراد بعلمه بالاشياء ان اردت به ما يكون به تعلقه بها ليكن ان
كان جاهلا بها ولم يكون المراد به العلم الذاتي الازلي لانه المعبود الحق سبحانه وتعالى وهو الازلي لا يفقد
شيئا ولا ينتظر ولا يستقصر ولا كيف لعلمه وهو الثابت سبحانه قبل كونها وبعد كونها ولا
تغير فيه ولا تبدل ولا انقلاب ولا كيف له وهو الله لا اله الا هو لانه وهو ذاته ولا يقع
ان يفقد ذاته في حال من الاحوال ولا يحدث في ذاته لذاته ولا يكون في ذاته محل لشيء وذاته

اذ اراد بعلم الحادث فالمراد منه لما ذكرنا سابقا انه حده وخلقه فانه اذا خلق زيداً فقد خلق رزقه ومدة عمره ووفاته وبقائه وكتب ذلك في اللوح المحفوظ وفي صحف الملائكة وتثبت
هذه الكتابة علماً له فاذا عرفت فمن يقول علم الله الحادث في المراد به القلم واللوح المحفوظ وصحف
الملائكة الموكلين بالخلق في مراتب الوجود الاربع الخلق والرزق والموت والحيوة واذا سمعت
ما نقول ان العلم الاشراقي نريد انه صادر عن فعل الله ومشيته قائم بفعل الله قيام صدور لانه
اثره وقائم بشعاع المفعول قيام تحقق فهذا الفعل والمشية وهذا المفعول الاول هو نور محمد
صلى الله عليه وآله والفعل والمفعول يطلق عليهما ايضا ارادته واليه الاشارة بقول الصادق عليه السلام
في الدعاء الذي رواه الشيخ في المصباح لعن مشيته سواك قائم بامرك فكل شيء قائم بفعل
الله قيام صدور وبشعاع نوره صلى الله عليه وآله قيام تحقق فالفعل والنور المحمدي هما العلوم
الحادثة خلقها الله ويسميان عالما بعبارة وعلوما باعتبار وفي العلم الاشراقي باعتبار تقوم
المعلومات بامره كما فهمنا فافهم وتدبر والمشية تتعلق بالعبارات فان مراد الناظرين لها
سمعت والحمد لله رب العالمين وكتب احمد بن زين الدين الاحسائي الهجري في شهر رجب ١٢٣٩ التاسع
والثلاثين بعد المأتين والالف من الهجرة على مهاجرها وآله افضل الصلوة والسلام حامدا مصليا

مستغفراً

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

السيد كاظم الرشتي

الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على خير خلقه محمد وآله الطاهرين فيقول العبد المسكين احمد بن زين
الدين الاحسائي الهجري قد ورد من بعض الاخوان من اهل الصلاح مسئلة في طوارق الحوادث
مسئلة معضلة لا يمكن الجواب فيها على الحقيقة اذ لا يوجد من اهل التحقيق الا الافراد لعجز الجميع
عن دركها المعرفة لذلك والدرايات صعبة وحيث كان في غاية الاشتغال لامر يمنع من ذلك الشغل
ما فيه من تشتت البال وكثرة الهموم فاجبته على الحسب السيد السند ادام الله عزه بما يظهر لي منه
في جوابها مع تشتت البال والهم وكثرة التشاغل بهذا الحال لكنه لما كان هو السؤال عنه ممن لا يمكن التغير

عنه

عنه والاشارة اليه من حيث معرفة الرب تعالى انما هي بالكشف عن تجليه وجب عليه فاعتبر المعقود اذ
لا يسقط الميسور بالمعسور والقرب الاشارة اليه في القرب الى جواد وهاب سلام عليه وبالسلام القديم
وبه نستعين قال سلمكم الله تعالى رفع ما وقع في قرب ما بين العلمين الذين وجدتهما في الفوائد
حيث تكلم فيها ان علمه سبحانه عين ذاته وحيثما في الفوائد الاخرى في رسالة الشيخ ان علمه سبحانه حقيقة
نفس المعلوم وذكرتم بكلام في بيانه ولكن لم نفهم المراد ولهذا احتجنا الى الكشف وبالله
التوفيق اعلم ان العلم يطلق على ثلاثة انواع ذاتي وفعلي وانفعالي فالذاتي والفعلي يصح ان
يتحقق بهما حقيقة في الاول ومجازا في الثاني واما الانفعالي فلا يصح نسبته اليه لا حقيقة ولا مجازا لانه
مسبوق بالمعلوم فلا يكون مع تعلقه العالم ولا اثره فحصوله للعالم بعد ثبوت المعلوم حقيقة او نحوا
بالحصول او الارتسام او الانكشاف فهو نقص في الكمال المطلق وملزوم لوجود الجهل عند فقده كما
السابقين فان الذاتي لا ينفك عن الذات بحيث فحققه بعين الذات بلا جهة ولا حيث
وحيث لا يقع فيه نسبة مطلقا لا الى جهة ولا الى عدمها ولا الى مفهوم اخر من نسبتين المغايرة ولو بالاعتبار
وهو عينه في نحو ما تحقق به ذاته وان كان فيها سواه ثم لا يقع فيه اخذ الحيثية والتي فيه الحقيقة التي
وجميع من اخذ الحيثية في علم الذات نفسها كون العلم بالعالم واما الفعلي فهو اثر العالم يقتضي
تحقق الاثر لا يقع نسبة الجهل الى المؤثر اذ المحدث المعلوم في وجوده في حد ذاته مع فقدان
العالم له في حال ما اذ عرفت هذا فاعلم انه تعالى ما يطلق عليه الصفات في مقام الوحدة
احدي ذاته بلا كثرة ولا حيثية ولا كيف لذلك فلا صفة ولا موصوف فهو عالم لا يزيد
بمفهوم غير مفهوم الذات الا عالمية ولا معلومية لان العلمية انما تكون بتمييز المعلوم وفي الاحدية
ولسي في ذاته غيره حيث لا يعيرية كما اجاب الرضا عليه السلام عمران الصابي اذا وقع عن زيد
بحيث قال انما تكون العلمية بالشيء لنفي خلافه فلما كان جل اسمه واحداً في كل
جهة وليس فيه كثرة من جهة ولو بالاعتبار ولو فرض لكان علمه وقدرته وسمعه وبصره وحيوته
عين ذاته بلا تعدد ولا مفهوم لها غيره وانما نسبها الى نفسه نسبة الكمال الا انه

التوقيف للعباد ولا خلاف انّ رتبة الفعلية كما تسمّى زيداً اشتغالاً فاتحاً وفاعلاً باعتبار [illegible] الصادر في
عن فعله ويرجع صفاته تعالى الى سلب النقص اللازم من اضدادها عنه [illegible] ولا يقع التحقيق ولا يقع
عليه اسم ولا صفة قال عليه السلام كمال معرفته توحيده وكمال توحيده نفي الصفات عنه فكمال معرفته
نفي الصفات عنه هذا والمعرفة لا تقع على ذات المعروف انما تقع على صفة من صفاته من صفة
التوقيف فرجع المعرفة الى نفي العجز [illegible] لان الاشعار بالعجز عن معرفته صفة فهو عالم بما يليق به ما ذكرت
فذاته تعالى لا تتعلق بشيء ولا نسبة ولا ارتباط لانه حقيقة لا يدركه [illegible] من المحدث الممتنع في
الازل ففي هذا المقام لا يقع الا اطلاق العالم عليه والسميع وغيرهما من الصفات [illegible] بالتعلق او نسبة
بل بمعنى انه عالم وسميع وبصير حقيقة واحدة من غير اختلاف مفهوم [illegible] آخر قال عليه السلام ومعناه
انه علم لا جهل فيه وحياة لا موت فيه وقدرة لا عجز فيه ولكن ذلك راجع عند التفهيم والتفهيم
[illegible] الصادق [illegible] وهو تعالى في ذاته [illegible] مطلق او [illegible] كما قال عليه السلام
كلما ميزتموه باوهامكم في ادق معانيه فهو مخلوق مثلكم مردود اليكم [illegible] الاعتبار والملائكة
وعلم [illegible] وعلى الاشياء [illegible] من خلق العالم [illegible] قال امير المؤمنين الخطب
مردود والطريق مسدود وامّا الثاني اي [illegible] الفعلية فهو [illegible] العلوم [illegible] العالم لانه اثره والاثر
لا يكون نفس المؤثر [illegible] علم للعلة [illegible] رتبة معلولية
بل [illegible] نفي معلوليته [illegible] في رتبة [illegible] وجوده [illegible] علة [illegible]
كونه معلوماً [illegible] معلولية [illegible] علة [illegible] بالنسبة اليها [illegible] معلوم لها
نفسه لا بغيره وكذلك الاثر بالنسبة الى مؤثره يكون معلوماً له في رتبة الاثر [illegible] رتبة
المؤثر اذ ليس للاثر وجود [illegible] قبل الاثر فيكون معلوماً قبل وجوده [illegible] مع
الاثر فيكون معلوماً في رتبة وجوده [illegible] شيء والا لم يكن [illegible]
في رتبة ما كان المعلول للعلة التامة لم يكن شيئاً قبل معلوليته والا لم يكن معلولاً قطعاً
وعدم [illegible] الاثر والمؤثر لكونه اعم من العلة والمعلول [illegible] توهم لزوم المعلوم للعالم

وعدم

وعدم انفكاكها [illegible] في رتبة [illegible] قدم المعلول في العلة التامة [illegible] لا يلزم [illegible]
لكن من ان المعلول لا يكون في رتبة العلة [illegible] انما هو في رتبة المعلولية بمعنى انه [illegible]
معلول لا ينفك عن العلية من هذه الجهة لا انه لا ينفك عن ذات العلة فالعلية والمعلولية [illegible]
الفعل وذات العلة سابقة عليها لا الخالقية والمخلوقية فان المخلوقية لا تنفك عن الخالقية لا
عن ذات الخالق [illegible] اذ لا رابطة بين المخلوقية وذات الخالق ولذا قالوا ان [illegible] المعلول [illegible]
مع [illegible] ما [illegible] وقال [illegible] عليه [illegible] في خطبة يوم الغدير
[illegible] وقال عليه السلام [illegible] ثم [illegible] المشية [illegible] ان
الكلام [illegible] الاحالة [illegible] لان الفعل [illegible] من صفة المؤثر [illegible]
من المعروف [illegible] في رتبة غير رتبته ورتبة فاعله [illegible] بالنسبة
اليه [illegible] في رتبة [illegible] في رتبة فاعله [illegible]
[illegible] في القدم مثلاً رتبة المتكلم [illegible] رتبة الكلام [illegible] الكلام [illegible] في رتبة المتكلم
[illegible] في رتبة [illegible] فافهم [illegible] المؤثر [illegible]
[illegible] رتبة [illegible] في رتبة [illegible] اثره في رتبة ذاته
[illegible] والا لم يكن [illegible] في رتبة [illegible]
رتبة [illegible] المعلوم [illegible] وليس [illegible] الصورة [illegible]
[illegible] الشيء [illegible] حقيقة [illegible] الصورة [illegible] القيام [illegible]
صورة [illegible] صدر منه [illegible] القيام مثلاً [illegible] المخصوصة [illegible]
الكتابة [illegible] المخصوصة [illegible] الصورة [illegible]
[illegible] انه [illegible] بالنسبة [illegible]
[illegible] صدر منه [illegible] العلم [illegible]
تعالى [illegible] العلة [illegible] الازل قال عليه السلام

بل كونها بعين في العلم بعلمها بعد كونها موجودة لان معلوميتها نفس العلم بها في مرتبة وجوده ما لم تبرز
منه في الازل ولا تخرج الى العدم وانما تنقلها من رتبة الى رتبة في الحدوث مع انها متعددة فكذلك شيء
على النفس ولانه فاعل مستقل بنفسه عالم بما [illegible] الا العلم [illegible] والحركة [illegible]
في الوجود وجميع المعلومات انواع علمية تنسب اليه تعالى نسبة فعلية واذا نظرت بعين البصيرة رأيت حكمه
من يحكم في العلم [illegible] فانه يعلم انما يحكم [illegible] رتبة وهذا [illegible] ذلك [illegible] فاعلم انه
سبحانه في ازله عالم بجميع المعلومات بانه في مرتبة [illegible] فعلها بها [illegible] في رتبة معلومية لا انه علمها
في الازل [illegible] انه تعالى كان في الازل [illegible] ان [illegible] الحدوث [illegible] عنه
وجد حيث كان [illegible] في الازل [illegible] وانما [illegible] تعالى [illegible] المحدث في ذاته لانه
[illegible] لم يكن [illegible] فالعالم [illegible] علم الشيء [illegible] او علمه
[illegible] لم يكن [illegible] رتبة في الازل لم يكن معلومة [illegible] وكانت معلومة
[illegible] ان تكون معلومة [illegible] انما تكون [illegible]
[illegible] سواه [illegible] ذلك [illegible] رتبة في الحدوث [illegible]
[illegible] رتبة في الحدوث لم يتعلق [illegible] المحدث لانه [illegible] لا تعلق له بشيء والا
[illegible] المعرفة [illegible] عالم
[illegible] وانما [illegible] العبارة [illegible] الادراك كيفية
[illegible]
[illegible] صفات [illegible]
يقول الله تعالى انه عالم وقادر في الازل [illegible] وان [illegible]
[illegible] صفاته تعالى [illegible] ولا [illegible]
[illegible] الصفات [illegible] الا ان في
[illegible]

لا بد لك من ذلك [illegible] وهو اجهل وضلال بيان نعوذ بالله
[illegible] ان [illegible] في الازل [illegible] قبل الاشياء [illegible]
[illegible] في الازل معلومة له تعالى [illegible] حالة [illegible] جهت [illegible]
[illegible] تعالى [illegible] لان [illegible] العجز انما يكون [illegible]
[illegible] شيء [illegible] قال عليه السلام كان الله ولم يكن معه شيء وهو الآن على
ما كان عليه [illegible] شيء [illegible] وانه [illegible] الآن والوقت
[illegible] بيانه [illegible] في [illegible] اي موضع [illegible] ارجع [illegible]
[illegible] مفيدة [illegible]
ولم [illegible] شيء [illegible] يهدي من يشاء الى صراط مستقيم [illegible] تعالى [illegible]
[illegible] عليه السلام [illegible] عالما قادرا الا انه [illegible] العلم للعالم والقدرة
للقادر [illegible] العلم [illegible]
تعالى لا انه [illegible] وبالله التوفيق ان مراده عليه السلام في هذا الحديث [illegible] الاول اراد
العلم والقدرة الذاتيين [illegible] العلم والقدرة [illegible] الصفات [illegible]
[illegible] عجائب صنعه [illegible] وعظيم قدرته [illegible]
[illegible] الكمال [illegible]
[illegible] الكمال [illegible]
[illegible] تعالى [illegible] الكمال [illegible] عالما قادرا [illegible] العلم والقدرة ذاته [illegible]
[illegible] الكمال [illegible] النقص [illegible] الكمال [illegible]
[illegible] الكمال [illegible] صفة النقص [illegible]

ما اعطاه ثم نعتقد بان نضيف الكمال الذي لا يليق به نقص عنه بما نعتقده النعمة ان نتصف من [illegible]

ونعرفه بذلك ثم نتحقق من الكمال ما قلنا انه نقص عنه فالكمال توحيده ومعرفته بحق

ما اراه من الكمال الذي لا يليق به نقص عنه فنقدر ان نصفه به لكل شيء كما قدر قابلية اهل كل شيء

خلقه ثم بعد ذلك [illegible] حقيقة [illegible] كما ان [illegible] يصلون

اليه ويعرفون بالقصور والتقصير في جنبه ولكن لا تختلف في [illegible] فان معرفته [illegible]

موصلة لهم [illegible] الاخرة [illegible] بالنسبة الى [illegible] من المعرفة [illegible]

وكذلك ايضا بالنسبة الى من هو [illegible] ذلك الصادق عليه السلام حيث قال ان الايمان

عشر درجات فلا يقول صاحب الواحدة لصاحب الاثنين لست على شيء ولا يقول صاحب الثلاث

لصاحب الاثنين لست على شيء ولا تسقط من هو دونك فيسقطك من هو فوقك [illegible] فلذا كان

للانبياء [illegible] ما نعتقده وان [illegible] نوع [illegible] المعرفة والتوحيد [illegible] الا انهم متفاوتون

فيه بحسب مقاماتهم قال عليه السلام [illegible] سلمان [illegible] ابو ذر [illegible]

سلمان لكفره وروى [illegible] ابو ذر [illegible] لقتله [illegible] والمراد بالعلم في حديث

السابق [illegible] ومعرفة [illegible] العبارة [illegible] السامع [illegible]

الى الكفر [illegible] وقد اشرت اليه في شرح توحيد عبد الكريم بن ابراهيم الجيلاني [illegible]

اشارة خفية [illegible] بالعقول [illegible] سبحانه

سبحان ربك رب العزة عما يصفون [illegible] العقول [illegible] معرفة [illegible] عن صفته

قال الله ثم ذكر [illegible] الوجه الثاني [illegible] اراد عليه السلام العلم والقدرة الفعليين [illegible]

عن [illegible] بالعلم بالمعلوم والقدرة بالمقدور [illegible] الحادثين [illegible]

واله عليهم السلام من حيث قيام الاثر بهم قيام [illegible] وذلك ان الفعل يقوم [illegible] قيام صدور

والمعمول [illegible] قيام [illegible] فلا يتصف [illegible] الا بعد تحقق المفعولية في الظهور

لان اصل الوجود فان الفاعلية سابقة على المفعولية [illegible] ذاتا وان تعارنا في الظهور

تعارنا

تعارنا معا لان اتصاف الفاعل بالفاعلية بعد تحقق المفعولية وكذا الحق في الافعال المختلفة [illegible]

كقيامها بالكلام والمتكلم فانه قائم به قيام صدور [illegible] قيام [illegible] وكذا القائم

الحركة المخصوصة [illegible] قائم [illegible] بالهيئة الوضعية [illegible] بالقيام [illegible] قيام

عروض [illegible] الفاعل [illegible] وجوده [illegible] بعدم تحقق [illegible]

وحيث كان [illegible] عليهم السلام [illegible] وجوده [illegible]

لكل [illegible] والجهة [illegible] والرابطة [illegible]

لم [illegible] عليهم السلام [illegible]

[illegible]

في المفعولات [illegible] عليه السلام [illegible] اللهم [illegible]

البدء [illegible] وذلك [illegible] القوة [illegible] لا اله الا [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] عليه السلام [illegible]

[illegible] عليه السلام [illegible]

[illegible] عليه السلام [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] رسول

فقد اطاع الله [illegible] رسول الله صلى الله عليه واله [illegible]

وتوصف [illegible] الا بهذه [illegible] الموصوف [illegible] العلم [illegible] الذات [illegible] [illegible] القديم [illegible] [illegible] الله سبحانه [illegible] في المفعولات [illegible] [illegible] [illegible] احد وعشرين [illegible] [illegible] تسعة وعشرين [illegible] [illegible] مستغفرا [illegible]

[illegible marginal notes]

فانه تعالى ظهر بها فهي واحدية عليهم السلام فانهم امره ونهيه وخبره [illegible]
وترجمة وحيه ولسانه المعبر عنه ويده الباسطة على عباده [illegible]
عليها من صفتها [illegible] حقيقة [illegible] ولذا قال عليه السلام [illegible]
[illegible]
اشهدهم خلق السموات والارض وخلق انفسهم [illegible] الاحوال [illegible]
[illegible] عليه السلام [illegible] وعلمهم [illegible]
[illegible] وجميع احوالهم [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] الخالقية والرازقية [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
بصفته [illegible] وبالله التوفيق [illegible]
[illegible] الصفات [illegible]
[illegible]
[illegible]
لصفات زائدة [illegible]

مسوقة

مسوقة [illegible] الكمالية [illegible]
وصفاته [illegible] وصفاته [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
القدم والاخر [illegible] هو الاول [illegible]
لا آخر ولا اخر لا اول [illegible] الظاهر [illegible]
[illegible] واحدة [illegible]
[illegible]
ومبدأ [illegible]
[illegible]
[illegible] والله على كل شيء قدير وقوله [illegible]
[illegible] بكل شيء عليم [illegible]
[illegible] عليهم السلام [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

[illegible marginal notes]

[illegible]

اذ اعتبارا ذاتها الأزلية فيقدم بحيثية الحدوث فيكون حدوثه والله أعلم عليهم السلام لشهادة
العقول بذلك ولم يحصل لحدوث لها دريا لا دليلا الا انه سبحانه منزه عنه والآخر قوله عليهم السلام ولشهادة
كل موصوف بالصفة صريح فيه فان من المعلوم ان الذات والصفة لا يطلق عليهما والفعل يرد اثباتهم
انه لا يعرف فلا يوصف لان قضاء الصفة غيرية الموصوف الا انه لا يمكن فيه تعالى غيرية لم يصح ان
يوصف بالصفة او يسمى بصفة زائدة على ذاته فهو وصف بالصفة الكائنة غيره لشهادة
بعض ان الصفة غير الموصوف انما وصف تعبير وتفهيم   سبحانه تعالى ولاجل تأسيسه ...
يبقى تفصيل من كلامكم ان العلم حقيقة نفس المعلوم لانه يرجع بحيث من الثلث ارتفع ...
فيه وقال الله تعالى واما اثبات فلا تعدد واما نفيه رجعت فحدثت وجنود الله انه حيث
ما كان العلم غيره تعالى فهو لم يكن العلم حيث انه ملزوم لجهة الا لو دفع الصفة من نسخه
تعالى كانت ام لا فان الامر مشتبه علينا فتضبط التفاعل بموضع لشأنه تعالى فالسلام عليكم ورحمة الله
وبركاته   وبالله التوفيق لم كلام والدليل تمت ومعظم فداه لم احرر الان عليه ولم
تتم الرسالة التي وعدنا الاراجعه وحيث كان وقت ضيقا عن غيرها لذلك لم يمكن تتبع
وقد ذكرت ما بقي ما يرفع الاشتباه في شأنه فلا حاجة الى اعادته ثانيا وعسى ان يكون
بتوفيق تفصيل ما ذكره والمراد انه تعالى وبقية انه حيث ما كان غيره تعالى فهو لم يكن
العلم الخ اعلم وقال انه لا يصح ان يقال هو قبل وبعد ومع بالنسبة اليه تعالى
لان هذه مفهوم الظرفية بر وفق مفهوم فانما كان بعقله وكون ذاته ومحل لحدوث عن
تحت حيطة لم يكن قبله شيء ولا بعده بعد ان لا شيء بعده الا موجده وانه منزه دائما
محيط ولا يصح وقت من الاوقات لم يكن شيء فيه معلومه بذاته ولا قبل ولا حدوث
الا القدم ولا يصح ان يعلم في ذاته غيره والا لزم تركب وليس في القدم الا شيء يحكم به يوجب
تقدمه لانه مر ما قبل ذاك في الغرض ولا يلزم تمام قدم العالم لما يقربه الى الحدوث
لان الا رابطة بين القدم والحدوث ولا يعقل ذلك وانما يلزم هنا تقدير كون الأزل ظرفا

تمّ

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين   الحمد لله رب العالمين والصلاة على خير خلقه محمد
وآله الطاهرين   فيقول العبد المسكين احمد بن زين الدين الاحسائي انه قد ارسل الى جناب
الملا محمد المدرس الحاج شفيع الشيرازي اوراقا كشف النقاب عن وجوهها وكشف عن
هذه الموانع ولكن الزمنا اجابته فيما ارسلت لما تقتضيه من الواجب والا سقط الميسور
بالمعسور والله المرجع في الامور   قد اشتهر بين الاصحاب الحكم بطهارة تلك العلق التي مع
القطع بنجاسته لان التيقن الطهارة مع ان الظاهر يشهد بالنجاسة وذهب العلامة
في النهاية الى الحكم بالظن الغالب عملا بالظاهر وقال انهم مكلفون في ذلك الحكم بالنجاسة عملا
بالظاهر وهو الموافق لمحض الحصر الذي   اختلف الاصحاب رضوان الله عليهم في ثبوت النجاسة
بالبينة كما يقصد بعد اصالة الطهارة فالمفهوم من المنقول عن ابن البراج عدم اعتبار الظن مطلقا
في اثبات النجاسة وهو التعيين وكلام العلامة في المنتهى الاكتفاء بالظن المستند الى سبب
شرعي فالعلم المذكور في جزئيات خاص القاري في قوله مثلا كما عرض تعلم انه قذر
وورد في خبر عمار لكل شيء نظيف حتى تعلم انه   قذره اعم من اليقين والظن من جهة ان
السبب المعتبر بهذا شهادة العدلين لا العدل الواحد قال في المنتهى لو اخبر عدل بنجاسة
الاناء ولم يجب القبول اما لو شهد عدلان فالاولى القبول وقوله في التذكرة ان استند الى سبب
شرعي كقول العدلين قبل المنتهى والا فالظاهر انه اراد ولا يكاد ما قال الا كما في
في المنتهى لو اخبر العدل بنجاسة انائه فالوجه القبول واستبعد البهائي ما خفيه العلامة
في التقيم فانه لا يخفى ان العلم لا يزم منه عدم الاليقين وجزم المحقق بعدم القبول بالعدل الواحد
ومعه القبول بالعدلين اظهر وقد يعضهم شرط قبول العدلين اخبار بالنجاسة كذلك
العلامة في المختلف المنتهى وقد بعضهم شرط قبول خبر العدل الواحد بنجاسة انائه
ان يكون قبل الاستعمال لا بعده لكن الاستعمال لم يمكن بالحاج الى العادة اذ كان بالاستعمال
اخبارا بنجاسة ما هو الغير ورجح ابو الصلاح في الحكم بالنجاسة بمطلق الظن سواء

مستند الى سبب شرعي او لا وفيه وجوه من هذه الاقوال وهو ما ذهب اليه العلامة في المنتهى من قبول
القطع المستند الى سبب شرعي وهو شهادة العدلين واخبار الملاك واما غير ذلك فلا يخفى
الشيء من حكم الاصل فانه قد ثبت بيقين ولا ينقض الا بيقين مثله لكن هذا الحكم [illegible] مع
الشبهة واما المطهر في جميع افراد الصور وكان فيها بعض الافراد وكان من حكمها [illegible] بحكم
ونحو ان يكون لها نوع والمانع فانما اقوى مع [illegible] منها لكل [illegible] في حكم الاقتضاء
الظاهر من قوله لا تنقض اليقين بالشك [illegible] الحكام [illegible] والبلاد المشتبه
بالمتنجس [illegible] في الاقتضاء [illegible] في الكلام [illegible] الانجاس وعدم
التحرز منها [illegible] الى نظيره في الاكثر فانه يحصل للنفس المتعقد القطع لكنك مع عدم التفقد
عن بصيرة ومن تفقده لا يظهر لك ان الطهارة ثابتة بيقين الاصل وان [illegible]
فيها والشك في التخفيف على الشيء المكلفين بجريان الاحكام عن الطهارة [illegible]
[illegible] بجواز [illegible] الحكم من [illegible] عليهم [illegible]
الاشياء على ارادة اليسر بهم دون العسر والمانع [illegible] الثاني ارادة [illegible] والتخفيف
عليهم ولم يجب عليهم [illegible] من الحرج [illegible] واجابتهم [illegible] عليهم [illegible]
قبلوا التخفيف عنهم وازال [illegible] لا يكلف الله نفسا الا وسعها [illegible] والمانع [illegible]
في الاول [illegible] ما يشتبه به [illegible] على احد [illegible] لذلك [illegible]
حكم الاشتباه وانما جوز [illegible] لعدم [illegible] وتعقد او عدم البصيرة في موقع [illegible]
فلا [illegible] ذلك [illegible] يقينا لان هذا الشك لم يحصل [illegible]
وانما [illegible] من هذا النوع [illegible] الشرعي فانه لو لا قبول شهادة
العدلين لا [illegible] لعدم الاطلاع [illegible] على الغيب [illegible] الامور الواقعية [illegible]
الاحكام [illegible] وهو [illegible] من [illegible] الحكم باخبار العدلين [illegible]
و [illegible] على انه لو كان [illegible] لا [illegible] العدلين [illegible] الشهادة [illegible]

وان كان الحاصل منها هو القطع [illegible] اخبار الملاك [illegible] فان [illegible]
للقاعدة [illegible] حكما محققا لو لم يعتبر لانه مفيد للقطع لم يعتبر المفيد [illegible] لان [illegible] الفائدة
فيها من حاكم واحد [illegible] والحكم في القرع [illegible]
بان [illegible] الشخص فانهم [illegible] بالشهيد [illegible]
فانه يجوز انهم [illegible] في [illegible] حكم عليهم انهم [illegible] لانهم [illegible]
ما [illegible] بذلك [illegible] الخلاف [illegible]
الاخبار فيها [illegible] الشرع وان اخبار العدل [illegible] وان افاد القطع
كما ذهب اليه [illegible] الاصل [illegible] لافادة القطع [illegible]
اعتبارها والا [illegible] جميع الاحكام كالعدلين [illegible] جميع الاحكام كالعدلين
[illegible] لو كان [illegible] معتبرا [illegible] ولم يعتبره الشارع [illegible]
لان الشارع [illegible] نظرا [illegible] مقامه وهو اخبار العدلين وان لم يفد
ظنا فان [illegible] لافادة [illegible] في العدلين ولم [illegible]
القبول فكيف [illegible] الشرع [illegible] وان لم يعتبرها [illegible]
الشرع [illegible] الطريق [illegible] المطر [illegible]
[illegible] في رواية [illegible] المطر
فقد طهر [illegible] والتهذيب [illegible] المطر [illegible]
[illegible] الان نعلم انه قد نجسه شيء بعد المطر [illegible]
[illegible] وان [illegible] فلا تغسله [illegible] هذه الرواية صحيحة
[illegible] قوله الان نعلم انه قد نجسه شيء بعد المطر [illegible]
[illegible] على هذه [illegible] حكمه [illegible] الظاهر [illegible] على القطع
على نجاسته كما [illegible] واما [illegible] ان القطع المستند الى

بسبب شرعي كالعلم وقد يقع ثبوت النجاسة بمجرد الشهادة بعدلين واخبار المالك على الاقوى
وان اريد به ظن الطهارة فقد عرفت ان التشكيك ابهم بعيرة خصوصا في مقام معارضة اليقين بمثل
ما في صحيحة زرارة فلا يكون مخرجا وقد عرفت الحكم في الطهارة وقوله ان قال اصحابنا
بعد ثلثة ايام ما فسله يحتمل ارادة الاستحباب وارادة الوجوب وهو الاحتمال الظاهر من عبارة الحديث
لانه منصوص عليه بارادة احدهما بعينه المتصرفين فان حمل على الوجوب يمكن اختصاصه الامر بالنظافة
مع قطع النظر عن كونه واقعا بعده او في نظائر الغسل وان حمل على الاستحباب اعتضد بكونه
واقعا بعد نفي الغسل وبعض بعض ادلته التي حمل الغسل الا كونه بعد ثلثة ايام ولا يبعد في ذلك
الا انه مظنة لا بوال الدواب وارواثها واتصال ملاقاة النجاسة ... ؛ ؛ ؛
فاما دار حجج الاستحباب فيهم في قولهم ان تعلم انه قد يحتج بعد المطلوب عليه السلام
الغسل العمل به لتحصيل المطلوب خاصة وانما بعد ثلثة الايام فليس كما حققه في التهذيب اوجه
لو راعى فيجب على الحكم استحباب لا احتمال النجاسة او الكراهة ولم احتمال بعد ان كان سابقا او احتمالها
فانه لا يكون موجبا النجاسة لما عرفت السبب الشرعي لا اعتبار بالاحتمال فانه حكم امره هذا ذلك
وقوله والحاصل ان الظن في التطهير فانه يرجح كون الامر بالغسل للاستحباب فقط فانه ... در الى
انما هو الوقوف في النزاهة التي يقصد بها الاستحباب الكامل وهو مقابلة الخصوصي
ذلك الكلام بالغسل والمنع ان لم يكن نظيفه فاغسله وان كان نظيفة فلا تغسله فاعلم
لان مرد ذلك كما قال ان العين الطاهر لا يتحقق الا بعلم بالنجس بعد المطهر والا فهو طاهر
مطلقا وكره بعد ثلثة ايام للاحتمال المذكور وهذا هو الذي فهمه الفقهاء وعليه على الطهارة
مطلقا كما ان تعلم النجاسة باليقين او الظن الشرعي مارواه في الفقيه ... وسئل عن
الصبي المطلق الثوب فيه بول وبعذرة وتقدم نقض المطلق الاحتياط وقد ... وقد سئل عن الصلوة
مع ان الظاهر هو الشهيد بالنجاسة فقد قلنا فيما تقدم ان ... هو المعتضد بالقوانين
الجزئيات خاصة وثبت ان النجاسة وهي مختلفة بحسب ... فانها من هذا

عدل او بقيني مستند الى الحس او ما يقوم مقامه او بعد ثلثة ايام في كراهته حيث اعتبر ذلك في
لانه موجب للتعيين فيما بعد الطهارة فاعلم واعرف ان هنا النظر الشرعي لانه انما ... مقامه في
ما يكون فيه في الكلام ذو الشهود في الفادق عليه السلام في الجبن وكل شيء لك حلال حتى
يجيء لك شاهدان يشهدان عندك ان فيه ميتة وفيها كل شيء هو لك حلال حتى تعلم انه
حرام بعينه فتدعه من قبل نفسك وذلك مثل الثوب يكون عليك قد اشتريته وهو سرقة او
ان تحت ... شيء الطهارة هو اخت ... بين الكل غير ذلك او تقوم به البينة ... اولى
ولا شك ان الحكم واحد المستثنى بين في فرعها الصحيح قوله عليه السلام ... هذا وانما هو
واما الفرق بين هذه المسئلة وبين مسئلة الحجام فقد تقدمت الاشارة اليه فان الظاهر
ان الظاهر لا يعارض الاصل الا مع قيام ... فانه ... الظن العالي الذي ذكره
العلامة رحمه الله في نهايته يراد منه هو المتاخم للعلم لا مجرد قوة القرينة كما اذا ادرك الغفر ...
وانتشر تيقنا فان الظاهر قد صدقه وغلبت لقوة القرينة في كونه غفرا عرفيا ولكن
الثوب نقيا من النجاسة وهو الظاهر بهذا القرينة يرجح على اصل الطهارة بخلاف ما
لو كان في اطلسه ليس محتاجا وفيه ثوب واقعية خالية فان الظاهر هنا لا يرجح على اصل الطهارة
او يراد منه الظن الذي اعتبره الشارع في اخبار المالك وفي شهادة العدلين وانما هو في
كلامه ... وهذا الا علم في مذهبه في كتبه كما سمعت سابقا وان فرضنا انه اراد منه ما في
الظن وهو اعم من الشرعي كما ذهب اليه ابو الصلاح فقد حضرنا ما يدل على نفيه ولكن
ما فيها ... في المنتهى من الحكم الغسل وان اردت الاحتياط فاغسله عند حصول هذا الظن
وقصدت الاحتياط الاستحبابي فلا باس به فيرجع الى ذكره من ... والفقهاء ...
بالغسل على جهة الاستحباب بعد ثلثة ايام والسر فيه والله ورسوله والائمة صلوات الله عليهم
والله اعلم قد ندب الى غسله بعد ثلثة ايام لانه بعد الثلثة ايام مظنة لحصول الابوال
والارواث وبعض النجاسات او كثرة حصولها فقد يحصل لبعض المكلفين هذا الظن فتضطرب

ثبته في العبادات وتحصيل الثمرة فيما عبر فيه الحزم من تغسيل الصابة من قد تحصيل الثمرة لبعض
من يعلم عدم وجوب الغسل فيما ليتشكر به لاطمينان نفوس المكلفين كما في نظائره من الكلام
كقوله تعالى أرني كيف تحيي الموتى فإن الغسل صبغة بمعنى وأما من انشأه فحصول هذا الظن لبعض
المكلفين قبل ورود الشريعة انها بعد انقضاء مظنة حصول الثمرة واما وردت الايات فالحجة عليه
منه ٢ ربما يكون ما دانا من الحجارة بالمطر اذ ليس كل المكلفين يجزمون بعدم ... مع
مخالفته لما في الواقع الوجه ترك ولا بشرعية الحكم المنفي في هذه الشريعة السمحة
سهلة فقد فسر الاصوليون الحكم الشرعي بخطاب الله المتعلق بافعال المكلفين او بعضهم
كالسنة مع انها دليل شرعي للاحكام فيكون الفقه هو العلم بخطاب الله الكاشف
عن خطاب المستفاد من تعريفه هو العلم بالاحكام الشرعية عن ادلتها فيتحد الدليل والمدلول وهو
فاسد العلم بالاحكام الشرعية والكلام اوامر الله ونواهيه وهي خطابات
شرعية تتعلق بافعال المكلفين من حيث اقتضائها اذ انها حسن او قبيح وهذا العلم هو
هو العلم بها ليس شيء غيرها وانما هو ما نشأ من خطابات اخر ليست احكاما ولا تتعلق
بافعال المكلفين من تلك الحيثية وانما هي ادلة ترشد المستنبط الى تلك
الخطابات التي هي الاحكام وتبينها وهي غيرها فان هذه ادلة هي الادلة التي نشأ
العلم بالاحكام عنها فان الامر للوجوب مثلا كقوله فليحذر الذين يخالفون عن امره ليس
هو قوله تعالى اقيموا الصلوة ولا قوله صلى الله عليه وآله صلوا كما رأيتموني اصلي فلم يتحد الدليل والمدلول
علاوة على السؤال وليس الخطاب المستفاد من تعريفه هو الخطاب الذي هو الدليل بل هو
متغاير له فلا يلزم الاتحاد ثم اذ عرفت هذا فنقول ليس كل اتحاد الدليل والمدلول
فاسدا وانما يكون فاسدا اذا كان في نفس الامر متغايرين وحكم بالاتحاد في المتغايرين
اولى من ذلك الاتحاد تو ... مع المتغايرين بالاعتبار ولذا قالوا ان الحد
عين المحدود وعين الشيء من حيث الاجمال محمد ومن حيث التفصيل حد

لا انها متغايران وقد قال الشيخ جواد في شرح الزبدة بعد ان ذكر ان الحد عين المحدود
لا يخفى ان الحد ليس عين المحدود وانما هو مغاير له كيف والمحدود مجمل والحد مفصل فان
تحصيل الحاصل لا يعقل المغايرة هنا انما هي في الملاحظة فقط واما المعلوم فهو شيء واحد انتهى
والحد دليل والمحدود مدلول هذا على ما يظهر واما ما صرح به الدليل والمدلول ليس كذلك
مطلقا فانهم وهذا الكلام دقيق ليس هنا محله ولا يمكن ذكره سمعه الله ما معنى قول اهل العلم
ان كلمة لا اله الا الله منطبقة على جميع مراتب التوحيد وما كيفية تركيب كلمة الشهادة على طريق
النحاة التي لا يخرج عليها شيء من نفس الا اعلم ان مراتب التوحيد اربع توحيد
الذات وتوحيد الصفات وتوحيد الافعال وتوحيد العبادة فاذا قلت لا اله الا الله يعني
ليس هو الا هو كما قال تعالى قال الله لا تتخذوا الهين اثنين انما هو اله واحد ليس له ضد وهذا
توحيد الذات وعرفت انه لا يشبهه شيء في صفاته قال الله تعالى ليس كمثله شيء انه ليس
له ند وهذا توحيد الصفات وعرفت انه ليس له شريك في افعاله ولا شريك له في ملكه فلا
قال تعالى اروني ماذا خلقوا من الارض ام لهم شرك في السموات وقال هذا خلق الله فاروني
ماذا خلق الذين من دونه انه ليس له شريك في افعاله وهذا توحيد الافعال وعرفت انه ليس له شريك في
في عبادته قال الله تعالى ولا يشرك بعبادة ربه احدا انه متفرد بالعبادة وما سواه كلهم عباد
فاشراك احد منهم في عبادته تعالى كما ذكر لا اله الا الله وهذه الكلمة الشريفة نفت كل اله الا الله
لان اله نكرة في سياق النفي متضمنة لمن والاصل لا فيه انه نفت للعموم المؤكد فلو كان
عبد الله الزبير ونقضها لم ينفع الركن الاول على توحيد الذات ومن حيث ان الله ازلي شيء
غير الله كما نوهمه يقرر ان انه دخلها قديم وهو ثم فيه فليس هو قد وكذلك من ذلك بسيط
الحقيقة لما الاشياء وكذلك من يرى ان معطى الشيء ليس فاقدا له في ذاته وكذلك في
حق الله ان شيئا حاصلة له تعالى حاضرة لديه في الازل حصولا جمعيا وهذا باطن متكثر ولا متغير
وكذلك من قال انه مبدأ الفيض وهو ظاهر عبادته بذاته فهو الكل من حيث لا كثرة فيه فهو من

من حيث هو ظاهر بنا لي الحق من ذاته فعلمه بالخلق عين ذاته وعلمه بذاته وتمجيد الحق وتنزيهه
الى ذاته هو الحق في وحدته كما نقلوه عن الفارابي وامثال هذه المقالات لها ردة فكل
من قال بشيء منها فليس بموحد للذات وفي الركن الثاني يعني توحيد الصفات يجب
ان لا يثبت شيئا من ذاته تعالى كالشعاع من المنير فليس بموحد في الصفات ومخالف قوله تعالى ليس
كمثله شيء لانه جعل الشعاع مثالا له تعالى عنه وكذلك من وصف علمه بوصف علمنا فقال ان
علمه الذاتي مطابق لمعلوماته كعلمنا ومتوقف بالفعل لان علمنا مطابق للمعلوم والا لم يكن
علما به ومتوقف به كذلك او وصف قدرته باوصاف قدرتنا كما قال الصادق عليه السلام في دعاء [illegible]
الوترة بعد انحنائه بدت قدرتك الى [illegible] تبدا حشمته يا سيدي فتشبهوك واتخذوا بعض
آياتك اربابا يا الهي فمن ثم لم يعرفوك [illegible] حياته وسمعه وبصره وسائر الصفات
الذاتية لانها عين ذاته فلا يوصف باوصاف خلقه تعالى فكل من وصف صفاته الذاتية
بصفات خلقه فليس بموحد في الصفات وفي الركن الثالث يعني توحيد الافعال من زعم
ان احدا من جميع خلقه يفعل شيئا بالاستقلال بان يكون بادة مصنوعة من غير حاجة
الى الله فهو مشرك يعني ليس بموحد في الافعال وذلك لان جميع الفاعلين من خلقه انما يفعلون
بما خلق فيما خلق كما [illegible] الا خلق الله ولذا قال تعالى هل من خالق
غير الله وفي الركن الرابع يعني توحيد العبادة ان [illegible] مع عبده غير الله او مع الله او توكل
عليه او اعتمد عليه او رجاه او خاف الا الله او انقاد لغير الله فليس بموحد في عبادة
ربه ومنه قوله تعالى ارايت من اتخذ الهه هواه فمن اتباع هواه الا [illegible] من عبد شيئا
مما ذكر في الاركان الاربعة فانه لم يصدق عليه في الحقيقة انه قائل بمعنى لا اله الا الله
وان صدق ظاهرا انه في الحقيقة لم يقلها قطعا وهو قوله تعالى وما يؤمن اكثرهم بالله
الا وهم مشركون والحاصل ان المراد بجميع مراتب التوحيد في قولهم هذه المراتب الاربع
والفروع المترتبة عليها جميع العلوم والتكاليف ودخلت لشيء من ذلك في البيان وقوله

سلم الله

سلم الله وما كيفية تركيب كلمة الشهادة فاعلم ان الواجب لغة بيان معنى اللفظ ما معنى الاله
سبحانه لا شريك له لا في نفس الامر ولا في الاعتقاد والفرض ولكن لما اضل ابليس لعنه الله
على اجيال من بني آدم وامرهم ان يعبدوا صور الصالحين ابائهم ليتبركوا [illegible] فصوروهم
ووضعوهم في بيوتهم فلما ماتوا وكان [illegible] الاولاد من بعدهم قال لهم ابليس ان هذه التي تعبدون
هي الهتكم وكانت اباؤكم يعبدونها فاعبدوها فاتخذوها شركاء لله يستشفعون بهم عنده وسموها
آلهة وهي ود وسواع ويغوث ويعوق ونسر واللات والعزى وامثال ذلك فقالوا
[illegible] اله وود اله وسواع اله وهكذا وهو سبحانه الله فجعلوا الالهة متعددة ولهذا انكروا
على محمد صلى الله عليه وآله لما نفاهم ودعاهم الى اله واحد فقالوا اجعل الالهة الها واحدا
ان هذا لشيء عجاب بل الله واحد من جملة الالهة فقال لا اله الا الله فكان معنا الا الله
لا اله من هذه الالهة التي سميتموها باسم الله سبحانه وجعلتموه واحدا منها [illegible]
فما المعنى فقط جزافا قال لا تجعلوا الله من جملة المستثنى منه الذي هو المنفي لان الالهة الحق
او الالهة الباطلة فان كان المنفي هو الالهة الحق لزم تعدد الالهة ولم يجز نفيها وان
كان المنفي هو الالهة الباطلة لم يجز الاستثناء الحق تعالى منها ووجب ما ذكرنا من انها
الالهة باطلة وكلها ما اعتقد وانها الالهة حق وان الله سبحانه الاله الحق وادخل في جملة ما ادعوا
فقصتها ما [illegible] كلمة الشهادة نافية لبعض ما ادعوا ومثبتة لبعض نافية لتلك الالهة
بمعنى انها [illegible] ومثبتة [illegible] ان الله سبحانه فلذا اشتبه بالاثبات والاستثناء
من حيث [illegible] اعتقادهم حق وفي نفس الامر منها باطل وحق والنفي وارد على الباطل
والاثبات على الحق وما ذكرت من معناها في اللفظ فاعلم ان مثل هذا النحو من الاعراب
وجوها مشهورة وذكر احدها ان الاسم الكريم مرفوع على البدلية وثانيها انه مرفوع
على الخبرية والاول اشهر واكثر [illegible] الموحدين مع اختلافهم في اسم لا
فقال الاكثر انه مبني لتضمنه معنى حرف من والتقدير لا من اله [illegible] فان افادة النكرة

العموم من هذا النقض فيثبت لمشابهتها لمن وذلك لم يخرج علة البناء عن مشابهة الحرف
فيرتفع لكن الا وغير بين الاسم بعد التركيب هو جزء لكلمة الركب منه لكلمة وذلك لم يخرج
عن البناء عن مشابهة الحرف التامة في الحقيقة راجع الى مشابهة الحرف لان المراد من الحرف ما جاء
لمعنى لا وهو الظاهر وذهب الزجاج الى ان الاسم المعرب الاول اقرب وفائدة ذكر الاختلاف
بين ما يعني المقصود فمن ذهب الى ان الاسم الكريم مرفوع على البدلية اختلفوا فمنهم من قال هو بدل
من الضمير المستتر في الخبر المحذوف المقدر بمستحق العبادة او موجود او في الوجود وما اشبه
هذا التقدير لا اله مستحق العبادة الا الله فالله بدل من ضمير مستحق لانه اقرب والابدال
من الاقرب اولى ولانه تابع في الاعراب للمبدل منه وتبعية اللفظ في الاعراب لفظا اولى
من تبعية المحل للفظ وهذا مذهب ابي علي الا انه مبني وهو ان حمل محل المبتدا الا انه لا اله
في محل نصب بلا او منصوب بها على قول الزجاج وجزء المحذوف مرفوع بها لا بالمبتدا لو مكن
محله الاقرب هو النصب فلا يكون الاسم الكريم المرفوع بدلا من اسم بعيد محله النصب ومحله
في الرفع محل المحل فهو ابعد كالابدال من الضمير مع قربه وكونه بحكم اللفظ اولى فان قيل
ان الضمير نفسه ليس مرفوعا وانما محله الرفع فلا بد لكم من الابدال من المحل قيل ان المرفوع
لا بدل من المنصوب والضمير محله الرفع فابداله منه مع قربه اولى من الابدال مما محله
النصب وانما الرفع في محل المجموع بعده فهو ابدال من محل محله الذي هو المبتدا المرفوع لم
يوجد بعد اعتبار اللفظ فانه اجزاء قريب وبعيد باعتبار المحل فان المحل اقرب من المحل
ونظير الابدال من الضمير ما قام احد الا زيد ونظير الابدال من المحل لا احد فيها الا زيد وهذا
مذهب الاكثر وربما استشكل بعضهم في مقالين في الابدال من الضمير وفي الابدال من محل
المبتدا اما في الاول فلان الله بدل منه بدل البعض وشرطه ضمير عائد الى المبدل منه وليس
في هذا ضمير للمبدل منه واما في الثاني فلانهما متخالفان في النفي والاثبات والجواب
بان البدل لم يكن تمام المبدل منه فلا يحتاج الى ضمير يربطه به لان ضمير الربط لئلا يدل على انه

قد ابدل من المبتدا [illegible]

كلام

كلام جديد فلا يخرج البدلية عن اصلها بخلاف ما هنا وعن الثاني بان البدلية فيها من حيث
الاشتراك في العامل فان قولك ما قام احد الا زيد قد اشترك فيه في قام احد والا زيد
لانهما معمولان لقام فلا تضر في البدلية ونظير الابدال من المحل لا احد فيها الا زيد وربما استشكل
بعضهم وقالوا ان شرط البدل ان يحل محل المبدل منه وهنا لا يمكن فيه والجواب اولا
انا لا نسلم ان البدل شرط صحته ان يحل محل المبدل منه مطلقا وانما شرطه ان يحل محله
في المعنى الذي يدل عليه اللفظ وان لم يصح ان يحل اللفظ محل لفظ المبدل منه كما قرره الزمخشري
في انا ابن التارك البكري بشر ولان من مذهب البدلية فيما نحن فيه يجعل المبدل منه
كان لم يكن فيكون البدل مكانه وقيل ان المبدل ليس هو زيد وحده بل المبدل الا زيد
لانه بيان لاحد الذي نفي عنه القيام اذ نفيك اياه حين قلت ما قام احد نفيت
القيام عن بعض ما يتناوله احد ربما منه شخص لا يعلمه المخاطب بعينه الا بعد من نفيت
عنه الكل او عن البعض وانت عند نفيك الى ما نفيت عما سوى زيد فبينت للمخاطب
من لم تنف عنه الحكم بقولك الا زيد وقيل ان هذا بدل لفائدة ليس من الابدال
بعض الذي بدل الغرض لا اصطلاحا ولا اضافة كما ذكر وقيل ان الابدال الحقيقة وما فيها
احد الا زيد لان المعنى لا تختلف ويصح ان يقع البدل موقع المبدل منه وذلك
بان الاسم الشريف مرفوع على الخبرية وهو مذهب [illegible] وانا عما اراد بانه خبر عن المبتدا
لانه خبر لا فلا يرد عليه ان الاسم الكريم معرفة ولا لا تعمل الا في النكرات وذلك لان
محل اله الابتداء والمبتدا وقد دخل لا مرفوع والاسم الكريم خبره والتقدير لا اله المعبود
بالحق الا الله فلما استشعروا انه بهذا الاسم الذي هو الله جعلوه مستحقا واحدا وجب
نفي تلك الالهة عن المشاركة في هذا الاسم فاذا ابطلنا البدلية تحقق [illegible] عليه
فقالوا لا اله الا الله فلو علم انهم ادخلوا الالهة التي في جملة هذا الجنس على زعمهم وتناولهم النفي
بالنظر الى تسميتهم بجملتهم كذلك حيث سماه تعالى عن ذلك وجب نفيه [illegible]

فانه الٓه ثابت بالحق لا يجوز نفيه وقيل القول بالخبرية ارجح من القول بالبدلية لعدم احتياج
الى التقدير على الاصل عدمه وما قيل ان فيه تكلفا من حيث ان المبتدأ اما اخص فيكون مبتدأ مع
باعتبار الحكم فلا يلزم منه ترجيح الوجه الاول عليه اذ لا مناص عنه فيهما وفي البدلية والخبرية
وربما ضعف بعضهم القول بالخبرية بانه احوج القولين انه يلزم منه كون خبر لا معرفة ولا نعت
الا في النكرات المقصودة ان الاسم الكريم مستثنى والمستثنى لا يصح ان يكون خبرا المستثنى منه
لانه لبيان ما قصد بالمستثنى منه الا انه اسم لا عام والاسم الكريم خاص والخاص لا يكون
خبرا عن العام فهو نقل لحجوه انه اسم وجيب عنها اما عن الاول فبما تقدم من ان الاسم
الكريم خبر المبتدأ لا خبر لا واذا كان خبرا للمبتدأ او كان مرفوعا به فخبر الا وقيل دخولها
هو معرفة وانها تنكر لاجل البعض العموم وذلك كما قال سيبويه ان حال تركيب الاسم مع
لا لا عمل لها في الخبر وانه مرفوع بما كان مرفوعا به قبل دخول لا وعلل ذلك بانه شبهها
بان ضعف عمل تركيب وصارت كجزء كلمة لا تعمل ونقض هذا الذي بطل عملها في الاسم ايضا
لكنهم ابقوا اعمالها في اقرب المعمولين وجعلت مع معمولها بمنزلة المبتدأ والخبر بعدها على ما كان
عليه من التجرد واذا كان كذلك لم يثبت عمل لا في المعرفة انتهى اقول ان غيب هذا اصلا غير
صحيحة ولا نسلم ان التركيب لا يمنع عملها وهو صحيح عملها في الاسم وفي الاسم والخبر فذلك
لا نسلم من جانب الح وجه التركيب بل لا نعم انها لما كانت لنفي الجنس وجب الا ان تعمل
على المعارف لان نفي المعرفة لا يستلزم نفي الجنس الا ان يتكرر واذا اريد دخولها
معرفة نكرت او خص معه من جنس تعيين وحولها على نفي الجنس اذ لو كان اسما لها
فلو وقع بعدها المعرفة تكلف منه لما في خصوصه بالتعريف بعدها فيقع مرفوعا بانه
اسمها قبل دخولها وكان معرفة وانما نكر لاجل دخولها فهو ذلك لا اله الا هو اصله
الا اله هو ولا احد فيها الا زيد اصله لا احد فيها زيد وفيما كان المشركون المنهم
باسم الاله وجعلوا الله سبحانه وتعالى واحدا من جملة ممن يشمله اسم الاله وكان الاله

قبل

قبل تسميتهم تحققا بالمعبود بالحق متعينا له فنكر ليشمل الحق والباطل وادخل عليه
لا النافية للجنس والمعنى ونفاه نفي الباطل عم النفي لما ثبت بالحق واستثنى عموم النفي الحق
لان النفي للتشبيه ولكن استثنى لئلا يتوهم عموم النفي المستلزم للكفر ولهذا انعطف اي
كلمة او ان الكفر واخرها ايمان ومن لا اله الا الله وسلم حصل قبل ان يستوا الا تبهم بذلك
الاله الله ومن ثم قال بعض المحققين كالتلويح وغيره انما اتي بلا مع ان لا اله الا
معناه الاله الله لانها مكنة لنفي الاوهام وللتوطئة للاثبات وحوالق الوضع الا
فالاسم الكريم مرفوع على الخبرية والعامل فيه على الاصح هو المبتدأ وهو الاله قبل دخول
لا وهو خبر لا لما عمل فيه فافهم والجواب عن الثاني قيل لا نسلم ان الاسم هو المستثنى منه
وذلك ان الاسم المعظم اذا كان خبرا كان مستثنى مفرغا والمفرغ هو الذي لا يكون المستثنى منه
فيه مذكورا نعم المستثنى منه انما في شيء مقدر لصحة المعنى والا افساد ذلك
المقدر لفظا ولا خلاف فيعلم في نحو ما زيد الا قائم ان قائما خبر عن زيد ولكن
ان زيدا فاعل فكذا ما قام الا زيد فجعل اقول هذا المفرغ لا فرق فيه بين ما لم يذكر
المستثنى منه او يذكر ولا يعتد به فان المستثنى منه في ما زيد الا قائم هو احوال
ومتعلقات افعاله من قيام وقعود واكل وشرب وما اشبه ذلك من صفاته الفعلية
والتقدير ما حال زيد الا قائم فحذفت جميع احواله الا قائم فوقع قائم في ما زيد
الا قائم خبرا عن زيد اذ لم تكن عنه بغيره وليس زيد مستثنى منه وانما المستثنى منه
هو المقدر وهو حاله كما قدمت في كلمة التوحيد ليس خبرا في اصل الاله وانما انه
بل نفي ما توهم وقوله فيه لما تقدم مراجع عن الثالث بان الاسم لا ولو كان
في الصورة اللفظية خبرا لكنه لم يكن وانما لا هو مبتدأ على ان الاسم الكريم لا انه انما
كان خبرا لاجل تحقق فائدة دخول لا عليه والا فهو خاص لما ذكرنا قبل والاسم
الكريم ليس جزء الاسم لا وحده حال التركيب بل مع لا لانها بمنزلة

الا الله ... وذلك لانه لما جعلوه عاماً بزعمهم وهو خاص في الواقع ان الشارع
لا يمكن تخصيص هذا العموم المدعى بل نفى ما زعموه وبين النوع الخاص المختص سبحانه واتى بالا
لبيان نوعه الخاص واراده التخصيص كراهة توهم عموم النفي فوقع الاسم الكريم في كلمة
خبرا عن الخاص لا عن العام فافهم واعلم ان هذين الوجهين اللذين ما قيل في تركيب كلمة التوحيد
بقي الترجيح بينهما وهذا انما عليه مختبر رواداتي وترجيح هو انك ان اعربت الكلمة
على ما يطابق معتقد عامة الناس فالوجه الاول ارجح واوفق وان اعربتها على ما
يطابق توحيد الخاص واهل المعرفة الذين قال صلى الله عليه وآله فيهم اعرفكم بنفسه اعرفكم
بربه وقال امير المؤمنين عليه السلام من عرف نفسه فقد عرف ربه فالوجه الثاني ارجح
واوفق وان اردت الترجيح من جهة الاصول العربية التي بنى النحويون عليها اصولهم
فالثاني اولى ايضاً لقلة التقدير وخفة التغيير وهذا عند محصله وبيان هذه الترجيحات
الثلاثة يحتاج الى نظر طويل واطلاع ولكن على طريقة النحاة التي لا يتجه عليها شيء من
المفاسد وهذا الشيء لا يمكن عليه لانه اذ وردت انما اوردنا ما عندي ومن لم يتفطن
يورد علي اعتراضات صحيحة لانه سالم فاسدة هي عنده صحيحة ولكن الله الآخر والحكمة
فيها في وجوه تحقق من يقرروا مذهبهم على ما يعلموه ويعرضوا على غيرهم والله
سبحانه يهدي الى صراط مستقيم

بهذا الصورة ... عليها وعلى اتباعه ... كوكب درى مضيى لامع نورا فهى ... يوقد من شجرة مباركة زيتونة

بالتاء والياء وهى صيغة المجهول من التفعل ... من ابتدائية اى يوقد ذلك المصباح من شجرة مباركة كثيرة النفع

ويجوز دفع ... الموجب ... فى ابهام الشجرة ووصفها بالبركة ثم ابدال الزيتونة منها تفخيم لشانها

وتعريضها بالزيتونة ... النفع ... بالعلم الذى هو كالزيت ... ومنها ...

لا شرقية ولا غربية ... من طرف الشرق ... ولا من طرف الغرب ... يكاد زيتها

يضيء ولو لم تمسسه نار ... والقرب ... بالتشبيه ... الطاهر الى حوزة

المؤمنين والمؤمنات ... نور على نور ... يهدى الله لنوره من يشاء ... الله ... للناس

... المحسوس ... ذكرنا ... او كظلمات فى بحر لجى يغشاه موج من

موج ... بعضها فوق بعض ... اذا اخرج يده لم يكد يراها ... ظلمات

... ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور ... الم تر ان الله

من الظلم والفسق ... ثلث ... والطير صافات ... فى الهواء

... فوق بعض ... ان الظلمات ...

... الاول والموج الاول ... الثانى ... والظلمات ... بعضها فوق بعض

من معاوية ... بنى امية ... يسبح له من فى السموات

فى حديث قال ... كان امير المؤمنين ... فى الجنة ... الطير صافات

والصافات ... جميع الملائكة والروح ... كل قد علم صلاته وتسبيحه ... وان ... الرب ...

... والله عليم بما يفعلون ... ولله ملك السموات والارض والى الله المصير ... الم تر ان الله

... الفلاح ... يزجى سحابا ثم يؤلف بينه ثم يجعله ركاما فترى الودق

يخرج من خلاله ... كثيرا ... والله ...

... اى ... كثيرا ... من الجنة ... وينزل من السماء من جبال فيها من برد ...

اى ... من السماء ... فيصيب به من يشاء ويصرفه عن من يشاء يكاد سنا برقه يذهب بالابصار

وفرتق في السعير وذلك تقدير الحكيم الخبير وهذا كله محمول على ظاهر الفضيلة التي بانت حتى تقوم الحجة وتصح المحجة
عليهم ومن جهل والانبيعه انك محدث وليس المقصود به الا في زجر يكمل نفعاً بل هو من باب اعلا ركرامته الله
والتحدث بنعمة الله وتنبيه الغافلين كما قال يوسف عم اجعلني على خزائن الارض اني حفيظ عليم وكما قال
سيد الانبياء انا سيد ولد آدم ولا فخر وانا الفاروق الاكبر اذ به يفرق او هو الفارق بين الحق والباطل والحلال
والحرام والمؤمن والكافر وولد الحلال من ولد الزنا والصادق والكاذب وليست هذه الفضيلة لاحد سواه
وانا صاحب العصا المراد بها عصى موسى التي صلوات الله عليهم شعيب وعلى شعيب من آدم والمراد انها عندي
اقدر بها على ما قدر عليه موسى كما صرح بذلك في بعض الاخبار عن الباقر عم قال لما كانت عصى موسى لآدم فصارت
الى شعيب ثم صارت الى موسى بن عمران وانها لعندنا وان عهدي بها آنفا وهي خضراء كهيئتها انها حين انتزعت
من شجرتها وانها لتنطق اذا استنطقت اعدت لقائمنا يصنع بها ما يصنع بها موسى وانها لتروع وتلقف
ما يافكون وتصنع ما تؤمر به انها حيث اقبلت تلقف ما يافكون لها شعبتان احديهما في الارض والاخرى في السقف
بينهما اربعون ذراعاً تلقف ما يافكون وعن الصادق عم قال الواح موسى عندنا وعصى موسى عندنا ونحن ورثة النبيين
والميسم بالكسر الحديدة التي يكوى بها وقد كان يجعله يميز المؤمن والمنافق فكانه عم كان يسم على جبين المنافق بقول
بالنفاق او المراد به حقيقة كما نقل انه عم يخرج في آخر الزمان في احسن صورة ومعه عصى موسى وميسم ونقش الخاتم بعض الموسنين
بالعصا ويكتب في وجهه هو مؤمن ويسم الكافر بالميسم ويكتب في وجهه كافر فيسود وجهه ويحتمل ان يكون هذا باب التوبة
ويمكن ان يراد بالميسم خاتم سليمان والقد حملت حلت حقيقة المتكلم والمتبع المفعول على شكل حولته والحولة بالفتح
من الابل التي تحمل او بالنظر الاحمال حتى حملت جيبعه الى مقام السرور والانس ومنزل القرب حولة بالفتح وجيبت الى
حالة في المكلف وصفة من صفاته حولة بالنظر وهي جيبونة الرب اي الاحمال والمعارف والتكاليف
وردت عليه الله نبي نبي لمنزلة الناس بتكليفهم بذي فبكي بعضي في الضمير ليستطيع ان الشهداء
هو كذلك كما قال تعالى لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيداً وهو عم الشهيد
المنيب والبابا اي العلم بآجال الناس ومن ينهم وفصل الخطاب في الفصل الحق الفاصل
الفاصلين بين الحق والباطل او بمعنى المفعول اي المفصول الواضح الدال على المقصود للقار

به كلام الله فانه عالم به وبالحكم البالغة في الاوامر والنواهي وباحوال ما كان وما يكون او الكتب السماوية باسرها
فلم يفتني ما سبقني ولم يعزب عني ما غاب عني في كل ذلك من الله فرض لا ينقص منه الفلاة والملاحط ما روينا عن ثقة
الاسلام في الكافي عن العدة عن احمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن النضر بن سويد عن عاصم بن حميد عن ابي بصير عن ابي عبد الله عم في قوله
جل جلاله وانه لذكر لك ولقومك وسوف تسئلون فرسول الله الذكر واهل بيته عم هم المسؤولون وهم اهل الذكر
وفيه اشكال اذ الخطاب بالعزم فيكون المعنى انه ذكر لك وهو كما ترى والمعروف بين المفسرين ان الذكر
هو القرآن كما قال انا نحن نزلنا الذكر وروي عن الصادق عم في تفسير الآية قال الذكر القرآن ونحن قومه ونحن المسؤولون
ويمكن توجيهه بوجوه ان يكون المعنى فرسول الله صاحب الذكر على حذف مضاف كقوله تعالى واسئل القرية ويكون
المراد بالذكر القرآن الثاني ان يكون الذكر مصدراً بمعنى المفعول اي المذكور كما في قوله هذا خلق الله وقولهم هذا الثوب
نسج اليمن والمعنى ان رسول الله هو المذكور في الخطاب ان يكون المراد بالذكر في كلامه عم القرآن ويكون على خلاف الظاهر
على الذكر من باب المبالغة لاختصاصه بما يتعلق وكونه نازلاً عليه وحافظه وبشره ان يكون المراد بالذكر هو الرسول
ويكون كاف الخطاب في لك ولقومك غير متوجه الى احد معين بل الى كل من له قابلية الخطاب كما في قوله تعالى ولو ترى
اذ وقفوا على النار وقوله تعالى فسوف تسئلون عم على الالتفات الرسول صلعم من باب الالتفات وفيه بعد ان يكون عم في الحديث
وهم من الرواة او اسقاط وتبديل لاحد الاثنين بالاخرى سهواً من الراوي او الناسخ ويكون هذا الحديث تفسير القوله تعالى
فاسئلوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون ما رويناه بالاسانيد عن ثقة الاسلام في الكافي مسنداً عن الصادق عم
قال ان علياً كان عالماً والعلم يتوارث ولن يهلك عالم الا بقي من بعده من يعلم علمه او ما شاء الله وعن الباقر عم
قال ان العلم الذي نزل مع آدم لم يرفع والعلم يتوارث وكان علي عم عالم هذه الامة وانه لم يهلك منا عالم
قط الا خلفه من اهله من علم مثل علمه او ما شاء الله وعنه عم قال ان العلم يتوارث ولا يموت عالم الا وترك
من يعلم مثل علمه او ما شاء الله والاشكال في معنى هذه المشية فقيل ان علمه لم يقع نوعها انه لا آخر الائمة عم وانهم لا
يعجزون في علمه بل كلما مات منهم واحد وبقي آخر اكثر لها ما يحتاج اليه فقال عم او ما شاء الله اي الى ان يحين ان الباقي
المتفق وقيام دولة حق فانه لا يبقى بعد موت الامام من يعلم مثل علمه بل لا يبقى بعده احد وقيل يعني ان الباقي
يعلم جميع العلم الا انه يكمل علمه او ما شاء والثاني يعلم ما علمه فانه قد يعلم بعض علمه
فانه قد يعلم البعض بعده بسبب حدوث الملك اياه او الالهام وقيل ان المراد بذلك هو على الائمة عم وقوله

منا ای من علی لما او من شیعته ویکون المتوکلی ما سئالهم عن علی ؛ شبعت احلفهم من یعلم علمه
او زیدا او النقص والله العالم   ما رویناه بالاسناد عن ثقة الاسلام فی الکافی
عن علی بن محمد عن سهل بن زیاد عن محمد بن عبد الحمید عن الحسن بن الجهم قال قلت للرضا ع
قد عرف قاتله واللیلة التی یقتل فیها والموضع الذی یقتل فیه وقوله لما سمع
صیاح الاوز فی الدار صوائح تتبعها نوائح وقول ام کلثوم لو صلیت اللیلة داخل الدار وامرت
غیرک یصلی بالناس فابی علیها وکثر دخوله وخروجه تلک اللیلة بلا سلاح وقد عرف ان ابن ملجم قاتله
بالسیف کان هذا مما لم یجز تعرضه فقال ذلک کان ولکنه خیر تلک اللیلة لتمضی مقادیر الله عز وجل
غرض السائل ان امیر المؤمنین ع کان عالما بقتله فی ذلک الوقت بتلک القرائن المذکورة
ومع ذلک انه ابی الا الخروج فی تلک اللیلة مع علمه بان یقتل فی خروجه فکان هذا مما لم یجز
تعرضه فکیف فعل هو ذلک والله تعالی قال ولا تلقوا بایدیکم الی التهلکة فنهی عنه عقلا ونقلا ثم ورد
وهذا السؤال کثیرا ما ... وحاصل الجواب انه ع خیر فی تلک اللیلة ای جعل الیه الامر
فی ان یختار البقاء او اللقاء فی الدنیا فاختار لقاء ربه فسقط عنه وجوب حفظ النفس وفی بعض
النسخ خیر بالحاء المهملة والظاهر انه تصحیف ومع تقدیر الصحة ینبغی ان یحمل علی الحیوة المجهولة
الحیوة فی الله التی هی حیوة اولی الالباب دون الحیوة فی الانام التی حیوة اهل النظر وفی بعض
النسخ حین بالحاء المهملة والیاء المثناة والنون بمعنی انه وقت اجله تلک اللیلة او هلاکه
وهو تصحیف ایضا والاول هو الاصح وهو الموافق لما عقد الکلینی فی العنوان واخبار الباب وتوضیح
صحیح الجواب انهم ع فی جمیع حالاتهم یجرون علی ما اختاره لهم لا یتغیر الا بامره والنقل بحالات الا
لتبدیل فکلما علموا انه مختار له مضوا لدیه اختاره من ضرائه سواء کان فی قتل او هوان وذل
من اعدائهم وان کانوا عالمین بذلک وقادرین علی دفعه بالدعاء والتضرع ولکنهم ترکوا ا
لدفع واختاروا الوقوع لعلمهم بانه سبحانه بذلک فهو حرام علی ان مطلق الالقاء
بالید الی التهلکة غیر حرام لانه مخصص بالجهاد والدفاع عن النفس والاهل والمال
والاعطاء بالید الی القصاص وقاعدة الحد ونحو غیرها ولا یمکن احصص هنا من الاخبار

المؤید لذلک ما رواه فی الکافی عن عبد الملک بن اعین عن ابی جعفر ع قال انزل الله تعالی النصر علی الحسین ع
حتی کان ما بین السماء والارض ثم خیر النصر او لقاء الله فاختار لقاء الله تعالی
ملائکة من السماء بنصره وتعجیله حتی صار ما بین السماء والارض ثم خیر بین الامرین فاختار
لقاء الله لما علم انه رضی الله تعالی وعن ضریس الکناسی عن ابی جعفر ع فی حدیث قال فیه فقال له
مهم حمران جعلت فداک ارایت ما کان من امر قیام علی بن ابی طالب والحسن والحسین ع وخروجهم وقیامهم
بدین الله عز ذکره وما اصیبوا من قتل الطواغیت ایاهم والظفر بهم حتی قتلوا وغلبوا فقال ابو جعفر ع
یا حمران ان الله تبارک وتعالی قد کان قدر ذلک علیهم وقضاه وامضاه وحتمه علی سبیل الاختیار ثم
اجراه فبتقدم علم الیهم من رسول الله ص قام علی والحسن والحسین وبعلم صمت من صمت منا ولو انهم یا حمران
حیث نزل بهم ما نزل من امر الله عز وجل واظهار الطواغیت علیهم سألوا الله عز وجل ان یدفع
ذلک والحوا علیه فی ازالة تلک الطواغیت وذهاب ملکهم اذا لاجابهم ودفع ذلک عنهم ثم کان
انقضاء مدة الطواغیت وذهاب ملکهم اسرع من سلک منظوم انقطع فتبدد وما کان
ذلک الذی اصابهم یا حمران لذنب اقترفوه ولا لعقوبة معصیة خالفوا الله فیها
ولکن لمنازل وکرامة من الله اراد ان یبلغوها فلا تذهبن بک المذاهب فیهم وحاصل
السؤال انه ان کان لهم العلم بجمیع الامور فلم اقدموا علی ما فیه هلاکهم مما ذکر وحاصل الجواب
انه ان کان لهم علم بذلک واقدموا علیه لکونه مرضیا له تعالی لیبلغوا درجة الشهادة ومحل
الکرامة منه تعالی والاخبار بهذا المضمون کثیرة   ما رویناه بالاسانید المتقدمة
الحدیث عن ثقة الاسلام فی الکافی عن محمد بن یحیی عن احمد بن محمد عن محمد بن سنان عن اسحق بن
عمار عن ابی عبد الله ع قال ان الله تبارک وتعالی ادب نبیه ص فلما انتهی به الی ما اراد
قال له وانک لعلی خلق عظیم ففوض الیه دینه ثم قال وما آتاکم الرسول فخذوه
وما نهاکم عنه فانتهوا وان الله عز وجل فرض الفرائض ولم یقسم للجد شیئا وان رسول الله ص اطعمه السدس
فاجاز الله جل ذکره له ذلک وذلک قول الله هذا عطاؤنا فامنن او امسک بغیر حساب وباسناده

عن زرارة عن ابي جعفر عليه السلام قال وضع رسول الله صلى الله عليه وآله دية العين ودية النفس وحرم النبيذ وكل مسكر فقال له

رجل وضع رسول الله صلى الله عليه وآله من غير ان يكون جاء فيه شيء قال نعم ليعلم من يطيع الرسول ممن يعصيه وعن

زرارة عن الباقر والصادق عليهما السلام قالا ان الله فوض الى نبيه صلى الله عليه وآله امر خلقه لينظر كيف طاعتهم

ثم تلا هذه الآية ما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا والاخبار بهذا المضمون كثيرة

رواها المحدثون في كتبهم كالكليني في الكافي والصفار في البصائر وغيرهما وحاصلها ان الله سبحانه

فوض احكام الشريعة الى نبيه بعد ان ايده واجتباه وسدده واكمل له محامده وابلغه الى غاية الكمال

والتفويض بهذا المعنى غير التفويض الذي اجمعت الامة على بطلانه وقال به بعض اهل

الباطل والمقالات الفاسدة حيث ذهبوا الى ان الله تعالى خلق محمدا صلى الله عليه وآله وفوض اليه امر العالم فهو

الخلاق للدنيا وما فيها او انه فوض امر العباد الى ربه بعد الخلق او انه فوض الى العباد الفعل على وجه

الاستقلال وبطلان التفويض في الاول من ضروريات مذهب الامامية ... الذي هنا ورد

في ابطال التفويض وذم المفوضة ولعنهم نحو ما اشرنا اليه ذلك وقد تقدم الكلام في المعنى الصحيح مستقصى وقد ورد

عن الرضا عليه السلام انه قال اللهم من زعم انا ارباب فنحن منه براء ومن زعم ان الينا الخلق وعلينا الرزق فنحن منه براء كبراءة

عيسى بن مريم من النصارى وعن زرارة قال قلت للصادق عليه السلام ان رجلا من ولد عبد المطلب بن سبأ يقول بالتفويض

فقال وما التفويض فقلت ان الله عز وجل خلق محمدا صلى الله عليه وآله وعليا عليه السلام ثم فوض الامر اليهما فخلقا ورزقا واحييا

واماتا فقال عليه السلام كذب عدو الله اذا رجعت اليه فاقرأ عليه الآية التي في سورة الرعد ام جعلوا لله شركاء

خلقوا كخلقه فتشابه الخلق عليهم قل الله خالق كل شيء وهو الواحد القهار فانصرفت الى الرجل فاخبرته

بما قال الصادق عليه السلام فكأنما القمته حجرا او قال فكأنما خرس والتفويض الذي يصح اقسام منها تفويض امر

الخلق الى النبي صلى الله عليه وآله بمعنى انه اوجب عليهم طاعته في كل ما يأمر به وينهى عنه سواء علموا وجه الصحة

ام لم يعلموا وانما الواجب عليهم الانقياد والاذعان بان طاعته طاعة الله تعالى وما آتاكم الرسول فخذوه

وما نهاكم عنه فانتهوا ومنها تفويض الخلق اليهم بما هو اصلح له او للخلق وان كان الحكم الاصلي

بخلافه كما في صورة التقية وهي بعض من حكم الله تعالى الا انه منوط على عدم امكان الاول بالاتمام

ونحوه ومنها تفويض الاحكام والافعال بان يثبت ما رآه حسنا ويرد ما رآه قبيحا فيجيز الله لاثباته

اياه ومنها

اياه ومنها تفويض الارادة بان يريد شيئا لحسنه ولا يريد شيئا لقبحه فيجيز الله تعالى

لارادته اياه والاحاديث الواردة في صحة التفويض تنطبق على هذه المعاني فحاصله

ان الله تعالى انما فوض احكام الشريعة الى نبيه بعد ان اجتباه بالهداية الكاملة

فيه صلاح العباد في امور المعاش والمعاد واكرمه واصطفاه بالعصمة المانعة عن الخطأ

والزلل في القول والعمل لعلمه سبحانه بانه كل ما يصنعه ويحكم به فهو حكم الله تعالى بعينه ويفصل الاحكام التي فوضها اليه

فتلك الاحكام من حيث انها لم ينزل فيها من الله تعالى وحي وانما ثبت بتحريمه او ايجابه فيه ذلك فقد حكم بها النبي

وتسمى تلك احكام النبي وسنته ومن حيث انها صدرت من اسباب مقتضية لها من فعل الله تعالى

فتعقب الله جل اسمه ثم والامضاء فهي احكام الله تعالى اجرت على لسان نبيه صلى الله عليه وآله وعلى هذا يحمل قول من يطع الرسول

فقد اطاع الله وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا والتفويض بهذا المعنى وان ورد به النقل فلم يحكم العقل الا

انه ... من ربي ... العدول نسخه

ما يفعل بي ولا بكم ان اتبع الا ما يوحى الي ... التفويض ...

بما ... حتى ارش الخدش ... ما فرطنا في الكتاب من شيء وقال ونزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل شيء

عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان الله تبارك وتعالى لم يدع شيئا تحتاج اليه الامة الا انزله في كتابه وبينه لرسوله ... ومن

قال ما من امر يختلف فيه اثنان الا وله اصل في كتاب الله ولكن لا تبلغه عقول الرجال وعنه عليه السلام قال ان الله تبارك وتعالى

في القرآن ... اني لاعلم ما في السموات وما في الارض واعلم ما في الجنة واعلم ما في النار

واعلم ما كان وما يكون ... قال علمت ذلك من كتاب الله عز وجل ان الله

يقول فيه تبيان كل شيء وعنه عليه السلام ... كتاب الله فيه ... وما هو كائن

الى يوم القيامة وفيه خبر السماء وخبر الارض وخبر الجنة وخبر النار وخبر ما كان وخبر ما هو كائن اعلم ذلك كما انظر الى

كفي ان الله يقول فيه تبيان كل شيء ومن تفسير العياشي عن الصادق عليه السلام قال نحن والله نعلم ما في السموات

وما في الارض وما في الجنة وما في النار وما بين ذلك ثم قال ان ذلك في كتاب الله ثم تلا ونزلنا

عليك الكتاب تبيانا لكل شيء وفي العيون عن الرضا عليه السلام ... جهل القوم وخدعوا عن اديانهم ان الله لم يقبض

حتى اكمل دينه له الدين وانزل عليه القرآن فيه تفصيل كل شيء وفي النهج عن امير المؤمنين
[illegible] في كلام الامام ام انزل الله دينا ناقصا فاستعان بهم على اتمامه ام كانوا شركاء
له فلهم ان يقولوا وعليه ان يرضى ام انزل الله دينا تاما فقصر الرسول عن تبليغه وادائه
والله سبحانه يقول ما فرطنا في الكتاب من شيء وفيه تبيان كل شيء ان اكثر الروايات
الدالة على تفويض الاحكام الى النبي تضمنت تفويضها الى الائمة ايضا ففي الكافي عن الصادق
قال ان الله عز وجل ادب رسوله حتى قومه على ما اراد ثم فوض اليه فقال عز اسمه ما اتاكم
الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا فما فوض الله الى رسوله فقد فوضه الينا
وعنه قال لا والله ما فوض الى احد من خلقه الا الى رسول الله والى الائمة وقال عز وجل انا انزلنا اليك
الكتاب بالحق لتحكم بين الناس بما اراك الله وهي جارية في الاوصياء والاخبار
في ذلك كثيرة والقول بتفويض الاحكام الى الائمة ينافي ما ثبت من اكمال
الشرع في زمان النبي كما قال تعالى اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي وكذا ما علم من
امتناع تطرق النسخ والزيادة والنقصان في شريعته [illegible] وورد من ان
حلال محمد حلال الى يوم القيامة وحرامه حرام الى يوم القيامة ويمكن دفع الاشكال بالنسبة الى الاشكال الاول
ان كل واحد من معاني التفويض الصحيحة ثبت بالاخبار [illegible] اراده [illegible]
[illegible] الى الرسول بما اراد [illegible] الى الائمة [illegible] التفويض اليهم التفويض في الاحكام
الظاهرية كالتقية ونحوها دون الاحكام الواقعية والله العالم بالحال ما رويناه بالاسناد
المتقدم عن ثقة الاسلام عن العدة عن احمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن حماد بن عيسى
عن الحسين بن المختار عن الحارث بن المغيرة قال قال ابو جعفر ان عليا كان محدثا
فقلت له بين قال بعث الله اليه ملكا يحدثه اما انه ليس بنبي ولا كصاحب موسى او كذي القرنين
او ما بلغكم انه قال وفيكم مثله كان محدثا بالفتح في رواية الاصول عن ابي جعفر المحدث
الذي يحدث فيسمع الصوت ولا يرى [illegible] وفي رواية بريد عنه المحدث الذي

[illegible]

يسمع الصوت ولا يرى الصورة بعد تكلم الملك [illegible] رواية محمد بن مسلم فيقول الصبي للملك مع العز
ويحتمل الخطاب [illegible] رفع بيده الا انه النبوة او كصاحب سليمان او كصاحب
موسى او في التردد [illegible] اجماع ويمكن ان يكون او [illegible] ويكون
[illegible] فقد يكون للموصوف صاحب سليمان اصف [illegible]
وهرون او يوشع بن نون او كذي القرنين مولا اسكندر وقيل انه سمي بذلك لانه ملك مشرق والمغرب
وقيل انه كان له ذوابتان [illegible] وقيل لانه رأى في منامه انه [illegible] الشمس [illegible] فقال وفيكم مثله
ذو القرنين مثله [illegible] ذو القرنين [illegible] ابو [illegible] ما رواه [illegible]
انه سئل عن ذي القرنين انبيا كان ام ملكا فقال لا نبيا ولا ملكا [illegible] الله [illegible]
الى قومه فضربوه على قرنه الايمن فغاب عنهم [illegible] ثم بعثه الثانية فضربوه على قرنه الايسر فغاب
عنهم [illegible] الله ان يغيب ثم بعثه الثالثة فمكن الله له في الارض وفيكم مثله [illegible]
[illegible] كان [illegible] على الراس [illegible] احدهما يوم الخندق والاخر ضربه ابن ملجم ويحتمل ان
يكون ضمير الجمع الى النبي [illegible] ان عليا ذو قرني هذه الامة ما رواه بالاسناد
عن ثقة الاسلام عن علي بن محمد عن سهل بن زياد عن محمد بن الوليد [illegible]
[illegible] عن ابي عبد الله فقال [illegible] جعلت فداك حديث [illegible] فقال اذكره فقال [illegible]
ان النبي حدث عليا بالف باب يوم توفي رسول الله كل باب يفتح الف باب فذلك الف الف باب
فقال لقد كان ذلك فقلت جعلت فداك فظهر ذلك لشيعتكم ومواليكم [illegible] الف باب الا بابا او بابين فقال
ان تروه من فضلنا ما تروون من فضلنا الا الف غير معطوفة قوله باب او بابين يكون العطف في كلام السائل
[illegible] العطف في كلامه وليس [illegible] والله اعلم [illegible]
[illegible] غير معطوفة
يحتمل وجهان الاول ان يكون المراد [illegible] الا [illegible] او كونها
غير معطوفة [illegible] ولا [illegible] للدلالة على ظهور باب او بابين

وحاصله انكم لا تقدرون ان تزودوهم حقيقتها فضلنا شيئاً الا جزا للفظ صحيح المتحمل ان الكلام ان يكون المراد بالف الغير المعطوف الالف المستقيمة من الشرح والى اخره من نوع المعطوف على الالف المرجع الام المعطوفة الغير المستقيمة مع الام او مع الالف التي تكتب بالخط الكوفي كما تقدم فتكون كنا يعرف واحد غير صاحبه شيء وذكر الالف الغير المعطوف فيه لان نقط الحروف كلها معطوف حتى الالف المرجع الام الى ان يحمل كلام على الاستيعاب ان يكون الا توهم فضلهم على الذي يحصل لهم الفضل بغيرهم ابا اوابي من الف فاجاب ان الوصول الى الناس على الشيء الذي تزرا قليلا الحرمة بالالف غير المعطوف في الحديث ان الذي صلى الله عليه وسلم كلها عشرة اجزاء حقيقة بشيئه لانه ركبت فيه احد الاجزاء الثلاثة فقد حتم والله اعلم اجمالي وهو انما افضلهم فيه فيمكن ان يكون الالف اشارة الى ذلك الجزء الواحد وهو مما ثبت ان اكثر الناس وكونها غير معطوف ان الجزء باسم الالف لا يوقفهم على حقيقة ذلك الجزء وكنهه وان علم ما وجه كماله محضه الا هو والله العالم

ما رويناه بالاسناد عن ثقة الاسلام عن محمد بن يحيى عن احمد بن عبد الرحمن عن محمد بن سنان عن ابي الحسن عن عبد الله بن المغيرة عن سعيد بن ابي عبد الله عليه السلام قال اسلم ابو طالب بحساب الجمل وعقد بيده ثلاثة وستين

وقد ذكر له وجوه ان المراد بالحساب العقود والعقد بالانامل جمع الجمل وهي الطائفة بعينه انه اسم ابو طالب كل طائفة وقد ادمهم بكل ان تفسير لقول الحساب ... وعقد بيده ثلاثة وستين عقد الاصابع على عقد الخنصر والبنصر وعقد الابهام على الوسطى فانه يدل على عدد الاحد وعقد الحمل الى ... واراد بالعبارة ان اسمه ... تكلم فيه ثلاث وستون سنة او اسمه ... الرسول الله ... ثلاث وستين ... الصدوق في معاني الاخبار عن محمد بن احمد الداودي عن ابيه قال كنت عند ابي القاسم الحسين بن روح فسأله رجل ما معنى قول العباس للنبي ان عمك ابا طالب قد اسلم بحساب الجمل وعقد بيده ثلاثة وستين فقال عنى بذلك اله احد جواد وتفسير ذلك ان الالف واحد واللام ثلاثون والهاء خمسة والالف واحد والحاء ثمانية والدال اربعة والجيم ثلاثة والواو ستة والالف واحد والدال اربعة فذلك ثلاثة وستون وهذا الحديث فيه ابهام ايضاً يحتاج الى توضيح فقد اوضحه بعض المحققين قال ان هيهنا قاعدة قد وضعها القدماء في مفاصل اصابع اليدين ... مبنى على تلك القاعدة كما حقق في محله ... وصورة الثلاث وستين ان يثني الخنصر والبنصر والوسطى

الدهر

انتهى

المتحمل

من اليمنى ... كما هو المعهود من الناس عند العد الى الثلاث لكن توضع رؤس الانامل في العقود قريبة من اصولها ان يضع مستبين صفو ابهام اليمنى ... باطن العقدة ... كما يفعله الرماة وان ثبت صورته هذه الصاعقة يجعلها على ان الخنصر والبنصر والوسطى لعقد الآحاد فقط ... وله الابهام للالف ... الخنصر وتركت البنصر والوسطى مضمومتين والخنصر ... البنصر مع الخنصر وتركت الوسطى مضمومة وللستة ترفع الاصابع ... وضم الخنصر والسبعة ان تحل الخنصر ... والثمانية ان تحط البنصر والتسعة ضم الوسطى ... صورة صفة في الثلاث اصابع الخنصر والبنصر والوسطى والاعداد ... والابهام في العشرة ان تجعل ... المسبحة في مفصل الابهام ... والعشرون وضع رؤس الابهام ... خلف الابهام وعلف باطن المسبحة على ظاهر انملة الابهام ... علما ... اذا اردت احاداً ... عقدت من الاحاد ما شئت مع ... شئت من الاصابع المذكورة واذا اردت الاحاد والعشرات عقدت ما شئت من الاحاد مع ... اصابع الاحاد كلها واذا اردت الاحاد والعشرات عقدت في اصابع الاحاد ما شئت مع ... اصابع الاعشار واما المئات فهي كعقد اصابع الاحاد من اليد اليسرى في الماية كالواحد والمئتان كالاثنين وهكذا الى التسعماية واما الالوف فهي كعقد اصابع العشرات منها والالف كالعشرة والالفان كالعشرين الى التسعة الاف فاذا عرفت هذا تبين لك معنى الحديث ثم قال فان قيل قد جاء في رواية ... ابن حارثة في حديث الاعرابي قال ثم عقد بيده اليسرى تسعين مع ان الموافق للقاعدة المذكورة انما هو تسع ماية لا ثلاث والعقود في اليسرى كما ان الاحاد والعشرات في اليمنى قيل قد اجاب عنه بعض ... في شرح الشيباني بان الاوائل ... في التعبير عن ذلك اصطلاح اخر في العقد ... فان قيل كيف يدل كلام ابي طالب ... اله احد جواد على اسمه سبحانه ... ان صح ... عقد بيده ثلاثا وستين انه اشار بها صبعة المسبحة لقول لا اله الا الله محمد رسول الله ... فان ذلك ان عقد الخنصر والبنصر وعقد الابهام على الوسطى يدل على ثلاثة والستين على اصطلاح اهل الحساب وكان المراد بحساب الجمل ... روى عن ... ابن شهر اشوب عن شعبة عن قتادة عن الحسن في خبر طويل ينقل منه موضع الحاجة وهو انه لما حضرت ابا طالب

الثالث

من الثلث

الوفاة دعا رسول الله صلى الله عليه وآله وقال يا محمد اني اخرج عن الدنيا وما لي غم الا غمك فقال النبي صلى الله عليه وآله يا عم انك
تخاف علي اذى اعادي ولا تخاف على نفسك عذاب ربي فاضحك ابو طالب وقال يا محمد دعوتني وكنت
امينا وعقد بيده على ثلاث وستين عقد الخنصر والبنصر وعقد الابهام على اصبعه الوسطى واشار
وان ابا سعيد المسيب ... لا اله الا الله محمد رسول الله فقال علي ... وقال الله اكبر الله اكبر والذي بعثك
بالحق نبيا لقد شفعك في عمك وهداه بك ... جعفر وقال لقد ... الجنة ...
فلما مات ابو طالب انزل الله تعالى يا عبادي الذين امنوا ان ارضي واسعة فاياي فاعبدون ... بكل
اشارة الى ان ... السلم ... الجنة ... المراد انه قال بكل
... الجنة ... الجمهور عن ابي ذر الغفاري قال والله الذي لا اله غيره ما مات ابو طالب
حتى اسلم ... قال رسول الله ... الجنة قال نعم يا عم ان الله علمني جميع الكلام قال يا محمد ...
... لا اله الا الله ... وقال ان الله ... يا ابا طالب

الرابع — انه اشار بذلك الى كلمتي ... والمراد ... التوحيد ... النفي والاثبات

الخامس — ان ابا طالب ... العقود ... التسعين ... اي ...

السادس — ... عن الشيخ البهائي ... انه اشار بذلك الى انه اسلم ثلاث وستين

... رواه الكليني عن ... ابا طالب اسلم ... قال ... بحساب ...

السابع — ... متعلق بالقول ... ان ابا طالب ... نبوة ... الجهرة المراد انه اسلم

الثامن — بسبب ... انه اشار بذلك الى ... ابي طالب ...

الحديث الثالث المتول — ... عن ... محمد بن يحيى عن

سعد بن عبد الله عن جماعة ... عن احمد بن ... عن ... قال حدثني ...

... الى الحسن ... ان رسول الله ... ابي طالب فقال ... وكان ...

... قلت ... ابو طالب ...

قال فقلت ... كان حال ابي طالب قال ...

الصحيح — ... ابي طالب ... ابو طالب ... رسول الله قبل البعثة فقال لا

الكافي

... يحتاج ... ابا طالب كان ... ابي ... الذين ...

... بحساب ... فدفع اليه ... انه ... كان ... الجنة ...

... وكان ... رسول الله ... الجنة ...

... ابي طالب ... رسول الله ...

... واثنين ... ابا ...

... كان ... الحديث المحقق ...

اعلم — ان يكون ... ابا طالب ... كان ...

... ابا ... ان يكون ...

... انه ...

ثانيها — ... ان يكون ... ابي ...

... ابي طالب ... الى ...

... ابا طالب كان من ...

ثالثها — ... ان يكون ... ابو ...

... ابي طالب ...

... كان ...

من غير شبهة في ذلك والحجة انه يرجع الى الحرج ... [illegible] ... يوم موته الى العالم

الحديث الثاني ... ما رويناه من الحديث ... عن الشيخ في كتاب الغيبة باسناده عن الصادق عليه السلام عن ابائه عن امير المؤمنين ع

قال قال رسول الله ... في الليلة التي كانت فيها وفاته يا ابا الحسن احضر دواة وصحيفة فاملى ... حتى انتهى الى هذا الموضع فقال

يا علي انه سيكون بعدي اثنا عشر اماما ومن بعدهم اثنا عشر مهديا فانت يا علي اول الاثني عشر اماما وذكر النص عليهم باسمائهم ...

الى ان انتهى الى الحسن العسكري ثم قال فاذا حضرته الوفاة فليسلمها الى ابنه اول المهديين له ثلاثة اسامي اسم كاسمي

واسم كاسم ابي وهو عبد الله واحمد والثالث المهدي الحديث ومن الشيخ في كتاب الغيبة باسناده عن ابي حمزة عن ابي عبد الله

في حديث طويل قال يا ابا حمزة ان منا بعد القائم اثني عشر مهديا من ولد الحسين ... [illegible] ... الكبير في ...

المروي عن صاحب الزمان الذي خرج الى ابي الحسن ... [illegible] ... المرتضى ...

وعلى ... المصطفى وجميع ... الى ان قال ... [illegible] ... من ولده

... [illegible] ... كل شيء قدير ... [illegible]

بامر الله ... [illegible] ... الامام ... [illegible]

ومنع ... [illegible] ... النصوص المتواترة في ...

الائمة ... من اثني عشر ... [illegible]

الثالث وجهت بوجوه ... [illegible] ... ثم قال ان ... انقطع

بزوال التكليف ... [illegible] ... المهدي ... [illegible]

من ... [illegible]

من ... المقصود ... [illegible] ... طريق ... [illegible]

الرابع ... [illegible] ... ان يكون ... [illegible]

في زمن غيبة القائم ... [illegible] ... الحديث ... [illegible]

ابنه ... [illegible]

الخامس ثم ... [illegible] ... ان رواة الحديث ... [illegible]

الاولى

... [illegible] ... [illegible] ... ان ... في العلم ...

خلفاء ... [illegible] ... فان ... [illegible] ... هذا المعنى ...

مع الحديث الثالث ... الرابع ... [illegible]

الرابع ... [illegible] ... في كتاب ... الدين باسناده عن

ابي بصير ... [illegible] ... ان يكون بعد القائم اثنا عشر مهديا ... [illegible]

... [illegible] ... اثنا عشر ... [illegible]

الخامس ... [illegible] ... من ولد الحسين ...

ان ... [illegible] ... روايات كثيرة في ... [illegible]

... [illegible] ... الحديث ان ... الرابع ... [illegible]

... [illegible] ... اثني عشر ... [illegible]

الحديث السادس ... [illegible] ... ما رويناه ... [illegible]

باسناده عن ابي بصير ... [illegible] ... في حديث ... [illegible]

... [illegible] ... حتى يخرج رجل ... [illegible]

... [illegible] ... الحديث ... [illegible]

... [illegible] ... الى يوم القيامة ... [illegible]

اذ ... [illegible] ... ان ... [illegible]

بعض ... [illegible] ... امير المؤمنين ...

الحديث السابع ... [illegible] ... ما رويناه ... [illegible]

... [illegible] ... [illegible]

الحديث المشهور ... [illegible] ... وروى ... قبل ان ... [illegible]

... [illegible] ... [illegible]

في شهر ربيع الاول فانه يلزم على هذا ان يكون من حجه [illegible] سنة [illegible] شهرا لان ايام التشريق هي الحادي
عشر والثاني عشر والثالث عشر من ذي الحجة وعلى هذا التاويل فهو مخالف للعادات ولم ينقل احد انه من
خصائصه والجواب ان المراد بايام التشريق الايام المعدودة من شهر جمادى الاول الذي وقع فيه حج المشركين
في عام الفيل بعثة النبي حيث كانوا يؤخرون من ذي الحجة فيحجون سنتين في محرم وسنتين في صفر وهكذا الى
ان يتم الدور ثم يستانفون فدة كل ثلاثة شهرا بلا زيادة ولا نقص ثم قال المحقق البحراني في الدرر النجفية
الصواب ان ما ذكره المجلسي اعم من ان يكون رواية كما هو الظاهر او فتوى منه والذي اطلع عليه النسيء الذي كان
مشهورا في زمن الجاهلية ونسخ بالاسلام المشار اليه في قوله تعالى انما النسيء زيادة في الكفر ان اهل الجاهلية كانوا
يجعلون الحلال من الاشهر الحرم ويحلون الحرم [illegible] لمصالحهم فقد يكون بعض الاشهر الحرم لارادة القتال فيه
ويعوضون شهرا اخر من الاشهر المحللة فيحرمون في الاشهر المحللة ما احلوه في الاشهر المحرمة وان كان الامر كذلك
فيجوز ان يكون حجهم حين بعثت به في ايام التشريق كان في شهر جمادى الثاني ويكون مدة حمله [illegible] تسعة
اشهر كما هو المشهور [illegible] وذكر ابن طاوس في الاقبال ان ابتداء الحمل الشريف كان في ليلة عشرين من جمادى
الاخرة وذكر الشيخ الثقة محمد بن علي ابن بابويه في الجزء الرابع من كتاب النبوة ان الحمل كان ليلة الجمعة لاثني عشر
ليلة بقيت من جمادى الاخرة قال الطبرسي في المجمع نقلا عن مجاهد كان المشركون يحجون في كل شهر عامين
فحجوا في ذي الحجة عامين ثم حجوا في المحرم عامين وكذلك في الشهور حتى وافقت الحجة التي قبل حجة الوداع
فوافقت ذي الحجة فقال في خطبته ان الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق السموات والارض السنة اثنا عشر
شهرا منها اربعة حرم ثلاثة متواليات ذو القعدة وذو الحجة ومحرم ورجب مضر الذي بين جمادى وشعبان اراد بذلك ان
الاشهر الحرم قد رجعت الى مواضعها وعاد الحج الى ذي الحجة وبطل النسيء واستشكل بعض الافاضل بانه يلزم من ذلك
ان مدة حمله على هذا السبب يكون احد عشر شهرا او يكون ذلك دليلا على مذهب من قال ان اقصى مدة الحمل
سنة فان [illegible] وقد وافق حجهم في [illegible] ذي الحجة [illegible]
عمره الى ان يعطي على كل شهر من شهور السنة حجتين فيكون وقع وضع حمله في شهر ربيع
الاول الذي اتفق حجهم في تلك السنة في جمادى الاول

اول

اول حجهم فيه بعد وضع حمله فيه فيكون حمله في العام السابق في شهر ربيع الثاني ايام التشريق فيكون مقتطعا احد
عشر شهرا كما الحج وقد نقل عن الفاضل الاسترابادي في الحاشية [illegible] من الطلاق [illegible] هذا الاستنباط واوضحه
وصححه وقد اعترضه بعض الافاضل بانه يلزم على هذا بان يكون السنة الشريفة [illegible] وستين سنة اذ في كل دورة
كاملة [illegible] على عدد حجهم في تلك الدورة فيه فاذا كان الابتداء من جمادى الاولى واتمها الى ذي الحجة في
في الدورة التالية يبقى عدد حجهم في تلك الشهور الى ثلث وستين سنة وتوضيح ذلك على تقدير الابتداء
من جمادى الاول ووصول الدورة الى شهر ربيع الاول وانما حججه فيه يكون عدد حجاتهم اثنين وعشرين كما ان
محرم كذلك فاذا اريد جميع سنيه واشهرها الى هذا الشهر ولم يحسب بعد زمان حجهم يكون عمره ثلاثا وعشرين سنة
بلا زيادة ونقصان وعدد حجهم كما كان ولكن الحال في الدورة الاخرى بينها [illegible] فيجب ان يكون ابتداء حجهم بعد وضع
حمله في شهر جمادى الثاني حتى يكون عدد حجهم من الاشهر الى حجة الوداع احدى وستين ويوافق مع ثلث
وستين من عمره وعلى هذا يكون حمله في العام السابق في شهر جمادى الاولى فيكون مدة حمله عشرة اشهر
ويكون منطبقا على المذهب المشهور وانت خبير بان هذا كله على تقدير صحة ما نقله عن مجاهد كما حكاه الطبرسي
رحمه الله وهو منظور فيه من وجهين احدهما ان النسيء صرح به جملة المفسرين في معنى النسيء لا ينطبق على ما
ذكر اذ معناه كما ذكر هو ما قدمنا ذكره من تحليل بعض الاشهر الحرم لاجل استباحة القتال فيه والقتال
وتعويضه بغيره من الاشهر الحلال [illegible] فيحرمون فيه القتال ويحجون فيه لا ذكر فانه لا ينطبق على الامر الشريف
وهو [illegible] انه يحلونه عاما ويحرمونه عاما ليواطئوا عدة ما حرم الله [illegible] بيانا ما ذكره الثقة الجليل
علي بن ابراهيم في تفسيره من انه كان سبب نزول الاية ان رجلا من كنانة كان يقف في الموسم فيقول
قد احللت دماء المحلين طي وخثعم في شهر المحرم وانسأته وحرمت بدله صفر فاذا كان العام القابل يقول قد احللت صفر
وانسأته وحرمت بدله شهر المحرم فانزل الله تعالى انما النسيء زيادة [illegible] عبادة بن عوف الكناني
كان يقوم على جبل في الموسم فينادي ان آلهتكم قد احلت لكم المحرم ثم ينادي في القابل ان آلهتكم قد حرمت عليكم المحرم
وثانيهما ان ما ذكر من ان الحجة التي كانت قبل الوداع كانت في ذي القعدة ترده الاخبار الواردة بقصة امير المؤمنين
مع آيات براءة في الموسم تلك السنة فانها صريحة في كون الحج تلك السنة كان في ذي الحجة ففي حديث عن الصادق ع

في تفسير قوله تعالى فسيحوا في الارض اربعة اشهر قال هي الاشهر السياحة عشرون من ذي الحجة والمحرم وصفر وشهر ربيع
الاول وعشر من ربيع الآخر وفي حديث آخر عنه عليه السلام قال قدم عليا وكان يوم النحر بعد الظهر وهو يوم الحج الاكبر قال
ثم قال اني رسول رسول الله صلى الله عليه وآله اليكم فقرأها عليهم براءة من الله ورسوله الى الذين عاهدتم من المشركين فسيحوا في الارض
اربعة اشهر عشرين من ذي الحجة والمحرم وصفر وشهر ربيع الاول وعشرا من شهر ربيع الآخر الى غير ذلك من الاخبار
فقد اتضح بذلك ان الاظهر في دفع التنافي فيما ذكره شيخنا ثقة الاسلام هو ما ذكرناه في المقام وهو ان الحمل
كان في شهر جمادى الثانية وحجهم بناء على النسيء كان في ذلك الشهر حقيقة الى غير ما وصل الى حاشية الفاضل الشيخ
علي على شرح اللمعة قال المحدث في كتاب اصول الاخبار والشيخ حسين بن عبد الصمد قال ذكر علي بن طاوس في كتاب
الاقبال ان ابتداء الحمل بالنبي في ليلة تسع عشرة من شهر جمادى الآخرة وذكر محمد بن بابويه في الجزء الرابع من كتاب
النبوة بان الحمل به كان ليلة الجمعة لاثنتي عشرة ليلة ذهبت من جمادى الآخرة هذه عبارته بعينها ثم قال وهذان القولان
يوافقان الشرع ويضعف بها الاعتماد على ما عليه الاكثر انتهى وقد يقال ان على النسيء انتهى ما ذكره في الحاشية [illegible]
وعلى هذا يكون مدة الحمل تسعة اشهر وعلى هذا يصح كلام مجاهد فالذي يلزم منه انه يكون مدة الحمل عشرة
اشهر كما عرفت لا ما توهمه ذلك الفاضل من كونه سنة ومن ذلك يظهر لك ما في كلام شيخنا الشهيد الثاني [illegible]
الله حيث قال بعد نقل الاقوال في اقصى مدة الحمل واتفق الاصحاب على انه صلى الله عليه وآله ولد [illegible]
حملت به امه في ايام التشريق واتفقوا على انه ولد في شهر ربيع الاول فاقل ما يكون لبث في بطن امه سنة ولا انه حمل
وما نقل احد من العلماء ان ذلك من خصائصه انتهى فانه ناش من اعداد التامل حقه في هذا المجال والغفلة
عما اجيب به عن هذا الاشكال وقال شيخنا المجلسي ره في كتاب الاربعين بعد نقل كلام الكليني ره وايراد
الاشكال عليه ثم اني لكلام مجاهد ماصور به اذا عرفت هذا فنقول على هذا ينبغي ان مولده صلى الله عليه في جمادى الاولى
لانه صلى الله عليه توفي وهو ابن ثلث وستين سنة ومدة النسيء اربعة وعشرون سنة فعلى الشهور فاذا اخذنا
من الثاني نهر وستين وجدنا تصير السنة الخامسة عشرة اعداد الدورة لا تنادي انقص من اثنين وستين
واذا نقص [illegible] اربعة عشر [illegible] منها [illegible] التول الاول [illegible] منها الحاد
وكان الحج عام مولده صلى الله عليه وهو عام الفيل في جمادى الاولى فاذا فرض انه صلى الله عليه حملت به امه في الثاني عشر من شهر ووضعت
في الثاني

في الثاني عشر من ربيع الاول يكون مدة الحمل عشرة اشهر لا مزيد ولا نقيصة اقول ويرد عليه انه اختار في حساب الدورة
اربعة وعشرين سنة اذ في كل سنتين يسقط شهر من شهور السنة باعتبار النسيء ففي كل خمس وعشرين سنة يحصل اربعة
وعشرون حجة تمام الدورة والمعنى على ما ذكره يكون مدة الحمل اربعة عشر شهرا اذ لو كان عام مولده اول الحج في جمادى الاولى
يكون عام الحج في ربيع الثاني فالصواب ان يقال في عام حمله صلى الله عليه الحج في جمادى الاولى في عام مولده في جمادى الثانية ويكون
في حجة الوداع كانت مسبوقة بالحج في ذي القعدة وهو اخبر معتمد في الخبران ثبت انه رواه مخبر او يكون مدة الحمل على هذا
تسعة اشهر الا يوما فيوافق ما هو المشهور في مدة حمله عند المخالفين انتهى كلامه زيد في اكرامه
ما رويناه بالاسانيد عن الكليني في الكافي والصدوق في العلل باسنادهما عن عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله عليه السلام قال لما امر الله عز
وجل اسمعيل وابراهيم ببناء البيت وتم بناؤه امره ان يصعد ركنا ثم ينادي في الناس الا هلم الحج فلو نادى هلموا الى الحج
لم يحج الا من كان يومئذ انسيا مخلوقا ولكن نادى هلم الحج فلبى الناس في اصلاب الرجال لبيك داعي الله لبيك داعي الله
فمن لبى عشرا حج عشرا ومن لبى خمسا حج خمسا ومن لبى اكثر فبعدد ذلك ومن لبى واحدا حج واحدا ومن لم يلب لم يحج
الى غير ذلك من الاخبار المفسرة في المواضع الثلاثة ومنه ذكر المفرد في الموضعين نادى وعنده ذكر الجميع ناداهم
فقد حقق في الاصول عدم جواز خطاب المعدوم وان الخطاب مختص بالموجودين ويعلم شموله للمعدومين بالاجماع او
الكتاب والسنة كقوله تعالى وما ارسلناك الا كافة للناس وحلال محمد حلال الى يوم القيمة وحرام محمد حرام الى يوم القيمة اذا عرفت
هذا فاعلم انه قد صرح جماعة من محققي علماء البيان انه اذا اريد بالخطاب العموم يجب ان يشمل الموجود والمعدوم اتى بصيغة المفرد
فقالوا قد يترك الخطاب الى غير المعين ليعم الخطاب على كل مخاطب على سبيل البدل قصدا للعموم وارادة كل من يصلح له
كقوله تعالى ولو ترى اذ وقفوا على النار وقال بعضهم اذا كان ضمير الخطاب واحدا او مثنى فيكون العموم على سبيل البدل
ظاهرا واذا كان جمعا فالظاهر انه اذا قصد غير معين ان يعم جميع المخاطبين على سبيل الشمول لكن قيل لم يوجد في
القرآن ولا في كلام العرب خطاب عام بصيغة المفرد والجمع انتهى واذا تبين لك هذا اتضح معنى الحديث والمعنى والله اعلم
انه عليه السلام لما كان مقصوده خطاب جميع الناس بالحج من الموجودين والمعدومين اتى بصيغة المفرد لانها التي للعموم
شمولا لمثل هذا ولم يات بصيغة الجمع فيقول هلموا لان صيغة الجمع مختصة بالموجودين دون المعدومين والمقصود خلاف
ذلك لهذا عدل عنها الى صيغة الافراد التي تستعمل في العموم وهذا من بعض ما فاض الله في هذا المقام ما فضه

لبيان المناط الفرق بين افراد الصيغة وجعلها بيانا لما في الحديث بان المواضع والمراد ان ابراهيم نادى هلم الى الحج بلا قصد الى احاد
معينين اي بالموجودين خصيصهم في ندائه اي بالموجودين فلذا لم الموجودين والمعدومين فلو ناداهم اي الموجودين وقال هلموا
الى الحج فالقصد الى التخصيص بالموجودين لكان الحج مخصوصا بالموجودين خصيصهم في ندائهم للحج الى الناس الموجودين فالمناط قصد المنادي
المعين المشعر اليه بلفظهم في احد العبارتين وعدم القصد في الاخرى المشعر به ذكر نادى مطلقا للافراد والجمع [illegible]
ما فيه من التكلف والقصور ولفظ الحج الموجود في بعض النسخ بدون الى منصوب بنزع الخافض ما رواه
بالاسانيد المتقدمة عن المحمدين الثلثة كما في وفي بعض اسانيدهم عن زياد بن ابي الحلال عن ابي عبد الله قال ما من نبي ولا وصي نبي
يبقى في الارض اكثر من ثلثة ايام حتى ترفع روحه وعظمه ولحمه الى السماء وانما تؤتى مواضع آثارهم ويبلغونهم من بعيد السلام و
يسمعونهم في مواضع آثارهم من قريب وفي بعضها عن عطية الابزاري قال سمعت ابا عبد الله ع يقول لا تمكث جثة نبي ولا وصي
نبي في الارض اكثر من اربعين يوما ولعل الجمع بين الخبرين بالنسبة الى الثلثة والاربعين ان رفع الاكثر بعد الثلثة وبعض
بعضهم الى اربعين ثم يرفع او انه يرفع كل منهم بعد الثلثة ويرجع الى الضريح ثم يرفع بعد الاربعين ثم ان فيهما اشكالا وهو ان
ظاهرهما عدم بقاء ابدانهم في الارض وهو كما يخلو من اشكال مع معارضته لما رواه في باب فضل حديث المفضل عن الصادق ع
حيث قال [illegible] وحيا اوحى الى نوح وهو في السفينة ان يطوف بالبيت اسبوعا فطاف بالبيت كما اوحى اليه ثم
نزل في الماء الى ركبتيه فاستخرج تابوتا فيه عظام آدم فحمله في جوف السفينة الى ان قال فدفنه نوح التابوت فدفنه في
الغري وما رواه الصدوق في الفقيه عن الصادق ع قال ان الله تبارك وتعالى اوحى الى موسى بن عمران
ان اخرج عظام يوسف من مصر الى ان قال فاستخرجه من شاطئ النيل في صندوق [illegible] فحمله الى الشام [illegible]
ولم اقف على من توجه لحل الاشكال من هذه الاخبار بتوجيه ينبغي [illegible] التعويل على كلامهم قال العلامة المجلسي
في مجلد المزار من بحار الانوار بعد ايراد الخبرين الاولين ما لفظه ثم ان في هذين الخبرين اشكالا من جهة منافاتهما
لما الكثير من الاخبار الدالة على بقاء ابدانهم في الارض كاخبار نقل عظام آدم ونقل عظام يوسف وبعض الآثار الواردة
بانهم نبشوا قبر الحسين ع فوجدوه في قبره وانهم حفروا في الرصافة قبرا فوجدوا فيها شعيب بن صالح وامثال ذلك
الاخبار كثيرة فمنهم من حمل اخبار الرفع على انهم يرفعون بعد الثلثة ثم يرجعون الى قبورهم كما ورد في بعض الاخبار
ان كل وصي يموت يلحق بنبيه ثم يرجع الى مكانه ومنهم من حملها على ان الاجساد تذهب لنوع من المصلحة [illegible]

اطلاع

اطلاع الخوارج والنواصب الذين كانوا يريدون نبش قبورهم واحراقها سيما وقد عزموا على ذلك مرارا فلم [illegible]
لهم ويمكن حمل اخبار العظام على ان المراد نقل الصندوق المشرف بعظامهم وجسدهم في ثلثة ايام او اربعين يوما او انه
ثم ردهم اليها لتلك المصلحة وعلى هذا الاخير يحمل الاخبار الاخر والله يعلم وقال الشيخ ابو الفتح الكراجكي في كنز الفوائد
انا لا نشك في موت الانبياء غير ان الخبر قد ورد بان الله تعالى يرفعهم بعد مماتهم الى سمائه وانهم يكونون فيها
احياء منعمين الى يوم القيامة وليس ذلك بمستحيل في قدرة الله تعالى وقد ورد عن النبي ص انه قال انا اكرم على الله
من ان يدعني في الارض اكثر من ثلاث وهكذا عندنا حكم الائمة ع ثم قال النبي ص لو مات نبي بالمشرق ومات وصيه بالمغرب
لجمع بينهما وليست زيارتنا لمشاهدهم على انهم بها ولكن لشرف المواضع فكانت غيبة الاجسام فيها وللعبادة
ايضا ندبنا اليها انتهى ما قاله ره وقال المحدث الكاشاني ره في الوافي في ذيل الحديث الاول بيان حمل هذا الحديث
على ظاهره ليس ببعيد في عالم القدرة وفي خوارق عاداتهم مع انه يحتمل ان يكون المراد باللحم والعظم المرفوعين المثاليين
منها اعني البرزخيين وذلك لعدم تعلقهم بهذه الاجساد العنصرية فكانهم وهم بعد في جلابيب من ابدانهم قد نفضوها
وتجردوا عنها فضلا عما بعد وفاتهم والدليل على ذلك من الحديث قوله ان الله خلق ارواح شيعتنا مما خلق
ابداننا فابدانهم ليست الا تلك الاجساد اللطيفة المناسبة واما العنصرية فكانها ابدان الابدان ويدل على ذلك
من الحديث ما يأتي في حديث المفضل ان الله اوحى الى نوح ان يستخرج من الماء تابوتا فيه عظام آدم فدفنه
في الغري [illegible] وما ورد ان الله سبحانه اوحى الى موسى بن عمران ان اخرج عظام يوسف بن يعقوب من مصر
الحديث فلولا ان الاجسام العنصرية منهم تبقى في الارض لما كان لاخراج العظام ونقلها من موضع الى آخر
بعد سنين معنى وانما يبلغونهم من بعيد السلام لانهم في الارض وهم في السماء وانما يسمعونهم من قريب لانهم
المعنويين من آثارهم ومن زوارهم وحضور اسمائهم عند المسلمين عليهم ودعائهم شخصهم في بعض الاحيان
هنالك [illegible] ابن الجهم [illegible] النبي [illegible] وقال [illegible] ابن الجنيد [illegible]
[illegible] الذي عن الارض بالاجساد [illegible] ظاهر [illegible]
مع [illegible] والحديث [illegible] محمد بن [illegible] الكتب [illegible]
المجلسية [illegible] الى [illegible]

وقال اسمعيل بن عمار الصيرفي قلت لابي الحسن عليه السلام عن الصعود ليلة في علم النبي ص فلما كان من الغد لقيناه فاجتمعنا جميعا
فقال اسمعيل قد سألناه لكم عما ذكرتم فقال انما احب لكم ان يعلم في قوله آمنا ان يرى شيئا بيده ... او
فانا بعضا او بلى مع نحل في حاجته وقال الفاضل المحقق الا انفرد احد براد هذا الحديث بان ... هذه ... باعتبار
الحق على بينه واعلم ان الانبياء والاوصياء والشهداء والاولياء والصلحاء بعد هذا فهم الدنيا باتفاقهم لحياة من بعضهم
فاعلون للاعمال الصالحة وان الالام من ربهم عادة جارية في هذه الحكمة لا يعلمها الا هو واهل البصائر من عباده وقد ثبت
بظهور ... لمن يشاء الله تعالى كاظهار النور للاولياء في حال حياتهم قال الفاضل العالم وباسم من ... مثل الا النبوة
وقت الى الله تعالى في بيتك فانه يحول لك ... قال ... نفسه ... فمنهم صاحبه وقال هذا من ... انتهى كلام المحقق
الثاني في دور المضيفة يتوجه بهذه الاخبار قال ان المستفاد من جملة من الاخبار ان دفن الميت انما يقع في موضع تربته
الذي خلق منها ومنها صحيحة محمد بن مسلم عن احدهما قال من خلق من تربة دفن فيها وعن الصادق ع ان النطفة اذا وقعت
في الرحم بعث الله ملكا فاخذ من التربة التي يدفن فيها فماثها في النطفة فلا يزال قلبه يحن اليها حتى يدفن فيها وقد ورد
من الاخبار والاجماع ... من الارض بالابدان العنصرية يجب تقييده بما دلت عليه هذه الاخبار من الدفن في الموضع الذي
الذي خلقت من الطينة ويجب ... عظام آدم ويوسف عليهما السلام الى الدفن في غير الموضع المشار اليه فكانه انما وقع على حد
الابتلاء في هذا المكان لمصلحة لا نعلمها والمقر الحقيقي انما هو الموضع الذي امر الله سبحانه بالنقل اليه بعد ذلك فيصير
الدفن في ذلك الموضع من قبيل ما وقع على وجه الارض من غير دفن في ... الجسد العنصري وان جاز انتقال
كل منهما الى بدن مثالي في ذلك العالم لعدم امكان نقل البدن العنصري حيث انه ... ينقله الى ذلك المكان الآخر
بعد الابتلاء في هذا المكان مدة من الزمان لا نعلم ... واما وجه الحكمة في الدفن او لا في ذلك المكان مع كونه ليس هو
المكان الاصلي والتربة الحقيقية فلا يجب علينا طلب وجهه والتحصيل لعلته وانما يجب علينا الايمان بما وقع كما في كثير من اسرار
القضاء والقدر وهو وجه وجيه في الكلام في الجمع بين خبري الثلثة والاربعين ويمكن ان يكون وجه الجمع
على اقل المدة والثاني على اكثرها او على تفاوت مراتبهم ومنازلهم في بقاء اشكال العظام مع ان اجسادهم
لا تبلى فاما ان نحمل العظام على الصنف ... المشرف بالعظام او نحمل العظام على الجسد فلهذا نطلق عليها
في بعض الاوقات انتهى ملخصا ولا يخفى ما فيه من التكلف البعيد والتحمل الشديد

ما رويناه

ما رويناه بالاسانيد المتقدمة عن الصدوق في العلل والعيون باسناده عن الرضا ع في قوله تعالى فتبسم ضاحكا من قولها قال
لما قالت النملة يا ايها النمل ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم سليمان وجنوده حملت الريح صوت النملة الى سليمان وهو مار في الهواء
والريح قد حملته فوقف وقال علي بالنملة فلما اتى بها قال سليمان يا ايتها النملة اما علمت اني نبي الله واني لا اظلم احدا قالت
النملة بلى قال سليمان فلم تحذريهم وقلت يا ايها النمل ادخلوا مساكنكم قالت النملة خشيت ان ينظروا الى زينتك فيفتتنوا بها
فيبعدوا عن الله عز وجل ثم قالت النملة انت اكبر ام ابوك داود قال سليمان بل ابي داود قالت النملة فلم زيد في حروف اسمك حرف على حروف
اسم ابيك داود قال سليمان ما لي بهذا علم قالت النملة لان اباك داود داوى جرحه بود فسمي داود وانت
يا سليمان ارجو ان تلحق باسم ابيك ثم قالت النملة هل تدري لم سخرت لك الريح من بين سائر المملكة قال سليمان ما لي بهذا علم
قالت النملة يعني عز وجل بذلك لو سخرت لك جميع المملكة كما سخرت لك هذه الريح من بين سائر المملكة قال سليمان ما لي بهذا
لكان زوالها من يديك كزوال الريح فتبسم ضاحكا من قولها وفي بعض النسخ وانت يا سليمان ارجو ان تلحق باسم ابيك بغير
حروف النداء وقد ذكر في هذا الحديث اشكالان الاول ان سليمان ع اعترف بالجهل وعدم العلم بالعلم الذي علمته النملة مع ان الانبياء
يجب ان يكونوا اعلم من غيرهم ويظهر من الحديث كون النملة اعلم من سليمان الثاني انه لا يظهر من كلام النملة وجوابها وجه معقول
واجيب عن الاول بوجوه انه لا يلزم من علم النملة بهذا الشيء ع كونها اعلم من سليمان بل علمها بالجزئي بالنسبة
كل شيء والعوام قد يكون عالمين بشيء لا يعلمها العلماء ولا يلزم من ذلك كونهم اعلم من العلماء ان الواجب كون
الانبياء اعلم من رعيتهم لقبح تقديم المفضول والنملة ليست من الرعية ان علم النملة من الله تعالى ... من الالهام
التشابه ... فلا يضر عدم علم سليمان بذلك انه لا يبعد ان يكون ع قد علم سليمان ذلك على لسان النملة
ان يحتمل ان يكون انه سبحانه الهمه الى سليمان على لسان النملة لتعليمه ذلك ... كان ... الخلق
ويكون هذا لا على ... كان ... لا علم لنا الا ما علمتنا او ... قبل ... الاشكال الثاني
فقد ذكر له ان معنى سؤالها انه اذا كان ابوك اعظم منك فلم زيد في اسمك حرف مع ان زيادة المباني تدل على
زيادة المعاني وحاصل جوابها ان ... الذي غلب عليه داء جرحه بالتوبة والرد الى الله سبحانه ... الله
... وهو داود ... وان ... فطعنه ... بالسوق والاعناق لكنك سليم من الداء ... ولكن
سلطانك ... شغلك عنه ... ثم ... من الذنوب ... وانا ارجو ان تلحق باسم ابيك في حصول التوبة

والنوح وداود على هذا الجواب ان سليمان ... ان تاب ونوح ... ان يشتق له ايضا اسم منه ولا لابد من التزام عدم نوحه الى
اخر العمر وبعده ظاهر ويمكن الجواب بان الوجه الذي تعتبر في التسمية انما هو بكمال الاستخراج ايكتفى فيها بادنى مناسبة ولا يلزم
اطراده ولا وجوده او عدمه فان من سمى ولده الرضي لو جرى احمد لا يلزم عليه ان يسمى سائر اولاده ايضا بهذا الاسم وان كان
في الرضا تم جرى على انا لا نسلم ان وجه التسمية بداود هو مطلق النثر والنوح حتى يلزم تسمية سليمان بذلك او بابعاده
ان وقع منه النثر والنوح بل يحتمل ان يكون وجه التسمية بها خاصا منه او هو النثر والنوح على الوجه الذي وقع من
داود اي على وجه المبادرة مع كمال التاثر والتحسر والذي يمكن فرضه وقوعه من سليمان فيما بعد انما هو النثر والنوح
بعد كمال التاثر والتحسر لكن المبادرة فقد فاته ... مبادرة سليمان بالنوح لم يثبت انه كان مع
كمال التاثر والتحسر كما كان من داود ... ولا يخفى عليك ان الجواب لا يخلو من اشكال بعد لان مفاد كلام ...
تسمية داود بما يلبي عن الدواء والنوح ونسبة سليمان بما يدل عن السلامة والتفصي بان شيء اخر وهو العلاقة في زيادة
حروف هذا الاسم على ذلك الاسم ... ان يكون حاصل المعنى انه سالما من الذنب الذي جاء
ابوك فلا ذنب له ... المشتق الاسم من السلامة ... حروف ابدلك اذنب ... الكون من جهة السلام
افضل من ابيه ... ذلك بان ما صدر عنه ... بسبب التفصيل ... الكمال ...
تلحق اباك ... للكمال ... ان المعنى ان اصل الاسم كان داود ... من اسباب ... بكثرة
الاسم داود ثم ... بان تلحق اباك في الكمال والفضل ان هذا الاسم مشتمل على ... سليم ... ومسلم
بسلما ... الجمع ... على وجود الجمع ... ان الجمع ... من اهل
كذلك هذا الحرف وفيه معنى لطيف وهو ان هذه الزيادة في الاسم لا لاله على الزيادة في المسمى ... الاسم
كالابن ... الزيادة فاعتبر ذلك ان الصدوق ... في الطلل عنوان الباب ... ابو ... زيد
في حروف اسم سليمان حرف من حروف اسم داود ... سليمان ... ان يشتق له
اسم من السلامة ولما كان ابوك داود ... ان يكون في اسمه حرف من حروف اسمه
... سليمان ... السلام ... الا
على السلامة فلذا زيد في حروف اسمائه ... اسم ابيك وفي بعض نسخ الحديث من حروف اسم ابيك وهو ...

وقولها

وقولها وادجو ان تلحق اباك اي بسبب الزيادة ... على اسم ... في تفسير ... فقال ...
... سمى ابوك داود ... داود ... سليمان ... الا ... انه سليم
الحي او ... ان تلحق اباك انتهى ... الثاني ان يكون ... بان ...
الاسمين من المعنيين المذكورين وان زيادة حرف في اسمه على اسم ابيك ... الا ... الاستحقاق ذلك
فالتفوق زيادة حرف ... اكبر من ابيك ... والافضلية ... اشارة الى ان القاعدة
المشهورة من ان زيادة المباني تدل على زيادة المعاني اغلبية لا كلية ان يكون ... ان اباك كان ...
او ... داود ... سقطت ... النسبة ... التصغير ... داود
... التصغير ... او ... ذلك
من ... التصغير ... الى ... ان ... علي
داود ...
فلا ...
...
...
ابوك ... ان يكون ... ان داود ...
داود ...
...
... زيادة ... في الحدود ان يكون المراد ان اباك داود ...
... الجرح ...
الى ... ان تلحق ... سليمان ... ان
... داود ... زيادة المباني ... المعاني ...
ما روينا ... الاسلام ...

في خطبة الوسيلة ايها الناس لو كان الموت يشترى لاشتراه من اهل الدنيا الكريم الابلج واللئيم الملهوج الابلج الطلق
على المشرق الوجه ويطلق ايضا على الذى وضح ما بين حاجبيه فلم يقترنا وهذا عندهم من علامة اليمن والبركة والملهوج
من لهج بالشيء اذا ولع به ولعل المراد به هنا الحريص وفيه كلام الحديث الحالي يحتمل ثلثة معان
ان يكون المراد انه لو كان الموت مما يمكن ان يشترى لاشتراه الكريم لشدة حرصه في الكرم وقلة بضاعته كما هو الغالب
في اصحاب الكرم وحيث لا يجد ما يجود به فيضجر من عدم المال ويتمنى الموت ويشتريه ان وجده واللئيم يشتريه لانه لا يحصل له
ما هو مقتضى حرصه وقد ينقص من الشيء بالضرورة وهو مخالف لمقتضى حرصه ويرى الناس في نعمة يحسدهم عليها فهو في شدة
لازمة لا ينفك عنها الا بالموت فيشتريه   او ان يكون المراد ان الكريم يشتريه ليتخلص من البلايا واللئيم يشتريه ليموت
جميعهم ويستبد باموالهم لانه حريص على جميع الاشياء كما احق الموت   ان الكريم يشتريه ليخلص من الخلق واللئيم يشتريه
ليموت جميعهم ويستبد باموالهم ويمكن ان يكون على وجه وهو ان الكريم الواسع الطبع يشتريه عند عدم اقتداره على المال الجود به على
الناس والحريص يشتريه اذا لم يقدر على المال لشدة حرصه   ما رويناه عن الحديث الشريف عن الله
الحق يروى عنه انه قال ان الله يكره البخيل في حياته والكريم في مماته وقد ذكر معان الاول ان الكراهة في الوصفين منصرف
الى الصفة والمعنى ان الله يكره حياة البخيل وموت الكريم الثاني ان يكون المعنى ان الله يكره البخيل في وقت حياته ويكره الكريم
في مماته اي الذي يتكلم عند موته بان يعطي اموالا لما رأى الموت فيبادر الى التكلم بالوصية باكثر الاشياء الواجبة عليه التي كان بخل
بها في الحياة الثالث ان المراد من الكريم في مماته الذي يتكلم عند الموت بحسب حاله ايضا بالوصية الى ان يكون المراد
ثم يفضي الذي بخل في الحياة ... ما من الموت ... وكذلك الكريم الذي يريد الموت ويكره على
بالموت الذي ينبغي الموت ان يكون ... الاعمال ... في ...
ويحيى ويمات لله رب العالمين اي ان جميع الاعمال يحب لله ولختاره موتا وحياة
ما رويناه عن ثقة الاسلام في الروضة عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن الحسن بن محبوب عن مقاتل بن سليمان قال سألت ابا عبدالله ع
كم كان طول ادم ع حين هبط به الى الارض وكم كان طول حوا قال وجدنا في كتاب علي ع ان الله عز وجل لما
هبط ادم وزوجته حوا الى الارض كانت رجلاه بثنية الصفا ورأسه دون افق السماء وانه شكى الى الله
ما يصيبه من حر الشمس فاوحى الله عز وجل الى جبرئيل ان ادم قد شكى ما يصيبه من حر الشمس فاغمزه غمزة

وصير طوله

وصير طوله سبعين ذراعا بذراعه واغمز حوا غمزة فصير طولها خمسة وثلثين ذراعا بذراعها انتهى
الثنية في الجبل كالعقبة فيه وقيل هو الطريق العالي فيه وقيل اعلى المسيل وقوله دون افق السماء اي عنده او قريبا
منه والافاق النواحي وفي هذا الحديث الشريف اشكال من وجوه   الاول انه قد ثبت في محله ان شعاع الشمس كلما كان
اقرب الى الارض وابعد من السماء كان احر وذلك لانه انما يفعل الحرارة بالانعكاس من جرم كثيف كالارض وغيرها
فكيف شكى ادم من شدة حر الشمس من فوق الثاني انه كيف يقصر الانسان الحي بالغمز مع بقاء حياته ونظام
اجزائه والطول ايضا الثالث ان كل انسان يستوي خلقته بحيث ينتفع باعضائه انما طوله بقدر ثلثة اذرع ونصف
ذراع منه لعمره تقريبا فان كان الطول ازيد من ذلك من غير ان يطول ذراعه بما يقرب من هذه النسبة لم ينتفع من بدنه
ولم تقدر يداه الطرفين فكيف يكون ادم طوله سبعين ذراعا بذراعه وطول حوا خمسة وثلثين وقد اجيب عن الاشكال
الاول بوجهين الاول انه يمكن ان يكون الشمس حارا من غير جهة الانعكاس ايضا كما يستفاد من بعض الاخبار او يكون
قامته طويلة حتى انه بحيث يتجاوز طبقة الزمهريرية ويتاذى من تلك الحرارة ويؤيده ما ورد في قصة عوج بن عنق
انه كان يرفع السمك الى عين الشمس فيشويه بحرارتها الثاني ان شكايته من حر الشمس لم يكن لكونه منها وحرها
من فوق بل لانه مع تلك القامة لا يسعه ظل ولا يكون بيت فلم يكن كان ضاحيا ابدا في حر الشمس الى ان ... بعد قصر
قامته ليقع ذلك فكان يمكنه الاستظلال بالابنية وغيرها وعن الثاني بان قدرته تعالى اعظم من ان يعجز عن شيء
وان ابى الله ان يجري الاشياء الا باسبابها فان نفي الوجود واستناد خفي عجزنا عن ادراكها عقلا امثال لها
الاشكال الثالث فقد اجيب عنه بوجوه الاول ان استواء الخلقة وقصرها فيما هو معهود الان فان الله
قادر على خلق الانسان على هيئات اخر كل منها فيه استواء الخلقة ومعلوم ان بعض اعضائنا الستة كالاعضاء
الخلقية قبلنا بما ان اكثر وضعا مشابهة الستة كما منهم فالقادر على خلق اولاد ذي فرق العدد وعلى تغير طولهم الان
قادر على ان يجعل بعض اعضائه مناسبا للبعض بغير المعهود بعد طول ادم ثم يمكن ان يكون قصيرا مع طول
العضد وجعله ذا مفاصل او لينا بحيث يحصل الارتفاق به والحكمة كيف شاء كما يمكن بعض الذراع والعضد
الثاني ان يكون المراد بالسبعين سبعين قدما او شبرا وترك ذكر القدم او الشبر لما هو متعارف شائع من كون
الانسان سبعة اقدام لو انه قرينة المقام كان ... ذلك كما انه قيل طول الانسان سبعة يتبادر منه الاقدام

فيكون المراد به انه صار سبعين قدما او شبرا بالاقدام المعهودة في ذلك الزمان كما اذا قيل غلام خماسي فانه يتبادر منه
كونه خمسة اشبار لنفسه او لغيره واشباره وعلى تقدير تعلق في بقوله ذراعا ببراس السبعين يعني ان طوله الان وهو السبعون
نقص من ذراعه قبل ذلك وفائدة قوله ذراعا بذراعه معرفة طوله اولا فان من كون الذراع سبعين قدما
مع كونه قدمين والقدمان سبعا القامة يعلم منه طوله الاول فذكره لهذه الفائدة على ان السؤال الواقع بقول
السائل كم كان طول آدم حين هبط الى الارض يقتضي جوابا يطابقه وكذا قوله كم كان طول حوا فلولا قوله
مدة ذراعا بذراعه لم يكن الجواب مطابقا الا ان قوله دون افق السماء مجمل فافاد الجواب عن السؤال مع
افادة ما ذكره معه من كونه صار بهذا القدر واما ما ورد في حوا فالمعنى انه جعل طول حوا خمسة وثلثين قدما
بالاقدام المعهودة الان وهي ذراع بذراعها الاول فالذراع الظاهر انها كانت على النصف من آدم وكان ينبغي ذلك
فانه ورد في الحديث ما معناه ان يختار الرجل امرأة دونه في الحسب والمال والقامة لئلا تفتخر المرأة على الزوج وتعلوا
عليه فلا يبعد كونه الطول لها الثالث ان يكون سبعين بضم السين تثنية سبع والمعنى انه صير طوله بجنبه آدم في
الطول الاول والسبعان ذراع من حيث اعتبار الاثنان سبعة اقدام كل قدمين ذراع فيكون الذراع بكلا او شوكي
سقف بالمعنى وفي ذكره ذراعا بذراعه لعدم الفائدة المقدمة لمعرفة طوله الاول في الجواب فان سؤال السائل انما عن الطول الا
فقط واما حوا فالمعنى انه جعل طولها خمسة بضم الخاء اي خمس ذلك الطول وثلثين تثنية ثلث اي ثلثي الخمس فصار
خمسا وثلثي خمس ووجه التفاوت بينهما قليل لان السبعين في آدم اربعة من اربعة عشر والخمس وثلثا الخمس من حوا
خمسة من خمسة عشر فيكون التفاوت بينهما بين ان كان الطولان الاولان متساويين والا فقد الحجيل تفاوت
والفائدة في قوله ذراعا بذراعها كما تقدم فان السؤال العفح بقوله وكم كان طول حوا حينئذ يعيد عود ضمير خمسه
وثلثيه الى آدم والمعنى انها صارت خمس آدم الاول وثلثه بعد القصر فيكون اقصر والاول ابعد وانسب بقوله
مع مناسبة تقديم الخمس لنسبة التثليث له وهو بالمنافي قلة التفاوت الفاحش على احد الاحتمالين ثم قال
هذا الوجه فان قلت ما ذكرت من السبعين من الاذرع والاقدام ينافي ما ورد عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال ان اباكم
طوالا كالنخلة السحوق ستين ذراعا قلت يمكن الجواب بان ستين ذراعا يرجع الى النخلة لا الى آدم فانه اوفق لفظا
ومعنى من حيث ان السحوق هي الطويلة وفيها انه طولها لا يتجاوز الستين غالبا فهذا تشبيه طول آدم بالنخلة التي هي في نهاية

الطول

الطول ولا يتأتى في هذا كونه الطول متساويا فان من التشبيهات ان يشبه شيء بشيء بحيث يكون المشبه به مشهورا في جهة من
الجهات فيقال فلان من النخلة في زيادة جودة الطول والاستقامة مع انه اقصر منها وقد يعكس منها ويمكن ايضا كون المراد ادم ستين
ذراعا لهذا التفاوت قد يحصل في الاذرع وهو ما بين الستين والسبعين او لان الذراع كما يطلق على المرفق الى طرف الاصبع الوسطى
قد يطلق على الساعد مجازا او على نصف شبر وشبر سبع يستقيم سواء رجع الى ادم او الى النخلة   ما افاده مولانا البهائي من ان
في الكلام استخداما بان يكون المراد بآدم حين ارجاع الضمير اليه ادم هذا الزمان من اولاده عليه السلام ولا يخفى بعده من استعماله
العرف وعادتهم مع انه يجري ذلك في حوا بالاشكال فيه بحاله نعم يمكن ارجاعها الى الرجل والمرأة بقرينة المقام لكنه بعيد ايضا
غاية البعد   ما افاده العلامة المحدث المجلسي في الاربعين ومرآة العقول وهو ان يكون اضافة الذراع اليهما على التوسع
والمجاز بان نسب ذراع جنس ادم اليه وجنس حوا اليها وهو قريب مما سبق   ما افاده ايضا وهو ان يكون المراد بذراعه
الذي هو من سائر الاشباه وهذا يحتمل وجهين احدهما ان يكون الذراع الذي عند ادم كما قالوا الذراع الذي عند حواء
وثانيهما ان يكون الذراع المعهود في هذا الزمان واحدا لكن نسب في بيان طول كل منهما اليه لقرب المرجع   ما افاده ايضا
وهو ان يكون المراد تعيين حد القصر بان يكون المعنى اجعل طول آدم بحيث يكون بعد تناسب الاعضاء طوله الاول
سبعين ذراعا بالذراع الذي حصل له بعد القصر والغرض فيكون المراد بطوله طوله الاول ونسبة القصر اليه باعتبار
ان كونه سبعين ذراعا انما يكون بعد حصول تلك الذراع فيكون في الكلام شبه قلب اي جعل ذراعه بحيث يكون جزءا من
سبعين جزءا من طوله الذي كان قبل القصر ومثل هذا الكلام قد يكون في المحاورات وليس كلاما ركيكا هذا بعض الوجوه التي
ذكرها الافاضل الكرام وبه يتضح النسبة بين القامتين ان طول قامة متوسطي الخلق ثلاثة اذرع ونصف تقريبا فانه كان
طول قامته الاولى سبعين بذلك الذراع تكون نسبة القامة الثانية الى الاولى نسبة الواحد الى عشرين اي نصف عشر
وينطبق الجواب على السؤال اذ الظاهر ان غرض السائل استعلام طول قامته الاولى فلعله كان يعرف طول قامته الثانية
لاشتهاره بين اهل الكتاب والمحدثين من العامة بل وعدا من الرسالة ... من ستين ذراعا في صحة تلك الرواية بعلم
بانضمام ما اوردناه في تحقيق الكتاب انه كان طوله لقامته ولا التفاوت ... ذراع بذراع من كان في زمن الرسول
او بذراع من كان في زمن ادم من اولاده   التاسع ما افاده الاخ ... لكن وجدت بعد ذلك منسوبا الى
بعض الافاضل من ... وهو ان الباء في قوله بذراعه للسببية بمعنى ان طول آدم سبعين ذراعا بسبب ذراعه

اي كما قصر من طوله قصر من قوله لتناسب اعضائه وانما خص بذراعه لان جميع الاعضاء متلاحقة الطول بخلاف الذراع والمراد
بالذراع في قوله سبعين ذراعا اما ذراع من كان في زمان آدم او من كان في زمان من صدر عنه الخبر وهذا احسن قريب التأويل
ما ذكره بعض وهو ان يكون الضمير في قوله بذراعه راجعا الى جبرئيل اي بذراعه عند تصوره بصورة بعض البشر وكلاهما بعيد
من مذهبين احدهما عدم انطباقه على ما ذكر في هذا الكتاب اذ الظاهر ان سيقنا بصيغة الامر فكان الظاهر على هذا الحمل
ان يكون بذراعك وعلى توجيهه اذا قرئ بصيغة الماضي تكلف تام وثانيهما عدم جريانه في الحديث الثاني الضمير الآن
يتكلف بارجاع الضمير الى البيعة الخبر وكل ذلك تعسف العاشر ان يكون الضمير راجعا الى الصادق عليه السلام اي ذراعه عليه السلام
الى ذراعه قال الصدر سبعين ذراعا اما بهذا الذراع او الى ما لا سبق ان كان في كتابه هذا ما يستقيم على بعض
النسخ فان فيهما في الثاني ايضا بذراعه وعلى تقديره يدفع الاشكال الاخير الحل السابق ايضا لكن البعد عن العبارة باق
واعلم ان المحدث الكاشاني رحمه الله نقل هذا الحديث والاشكال الثالث فيه قال اما اللفظ فاما من النساخ ثم تعرض لحل المعنى
عنه من جهة التفسير واما من جهة التاويل فلعل طول القامة كناية عن علو الهمة وقصر اليد عن عدم بلوغ قدرته
الهمام واتيه لحب الشهوة عن نادية الحجة فلعله بسبب ذلك وتقصير قامته بموضع يستجيب عليه السلام من ابنائه الآباء عن
تلك المرتبة من الهمة الى ان يتم اذن في العلم انتهى كلامه وما فيه لا يخفى على اللبيب وهذه التأويلات
لا تناسب صفاتهم عليهم السلام ثم اعلم ان النقص يمكن ان يكون بانفراج الاعضاء وتكاثفها او بالزيادة في العرض
او تحليل بعض الاجزاء بامر الله او بالجميع والله العالم — ما رويناه بالاسانيد المتقدمة عن ثقة
الاسلام عن الحسين بن محمد عن المعلى بن محمد وعلي بن ابراهيم عن ابيه جميعا عن جعفر بن محمد الاشعري عن عبد الله بن ميمون القداح
عن ابي عبد الله عليه السلام عن ابائه عليهم السلام قال كان بالمدينة رجلان يسمى احدهما هيت والآخر مانع فقالا لرجل ورسول الله
صلى الله عليه وآله يسمع اذا افتتحتم الطائف ان شاء الله فعليك بابنة غيلان الثقفية فانها شموع نجلاء مبتلة هيفاء شنباء
اذا جلست تثنت واذا تكلمت غنت تقبل باربع وتدبر بثمان بين رجليها مثل القدح فقال النبي صلى الله عليه وآله لا
اريكما من اولي الاربة من الرجال فامر بهما رسول الله صلى الله عليه وآله فغرب بهما الى مكان يقال له العرايا وكانا يتسوقان في
كل جمعة تبيين: ايضاح الظاهر ان هذين الرجلين كانا مخنثين لانهما كانا يدخلان في المخنثين وغير اولي
الاربة فلا تستحي النساء منهما والمخنث بفتح النون وكسرها هو الذي يشبه النساء في اخلاقهن وكلامهن

وحركاتهن وهو قد يكون خلقة وقد يكون تصنعا من الفسقة ونظير هذا الحديث موجود في طرق الجمهور واختلف في اسمه فقيل
وهو الاشهر انه هيت بالهاء المكسورة وبعدها ياء ساكنة ثم تاء مثناة من فوق وقيل اسمه هنب بالهاء
والنون والباء الموحدة وقيل الهنب الاحمق ومانع بالتاء المثناة من فوق وقيل العين المهملة وقيل هو ماتع فاخته النحوية
وكان هو وهيت في بيوت النبي صلى الله عليه وآله بعد هجرته من غير اولي الاربة وبادية بنت غيلان الثقفية نسبة الى الثقفية لطنا الخبر نسبة اللفظ دون
النوع انه انسب واختلاف المضاف اصل والمضاف اليه فرع اذ ذكره لتعريف المضاف والتنبيه على ان المضاف هو المراد
بالبال الحاضر في الخيال دون المضاف اليه والشموع بفتح الشين المرأة المزاحة وقيل هي اللعوب الضحوك والنجلاء اما من نجلت
الارض اي اخضرت اي خضراء او من النجل بالتحريك وهو سعة العين فكل عين نجلاء اي واسعة والمبتلة بتشديد التاء المفتوحة
هي التي لم يركب لحمها بعضه على بعض او بمعنى متبتلة اي منقطعة عن الزوج كناية عن بكارتها والهيفاء الضامرة البطن والكشح ورقيقة
الخاصرة وفي بعض النسخ بالقاف اي طويلة العنق والشنباء من الشنب بالتحريك وهو البياض والبريق والتحديد في الاسنان وتثنت
اي ثنت بعض اعضائها الى بعض من شدة التبختر او اراد بعض العرق في تكسرها كما تنثني سنبلة او من الثني بمعنى ثني الشيء
الاشبع ومنه الثنية وفي العين ايضا كما تتثنى بعد الاولى على تحقيقها كما هو قول النووي وبحسبه
لجامعه من النساء في غير العود المعطف اي اذا جلست انعطفت اعضائها وانثنت كما هو شأن المتحير والمخمور والثقيل
لها اللفظ الا اذا جلست وفي بعض كتب العامة بادية واذا قعدت تبنت اي فرجت رجليها لضخم ركبتيها واذا تكلمت غنت وفي بعض كتب
العامة تغنت وهو اما من الغناء او من الغنة وتغنج في كلامها ويغلب صوتها في الخيشوم من علامات الشجي بالباء
وفسر بعضهم قيل وفي بعض الاقوال الاول ان لها اربع عكن تقبل بهن اربعة من كل جانب فتصير ثماني كنا من الطرف
في الطي بحيث ان المراد الاربع التي تقبل بهن من كل ناحية ثنتان ولكل واحدة طرفان فاذا ادبرت ظهرت الاطراف ثمانيا
ولم تقل بثمانية الاطراف لفظ المذكر وانث لفظ وهو
الموضع الثاني ان يراد بالاربع الثديان والعينان وبالثمان سمن العظم
مثل الحيوانات التي تمشي على اربع فاذا اقبلت قبلت هذه الاربع واذا ادبرت خلف الفخذين لعظمها فلا
تكونان مثل الا اذا ادبرت اربع الرجلان والاليتان جميع الثمانية عند الادبار
ويؤيده ما حكي عن الجوهري حيث قال ان خطبة امرأة فقيل انها تمشي على ست اذا اقبلت وعلى اربع اذا ادبرت

يعني بالست يديها ورجليها وثدييها يعني انها لعظم يديها وثدييها كانها تمشي مكبة والاربع عكنها او اطرافها
وانها كادت تتم الارض لعظمها وهي بنت غيلان الثقفية التي قيل فيها تقبل باربع وتدبر بثمان وكانت تحت عبد
الرحمن بن عوف الثالث ان يراد بالاربع الذوائب المرسلة في طرفي الوجه في كل طرف اثنان مفتول ومرسل وبالثمان
الذوائب المرسلة خلفها فانها من كثرتها تنقسم ثمانية اقسام في المقصد وصفها بكثرة الشعر الرابع ان يكون المراد
بالاربع العينين والحاجبين وبالثمان العينين والحاجبين والانف والفم او مكان الانف النحر ... للثمان
الاربع مع قلب الناظر ولسانه وعينيه واذنيه او قلبه وعقله ولسانه وعينيه واذنه ولسانه وقوله مثل القدح شبه
وجهها بالقدح في العظم وحسن الهيئة وفي بعض النسخ ما كنت اظنكما من اولي الاربة اي ما كنت اظنكما من اولي الاربة اي الذين
لهم حاجة الى النساء بل كنت اظن انكما لا تشتهيان النساء فلذا نفاهما عن المدينة لانهما كانا يدخلان على النساء
وبلسان معجمتين وقوله فغربت بهما على بناء المفعول بالعين المهملة والراء المعجمة كما في اكثر النسخ
وهو البعد والخروج من موضع الى آخر والباء للتعدية وفي بعض النسخ بالغين المعجمة الى المهملة بمعنى النفي
عن البلد ولا يناسبه التعدية الى ... والعرايا اسم حصن بالمدينة وقوله يتسوقان اي يدخلان سوق
المدينة للبيع والشرى ونقل عن بعض انه لما فتحت الطائف تزوج هذه المرأة عبد الرحمن بن عوف وقيل تزوجها
سعد بكر بعد عبد الرحمن وفي طرق العامة عن ام سلمة ان مخنثا كان عندها ورسول الله في البيت فقال
لاخي ام سلمة يا عبد الله بن ابي امية ان فتح الله لكم الطائف غدا فاني ادلك على ابنة غيلان الثقفية فانها تقبل باربع وتدبر بثمان
قال فسمعه رسول الله فقال لا يدخلن هؤلاء عليكم وعن عائشة قالت كان يدخل على ازواج النبي مخنث كانوا
يعدونه من غير اولي الاربة قالت فدخل النبي يوما وهو عند بعض نسائه وهو ينعت امرأة قال اذا اقبلت اقبلت
باربع واذا ادبرت ادبرت بثمان وفي بعض الروايات تقبل باربع وتدبر بثمان مع ثغر كالاقحوان ان مشت تثنت
وان تكلمت تغنت بين رجليها كالاناء المكفوء   ما رويناه باسانيدنا عن الصدوق
في العيون باسناده عن ابي حمزة الثمالي عن ابي جعفر قال ان الله عز وجل ...
... كان ...
امير المؤمنين ...   يعني ان الناس افترقوا ...

لما

واما اليهود فتفرقوا فقالوا بنبوته وبوجوب قتله حتى وثبوا عليه ليقتلوه فرفعه الله اليه وفرقة من النصارى قالوا فيه
الحق كما افترق الناس في مولانا امير المؤمنين الى الغلاة والنواصب والشيعة وروي ... انه قال لولا ان تقول
ويوم سلام قريش نظر اليه صلى الله عليه وآله قال يا علي انما مثلك في هذه الامة كمثل عيسى ابن مريم احبه قوم فافرطوا وابغضه قوم فافرطوا
فضحك الملأ الذين عنده وقالوا ... شبهه بعيسى ابن مريم قال فنزلت الآية ولما ضرب ابن مريم مثلا اذا قومك
منه يصدون قيل يضجون   ما رويناه بالاسانيد عن الصدوق في العيون باسناده عن الرضا في حديث
طويل قال فيه انه لما نزلت هذه الآية وهي قوله ان الله وملائكته يصلون على النبي يا ايها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما قيل
يا رسول الله قد عرفنا التسليم عليك فكيف الصلاة فقال تقولون اللهم صل على محمد وآل محمد كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم
انك حميد مجيد   الصلاة بهذه اللفظ مستفيضة في طرق العامة والخاصة وهنا اشكال مشهور وهو ان ارباب
البيان صرحوا بان المشبه به ينبغي ان يكون اقوى من المشبه كما تقول زيد كالاسد وهنا ليس كذلك لان نبينا
اشرف من ابراهيم وغيره بالاجماع وقد تعرض علماء الاسلام لدفع هذا الاشكال بوجوه ...
ان تقوية المشبه به واظهريته ليست امرا لازما بل قد ... التشبيه ... كما يقول احد الاخوين لاخيه
اعطني ديناري كما اعطيتك ... وقوله تعالى كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم وقوله تعالى احسن
كما احسن الله اليك والحاصل ان التشبيه لاصل الفعل لا القدر   ما يحكى عن ... وهو ان هذه
الصلاة انما وقعت قبل ان يعلم ان نبينا افضل من ابراهيم ولا يخفى ضعفه   ما حكي عن ... وهو انه
ذلك تواضعا او شرع ذلك لامته ليكتسبوا بذلك الفضيلة وهو كما ترى   ان الكاف للتعليل كما في قوله تعالى
كما ارسلنا فيكم رسولا منكم وقوله تعالى واذكروه كما هداكم   ان ابراهيم لما كان افضل من الانبياء وغيرهم
وغيرهم فكذا الصلاة على نبينا افضل من الصلاة على من قبله ومنهم ابراهيم وآل ابراهيم والغرض بان هذا الكلام ...
انه لا يشكل الا اذا ثبت ان فضل الصلاة على ابراهيم ... افضل من فضل الصلاة على نبينا ...
واثباته متعسر او متعذر ... ليس على المجيب ... اثبات بل يكفيه الاحتمال   ما ذكره جماعة من ...
وهو ان المشبه انما هو الصلاة على آل محمد فقولنا اللهم صل على محمد كلام تام غير متصل بما بعده وقولنا وآل محمد كما
صليت كانه ابتداء الكلام وفيه انه مع ركاكته وعدم انتظام الكلام عليه انما يتمشى ...
صليت

مع الائمة واما على اصولنا فلا يستقيم مع انه قد ورد في رواياتنا في التشهد هكذا اللهم صل على محمد وآل محمد وسلم على محمد
وآل محمد وترحم على محمد وآل محمد كما صليت وباركت وترحمت على ابراهيم وآل ابراهيم ولا ريب ان لفظة آله
الجلي يتبع الجواب ثم يمكن ان يقال ان المشبه هو الصلوة على ابراهيم وآل ابراهيم فيهم انبياء كثيرون والمستفاد
من الاخبار ان ما هو تفضيل كل واحد من الائمة على كل واحد من الانبياء السابقين لا تفضيل كل واحد واحد منهم على جميع الانبياء
او على اكثرهم   ما ذكره بعضهم وهو ان المشبه به المجموع المركب من الصلوة على ابراهيم وآل ابراهيم ومعظم الانبياء
هم من آل ابراهيم والمشبه هو المجموع الصلوة على نبينا وآله فاذا قيل اللهم بالآية الصلوة عليهم على الصلوة على
آله فيكون الحاصل من الصلوة على آل ابراهيم لمحمد ص فيزيد به على ابراهيم ولا يخفى ركاكته مع ان ظاهر اللفظ تشبيه
للصلوة على محمد فقط بالصلوة على ابراهيم وعلى آله بالصلوة على آل ابراهيم   ما يحكى من الشهيد قده وهو بعيد بان انشاء لا
يتعلق الامر والنهي والدعاء والاباحة والشرط والجزاء والوعد والوعيد والترجي والتمني الا بالمستقبل فمن ثم تشبيه
هذا اللفظ دعاء او انشاء او ... مما يقع بالمستقبل قال ره وعلى هذا اخرج بعضهم الجواب عن السؤال المشهور
في الصلوة بان الدعاء انما يتعلق بالمستقبل ونبينا كان الواقع قبل هذا الدعاء انه افضل من ابراهيم وهذا الدعاء يطلب
زيادة على هذا الفضل مساوية للصلوة على ابراهيم فهما ان تساويا في الزيادة الا ان الاصل المحفوظ خال عن معارضة
الزيادة   انه لا يلزم ان يكون المشبه اقوى من وجه بل يلزم ان يكون مشتبها ظاهرا او اجلى كما في قوله تعالى مثل نوره
كمشكوة واين يقع نور المشكوة من نوره تعالى لكن لما كانت المشكوة امرا ظاهرا في نظر الناظر شبه بها نوره وكذا لما
كان تعظيم ابراهيم وآله امرا ظاهرا في العالمين فلذا شبه به ويؤيده ما في بعض الدعوات من ختم الطلب المذكور بكونه
في العالمين ولعل هذا معنى ما حكي عن الطيبي انه قال ليس التشبيه المذكور من باب الحاق الناقص بالكامل بل من
باب الحاق ما لم يشتهر بما اشتهر   ما ذكره بعض العامة وهو ان سبب هذا التشبيه ان الملائكة قالت في بيت
ابراهيم رحمة الله وبركاته عليكم اهل البيت انه حميد مجيد وقد علم ان محمدا ص وآله من اهل بيت ابراهيم فكأنه قال اجب
دعاء الملائكة الذين قالوا ذلك في محمد وآل محمد كما اجبتها عندما قالوها في آل ابراهيم الموجودين حينئذ ولذلك ختم بما ختمت به
الآية وهو قوله انك حميد مجيد   ان المشبه هو الصلوة على ابراهيم وآله من لدن خلق الدنيا او من لدن خلق ابراهيم ع
الى هذا الان والصلوة على نبينا في كل آن وان كان افضل من الصلوة على ابراهيم ع ايضا في هذا الان لكن لا يبعد ان يقال

لما كان

لما كان ظرف الصلوة على النبي ص هذا الآن الجزئي وظرف الصلوة على ابراهيم مجموع الزمان الممتد الطويل الذي هذا الآن
جزء صغير منه كانت الصلوة على ابراهيم في كل الزمان افضل من الصلوة على نبينا ص في هذا الان   ان الصلوة بهذا اللفظ
جارية في كل صلوة على لسان كل مصل الى انقضاء التكليف فيكون الحاصل لمحمد ص بالنسبة الى مجموع الصلوة اضعافا
مضاعفة ويرد عليه نظر   ان المعلوم من مذهب الامامية انما هو فضل كل واحد من الائمة على كل واحد من الانبياء لا فضل كل
واحد على جميع الانبياء لكون ابراهيم داخلا فيهم مع انه من اولي العزم والآخر من غير اولي العزم لا انما افضل من هؤلاء
بجميعهم اذا اجتمعت فضائلهم وتراكم على نبينا وآله ع وان كان فضل كل واحد من هؤلاء اضعافا مضاعفة الا انه
اجتمعت فيهم من بعض الاخبار فقلم على الجميع   ما اختاره اكثر المحققين ... والعلامة وجماعة انه لما كان نبينا وآله
من جملة آل ابراهيم كما ان جماعة من الانبياء ايضا كذلك كانت الصلوة على نبينا وآله حاصلة في ضمن الصلوة على ابراهيم
مع اولي الامر الكل والمطلوب بقولنا اللهم صل على محمد وآل محمد الخ ان يخصوا من بينهم بصلوة اخرى مع حظهم من
الصلوة التي عمتهم وغيرهم والصلوة المطلوبة للكل من حيث العموم اقوى من الخاصة بالبعض وقد اجرى هذا الجواب في
خبر الذي روي عن الرضا ع ان المراد بالفداء العظيم في قوله تعالى في اسمعيل وفديناه بذبح عظيم الحسين ع فانه من الا
بان الفداء يكون احط مرتبة من المفدى عنه فاجاب بانه لما كان نبينا والحسين وفاطمة وسائر الائمة اجمعين من اولاد
اسمعيل فهو تحقق ذبح اسمعيل في ذلك الوقت لم يوجد نبينا ولا واحد من الائمة فكأنه صار فداء لنفسه وجده وابيه
وامه واخيه واولاده المعصومين جميعا لا لاسمعيل ولا شك في ان مرتبة كل السلسلة اعظم من مرتبة الجزء الواحد
وهو الحسين ع واورد على اصل الجواب انه مبني على ان يكون عطف قوله وعلى آل ابراهيم على ابراهيم مقدما على التشبيه حتى
يكون المقصود تشبيه الصلوة على نبينا وآله جميعا بالصلوة على ابراهيم وآله جميعا فيهم ... اذ لو فرضنا تقدم الحكم
المدرج للتشبيه على العطف افاد المحذور كما كان اذ يرجع التشبيه بالنسبة الى الصلوة على نبينا وآله بهذا الكلام الى
التكليفين احدهما تشبيهها بالصلوة على ابراهيم وثانيهما تشبيهها بالصلوة على ابراهيم والمحذور باق في التشبيه الاول
دون الثاني ولكن في تقدم الحكم على العطف ... مشاجرة طويلة بين اهل العربية فان العلامة الحجة ... الا
المشهور بين النحاة عدم جواز الفصل بين المبتدأ والخبر بالاجنبي بالجزء المشهور بينهم ولم يثبت عندنا هذا الخبر وهو غير
مروي في كتبنا ويروى عن شيخنا البهائي ره ان هذا من اخبار الاسماعيلية لكن لم نجده في دعوات المأثورة ...
في كتبنا

الفصل بينها الآل او تركه اوساوا واوطا اختيار القول بين الفصل بينها موجود في كثير من الادعية والاذكار سيما في الصحيفة السجادية

ولولا خوف الاطالة لضيقه من ذلك استطرادا وانه قد اختلف في ان الصلوة على النبي ص هل هي واجبة او مستحبة لم ذكرت عليك ص

وعلى الاول هل تجب في العمر مرة او كلما ذكر والاختلاف في ذلك واقع بين العامة وبين الخاصة فالعامة منهم باستحبابها

ومنهم من قال بوجوبها في الجملة وبين الامتثال في الاتيان بها في العمر مرة في الصلوة وغيرها وبعضهم قال انها واجبة في

التشهد اخر الصلوة من غير تعيين المحل وقيل تجب الاكثار منها من غير تقييد بعدد وقيل انها تجب كلما ذكر النبي ص وقيل انها

تجب في كل مجلس مرة ولو تكرر ذكره ص وبعضهم انها تجب في كل دعاء واما الامامية فالمشهور بينهم بل ادعى عليه الاجماع وجوبها في التشهد

وعن الصدوق وجوبها كلما ذكر النبي ص وهو المحكي عن صاحب كنز العرفان وابنه والبهائي وجمع من متاخري المتاخرين لانه المتبادر من ...

الاية والاخبار عنه ص انه قال من ذكرت عنده ولم يصل علي فدخل النار فابعده الله وقال ص من ذكرت عنده فنسي الصلوة علي خطئ

به طريق الجنة ونحوها ويستفاد منه تكرارها كلما تكرر الذكر كتعدد الكفارة بتعدد الموجب ...

واللقب كالاسم ام لا وجهان والاول ... لعدم الوجوب بالاصل والشهرة وعدم تعليمهم ص للمؤذنين ...

مع عدم وقوع تكريرهم كما يقولون الان ولو كان لنقل الينا وفيه ان الاصل لا يجدي مع وجود النصوص وكذا الشهرة مع عدم

نفي معارض واما عدم ... المؤذنين فلم يثبت انهم كانوا يتركون ... البتة ... الائمة التكبير ص

بل لا حجة في عدم الانكار ... لان ... كانت ... وعدم تعليم المؤذنين ... ازمنهم ص

الاخبار العامة المشهورة ... اختلف في ان الصلوة على محمد وآله هل تنفعهم شيئا بان تكون باعثة

لمزيد كمالاتهم ورفع درجاتهم واجرهم ام لا بل هي سبب لحصول الثواب لنا والاجر فذهب الاكثر الى انهم ص قد بلغوا في مرتبة

الكمال والفضل مرتبة لا يمكن الزيادة عليها ولا الترقي عنها فانهم ص قد جمعوا الكمالات النفسانية وجميع الفضائل

فلم يبق كمال الا جازوه ولا فضل الا حازوه بل قد بلغوا مرتبة لا يمكن لاحد من البشر الوصول اليها فصلواتنا عليهم

لا تزيدهم شيئا وانما هي علة لمزيد اجرنا وثوابنا كما انه اذا اردت التقرب لشخص تظهر له موالاة احبائه والثناء

عليهم حتى تتقرب بذلك اليه وذهب جماعة من محققي متاخري المتاخرين ومنهم العلامة المجلسي ره وتلميذه المحدث

الشريف الجزائري الى ان صلواتنا عليهم سبب لمزيد قربهم وكمالاتهم ولم يدل دليل على عدم ترقيهم ص في الكمالات

في النشاة الاخرى بل بعض الاخبار يدل على خلافه كما ورد في بعض اخبار التفويض انه اذا افيض شيء على امام

العصر

العصر يفيض اولا على رسول الله ص ثم على جميع من ... حتى ينتهي الى امام العصر حتى لا يكون اخرنا اعلم من اولنا بل من ... قربه

وارتفاع درجاته غير متناهية ولا يبعد ان يكون دائما متصاعدين على مدارج القرب والكمال ويمكن ان يكون

الصلوة سببا لزيادة المثوبات الاخروية وان لم تكن سببا لحصول كمال لهم وكيف يمنع ذلك عنهم وقد ورد في الاخبار

الكثيرة وصول آثار الصدقة الجارية والاولاد والمصحف وغيرها الى الميت والدليل دل على اشتراكهم مع سائر

الاحكام بل هم اباء هذه الامة كما ورد والامة اولادهم وكلما صدر عن الامة من خير وطاعة يصل اليهم نفعها وبركتها ولكن

اليق ان يكون صلواتنا عليهم سببا لامور تقتضيها لهم من رواج دينهم وكثرة امتهم واستيلاء قائمهم ع وتعظيمهم وتبجيلهم

وذكرهم في الملاء الاعلى بالجميل والثناء عليهم كما ذكر بعض في تفسير الصلوة عليه ان المراد تعظيمه في الدنيا باعلاء ذكره

واظهار دينه وابقاء شريعته وفي الاخرة باجزال مثوبته وتشفيعه في امته وابداء فضيلته بالمقام المحمود وقد ورد في بعض

الاخبار في معنى السلام عليهم ان المراد سلامتهم وسلامة دينهم وشيعتهم في زمان القائم ع ونظير هذا ما يقال تعظيمه ص

في اللعن على اعدائهم انه هل يصير سببا لزيادة عقابهم ام لا وعلى الثاني يلزم ان يكون لغوا وعلى الاول يلزم

ان يعاقبوا ازيد من التشديد والعذاب بفعل غيرهم ما لا يستحقونه ويمكن التفصي عن ذلك بوجوه الاول ان نختار

الشق الثاني ونقول الفائدة فيه اظهار بغض اعداء الله والولي والغرض منه ليس طلب العذاب بل محض اظهار عداوتهم

فيتحقق بذلك المثوبة العظيمة كما في ذكر كلمة التوحيد المحض فانه في التعظيم ... الاعتقاد الحق الثاني ان نختار

الشق الاول ونقول ان مقادير العقوبة ليس الا بتقدير الشارع فاذا قرر على ترك الصلوة عقاب الف سنة

وقال لعبده لا تتركها والا اعاقبك كذا وكذا فيحكم العقل بحسن العقاب في تلك المدة على تركها الامر بها

وتحذيره عن تركها واعلامه كون ذلك العقاب بازاء تركها فكذا ههنا قرر الشارع لهؤلاء الاشقياء بحسب

اعمالهم عقابا ... وعقابا متوقفا على لعن ... انهم يستحقون كل عقاب ... كل لعن الثالث ان

الائمة لا يعاقبهم على قدر استحقاقهم فكل لعن لا عن ونزيد بسببه في عقابهم لا يزيد على ما يستحقونه

من العقوبة الرابع ان الائمة ... هؤلاء ... في نفسه ... امر الائمة ... اخر ... الظلم

على غيرهم ومنع القواعد التي كانت ... مع اقتدار المعصوم و ... ظهوره من المنافع الدنيوية والاخروية

الهداية ودفع الظلم وكشف الحيرة والبلاء ولا يوجد احد الا ... ثمرة تلك الشجرة الملعونة شيء بل ...

الى ان يصل اليهم من اثار ظلمهم فصار كثيرة كما ورد في الاخبار المتضافرة انه ما زال حجر عن حجر والا ارتعش تحته
دم الا وهو في اعناقهما يعني الاول والثاني فان الشيعة مظلومون مطالبون بحقوقهم وكل من طلب حقا واستعدى من ظلم
فيزيد عقابهم على قدر لعن من يلعنهم والله العالم   ما رويناه عن ثقة الاسلام في الروضة باسناده
عن الصادق عليه السلام قال قال موسى يا رب من اين الداء قال مني قال فالشفاء قال مني قال فما يصنع عبادك بالمعالج قال
يطيب انفسهم فيومئذ سمي المعالج بالطبيب   قوله عليه السلام يطيب ان كانت بالياء المثناة كما في بعض النسخ فا
الامر واضح وان كان بالباء الموحدة كما في اكثر النسخ فلا يخلو عن اشكال لان المشتق والمشتق منه
مختلفان لان احدهما من المضاعف والاخر من المعتل ويمكن ان يقال ان المراد ان اطلاق الطبيب ليس بسبب مداواة الابدان
على الامراض بل بسبب مداواة النفوس عن الهموم والاحزان فهو انما سمي طبيبا لمعالجته النفوس فتطيب لذلك قال الفيروزابادي
الطب مثلثة الطاء علاج الجسم والنفس فلا يكون الاشتقاق ملحوظا ليتكلف او يقال انه من احد قسمي الاشتقاق
ويمكن ان يكون ذلك مبنيا على الاشتقاق الكبير   ما رويناه عن ... عن النبي صلى الله عليه وآله قال ان
قلوب بني ادم كلها بين اصبعين من اصابع الرحمن يقلبها كيف يشاء وقد ذكر له معان   انه قد ورد في اللغة والشرع
اطلاق الاصبع على الاثر الحسن ومفتاح انه ما من ادمي الا وقلبه بين نعمتين جليلتين كبيرتين وهي نعم الدنيا ونعم الاخرة لا
نقاده ... وتسمية النعمة اصبعا ... الاصبع الاتية   ان يكون المقصود ... تعريف القلوب عليه تعالى كما
يقلب ... الشيء ... اصبعيه وهو المراد من قوله تعالى والسموات مطويات بيمينه   انه يجوز ان يكون
القلب يشتمل على ... على شكل الاصبعين يحركه الله تعالى بهما ويقلبه بهما   ان المراد بالاصبعين النقطة السوداء
والنقطة البيضاء اللتان في قلب ابن ادم كما ورد في الاخبار ان الاولى تتزايد بتزايد الذنوب حتى تغطي القلب
كله السواد كما ان القلب اذا فعل افعال البر تتزايد بها حتى يصير كله ابيض   ان المراد بهما اوامر الله ونواهيه
التي لا يكون التصديق بها الا بالقلب يكون اشارة الى الاوامر والنواهي ونسخهما في وقت دون اخر
ان يكون المراد بهما اللطف والخذلان فانه ... ما يلحق به الالطاف ... ما يكون ... اللتي
بها ... الذي ... وقلبه الذي ... كما ورد في الحديث المشهور ... الخذلان ...
... المهالك   ان المراد بهما ما ورد في بعض الاخبار ان لكل قلب ملكا عن يمينه وشيطانا عن يساره

احدهما يامره بالخير والاخر يامره بالشر ويسمى كل منهما اصبعا لانه مخلوق من مخلوقاته والله العالم
ما رويناه عن الشيخ البهائي في الكشكول قال روي ان من الحقيقة ما لا يمكن ان ... انه من المخصوصات التي وضعها
الصوفية كما لا يخفى على المتتبع للاخبار المعصومية وكيف كان فقد ذكر البهائي محملين   انه خالف لظاهر الشريعة
في نظر العلماء فلا يمكن قوله وعلى هذا يجري قول مولانا زين العابدين عليه السلام يا رب جوهر علم لو ابوح به لقيل لي انت
ممن يعبد الوثنا ولاستحل رجال مسلمون دمي يرون اقبح ما ياتونه حسنا   ان العبارة قاصرة عن ادائه عن ...
بيانه فكل عبارة قريبة الى الذهن من وجه بعيدة عنه من وجوه وعلى هذا يجري قول بعضهم وان قميصا خيط من نسج
تسعة وعشرين حرفا عن معانيك قاصر   ما رويناه عن المرتضى ... ان الميت
ليعذب ببكاء اهله عليه وفي رواية اخرى ان الميت في قبره يعذب بالنياحة عليه ووجه الاشكال معارضته للادلة
العقلية والنقلية انه لا تزر وازرة وزر اخرى وان الانسان لا يعذب بفعل غيره ووجه بوجوه   انه اذا
اوصى اهله بان ينوحوا ويبكوا عليه كما كان متعارفا في الجاهلية يعذب بسبب ذلك   ان معنى يعذب يتالم
اهله انه اذا علم ببكائهم ونياحتهم تالم بسبب ذلك فكان عذابا له   ان يكون المراد ما تعارف في الاعصار
السابقة من انهم ينوحون على الميت ويعددون اوصافه الجميلة عندهم القبيحة عند الله مثل قتل الاقران والغارة على
المسلمين ونحو ذلك من الاوصاف التي يعذب الميت عليها وهم ينوحون بها عليه   ما رويناه بالاسناد
عن الصدوق في الفقيه باسناده الى سدير الصيرفي قال قلت لابي جعفر عليه السلام حديث بلغني عن الحسن البصري فان كان
حقا فانا لله وانا اليه راجعون فقال وما هو قلت الحسن يقول لو غلى دماغه من حر الشمس ما استظل بحائط صيرفي ولو
تفرث كبده عطشا لم يستق من دار صيرفي ماء وهو عملي وتجارتي وعليه نبت لحمي ودمي ومنه حجي وعمرتي فجلس
فقال كذب الحسن خذ سواء واعط سواء واذا حضرت الصلوة فدع ما بيدك وانهض الى الصلوة اما علمت
ان اصحاب الكهف كانوا صيارفة الكلام يعني صيارفة الكلام ولم يعن صيارفة الدراهم   هذا الخبر من
متشابهات الاخبار ومشكلات الاثار وقد حارت في معناه الافكار واضطرب في فهمه العلماء والابرار فانه
لا يظهر وجه لعدم ... في تكذيب الحسن البصري ان اهل الكهف كانوا صيارفة الكلام لا صيارفة الدراهم مع
... ولم يركن النفس اليه فذهب بعضهم الى ان هذه الفقرة اعني قوله صيارفة الكلام لا صيارفة الدراهم

من كلام الصدوق وبين انه تمام كلام الرازي وقيل من كلام الامام الاول وكيف كان فقد رويت هذه الفقرة ايضا
في عدة اخبار منها مضى في الاشكال بعينه فمنها ما رواه العياشي في تفسير سورة الكهف عن درست عن ابي عبد الله ع انه
ذكر اصحاب الكهف فقال كانوا صيارفة الكلام لا صيارفة دراهم ونحوه غيره وكيف كان فقد ذكر على ذلك توجيهه
وجوها الاول ان يكون بين دلم بين بصيغة المفعول فيكون المراد ان لهن دهم في تأديب ما روى صيارفة فلان
المعنى بها صيارفة الكلام لا صيارفة الدراهم بناء على ما ورد من قول رسول الله ص في الناس بين من يعرف الكلام في
المواعيد ونحوها الثاني ان الفعلين المذكورين مبنيان للفاعل اي يعني رسول الله ص في ذلك ورد على ذم الصيرفي يعرف
الكلام كما ينبه عليه قال رسول الله ص وذكر شديده لمن يعرف الكلام في المواعيد ونحوها وحاصله يرجع الى ما قبله
والفرق انما هو في الفعل الثالث ان المعنى ان صرف الكلام في مقام التقية امر ممدوح وان كان في غيره مذموما
ومقصود الامام ع بيان انهم كانوا صيارفة الكلام اي في شأن استعمال التقية ويؤيده ما روي عن الراوندي في
قصص الانبياء عن الصادق ع وذكر اصحاب الكهف فقال لو كلفكم قومكم ما كلفهم قومهم فافعلوا فعلهم فقيل له وما كلفهم قومهم قال لو كلفكم قومكم امام
كلفوهم الشرك بالله فاظهروه لهم واسروا الايمان حتى جاءهم الفرج وقيل ان اصحاب الكهف كذبوا فاتجرهم وصدقوا
فاتجرهم الله وقيل كانوا صيارفة الكلام ولم يكونوا صيارفة الدراهم وقال خرج اهل الكهف على غير ميعاد فلما
صاروا في الصحراء اخذ هذا على هذا وهذا على هذا العهد والميثاق ثم قال اظهروا واظهروا امركم فاظهروه فاذا هم على امر واحد
وهو الدين الحق وقال ان اصحاب الكهف اسروا الايمان واظهروا الكفر فثابهم على اظهارهم الكفر اعظم من ثوابهم على اسرارهم
الايمان قال وما بلغت تقية احد ما بلغت تقية اصحاب الكهف ان كانوا ليشدون الزنانير ويشهدون الاعياد فاعطاهم
الله اجرهم مرتين وفي قوله ع ما بلغت تقية [illegible] نوع نكاية من شيعة الآن [illegible] وترك التقية نقد الكلام ان رعاية [illegible]
مناسبة للمذهب في صرف الدراهم ولا دخل لذلك في كون اهل الكهف صيارفة الكلام وغاية ما يمكن ان يقال
ان امثال هذه النظائر موجودة في الاحاديث مثل ما روي في الكافي في باب الكفالة والحوالة عن حفص البختري قال
استبطأت عني الحج فقال لي ابو عبد الله ع ما الذي حبسك عن الحج فقلت جعلت فداك تكفلت برجل فحضرني فقال ما لك والكفالات
اما علمت انها اهلكت القرون الاولى ثم قال ع ان قوما اذنبوا ذنوبا كثيرة فاشفقوا منها وخافوا خوفا شديدا وجاء آخرون
فقالوا ذنوبكم علينا فانزل الله عز وجل عليهم العذاب ثم قال تبارك وتعالى تخافوني واجترأتم علي قال فانظر كيف قال ع

كفانا

كفالة الاموال بكفالة الآثام انتهى كلام سلطان العلماء وذكر بعض المحققين بعد ذكره هذا الكلام ان هذا
الكلام جيد الا انه لم يأت على الاشكال الذي في الباب ويمكن ان يقال انه لما كان الصيرفي كما يطلق على صيرف
النقود كذلك يطلق على صيرف الكلام بالزيادة والتحسين مجمع البحرين مطلبه منه واستشهد بكلام اهل اللغة بهذا الاطلاق
٣ الفقا دم قال واهل الكهف كانوا صيارفة بالمعنى الثاني يعني صيارفة الكلام يتصرفون بجاهدة الكلام وتجويده ويعرفون جيد الفاظه
وصوابه قالوا انسب ان يقال هنا انه اذا كان الامر كذلك فكيف يتجه ذم صيارفة الدراهم والانزاء ويهم مطلقا في الحد
الذي ذكره المحقق البحرين في المدح والذم والثواب والعقاب لا يناط بمجرد الاطلاقات اللفظية من حيث هي وانما يناط
بالمقاصد ولا شبهة في ان الغش بجلا التقية والروى في الجملة من حيث هو غش وتعذر ليس بحرام ولا مكروه وانما الحرام والمكروه
هو ما يقع من بعض الصيارفة ما اذا بعضهم وحاصله انه ليس في لفظ الصيرفي ولا في معناها ما يوجب مقالة
المثال التقرف م المحقق البحرين تحققها في اهل الكهف وغيرهم من المعنى واما اللفظ فظاهر واما في المعنى فلان صيرف الصيرفي هو الحقيقة للنقرة ما الاشتراك
على ما صرح به اهل اللغة وذلك مشترك بين اصحاب الكهف باعتبار تنقيدهم نقدهم في الكلام وتمييز الصحيح منه من الفاسد واختيار الصحيح العدد
والصيارفة في الدراهم والدنانير وتمييزها وتنويعها بين الجيد والزيف والاظهر ان كان انتقد عالم بين هذا ان يرجع كما تنبه عليه
بقوله خذ سواء واعط سواء وكيف كان اصحاب الكهف في الكلام ولا قصور في الصيرفي من حيث هو صيرفي وانما
من حيث هو صيرف الدراهم بين المعقول ولو كان في نقرة الى ضحك انتهى ما رويناه بالاسناد
عن المحقق المحدث البحراني قال في بعض الاخبار واوحى عيسى بن مريم الى شمعون بن حمون الصفا واوحى شمعون
الى يحيى بن زكريا قال وهذا ظاهره ينافي ما في الكافي بسنده عن علي بن محمد عن بعض اصحابنا عن علي بن الحكم عن عبد الرحمن
بن سالم العامري عن ابي عبد الله ع قال ان عيسى بن مريم جاء الى قبر يحيى بن زكريا وكان سأل ربه ان يحييه له فدعاه
٢ فقال ما تريد مني م فاجابه وخرج اليه من القبر فقال له ما تريد مني فقال اريد ان تؤنسني كما كنت في الدنيا فقال له يا عيسى ما سكنت عني حرارة الموت
وانت تريد ان تعيدني الى الدنيا وتعود الي حرارة الموت فتركه فعاد الى قبره وهذا الخبر قد سئل به بعض الفضلاء
الشيخ احمد بن عبد السلام البحراني وهو من اجلاء فضلاء بلاد البحرين وقد كان خطيبا للشيخ علي بن سليمان
البحراني يوم الجمعة فاجاب بما لفظه وبه رفع التناقض بما وصل اليه شيخ احمد بن عبد السلام البحراني لا زالت
فضائلكم مشهورة وبيوتكم بانوار الافادة معمورة [illegible] الحديثين [illegible] آفاق الصدق [illegible]

من قطع الحق يمكن دفع التنافي المفهوم من ظاهرها بان عيسى حيث كان باقيا في نشأته الصورية في عالم الافلاك اخبر انه

كانت الوجهة الصانعية من غير الاشعون عند خروجه بقالبه الصوري الى السماء وسؤاله ربه اي ان يحيى له

يجي بعد وجهه يشعون اليهود شهادته على يد الانبياء ولا تحضرون في ذلك بل لولا ذلك لوقع التنافي في الحديث

الثاني بعضه ببعض كما يظهر لك ايضا ان قيل هذا الكلام يخالف الظاهر في الحديث الثاني ان عيسى بن مريم جاء

الى قبر يحيى زكريا لان الظاهر من ذلك ان وقوع ذلك يوم اذ كان عيسى في العالم العنصري قبل عروجه الى العالم الفلكي

فالجواب ان عروجه الى العالم الفلكي غير مانع من ذلك فان المفهوم من الروايات انه يزور قبور الانبياء والائمة

ولا استحالة في ذلك ان جاء الى قبر يحيى لاشتراكهما في النبوة والولاية واقربية كما في الحكم المعارف

لاجل لها في هذه النشأة بعد ثبوت ذلك بالروايات الصحيحة الصريحة على ان الظاهر من الحديث ان

روحاني او مثالي لا صوري وكذا اجابة يحيى من العود المتعلق بالقالب الصوري وصبره كي اليه ولم يكن

عدم قبوله الى التعلق المشتمل بالجوف من حرارة الموت معنى معقد عليه لان علوه ظاهره يستدعي وقوع التعلق

المشتمل والعقول المغايرة التي كانت موجودة قبل الموت فكيف يحقق الاستعفا وما وقع ام كيف يعقل طلب

الاستعفاء بالجوف من لون حرارة الموت التي لا بد من وقوعه على تقدير عوده الى حالته التي كان عليها من المفارقة

الواقعة قبل طلب عيسى فعلى هذا ذلك كلا ان سؤال عيسى واجابة يحيى وعوده كل ذلك انما هو في عالم الارواح او عالم

المثال وح فلا يتحقق التنافي بين الحديثين وهذا ما وعدنا به سابقا بقولنا كما يظهر لك ايضا والله اعلم

بالصواب وفي الحديثين بحث طويل لا يسع المقام ذكره والسلام انتهى   لعل البحث الطويل الذي

اشار اليه ما فيه من الاشكال من انه منافي للاخبار المستفيضة الدالة على ان اجساد الانبياء لا تبقى في الارض

اكثر من ثلثة ايام او اربعين يوما وقد تقدم الكلام فيه في ذلك مستقصى   ما رويناه عن المحدث

الحر العاملي قال في بعض الروايات الغير المشهورة من عرف الحق لم يعبد الحق ثم وجه بتوجيهات ثلثة باثني عشر

وجها   الا يكون المراد بالعبادة في قوله لم يعبد الحق الجحود والانكار ويكون المعنى من عرف

الحق لم يجحده ولم ينكره وهذا المعنى صرح به اهل اللغة كصاحب القاموس وغيره في قوله

تعالى قل ان كان للرحمن ولد فانا اول العابدين اي الجاحدين

الا يكون

الا يكون يعبد بالتشديد بمعنى يذلل اي من عرف الحق لم يذلل الحق بان يستخف بالطاعات ويرتكب المحرمات

الا يكون المراد من عرف الحق اي حق المعرفة لم يعبد الحق لان حق المعرفة انما تحصل يوم القيمة وفي ذلك

اليوم ينقطع التكليف فلم يعبد الحق   الا يكون المعنى من عرف الحق او حق المعرفة التي تمكن في الدنيا لم يعبد

حق العبادة فكيف من دونه في المعرفة والعبادة   الا يكون المعنى من عرف الحق اي من عرف الله لم يعبد حق العبادة وعلى

هذا الوجه وما قبله فرق يظهر بالتامل   الا يكون من اسم استفهام اي كناية عن النفي فيكون المعنى من يعرف   اي كنفس م

الحق ولم يعبده وحذف الواو في هذا المقام غير مضر فهو كقول المتنبي اي يوم سرني بوصال لم ترعني ثلثة بصدود

اي ولم ترعني   الا يكون من اسم موصول بمعنى الذي ويراد بها الله سبحانه والمراد بالحق حقائق الاشياء فيكون المعنى

الذي عرف حقائق الاشياء لم يعبد لانه معبود لا عابد   الا يكون المعنى كما تقدم ويعبد بالبناء للمجهول اي من عرف

حقائق الاشياء الذي هو الله لم يعبد حق العبادة   الا يكون المعنى الذي عرف الحق اي الله سبحانه لم يعبد

بالبناء للمجهول بالحق لامتناع كونه ربا مربوبا والها مالوها   الا يكون المراد بالحق الحق الواجب للمؤمنين

مع هذا الا رق ولم يعبد بالتشديد بالبناء للمعلوم اي من عرف الواجب عليه لم يذلل ذلك الحق ويجعله الحق الواجب عليه مكرر

يعبد بمعنى يذلل   الا يكون عرف بالتشديد ويعبد بالتشديد ايضا للمفعول والفاعل ثم يجري على بعض الوجوه السابقة

الا يراد بالحق الثابت كما ذكر سابقا ويخص بغيره تعالى من حيث الاكثرية لانه لا يعرف وانما يتعلق به المعرفة

بصفاته واسمائه وافعاله وايضا في بعض وجوه تعالى من الا يكون يعبد دونه فمن عرفه علم انه غير مستحق للعبادة فلم يعبده ومن

لصفاته

عبده لم يكن عرف العبد ولا عبده   ما روي عن النبي انه قال علماء امتي انبياء بني اسرائيل او

كانبياء بني اسرائيل او افضل من انبياء بني اسرائيل وهذا الحديث لم نقف عليه في اصولنا واخبارنا بعد الفحص والتتبع

والظاهر انه من موضوعات اهل السنة ومن صرح بوضعه من علمائنا المحدث الحر العاملي في الفوائد الطوسية والمحدث الشريف الجزائري

كان وكيف كان يمكن توجيهه بوجهين   الاول المراد بالعلماء الائمة ووجه التشبيه العصمة او الحجية على الخلق او الفضل

عند الله وذلك لا ينافي ما ثبت من كون كل من الائمة افضل من كل واحد من انبياء بني اسرائيل لان المراد التشبيه بالمجموع

ولا يلزم كون من المشبه مساويا ويؤيد هذا المعنى ما نقلناه من الاخبار وغيره من الاثار الواردة عن الائمة

عليهم سلام الملك الغفار من قولهم نحن العلماء وشيعتنا المتعلمون وسائر الناس غثاء   الا يكون

المراد بالعلماء علماء الأئمة من الفرقة المحقة والطائفة المحقة الذين اوتوا في الغيبة الكبرى ولم يروا البشر ولم يدركوا الائمة
وثبتوا على الإيمان كما ورد مدحهم في القرآن بقوله تعالى الذين يؤمنون بالغيب مع ما استفاضت به الاخبار ووجه التشبيه
انه في قرب المرتبة عند الله تعالى اوفى وجوب السؤال عنهم والرجوع الى احكامهم والكثرة والانتشار في الاقطار والاعصار
او وجودهم في كل عصر وزمان او تكلمهم بالشقة العظيمة الكثيرة من الظلم والموت او نحو ذلك
ما رويناه عن المحدث الشريف الجزائري في شرح العيون عن مولانا امير المؤمنين ع قال كل العلوم تندرج في الكتب الاربعة
وعلومها في القرآن وعلوم القرآن في الفاتحة وعلوم الفاتحة في بسم الله الرحمن الرحيم وعلومها في الباء من بسم الله وحكي عن الشيخ
البهائي انه قال في معنى هذا الحديث وذلك لان المقصود من كل العلوم وصول العبد الى الرب والباء للالصاق فهي توصل
العبد الى الرب وهو نهاية المطلب واقصى الامد وفي رواية انه قال وانا النقطة تحت الباء قيل ولعل معناه انه بعد العلوم
... كان نقطة الباء تميزها عن التاء والثاء كذلك هو ع ويمكن ان يكون المراد بالنقطة الوحدة والبساطة و
يكون المعنى انه هو الفرد الذي لا يشاركه احد في علومه وغرائب احواله وعلى ذلك يحمل ما روي من ان العلم نقطة كثرها
الجاهلون ما رويناه الاية السابقة من الصدوق في الخصال باسناده عن الصادق ع قال ان لله تعالى
عز وجل اثنى عشر الف عالم كل عالم منهم اكبر من سبع سموات وسبع ارضين ما يرى عالم منهم ان لله عالما غيرهم وانا الحجة عليهم
وعن محمد بن مسلم قال سمعت ابا جعفر ع يقول لقد خلق الله في الارض منذ خلقها سبعة عالمين ليس هم من ولد
ادم خلقهم من اديم الارض فاسكنهم فيها واحدا بعد واحد مع عالمه ثم خلق الله ادم ابا البشر وخلق ذريته منه
الحديث وفي الخصال والتوحيد عن جابر بن يزيد قال سألت ابا جعفر ع عن قول الله عز وجل افعيينا بالخلق الاول بل هم
في لبس من خلق جديد قال يا جابر تأويل ذلك ان الله عز وجل اذا افنى هذا الخلق وهذا العالم واسكن اهل الجنة
الجنة واهل النار النار جدد الله عز وجل عالما غير هذا العالم وجدد عالما من غير فحولة ولا اناث يعبدونه ويوحدونه وخلق
لهم ارضا غير هذه الارض تحملهم وسماء غير هذه السماء تظلهم لعلك ترى ان الله عز وجل انما خلق هذا العالم الواحد وترى
ان الله لم يخلق بشرا غيركم بلى والله لقد خلق الله تبارك وتعالى الف الف عالم والف الف ادم انت في اخر تلك العوالم واولئك
الادميين وروى الثقة الجليل محمد بن الحسن الصفار في البصائر باسناده عن الحسن بن علي ع قال ان لله مدينتين احدهما بالمشرق
والاخرى بالمغرب عليها سور من حديد وعلى كل مدينة سبعون الف الف مصراع من ذهب وفيها سبعون الف الف لغة يتكلم

[illegible]

كل لغة بخلاف لغة صاحبه وانا اعرف جميع اللغات وما فيهما وما بينهما وما عليهما حجة غيري وغير الحسين اخي وباسناده عن ابي
عبد الله ع عن ابيه عن علي بن الحسين ع عن جابر ... قال ان لله تعالى بلدة خلف المغرب يقال لها جابلقا وفي جابلقا
سبعون الف امة ليس منها امة الا مثل هذه الامة فما عصوا الله طرفة عين فما يعملون من عمل ولا يقولون قولا
الا الدعاء على الاولين والبراءة منهما والولاية لاهل بيت رسول الله ص وباسناده عن ابي عبد الله ع قال ان من وراء
هذا ارضا بيضاء ضوءها منها فيها خلق يعبدون الله لا يشركون به شيئا يتبرؤون من فلان وفلان وباسناده عن ابي جعفر ع
قال ان الله خلق جبلا محيطا بالدنيا من زبرجد خضر وانما خضرة السماء من خضرة ذلك الجبل وخلق الله خلفه خلقا لم يفترض عليهم
شيئا مما افترض على خلقه من صلوة وزكوة وكلهم يلعن رجلين من هذه الامة وسماهما قيل انما وصف الجبل بالخضرة
لتوسطه بين ذلك العالم الروحاني الموصوف بالنور والبياض وهذا العالم الجسماني الموصوف بالظلمة والسواد
وباسناده عن ابي عبد الله ع قال ان من وراء شمسكم هذه اربعين شمسا فيها خلق كثير وان من وراء قمركم اربعين قمرا
فيها خلق كثير لا يدرون ان الله خلق ادم ام لم يخلقه الهموا الهاما لعنة فلان وفلان وعن عبد الله بن عبد الرحمن عن ابي
الحسن ع قال سمعته يقول ان الله خلف هذا النطاق زبرجدة خضراء فمن خضرتها اخضرت السماء قال قلت وما النطاق
قال الحجاب ولله وراء ذلك سبعون الف عالم اكثر من عدد الانس والجن وعن عبد الصمد بن علي قال دخل رجل على علي بن الحسين ع
فقال له من انت قال منجم قال فانت عراف قال فنظر اليه ثم قال هل ادلك على رجل قد مر مذ دخلت علينا في اربعة عشر عالما
كل عالم اكبر من الدنيا ثلاث مرات لم يتحرك من مكانه قال من هو قال انا وفي رواية اخرى اثنى عشر عالما وروي في تفسيره
عن عبد الله بن عباس في قوله تعالى رب العالمين قال ان الله خلق ثلاثمائة عالم وبضعة عشر عالما خلف قاف وخلف البحار السبعة
لم يعصوا الله طرفة عين قط لم يعرفوا ادم ولا ولده الحديث وروى ثقة الاسلام في الكافي عن عجلان ابي صالح في
الصحيح قال دخل رجل على ابي عبد الله ع فقال له جعلت فداك هذه قبة ادم ع قال نعم ولله قباب كثيرة الا ان خلف مغربكم
هذا تسعة وثلاثين مغربا ارضا بيضاء مملوة خلقا يستضيئون بنوره لم يعصوا الله طرفة عين ما يدرون خلق ادم
ام لم يخلق يبرؤون من فلان وفلان وعن الثمالي قال قال لي ابو جعفر ليلة وانا عنده ونظر الى السماء فقال يا ابا حمزة
هذه قبة ابينا ادم وان لله سواها تسعة وثلاثين قبة فيها خلق ما عصوا الله طرفة عين لا يبعد في امثال هذه الاخبار
حملها على ظاهرها من دون التزام تاويل فيها ونقل عن المقدس وهو من اعاظم حكماء الاسلام انه قال في كتاب اخوان الصفا

البلاد المعمورة في الربع المسكون من الارض عدتها اسبعة عشر الف مدينة وكسر فيمكن ان يكون المراد بالعوالم
المدن للاتفاق الفاحش المشاهد في احوال المدن واوضاعها من جهات شتى انها وعمرانها واختلاف سكانها في السنتهم
والوانهم وشمائلهم واخلاقهم وساير احوالهم الصورية والمعنوية وغير ذلك من مقتضيات الطوالع والعرض والطول و
التراب والاهوية المختلفة فبسبب هذه الاختلافات يدعي ان كلا منها عالم على حدة وهذا امر معروف مشهور حتى
بالنسبة الى الاشخاص كما يقال ان فلانا عالم اخر ويمكن حمله على السموات والافلاك الكلية والجزئية وطبقات
العناصر وكائنات الجو من الغيوم والامطار والثلوج والرياح والبرق والرعود والشهب وجميع اصناف النوع والكواكب واقسامها
والى رؤيها منها من العجائب والغرائب فهذا كله ممكن وحيث الكلام في التوفيق بين الروايات المذكورة من الاختلاف في عدد العوالم وقد حاول ودل
بعض المحقق الجمع بينها بان حديث الاثني عشر الف مبني على ان المخلوقة الان الموجودة بالفعل كل منها في محل الذي يعلم الله
وحديث السبعة انما يدل على عدد العوالم المتعاقبة المتجددة في محل هذا العالم المحسوس الذي نحن فيه وكذا حديث الالف
الف محمول منها على السعة من الانواع ويكون لكل منها عدة كثيرة من الافراد بحيث يبلغ المجموع الالف والمبثوث الف
في حديث الدهقان يكون محمولا على العدد الكثير كما هو الشايع المعروف فلو عاد الاثني عشر الف ان اريد فيه الحقيقة
فلعدم عد الافراد ويكون الاثني عشر الف محمولا على الانواع نظير ما تقدم والثلثمائة وبضعة عشر في حديث ابن عباس على
الاجناس فان الثلثمائة وبضعة عشر من العوالم التي خلقها قال والجار للسبعة والباقي في خبرها من الالاف يمكن ان
حديث ابن عباس لا ينافي غيره مقابلة اخبار اهل العصمة في حديث الاجابة عشر وما يقرب منها يدل على
انه قد روي ساعة ملك من اربعة عشر عالما والاول لما الحصر للعوالم في ذلك وكون القباب اربعين لا ينافي كون العوالم
اكثر من ذلك لاحتمال كون الزيادة على غير هذه الهيئة الكروية على ان مفهوم العدد ليس بحجة كما تحقق في محله ويمكن
في حديث سبعين الف عالم وجه اخر وهو ان يكون المراد الامم التي جاء بها كما يدل عليه حديث البصائر المتقدم والان طائفة
من الاشراقيين وحكماء الاسلام اولوا الروايات المذكورة بما اشتهر من ان ثمة عالما مثاليا متوسطا بين عالمي المعقول والمحسوس
وقالوا انه عالم نوراني من نفسه لذا قال يستغنون بنوره عن نور هذا العالم وقال ان منه ووصف بالجابلقا
في رواية الدهقان لتوسطه بين العالم الروحاني الموصوف بالبيض والنور والعالم الجسماني الموصوف بالظلمة والسواد ونقل عن
المحقق التفتازاني في شرح المقاصد انه قال ذهب بعض المتألهين من الحكماء المتقدمين وزعمت القدماء ان بين عالمي المحسوس والمعقول واسطة

ثم

تسمى عالم المثل ليس في تجرد المجردات ولا في مخالطة الماديات وفيه لكل موجود من المجردات والاجسام والاعراض والحركات والسكنات
والاوضاع والهيئات والطعوم والروائح مثال قائم بذاته معلق لا في مادة ويظهر للحس بمعونة مظهر كالمرآة والخيال والماء
ونحو ذلك وقد ينتقل من مظهر الى مظهر وقد يبطل كما اذا فسدت المرآة والخيال او زالت المقابلة والتخيل وبالجملة هو عالم عظيم الفسحة
غير متناه يحذو حذو العالم الحسي في دوام حركات افلاكه المثالية وقبول عناصره ومركباته اثار حركات افلاكه المثالية واشراقات
العالم العقلي وهذا ما قال الاقدمون ان في الوجود عالما مقداريا غير العالم الحسي لا تتناهى عجائبه ولا تحصى مدنه ومن
جملة تلك المدن جابلقا وجابرسا وهما مدينتان عظيمتان لكل منهما الف باب لا يحصى ما فيهما من الخلائق ومن هذا العالم
تكون الملائكة والجن والشياطين والغيلان لكونها من قبيل المثل والنفوس الناطقة المفارقة الظاهرة فيها وبه تظهر
المجردات في الصور المختلفة بالحسن والقبح واللطافة والكثافة وغير ذلك بحسب الاستعدادات الفاعل والقابل وعليه بنوا امر المعاد الجسماني
فان البدن المثالي الذي تتصرف فيه النفس حكمه حكم البدن الحسي في ان له جميع الحواس الظاهرة والباطنة فيتلذذ و
يتألم باللذات والالام الجسمانية ويبطل كون الصورة المعلقة من منها ما يتنعم السعداء ومظلمة منها ما يعذب الاشقياء
وكذا امر المنامات وكثير من الادراكات فان جميع ما يرى في المنام او يتخيل في اليقظة بل يشاهد في الامراض وعند غلبة الخوف
ونحو ذلك من الصور المقدارية التي لا تحقق لها في عالم الحس كلها من عالم المثل وكذا كثير من الغرائب وخوارق العادات كما يحكى
عن بعض الاولياء انه مع اقامته ببلده كان من حاضري المسجد الحرام ايام الحج وانه ظهر من بعض جدران البيت او خرج من بيت
مسدود الابواب والكوات وانه احضر بعض الاشخاص والثمار وغير ذلك من مسافة بعيدة في زمن قريب الى غير ذلك ونقل بعضهم
عن المعلم الاول نقلا عن برمنس وفيثاغورس وانبادقلس وافلاطون وغيرهم من افاضل القدماء ان في الوجود عوالم اخرى
ذوات مقادير غير هذا العالم الذي نحن فيه وغير النفس والعقل وفيه العجائب والغرائب وفيها من البلاد والعباد والانهار
والاشجار والصور المليحة والقبيحة ما لا يتناهى ويقع هذا العالم في الاقليم الثامن الذي فيه جابلقا وجابرسا وهو اقليم ذوات
العجائب وهي متوسط ترتيب العوالم ولا يملك من المرور عليه وقد شاهد هذا العالم بعض الكملة والمهرة واهل العلم
الرواية ينطق بالايات بها ديار كره والانكار في روضة الكافي بعد حديث القباب نقل عن المحقق
الاردبيلي ان في الوجود عالما مقداريا غير العالم الحسي لا تتناهى عجائبه ولا تحصى مدنه ومن جملة تلك المدن جابلقا وجابرصا وهما
مدينتان عظيمتان لكل منهما الف باب لا يحصى ما فيهما من الخلائق وقال بعض اهل العلم ان لكل نفس خلق عوالم السموات العلى

والنهار لا يفترون وخلق الله من تحت هذه الارض عالما على صورنا اذا ابصره العارف يشاهد نفسه فيهم ثم قال وفي كل ما فيها
حي ناطق وهي ناطقة باقية لا تفنى ولا تتبدل واذا دخلها العارفون انما يدخلونها بارواحهم لا باجسامهم فيتركون
هياكلهم في هذه الارض الدنيا ويتجردون وفيها مدائن لا تحصى بعضها يسمى مدائن النور لا يدخلها الا كل مصطفى مختار وكل
حديث وآية وردت عندنا فيما قصر فيها العقل عن ظاهرها وجدنا ما على ظاهرها في هذه الارض وكل جسد يتشكل فيه الروحاني من ملك وجن
وكل صورة يرى الانسان فيها نفسه في النوم فمن اجساد هذه الارض انتهى ونحن قد نقلنا وكذا البراهيمي في كتابه المسمى بنقد
خليط له عمن كان من اهل الله اقول هذا كلام محي الدين في الفتوحات نقلناه على اختصار وزاد فيها وقال راى ذكر عبد الله
بن عباس فيما روى عنه في حديث هذه الكعبة وانها بيت واحد من اربعة عشر بيتا وان في كل ارض من الارضين السبع خلقا مثلنا
حتى ان فيهم ابن عباس مثلي وصدقت هذه الرواية عند اهل الكشف وكل ما فيها حي ناطق الا ما تقدم وقال الشيخ البهائي
في الاربعين بعد تحقيق ان الارواح بعد مفارقة الابدان تنتقل الى ابدان مثالية روايات جمة من سلطان الى الحقيقي
ما لفظه وهذا يؤيد ما قاله طائفة من اساطين الحكماء من ان في الوجود عالما مقداريا غير العالم الحسي وهو واسطة بين عالم
المجردات وعالم الماديات ليس في تلك اللطافة ولا في هذه الكثافة فيه الاجسام والاعراض من الحركات والسكنات والاصوات والطعوم
والروائح وغيرها مثل قائمة بذواتها معلقة لا في مادة وهو عالم عظيم الفسحة وسكانه على طبقات متفاوتة في اللطافة والكثافة
وقبح الصورة وحسنها وللابدان المثالية جميع الحواس الظاهرة والباطنة فيتنعمون ويتألمون باللذات والالام النفسانية والجسمانية
ونسب العلامة في شرح حكمة الاشراق القول بوجود هذا العالم الى الانبياء والاولياء والمتألهين من الحكماء وهو وان لم يقم على
وجوده شيء من البراهين العقلية لكنه قد تأيد بالظواهر النقلية وعرفه المتألهون بمجاهداتهم الذوقية وتحققوه بمشاهداتهم
الكشفية وانت تعلم ان ارباب الارصاد الروحانية اعلى قدرا وارفع شأنا من اصحاب الارصاد الجسمانية فكما انك تصدق هؤلاء
بما يلقونه اليك من خفايا الهيئات الفلكية فحقيق ان تصدق اولئك ايضا فيما يلقون عليك من خفايا العوالم الملكية انتهى كلامه
والله العالم بحقائق الحال   ما روينا بالاسانيد عن الصدوق في عيون الاخبار والامالي باسناده عن الحسن بن علي بن فضال عن
الرضا انه قال له رجل من اهل خراسان يا ابن رسول الله رأيت رسول الله في المنام كأنه يقول لي كيف انتم اذا دفن في ارضكم بضعتي
واستحفظتم وديعتي وغيب في ثراكم نجمي فقال الرضا انا المدفون في ارضكم وانا بضعة من نبيكم وانا الوديعة والنجم ولقد
حدثني ابي عن آبائه ان رسول الله قال من رآني في منامه فقد رآني لان الشيطان لا يتمثل في صورتي ولا في صورة

احد

من شيعتي ودليل واما الاحق لا بالحقيقة ولا ينال الا بعد قطع التعلق وفيه تتمثل مواعيد الآخرة
والخيال اما متصل او منفصل والمتصل متصل ومن الصوفية من زعم ان الخيال المنفصل
هو عالم المثال والخيال المتصل القوة الخيالية الانسانية وما يتخيل بها ولا يشاهد
هو المثال المقيد وما نشاهد من ذلك العالم نحو مثال مطلق وتوضيحه على ما بين ان القوة
الخيالية الانسانية ان يتخيل مثلا جبلا من ياقوت وشاهدها المشاهد مثالا مطلقا وهو اوما
شاهد او ما به الشهود كل باعتبار يسمى خيالا منفصلا ثم ان النفس في البرزخ تتمثل بالخيالي
وتتمثل بالمثالي وقالوا ان في هذا العالم مثال لكل شيء وما دام لا يتناهى عجائبه ولا يحصى مدنه ومن مدنها جابلقا
وجابرسا وهما مدينتان عظيمتان [illegible] لا يحصى ما في كل منهما من الخلائق وهو قلبها
اعظم منهما وهو من [illegible] وكثيرا ما يكون للنفس اتفاق بل منها الى به وقد يتصرف وبعضا
منها من المعجزات وخوارق العادات ويقرب من هذا الباب ما ورد ان مولانا امير المؤمنين صلوات الله عليه
في ليلة من ليالي شهر الله الاعظم رمضان المكرم قد افطر في منازل جمع من الصحابة رضي الله عنهم ثم لما ذكر ذلك
بحضرة سيد الرسل صلى الله عليه وآله وسلم قال عليه افضل التسليمات ان عليا افطر تلك الليلة في منزل كل منهم ومن
هذا القبيل ما يحكى عن بعض الاولياء انه مع اقامته ببلده كان من جاور بمسجد الحرام ايام الحج وانه ظهر من بعض
البيت خرج من بيت مسدودة الابواب والكوات وانه احضر بعض الاشخاص والثمار ونحو ذلك من مسافة بعيدة
في فصل [illegible] قال الشيخ العارف الشيخ محمد النور بخشي اللاهيجي في شرح الكلشن بلسان الفرس [illegible] قاد
كو شيخ تقليد [illegible] جابلقا عالم مثالي است كه در جانب مشرق ارواح واقعست كه برزخ است ميان غيب
وشهادت ومشتمل است بر صور عالم [illegible] برزخيست كه
ارواح بعد از مفارقت نشأه دنيويه در آنجا [illegible] وصور جميع اعمال واخلاق وافعال حسنه وسيئه كه در نشأه
دنياكسب كرده اند [illegible] واحاديث وآيات وارد است [illegible] برزخ در جانب مغرب اجسام واقع است
در مقابل جابلقا وخلق شهر جابلقا الطف واصفى اند [illegible] اعمال واخلاق ردية كه در نشأه

دنیویه کسب کرده ای پیشتر آنست که متصور بصور تعینها باشند ومراد از مشرقی ومغربی که در بعضی از کلام
او در شرح مذکور مفهوم می شود آنست که عالم الوهیت نسبت با ربوبیت مشرقی است که فیض از او بعالم ربوبیت
می رسد و عالم ربوبیت از این حیثیت مغربی هم باشد و عالم ربوبیت نسبت با برزخ مشرقی است که
فیض از او بعالم برزخ می رسد و برزخ مغربی هم باشد و برزخ نسبت بشهادت مشرقی است و فیض از او
بشهادت می رسد و عالم شهادت مغربی چنانچه در قرآن کریم واقع شده که فلا اقسم برب المشارق والمغارب
بیان نموده که ما کان خلایق را مقصود آنست که این هم و برزخ یکیست و آن برزخی که قبل از نشأه دنیوی است
از مراتب تنزلات است و او را نسبت با نشأه دنیا اولیت است و آن برزخی که بعد از نشأه دنیوی است
از مراتب معارج است و او را با نشأه دنیوی آخریت است و شیخ داود قیصری نقل میکند که شیخ محی الدین
ابن العربی در فتوحات مکیه تصریح نموده که البته این برزخ اخیر غیر اول است که در شهادت ظاهر شود
و صورتها که در برزخ اخیرند ممتنع است که رجوع بشهادت کنند مگر در آخرت و اهل کشفیات بسیار بر صور برزخ
اول برایشان ظاهر میشود و میدانند که در عالم شهادت چه واقع می شود فاما بر احوال موتی کم کسی از اهل کشف مطلع
می شود و بقدر شرح الاشراق فهو یکون للاشباح الربانیة مظاهر فی هذا العالم اذا ظهرت فیها امکن ادراکها بالبصر کما ادرک
نبینا ص جبرئیل علیه السلام لما ظهر فی صورة دحیة الکلبی والمحققون ان المثل المعلقة الجوهریة موجودة فی کل من العوالم الروحانیة
والعقلیة والمثالیة ولها صور بحسب عوالمها واذا افتنت وحدت القوة الخیالیة التی للنفس الکلیة المحیطة بجمیع عالم الاجسام
بمنبوعها من تحت المخیلات علی کل العالم ومنطبعی ظل الصور والاجرام المشاهدة فی عالم المثال فی النوم والیقظة اشباح محضة
والتی لها اداقی النوم علی کل ومشاهدیها بانطباع هذه الاجرام فی تلک الاشباح بل التمثیل لها فیها علی سبیل التخیل فکل ما
فی هذا العالم المثالی کلها او مطیع فی تدبیر القوم جواهر بسیط اعیانها قائمة بذاتها مجردة عن المواد فلا یزاحم بعضها بعضا
ولا یمانع علی محل ومکان کالنائم والمتخیل ومن بین النوم والیقظة اذا انتبه عن النوم او خارجا عن مشاهدة
ما یتخیل او ما رای بین النوم والیقظة فارق العالم المثالی دون حرکة خروجیة الی قطع مسافة فکذلک من مات
عن هذا العالم شاهد عالم النور دون حرکة الا انه ان کان من الکاملین یشاهد عالم النور المثالی وان

کان

کان من الناقصین یشاهد ما یلیق بحاله لان احوال النفوس بعد مفارقتها من الابدان بمذاق المتألهین من حکماء
الاسلام لا یخلو من خمسة مراتب المرتبة الاولى السابقون وهم الکاملون بالعلم والعمل المتخلصون الی عالم العقل
المحض او لا تزعج لها الی العالم الظلانی لانها تعرت الظلانیات ظلالات الظلانیات وقد عرفها فاذا اتصلت بهذا العالم رأت
ما لا عین رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر کما قال سید المرسلین ص ابیت عند ربی یطعمنی ویسقینی
وهذه الطبقة من النفوس المرتبة العرشیة عالی قد ق القرآن او کالمدفوعة فی الانسان کالانسی بعض اهل العرفان
نسبت بیان در حیث شمارند نکوان در باهیه قوت آنکه او را شته باشد والمرتبة الثانیة هم المتوسطون فی العلم المقصرون
فی العمل فیقیمون فی البرازخ الفلکیة زمانا طویلا ثم یؤدی حالهم فی الاخیر الی التجرد المحض والملاصقون الظاهر
الفلکیة الى العالم العقلی والمرتبة الثالثة هم الکاملون فی العمل المقصرون فی العلم وهم المتمنون فی الطبقات
البرزخیة الخالدون فیها ابدا الی ان او قد یجب علی الجسم وارواحهم او العرفتین هم اصحاب الیمین والمرتبة
الرابعة الناقصون فی العلم والعمل وهم الذین کانوا حول جهنم جثیا وهؤلاء اصحاب الشمال ویبقی هنا مرتبة
خامسة وهی مرتبة البله والاطفال وکل من لم یبلغ علیهم دعوة القرآن والسنة جمیع خلوهم عن الهیئات
الردیة فیحی ان یتعلقوا ببعض الاجرام من الاشباح المثالیة ویخلق فیهما متنعمین والمثال الی النفوس
الانسانیة علاء ابهم اذا غلظ صواحب الابدان یکون لها اظلال من الصور المثالیة اللایقة بها علی حسب اخلاقها
وملکاتها یتنعم بها او یتألم کما اشار الیه الحکیم المتأله المتقدم فیثاغورس بقوله اعلم انک ستعارض بافعالک
واقوالک وافعالک وسیظهر من کل حرکة فکریة او قولیة او فعلیة صورا روحانیة او جسمانیة فان کانت الحرکة
غضبیة او شهویة صارت مادة لشیطان یؤذیک فی حیاتک ویحجبک عن ملاقاة النور بعد وفاتک وان
کانت عقلیة صارت ملکا تلتذ بمنادمته فی دنیاک وتهتدی بنوره فی اخرتک وامثال هذا من کلمات الحکماء
مما یدل علی تجسم العقاید والاعمال کثیرة ومما ورد فی الاحادیث عن اصحاب العصمة والطهارة سلام الله علیهم فی تجسم
الاعمال والاعتقادات فی النشأة الاخرى وبعد تعلقها ببرزخ الانسان فی قبره وحشره کثیرة منها
ما ورد عن مولانا امیر المؤمنین صلوات الله علیه فی حدیث طویل ان ابن آدم اذا کان فی آخر یوم من ایام الدنیا

[illegible]

و اگر گویند من ایام الآخرة مثل لمعا المعاد و علله شئ بصیغه مجهول و تشر بثای مثلثه یعنی صورت یعنی
مصور میشوند و صورت مثالی هر یکی آیند هر یکی از اشیا و کلمه و در کتاب کافی در ضمن احادیث حدیث مذکور
از حضرت امام جعفر صادق علیه السلام بر نیکو وجه روایت شده است که فرمود اذا ادلی العبد الذی کنت علیه من عمل الصالح
الذی کنت تعمله یعنی هر روز نیکو و اعتقاد حق تو ام که در دنیا بر آن بودی و عمل صالح تو که عمل میکردی آن از این
حدیث تصریح است بر آنکه اعتقادات و اعمال در آن نشاه متجسم میشوند و بصورت جسم در می آیند و از این جمله حدیثی
که در تفسیر ... روایت کرده از آنحضرت ... که گفته است ... شدم با جماعتی از طایفه
بنی تمیم نزد حضرت رسول الله و صلصال بن ... در خدمت آن حضرت بود پس گفتیم ای پیغمبر خدا ما را نظر کن ما را
و پندی ده که از آن نفع یابیم چه ما جماعتیم بادیه نشین که در بیابان می گردیم و حضرت ... تو استفاده
نمیتوانیم یافت پس حضرت رسول الله فرمود که یا قیس ان مع العز ذلا و ان مع الحیاة موتا و ان مع الدنیا
آخرة و ان لکل شئ رقیبا و علی کل شئ حسیبا و ان لکل اجل کتابا و انه لابد لک یا قیس من قرین یدفن معک
و هو حی و تدفن معه و انت میت فان کان کریما اکرمک و ان کان لئیما اسلمک ثم لا یحشر الا معک و لا تحشر
الا معه فلا تجعله الا صالحا فانه ان صلح آنست به و ان فسد لا تستوحش الا منه و هو فعالک یعنی ای قیس
بدرستی که با هر عزتی خواری است و با هر زیستنی مردن است و بدرستیکه مقدار الآخرة دنیا است و بدرستی
که چیزی را خواستگار آخرتی است نگاهبان معتبر است و بر هر چیزی بزرگواری موکل و بدرستی هر
اجلی را کتابی است معتبر نوشته است بر طبق آن از لوح محفوظ که تغییر با آن راه نمی یابد
و بدرستی که ناچار است مر ترا ای قیس از مصاحبی که با تو دفن کرده میشود در حالی که او زنده باشد
و تو با او دفن کرده میشوی در حالی که تو مرده باشی پس اگر آن مصاحب بزرگوار باشد بزرگوار میکند
ترا و اگر ناکس باشد ناکس ... ترا و او محشور نمیشود روز قیامت مگر با تو و تو نیز محشور
نمیشوی مگر با او و از تو سوال نمیکنند مگر از نیکی و زشتی او پس مگردان او را مگر صالح و پسندیده
زیرا که اگر پسندیده باشد با او موانست خواهی گرفت و از صحبت او محظوظ خواهی بود و اگر

فاسد

فاسد و ناپسندیده باشد وحشت و رمیدگی تو نخواهد بود مگر از او و او کردار تست در دنیا و بعد از آن که
که مضمون کلام بلاغت مشحون آن حضرت را در ضمن این ابیات بنظم در آوردم و بر آنحضرت خواندم و ابیات
اینست تخیّر خلیطا من فعالک انما قرین الفتی فی القبر ما کان یفعل و لا بد بعد الموت من ان
تعدّه لیوم ینادی المرء فیه فیقبل فان تک مشغولا بشئ فلا تکن بغیر الذی یرضی به الله
تشغل فلن یصحب الانسان من بعد موته و من قبله الا الذی کان یعمل قال بعض الاشراقیین ان العذاب
الوارد علی النفس بعد مفارقة البدن انما هو لتقصیرها و خطیئتها الا المستقر خارج عن حاقتها
و انتقم منها کما یتوهم العوام من ان العذاب الحاصل فی العالم بالاسباب الخارجیة و لیس فاقة العذاب لها
انما هو بسبب الهیآت الردیة و الاخلاق السیئة فهی حاملة لعذابها معها و موجبة له بسبب
تلک الهیآت فهی الموجبة لعذابها بنفسها فاذا فارقت متلطخة بالملکات المذمومة و الهیآت
الردیئة و زال الحجاب البدنی عنها شاهدت ثمار تلک الهیآت و عاینت مرارة تلک السیئات سیماء
فما ذاقت من العذاب رد الیها الاعمال القبیحة بعینها فما اصابک من سیئة فمن نفسک و قد نظم
لی بالنظم الفارسی بار گنه بروز قیامت چه میبری امروز را شمار ز روز شمار خویش
و الیه الاشارة بقوله علیه السلام انما هی اعمالکم ردت الیکم و بقوله تعالی و احاطت به
خطیئته و زاد فی تحقیق هذا المعنی بعضهم فقال ان النار و العقاب بها لیست نارا خلقت
من مادة خارجیة عن افعال المعذب بل هی نار اشتعلت من افعاله الردیة و منه قوله تعالی
ان الذین یاکلون اموال الیتامی ظلما انما یاکلون فی بطونهم نارا یقال فلان اکل فی بطنه یعنی
میخورند در شکمهای خویش آتش را و المراد انهم یاکلون ما یجر الی النار فکانه نار فی الحقیقة
شعر عجب کاری که ما را مشغول از ماست دل ما را هم دوری از ماست و هذا مبنی علی قاعدة
کلیة مقررة عند اهل الحکمة الاشراقیة و هی ان الحقیقة الکلیة تظهر فی الصور المختلفة و تترتب
علیها احکامها باعتبار ظهورها فی تلک الصور المتلبسة بها بحیث یکون تلک الصور مظاهر

لتلك الحقيقة في مواطن متعددة ليظهر لتلك الحقيقة في كل موطن من تلك المواطن احكام
خاصة واحوال مختلفة بواسطة ظهورها في تلك المواطن بتلك الصور على حسب اختلافها في تنزلاتها
من العالم العقلي الى النفسي ومنه الى الحسي لا بغيرها من مواطنها المتعددة باعتبار قوة الكشف والمعاينة
الحاصلين عند التقلب في مواطن تعلقاتها وتوضيحها ان سنخ الشيء وحقيقته امر مغاير للصورة التي
تجلى بها على المشاعر الظاهرة ويلبسها لدى المدارك الباطلة وانه يختلف ظهوره في تلك الصور بحسب
اختلاف المواطن والنشآت فيلبس في كل موطن لباسا ويتجلب في كل نشأة جلبابا كما قالوا ان لون
الماء لون انائه فلا تعجب في كون الشيء في موطن عرضا وفي آخر جوهرا الا ترى الى الشيء المبصر انه انما
يظهر بحس البصر اذا كان محفوفا بالجلابيب الجسمانية ملازما للوضع خاص وهو يظهر في الحس المشترك
عريا عن تلك الامور التي شرط لظهوره لذلك الحس الا ترى الى ما يظهر في اليقظة في صورة
العلم فانه في تلك النشأة امر عرضي ثم انه يظهر في النوم بصورة اللبن فالطعام في الصورتين
سنخ واحد تجلى في كل موطن بصورة وتحلى في كل نشأة بحلية وتزيا في كل عالم بزي وتسمى
في كل مقام باسم فقد تجسم في مقام ما كان عرضا في مقام آخر فاذا ابسطت هذا الاصل وعرفت
غوامضه حق فهمه بغوامض اسرار الحقيقة وكيفية تنزلاتها في الملابس المختلفة والمواطن
المتفاوتة واطلعت بذلك على اسرار الشريعة وظهورها في الملابس المختلفة وعرفت الجمع بين
الباطن والظاهر واطلعت على اسرار العوالم وانطباق بعضها على بعض وعلمت ان الطاعة
والمعصية حقيقتان يظهران في العالم الحسي بالصور الفعلية ولهما في انفسهما حقائق
اخرى يظهران بهما في ملابسهما بالصور المعنوية في العالم المثالي وفي العالم العقلي فيصيران
جنة ونارا امثاليين وعقليين ومظاهرهما في عالم الحس الجنة والنار الحسيين فيصيران
بحقايقهما جنة ونارا ومن هذا قال العارف الرومي في المثنوي هفت دوزخ چيست اخلاق
بد هشت جنة چيست اعمال خوش حشر تو بر صورت افعال تست هر چه بيني نيك و بد احوال تست

جملة

جملهٔ اخلاق و اوصاف خبیثی هر زمان که دیده ممثل در شود گاه نارت میشما این کاه نور کاه دوزخ
کاه جنات است و حور جوی خمر و جوی آب و جوی شیر نیست جز اوصاف بالاعد لیس بر آنچه
گفتم هست ایمن الیقین فی باستو لا لبست و تقلیل نیست این حاصل کلام آنکه ظاهر و عقرب و آتش
که در قبر و قیامت ظاهر می شود بعینها اعمال و اخلاق ذمیمه و اعتقادات باطله او است که در آن
نشأه بآن صورت در می آید و بآن لباس متلبس می شود چنانکه روح و ریحان و حور عین و میوهای
بهشتی که در بیکوکاران را خواهد بود نفس اعمال صالحه و اخلاق حسنه و اعتقادات حقه او است و مثل
است که در آن نشأه بآن هیئت بر می آید و مسمی بآن اسامی میگردد و کفته اند در آیهٔ کریمه و ان
جهنم لمحیطة بالکافرین اسم فاعل بمعنی مستقبل نیست که مراد این باشد که بعد از این جهنم محیط
خواهد شد در نشأهٔ اخروی مر کافران را چنانچه اصحاب ظاهر از مفسرین ذکر کرده اند بلکه بر حقیقت خود
است یعنی حال نیز که قبایح اعمال و ذمایم اخلاق و اعتقادات باطله که در این نشأه محیط شده و ببعد از انتقال
در آمد بعینه جهنم است که ظاهر خواهد شد بر ایشان در آن نشأه بصورة آتش و حیات و عقارب و ماننده
این آیات در کلام کریم الهی بسیار واقع است و در احادیث شریفه نبوی نیز علیه من التحیات ازکاها
بسیار وارد شده مثل الذین یشربون فی آنیة الذهب و الفضة انما یجرجر فی بطونهم نار جهنم یعنی
کسانیکه بیاشامند چیزی را در ظروف طلا و نقره ایشان بجز این نیست که حرکت میکند در شکمهای ایشان آتش دوزخ و چنین قول آنحضرت که فرموده الظلم ظلمات یوم القیمة یعنی ظلمات
و تاریکی روز قیامت همان ظلم است که در دار دنیا بر کسی واقع شود و نیز قول آنحضرت که فرموده
الجنة قیعان و ان غراسها سبحان الله و بحمده یعنی بهشت زمینی است هموار و درختان او سبحان
الله و بحمده است کنایه از آنکه گفتن این کلمه در آن نشأه درخت بهشت خواهد شد و امثال
این احادیث بسیار است پس معلوم شد که هر صفتیکه در دنیا بر تو غالب است در برزخ بصورتی
مناسب آن خواهی بود چه نفس لوحیست که علوم و اعمال و اخلاق ارقام و نقوش آن لوحست و بدن غبار

دوم من [illegible] رسول الله [illegible] الله [illegible] و [illegible]
[illegible] الکشف [illegible]
[illegible] الحقایق لا [illegible] الظاهر [illegible] لاهل الحجاب [illegible]
الحقیقة و ملابسها الآتیة و ذلک من [illegible]
اسرار الشریعة فان فیها ما یدل علی ذلک [illegible]

بربالای آن ارقام روزی کما آنکه این غبار مرتفع شود یکیک رقم ظهور یابند کما فی قوله تعالی
فکشفنا عنك غطاءك فبصرك الیوم حدید وفی هذا المعنی قال الشاعر سوف تری اذا انجلی
الغبار افرس تحتك ام حمار اذ المانع لیس الا حجاب العلاقة البدنیة وقد زال بزوالها
فیبدو سوء تلك الاعمال الخیریة او الشریة کما هو المروی عن سیدنا رسول الله صلعم انه
قال الجنة اقرب الی احدکم من شراك نعله والنار مثل ذلك فلا معاقب للنفس من خارج
فهی الحاملة لعذابها مع البدن والحاملة لالامها وکذا الکلام فی بهجاتها ولذاتها
میوهٔ خود را همی گفت عالم راجله کلها از تو شکفت تو از من پخته و کارم
ز تو خام تو مرطوب ... والعجب منك انك تنکر عباد الاصنام وعبادتهم
لها ولو انکشف الغطاء عنك بحقیقة حالك ومثل ما تمثل للکاشفین اما فی النوم او
الیقظة لرایت نفسك قائما بین یدی خنزیر الشهوة منتظرا ذلك فی خدمته ساجدا له
تارة وراکعا اخری منتظرا لاشارته وامره فمهما طلب الخنزیر شیئا من شهواته توجهت
الی الفوز التی تحصل مطلوبه واحضار مشتهیاته ولابصرت نفسك جاثیا بین یدی کلب عقور
الغضب عابدا له مطیعا لما یلتمسه مدققا للفکر فی الحیل الموصلة الی طاعته وانت بذلك
ساع فیما یرضی الشیطان وسره فانه هو الذی یهیج الخنزیر والکلب ویبعثهما علی استخدامك
فانت من هذا الوجه عابد للشیطان وجنوده ومندرج فی المخاطبین المعاتبین
یوم الدین بقوله تعالی الم اعهد الیکم یا بنی آدم ان لا تعبدوا الشیطان انه لکم عدو
مبین چه عبادت در حقیقت امری نیست سوای خضوع و خوار داشتن نفس در مقام
اطاعت وانقیاد و از بدیهیات است که حضرت عزت عز شانه وعظم سلطانه اطاعت شیطان
در آیه عبادت هوای نفس دنی و شهوت بهیمی و سبعی اقامت داشته باشد و آنها
در معرض تبان ایشان باشند که همیشه پرستش ایشان مینمایند و ایشان را بر آن شودی

[illegible marginal note]

نیست

نیست و شرك خفی عبادت از شیطان است وما احسن ما قالت الرابعة العدویة رضی الله عنها
لا یا الفه معبود مطاع امره دون الله و ترك التوحید ومن هذا قال العارف الرومی فی المثنوی
شعر بت شکستن مرد را سهل است سهل سهل دیدن نفس را جهل است جهل
شیر مردان که صفها بشکنند شیر آن مردان که خود را بشکنند تمثیل لبعض
الکاملین لیتعظ به الغافلین شیخ صدوق در کتاب کمال الدین
و اتمام النعمة از بعض حکما نقل نموده در تشبیه حال انسان و شره و میل او بدنیا
و زخارف آن و در افتادن او بلذات فانیه اش که بانواع کدورات ممزوج است
و غفلت او از مرگ و آنچه از آن در پیش است بحال شخصی که ریسمان در کمر او بسته باشند
و در چاهی آویخته و در ته آن چاه ماری بزرگ دهن گشاده منتظر آن باشد که او بیفتد
لقمه خودش سازد و بر بالای آن چاه دو موش یکی سیاه و یکی سفید بر آن ریسمان در
آویخته اند که اندك اندك می برید باشند چنانچه لحظه از آن عمل باز نایستند و دیوار آن
چاه آلوده با قلیل عسل باشد بخاك دیوار آن چاه ممزوج باشد و زنبور بسیار
بر آن هجوم آورده و آن شخص با آنکه آن مار را در زیر خود میبیند و مشاهده آن موشان
و عمل که با آن مشغول اند میکرده باشد اصلا التفات با ایشان و مآل کار خود نکند
و همگی همت خود را مصروف لیسیدن دیوار آن چاه و التذاذ و کام گرفتن از آن عسل
مخلوط بخاك دارد و همیشه بعداوت و دشمنی آن زنبوران قیام داشته باشد
که مرا استیفای حظ او را مانع می آیند و با او در آن امر شریك اند و آن چاه
دنیاست و ریسمان عمر فانی و مار بزرگ دهان گشاده مرگ و موشان سفید و سیاه
روز و شب اند که اندك اندك از آن کم می کنند و لحظه از آن کار معطل نیستند
و عسل ممزوج بخاك لذتهای فانیه دنیاست که بانواع کدورات و آلام ممزوج است
و زنبوران ابناء زمان اند که بر سر جیفه دنیا ازدحام دارند و شب و روز با یکدیگر

در مخاصمه و مجادله انی الحق تمثیلا باین مناسبت و مثالی با تمثیل باین مطابقت
که منقول آمد و سنح لی بالنظم الفارسی فی هذا المقام   زتیر شست قضا جان کسی برد سلامت
که هر کمینگه دنیا نخورد رمیدن برآید   ازخورد رمیدن کنایه است از کشتن هوای
نفسانی خود یعنی از سهام حوادث قضا که سخط اللهی تعبیر بآن شده کسی جان سلامت
تواند برد که در کمینگاه دنیا که قربانگاه خصم پیشگان دغا و بن اندیشان هوس و هوا
کشته برآمده باشد و ذلک هو الفوز العظیم و قد ورد عن سید الرسل علیه من
الصلوات اتمها و ازکاها و قد نقله العامة فی صحاحهم الستة و مصابیحهم و مشکاتهم
و اصولهم المعروفة انه قال للاصحاب انکم ستحرصون علی الامارة و ستکون ندامة یوم
القیمة فنعمت المرضعة و بئست الفاطمة اقول کانه قد اخبر عن تکالب المتقمصین
للامرة بعد لحوقه بربه جل ذکره و اتحرصهم لهذا الامر و الجلوس فی مجلس الارفع مع فقد
استحقاقهم و استیهالهم بکون حسرة و ندامة لهم فی یوم القیام و ان کان فی
ایام الارتضاع من ثدی الخلافة ای فی بدو الامر فی حیاة الدنیا قد وصل الیهم لذاتهم
کمذاق الاطفال فی ایام الرضاعة الحلاوة و لکن عند الفطام ای الانقطاع
من الرضاع ای انصرام العمر و الحیاة الدنیویة یجدون مرارة اعمالهم القبیحة
و افعالهم الفضیحة و من هذا سنح لی بالنظم الفارسی   زپستان دنیا مخور شیر خام
که حلو الرضاع است و مر الفطام   ایراد کلام لرفع ابهام قال القیصری فی شرح
الفصوص للروح صور برزخیة علی حسب هیأته الروحانیة و صور خیالیة و صور جسمیة تطلبها
الاعمال الصالحة و الافعال القبیحة یظهر فیها عند العروج و اشارا انهم کلها راجعة الیها
لا الی الابدان العنصریة و لهذا شارح دیوان بلاغت بنیان میکوید که کویا مذهب
حکما آن بوده که هر نفسی را در آخرت بدنی مکتسب مثلا مناسب اعمال و اخلاق او هست

بعض

بعضی بصورت انسان و بعضی بصورت حیوانات و اتباع ایشان پنداشته اند که سخن در بدن
عنصری است و بدین سبب نسبت مذهب سخیف تناسخ نموده اند و میکویند بعضی محققان
صوفیه نیز ... تناسخ دارد و ایشان ابعد طوایف اند از این مذهب لکن ببروز قایلند و الفرق
بین التناسخ و البروز عندهم ان التناسخ وصول روح اذا فارق من جسد الی جنین
قابل للروح یعنی فی الشهر الرابع فی وقت سقوط النطفة و قرارها فی الرحم و کانت تلک
المفارقة من جسد و الوصول الی آخر معا من غیر تراخ و البروز ان یفیض روح من ارواح
الکمل علی شخص کما یفیض علیه التجلیات و هو یصیر مظهره حکایة لبعض العرفا
مؤیدة لهذا المدعی شیخ محیی الدین اعرابی قدس لطیفه در فتوحات مکیه میکوید اوحد
الدین حامد بن ابی الفخر کرمانی کفت در خدمت شیخ خود سفر میکردم و او را اسهال
طاری شد و من اضطرابی عظیم داشتم کفتم اجازت ده که من پیش امیر صاحب سبیل
روم و دوائی از وی بستانم اجازت داد چون رفتم امیر در خیمه نشسته بود و جمعی
پیش او استاده و شمعی بر زده او فجاده مرا که دید بر خواست و اکرام کرد و کفت چه
مهم داری من حال شیخ عرض کردم دوائی بمن داد و باز برخواست و مشایعت کرد چون
پیش شیخ آمدم و شرح احوال باز کفتم شیخ تبسم فرمود و کفت من اجازه تو از برای آن
دادم که ترا مضطرب یافتم و چون رفتی اندیشه کردم که امیر اکرام تو نکند و تو خجل
شوی پس از هیکل خود تجرد نمودم و بهیکل امیر ظاهر شدم و بجای او نشستم چون
تو آمدی آنچه دیدی بفعل آوردم پس بهیکل خود عود کردم و مرا احتیاج باین دوا
نیست اوحد الدین کوید من باز کشتم و نزد امیر آمدم هیچ التفات بجانب من نکرد
نقل منام مناسب للمقام حکی لی اخی بعد وفات ابی روح الله روحهما
حین ارسل برید فی معسکر السلطان فی قلعة ایروان لارجاع منصب الاب الیه و استحقا

الاحكام لهم انه رايت الاب بعدها وسل اتى خبر انجاح المرام في المنام وقلت له قد رايت في
كتب مشايخ الصوفية ان النفس المهذبة بها قوة ان يتصرف في بعض الابدان لانجاح مرام
شخص في هذه النشاة فلو امكن ذلك لها في دار التعلق فبعد قطعها العلائق والفراغ
من التدبيرات البدنية ينبغي ان يكون اقدر فهل يكون حصول مرامي وانجاح مطلبي
بامدادك بمقتضى مقالهم قال فقال الاب ره هذه الحالة حاصلة للنفوس القوية
القدسية وليس لي قدرة بتلك المثابة ومكنة بهذه المرتبة الا ان انجاح مرامك
لا يتمشى الا بجهدي والتماسي عند اربابها وانا وجدت بعد مدة استمعت هذا
المنام من الاخ ره في كلام ثاوفرسطس الحكيم ابن خالة الحكيم ارسطاطاليس واحد
تلامذته واوصيائه ان النفس يقدر على الطيران والحلول على جميع ما يريدها بالاجنحة
الحقيقية التي لها كما نقلناه في تحت احوالهم في كتابنا الكبير الموسوم بمحبوب القلوب

كلام الحكماء الكبار ينجلي به عدة من الاسرار قال الحكماء النفس يتعلق اولا
بالروح الحيواني المنبعث عن القلب المتكون ذلك الروح من الطف اجزاء الاغذية
فان الغذاء الوارد على المعدة اذا صار كيلوسا وتم امره فيها ثم صار في
الكبد كيموسا تولد منه الاخلاط الاربعة وانجذب لطيف الدم الى تجويف
في جانب الايسر من القلب ويسخن بحرارته المفرطة وحصل منه بخار في غاية
اللطافة شبيه بالاجرام السماوية فذلك البخار هو المسمى بالروح عند الاطباء
فيفيض النفس الناطقة المجردة على ذلك الروح بواسطة التعلق قوة يسري تلك
القوة الروح في الشرايين اي العروق الضوارب الى اجزاء البدن واعماقه
فيتأثر تلك القوة في كل عضو من الاعضاء الظاهرة والباطنة قوى يليق

بذلك

بذلك العضو من حيث الاستعداد ويكمل بتلك القوة نفع ذلك العضو باذن خالق القوى
يدل على ان المتعلق الاول للنفس هو الروح الحيواني انه اذا انسد مجاري البدن وانقطع
بذلك سريانه فيه ينقطع اثر الحركة الارادية وآثار الحياة بالجملة واذا زال الانسداد
وجرى الروح في الاعضاء على المجرى الطبيعي عادت الحياة وآثارها وكذا اذا شد
العضو شدا منيعا تمنع نفوذ الروح الى العضو بطل عنه الحيوة وتوابعها والصاعد
من الروح الحيواني الى الدماغ يسمى روحا نفسانيا والصاير منه الى الكبد في الاوردة
اعني العروق الغير الضوارب يسمى روحا طبيعيا فمن الروح الحيواني اذا صعد الى الدماغ
وتردد في تجاويفه البادرة اعتدل مزاجه وقل شغبه وحصل فيه صقالة مرآتية بها
يصلح لظهور العالم المثالي والنمط الخيالي فيه فيظهر فيه ما يليق باستعداده فشبه
اهل الصناعة حال الروح الحيواني بعالم المثال وشبه حال النفس العاقلة المجردة
بعالم النور وشبه البدن بعالم الحس فكما ان عالم المثال هو الجامع بين العالمين
والمظهر للمتشابهين فكذا الروح الحيواني اللطيف هو الجامع بين النفس والبدن
الموجب لتعلقها به كما ان ارادات الحيوانات البرية كالوحوش والسباع
والبحرية كالحيتان وطيور الماء الزاير والاضواء الموقدة في السفن وغيرها
في الليالي المظلمة لم يملك نفسها الشدة عشق النفوس لها بل القت نفسها
عليها فرحانة مسرورة بها غافلة عن الاعداء الموقدين فتدهش وتتحير كل الغاية
عن نفسها فيؤخذ بايديهم من غير كلفة وتجشم كذلك النور الاسفهبد لما راى سراج
البدن وهو الروح الحيواني تعلق به وان كان البدن وقواهما من اعدى عدوه
وقالوا ان لهذا الروح الالهي المعبر عنه بلسانهم النفس الناطقة ضربان من التعلق

بعد البدن العنصري او لهما اولى وهو تعلقها بالروح الحيواني المنبعث من القلب وثانيهما
ثانوي وهو تعلقها بالاعضاء الكثيفة لمناسبة الروح الحيواني لكل واحد من البدن والنفس
فانه من حيث كونه من بخار الاغذية كان مناسبا للبدن ومن حيث لطافته ونورانيته
كان مناسبا للنفس بسبب المقاربة المعنوية فكان سببا في وصول آثار النفس
الى البدن وواسطة لها في تصرفاتها فيه وهذا سر يطلعك على اسرار ان كنت من اهله
منها ان الانسان لما كان في حكم الفطرة واقعا في مقابل العالم كله فهو عالم
صغير والعالم انسان كبير وفي العالم الصغير الذي هو الانسان نسخة لكل ما في الاول
الكبير الذي هو العالم بأسره كما يشهد بذلك المنظومة المنسوبة الى مولانا
امير الثقلين ومظهر اسرار الله في العالمين صلوات الله عليه شعر دواءك
فيك وما تشعر وداءك منك وما تبصر وانت الكتاب المبين الذي باحرفه يظهر
المضمر وتزعم انك جرم صغير وفيك انطوى العالم الاكبر فبمقتضى التطبيق
بين العالمين والتوفيق بين النسختين الروح الحيواني في العالم الصغير بمنزلة العالم
المثالي في العالم الكبير فكما ان النفس اول علاقتها به في هذه البنية البدنية
فبعد قطع علاقتها منها اول تعلقها بالشبح المثالي الواسطة بين المجردات والماديات
منها ان تصرف النفس في عالمها وملكها اعني البدن يشبه تصرف الصانع جل
شأنه في العالم الاكبر لان من عرف ان النفس قائمة بنفسها وليست بعرض ولا جسم
ولا بجوهر متحيز ولا حالة في مكان وجهة ولا متصلة بالبدن ولا منفصلة ولا هي
داخلة في اجسام العالم ولا هي خارجة وعرف ان مبدء فعل الآدمي ارادة يظهر
اثرها في القلب فيتعدى منه اثر بواسطة الروح الحيواني الذي هو بخار لطيف

في تجويف القلب فيتصاعد الى الدماغ ثم يسري منه اثر الى الاعصاب الخارجة من الدماغ
ومن الاعصاب الى الاوتار والرباطات المتعلقة بالعضو فينجذب به الاوتار فيتحرك
به الاصبع فيتحرك بالاصبع القلم وبالقلم المداد مثلا ويحدث منه صورة ما يريد كتبه
على وجه القرطاس على وجه التصور في خزانة التخيل فانه ما لم يتصور في خياله صورة
المكتوب اولا لا يمكن احداثه على البياض ثانيا وهذا كافعاله جل شأنه فان كيفية
احداثه النبات والحيوان على الارض بواسطة تحريك السموات والكواكب وذلك بطاعة
الملائكة له عز مجده في تحريكها تبين لك هذا المدعا ثم انكشف عليك ان نسبة
شكل القلب يشبه العرش ونسبة القلب الى الدماغ يشبه نسبة العرش الى كرسيه
وان الحواس كالملائكة والاعضاء والاعصاب كالسموات والقدرة في الاصبع
كالطبيعة المسخرة المركوزة في الاجسام والمداد كالعناصر التي هي امهات المركبات
في قبول الجمع والتركيب والتفرقة وخزانة الخيال التخييل كاللوح المحفوظ
فمن اطلع بالحقيقة على هذه الموازنة عرف معنى من عرف نفسه فقد عرف
ربه وان الله خلق آدم على صورته فسبحانه من خالق جمع الكل في احد اجزائه
شعر ليس على الله بمستنكر ان يجمع العالم في واحد ثم لا يذهب عليك ان
الباري عز مجده بمقتضى رحمته الشاملة ولطفه الكاملة جعل الامور الجسمانية
المحسوسة كلها مثالات ودلالات على الامور الروحانية العقلية وجعل
طرق الحواس درجا ومرقى يرتقى بها الى معرفة الامور العقلية التي هي الغرض
الاقصى من افول النفس في دار المحسوسات وطلوعها عن افق الماديات
وكان ان المحسوسات فقراء في ذواتها الى المعطيات لكونها رشحة لنور

الانوار والظلال لاضوائه فلكل معرفة الجسمانية المحسوسة مفتقرة الى الجسد والآلة
لين درك بتوسطها الجسمانيات واما ادراكها للامور الروحانية فيكفيها ذاتها
وجوهرها بعدما يأخذها من طرق الحواس بتوسط الجسد فاذا حصل لها ذلك
وصارت عقلا وعاقلا بالفعل فقد استغنت عن الحواس وعن التعلق بالجسد فاجتهد
في طلب الغنى الابدي قبل فناء المدة وتقدم العمر وفساد الهيكل حتى تدرك وتنال
الموت الارادي المحثوث بتحصيله في اقوال الاكابر من اهل البصائر مت بالارادة
تحيى بالطبيعة كما قيل شعر باعمر دوباره عيشها خواهي كرد كر پيشتر از مرك
تو اى مردى فاجتهد كل الجهد ان يبقى نفسك بعد المفارقة بامانتك العقل الارادة
فقيرة محتاجة الى الهيكل آخر ليتم به ويكمل فتكون ممن تقول يا ليتنا نرد فنعمل
صالحا غير الذي كنا نعمل وتبقى في البرازخ الى يوم يبعثون فان المحققين من الحكماء
العقلاء كما ذكرنا ذهبوا الى ان النفس الطاهرة الزكية ترتقي الى عالم النور المحض
متعلقة بالانوار العقلية من غير المرور في الابدان المثالية وتصير عقلا مجردا
فالاتم تعشقا وتشوقا اتم انجذابا ووصولا الى المراتب البهية كما في قوله تعالى
يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا وبمقتضى تحقيقهم الاتحاد الذي حصل
بين الانوار المجردة من العقول والنفوس القدسية انما هو الاتحاد العقلي
دون الجرمي فكما ان النفس في حالة التعلق بالبدن تتوهم انما هي البدن هو
او انها فيه وان لم يكن ولا فيه فكذلك النفس الكاملة اذا فارقت البدن من
شدة نوريتها وعلاقتها العشقية مع الانوار العقلية تتوهم انها هي
فيصير الانوار العقلية مظاهر للنفوس الكاملة المفارقة كما كانت الابدان
مظاهر لها فهذا معنى الاتحاد لا بمعنى صيرورة الشيئين شيئا واحدا بنفسي

نالمقرء

فطرة الله ولطيف حكمته وجسيم منته ان ابرم ادم من ازدواج الماء والطين وخلق حوا من فضل طينته واخرج من ظهر
ادم ذريته كلها واشهدهم على ايجاب الست وقبول بلى وجعل بذرة النطفة في الصلب مودعة وجعل ارض
الرحم كالمزرعة وسلط الشهوة موزعة بحراثتها في قرار مكين فخلق النطفة علقة فخلق العلقة مضغة فخلق
المضغة عظاما فكسونا العظام لحما ثم انشاناه خلقا اخر فتبارك الله احسن الخالقين ثم عظم امر الانساب
وجعل لها قدرا اكرم بسببها النكاح وجعل افتتح به امرا امرا واباح النكاح وابرم به لاجل التناسل امرا وشدد به
من ذوي الفاقة فقرا ووشح به القرابة وبلى به الارحام كانما به سر افسى بنا ما اعجب بادئ بر لابقاء النوع بما يجبر
فيه الكفر قدرته الكاملة وان كانت غير قاصرة عن اختراع الاشخاص من غير ازدواج واستقاح لكن حكمته البالغة
اقتضت ابقاء النوع بهذه المنهاج جريا على ما جرت به القلم من ترتيب المسببات على الاسباب واظهار القدرة
للقدرة على ما هو من العجب العجاب ثم ان النكاح عروس حسنات اللقاح يزدهي السيئات قد تجلى فضائل جمة
ومصالح مهمة من تاليف القلوب والاجانب وتكثير الاولاد والعشيرة للتوارث والتناسل النفس عند الملال
والاجتهاد والمجاهدة بالقيام بحقوق الاهل والعيال في كسب الحلال وتحصيل دعاء الولد الصالح وتفرغ القلب
عن تدبير المنزل وتهيئة الصالح والامن من غوائل الشهوات ووساوس الشياطين والتسبب لمباهاة
سيد المرسلين وقد ورد عليه من الحث الاكيد في السنة والكتاب المجيد ما ليس عليه من مزيد قال الله في محكم كتابه
الكريم وانكحوا الايامى منكم والصالحين من عبادكم وامائكم ان يكونوا فقراء يغنهم الله من فضله والله واسع
عليم وقال النبي عليه وآله افضل الصلوة والكرامة تناكحوا تناسلوا تكثروا فاني اباهي بكم الامم يوم القيمة ولو
بالسقط وايضا عنه عليه افضل صلوات الملك الفتاح من رغب عن سنتي فليس مني وان من سنتي النكاح
وايضا عنه عليه صلوات الله من ترك التزويج مخافة العيلة فقد اساء الظن بالله وقال جعفر بن محمد الناطق
بالصواب رذال موتاكم العزاب وايضا ورد عنه عليه السلام في الخبر من تزوج فقد احرز نصف دينه فليتق الله
في النصف الاخر وايضا عنه عليه السلام في حديث اعذب ركعتان يصليهما المتزوج افضل من سبعين ركعة
يصليها عزب ثم ان ممن هم باتباع هذه السنة وباجرائها اهتم جناب المولى الرفيع المكرم ذو
العز والفضل والتقى ومفاخر الشيم فلان وقد خطب كريمة بهيرة جوهرة عذرا او رعاية لقوله تعالى فانكحوا
ما طاب لكم من النساء فاجابته بالرضا والقبول وعقد وليتها بالنكاح المسئول اتباعا لقول النبي البشير

الذين اذا اتيكم من ترضون دينه وامانته فزوجوه الا تفعلوه تكن فتنة في الارض وفساد كبير وفرض الى الصداق ما وقع
عليه منهما التراضي والاتفاق وان كان هناك ابراء الصداق او بعضها اضيف بهذه الفقرة الى آخر قوله بكل دينار
عتق رقبة ثم ابرائها وكلت في ابراء زوجها عن بعض ما اعد فاغتنب وقوع التزويج وهي مرتقبة لما في قوله صلى الله عليه وآله
انما امرأة تصدقت على زوجها بمهرها قبل ان يدخل بها الا كتب الله عز وجل لها بكل دينار عتق رقبة ونسئل الله الذي بيده
الامور ان يجعل عاقبة مجلسنا الى محابته وسرور وكثيرة بالبر والتقوى والحبور وان يجمع بينهما بالائتلاف والاخلاق وطيب
النسل ورغد العيش وسعة الارزاق وان يبارك عليهما ويؤلف بينهما ويكثر نسلهما ويتابع عليهما بالنعم اقول
قولي هذا واوصيكم ونفسي بتقوى الله الواحد القهار واستغفر الله لي ولكم انه تواب غفار تم في

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي خلق ادم من صلصال كالفخار وخلق حواء منه جليلة المقدار فتنا لهما وتناسلا ذكورا واناثا وعبيدا واحرارا
وخلق من الماء بشرا فجعله نسبا وصهرا حافظا للعورات وكاتما للاسرار وخص من نوع الانسان محمدا واولاده وشرفه
بشرف الاصهار وزوجه الزهراء وكان الخاطب لها جبرئيل عن الملك الجبار فاصدقها خمس مائة درهم وفدك
والعوالي ومن الارض خمس برها والانهار وكان عند زفافها ابوها امامها وجبرئيل عن يمينها وميكائيل عن يسارها
ومن ورائها سبعون الفا وسبعون الفا من الملائكة الابرار فاين مثل محمد في الامصار واين مثل علي في الاصهار واين
مثل الزهراء في الابكار صلى الله عليهم ما اختلف الليل والنهار وبعد فان امر النكاح امر عظيم امر الله به في كتابه العزيز
وحث عليه نبيه فقال عز من قائل وانكحوا الايامى منكم والصالحين من عبادكم وامائكم ان يكونوا فقراء يغنيهم الله
من فضله والله واسع عليم وقال رسول الله تناكحوا تناسلوا فاني مباه بكم الامم الماضية والقرون السابقة
يوم القيمة ولو بالسقط وقال من رغب عن سنتي فليس مني فان من سنتي النكاح وقال ركعتان من متزوج تعدل
سبعين ركعة من عزب وقال الصادق ما ازداد احد في حبنا اهل البيت الا ازداد حبا للنساء وقال من
تزوج فقد احرز نصف دينه فليتق في النصف الباقي وعنه شرار موتاكم العزاب وامثال ذلك ثم ان النكاح مما اباحه الله
وحلله والزنا والسفاح مما زاده وابطله واجتماعنا هذا الامر قدره واستهله وهو ان الاكرم المكرم فلان قد خطب
المصونة المكنونة ان شاء الله له وبذل من الصداق ما وقع عليه الاتفاق والمسئول ممن حضرنا ان يدعو الله ان [illegible] سبحانه
بسهله وهو حسبنا ونعم الوكيل على كتاب الله وسنة رسوله وولاية ابي الائمة امير المؤمنين والاحد عشر معصوم من ذريته وعلى دين الاسلام وملة
الانبياء وعلى امساك بمعروف او تسريح باحسان وعلى براءة من اعدائهم بوكالة عن موكلتي فلانة انكحتها

بسم الله الرحمن الرحيم في الندبة والخطبة لمولانا زين العابدين ع في رواية الزهري من كتاب البلد الامين

يا نفس حتى م الى الحيوة سكونك والى الدنيا وعمارتها ركونك اما اعتبرت بمن مضى من اسلافك ومن وارته الارض
من الافك ومن فجعت به من اخوانك ونقلت الى دار البلى من اقرانك فهم في بطون الارض بعد ظهورها محاسنها فيها
بوال دواثر خلت دورهم منهم واقوت عراصهم وساقتهم نحو المنايا المقادر وخلوا عن الدنيا وما جمعوا لها وضمتهم تحت
التراب الحفائر كم اخترمت ايدي المنون من قرون وكم غيرت الارض ببلائها وغيبت في ثراها ممن عاشرت من صنوف الناس
وشيعتهم الى الارماس وانت على الدنيا مكب منافس لخطابها فيها حريص مكاثر على خطر تمسي وتصبح لاهيا اتدري
ذا لو عقلت مخاطر وان امرءا يسعى لدنياه جاهدا ويذهل عن اخراه لا شك خاسر فحتى م على الدنيا اقبالك وبشهوتها
اشتغالك وقد وخطك القتير واتاك النذير وانت عما يراد بك ساه وبلذة يومك لاه وفي ذكر هول الموت والقبر
والبلاء عن اللهو واللذات يلهي ويزجر ابعد اقتراب الاربعين تربص وشيب القذال منذ ذلك ذاعر كانك معنى
بما هو ضائر لنفسك عمدا وعن الرشد جائر انظر الى الامم الماضية والقرون الفانية والملوك العاتية كيف
انتسفتهم الايام فافناهم الحمام فانمحت من الدنيا آثارهم وبقيت فيها اخبارهم واضحوا رمما في التراب والقبور
مجالس منهم عطلت ومقاصر وحلوا بدار لا تزاور بينهم وانى لسكان القبور التزاور فما ان ترى الا جثى قد ثووا بها
مسنمة تسفي عليها الاعاصر كم عاينت من ذي عز وسلطان وجنود واعوان تمكن من دنياه ونال منها مناه فبنى
القصور والدساكر وجمع الاعلاق والذخائر فما صرفت كف المنية اذ اتت مبادرة تهوي اليه الذخائر ولا
دفعت عنه الحصون التي بنى وحف بها انهارها والدساكر ولا قارعت عنه المنية خيله ولا طمعت في الذب
عنه العساكر اتاه من الله ما لا يرد ونزل به من قضائه ما لا يصد فتعالى الملك الجبار المتكبر القهار قاصم الجبارين ومبير
المتكبرين مليك عزيز لا يرد قضاؤه عليم حكيم نافذ الامر قاهر عنا كل ذي عز لعزة وجهه فكل عزيز للمهيمن صاغر لقد
خشعت واستسلمت وتضاءلت لعزة ذي العرش الملوك الجبابر فالبدار البدار والحذار الحذار من الدنيا
ومكائدها وما نصبت لك من مصائدها وتحلى لك من زينتها واستشرف من فتنتها وفي دون ما عاينت من فجعاتها
الى رفضها داع وبالزهد آمر فجد ولا تغفل فعيشك زائل وانت الى دار المنية صائر ولا تطلب الدنيا
فان طلابها وان نلت منها غبه لك ضائر فهل يحرص عليها لبيب او يسر بلذتها اريب وهو على ثقة من فنائها
وغير طامع في بقائها ام كيف تنام عين من يخشى البيات او تسكن نفس من يتوقع الممات الا لا ولكنا نغتر

نفوسنا وتشغلنا اللذات عما نحاذر وكيف يلذ العيش من هو موقن بموقف عدل حين تبلى السرائر كأنا
نرى ان لا نشور وانا سدى ما لنا بعد الفناء مصائر وما عسى ان ينال طالب الدنيا من لذاتها ويتمتع من بهجتها مع فنون
مصائبها واصناف عجائبها وكثرة تعبه في طلابها وتكادحه في اكتسابها وما يكابده من اسقامها واوصابها وما عسى
في كل يوم وليلة يروح علينا صرفها ويباكر تعاوره افاتها وهمومها وكم ما عسى يبقى لها المتعاور فلا هو مغبوط بدنياه
امن ولا هو عن نظلابها النفس قاصر كم غرت من مخلد اليها وصرعت من مكب عليها فلم تنعشه من صرعته ولم تقله
من عثرته ولم تداوه من سقمه ولم تشفه من المه بل اوردته بعد عزة ومنعة موارد سوء ما لهن مصادر فلما رأى الا نجاة وانه
هو الموت لا ينجيه منه الموازر تندم لو يغنيه طول ندامة عليه وابكته الذنوب الكبائر بكى على ما اسلف من خطاياه وتحسر
على ما خلف من دنياه حيث لا ينفعه الاستعبار ولا ينجيه الاعتذار من هول المنية ونزول البلية احاطت به
افاته وهمومه وابلس لما اعجزته المعاذر فليس له من كربة الموت فارج وليس له مما يحاذر ناصر وقد جشأت
خوف المنية نفسه ترددها دون اللهاة الحناجر هنالك خف عنه عواده واسلمه اهله واولاده وارتفعت الرنة
والعويل ويئسوا من برء العليل فغمضوا بايديهم عينيه ومدوا عند خروج نفسه رجليه فكم موجع يبكي عليه تفجعا
ومستنجد صبرا وما هو صابر ومسترجع داع له الله مخلصا يعدد منه خير ما هو ذاكر وكم شامت مستبشر بوفاته
وعما قليل كالذي صار صائر شق جيوبها نساؤه ولطم خدودها اماؤه واعول لفقده جيرانه وتوجع لرزيته
اخوانه ثم اقبلوا على جهازه وتشمروا لابرازه فظل احب القوم كان لقربه يحث على تجهيزه ويبادر وشمر
من قد احضروه لغسله ووجه لما فاض للقبر حافر وكفن في ثوبين فاجتمعت له مشيعة اخوانه والعشائر
فلو رايت الاصغر من اولاده وقد غلب الحزن على فؤاده فغشي من الجزع عليه وقد خضبت الدموع خديه ثم افاق
وهو يندب اباه ويقول يا شجوا ويلاه لابصرت من قبح المنية منظرا يهال لمرآه ويرتاع ناظر اكابر اولاد
يهيج اكتئابهم اذا ما تناساه البنون الاصاغر ورنة نسوان عليه جوازع مدامعها فوق الخدود غزائر
ثم اخرج من سعة قصره الى ضيق قبره فحثوا بايديهم التراب واكثروا التلدد والانتحاب ووقفوا ساعة
عليه وقد ايسوا من النظر اليه فولوا عليه معولين وكلهم لمثل الذي لاقى اخوه محاذر كشاء رتاع آمنات بدا لها
بمدية باد الذراعين حاسر فريعت ولم ترتع قليلا وجفلت فلما انتحى منها الذي هو حاذر عادت الى مرعاها
ونسيت الى ما في اختها دهما افبافعال البهائم اقتدينا ام على عادتها عدنا الى ذكر المنقول الى الثرى والمدفوع الى هول

ماترى هو رهين في لحده وتوزعت مواريثه ارحامه والاواصر والحوا على امواله يخضمونها فما حامد منهم عليها
وشاكر فيا عامر الدنيا ويا ساعيا لها ويا امنا من ان تدور الدوائر كيف امنت هذه الحالة وانت صائر اليها
لا محالة ام كيف تتهنا بحياتك وهي مطيتك الى مماتك ام كيف تسيغ طعامك وانت تنتظر حمامك ولم تتزود
للرحيل وقد دنا وانت على حال وشيكا مسافر فيا ويح نفسي كم اسوف توبتي وعمري فان والردى لي ناظر
وكل الذي اسلفت في الصحف مثبت يجازي عليه عادل الحكم قاهر فكم ترقع بدينك دنياك وتركب في ذلك هواك
اني لاراك ضعيف اليقين يا راقع الدنيا بالدين ابهذا امرك الرحمن ام على هذا دلك القرآن تخرب ما يبقى وتعمر فانيا
فلا ذاك موفور ولا ذاك عامر وهل لك ان وافاك حتفك بغتة ولم تكتسب خيرا لدى الله عاذر اترضى بان
تفنى الحياة وتنقضي ودينك منقوص ومالك وافر فبك الهنا نستجير يا عليم يا خبير من نؤمل لعفوك ونرجو
غيرك ومن نرجو لغفران ذنوبنا سواك وانت المتفضل المنان القائم الديان العائد علينا بالاحسان بعد الاساءة
منا والعصيان يا ذا العزة والسلطان والقوة والبرهان اجرنا من عذابك الاليم واجعلنا من سكان دار النعيم يا ارحم الراحمين

بسم الله الرحمن الرحيم

قل لمن قل عزاؤه وطال بكاؤه ودام عناؤه وبان صبره وتقسم فكره والتبس عليه امره من فقد الاولاد ومفارقة
الاباء والاجداد والاستعاذة من شماتة الاعداء والحساد الم تر كيف فعل ربك بعاد ارم ذات العماد نظم
تعز فكل للمنية ذائق وكل ابن انثى من الخلق لاحق فمعز الفتى الى الممات ذريته تناهبه ساعاتها والدقائق
كذا تنقضا واحدا بعد واحد وتطرقنا بالحادثات الطوارق اين من بنى القصور والدساكر وهزم الجيوش والعساكر
وجمع الاموال والذخائر وحاز الاثام والمآثر اين الملوك والاكاسرة والفراعنة اين العقال والدهاقنة اين
ارباب النواحي والرساتيق والاعلام والمناجيق والعهود والمواثيق كان لم يكونوا اهل عز ومنعة ولا رفعت اعلامهم
والمناجيق ولا سكنوا تلك القصور التي بنوا ولا اخذت منهم بعهد مواثق وصاروا قبورا دارسات وا صبحت
منازلهم تسفي عليها الخوافق ما هذه الحيرة والسبيل واضح والمشير ناصح والصواب لائح غفلنا فغفلت وغرف فانمرت
وعملت فاجهلت هذا هو المرض الذي لا يرجى شفاؤه والداء الذي لا يدرك انتهاؤه ان منعت الايام وحلول الاسقام
ونزول الحمام فما هذا المقام والله يدعوا الى دار السلام لقد شغبت نفسي حتى الف ربها وانصرف عن ارشادها

وتفارق وتأمل ما لا تستطيع بحيلة وتغضبك ان خالفتها وتشاقق وتصغي الى قول العقوق وتمنع وتعرض عن تصديق
من هو صادق فيا غافلا راحلا ووليدا جاهلا ومتقضيا غافلا افرح بنعيم زائل وسرور حائل ورفيق خاذل فيا ايها المغرور
باهله والغافل عن حلول اجله والذي تغني في بحار زلله ما هذا التقصير وقد وخطك القتير ووافاك النذير والى الله المرجع والمصير
طلابك ما لا يستتم طلابه وجهلك بسبيل ما لا يوافق فانك تكون بين بناء وغيره على انه في هو صوب بق وتنسج الا الاطماع
بعيدة وتعلم ان الدهر للنسج خارق بشت الطريقة لمن ليست له حقيقة ولا يرجع الى الخليقة كم تكدح ولا تقنع وتجمع ولا تشبع
وتوفر ما تجمع وهو لغيرك موضع فيا ذا الرأي العازب والرشد الغائب والامل الكاذب ستنقل عن القصور وتربات الخدور
والسرور الى دار الفناء وكل نفس ذائقة الموت وما الحيوة الدنيا الا متاع الغرور فما لك بها غرة وبجالة وتحسب دوام
الجهل انك حاذق برجعتك هذا من ادل دلالة واوضح برهان بانك تتعلق بزعم منك انك واثق وجهلك بالعيب
لديك فانى عجب للغافل عن صلاحه ومبادر الى لذاته وافراحه وهو طريدة لمساته وجاهد فيا قليل التحصيل ويا كثير
التضليل ويا ذا الامل الطويل الم تر كيف فعل ربك باصحاب الفيل الم يجعل كيدهم في تضليل بادرك الخراب ما لك الذهاب
والحلك الى اقتراب وانت على الدنيا حريص لطائر كانك منها بالسلامة واثق فحسن الاعمال وجمل الافعال وقصر الامال
الطوال فان سبيل المنية مذهب لا من سيف الحمام مهرب ولا الى قصد النجاة مطلب فيا ايها الانسان المتسلط
على ريب الزمان والدهر الخوان مالك والخلوة بالاحزان والسكون الى دار الهوان وقد نطق القرآن في سورة الرحمن
كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام ونعيم وختام الشكاية الا الردى جموع الانام والبرية
لاحق فكل ابن مالك وابن هالك ممن حنته غربها والمشارق فلا بد من تعقيب ما هو كائن ولا بد من اتيان
ما هو سابق فالشباب بالهرم والصحة للسقم والوجود الى العدم وكل حي لا شك مخترم بذلك جرى القلم على صفحة اللوح
في القدم فما هذا التلهف والندم والرزايا لم تتم وقد خلت من قبلكم الامم اترجوا النجاة من حيوة سقيمة وسهام
المنايا للخليقة رواشق سرورك موصول بفقدان لذة ومن دون ما تهواه تاتي العوائق وحبك للدنيا غرور وباطل
وفي ضمنها للراغبين البوائق في البقاء طمع ام في الخلود من نزع ام لما فات مرجع ورحى المنون دائرة وافراسها في حومة
وسطواتها قاهرة فقرب الزاد ليوم المعاد وعمل الصواب وحقق الجواب فلكل اجل كتاب فسوف تلاقي حاكما ليس
عنده سوى العدل لا يخفى عليه المنافق يميز افعال العباد بلطفه وينظر منه عند ذاك الخلائق فمن حسنت افعاله
فهو فائز ومن قبحت افعاله فهو زاهق اين السلف الماضون والاهل والاقربون طحنتهم والله المنون وتوالت عليهم

السنون

السنون وفقدتهم العيون وانا اليهم واصلون فانا لله وانا اليه راجعون اذا كان هذا نهج من كان قبلنا فانا على اثارهم
بلا حق فكن عالما ان سوف تدرك من مضى ولو عصمتك الراسيات الشواهق فما هذه الدنيا بدار اقامة ولو عمر الانسان
ما ذر شارق اين من شق الانهار وغرس الاشجار وعمر الديار الم تمح منهم الاثار وتحل بهم البوار فاخلص لك عقوم
الخلائق وانما الحيوة الدنيا متاع والاخرة هي دار القرار تخرمتهم ريب المنون ولم يكن لتنفعهم جنات سوم والحدائق ولا جمعهم
بخاتمهم والصافنات السوابق وراحوا عن الاموال صفرا وخلفوا دخائرهم بالرغم منهم وفارقوا تحذر الا المطامع
الكواذب خلق على الدهر خل موافق كانك لم تنظر الى ما ترادفت عليهم باسباب المنون اللواحق ما هذه حالة
من لا يدوم سروره ولا تتم اموره ولا ينفك اسيره فلم تزل مالك ونفسك ودلالك وعرسك عن قليل تقبر في رمسك
من بعد عسر ويسر وغنى وفقر ووفاء وغدر فيا من القليل لا يرضيه والكثير لا يكفيه اعمل ما شئت فانك ملاقيه يوم يفر
المرء من اخيه وامه وابيه وصاحبته وبنيه لكل امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه سيقفر بيت انت فيه واهله ويهجر
مثواك الصديق المصادق وتضجع في لحد من الارض ضيق وتنسج عليك العاصفات الخوافق ويبنيك من صافيته
والخفة ويجفوك ذو الود الصحيح الموافق على ذا مضى الناس اجتماع وفرقة وميت مولود وقال وواثق
اف لدنيا لا يروق سليمها ولا يصح سقيمها ولا تنقد مل طلوعها وعودها كاذبة وسهامها صائبة وامالها خائبة
لا تستقيم على حال ولا تمتنع بوصال ولا تستتر بنوال وتلك لمحة يهون هواها عليكه تغيرت افعالها ذلك الخلائق تسير
بها من لبس عرفت غدرها وسعى الى مرضاتها وسابق اذا عادت جارت على اثر عدلها وتكرهه افعالها والخلائق
فيا ذا السطوة والعقدة والراكب للعزة والمعجب بالكثرة ما هذه الحيرة والفترة ولك فيما مضى عبرة ليتوبن الغافلون
ما اليه يصيرون اذا تحققت الظنون وظهر السر المكنون وتندمون حين لا تغالون ثم انكم بعد ذلك لميتون سيندم
فقال على سوء فعله ويزداد منه عند ذاك التشاهق اذا عاينوا الفتح من الجلال اقتداره ووافق من كان قدما يخالف
هنالك يعلو كل نفس كتابها فيطيعوا اذ لا عدل وريب فاسق الحكم ذا الاشغال بالتجائر والارباح الى كم ذا الجهالة
بالسرور والافراح وختام التعزز بالامنة والتسلح فمن ذا الذي سالم الدهر فسلم ومن ذا الذي تاجر الدهر فغنم ومن ذا الذي
استرحم الدهر فرحم اعماك على الصحة والسلامة فرق وسكونك الى المال والولد حمق والاغترار بعواقب الايام
خلق فذرك وحزم الامور والتيقظ ليوم النشور وطول اللبث في صفائح القبور فلا تغرنكم الحيوة الدنيا ولا يغرنكم
بالله الغرور فمن الايام سبعين حجة فروحه من ابنة العوطالق فعقب حلاوات الزمان مرارة وان علونت حياة

فهنا فراقي ومن طرقته الغاديات يوتيها فلا بد ان يأتيه فيها الصواعق ما هذه الطمأنينة وانت مزعج ما هذا الاطمئنان
وانت مخرج عن جمعك الى تعريج ومخرجك الى الضيق فيا هذا المفتون والطامع فيما لا يكون افحسبتم انما خلقناكم عبثا وانكم
لا ترجعون ستندم عند الموت شر ندامة وتمنى انك [illegible] الثرى المتضايق وصرعات ضريحك معود وفارقك الخل
الغبي الموافق وعاينت اعلام المنية معود وفاجاك ما تبيتي منه المفارق فيا سوء عدم رشده وجار قصده
ونسي ورود الاثام تواصل بالذنوب وتستر عليك العيوب وانت بين يدي علام الغيوب انفاسك معدودة ولو جاتك
محدودة وافعالك مشهودة انصغى الى الاعتذار وهتك الاعذار فلا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون انما يؤخرهم
ليوم تشخص فيه الابصار اذ نصب الميزان للفصل والقضاء والبس محاجج واخرس ناطق واججت النيران واشتد
غيظها اذ فتحت ابوابها والمغالق وتقطعت الاسباب من كل ظالم اقام على الاصرار وهو منافق فقدم التوبة
واغسل الحوبة فلا بد ان تبلغ اليك النوبة وحسن العمل قبل حلول الاجل والقطايع فكل غائب قادم وكل زعيم غارم
وكل مفرط نادم فاعمل للخلاص قبل يوم القصاص والاخذ بالنواصي فانك ماخوذ بما قد جنيته وانك مطلوب
بما انت سارق وفعلك ان ابغضته فخالق وما لك ان احببته ففارق فقارب وسدد وتعاتم وجده
ولا تستقل الزاد فالموت طارق واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله ثم توفى كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون تم تم

فطرة الله التي فطر الناس عليها قال التوحيد وعن عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله عليه السلام قال سألته عن قول الله عز وجل فطرة الله التي
ما تلك الفطرة قال هي الاسلام فطرهم حين اخذ ميثاقهم على التوحيد فقال الست بربكم وفيه المؤمن والكافر وعن زرارة عن
ابي جعفر (ع) في قول الله فطرة الله التي فطر الناس عليها قال فطرهم على التوحيد وعن الحلبي عنه في الاية قال فطرهم جميعا على التوحيد وعن هشام
فيها قال التوحيد ومحمد رسول الله وعلي امير المؤمنين وعن زرارة عن ابي جعفر في الاية قال فطرهم على التوحيد عند الميثاق
على معرفة انه ربهم قلت وخاطبوه قال فطاطا راسه ثم قال لولا ذلك لم يعلموا من ربهم ولا من رازقهم وعن
النبي (ص) قال لا تضربوا اطفالكم على بكائهم فان بكاءهم اربعة اشهر شهادة ان لا اله الا الله واربعة اشهر الصلوة على النبي واله
واربعة اشهر الدعاء لوالديه [illegible] والاخبار وقال [illegible] الحق المبين [illegible] ان التصديق بوجوده تعالى
[illegible] الناس [illegible] الاحوال [illegible] الحقيقة [illegible] باب
[illegible] ان لا يتفطنوا [illegible] ولئن سألتهم من خلق السموات والارض ليقولن الله قل
[illegible] الحمد لله بل اكثرهم لا يعلمون [illegible] اليه [illegible]
[illegible] يشركون [illegible]
[illegible]
[illegible] الحقائق [illegible] الاوهام [illegible]
[illegible]
في بداية عقولهم وفطرة نفوسهم وقال النبي (ص) [illegible] الناس [illegible] الا الله وانه لا اله الا [illegible]
[illegible] الصانع [illegible] السموات والارض [illegible]
قال [illegible] وجدت [illegible] قد ضيق [illegible]
[illegible] القرآن
[illegible] المنزلات [illegible] خاتم الانبياء [illegible]
الانبياء [illegible] اللطيف [illegible]
[illegible] اختيار [illegible]
[illegible] الله [illegible]
[illegible] الموت [illegible]
[illegible] المحدثات [illegible] الصفات [illegible]
[illegible] الصانع [illegible] صفاته [illegible] اختلاف الطرائق

الحديث السابع والثلاثون

[illegible] ويا بجانبه المتقدم من [illegible] في قراءته [illegible] فقال [illegible]

سمي باسفوان [illegible] ابن مردويه [illegible] صاحب القرآن [illegible] فقال [illegible]

[illegible] صدق قال [illegible] ملكان [illegible] الملوك [illegible]

[illegible] علي بن الحسين والحسن بن علي [illegible] علي بن ابي طالب [illegible] والله [illegible]

ما [illegible] او يثبت وعنده ام الكتاب [illegible] قال العلامة [illegible]

كما الظاهر من السير والمقصود ان خلافته كانت من الامور البداية التي [illegible]

عن هذا الامر [illegible] مروان لم يمكن من الملوك الذين [illegible] الرسول [illegible]

على النبي [illegible] الرجل [illegible]

ليس في معرض العلم بالامور المغيبة [illegible] خصوص ذلك [illegible] هذا الخبر [illegible]

ويحتمل ان يكون [illegible] سلطنة مروان [illegible]

الحديث الثامن والثلاثون

[illegible] القرآن [illegible] وما جعلنا الرؤيا [illegible]

علم ومن سلطنته [illegible] سلطنة [illegible]

[illegible]

ما رواه [illegible]

[illegible]

والقرآن العظيم [illegible] المفسرين ان السبع المثاني سورة الفاتحة [illegible] القرآن [illegible]

[illegible]

[illegible] القرآن [illegible] القرآن العظيم [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

الحديث التاسع والثلاثون [illegible] القضاء والقدر

[illegible] والقرآن العظيم [illegible] المفسرون [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] القضاء [illegible]

[illegible]

بالحق [illegible] القضاء [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

ان الله [illegible] قضاء [illegible]

بالنهي [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

قال الله عز وجل [illegible] ربك الا تعبدوا الا اياه وبالوالدين احسانا [illegible] وقد يجوز ان [illegible]

[illegible] ما قدر [illegible] عباده [illegible] وقد يجوز [illegible] بتقدير الله عز وجل [illegible]

[illegible] في القضاء [illegible] فلا يعرف ذلك [illegible] بتقديره [illegible]

[illegible] الا [illegible] المعرفة [illegible] في تقديرها [illegible]

[illegible] ان مقاديرها [illegible] الله عز وجل [illegible]

[illegible] وسمعت بعض اهل العلم يقول ان القضاء على عشرة اوجه [illegible] وقول الله عز وجل

[illegible] قضى [illegible] فقضيهن سبع سموات [illegible]

[illegible] القضاء [illegible]

[illegible]

[illegible] وقال [illegible] قضي [illegible]

[illegible] وقد [illegible] تبارك [illegible]

[illegible] فقد قضى [illegible]

[illegible] والله عز وجل قد قضى [illegible] في سبع [illegible] الحق [illegible] القضاء

[illegible] فقضاهن سبع سموات [illegible]

[illegible] تعالى [illegible]

الخلق [illegible]

اعمال العباد [illegible]

[illegible]

وبينها [illegible] الرضا [illegible] وقدره [illegible] الرضا بالكفر [illegible]

كفر [illegible] وقدره [illegible] سطر والبيان [illegible]

لم يتقدار

الاعتقاد بوجوب الرضا به من حيث انه فعله وعدم الرضا به من حيث الكسب [illegible] الكسب لا وثانيا القول [illegible]

كون الكفر كسبا بقضائه تعالى وقدره وجب الرضا به من حيث [illegible] كسب [illegible] خلاف [illegible] وان [illegible] بقضاء وقدر

اشار الكاسانية [illegible] الى القضاء والقدر [illegible] شارح المواقف [illegible] ان قضاء الله [illegible]

هو ارادة الازلية المتعلقة بالاشياء على ما هي عليه [illegible] وقدره ايجاده اياها على وجه مخصوص وتقدير معين في ذواتها

واحوالها [illegible] القضاء [illegible] الوجه [illegible] يكون [illegible] الانتظام [illegible]

[illegible] بالغاية التي هي [illegible] الوجود [illegible] وابطال [illegible] الوجود

[illegible] الذي تقرر في القضاء [illegible] القضاء والقدر في الاعمال الاختيارية

العباد [illegible] العباد [illegible] ذلك الى [illegible]

انتهى اذا عرفت هذا [illegible] القضاء والقدر [illegible] خلق الله [illegible] ان يكون [illegible]

صفات [illegible] العلم [illegible] صفات الله [illegible]

[illegible] ان يكون [illegible] خلق الاشياء [illegible]

البداية [illegible] قبل الايجاد [illegible] الاشياء [illegible]

في الخلق [illegible] الوجود العيني [illegible] ما رويناه عن [illegible]

[illegible] الحديث الاربعون

[illegible] قال الاجل المقضي هو المحتوم [illegible] والمسمى هو الذي في [illegible]

[illegible] والمحتوم [illegible] الذي نظر من الاضافات

[illegible] الاجل المحتوم [illegible] زيادة ونقصان [illegible]

قابل للزيادة والنقصان والتقديم والتأخير [illegible] البدا [illegible]

[illegible] الاسباب [illegible]

[illegible] الاجل [illegible]

[illegible] الاجل [illegible]

بما دل السمع الاجل المحتوم وفي تفسير البغوي والبيضاوي في قوله تعالى [illegible] ولا يؤخر [illegible] اجلها فان [illegible]
[illegible] فيها [illegible] وذكر ان [illegible] القدر [illegible] ذلك [illegible] اذا نزل [illegible] كتاب
السموات وهو الذي [illegible] ثم قضى اجلا واجل مسمى عنده [illegible] الذي [illegible] مسمى [illegible]
[illegible] [illegible] في ليلة القدر [illegible] شهر [illegible] ذلك [illegible] اجلهم [illegible]
[illegible] قال المسمى [illegible] ملك الموت في تلك الليلة وهو النفخ قال الله تعالى اذا جاء اجلهم لا يستاخرون ساعة
ولا يستقدمون [illegible] الشبه [illegible] والعياشي في تفسيره عن حمران [illegible] ابا عبد الله عن قوله
تعالى قضى اجلا واجل مسمى [illegible] اجل موقوف يصنع فيه ما يشاء واجل محتوم [illegible] في قوله [illegible] قضى اجلا
واجل مسمى عنده [illegible] الاجل الاول هو الذي نبذه الى الملائكة والرسل والانبياء والاجل المسمى عنده هو
الذي ستره عن الخلائق [illegible] قال رسول الله [illegible] ان الله ليبعد [illegible]
[illegible] فيقصرها الى ثلث سنين [illegible] فاعلم انه قد اختلف الناس في المقتول
لو لم يقتل هل كان يموت في ذلك الوقت [illegible] وابو الهذيل العلاف انه كان يموت قطعا
بعض البغداديين انه كان يعيش قطعا [illegible] الاكثر المحققين انه يجوز ان يعيش وان يموت ثم [illegible]
فقال قوم منهم [illegible] المعلوم [illegible] لو لم يقتل لمات [illegible] الجبائي واصحابهما والبصري
ان العلم هو الوقت الذي [illegible] اجل [illegible] لو لم يقتل [illegible] حقيق [illegible]
واحتج الموجبون للموت بانه لو لم [illegible] بعلم الله تعالى وهو محال واحتج الموجبون للحياة بانه لو كان [illegible]
[illegible] محسنا [illegible] لانه لم يمت [illegible] واجيب [illegible] بان علم الله بموته [illegible]
[illegible] وقوع خلاف العلم من هذا الفرض على كل حال فان من علم الله انه يقتل اذا مات بغير قتل كان خلاف
[illegible] واجيب عن الثاني بمنع الملازمة فان [illegible] لو مات استحق [illegible] الذابح
[illegible] الزائد [illegible] الشارع اذا فعله [illegible] ولهذا لو

الشاة [illegible] فيه [illegible] ما روينا [illegible]

[illegible] الارزاق [illegible] للاحاديث [illegible]

الا ان الروح [illegible] لن تموت نفس حتى تستكمل رزقها فاتقوا الله واجملوا في الطلب ولا يحملنكم استبطا
شيء من الرزق ان تطلبوه بشيء من معصية الله فان الله تعالى قسم الارزاق بين خلقه حلالا ولم يقسمها حراما فمن اتقى الله وصبر اتاه
الله [illegible] الحلال [illegible] عليه [illegible]
[illegible] الكفر [illegible] في الطلب لا يكلف الكفيفة [illegible]
[illegible] [illegible] بالتغذي [illegible]
[illegible] بالتغذي [illegible]
[illegible] الاشاعرة [illegible] الحرام [illegible]
[illegible] فان الرزق [illegible] الانتفاع بالفعل [illegible]
[illegible] لا يشرب الماء والتنفس في الهواء [illegible]
[illegible] قبل [illegible]
[illegible] المعتزلة [illegible]
[illegible] ايديهم [illegible]
الرزق [illegible] الرزق [illegible]
[illegible] الرزق [illegible]
[illegible]
[illegible] الرزق [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

[illegible]

الحديث الثاني والأربعون

[illegible]

الحديث الثالث والأربعون

[illegible]

الحديث الرابع والأربعون

[illegible]

هذا الخبر ظاهر في ان قانون العدل [illegible] ولم يجعل الخبر الا ظاهر [illegible]

[illegible] من اهل الكلام [illegible] الطاعات [illegible]

القول [illegible] وهذا الاتفاق في قانون العدل [illegible] فاذا فرض من الطاعة والعبادة [illegible]

وان لم يكن له اختيار [illegible] والرسل [illegible]

[illegible]

[illegible]

جاء رسول الله ﷺ وهو يبكي فقال له ما وراءك فقال يا رسول الله ما تركت حتى نلت منك وذكرت آلهتهم بخير فجعل رسول الله ﷺ
يمسح عينيه ويقول إن عادوا لك فعد لهم بما قلت ونزل فيه ... وروي أن قريشا أكرهوا عمارا
وأبويه ياسرا وسمية على الارتداد فلم يقبلا فقتلا ... وأعطاهم عمار ما أرادوا بلسانه مكرها
فقيل يا رسول الله إن عمارا كفر فقال ﷺ كلا إن عمارا ملئ إيمانا من قرنه إلى قدمه واختلط
الإيمان بلحمه ودمه فأتى رسول الله ﷺ عمار وهو يبكي فجعل رسول الله ﷺ يمسح عينيه وقال
مالك إن عادوا لك فعد لهم بما قلت ويدل على التقية قوله تعالى لا يكلف الله نفسا إلا
وسعها وقوله تعالى فاتقوا الله ما استطعتم وقوله تعالى ما جعل عليكم في الدين من حرج
وقوله تعالى لا يتخذ المؤمنون الكافرين أولياء من دون المؤمنين ومن يفعل ذلك فليس من الله في شيء
إلا أن تتقوا منهم تقاة وقوله تعالى ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة ويدل عليه أيضا الإجماع
الإمامية وسيرة الأئمة والأخبار المتواترة ... [illegible]
... [illegible] ... التقية ... لا دين لمن لا تقية له
وقال بعض الأصحاب تنقسم التقية بانقسام الأحكام ... كما روي أنه لا تقية في الدماء
... [illegible] ...
... [illegible] ...
... [illegible] ...
... [illegible] ...
... [illegible] ...
ولا يخفى ما فيه ... التقية ... في شرح ... المفاتيح

في الترفع ما لم يعلم حكمه ... وهو قد يكون في الموضوع كالصلوة ...
... [illegible] ...
... [illegible] ...

الكره ... امنني ايمانا من قرنه

الحديث التاسع رفع عن امتي تسعة

... [illegible] ...

ع ذكر لفظ عبارة اي الامر الذي يتحمّد ولا يعتقد اذ يجب عليه معرفة واجبات الصلوة مع اطلاع جاهل وان اتجها لا ينفعه وذهب حاله
في تفاصيل الشارع كالاعتقاد بعدم الريب ومثاله ما ذكره الفاضل الحر شارح الاثني عشرية والمحدث البحراني الجزائري في منه ورشية ما يظهر الرد على
ومخصوصة لا مرجع منه معرفة جاء شرع فكلامهم منه لا ادري على الاقل وظاهر كلام المحدث الشريف انه معه وعلم وانه لم
يطلب على الاقل وبه لما لا يجوز المظهر وامر الادلة في كتاب ادلة طلب العلم وهو ومن ذلك بالحق يستنبط منها طلب العلم من غير
عكس سهم ذلك ونهم طلب العلم وتقليد هذا الامر لدى غيره كثيرة مروية في الكافي والفقيه والبصائر والامالي وغيرها منها ما دل قول
الضروري ٣ الله الضروري معرفة الله وصفاته والبلاء الحجج والمعاد والمحات ان احبت على الفقه في الحلبي انه يسئل اهل
يسع الناس ترك المسئلة عما يحتاجون اليه فقال لا وفي الصحيح عن زرارة ومحمد بن مسلم وبريد قالوا
قال ابو عبد الله عليه السلام لحمران بن اعين في شيء سأله انما يهلك الناس لانهم لا يسألون وعن عمر
بن حنظلة عن ابي عبد الله عليه السلام قال لا يسع الناس حتى يسألوا ويتفقهوا ويعرفوا امامهم ويسعهم
ان ياخذوا بما يقول وان كان تقية وعن الصادق عليه السلام قال اف لرجل لا يفرغ نفسه في كل
جمعة لامر دينه فيتعاهده ويسأل عن دينه الى غير ذلك من الاخبار ولو كان المجتهد عندنا
مطلقا يصح جميع ما اتى به من العبادات فيسعه ترك المسئلة والاخبار بخلافه فان المراد
من قولهم عليهم السلام لا يسع الناس ترك المسئلة انه لا يصح اعمالهم الا اذا كانت عن معرفة وتفقه وسؤال
عنهم عليهم السلام قال وورد ان اصحابه ضربت رؤوسهم بالسياط حتى يتفقهوا وعن الصادق عليه السلام وقد سئل
عن قوله تعالى فلله الحجة البالغة فقال ان الله تعالى يقول للعبد يوم القيمة اكنت عالما فان قال نعم
قال له افلا عملت بما علمت وان قال كنت جاهلا قال له افلا تعلمت حتى تعمل فيخصمه فتلك
الحجة البالغة وعنه عليه السلام قال اغد عالما او متعلما او احب اهل العلم ولا تكن رابعا فتهلك
ببغضهم وعنه عليه السلام العامل على غير بصيرة كالسائر على غير الطريق لا يزيده سرعة السير الا بعدا
وعن الحسن بن زياد الصيقل قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول لا يقبل الله عملا الا بمعرفة
ولا معرفة الا بعمل فمن عرف دلته المعرفة على العمل ومن لم يعمل فلا معرفة له
ان الايمان بعضه من بعض وعن الصادق عليه السلام عن ابيه عن علي عليه السلام قال لا حسب الا بتواضع

ولاكرم

ولاكرم الا بتقوى ولا عمل الا بنية ولا عبادة الا بتفقه والاوامر وبعض الناس يسأل الى الجواب عن هذا معنى تقليدي
لست اماما ولا تقيد بما عالج الى الصلوة عن الرضا عن ابائه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لا قول الا بعمل
ولا عمل الا بنية ولا قول ولا عمل ولا نية الا باصابة السنة وعن ابي عثمان العبدي عن الصادق عن ابيه عن علي
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لا قول الا بعمل ولا عمل الا بنية ولا قول ولا عمل ولا نية الا باصابة السنة وعن
ابائه عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال من عمل على غير علم كان ما يفسد اكثر مما يصلح وعن الصادق عليه السلام قال قطع ظهري
اثنان عالم متهتك وجاهل متنسك هذا يصد الناس عن علمه بتهتكه وهذا يصد الناس عن جهله بتنسكه
وعن امير المؤمنين عليه السلام قال المتعبد على غير فقه كحمار الطاحونة الحديث وعن الصادق عليه السلام
قال العامل على غير بصيرة كالسائر على غير الطريق لا يزيده سرعة السير الا بعدا وعن ابان
ولا تكونوا ٣ قال تفقهوا في الحلال والحرام والا فانتم اعراب وعن الصادق عليه السلام قال تفقهوا في دين الله ولا تكونوا اعرابا
فانه من لم يتفقه في دين الله لم ينظر الله اليه يوم القيمة ولم يزك له عملا قال الصواب
وعنه عليه السلام قال لو اتيت بشاب من شباب الشيعة لا يتفقه لادبته وعن الباقر عليه السلام قال لو اتيت بشاب
ولا تكونوا ٢ من شباب الشيعة لا يتفقه لاوجعته وعن الصادق عليه السلام قال تفقهوا في دين الله ولا تكونوا
اعرابا فانه من لم يتفقه في دين الله لم ينظر الله اليه يوم القيمة ولم يزك له عملا وعن ابان بن تغلب
ليتفقهوا ١ عن ابي عبد الله عليه السلام قال لوددت ان اصحابي ضربت رؤوسهم بالسياط حتى يتفقهوا وعنه عليه السلام
قيل له رجل عرف هذا الامر لزم بيته ولم يتعرف الى احد من اخوانه قال فقال كيف يتفقه هذا في دينه
اهله ٣ فاطلبوه وعن امير المؤمنين عليه السلام في حديث قال فيه والعلم مخزون عند اهله وقد امرتم بطلبه من اهله فاطلبوه
وعن الصادق عليه السلام انه قال لحمران بن اعين في شيء سأله انما يهلك الناس لانهم لا يسألون
وعنه عليه السلام قال قرأت في كتاب علي عليه السلام ان الله لم ياخذ على الجهال عهدا بطلب العلم حتى اخذ على العلماء
وخصلتين ففيهما عهدا ببذل العلم للجهال لان العلم كان قبل الجهل وعنه عليه السلام قال اياك وخصلتين ففيهما
هلك من هلك اياك ان تفتي الناس برأيك او تدين بما لا تعلم الى غير ذلك من الاخبار
ولكن الاستدلال على ذلك ايضا بالاخبار الدالة على وجوب طاعة الله ورسوله والائمة عليهم السلام وتحريم
القول بغير علم والرد الى الهوى والتكلف واذا لم يصدق عليه ذلك لم يصدق عليه انه فعل ما امر به

فعل ما امر به وليس مما فعله ما افاده ذلك في نفس الامر بغريب من الاتفاق

اصل

ومما يدل على عدم وجوبه مطلقا الاخبار الواردة في خصوص الطلاق ... المذكور وقولهم عليهم السلام في سعة ما لم يعلموا
وهي بالطلاق مختلفة

ما يجب تعلمه من العبادات فمن صنع عنه ونحو ذلك مما يدل باطلاقه على عذر الجاهل من العبادة والجواب انها محمولة على
بالموضوعات او على الجاهل الغافل بالكلية لما تقدم من الاخبار الكثيرة وهي اقوى سندا واكثر عددا واوضح
دلالة وافصح مقالة واوفق بالكتاب وبالشهرة بين الاصحاب فيتعين حمل هذه الاخبار على التقليد
على ما ذكر نعم يؤيد ما ذكرناه ما روي عنه صلى الله عليه وآله انه رأى رجلا لم يحسن ركوعه وسجوده فقال نقر كنقر
الغراب لئن مات هذا وهكذا صلاته ليموتن على غير ديني وما روي عنهم عليهم السلام ليس منا من استخف بصلاته
ولا ينال شفاعتنا من استخف بصلاته ويرد عليه ايضا ان الصلاة لا يمكن ان تصح في الوقت ولا في غير
الوقت فلا يخلو اما ان يستحق العقاب ام لا فان استحقه او يستحق احدهما دون الآخر على الاول
يثبت المطلوب وعلى الثاني يلزم خروج الواجب عن كونه واجبا وعلى الثالث يلزم خلاف العدل لاستوائهما
في الحركات الاختيارية الموجبة للمدح والذم وانما حصل لهما وقت ... الاتفاق من غير
ان يكون للعبد ... من السعي والتحرز ... الاتفاق ... في استحقاق المدح والذم
مما هو ... وعليه اطباق العقلاء في كل زمان ومما يدل على القول الثالث اخبار

فصل

متفرقة منها ما ورد في ... جماعة ... مع عدم العلم ... ذلك قوله في
... ومنها ما ورد في ... بالمروة ... وما ورد من قوله
... غلطة ... كفاه انه يدل على انه لو ... لم يكن
بذلك والشيعة ... تقتضي ذلك ... الاخبار والواردة في ذلك ما رواه الشيخ
... عن عبد الصمد بن بشير عن ابي عبد الله عليه السلام قال جاء رجل يلبي حتى دخل المسجد الحرام يلبي وعليه قميصه فوثب
عليه الناس من اصحاب ابي حنيفة فقالوا له شق قميصك واخرجه من رجليك فان عليك بدنة وعليك
الحج من قابل وحجك فاسد فطلع ابو عبد الله عليه السلام فقام على باب المسجد فكبر واستقبل الكعبة فدنا الرجل
من ابي عبد الله عليه السلام وهو ينتف شعره ويضرب وجهه فقال له ابو عبد الله عليه السلام اسكن يا عبد الله فلما كلمه وكان
الرجل اعجميا فقال ابو عبد الله عليه السلام ما تقول قال كنت رجلا اعمل بيدي فاجتمعت لي نفقة فجئت احج لم اسأل احدا
عن شيء فافتوني هؤلاء ان اشق قميصي وانزعه من قبل رجلي وان حجي فاسد وان علي بدنة فقال له

ابو

احمد ما لبيت
لبس
متى لبست قميصك ابعد ما لبيت ام قبل قال قبل ان البي قال فاخرجه من رأسك فانه ليس عليك بدنة وليس عليك الحج من قابل
اي رجل ركب امرا بجهالة فلا شيء عليه الحديث فانه دلالة على عذره بجهالته وصحيح الاول فيمن
اي رجل حج اخبرني اني اذا هذا الخبر ... ما فعله ... قبل لقاء الامام مع الاغتسال والاحرام
والتلبية ونحوه ... ثم يسأل ... من الاحكام وما رواه في ... عن زرارة
في الصحيح عن ابي جعفر عليه السلام قال من لبس ثوبا لا ينبغي له لبسه وهو محرم ففعل ذلك ناسيا او جاهلا فلا
شيء عليه ومن فعله متعمدا فعليه دم وزاد في ... او اكل طعاما لا ينبغي اكله وهو محرم او ... او حلق
رأسه ... عن ابي عبد الله عليه السلام في رجل نسي ان يحرم او جهل ... وقد شهد المناسك كلها
او طاف وسعى فانه يجزيه اذا كان قد نوى ذلك فقد تم حجه وان لم يهل وما رواه في ... عن
عن ابي عبد الله عليه السلام في حديث قال سألته عن رجل وقع على امرأته وهو محرم قال ان كان جاهلا فليس
عليه شيء وان لم يكن جاهلا فعليه ... وعليه الحج من قابل وما رواه في ... عن زرارة قال قلت لابي جعفر عليه السلام رجل وقع على
اهله وهو محرم قال اجاهل او عالم قال قلت جاهل قال يستغفر الله ... فلا شيء عليه ... عن ابي عمار
قال سألت ابا عبد الله عليه السلام عن ... فوقع على اهله ... فقال ... خشيت ان يكون ... ثم ... ان كان عالما
ما ... جاهلا فلا شيء عليه وسألته عن رجل وقع على امرأته قبل ان يطوف طواف النساء قال عليه جزور سمينة وان كان
جاهلا فليس عليه شيء ... عن علي بن ابي حمزة عن ابي ابراهيم قال سألته عن رجل دخل مكة بعمرة فطاف بالبيت ... وقد علم
كيف ... فقعد حتى غابت الشمس ثم رأى ان الناس يطوفون فقام فطاف طوافا آخر قبل ان يصلي ...
فقال ... ليس عليه شيء ... عن عبد الحميد بن سعيد عن ابي الحسن الاول قال سألته عن رجل ... يوم التروية من عند المقام بالحج ثم طاف بالبيت بعد احرامه وهو لا يرى ان ذلك لا ينبغي
ينقض طوافه بالبيت احرامه
احرامه فقال لا ولكن يمضي على احرامه وما رواه في ... عن عبد الرحمن بن الحجاج في الصحيح عن ابي ابراهيم قال سألته
بعض ...
عن الرجل يتزوج المرأة في عدتها بجهالة اهي ممن لا تحل له ابدا فقال لا اما اذا كان بجهالة فليتزوجها بعد ما تنقضي عدتها وقد يعذر الناس في الجهالة بما هو اعظم من ذلك فقلت باي الجهالتين اعذر بجهالته ...
ان ذلك محرم عليه ام بجهالته انها في عدة فقال احدى الجهالتين اهون من الاخرى الجهالة بان الله
حرم ذلك عليه وذلك بانه لا يقدر على الاحتياط معها فقلت فهو في الاخرى معذور قال نعم
اذا انقضت عدتها فهو معذور في ان يتزوجها فقلت فان كان احدهما متعمدا والآخر بجهل فقال

الذي تعده لا يحل له ان يرجع الى صاحبها ابداً فقال هذا اذا كان عالماً فاذا كان جاهلاً فليفارقها ثم يتزوجها نكاحاً جديداً

وفي الموثق ... عن ابي عبد الله عليه السلام قال قلت له [illegible] فقال ان كان [illegible]

[illegible] وان [illegible] وفي [illegible] عن ابي عبد الله [illegible] في الرجل [illegible]

[illegible] عن ابي عبد الله عليه السلام قال [illegible] ان [illegible] زرارة [illegible]

عن ابي جعفر عن [illegible] واتى [illegible] الآن [illegible]

في التوجيه [illegible] قال سألت ابا عبد الله عن [illegible] قال [illegible]

[illegible] التي [illegible] في [illegible] والبعض [illegible] ذلك [illegible]

وان [illegible] ذلك [illegible] [illegible]

ثانيه [illegible] والذي [illegible] المشار [illegible]

وتعارض الاخبار [illegible] التفصيل [illegible] الطرفين [illegible]

من [illegible] وما [illegible] ان [illegible] العالم [illegible] او [illegible]

والسؤال [illegible] التفتيش [illegible] الاخبار [illegible]

[illegible] عن [illegible] الحسن [illegible]

واحدة منها قال [illegible] ان [illegible] فقال اذا [illegible]

تزوجت في عدة طلاق [illegible] عليها [illegible] ان كان [illegible]

[illegible] قال فقال [illegible] امرأة [illegible] عدة [illegible] طلاق [illegible] الجاهلية

يعرف ذلك [illegible] ان عليها عدة [illegible] فقال اذا علمت ان عليها عدة [illegible] كانت جاهلة

لم تلزمها الحجة [illegible] حتى تعلم [illegible] الشرط انها اذا لم تعلم ان عليها عدة بان كانت جاهلة

لم تلزمها الحجة [illegible] الطلاق الثاني [illegible] الحكم بالكلية [illegible]

نعم [illegible] العقلية [illegible] بالعلم [illegible] تكليف [illegible] الاطلاق وعلى هذا [illegible]

الاخبار [illegible] العلة [illegible]

[illegible] على [illegible] بالكلية بخلاف الظان او الشاك [illegible]

يقال لو فقد

وعن الحسن بن عمار قال قلت لابي ابراهيم [illegible] الرجل اذا تزوج المرأة في عدتها لم تحل له ابداً

عن العباد

في قال [illegible]

ما [illegible]

[illegible] عليهم

وتعليقه [illegible]

المقام الرابع

عليه العلم [illegible] فيما لا يطاق وما اضطر اليه [illegible] اما [illegible] على عدم جواز

التكليف بما لا يطاق الكتاب والسنة والاجماع والعقل [illegible] لا يكلف الله نفساً الا وسعها

ولا [illegible] الطاقة وقال تعالى ما جعل عليكم في الدين من حرج وقال تعالى ان الله لا يظلم مثقال ذرة وقال

تعالى [illegible] للعبيد [illegible] الآية [illegible]

ما لا يطاق [illegible] افعال العباد مخلوقة لله تعالى [illegible] عليها [illegible] الكلام [illegible] مستقصى

[illegible] وكما اما اضطر اليه فهو اعم من ان يكون بسبب الاضطراب اليه من الله

كاكل الميتة [illegible] بالحرج [illegible] او من جهة المكلف [illegible] او اضطر

فاضطر [illegible] الحكم [illegible] الآيات [illegible] تعالى يريد الله بكم اليسر ولا يريد

بكم العسر وقال تعالى ما جعل عليكم في الدين من حرج وقال تعالى فمن اضطر غير باغ ولا عاد وقال [illegible]

اضطر الى الميتة [illegible] كثيرة

المقام

[illegible] الاشكال [illegible] الاخبار المستفيضة الكثيرة [illegible] الحاسد [illegible]

[illegible] ابليس [illegible] الناس على ما آتاهم الله من فضله وقال تعالى ان تمسسكم حسنة تسؤهم

وان تصبكم سيئة يفرحوا بها [illegible]

الحسد [illegible] الحسنات [illegible] النار والحطب

[illegible] الحسد [illegible]

[illegible]

[illegible] الاشكال [illegible]

حتى [illegible] الكفر [illegible]

[illegible] عليه [illegible] اصول الكفر [illegible]

[illegible] الخبر [illegible]

[illegible]

[illegible] ذوابه

ويستحقكم بالخروج من ذلك اذا ظننت فلا تحقق واذا تطيرت فامض واذا حسدت فلا تبغ وفي الخصال
عن الصادق قال رسول الله صلى الله عليه وآله رفع عن امتي تسع خصال الخطأ والنسيان وما لا يعلمون وما لا
يطيقون وما اضطروا اليه وما استكرهوا عليه والطيرة والوسوسة في التفكر في الخلق وا
لحسد ما لم يظهر بلسان او يد وفي امالي الشيخ عن الكاظم عن ابائه ع قال رسول الله صلى الله عليه وآله ذات يوم
لاصحابه الا انه قد دب اليكم داء الامم من قبلكم وهو الحسد وليس بحالق الشعر لكنه حالق الدين
وينجي منه ان يكف الانسان يده ويخزن لسانه ولا يكون ذا غمز على اخيه المؤمن   الطيرة بكسر الطاء
وفتح الياء وسكونها مصدر تطير كتخير خيرة قيل ولم يأت من المصادر هكذا غيرهما واصلها التفاؤل بالبوارح من الطير
وغيرها وكان يصدهم عن مقاصدهم فنفاه الشرع وابطله ... انها حالة ... من الافعال التي
ويمكن ان يكون المراد برفعها العفو عنها بان لا يكون فيها من الاثم الشالفة ويحتمل ان يكون المراد رفع تأثير
تأثير النفس بها ... الاخبار فيها ... في بعضها انه تأثير لها وفي بعضها
الاجتناب عنها وفي بعضها التفصيل بانه ان تأثر النفس منها اجتنب عنها والا فلا   في الكافي عن الي
الوسوسة في الخلق لعل المراد به التفكر فيما يوسوس الشيطان في النفس في الخالق ومبدئه وكيفية خلقه
مخلوقاته مما لم يقتض خلاف الحق ما لم ينطق بالكفر ... في الكافي عن الصادق قال جاء رجل
الى النبي ص فقال يا رسول الله هلكت فقال اتاك الخبيث فقال لك من خلقك فقلت الله فقال لك الله من خلقه
فقال اي والذي بعثك بالحق لكان كذا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ذاك والله محض الايمان وقال الكليني انما عنى الله
محض الايمان خوفه ان يكون قد هلك حيث عرض ذلك في قلبه وفي بعض الاخبار انكم اذا وجدتم ذلك فقولوا
امنا بالله ورسوله ولا حول ولا قوة الا بالله وفي بعضها فقولوا لا اله الا الله وقيل في معنى التفكر
في الخلق ... كيف ... خلق هذه الاشياء بعينها ... والاوقات
الثبوت ... في خلق الاعمال ومسألة القضاء والقدر وقيل التفكر فيما يوسوس
الشيطان في النفس من احوال الخلق ... في اعمالهم واحوالهم وقوله ما لم ينطق بشفة
انه قد مثل للثلاثة الاخيرة ... والله العالم بالحال   ما رويناه بالاسانيد السالفة عن

الاشكال في تفسير الصافي الثاني العلامة المجلسي عن العياشي في تفسيره عن ابي لبيد المخزومي قال ابو جعفر يا ابا
لبيد انه يملك من ولد العباس اثنا عشر يقتل بعد الثامن منهم اربعة تصيب احدهم الذبحة فتذبحه
فئة قصيرة اعمارهم قليلة مدتهم خبيثة سيرتهم منهم الفويسق الملقب بالهادي والناطق والغاوي يا
ابا لبيد ان في حروف القرآن المقطعة لعلما جما ان الله تبارك وتعالى انزل الم ذلك الكتاب فقام محمد حتى ظهر نوره وثبتت
كلمته وولد يوم ولد وقد مضى من الالف السابع مائة سنة وثلاث سنين ثم قال وتبيانه في كتاب الله
من الحروف المقطعة اذا عددتها من غير تكرار وليس من حروف مقطعة حرف ينقضي الا وقيام قائم من بني هاشم عند انقضائه ثم قال الالف
واحد واللام ثلاثون والميم اربعون والصاد تسعون فذلك مائة واحدى وستون ثم كان بدو خروج
الحسين بن علي ع الم الله فلما بلغت مدته قام قائم ولد العباس عند المص ويقوم قائمنا عند انقضائها بالمر فافهم ذلك وعه واكتمه
اعلم ان هذا الخبر من غوامض الاخبار ومتشابهاتها ... مفصلة الا ... اسرارها والاحتراز ان
والمقصود من فهمها ... والاولى ... ارباب ... لله ... ومن ... في من تعرض لحل هذه
سوى العلامة المجلسي في الاربعين وهو وان بالغ في التحقيق وبذل غاية النهاية في التدقيق الا انه
بعيد عن حقيقة ما يكون مبناه وقد يعسر كما يستفاد من كلامه قال الرضي ... في الذخر
معضلات الاخبار ومعميات الاسرار هو انه تبين ان الحروف المقطعة التي في فواتح السور اشارة الى
ظهور الاخبار ومعميات الاسرار هو ان تبين ان الحروف المقطعة في فواتح السور اشارة الى ظهور
ملك جماعة من اهل الحق وجماعة من اهل الباطل فاستخرج ولادة النبي من عدد اسماء الحروف
كما يتلفظ بها عند قراءتها بحذف المكررات كان تخالف الامر بينهم تسعين كما تعدكم تركبه من الشيء
فذا عد تماما كل النصيب مائة ... احد عشر ... يوافق تاريخ ولادة النبي ص وكانت مدة التسامح
من ابتداء خلق ادم مائة سنة وثلاثين ... ولاية ... تاريخ ولادته ثم ان
كل واحد من تلك الفواتح اشارة الى ظهور دولة من بني هاشم ظهرت عند انقضائه في سورة البقرة
ذلك اشارة الى ذلك وبعد انقضاء القران الم الرقي في ال عمران فهو اشارة الى خروج الحسين
اذ كان خروجه في اوائل سنة ستين من الهجرة وكان بعثته قبل الهجرة ثلاث عشرة سنة وانما كان شيوعه

بعد سنين من البعثة ثم بعدد الـمص نظم القرآن المص وقد ظهرت دولة بني العباس عند انقضائها ويشكل
بان ظهور دولتهم وابتداء بيعتهم كان في سنة اثنتين وثلاثين ومائة وقد مضى من البعثة مائة وخمس
واربعون سنة فلا يوافق ما في الخبر ويمكن التفصي عنه بوجوه الاول ان يكون مبدأ هذا التاريخ فيكون مبدأ
الهجري ان يكون مبدؤه ولادة النبي صلى الله عليه وآله فلا اشكال فان بدو دعوة بني العباس كان في سنة مائة من الهجرة و ظهور
بعض امرهم في خراسان كان في سنة سبع او ثمان ومائة ومن ولادته الى ذلك الزمان كان مائة وستين سنة
الثاني ان يكون المراد بقيام قائم ولد العباس استقلالهم وتمكنهم وذلك كان في اواخر من المنصور
وهو يوافق هذا التاريخ من البعثة الثالث ان يكون هذا الحساب بالحروف القديم الذي ينسب الى المغاربة
وفيه صعفص قرست ثخذ ظغش فالصاد في حسابهم ستون فيكون مائة وواحدا وثلاثين فيوافق تاريخه
الا انه في سنة مائة وسبع عشرة من الهجرة ظهرت دعوتهم في خراسان وقتل بعضهم ويحتمل ان يكون
مبدأ هذا التاريخ نزول الآية وهي لما كانت مكية كما هو المشهور فيحتمل ان يكون نزولها في زمان قريب
من الهجرة فيقرب من بيعتهم الظاهرة وان كانت مدنية فيمكن نزولها في زمان ينطبق على بيعتهم
ويؤيد التصحيح ما رواه الصدوق في كتاب معاني الاخبار باسناده عن حماد بن سعيد قال اتى رجل من بني
امية وكان زنديقا الى جعفر بن محمد ع فقال قول الله عز وجل في كتابه المص اي شيء اراد بهذا واي شيء فيه
من الحلال والحرام واي شيء فيه مما ينتفع به الناس فاغتاظ من ذلك جعفر بن محمد فقال امسك ويحك الالف
واحد واللام ثلاثون والميم اربعون والصاد ستون كم معك فقال الرجل احد وثلاثون ومائة فقال جعفر ع
اذا انقضت سنة احدى وثلاثين ومائة انقضى ملك اصحابك قال فنظرنا فلما انقضت سنة احدى
وثلاثين ومائة يوم عاشوراء دخلت المسودة الكوفة وذهب ملكهم فالخبر الثاني صريح في
ان مبدأ التاريخ على الحساب الذي اوردنا الى هو ليستقيم اذ الاقرب التاريخ البعثة او قريب
نزول الآية ... بعض من نظر في ذلك الكتاب ولم يطلع على حساب المغاربة فكتب ستون
تسعون زعما منه انه من غلط الناسخين ولم يتفطن انه لا يوافق ما ذكره من حساب الجمل ولا يوافق تاريخ
خروجهم اذ لو كان لا يستقيم اذ لو كان مبدأ التاريخ البعثة او نزول الآية لا على تاريخ الهجرة مع انباء

لما تأخر حينه عن وفات الرسول ص ولا على تاريخ عام الفيل لانه يزيد على واحد وستين ومائة ومثل
هذا التصحيف كثيرا ما يصدر من النساخ لعدم معرفتهم بما عليه بناء الخبر فيحرفون الى ستين غلط الكلام مطابقة
لما عندهم من الحساب فيحققونها على ما يوافق زعمهم ثم انها بلغت تلك اي كانت المدة المتعلقة بخروج الحسين ع
فان ما بين شهادته ع الى خروج بني العباس كان من تاريخ خروجهم وقد انتقم الله من بني امية في تلك المدة الى
ان استأصلهم بقوله وتعلقهم قائما عند انقضائها لا الاتصال المحض وجوه الاول ان يكون من الاخبار المشروطة
بالبداء ولم يتحقق لعدم تحقق شرطه كما تدل عليه اخبار كثيرة اوردناها في كتاب الغيبة الثاني ان يكون تصحيف
الراوي ويكون مبدأ التاريخ ظهور امر النبي ص قريبا من البعثة كما ويكون المراد بقيام القائم قيامه بالامام
او بعد وفاة الامام ع كانت في سنة ستين ومائتين فاذا اضيف اليه عشرون سنة قبل البعثة يوافق ذلك الثالث
ان يكون المراد جميع اعداد كل الر الذي يكون في القرآن وهي خمس مجموعها الف ومائة وخمسة وخمسون ويؤيده انه ع
عند ذكر المص ذكر ما بعده لتعين السورة المقصودة وتبين ان المراد وحدة منها بخلاف الر لكون المراد
جميعها فاقتطى وتؤيده بالاداء الشيخ الجليل الحسن بن سليمان تلميذ الشهيد ره في كتاب المختصر قال روى الله
دعبه عبد الله عن كانا الحمد لله العسكري ع ما صورته قال ص يشاء فحقائق باقدام النبوع والولاية وما قبله
الى ان قال وسيعقبهم ما يبع الحيوان بعد ظفر النيران تمام الم وطه والطواسين خمس من السنين فانه يمكن
تفسير هذا الخبر بوجوه الاول ان يكون المراد عدد كل الم يكون في القرآن سواء انضم معها غيرها ام لا ويجعل
ما انضم اليها كالصاد في المص والراء في المر فيبقى مجموعها مع طه والطواسين الى الف ومائة وتسعة
وخمسين وهذا قريب مما ذكرنا في الخبر الاول وهذا الوجه يؤيده الثاني ان يكون المراد عدد كل الم
وقع في القرآن مع عدم ضم ما انضم اليها في الحسنات فيبقى الى ثمان مائة وثمانية وخمسين ويكون
زمان تكلمه ع بهذا الكلام فانه كان في زمان او اخر كان بعد مضي مائتين وستين من الهجرة فيكون المراد
سنة الف ومائة وثمان عشر من الهجرة ولا يبعد مما ذكرنا من الوجه الاول كثيرا الثالث ان يكون المراد
وكذا الطه والطواسين فيوافق عددها وترجيحا ما ذكرنا في الوجه الثاني وفيه احتمالات اخر تظهر مما ذكرنا
للتدبر الرابع من الوجوه المحتملة في الخبر الاول ان يكون المراد انقضاء جميع الحروف

سنينا بالرايات يكون الغرض سقوط المص كلي الحروف او الم ايض وعلى الاول يكون الظهور سنة ستمائة وستة
وتسعين وعلى الثاني الفين ومائة واربعة وتسعين وهذا اشبه بتلك القاعدة الكلية وهي قوله
وليس من حرف ينقضي ان دولتهم لغير الاول لكنه مبين انقطاعها لانضمامه به ان شاء الله ثم تعجيل
فرجه عليه ثم قال ره بعد ذلك اعلم ان هذه التوقيتات على تقدير صحة اخبارها لا تنافي النهي عن
التوقيت اذ المراد بها النهي عن التوقيت على الحتم لا على وجه يحتمل البداء كما صرح به في كثير من
الاخبار او عن التصريح به فلا ينافي الرمز والبيان على وجه يحتمل الوجوه الكثيرة او يخصص بغير المعصوم
وينافي الاخير بعض الاخبار والاول اظهر وغرضنا من ذلك تلك الوجوه ابداء احتمال لانا
في ما مر من هذا الزمان ولم يظهر الفرج والعياذ بالله كل ذلك من سوء فهمنا والله المستعان مع ان
احتمال البداء قائم في كل منها لما كما رواه الكليني وغيره باسانيدهم عن علي بن يقطين قال لي
ابو الحسن ع يا علي ان الشيعة تربى بالاماني منذ مائتي سنة وقال يقطين لابنه علي ما بالنا
قيل لنا فكان وقيل لكم فلم يكن فقال له علي ان الذي قيل لنا ولكم من مخرج واحد غير ان امركم
حضركم فاعطيتم محضه فكان كما قيل لكم وان امرنا لم يحضر فعللنا بالاماني ولو قيل لنا ان هذا
الامر لا يكون الا الى مائتي سنة او ثلاثمائة لقست القلوب ولرجعت عامة الناس عن الاسلام
ولكن قالوا ما اسرعه وما اقربه تألفا لقلوب الناس وتقريبا للفرج قوله تربى
بالاماني اي ترتي بهم وتعللهم ائمتهم بان يمنوهم بتعجيل الفرج وقرب ظهور الحق لئلا يرتدوا
ويياسوا ويقطين كان من اتباع بني العباس فقال لابنه علي الذي كان
من خواص الكاظم ع ما بالنا وعدنا دولة بني العباس على لسان الرسول
والائمة فظهر ما قالوا ووعدوا واخبروا بظهور دولة ائمتكم فلم يحصل والجواب
متين ظاهر وروى الشيخ والنعماني في كتابي الغيبة باسنادهما الى ابي حمزة الثمالي
قال قلت لابي جعفر ع ان عليا كان يقول الى السبعين بلاء وكان يقول بعد
البلاء رخاء وقد مضت السبعون ولم نر رخاء فقال ابو جعفر عليه يا ثابت ان الله

تعالى كان وقت

كان وقت هذا الامر في السبعين فلما قتل الحسين ع اشتد غضب الله على اهل الارض فاخره
الى اربعين ومائة سنة فحدثناكم فاذعتم الحديث وكشفتم قناع الستر فاخره الله ولم يجعل له بعد ذلك وقتا عندنا
ويمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب قال ابو حمزة وقلت ذلك لابي عبد الله ع
فقال قد كان ذلك انتهى كلامه رفع في اعلى عليين مقامه وقد بالغ في التحقيق وا
التدقيق الا انه قد انقضى الزمان المذكور ولم يقتض المصلحة الظهور والله العالم بحقائق
الامور وكان يمكن ان نتكلف وجها آخر للتوجيه ولكن رأينا الاسلم الاعتراف
بالعجز والقصور والايكال للعلم الى الخبير بحقائق الامور ما رويناه
باسانيدنا المتقدمة من الشيخ الصدوق في التوحيد عن علي بن احمد بن محمد بن عمران
الدقاق عن محمد بن ابي عبد الله الكوفي عن محمد بن اسمعيل البرمكي عن جعفر بن
سليمان بن ايوب الخزاز عن عبد الله بن الفضل الهاشمي قال قلت لابي
عبد الله ع لاي علة جعل الله تبارك وتعالى الارواح في الابدان
بعد كونها في ملكوته الاعلى في ارفع محل فقال ع ان الله تبارك وتعالى
علم ان الارواح في شرفها وعلوها متى تركت على حالها نزع اكثرها الى
دعوى الربوبية دونه عز وجل فجعلها بقدرته في الابدان التي قدرتها في ابتداء التقدير
نظرا لها ورحمة بها واحوج بعضها الى بعض وعلق بعضها على بعض ورفع بعضها فوق
بعض درجات وكفى بعضها ببعض وبعث اليهم رسله واتخذ عليهم حججه مبشرين ومنذرين
يأمرونهم بتعاطي العبودية والتواضع لمعبودهم بالانواع التي تعبدهم بها
ونصب لهم عقوبات في العاجل وعقوبات في الآجل ومثوبات في الآجل ليرغبهم بذلك
في الخير ويزهدهم في الشر وليذلهم بطلب المعاش والمكاسب فيعلموا بذلك انهم مربوبون
وعباد مخلوقون ويقبلوا على عبادته فيستحقوا بذلك نعيم الابد وجنة الخلد ويأمنوا
من النزوع الى ما ليس لهم بحق ثم قال ع يا ابن الفضل ان الله تبارك وتعالى

احسن نظر العباد منهم لانفسهم الا ترى الا نزر منهم الا محتاجا فيهم لعلو على غيره
حتى ان منهم لمن قد نزع الى دعوة الربوبية ومنهم من قد نزع الى
دعوة النبوة بغير حقها ومنهم من قد نزع الى دعوة بغير حقها
مع ما يرون في انفسهم من النقص والعجز والضعف والمهانة والحاجة
والفقر والآلام المتناوبة عليه والموت الغالب لهم والقاهر لجميعهم
يا ابن الفضل ان الله سبحانه وتعالى لا يفعل بعباده الا الاصلح بهم
ولا يظلم الناس شيئا ولكن كانوا انفسهم يظلمون هذا الحديث
الشريف يدل على ان الله سبحانه وتعالى يفعل بعباده الا ما هو الاصلح بهم
وان الفعل الاصلح على الله واجب بمعنى انه اوجبه على نفسه فذلك مما اتفقت
ادلة العدلية ودلت عليه جملة والاخبار المعصومية وقد اتت لها القرائن
في كتاب التوحيد بابا على حدة وههنا اشكال مشهور قد تحيرت فيه العقول
وتحيرت فيه العقلاء فحول واضطربت منه افهام الانام وتبهتت فيه
افكار حكماء الاسلام وهو ان الكافر الذي سبق علم الله تعالى فيه انه لا يؤمن
ولا يسلم باختياره ويخلد في النار في القيامة معذب باشد العذاب
معاقبا لاعظم العقاب ما الحكمة والمصلحة في ايجاده وخلقه وسيما
اذا كان في الدنيا فقيرا مهانا ذليلا مبتلا بانواع البلاء ومثل هذا
السؤال صدر عن ابليس اللعين مع الملائكة المقربين متعرضا به يا رب
العالمين بعد تسليم انه عالم احكم الحاكمين واعطاه الجواب بانك لا صدقت
فاني حكيم لما سئلت من ذلك واني لا اسئل عما افعل وهم
يسئلون وهذا الجواب يقتضي ان هذا السؤال من غوامض
القضاء والقدر الذي تعجز عنه عقول البشر ويتحير فيه ارباب النظر

وان الاولى

وان الاولى فيه الايمان والتسليم اجمالا وعدم الفحص عن السبب والحكمة فان خفاء الحكمة لا يدل
على عدمها وكم من خبايا في زوايا تحيرت فيها العقول وتحيرت فيها الفحول وبقيت في غلب الاشكال
والاولى والافضل ان كانت السكوت عن هذه المسئلة والبحث عنها احق واحرى والسلم واقوى والخوض فيها من
الفضول المنهي عنه وقد ورد في الحديث ان سكت عن اشياء لم يسكت عنها نسيانا ولا جهلا فلا
تتكلفوها ولكن لشقاوتنا لم نزل نترك ما يجب علينا علمه ونخوض فيما نهينا عنه والمستعان
بالله على نفوسنا الامارة بالسوء وكيف كان فللناس في التفصي عن ذلك مذاهب وطرق الاول
انه قد تقرر في علم الكلام ان الاصلح واجب على العزيز العلام ويدل عليه قوله تعالى كتب على نفسه
الرحمة واشكل بانه تعالى لا يجب عليه شيء انما هرب من لفظ الايجاب هيبة من سطوة رب الارباب
وكان الاولى بالادب والاحسن بالمرء ان يقول انه تعالى وجب على نفسه فذلك قدر يحسن المالك
والقول الفصل والكلام الجزل في هذا المقام وتحقيق هذا المرام ان باني هذه الدار الملك الحكيم القهار
والجبار لم يخلق لهذه الدار ما هو شر مطلق لانه مناف لحكمته ومناف لعدله ورحمته والانسان
مع كونه جاهلا عاجزا يبني لنفسه دارا ويضع جدارا ويعين صنوف لخاصته ويهيئ لاهل
صحبته وغرفة لمن ما له ومجرة لزوجته واخرى لامائه وخزانة للجواهر الغالية النفيس الشريفة بلا
لمنه التنبيه النظيفة وبيتا للروائح العطرة والاشربة الطيبة المطهرة ومخزنا للادوية للمرضى وموضعا
للكنيف ومخزنا للرغيف ومطبخا للطبخ ومسلخا للسلخ ومبرزا للفضلات ومبالوعة تصب الغسالات
ومطرحا لالقاء القمامات ومسجدا للفصل ومطبلا للدواب ومكانا لغسل الاواني والثياب ويعين بعض غلمانه
للازمة ومرافقه ومجالسه ومنادمته وبعضا للضيافة انفقته للضيوف والاخرى لطعمه واشربته وجرمه للمطهرة
وبعضا للطحن والخبز والطبخ وبعضا للكنس والفرش والسلخ وبعضها لخدمة الفرس والحمار وبعضها
لما يستره ما في الدار ولو اعترض عليه احد بانك لم بنيته هذا المقام الحلوس والنام وهذا المكان مطبخ الطعام
وهذا الموضع بيت القاذورات وهذا البيت مخزن الادوية والكريهة وهلا جعلت كل بيوت الدار مفروشا
نظيفا مطيبا بالروائح الطيبة شريفا ولم جعلت غلاما من الغلمان للكنس وخدمة الدواب ولم لا تجعل ذلك العمل

بايد انشاالله تعالى [illegible]
تبديل كرده شود

فاخر الثياب وذالك الثياب الغليظة القذرة وجعلت ذالك لتنظيف الارض من [illegible] وهلا
الكل لما ادعاه المجانسة والمصاحبة والمؤانسة فحينئذ صاحب الدار من سخافة عقله وسفاهة رأيه
مخطئ جدا لا خطاء هو في تصديق ترتيب الدار فانما استعمل كلا منها فيما هو لا يليق باستعمالهم
ولا وثوق بنظامهم حال الدار وما المناط به لكل ادوا لا صلح بحالهم وبمجازاة الكل على ما يقتضيه
حال الجميع ونظام الكل من هو كل بقصوره من الشريف والوضيع وهذا هو نظام الحكيم الحق
والعليم المطلق وبالجملة الغاية [illegible] متعلقة بتبيين الكل من حيث هو كل الكل وبالذات وتبيين
ثانيا وبالعرض لا بالذات فلا يمكن ان يكون نظام الكل احسن من النظام الواقع وقد امكن لكل فرد ما هو
بالكل المخصوصية تحت الواقع الذي يكون مع الاحسن نظام الكل وقد خفي علينا وجه [illegible]
الصانع وقد عرفت ان [illegible] الباقي [illegible] نقش [illegible] كان الاحسن [illegible]
ان يكون [illegible] الطرف [illegible] والبعض [illegible] الجانب الآخر [illegible]
والبعض [illegible] الكل [illegible] نظم [illegible] مرتبة الكمال [illegible]
كان الاحسن نظر الى الخصوصية [illegible] الاجزاء ان يكون [illegible] لكل [illegible]
فهاهو [illegible] بنظام الكل مربوط ولكل مزج ومخلوط لكن تتفاوت الاقدار [illegible] سبب [illegible]
فابطوا البعض مخبوط وهو [illegible] الذي [illegible] الاشرف في الايجاد لبقيت كل
الموجودات طبقة واحدة بل [illegible] في اول المخلوقات الذي هو العقل الاول او النور [illegible]
او غيره للعلى [illegible] لخلاف الاراء وبقيت المراتب الباقية [illegible] العدم مع امكان وجودها فكان حيفا عليها
وجورا لا عدلا وقسطا فالعناية الالهية تقتضي نظام الوجود على الحسن ما يمكن فلو لم يكن احسن مما
هو عليه الان لو جعل [illegible] لو [illegible] مساواة الموجودات في الشرف والكمال والنقص والتمام
لفاته كمال [illegible] ترتيب النظام ولم يتم الصلاح ولو لم تتساو الموجودات في الشرف والكمال والنقص
لم تتمشى امورهم ولا استقامت مصالحهم [illegible] الاحتياج اليها في العالم [illegible] البعض [illegible]
لفقوا [illegible] الكل والرذل [illegible] الناس من نفعها [illegible] فقدها [illegible]

٥٦

وكلا لا تحلج في صدرك ان [illegible] لم يكن [illegible] وبالجملة [illegible] عقلا فيجب ان لا
[illegible] ان [illegible] الغفير [illegible] عالم [illegible] او كان [illegible]
لا [illegible] الصنعة [illegible] والحكيم [illegible] المباشرة [illegible] تقدير [illegible]
والمزج بالتمام فلم يكن ذلك [illegible] كان [illegible] وجود [illegible] الذي لم ينال من [illegible] والخسيس لا يتغير في
خساسته و[illegible] لا يتغذب [illegible] والعامي الاعمى البصر لا [illegible] الكون كل منها
لم يغير [illegible] لم [illegible] بكماله [illegible] كل احد [illegible] ذاته و[illegible] وان كان خسيسا [illegible]
وفي المثل [illegible] خير [illegible] في اسار [illegible] اعتقاده [illegible] نفسه [illegible] جوهره
استعداده وكان [illegible] الشقاوة [illegible] على لسان الاكمل [illegible] وانما قصر استعداده
وظلم جوهره [illegible] كان [illegible] خسيسا [illegible] كماله [illegible] في احسن صورة و[illegible]
سيره ولا يزالون مختلفين الا من رحم ولذلك خلقهم وبالجملة تفاوت الخلق في الكمال والنقص والسعادة
والشقاوة اما بامور ذاتية جوهرية واما بامور عارضية كسبية [illegible] الاعمال والافعال والاخلاق فيجب الا
[illegible] الالهية بمحض العناية الالهية المقتضية لحسن الترتيب وفضيلة النظام وليس [illegible] الاشكال اصلا
كما علمت انما يجب العوارض الاتفاقية فهي من اللوازم والتوابع الحاصلة بمصادمات الاسباب [illegible]
[illegible] الشيء [illegible] خارج [illegible] فليس [illegible] بل [illegible] زوال سببه [illegible] الشيء الى
ما كان عليه او لا من طبيعة الاصلية ان الاسباب الاتفاقية غير ذاتية ولا اكثرية الوجود [illegible] الا ان
[illegible] طبيعة الشيء الى طبيعة اخرى فيكون هذه ثانية طبيعة اصلية والكلام فيها عائد من ان ما يكون
عارض غريبا [illegible] يزول عنها بسرعة فعلم ان اكثر احوال الشيء الخير والسلامة والآفة والشر من النوادر
الاتفاقية ان هذا العالم هذا النمط الحسن وذاك النمط المتقن الموضوع على نظام
[illegible] تحير فيه العقول [illegible] اولو الالباب من المجهول المرتبط بعضه ببعض كمال الارتباط و
محتاج بعضه الى البعض كمال الاحتياج فهو كالانسان الذي له اعضاء وجوارح [illegible] مرتبط بعضها
ببعض ومحتاج بعضها الى البعض [illegible] في الاخبار [illegible] بحضور [illegible] من الاعضاء [illegible]

اغنى عن خلقك فهنا عن ذلك وجوه منها انك لا تقل بكذا فان يحتاج كالاعضاء يحتاج بعضها
الى البعض وفي خبر كالاصابع يرتبط بعضها ببعض ولكن قل اللهم اغنني عن شرار خلقك فكان
الانسان لا تتحقق فيه الانسانية ولا تمكن الا بخلق اعضاء رئيسة واعضاء خادمة لتلك الرئيسة
اعضاء علوية وشريفة وسفلية وبدون ذلك لا يكون انسانا على نمط حسن وطرز متقن فكذا هذا
العالم لا يمكن ايجاده الا على هذا النحو بان يكون فيه شريف واخر خسيس وبهذا اتضح ان الانسان لا
ينسب الظلم ولا يقال لم جعلت الرجل اسفل والرأس اعلى الاعضاء وجوارح خادمة للعقل ولم تجعل كلها رأسا
فكذا هنا لا يمكن ان يقال ذلك بعينه من ان التفاوت اصل فان الانسان عالم صغير وهو انموذج
العالم الكبير كما لا يخفى على المحقق الخبير والناقد البصير ولا يتيسر شر خير ان يقال انه قد ثبت في موضعه
ان الماهيات ليست بجعل جاعل فعند ثبت ان الكافر مستحق للعقاب فالعقل يحكم بان ايجاده
لا فساد فيه اصلا بعد ان لم يجعل ذاته انه كذلك وان علم موجده انه يصدر عنه امور يستحق بها العذاب الدائم
لان صدور هذه الامور قد فرض انه باختياره فيستحق العقاب والذم عليه ان يقال ان نعمة الوجود لا يوازيها
نعمة فمن كان مبتلا بالعذاب الدائمي فنعمة الوجود راجحة عليه ومؤثرة عند العقل وبالجملة فالوجود خير من
العدم مطلقا والدليل على ذلك انه قد شوهد بعض الناس يحترق بالنار ويصطلي فيها فيدعو بعض من هو خارج
عنها بان يأتي بقربه ليخرجه ويخلصه من النار فلا يرومه ضرب رقبته ليفرغه اليها وما ذلك الا لانه
يتأرب ساعة من الوجود الكذائي على العدم ما عليه تماما من الصوفية وحاصل ان الله تعالى صفات
واسماء متقابلة هي من اوصاف الكمال ونعوت الجلال ولها مظاهر متباينة بها يظهر اثر تلك الاسماء
فكل من الاسماء يوجب تعلق ارادته سبحانه وقدرته لايجاد مخلوق يدل عليه من حيث اتصافه بتلك
الصفة فلذلك اقتضت رحمة الله تعالى ايجاد المخلوقات كلها لتكون مظاهر لاسمائه الحسنى ومجالي الصفات
العليا مثلا لما كان قهارا اوجد المظاهر القهرية لا يترتب عليها الا اثر القهر من الجحيم وسائر دار الزقوم
ومتناوله ولما كان عفوا غفورا اوجد المحال للعفو والغفران ليظهر فيها اثار رحمة الله وقس على هذا
فالملائكة ومن ضاهاهم من الاخيار واهل الجنة مظاهر للطف والشياطين ومن والاهم من الاشرار

واهل النار

واهل النار مظاهر للقهر ومن هذا يظهر وجه اختلاف الناس في السعادة والشقاوة فمنهم شقي وسعيد فظهر ان لا وجه
لاسناد الظلم والقبائح الى الله تعالى لان هذا الترتيب والتمييز من وقوع فريق في طريق اللطف وفريق في طريق
القهر من ضروريات الوجود والايجاد ومن مقتضيات الحكمة ولعل الله ومن هنا قال بعض العلماء ليت
شعري لم لا ينسب الظلم الى الملك الذي بحيث يجعل بعض من تحت تصرفه وزيرا قريبا وبعضهم كناسا بعيدا
لان كل منهما من ضروريات مملكته وينسب الظلم الى الله تعالى في تخصيص كل من عبيده بما خصص مع ان كلا
منها ضروري في مقامه هذا وهذه الاجوبة كلها لا تخلو عن نظر اما الاول فلان العقل السليم والفهم
المستقيم من ان يمكن الا ان يخص شخص ليكون غيره في راحة وسرور وكيف يجوز ان يكون ذات الواجب تعالى شانه متصفة بالظلم
مع كونه محض الوجود عندهم ومحض الخير مستقرا بمثل هذا الامر ولو جاز مثل هذا لجاز ان تكون ذاته منشأ الشرور
الشرور وكثرة والمساواة في اللذات منهما من دون ترجيح جلاء الفرق بين اهل العقل الكثير فيما يمكن
فيه لا وجه له قطعا واما الجواب الثاني ففيه كلام طويل وابحاث دقيقة مذكورة في محلها تركناها خوف
التطويل ويعلم بعضها مما تقدم في مسئلة الجبر والاختيار واما الثالث فلان العقل السليم يحكم حكما قطعيا
ويجزم جزما يقينيا بان العدم المحض خير من مثل هذا الوجود وبهذا تكلم المعذبون بانواع العذاب ولهذا
ورد ان اهل جهنم يتمنون الموت وورد في بعض الاخبار اني لم اكن في الاية ويقول الكافر يا ليتني كنت ترابا
واما الطريق الاخير فهو واضح الضعف وان لا يخفى [illegible]
شخص [illegible] في العذاب الشديد دائما [illegible]
على اكبر الظلم [illegible] وبالجملة فالاعتراف بالعجز والقصور والاذعان والتسليم
اولى من الخوض في ارتكاب هذه الاجوبة الركيكة وهذه المسئلة من غوامض القدر والمنهي عن الخوض فيه فكل
علمها الى الله سبحانه وتعالى [illegible] واعلم ان المحدث الحر العاملي قد الف رسالة طويلة في تفصيل خلق
الكافر وعلم بانه [illegible] فيها شيئا [illegible] وحاصل ما فيها بعد ابطال الجبر وثبوت
الاختيار وذكر [illegible] بالادلة العقلية والنقلية ان الله عدل حكيم لا يفعل قبيحا ولا يجبر احدا
وانه منزه عن الظلم والعبث والنقص والجهل فوجب ان نجزم بان جميع افعاله موافقة للمصلحة والحكمة وان

الاولى لم يظهر لنا وجهها ثم ذكر اشى عشر علة تفصيلية ارادة وقوع العبادة منه باختياره والتكليف بالعبادة
كان هذه العلة في خلق المؤمن وهذه العلة مستفادة من جملة من الآيات منها قوله تعالى وما خلقت
الجن والانس الا ليعبدون فان الجمع بين الجن والانس والحصر على خلقهم في العبادة شامل للمؤمن والكافر
خصوصا مع ملاحظة علة المؤمن جدا بالنسبة الى الكفار والحصر اضافي بالنسبة الى الاذى ونحوه او باعتبار
الثانية الاظهرية والاكملية ارادة كونه دليلا من جملة الادلة على المعرفة لكمال وجوده وجوده وكرمه وجوده
يستفاد من الحديث القدسي كنت كنزا مخفيا فاحببت ان اعرف فخلقت الخلق لكي اعرف
الثالثة اظهار القدرة الكاملة والحكمة الباهرة من حيث ان الله قد خلق المؤمن والكافر والحكمة ظاهرة وما الحكمة خفية
تميل اليه الطباع وما تتفر عنه من اصناف المخلوقات مع اختلاف ألسنتهم والوانهم وطبايعهم والسنتهم واحوالهم و
تواترهم وضمائرهم وشهواتهم ولو خلقهم على حد واحد لظن بعض القاصرين عجزه تعالى عن غير ذلك وانه تعالى غير
الرابعة مختار الاشارة والايماء الى بطلان الجبر وذلك فان الوجود المؤمن والكافر والمطيع والعاصي والخير
والشر وكون المؤمن قد يكفر والكافر قد يؤمن والعادل قد يفسق والفاسق قد يتوب دليل على بطلان الجبر فانه
لو كان جائزا لما كان المناسب لحكمة الله تعالى ان يجبر الانسان على الخير والايمان والطاعة الا اضطرارا
الخامسة اظهار تمام العلم وكمال الرحمة لنسبته حسن الظلم باجهال الظلم والعاصي وينتظر من صدر منه اكبر الكبائر
واعظم المعاصي ليتوب من تاب ويتوب اليه من اناب
السادسة ارادة حصول نفع دنيوي من الكافر للمؤمنين كما
يشاهد عيانا من ان جملة من الكفار يأتون بخدمة المسلمين وعمالهم ويعينونهم على اقامة الصلاة ونظام
معاشهم وفي الصناعات والزراعات والتجارات والجهاد والقتال ومع قتل الكافر كخلق الدابة لما فيها من عظيم
المنفعة بل منفعة الكافر اعظم غالبا
السابعة ارادة اظهار حسن الايمان او زيادة حسنه عند ظهور قبح الكفر وكذا لمعرفة
قدر نعمة الايمان والهداية ومنه اللطف والتوفيق ولذا قيل ان الاشياء تتبين باضدادها ولتعرف
قدرها عند فقدها او رؤية فاقدها ولهذا قيل اربعة لا يعرف قدرها الا اربعة الشباب لا يعرف قدره الا
الشيخ والعافية لا يعرف قدرها الا اهل البلاء والصحة لا يعرف قدرها الا المرضى والحياة لا يعرف قدرها الا
الثامنة المرتد فكان خلق الكافر لطفا للمؤمن وموجبا لثباته على الايمان ارادة كون المؤمن في الدنيا خائفا وجلا طالبا

فان ذلك

فان ذلك لطف عظيم وقد روي الصدوق في الامالي ان النبي صلى الله عليه وآله كان احب الاشياء اليه ان يكون خائفا جائعا
التاسعة ارادة المنع من القول بالوهية الانبياء والمرسلين والائمة الطاهرين عليهم السلام فانه حيث كان ظهور معاجزهم على
ايديهم وانما يقتلونهم ويؤذونهم وكان الكفار تارة غالبين وتارة مغلوبين ظهر بطلان قول من ادعى
العاشرة الربوبية فيهم ولولا ذلك لاعتقد كثير من الناس ذلك اظهار وفور الفضل والكرم وكثرة الاحسان والنعم
والتنبيه على ان الله اكرم الاكرمين وخير الرازقين حيث انه ينعم على المستحق وغيره ويرزق المستحق المطيعين
الحادية عشر وغيرهم بفضله الاختيار وهذه لا تترك القنوط من رحمته والاعتماد على غيره وهو لطف عظيم
الثانية عشر اظهار حقارة الدنيا ونفاسة الآخرة فيكون ذلك داعيا الى الزهد في الدنيا والرغبة في الآخرة كما قال لو كانت
الدنيا تساوي عند الله جناح بعوضة ما سقى الكافر منها شربة ماء ارادة تكثير الاولاد المسلمة وتكثير
النسل وتحريض نسل الكافر لكن سيجيء ثم اورد جملة من الاحاديث تدل على اكثر هذه العلل التي ذكرها
في ايجاد الخلق وعلة وجودهم لا خصوص الكافر واشتهر ان هذه المصالح والحكم وان كانت حقا لكن
ان فائدتها وفوائدها انما ترجع في الكافر الى الآخرة كما عرفت سابقا المسألة في غالب الاشياء وتتميم الكلام
الثالثة عشر الرابعة عشر المعقول سيجيء في الاحوال فاورناه بالاثنية عن نقد الكلام في الكافر حيث من حكم عن الكلام
انه قال في جملة حديث طويل هشام ان العقلاء زهدوا في الدنيا ورغبوا في الآخرة لانهم علموا ان الدنيا
طالبة مطلوبة والآخرة طالبة ومطلوبة فمن طلب الآخرة طلبته الدنيا ومن طلب الدنيا طلبته الآخرة
بيان قوله لانهم علموا ان الدنيا طالبة ومطلوبة باي طالبة بطلبهم لان ترحل اليه ما عنده من الرزق المقدر وقته
المقدر ومطلوبة يطلبها اهلها للوصول الى الشرف ودرجاتها وارفع طبقاتها بالاعمال الحسنة والاخلاق
الصالحة وبعض الكلام في المكتبة في ذكر لطايف في الدول والاثابة في الكافر ويكون الكلام لحلين العدول
انه بيّن معنى ان الدنيا طالبة موصوفة بالمطلوبية فكمعنى الطالبة لكونها موصوفة بمنزلة الذات فذكر معنى ان الدنيا من
حقها في ذاتها ان تكون طالبة وتكون مطلوبة لكونها صفة لاحقة للطالبة من الطوارئ والعوارض التي
ليست من حق الدنيا في ذاتها ان تكون موصوفة بها فلولا اللطف لفاتت تلك الدلالة وتقرر ان الخ

المتحقق من نسبة الطالبية والمطلوبية الى الدنيا والواقع منها في نفس الامر هو المطلوبية بناء على ان النفي والاثبات في الكلام راجعان الى القيد كما هو المقرر في العربية ووجه ظاهر لظهور ان الناس كلهم الا من شذ طالبون للدنيا بخلاف نسبتها الى الاخرة فان طالبيتها ومطلوبيتها متحققة في نفس الامر وهذا الذي ذكرناه انما يجري في قوله طالبة مطلوبة خبر بعد خبر كما هو الظاهر مع نفي ترك العاطف دلالة على عدم ارتباط طالبيتها بمطلوبيتها لوقوع الافتراق بينهما باعتبار تعلقه بطلب الاخرة فاحتيج في ربط احدهما الى الاخرى الى العاطف بخلاف الدنيا فان كمال اتصال مطلوبية الدنيا بطالبيتها وعدم افتراقها عنها باعتبار ان الدنيا في الواقع مطلوبة للكل فلا حاجة فيها الى الربط المستفاد من العطف فلذا ترك العاطف ثم ان الطالبية والمطلوبية في كل من الدنيا والاخرة تتصور على وجهين احدهما ان كلا منهما متصفة بها مع قطع النظر عن الاخرى الثاني ان كل واحدة منهما طالبة عند كون الاخرى مطلوبة ومطلوبة عند كون الاخرى طالبة وهو الظاهر فمن طلب الاخرة طلبته الدنيا اي حتى يستوفي منها رزقه كما قال عليه السلام لا تموت نفس حتى تستكمل رزقها وقال الصادق عليه السلام لو كان العبد في حجر لاتاه الله برزقه ومن طلب الدنيا وصرف عمره فيها طلبته الاخرة حتى يستوفي منها اجله فيأتيه الموت فيفسد عليه دنياه لانقطاع عمره عنها وعدم وصوله اليها وآخرته لعدم صرف فكره اليها

ما رويناه باسانيدنا المتقدمة عن ثقة الاسلام في الكافي عن المفضل بن عمر عن ابي عبد الله عليه السلام قال يا مفضل لا يفلح من لا يعقل ولا يعقل من لا يعلم وسوف ينجب من يفهم ويظفر من يحلم والعلم جنة والصدق عز والجهل ذل والفهم مجد والجود نجح وحسن الخلق مجلبة للمودة والعالم بزمانه لا تهجم عليه اللوابس والحزم مساءة الظن وبين المرء والحكمة نعمة العالم والجاهل شقي بينهما والله ولي من عرفه وعدو من تكلفه والعاقل غفور والجاهل ختور وان شئت ان تكرم فلن وان شئت ان تهان فاخشن ومن كرم اصله لان قلبه ومن خشن عنصره غلظ كبده ومن فرط تورط ومن خاف العاقبة تثبت عن التوغل فيما لا يعلم ومن هجم على امر بغير علم جدع انف نفسه ومن لم يعلم لم يفهم ومن لم يفهم لم يسلم ومن لم يسلم لم يكرم ومن لم يكرم يهضم ومن يهضم كان الوم ومن كان كذلك كان احرى ان يندم لا يفلح من لا يعقل اي لا يفوز في الدارين ولا يظفر بشيء من الخير من لا حكم للعقل عليه ومن لا يكون عقله مستوليا على هواه ونفسه ومن لا يكون عقله كاملا او لا يعقل ولا يتفكر فيما ينفعه لان العقل هو مبدأ جميع الخيرات ومنشأ

الدين خول

زصح

جميع الكمالات فلا يتصور فلاح بدونه ولا يعقل من لا يعلم اي من انتفت عنه حقيقة العلم انتفت عنه حقيقة العقل لان تحقق حقيقة العقل وقوامها ومراتبها انما هو بالعلم فاذا انتفى انتفى او من انتفى عنه العلم بقوى النفس ومحاسنها وقبايحها لا يعقل يعني لا يترتب عقله على قواه النفسانية ضرورة ان استيلائه عليها موقوف على العلم بها او المعنى لا يكون عقله كاملا او لا يعقل من لا يحصل العلم بالبصيرة والعلم او من لا يكون عالما بما يجب عليه وما ينبغي فعله وتركه وسوف ينجب من يفهم النجيب الفاضل النفيس في نوعه والمراد ان من يكون ذو فهم قريب ان يصير عالما ومن صار عالما قرب من ان يترتب عقله على هواه ونفسه ويظفر من يحلم الظفر الفوز بالخيرات والحلم بالكسر الاناة اي الحلم سبب للظفر على العدو او الظفر بالمقصود او للاستيلاء على النفس والشيطان والعلم جنة بالضم اي وقاية من سهام الشيطان او من غلبة القوى الشهوانية والغضبية او من الاعداء او من ان يلتبس عليه الامر ويدخل عليه الشبهة او سبب للاحتراز عن شر الاعادي كالجنة اذ بالعلم يتمكن من التطرق الى دفع الاعداء الظاهرة والباطنة والصدق عز اي شرف وقوة وغلبة وقيل المراد بالصدق هنا الصدق في الاعتقاد ولذا قابله بالجهل فان الاعتقاد الكاذب جهل كما ان الاعتقاد الصادق علم والفهم مجد المجد هو الكرم والشرف الكريم يعني ان الفهم من الصفات الكريمة الشريفة الموجبة لشرافة الذات وفيه الحث والجود نجح النجح بالضم هو الظفر بالطالب والحوائج وحصول المراد والظفر بالطالب الاخروية لان الجود يبدل القليل بالجزيل او يورث الفوز بالمثوبات الاخروية لانه يجلب قلوب الناس اليه ويجلب المودة وحسن الخلق مجلبة للمودة حسن الخلق هو الاعتدال بين طرفي الافراط والتفريط في قوة الغضب والشهوة والمجلبة اما مصدر ميمي والحمل للمبالغة او اسم آلة والعالم بزمانه لا تهجم عليه اللوابس الهجوم الاتيان بغتة واللوابس الامور المشتبهة والحاصل ان من عرف اهل زمانه وميز بين حقهم وباطلهم وعالمهم وجاهلهم ومن يتبع الحق ومن يتبع الاهواء منهم لا تشتبه عليه الامور فيتبع المحقين ويترك المبطلين ولا تعرض له الشبهة بكثرة اهل الباطل وقلة اهل الحق وغلبة المبطلين على المحقين والحزم مساءة الظن الحزم احكام الامر وضبطه والاخذ فيه بالثقة والمساءة مصدر ميمي والمعنى ان احكام الامر وضبطه والاخذ فيه بالثقة يحصل بسوء الظن او يترتب على سوء الظن باهل الزمان لعدم الاعتماد

اجمع

ان خان

عليهم في الدين والدنيا وهذا اخبار كذا فغفره الب ولا يعتريها اثنا فيما ورد من حرج حسن الظن الا
جل اقوالهم وافعالهم على المحل الصحيح لامكان الجمع وجه من الاول ان تحمل تلك الاخبار على اهلها ان ذوا
ظهر كونهم من الكاملين وهذا على عدمه الثاني ان تحمل افعالهم واقوالهم على المحمل الصحيح لا بيانا في عدم الاتحاد
علمهم في امور الدين والدنيا حتى يظهر منهم بالحجة ظهور ان النقص ويمكن نفيها ان تحكم النهي عن سوء الظن
شبه الاعتقاد الفاسد والقول بما اي رجما بالغيب في الظن الذي من الجرم على التجويز الخطاء والستر على احد
انهم حتى يتبين الحق من الباطل والصدق من الكذب بعد تقع الحرج والمرح ويبطل الدين بين المرء والحكمة نعم
انعام وكلام شق منها هذه العادة من المشهورات الاشكال فيه تعرض لحلها العقلاء وجوه من وجوه
التساير ان يمكن ان يقرع العلم بكسر اللام وفتحها مجرورا بالاضافة ومرفوعا على انه تقدير فقيه وجوه انه يحمل
ان يكون المراد كون الشيء من المرء والحكمة كونه موصلا المرء اليها ووسيطة في حصوله لها كما ورد في رواية جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم
بين العبد والكفر ترك الصلاة اي تركها موصل العبد الى الكفر والغرض ان ما انعم به على العالم من العلم والفهم
والتوفيق على العلم واسطة للمرء وحصوله الى الحكمة فان المرء اذا عرف حال العالم تبعه واخذ منه فيحصل له الحكمة ومعرفة
الحق والاقرار به وعلى هذا وكذا المعرفة حال جاهل وانه غير عالم فهو صادق على انه يصد عن تركه وساقه والاخذ
منه ويسمع قول العالم فيطلع عليه ويأخذ منه فالجاهل باعتبار ما هو عليه بعد وصول المرء الى الحكمة
وهو شق محروم وصل موقفه حال المرء الى الحكمة وهذا الكلام كالتفسير والتاكيد لما سبقه وتحقق
ان يحمل البينية في الاول على الربط في الاول وفي الثاني على كون الشيء حاجزا مانعا من الوصول
الى الحكمة ولا يبعد ان تكون المراد بنعمة العالم العالم نفسه بالاضافة بيانية او يكون نعمة العالم مولاه بنعمة
العالم اثر ما انعم الله بوجوده على عباده ما ذكره بعض الافاضل قال لعل المراد بالنعمة ان اهل الحكم
من اهل عقله بمنزلة الاوج حد الحكمة متنعم بنعمة العلم بنعيم الحكمة فانه لا يزال في نعم من اغذية العلوم ودوام
المعارف فان المعرفة الحضرة اللهية روضة فيها عين جارية وشجرة ثمرتها دانية بل جنة عرضها كعرض السماوات
والارض والجاهل في سير امره ومنتهى حده في الشقاوة عن نفسه وطول امل طويل ومعيشة ضنكا وضيق صدره وظلمه
الى قيام شعثه وكشف غطائه وفي الاخرة عذاب شديد انتهى كلامه وهو مبني على الاضافة فقط

معطوفا على

العلامه محمد تقي عن والده من شرح الطاهر وهو ان تقرأ النعمة بالتنوين ويكون العالم مبتدأ والحكمة خبر الله
عليه ويشق خبر كل منها والضمير في بينها يرجع الى المرء والحكمة والحاصل ان الذي توصل المرء الى الحكمة هو الله
وهو من اعظم نعمه على العباد والعالم والجاهل شقيان وتبعان بينها فهو توفيقه تعالى لا يحتاج الى سعي العالم
ولا يمنع الجاهل ومع ذلك لا يمنع ولا ينفع سعي العالم ويؤيده هذا ما في بعض النسخ من ان شقي مكان شق
ان يقرأ العلم بالفتح اما مجرورا بالاضافة البيانية او مرفوعا بالبدلية اي بين المرء والحكمة نعمه
هي العالم فانه بالتفكر فيه وفي غريب صنعه يصل الى الحكمة والجاهل شق محروم بين الحكمة وتلك النعمة
ان يقرأ العالم بالكسر مرفوعا على البدلية ويكون الضمير في بينهما راجعا الى المرء والحكمة والمعنى
ان بين المرء ووصوله الى الحكمة نعمة هي العالم فانه بهدايته وارشاده وتعليمه يوصل الى الحكمة والجاهل يحجب
وبين الحكمة ونعمة يشقى غيره عن الوصول اليها ان يقرأ العالم بالكسر والجر بالاضافة الا انه ضمير منها راجعا
الى الحكمة ونعمة العالم اي توسط بين المرء والحكمة نعمة العالم وهي ارشاده وتعليمه والجاهل محروم بين الحكمة
وتلك النعمة اي منهما جميعا ما ذكره بعض الشارحين وهو ان يكون النعمتين مرفوعا بالابتداء
نعمة خبره مضافا الى العالم بكسر اللام والجاهل ايضا مرفوعا بالابتداء وشق خبره مضافا الى ضمير منهما
منهما راجعا الى المرء والحكمة وقال المراد بالعالم امام الحق وبالجاهل امام الجور وحاصل المعنى ان وصل المرء
مع الحكمة نعمة للامام تصير سببا لسروره لانه بالهداية يفرح الامام وامام الجور يتعب ويحزن بالوصل
بين المرء والحكمة ولا يخفى بعده ما صار عليه بعضهم من قراءة نعمة العالم بفتح النون بمعنى ان الوصل
للمرء الى الحكمة يشبه انعام العالم فاراد المراد بعث نفسه الاتحصيل الحكمة والجاهل لشقاوته حاصل بين المرء
الحكمة والعالم والعالم وذلك لانه لا يزال يتعب نفسه اما بالحيرة على الفوت او الشوق في التحصيل مع عدم
التقي والله والحسن في هذه اي محبته او ناصره او الزمه الامور حتى يبلغ به حد الكمال وعدو من تكلفه اي تكلفه
موقفه اي ليس عليه او طلب من معرفته ثم ما ليس في وسعه وطاقته والعاقل غفور اي يصلح امره من قولهم
غفر هذا الامر اي اصلحه بما ينبغي ان يصلح او يستر الذنوب اخوانه وعيوبهم ويتجاوز عن سيئاتهم
عن المغفرة بمعنى التغطية والجاهل خؤون من الخيانة بمعنى المكر والخديعة وقيل بمعنى خباثة النفس وفي بعض النسخ [illegible]

الرابع

الخامس

السادس

السابع

الثامن

خبيث النفس كثير الغدر ولعوضه بالناس لانه فاقد للبصائر الذهنية وعادم للفضائل العقلية وحامل للرذائل
الشيطانية فيظن ان الغدر والحيل والمكر والختل وكشف العيوب والذنوب وسوء المعاملة مع الناس خير له في تحصيل
منافعه ومصالحه وتيسير مقاصده ومآربه وان شئت ان تكرم فلن اى ان شئت ان تكرم كريما شريفا عفيفا فلان في
فلن للناس في الكلام والسلام وخفض لهم جناحك عند اللقاء فان من لان جانبه كثر اعوانه وانصاره ومن كثر
انصاره كان مكرما شريفا وان شئت ان تهان فخشن كما في بعض النسخ تهان كما في بعض النسخ وفي بعضها تكرم النسخ
يكن اي فخشن المعلوم من خشن يخشن بمعنى ضعف والخشونة ضد اللين يعني ان شئت ان تستحقر وتستخف عند الناس
فصر ذا خشونة عند ملاقاتك للناس ومن تكرم صلبه لان قلبه لعل المراد بكرم الاصل كون النفس فاضلة شريفة او كون
طينته طاهرة كما دل عليه قوله ومن خشن عنصره غلظ كبده وانما نسب اللين الى القلب والغلظة الى الكبد لانهما
من صفات النفس فكل منهما مدخلية في التعطف والغلظة ورغبة قبول الحق وعدمها فنسب كل من الوصفين الى
بما ليظهر مدخليتها في ذلك ويحتمل ان يكون الاول اشارة الى غاية الانفعال للحق وقوله والقلب المصدر الشفقة
لتعطف على العباد ويمكن ان يكون النكتة في العدول عن القلب الى الكبد الشبيه ان الجاهل قلبه فان القلب
يطلق على محل المعرفة والايمان كما قال سبحانه ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب وربما يجعل لين القلب اشارة الى الفهم
في القهر والغلبة والتسلط وغلظة الكبد للقوة القوى الشهوانية لان الكبد آلة النفس البهيمية والقوة الشهوية
لانه آلة للتغذية وتوزيع بدل ما يتحلل على الاعضاء فيرجع قوة الراغبة في الاشتهاءات ومن فرط تورط فرط
بالتشديد والتخفيف بمعنى قصر اي من قصر في طلب الحق وفعل الطاعات اوقع نفسه في ورطات المهالك و
بالتخفيف بمعنى سبق اي من استعجل في ارتكاب الامور وبادر اليها من غير تفكر للعواقب اوقع نفسه في المهالك
ومن خاف العاقبة تثبت عن التوغل اي الدخول في الامر بالاستعجال من غير روية فيما لا يعلم ومن هجم على امر
بغير علم فقد جدع انف نفسه اي جعل نفسه ذليلا غاية الذل والجدع قطع الانف ومن لم يعلم لم يفهم اي من لم
يعلم بالشيء لم يميز بين الحق والباطل فيه ومن لم يفهم اي من لم يميز بين الحق والباطل لم يسلم من ارتكاب
الباطل بل لا يسلم في شيء اصلا اما في ارتكاب الباطل فظاهر واما في ارتكاب الحق ان اتفق فلان القول
بلا علم هلاك وضلالة ومن لم يسلم لم يكرم على البناء للمفعول اى لم يترك معاطية الكلام بل يجادل او يعاتب

للفضول

للفضول اى لم يكن شريفا فاضلا ومن لم يكرم يهضم على البناء للمفعول اى يكسر عزه ويهان او يترك مع نفسه و
يوكل امره اليه او يظلم ومن يتكلم يهضم كان الوم اى اشد ملامة واكثر استحقاقا لان يلام ومن كان كذلك كان
اجدر بالندامة على ما فاته الى انفه لامن الملامة بسبب التقصير فيما لا يعلم
ما رويناه عن الصدوق
في العيون في باب ذكر مجلس الرضا مع اهل الاديان واصحاب المقالات في التوحيد عند المامون باسناده عن الرضا
في جملة حديث طويل انه ع بعد ان الزمهم وحجهم بالبراهين البينات والحجج الواضحات انقطعوا عن الكلام
قال ع يا قوم ان كان فيكم احد يخالف الاسلام واراد ان يسأل فليسأل غير محتشم اي غير مستحي ولا منقبض فقام
اليه عمران الصابي واحد من المتكلمين فقال يا عالم الناس لولا انك دعوت الى مسألتك لم اقدم
عليك بالمسائل ولقد دخلت الكوفة والبصرة والشام والجزيرة ولقيت المتكلمين فلم اقع على احد يثبت لي واحدا
فردا ليس غيره لا شريك ولا ضد قائما بوحدانيته اى وحدانيته مستندة الى ذاته هو الله تع افتاذن لي ان اسألك قال
الرضا ع ان كان في الجماعة عمران الصابي فانت هو قال انا هو قال سل يا عمران وعليك بالنصفة اى
الانصاف وهو ان تعطي من الحق كما تستحقه لنفسك واياك والخطل اى التحرك وهو المنطق الفاسد المضطرب والجور
وهو الميل عن القصد وعن طريق الهدى او الظلم في البحث والكلام فقال والله يا سيدي ما اريد الا ان تثبت لي
شيئا اتعلق به فلا اجوزه فقال سل عما بدا لك فازدحم الناس وانضم بعضهم الى بعض من كثرة الازدحام فقال عمران
الصابي اخبرني عن الكائن الاول اى عن كنهه وحقيقته واخبرني عما خلق اى عن شيء خلق المخلوقات والواحد قال ع
سألت عن ذلك فافهم الجواب اما الواحد الذي هو الله سبحانه فلم يزل واحدا كائنا شيئا لا شريك له ولا وزير ولا
نظير له كائنا لا شيء معه اذ لو كان معه غيره لكان قديما ايضا وبطلانه تقدم من برهان التمانع على
حدود من طول وعرض وعمق او بلا حدود ولا انتهاها ولا عرض ان يحمل عن الدهر عرض ان هو الذي
حد بلا حد ولا يزال كذلك ابدا دائما ثم خلق خلقا مبتدعا بالصيغة اسم المفعول صفة الخلق اى من غير
مثال سبق او بالصيغة اسم فاعل حال من فاعل خلق اى وحده حال كونه مبتدعا له مختلفا بالاعراض والحدود
حدود مختلفة فيهم الاجسام والاعراض والجواهر والاعيان والروحانيون والجسمانيون والنورانيون والظلمانيون
والمطبوعون والطويل والقصير والاسود والابيض وغيرهم ومن الحكمة في اختلاف المخلوقات

الدهر المواحدة

ثم كونه تم رجا الا في شئ اقامه يحتمل ان يكون في معنى فان فرق الصفات يقوم بعضها مقام بعض اى وحد الخلق
لا من شئ اقامه اى لم يتم خلق مصنوعاته من مادة قديمة كما زعمه الفلاسفة ولا في شئ حده اى لم يخلق لعل
المراد انه لم يخلقهم في شئ محدود لا يتجاوزونه بان يكونوا مسلمين او كافرين مطيعين او عاصين بل خلقهم
مختارين غير مكرهين ولا على شئ حذاه اى لم يخلق الخلق على ما حذاه مثال وصورة سابقة كما زعمه [illegible]
ومثله اى مثل غير ذلك وصورة [illegible] صور فلعلها على ذلك المعنى يحتمل ان يكون ضميرا في على راجعا اليه [illegible]
يخلق خلقه على شئ او حده ليصور الخلق على ذلك المثال فجعل الخلق من بعد ذلك صفوة كالانبياء والرسل والائمة
وغير صفوة كغيرهم واختلافا في الاجرام والالوان والاخلاق وائتلافا في ذلك والمصدران حالان اى
مختلفين ومؤتلفين والوانا وذوقا وطعما اى مختلفين في اللون والذوق والطعم فخلقهم لا لحاجة كانت منه الى
ذلك الخلق ولا لفضل منزلة لم يبلغها الا به ولا رأى لنفسه فيما خلق زيادة في علو مرتبته وعظم شأنه ولا نقصانا
انتقص منه يا عمران قال نعم والله يا سيدي ما قال اعلم يا عمران انه لو كان خلق ما خلق لحاجة لم يخلق الا من
يستعين به على حاجته من الملائكة والرسل والمؤمنين وللضعف والتعب في الدين ولكان ينبغي ان يخلق اضعاف ما خلق
لان الاعوان كلما كثروا كان صاحبهم اقوى واشد سلطنة والحاجة يا عمران لا يسعها غيره سبحانه
لا الخلق اى الخلائق لا يسعون الى حجه ولا يدفعونها عنه سبحانه وذلك انهم اهل الحاجة اليه ويجد حاجتهم اليه
انا فانا ومثل هؤلاء لا يستعان بهم في رفع حاجة مثله بان يعينوه على خلق احد او تربيته او نحو ذلك
والى ذلك اشار بقوله لانه لم يحدث من الخلق شيئا الا حدث فيه حاجة اخرى لانهم في كل زمان لهم احتياج
الا احتياج الا باتهم وتهم ولذلك اول لم يخلق الخلق لحاجة اليهم اذ كانوا هم المحتاجين اليه ولكن نقل
بالخلق الحوائج بعضهم ببعض اى احوج بعضهم الى بعض وفضل بعضهم على بعض بلا حاجة منه الا من فضل ولا نقمة منه على
من اذل منهم فلهذا خلق قال عمران يا سيدي هل كان الكائن اى الصانع معلوما في نفسه عند نفسه قال الرضا
انما تكون المعلمة بالشئ لنفي خلافه وليكون الشئ نفسه بما نفى عنه موجودا قيل لعل حاصل السؤال والجواب
ان الصانع هل كان معلوما عند نفسه بصورة حاصلة عنده في ذاته ومن ثم قال الخ نفسه والجواب ان الصورة
العلمية انما تكون لشئ يشركه مع غيره في شئ من الذاتيات فلا يحتاج لمعرفة نفسه الى حصول صورة بل هو حاضر

عنده ذاته

عنده ذاته بذاته ولم يكن هناك شئ يخالفه اى شئ يخالفه في بعض الذاتيات فيدعوه الى حده الى نفى ذلك الشئ
عن نفسه بتحديد ما علم منها اى من ذاته بجنس وفصل وتشخص افهمت يا عمران قال نعم والله يا سيدي فاخبرني
فاخبرني باى شئ علم ما علم بضمير ام بغير ذلك ولعل المراد بالضمير الصورة الذهنية انه علم ما علم معلوما بصورة
الذهنية حصلت في الذهن ام بغيرها قال الرضا ع ارأيت اذا علم بضمير هل تجد بدا من ان تجعل لذلك الضمير
حدا ينتهى اليه المعرفة يعنى ان العلم لم يحصل يكون الا بحصول تلك الصورة فالعلم بالعلوم الازلية يكون
موقوفا على العلم بالصورة التي هي ملاحظة المعلوم بتحديد وتصوير قال عمران لابد من ذلك قال الرضا ع لا باس
ان يكون عن الضمير نفسه تعرفه بضمير اخر قال نعم قال الرضا ع فهذه قد علمت فقد عرفت انك على [illegible]
معلوم ان يعرف بصورة فالصورة ايضا معلوم فلابد لها ان تعرف بصورة اخرى وهكذا الى ما لا نهاية له فان قلت ان الصورة
تعرف بنفسها بالعلم الحضوري من غير حاجة الى صورة اخرى قلنا لا يمكن تجويزه [illegible]
الى صورة وغيره قال الرضا ع يا عمران اليس ينبغي ان تعلم ان الواحد ليس يوصف بضمير وليس يقال له اكثر
من فعل وعمل وصنع وليس يتوهم منه مذاهب وتجربة كمذاهب المخلوقين وتجربتهم فاعقل ذلك وابن عليه ما علمت
صوابا الا احد عليه السلام قلبه الاصل الذي هو مبنى كلام اهل [illegible] البرهان على [illegible] حلول الصورة
فيه واتصافه بالضمير لمنافاته لوحدته الحقيقية واستلزامه التجزى والتبعض وكونه متصفا بالصفات الزائدة
وكل ذلك يدل انه في وجوب الوجود فليس فيه الا [illegible] المخلوقين سوى اثر من غير عمل ورؤية وتفكر وتصوير وحضور
ودون الفكر الا المتدبر [illegible] في انه فعل وعمل [illegible] من الممكنات قال عمران يا سيدي الا تخبرني
عن حدود خلقه كيف هي وما معانيها وعلى كم نوع تكون قال قد سألت فاعلم ان حدود خلقه على ستة انواع ملموس وموزون
ومنظور اليه وما لا ذوق له وهو الروح ومنها منظور وليس له وزن ولا لمس ولا حس ولا لون ولا ذوق والتقدير والا
والتصور والتقول والعرض والطول والحركات التي تصنع الاشياء وتعملها وتغيرها من حال الى حال وتزيدها وتنقصها
فاما الاعمال والحركات فالحركة فانها تنطلق لانه لا وقت لها اكثر من قدر ما يحتاج اليه فاذا فرغ من الشئ
انطلق بالحركة وبقي الاثر ويجرى مجرى الكلام الذي يذهب ويبقى اثره قال بعض الفضلاء في بيان هذه الستة
انواع لعل النوع الاول ما يكون ملموسا وموزونا ومنظورا اليه والثاني ما لا يكون كذلك [illegible] كالارواح

وانما فرعليه الذي

كمثله ببعض صفاته وفي بعض النسخ ولا لون له وهو الروح وهذا اظهر للمقابلة بما يكون منظورا اليه ولكن
له اثبات ما ليس ولا نحو ما ولا موزونا ولا لون له كالهوى والسماء فالمراد بكونه منظورا اليه فيظهر للنظر باثاره او ذي
ولا لون له بالذات او يراد به الملائكة والجن والشياطين باشباحها والفضل من قوله ولا لون من زيادات
النساخ والكراع المتقدر ويدخل فيه التصوير للطول والعرض والكل الاعراض القارة المدركة بالحواس
كاللون والضوء وهو الذي عبر عنه بالامر والاول بالامر غير القارة كاكال الحركات التي تذهب هي وتبقى
اثارها له عمران يا سيدي الا تخبرني عن الخالق اذا كان واحدا لا شيء غيره ولا شيء معه اليس قد تغير بخلقه الخلق
حيث انه لم يكن خالقا فصار خالقا قال له الرضا ع هو قديم لم يتغير بخلقه الخلق ولكن الخلق يتغير بتغيره اياه حيث انهم
صاروا موجودين بعد ان كانوا معدومين يمرضون ويصحون ويفتقرون ويغنون ويطولون ويقصرون ونحو هذا قال عمران
فبأي شيء عرفناه قال ع بغيره قال فاي شيء غيره قال الرضا ع مشيته واسمه وصفته وما اشبه ذلك ويستبلذ في كلامه
والارادة بمعنى واحد وقد مر الارادة بالابداع والاحداث فيكون المعنى انا نعرفه بافعاله وابداعه واثاره
وصفاته التي يعبر بها عقولنا وتنبأ له وكل ذلك الذي تدركه بارتسام نسبه وتصوره تعقلنا من فعل الله
والامور المحدثة مخلوق بدي قال عمران يا سيدي فاي شيء هو قال ع نور كما قال تعالى الله نور السموات
والارض بمعنى انه هاد لخلقه من اهل السماء واهل الارض ليس لك علي اكثر من توحيدي اياه يعني انه لا يمكنني
ان ابين لك من ذات الصانع وصفاته الا ما مر الى التوحيد قال عمران يا سيدي اليس قد كان ساكتا قبل الخلق
لا ينطق ثم نطق فيكون قد لحقه التغير قال الرضا ع لا يكون السكوت الا عن نطق قبله لا انه ينطق عما
من شأنه النطق والمثل في ذلك انه لا يقال للسراج هو ساكت لا ناطق لان السراج ليس من شأنه النطق ولا يقال
ان السراج لا يضيء فيما يريد ان يفعل بنا لان الضوء من السراج ليس بفعل منه ولا كون وهذا تمام كلام
الاول اشبه بالسراج ان السراج لا يقال انه اراد بنا الاضاءة لانه لا يتصف بالارادة
ان لا فعل له ولا شعور ولا ارادة والشيء انما يتصف بشيء ما جاز اتصافه بنقيضه ولذلك الشيء ولهذا لا يقال
للجدار اعمى وانما هو ليس شيء غيره يعني ليس السراج الا السراج من غير ان يكون ارادة ولا فعل والمراد وله
عمل فيما استضاء وليس فعلنا قد اضاء حتى استضاءنا فهذا يستبصر امرك قال عمران يا سيدي
فان كان عندي ان الكائن قد تغير في فعله اي كالخلق والرزق عن حاله بخلقه الخلق

اولم

ضا ع م

اولم يكن خالقا فكان حادثا ولم يكن رازقا فكان رازقا ولم يكن متغيرا بعد ان اوجد خلقه حصل غيره قال الرضا ع
احلت اي قلت في الاول قولك ان الكائن تغير في وجه من الوجوه حتى يصيب الذات منه ما يغيره فان الخلق
ونحوه من صفات الافعال والذات لا تتغير بتغيرها يا عمران هل تجد النار يغيرها تغيرها نفسها وهل تجد الحرارة
تحرق نفسها او هل رأيت بصيرا قط رأى بصره قال عمران لم ار هذا اجمل ذلك ان الفاعل لا ينفعل لا يدخله التغير
ثم من فعل غيره وذلك كالنار فانها لا تحدث تغيرا الا بعد منها من التأثيرات ثم تنفعل عن
الغير كما اذا صب عليها ماء وكذلك الحرارة لا تحرق نفسها عند احراقها غيرها وكذلك البصر اذا اثر في غيره بانطباع
تلك الصورة فيه لا يؤثر في نفسه بان ينطبع المدرك في نفسها وانما ينطبع في بصر غيرها فكذلك الحق سبحانه
هو المثل الاعلى لا يدخل عليه تغير في ذاته بايجاد الممكنات وانما يتأثر من غيره وليس شيء كغيره يؤثر فيه لانه منزه
الا مثل للعقل الانسان اذا اخبر بعض اخذ الا تأثر فيكون متأثرا من نفسه فلنا الخصوص تتزه والا
يتأثر فلان الانسان اثر في نفسه بتوسط غيره وبعضه والعناصر حل شيء واحد حقيقي لا يدخل التركيب فيه فلا ينفعل
بغيره ولا بنفسه ثم قال عمران الا تخبرني يا سيدي هو في الخلق ام الخلق فيه قال الرضا ع جل يا عمران عن
ذلك ليس هو في الخلق ولا الخلق فيه تعالى عن ذلك علوا كبيرا وساعلمك ما تعرفه به ولا حول ولا قوة الا بالله
ليس في الخلق ولا الخلق فيه ولا قوة الا بالله دفع ايهام ما في انه التعليم لا نفسه لقد شيعه في ذلك الائمة
لبيان ان الطاعات والخيرات لا تكون الا بفضله وتوفيقه وهدايته اخبرني عن المرآة انت فيها ام هي فيك فان كان
ليس واحد منكما في صاحبه فباي شيء استدللت بها على نفسك يا عمران قال عمران بضوء بيني وبينها فقال الرضا ع
هل ترى من ذلك الضوء في المرآة اكثر مما تراه في عينك قال نعم قال الرضا ع فارناه فلم يحر جوابا قال الرضا ع فلا ارى النور
الا وقد دلك ودل المرآة على انفسكما من غير ان يكون في واحد منكما ولهذا امثال كثيرة غير هذا لا يجد الجاهل فيها
مقالا ولله المثل الاعلى ثم التفت الى المأمون فقال الصلاة قد حضرت عمران ان الخلق والتأثير لا يكون الا بحلول الاثر في المؤثر بالعكس فاجابه ع
بالنقض فتمثل بالمرآة اذ انه يشترط انطباع صورته بصره فيها وانطباع صورتها في البصر ووجود ضوء قائم بالهواء
بالربط بينهما فالغرض علة التأثير البصر والمرآة مع عدم حصوله في شيء منهما وعدم حصول الشيء منهما فيه
ثم لا يجوز تأثير الصانع في العالم مع عدم حصول العالم فيه ولا حصوله في العالم ثم التفت ع الى المأمون فقال

ونهض
الصلاة قد حضرت فقال عمران يا سيدي لا تقطع علي مسألتي فقد رق قلبي قال الرضا نصلي ونعود فنهض ونهض
المأمون فصلى الرضا داخلا وصلى الناس خارجا خلف محمد بن جعفر ثم خرجا فعاد الرضا الى مجلسه ودعا
بعمران فقال سل يا عمران قال يا سيدي الا تخبرني عن الله عز وجل هل يوحد بحقيقة او يوحد بوصف يعني هل
يعرف بالاطلاع على كنه حقيقته او كنه صفاته قال الرضا ان الله المبدئ الواحد الكائن
الاول لم يزل واحدا لا شيء معه فردا لا ثاني معه لا شيء غيره لا معلوما ولا مجهولا ولا محكما ولا
متشابها ولا مذكورا ولا منسيا هذا تفصيل لقوله لا ثاني معه وليس معه غيره لا معلوما وكذا المجهول ولا
محكما ولا متشابها والمراد بالمحكم ما يعرف حقيقته وبالمتشابه ضده وقيل انه اشارة الى نفي قول من قال
بتقدم القرآن فان المحكم والمتشابه من آياته ولا معه شيء يقع عليه اسم شيء من الاشياء غيره ولا من وقت
كان اي ليس وجوده ناشئا من وقت بان يكون ذلك الوقت سابقا عليه ابتداء الموقت الا وقات الموقت لها فهو
سابق عليها ولا الى وقت يكون بل بعدم الاوقات ويبقى بعدها ولا بشيء قام ولا الى شيء يقوم كما قال بعض
الكفرة انه قائم بعيسى او بمريم وبطل التكرار بالنسبة الى الماضي والحال والاستقبال ولا الى شيء استند
ولا في شيء استكن واستقر من جسد وغيره كما قال بعض الكفرة به وذلك كله اي ما تقدم من
قوله انه المبدئ الواحد الكائن الاول قبل الخلق اذ لا شيء غيره حتى يكون معه وما اوقعت عليه من لفظ
الكل ونحوه من كان ويكون من الالفاظ المشيرة الى الحدوث فهي صفات محدثة وانما ذكرت في وصفه وترجمة يفهم
بها من فهم وبالجملة فالالفاظ قاصرة عن بيان كنه ذاته وحقيقة صفاته ولكن لا بد من الاتيان بها للترجمة والا
فهام واعلم ان الابداع والمشيئة والارادة معناها واحد واسماؤها ثلاثة وفيه تصريح كما في غيره من الاخبار بان
الارادة من جملة صفات الفعل الحادثة لانها عين الابداع وهو من صفات الفعل الحادثة وجمهور المتكلمين انها
من صفات الذات القديمة والصواب ان النزاع لفظي فان من فسرها بالابداع والايجاد قال انها حادثة ولا خلاف
في ذلك ومن قال بقدمها فسرها بالعلم بالاصلح ولا ريب انه من جملة صفات الذات القديمة وكان اول ابداعه وارادته
ومشيئته الحروف التي جعلها اصلا لكل شيء من اللغات والاسماء والصفات ودليلا على كل مدرك يعني المراد الى كل
ما يمكن ادراكه فالحروف دليله عليه وفاصلة لكل مشكل اذ لا يمكن بيان المشكل وحله الا بالالفاظ المركبة من الحروف
وبتلك

والقديم وفي العيون عن الرضا عليه السلام انه قال الحمد لله فاطر الاشياء انشاء ومبتدعها ابتداء بقدرته وحكمته لا من شيء فيبطل الاختراع ولا لعلة فلا يصح
الابتداع خلق ما شاء كيف شاء متوحدا بذلك لاظهار حكمته وحقيقة ربوبيته لا تضبطه العقول ولا تبلغه الاوهام ولا تدركه الابصار ولا يحيط
به مقدار عجزت دونه العبارة وكلت دونه الابصار وضل فيه تصاريف الصفات احتجب بغير حجاب محجوب واستتر بغير ستر مستور عرف
بغير رؤية ووصف بغير صورة ونعت بغير جسم لا اله الا الله الكبير المتعال الى غير ذلك من الاخبار المتظافرة الدالة على ان صفاته الثبوتية الذاتية
عين الذات وليست بزائدة عليها وارجاع الثبوتية الى السلبية كما في العقل نفي اضدادها فهو تاويل على وجه التوجيه نعم لا يلائم التحقيق
والاقتضاء او كون فاقد القدرة قادرا على ايجاد القدرة لنفسه وتعدد القدماء المستلزم لتعدد الواجب الذي سيأتي نفيه ويطابق النقل كما روي
عن ابي عبد الله عليه السلام لم يزل الله عز وجل ربنا والعلم ذاته ولا معلوم والسمع ذاته ولا مسموع والبصر ذاته ولا مبصر والقدرة ذاته ولا مقدور وعن ابي جعفر عليه السلام
انه قال انه سميع بغير جارحة وبصير بغير آلة بل يسمع بنفسه ويبصر بنفسه الى غير ذلك من الاخبار ولا قوله عليه السلام ان الكلام صفة محدثة ليست بازلية كان الله عز
وجل ولا متكلم وقوله عليه السلام لم يزل عالما قادرا ثم اراد وقوله عليه السلام خلق الله المشيئة بنفسها ثم خلق الاشياء بالمشيئة ونحوها مما يدل على ان الكلام والارادة
من الصفات الزائدة فهو محمول على زيادة الكلام بمعنى ايجاد ما يدل على المراد والتكلم بل القدرة على ايجاده وكذا الارادة بمعنى القصد
والمشيئة كما هو المتعارف في المحاورات العرفية لا بمعنى العلم بالمصلحة المقتضي لمشيئة الفعل والعلم بالمفسدة المقتضي لمشيئة الترك فلا يلزم
المخالفة مع ما عليه المتكلمون من كون الكلام والارادة من الصفات العينية وقوله تعالى اولئك لم يرد الله او نحوه محمول على نفي المشيئة بمعنى
قوله تعالى وما يعلم الله يدل على عدم حصول الامتياز الخارجي في العلم الذاتي الذي هو نفس الذات فان قلت العلم فعلا بمعنى الحضور للمعلوم
للعالم او انكشافه عنده بالحضور او الحصول او نحوهما والقدرة بمعنى التمكن على الفعل والترك والحيوة بمعنى صحة الاتصاف بالعلم والقدرة
ونحو ذلك بحسب المصدرية او نحوها من الاعراض التي لا يمكن ان يكون عين ذات الجواهر الممكنة فكيف يصح دعوى العينية بالنسبة الى ذات
الواجب قلت قد يطلق الالفاظ المذكورة على المعنى الوضعي والعرفي كما ذكر وقد يطلق على المعنى الاخر فالعلم يكون بمعنى منشأ انكشاف
الاشياء وظهورها والقدرة بمعنى منشأ التمكن على الفعل والترك والحيوة بمعنى منشأ صحة الاتصاف بالعلم والقدرة ونحوهما من المعاني الذاتية وهي
في الواجب عين الذات وفي الممكن اعراض عارضة للذات والمحقق في الواجب يكون بحسب التعقل بالحيثيات اعلم ان العلماء اختلفوا في علم الله
تعالى بالنسبة الى ما سواه فمنهم من يقول لا يعقل ذاته تعقل جميع ما سواه وتعقل لذاته مقدم على وجود ما سواه فيكون علمه تعالى بجميع الاشياء
حاصلا في مرتبة ذاته قبل وجود ما سواه وهذا هو العلم الكمالي التفصيلي من وجه والاجمالي من وجه ومنهم من يقول ان علمه تعالى بارتسام صور
الممكنات في ذاته ومنهم من يقول باثبات الصور المفارقة والمثل العقلية وانها علوم الهية بها يعلم الله الموجودات كلها ومنهم من يقول

بثبوت المكونات المعدومة قبل وجودها ومنهم من يقول بان ذاته تعالى علم تفصيلي بالمعلول الاول واجمالي بما سواه الى غير ذلك وبالجملة ففريق
في الجنة وفريق في السعير والحق انه تعالى عالم بذاته وبما سواه في مرتبة ذاته لان العلم صفة كمال لا يقتضي نقص صاحبها وكل ما هو كذلك فهو ممكن
في حقه تعالى وكل ما هو ممكن في حقه تعالى فهو واجب له تعالى مضافا الى دلالة الاحكام واتقانه وتجرده ونحو ذلك عليه ومثل ذلك في بقية العلم وكذلك
سائر صفات الذات كالقدرة والحيوة وغيرها ثم ان العقل ايضا يقتضي ذلك فيجب ان يعتقد المكلف بانه تعالى عالم بالاشياء قبلها كالعلم
بها قبل ايجاده لها قال الشيخ المعاصر في رسالة حجة الحق في مبحث علم الله تعالى هذه العبارة وعلمه قسمان علم قديم هو ذاته وعلم حادث
وهو الواح المخلوقات كالقلم واللوح والنفس الملائكة فاما العلم القديم فهو ذاته تعالى بلا مغايرة ولو بالاعتبار لانه لو كان حادثا
كان تعالى خاليا منه قبل حدوثه فيجب ان يكون قديما لا يخ لا ان يكون هو ذاته بلا مغايرة او لا فان كان هو ذاته بلا مغايرة ثبت المطلوب
وان كان غير ذاته تعدد القدماء وهو باطل واما العلم الحادث فهو حادث بحدوث المعلوم لانه لو كان قبل المعلوم لم يكن علما لان العلم
الحادث شرط تحققه وتعلقه ان يكون مطابقا للمعلوم واذا لم يوجد المعلوم لم تحصل المطابقة التي هي شرط وان يكون مقترنا بالمعلوم وقبله لم تحقق
الاقتران وان يكون واقعا مع المعلوم وقبله لم تحقق الوقوع وهذا العلم الحادث هو خلقه وخزائن جميع مخلوقاته وسمياه علما لانه تعالى سماه
واقعا في كتاب الله تعالى حيث قال علمها عند ربي في كتاب لا يضل ربي ولا ينسى اقول هذا مع كونه خلاف الكتاب والسنة وكلام اهل الحق مبني على
كون اطلاق العلم على الصور اللوحية وكونها الاعلام وظروفها فمغالطة في اقسام العلم لان العلم قد يكون حصوليا بحصول صورة المعلوم في العالم
وقد يكون حضوريا حاصلا بحضور المعلوم بنفسه عند العالم مع المغايرة بينهما او بدونها بان يمتنع عدم الغيبوبة وقد يكون حضوريا حاصلا بحضور علة المعلوم
عند العالم مع المغايرة كما في العلم بالصور الحاضرة بالنسبة الى الموادرة التي لم تحس فانها اذا علم كنه الشيء [illegible]
المغايرة كما اذا علمنا انفسنا بكنهها على [illegible] العلم بمقتضيات [illegible] عدم الغيبوبة وعلم الواجب بالنسبة الى الممكن قبل الايجاد [illegible]
فيكفي وجود ذات العلة في حصول العلم بالمعلول [illegible] فلا يحتاج الى القول بان الممكن [illegible] الوجود في مرتبة وجود العلة وهو سبب تحقق
العلم لاستلزام ذلك [illegible] القول بوحدة الوجود [illegible] الصوفية [illegible]
فلنقص المعلول [illegible] القدرة [illegible] المشيئة والارادة [illegible] يلزم ايجاد المصنوع جهلا ووقوع العلم بعد ذلك تعالى الله
عن ذلك علوا كبيرا [illegible] ان القول بان العلم نفس المعلوم [illegible] بانه حادث بحدوثه وان شرطه ان يكون مطابقا للمعلوم ومقترنا به وواقعا
عليه لعدم تصور مطابقة الشيء لنفسه واقترانه بها ووقوعه عليها فهذا ايضا [illegible] فان قلت مراده انه يثبت بعد وجود
الاشياء [illegible] وضبط حدوده [illegible] لانه يوجد لنفسه على [illegible]

لانه تعالى عالم

لانه تعالى عالم بها قبل وجودها كعلمه بها بعد وجودها كما اذا كان بينك وبين زيد حساب تكون عالما به قبل ان يبين له ومع ذلك تكتبه في دفتر
لكونه ادعى في الاظهار وهذا قال موسى لفرعون في كتاب لا يضل قلت المراد ان ظاهر الكلام يقتضي ذلك من غير قرينة صارفة وبيان المراد
من الخارج لا ينبغي الايراد فانه موجب للشبهة لاهل الشريعة وبالجملة فالعاقل اذا عجز عن ذكر [illegible] لابد ان يعتقد انه عالم بالاشياء قبلها ولا
نعلم كيفية علمه لا ان يقول بمقالة فان ذلك لم يكن بين الفساد وبعيد عن الصواب فلا اقل من كونه محل الارتياب المقام الخامس
ان الواجب الوجود الموصوف بالصفات المذكورة واحد في الذات والصفات وهو اقسام من الاله الا هو وليس له شريك ولا كفو في الذات
والصفات ردا على المشركين كالثنوية القائلين باليزدان واهرمن او النور والظلمة وممن اتخذ الهة ثلثة وشاكلهم كما قال الله تعالى
لا اله الا هو وقال تعالى انما الحكم اله واحد لا اله الا هو الرحمن الرحيم وقال تعالى لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا وقال تعالى وما كان معه من اله
اذا لذهب كل اله بما خلق ولعلا بعضهم على بعض وقال الله تعالى قل هو الله احد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد وعن الصادق عليه السلام في جواب
سوال الزنديق لم لا يجوز ان يكون صانع العالم اكثر من واحد انه ع قال لا يخلو قولك انهما اثنان من ان يكونا قديمين قويين او يكونا
ضعيفين او يكون احدهما قويا والاخر ضعيفا فان كانا قويين فلم لا يدفع كل واحد منهما صاحبه وينفرد بالتدبير وان زعمت ان
احدهما قوي والاخر ضعيف ثبت انه واحد كما نقول للعجز الظاهر في الثاني وان قلت انهما اثنان لم يخلو من ان يكونا متفقين من كل
جهة او مفترقين من كل جهة فلما رأينا الخلق منتظما والفلك جاريا واختلاف الليل والنهار والشمس والقمر دل صحة الامر والتدبير وائتلاف الامر ان المدبر واحد وزيد في
بعض الاخبار وان ادعيت اثنين فلابد من فرجة بينهما حتى يكونا اثنين فصارت الفرجة ثالثا بينهما قديما معهما وان ادعيت ثلثة لزمك
ما قلنا في الاثنين حتى يكون بينهما فرجتان فيكون خمسة ثم يتناهى في العدد والى ما لا نهاية له في الكثرة الى غير ذلك من النقل المطابق للعقل
لان العقل يحكم بان التعدد ممتنع لان المفاهيم وكل مفهوم اما واجب او ممكن او ممتنع لا سبيل الى الاول والا لزم عدم وجود الواجب لاستلزامه
وجود التعدد لو كان الامكان يقتضي ذات الواجب فلا يلزم العلية في الواجب فيكون وجود الواجب من غيره [illegible] والا يلزم عدم اللزوم
او انفكاك اللازم عن الملزوم فيلزم عدم تحققه في افراده لان في كل فرد وجد فيلزم ما ذكر وهو محال ولا سبيل الى الثاني والا يلزم امكان الواجب
الذي يحصل به التعدد وهو ايضا محال لاستحالة اجتماع النقيضين فتعين الثالث وهو كون التعدد ممتنعا وهو المطلوب الى غير ذلك من الادلة العقلية
اعلم ان المكلف بعد اثبات الكمال الموجود وثبوته على وجه الوجوب واستحقاق العبودية وتنزيهه عن الشريك ونفي التعدد بحسب اعتبار
الذات والصفات ونفي التكثر باعتبار الاجزاء العقلية والخارجية كما مر في الاشارة واعتقاد ذلك يستحق التوحيد ومراتب التوحيد خمس
توحيد الذات وتوحيد الصفات وتوحيد الذات والصفات وتوحيد الافعال وتوحيد العبادة فقوله تعالى لا تتخذوا الهين اثنين

انما هو اله واحد اشارة الى توحيد الذات وكذا قوله تعالى قل هو الله احد وقوله تعالى ليس كمثله شيء اشارة الى توحيد الصفات وكذا قوله تعالى لم يكن له
كفوا احد وقوله تعالى اروني ماذا خلقوا من الارض ام لهم شرك في السموات وقوله تعالى هذا خلق الله فاروني ماذا خلق الذين من دونه اشارة الى
توحيد الافعال وقوله تعالى ولا يشرك بعبادة ربه احدا اشارة الى انه متفرد بالعبادة وقوله عم وكمال التوحيد نفي الصفات عنه اشارة
الى توحيد الذات والصفات ❊ الباب الثاني في الاصل الثاني وهو العدل الذي هو كمال الواجب في الافعال وهو بحسب المعنى التصوري عبارة عن كونه
افعاله تعالى على حد الاعتدال وعلى وجه التوسط بين الافراط والتفريط وبحسب المعنى التصديقي عبارة عن كسب تصديقه بالجنان واقراره باللسان وهو انه
تعالى عادل في جميع افعاله لكامل وعن الظلم منزه ومتقدس وعن القبيح والشرور مبرا ومجرد وجميع افعاله حسنة متقنة بالاغراض والفوايد اي الى العباد عايدة
وانه تعالى صاحب اللطف عليهم وافعاله على وفق مصالحهم وقد خلق العباد مع الاختيار من غير تفويض واجبار اعلم انا قد ذكرنا هنا اشارة الى كمال
الواجب في الافعال وجوب الاعتقاد بان افعاله المتعلقة بالعباد في الدارين على حد الاعتدال وان التكليف على قدر الطاقة والعقاب
على قدر المعصية لا زايد عن الظلم والى حد من اركان العدل نحو ثقاته وانه ليس فيه ما يشبه الظلم والقبيح والشرور المفسدة بل كلها مع الحسن والمصلحة النافعة
التي تكون للعباد عايدة وانه تعالى عادل في افعال العباد بمعنى انه خلقهم مع القدرة والاختيار فان اطاعوا فباختيارهم بحيث لو شاء
عصوا فلو اختاروا الطاعة اجر عليها لا زيادة وهو يستحق الثواب وان عصوا فباختيارهم بحيث لو شاء اطاعوا ولما اختاروا المعصية
اجر عليها لا زيادة وهو يستحق العقاب مع جواز العفو وليس الامر على طريق التفويض بان لم يكن له في الامر حيث يكون هو ولا غير سلطانه
ولا على حد الاجبار بان لم يكن للعبد دخل فيها والا لما استحق ثوابا ولا عقابا ولكان العقاب ظلما بل الاقرار ان الله بان خلقهم قادرين
على الفعل والترك فهو العلة البعيدة والمباشرة من العبد فهو العلة القريبة فليس العلية منحصرة فيه تعالى كما يقوله اهل الافراط وهم الاشاعرة
ولا منحصرة في العبد كما يقوله اهل التفريط وهم المعتزلة بل الامر بين الامرين كما هو مذهب الحق ومن اليه الاشارة في هذا الاصل في ثلث
مقامات المقام الاول ان افعال الله تعالى كلها حتى التكليف حسنة بالحسن العقلي وبالحسن الشرعي خالية عن الشرور والقبيح والظلم
ويدل على ذلك اولا العقل الذي هو البرهان القاطع لان الله تعالى عالم غني فيمتنع صدور الظلم والقبيح منه تعالى والا يلزم الترجيح بلا مرجح
بل ترجيح المرجوح فيكون موردا للذم لان الظلم الواقع منا اما لجلب المنفعة او الجهل او السفاهة ومع عدم تصور شيء في ذلك في حق العالم الغني
بترجيح المنفعة وثانيا النقل الذي هو النور الساطع من الايات والاخبار قال الله تعالى ان الله لا يظلم مثقال ذرة قال تعالى ان الله لا يظلم الناس
شيئا تعالى ان الله ليس بظلام للعبيد وقال تعالى شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة واولوا العلم قايما بالقسط وقال تعالى ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا
ما بانفسهم الى غير ذلك من الايات النافية للظلم عنه تعالى المثبتة لعدالته تعالى وروي عن الرضا عم قال خرج ابو حنيفة ذات يوم الى الصادق عم

فاستقبله موسى

فاستقبله موسى بن جعفر فقال يا غلام ممن المعصية فقال لا تخلو من ثلثة اما ان تكون من الله عز وجل وليست منه فلا ينبغي للكريم ان يعذب
عبده بما لم يكتسبه واما ان تكون من الله عز وجل ومن العبد فلا ينبغي للشريك القوي ان يظلم الشريك الضعيف واما ان تكون من العبد وهي منه
فان عاقبه الله تعالى فبذنبه وان عفا عنه فبكرمه وجوده الى غير ذلك من الاخبار وفي هذا المقام يرد على الاشاعرة في قولهم بكون الحسن والقبح شرعيين
المقام الثاني ان الله تعالى اوجد العباد قادرين على الفعل والترك من غير جبر وتفويض في الامور بل الامر بين الامرين ويدل عليه وجوه اولها
العقل من جهة استلزام الجبر كونه تعالى ظالما لتعذيبه من يجبره على المعاصي كالقتل والزنا والشرك ونحو ذلك واستلزام التفويض [illegible]
السلطنة [illegible] الممكن واجبا بالنسبة الى الوجود بعد الوجود الذي يكون في البقاء عبارة عن [illegible] من جهة استحالة الانقلاب بالماهية [illegible]
الواجب لكون الاحتياج هو الامكان فيكون العبد فاعلا للفعل بالمباشرة والعلية القريبة ولكن بواسطة اقدار الله واقداره تعالى وكل ذلك فلا يكون
ظلم ولا جبر ولا تفويضا الى العبد بل يكون الامر بين الامرين وثانيها النقل كما قال لا اكراه في الدين وقال تعالى كل يوم هو في شان وقال تعالى
فاصابهم سيئات ما عملوا وقال تعالى اليوم تجزى كل نفس بما كسبت لا ظلم اليوم وقال تعالى انما تجزون ما كنتم تعملون وقال تعالى كلوا واشربوا هنيئا
بما كنتم تعملون وقال تعالى ليجزي الذين اساؤوا بما عملوا ويجزي الذين احسنوا بالحسنى الى غير ذلك من الايات والايات الدالة على خلاف ذلك
كقوله تعالى من يضلل الله فلا هادي له ومن يهد الله فما له من مضل وقوله تعالى افرايت من اتخذ الهه هواه واضله الله على علم وختم على سمعه
وقلبه الاية وقوله تعالى اولئك الذين طبع الله على قلوبهم ونحو ذلك محمولة على كون الضلالة بالاختيار كالطبيعة الشبيهة بالوصف الخلقي الجبلي بسبب
على القلوب البهايم او عمى وسم قلوبهم بما يعلم الملائكة ضلالتهم وعدم اختيارهم الايمان فيذمونهم ويلعنون عليهم ومن كان الله تعالى يشهد عليه
الى غير ذلك من المحامل وروي عن ابي عبد الله عم قال الناس في القدر على ثلثة اوجه رجل يزعم ان الله عز وجل اجبر الناس على المعاصي فهذا قد ظلم الله تعالى
في حكمه فهو كافر ورجل يزعم ان الامر مفوض اليهم فهذا قد وهن الله في سلطانه فهو كافر ورجل يقول ان الله عز وجل كلف العباد ما يطيقون
ولم يكلفهم ما لا يطيقون فاذا احسن حمد الله تعالى واذا اساء استغفر الله تعالى فهذا مسلم بالغ وعن الرضا عم انه قال [illegible] قول الله عز وجل ختم الله
على قلوبهم وعلى سمعهم الختم هو الطبع على قلوب الكفار عقوبة على كفرهم كما قال الله تعالى بل طبع الله عليها بكفرهم فلا يؤمنون الا قليلا وروي عن [illegible]
[illegible] قال دخلت على علي بن موسى الرضا عم [illegible] فقلت يا ابن رسول الله روي لنا عن جعفر بن محمد الصادق انه قال لا جبر ولا تفويض بل امر بين امرين
فما معناه فقال من زعم ان الله يفعل افعالنا ثم يعذبنا عليها فقد قال بالجبر ومن قال ان الله عز وجل فوض امر الخلق والرزق الى حججه عليهم السلام
فقد قال بالتفويض فالقايل بالجبر كافر والقايل بالتفويض مشرك فقلت له يا ابن رسول الله فما امر بين امرين فقال وجود السبيل
الى اتيان ما امروا به وترك ما نهوا عنه فقلت له فهل لله عز وجل مشية وارادة في ذلك فقال اما الطاعات فارادة الله تعالى ومشيته فيها

الامر بها والرضا بها والمعونة عليها وارادته ومشيته في المعاصي النهي عنها والسخط لها والخذلان عليها قلت فلله عز وجل فيها القضاء قال نعم
ما من فعل خير وشر الا ولله فيه قضاء قلت فما معنى هذا القضاء قال الحكم عليهم بما يستحقونه على افعالهم من الثواب والعقاب في الدنيا والاخرة انتهى وغير ذلك
من الاخبار وفي بعضها تفسير التفويض بتفويضه تعالى الى العباد اختيار امره ونهيه وهو المشهور من المفوضة وفي هذا المقام يرد على الاشاعرة القائلين
بالجبر والمعتزلة القائلين بالتفويض وشاركهم المقام الثالث ان افعال الله تعالى كلها معللة بالاغراض العائدة الى العباد في نشأة
الاخرة يدل على ذلك اولا العقل من جهة ان الفعل بلا غرض يستلزم الترجيح بلا مرجح وصدور العبث والقبيح ورجوع الغرض اليه تعالى يستلزم الاستكمال
وهو في حقه تعالى محال فيكون فعله معللا بالغرض العائد الى العبد كالاستعداد للافاضة للفيض الابدي الاخروي ليكون الدنيوي مشوبا بالالام
بل دفع الايلام والعظام كجعل في سيد البشر وغيره من الانبياء والاوصياء وثانيا النقل كما قال الله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون
وقال تعالى خلق لكم ما في الارض جميعا وقال تعالى وما خلقنا السماء والارض وما بينهما لاعبين وقال تعالى افحسبتم انما خلقناكم عبثا وقال تعالى
وما خلقنا السموات والارض وما بينهما باطلا ذلك ظن الذين كفروا وقال تعالى خلق الله السموات والارض بالحق ولتجزى كل نفس بما كسبت وهم
لا يظلمون وعن مولانا الحسين بن علي عليه السلام انه قال ايها الناس ان الله جل ذكره ما خلق العباد الا ليعرفوه فاذا عرفوه عبدوه فاذا عبدوه استغنوا
بعبادته عن عبادة ما سواه فقيل له ما معرفة الله عز وجل فقال معرفة اهل كل زمان امامهم الذي يجب عليهم طاعته يعني ان معرفة الله لا تتم الا
بمعرفة امام الزمان او لا تنفع الا به او لا تحصل الا بها لانه السبيل الى الله تعالى وعن الصادق عليه السلام انه قال ان الله تبارك وتعالى لم يخلق خلقه
عبثا ولم يتركهم سدى بل خلقهم لاظهار قدرته وليكلفهم طاعته فيستوجبوا بذلك رضوانه وما خلقهم ليجلب منهم منفعة ولا ليدفع بهم مضرة بل خلقهم
لينفعهم ويوصلهم الى نعيم الابد وعن الصادق عليه السلام انه قال لم يجعل شيئا الا لشيء وفي الحديث القدسي كنت كنزا مخفيا فاحببت ان اعرف الى غير ذلك
من الادلة الدالة على ما ذكرنا من العقل والنقل وفي هذا المقام يرد على الاشاعرة القائلين بعدم الغاية والحكمة للافعال الحقة فانه تعالى لكمال ذاته كونها
ذات غاية وفي عدم كونها لغوا وعبثا وفيها فيه كلام المقام الرابع ان افعال الله مترتبة على اللطف المقرب الى الطاعات المبعد عن المعاصي المتمم للغرض
الذي لا يصح ان يكون فعل الواجب تعالى خاليا عنه يدل على ذلك اولا العقل لان اللطف متمم للغرض اللازم فلولاه لزم ترك نقض الغرض وهو قبيح وثانيا
النقل كما قال ليبلوكم ايكم احسن عملا وقال تعالى ولولا فضل الله عليكم ورحمته وان الله تواب رحيم وقال تعالى ما يريد الله ليجعل عليكم من حرج ولكن يريد
ليطهركم وليتم نعمته عليكم ولعلكم تشكرون وعن الصادق عليه السلام انه قال ما زالت الارض الا ولله تعالى ذكره فيها حجة يعرف الحلال والحرام ويدعو الى سبيل الله
عز وجل ولا تنقطع الحجة من الارض الا اربعين يوما قبل يوم القيمة فاذا رفعت الحجة اغلقت ابواب التوبة ولم ينفع نفسا ايمانها لم تكن امنت
من قبل ان ترفع الحجة اولئك شرار خلق الله وهم الذين تقوم عليهم القيامة الى غير ذلك من الادلة العقلية والنقلية ثم المقام الخامس في اصل الافعال

نكون

نكون على الوجه الاصلح بحال العباد لا بالعطوف الى جهة او الى جهة ويدل على ذلك عقلا اولا العقل لان الواجب عالم بايجاد الاصلح ومع وجود الداعي
الفياض موجود والمانع عنه معدوم مترتب المفسدة مفقود ولان اختيار الاصلح عند عدم العطوف وعدم ترتب المفسدة ترجيح للمرجوح وهو قبيح يمتنع صدوره
من الله تعالى لانه مورد اللوم فيكون جميع افعاله على وفق الاصلح ومن وجود الكفار والشيطان وغير ذلك لكونه من مقتضيات خلود الجنة فالله افاض
الفيض والكفر اختاروا البوار اختيارا منهم ما استحقوا بسببه خلود النار مع انه من جهة كونه سببا لترتب صفو الكل وحصول كمال اللذة لاهل
الاخرة له مصلحة زائدة وثانيا النقل كما روي انه قال امير المؤمنين عليه السلام فرض الله الايمان تطهيرا من الشرك والصلوة تنزيها عن الكبر والزكوة
تسبيبا للرزق والصيام ابتلاء لاخلاص الخلق والحج تقوية للدين والجهاد عزا للاسلام والامر بالمعروف مصلحة للعوام والنهي عن المنكر ردعا للسفهاء
وصلة الارحام منماة للعدد والقصاص حقنا للدماء واقامة الحدود اعظاما للمحارم وترك شرب الخمر تحصينا للعقل ومجانبة السرقة
ايجابا للعفة وترك الزنا تحقيقا للنسبة وترك اللواط تكثيرا للنسل والشهادات استظهارا على المجاحدات وترك الكذب تشريفا للصدق
والسلام امانا من المخاوف والامانة نظاما للامة والطاعة تعظيما للسلطان الى غير ذلك من الادلة الباب الثالث في الاصل الثالث وهو النبوة
وهي بحسب المعنى التصوري عبارة عن كون بشر المعصوم نبيا ومخبرا عن الحكيم الله المتعلقة بافعال العباد بالوحي ونحوه وطريق اثبات النبوة بالمعجزة وكونها
مع الرياسة الالهية الاصلية على المكلفين في امور الدين والدنيا وبحسب المعنى التصديقي عبارة عما يجب تصديقه بالجنان واقراره باللسان
وهو ان نبينا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف المنتهي الى عدنان رسول الله المبعوث بعد سائر الانبياء عليهم السلام
على سبيل التدريج في الضعف الى الافضل الكامل مع المعجزات التي منها المعراج الجسماني وشق القمر والقران وهو معصوم كسائر الانبياء عن العصيان والنسيان
ومطهر عن النقائص الخلقية بعنصره من ابيه الى آدم وهو افضل الانبياء والمرسلين وخير الخلق اجمعين وخاتم النبيين ودينه باق الى يوم الدين
ولا دين سواه بعده اعلم ان فيما ذكرنا هنا ايضا اشارة الى ان الله تعالى لما كان غنيا مطلقا وخلق بمقتضى خلقه خلقا وجب ان
يوصلهم الى ما هو من مقتضيات الكرم وهو النعم ولئلا يلزم العبث في ايجاد العالم ولما كان حكيما وجب ان يكون ما يتفضل به جاريا على وفق
الحكمة فكلفهم بما يحصل به الاستعداد لايصال النعم ودفع النقم ولما لم يكن للكل علم بما فيه صلاحهم ولا قابلية للتلقي من الله بلا واسطة
في بني آدم وجب عقلا بمقتضى اللطف ان يختار من خلقه من يقدر على التلقي والالقاء اتماما للغرض الالهي ولا يتم ذلك الا بالعصمة
المعلومة بالمعجزة المصدقة والنبوة على وجوب المعرفة فلا يكون للناس على الله حجة فيجب بعث البشر المعصوم المخبر عن الله مع المعجزة فكل من
ادعى النبوة الممكنة واتى بالمعجزة المصدقة فهو نبي بلا شبهة وقد ثبت تواترا انه ظهر في مكة رجل اسمه محمد بن عبد الله وادعى النبوة واظهر
الله على يده المعجزة المصدقة كالقران الذي عجز عن الاتيان بمثله جميع الامة فهو نبي بلا ريبة وحيث ادعى ختم النبوة واخبر الله تعالى

بعده ايضا فهو خاتم النبيين ودينه باق الى يوم الدين فقد ثبت هذا الاصل ايضا بمقدمات الاولى في حسن بعث الله بشرا معصوما
رسولا الى المكلفين ووجوبه وفوايده بدليل العقل وذلك لان العقل يحكم كما اليه الاشارة فان بعثة الانبياء لطف متمم للزوم من جهة اقتضائها
تنبيه العقول لتقويتها في العقايد وارشاد النفس الى المنافع الجسمانية والروحانية المعاشية والمعادية ومضارهما كذلك وحفظ نوع الانسان
الذي هو مدني بالطبع محتاج الى الاجتماع في المكان والكون في المدينة لانتظام امر المعيشة والمعاد الموجب لوقوع الفتنة من جهة وقوع الغضب
والشهوة المحتاج الى مقنن القوانين الرافعة لها ودفعها بالقهر والغلبة المعلوم كونه من جانب الله ووجوب العصمة المتممة للوثوق بالمعجزة وثانيا
النقل كما قال الله تعالى رسلا مبشرين ومنذرين لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل وقال الله تعالى وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه ليبين
لهم وقال تعالى يدعوكم ليغفر لكم من ذنوبكم وقال تعالى لقد ارسلنا رسلنا بالبينات وانزلنا معهم الكتاب والميزان ليقوم الناس بالقسط وروي عن هشام
ابن الحكم قال سأل الزنديق الذي اتى ابا عبد الله عليه السلام فقال من اين اثبت انبياء ورسلا قال ابو عبد الله عليه السلام انا لما اثبتنا ان لنا خالقا صانعا
متعاليا عنا وعن جميع ما خلق وكان ذلك الصانع حكيما لم يجز ان يشاهده خلقه ولا يلامسوه ولا يباشرهم ولا يباشروه ويحاجهم ويحاجوه ثبت ان له
سفراء في خلقه يعبرون عنه الى خلقه وعباده ويدلونهم على مصالحهم ومنافعهم وما به بقاؤهم وفي تركه فناؤهم فثبت الآمرون والناهون عن الحكيم
العليم في خلقه وثبت عند ذلك ان له معبرين وهم الانبياء وصفوته من خلقه حكماء مؤدبين بالحكمة مبعوثين بها غير مشاركين للناس
في احوالهم مع مشاركتهم لهم في الخلق والتركيب مؤيدين من عند الحكيم العليم بالحكمة والدلائل والبراهين والشواهد من احياء الموتى وابراء الاكمه
والابرص فلا تخلو ارض الله من حجة يكون معه علم يدل على صدق مقال الرسول ووجوب عدالته انتهى وسيأتي ان شاء الله مسندا ومرسلا المقام الثاني
في وجوب بشرية الانبياء وعصمتهم وكونهم من [illegible] الملكية [illegible] غير كسبية [illegible] عن صدور [illegible] النسيان في صورة [illegible] العلم
[illegible] بل تنزيههم عن [illegible] الجسمانية والاخلاق الذميمة النفسانية ورذائل [illegible] اولا
العقل لان بعث البشر المعصوم المرقوم لطف لعدم ارتباط [illegible] بالملك [illegible] عدم الاشكال [illegible] ولا بد من بعثة [illegible]
للوثوق والحجة مضافا الى ان غيره مرجوح وثانيا النقل كما قال تعالى وما ارسلنا من قبلك الا رجالا نوحي اليهم وقال تعالى وما كان لبشر ان
يكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب او يرسل رسولا فيوحي باذنه ما يشاء وقال تعالى قالت لهم رسلهم ان نحن الا بشر مثلكم ولكن الله يمن
على من يشاء من عباده وما كان لنا ان نأتيكم بسلطان الا باذن الله وقال تعالى لا ينال عهدي الظالمين وقال تعالى ان الله اصطفى آدم
ونوحا وآل ابراهيم وآل عمران على العالمين ذرية بعضها من بعض الآية الى ان قال اولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده وقال تعالى بعد
ذكر من الانبياء وكلا فضلنا على العالمين ومن آبائهم وذرياتهم واخوانهم واجتبيناهم وهديناهم الى صراط مستقيم كلام المقام الثالث في لزوم

اقتران

قران النبي صلى الله عليه بالمعجزة التي هو امر واقعي خارق لغير العادة لسبب كونه بلا توسط سبب ارضي او سماوي او مركب لكونه مما لا يتمكن الخلق من
تحصيلها بالتكسب والتعلم ونحو ذلك كخلق الحوادث العادية المبتنية على سببها من تلك الاسباب جليا كان السبب او خفيا موجبا [illegible]
بخارق العادة كخلق اشتعال الشجر مع كون ذلك العمل الخارق للعادة مقرونا بادعاء النبوة الممكنة مطابقا لمقاله فيمتاز عن الارهاص
والكرامة والسحر مفهوما ومصداقا بدليل [illegible] ذلك اولا العقل لان اللطف الواجب المقتضي لبعث البشر المعصوم موقوف على تمييز
دعوى المعصوم ولا يتم الا به وذلك لا يتم الا بالمعجزات المصدقة لخفاء العصمة وتوقف ظهورها على تصديق الله له بالمعجزة فيكون اقترانه
بها لازما لانه ترجيح وتركه ترجيح المرجوح قبيح وثانيا النقل كما قال ولقد آتينا موسى تسع آيات بينات ونحو ذلك وعن ابي بصير
قال قلت لابي عبد الله عليه السلام لاي علة اعطى الله انبياءه ورسله واعطاكم المعجزة فقال ليكون دليلا على صدق من اتى بها والمعجزة علامة لله لا يعطيها
الا انبياءه ورسله وحججه ليعرف بها صدق الصادق وكذب الكاذب ونحو ذلك كلام المقام الرابع ان محمد بن عبد الله بن هاشم ابن عبد مناف
رسول الله ونبيه المعصوم المتميز [illegible] المقرون بالمعجزات التي منها المعراج الجسماني وشق القمر والقرآن يدل على ذلك انه من اهل النبوة الممكنة
وادعى على طبقها المعجزة كالقرآن الذي عجز عن معارضته الفصحاء كفصحاء عدنان [illegible] فهو حق [illegible] فالبرهان
الصحيح بعد المعجزة [illegible] والاغواء بالجهل والاضلال مضافا الى النقل كما قال الله تعالى وما محمد الا رسول
قد خلت من قبله الرسل وقال تعالى والذين آمنوا وعملوا الصالحات وآمنوا بما نزل على محمد وهو الحق من ربهم وقال تعالى محمد رسول الله وقال تعالى
الذين يتبعون الرسول النبي الامي وقال تعالى يا ايها النبي انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا وقال تعالى
لا ينال عهدي الظالمين وقال تعالى انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا وقال تعالى فان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا
فأتوا بسورة من مثله وقال تعالى لئن اجتمعت الانس والجن على ان يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا وقال تعالى
ما ضل صاحبكم وما غوى وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى علمه شديد القوى ذو مرة فاستوى وهو بالافق الاعلى ثم دنا فتدلى فكان
قاب قوسين او ادنى فاوحى الى عبده ما اوحى ما كذب الفؤاد ما رأى وقال تعالى اقتربت الساعة وانشق القمر وقد روي عن الباقر والصادق
[illegible] في حديث المعراج [illegible] جبرئيل وميكائيل واسرافيل [illegible] بالبراق الذي هو اصغر من البغل واكبر من الحمار مضطرب الاذنين عينه في حافره
وخطاه مد بصره اذا انتهى الى جبل قصرت يداه وطالت رجلاه [illegible]
الجنة [illegible] لو اذن الله تعالى لجال الدنيا والآخرة في جرية واحدة [illegible]
[illegible] رسول الله [illegible] علي بن ابي طالب [illegible] فقال جبرئيل قم يا محمد [illegible]

فاخذه واحد باللجام وواحد بالركاب وسوى الآخر عليه ثيابه فتضعضعت البراق فلطمها جبرئيل ثم قال اسكني يا براق فما ركبك نبي قبله
ولا يركبك بعده مثله الى بيت المقدس فناداه مناد عن ميسرته ومناد عن يمينه فلم يجبه ولم يلتفت اليه ولو التفت لتهودت امته بعده لكون المنادي داعي اليهود ثم
ناداه مناد آخر عن يساره وهو داعي النصارى فلم يجبه ولم يلتفت اليه ولو التفت لتنصرت امته بعده ثم استقبلته امرأة كاشفة عن ذراعيها عليها من كل
زينة الدنيا فقالت يا محمد انظرني حتى اكلمك فلم يلتفت اليها فلو كلمها لاختارت امته الدنيا على الآخرة ثم سمع صوتا افزعه فقال جبرئيل هو صوت
صخرة قذفتها على شفير جهنم [illegible] فلما انتهى الى بيت المقدس نزلت ملائكة [illegible] وعرض عليه جبرئيل [illegible] الانبياء
والمرسلين [illegible] فربطا البراق بالحلقة التي كانت الانبياء تربط بها فوجد ابراهيم وموسى وعيسى في نفر من الانبياء فقال استووا
اخذ جبرئيل بيده صم وقدمه فصلى بهم فصلى وركب وصعد الى سماء الدنيا وعليها ملك يقال له اسمعيل وهو صاحب الخطفة تحته سبعون الف ملك
تحت كل ملك سبعون الف ملك فقال يا جبرئيل من هذا معك فقال محمد ثم فتح الباب ودخل فرأى رجلا فسلم عليه واستغفر له وقال مرحبا بالاخ
الصالح ولقيته الملائكة [illegible] ضاحكين مستبشرين حتى لقيه ملك [illegible] الغضب [illegible] فقال يا جبرئيل من هذا
[illegible] فقال هذا خازن النار [illegible] فاطلع [illegible] وفتح بابا منها فخرج منها لهب ساطع
في السماء فهاب [illegible] ثم صعد الى السماء الثانية فرأى فيها عيسى ويحيى ثم صعد الى السماء الثالثة فرأى فيها يوسف ثم صعد الى الرابعة فرأى فيها ادريس
ثم صعد الى الخامسة فرأى هارون ثم صعد الى السادسة فرأى [illegible] ثم صعد الى السابعة فرأى ابراهيم [illegible] قرب العرش فرأى الجنة [illegible]
بلال [illegible] علي بن ابي طالب [illegible] ثم رجع الى مكة فلما اصبح حدث بما رأى [illegible] ابو جهل [illegible]
[illegible] اعلم ان ظاهر الآيات والاخبار بل [illegible] الضرورة ان النبي صعد بجسمه الشريف [illegible]
وزعم [illegible] الخرق والالتيام [illegible] الافلاك [illegible] العرش [illegible]
في محله بل [illegible] قدرة الله [illegible] المعراج الجسماني معجزة [illegible]
القادر [illegible] الشيخ المعاصر قال في جواب سؤال
عن معراج نبينا صم بجسمه [illegible] خرق والالتيام [illegible] رؤية الانبياء وصلوته بالملائكة وصلوة الرب [illegible]
ذلك حيث قال ان حقيقة المعراج هو العروج على [illegible] معرفة الافاضيل الالهية [illegible]
الخرق والالتيام فنقول اعلم ان الله سبحانه خلق قلوب الانبياء من فاضل طينة جسم محمد صم واهل بيته [illegible]
الاخبار وفي عبارات العارفين بالاسرار [illegible] الشعاع [illegible] من سبعين [illegible] قلوب شيعتهم خلقوا من شعاع

الواقع على الارض من قرص الشمس فاذا عرفت هذا عرفت انه لما صعد بجسمه ولا يكون خرق ولا التيام بقي شيء وهو انا نقول الجسم هو كذا [illegible]
الصورة البشرية التي تحس [illegible] تجسده وحكمها حكم سائر الاجسام المجاورة والصعود بها يلزم منه الخرق والالتيام ونجيب بان الصورة
البشرية عند ارادة صعوده [illegible] في الواقع [illegible] وفي الظاهر الاول [illegible] العقول [illegible] اقرب [illegible]
ان الصاعد [illegible] عند كل رتبة منها [illegible] كرة الهواء [illegible] في الهواء [illegible] كرة النار
[illegible] حاله في كرة النار فاذا وصل الهواء اخذ [illegible] الهواء [illegible] فهذا القول [illegible] الروح
[illegible] عند كل رتبة [illegible] الروح [illegible]
[illegible] التجسد [illegible]
البشرية [illegible] الملائكة مثل جبرئيل اذ يجيء في صورة البشر كصورة دحية بن خليفة الكلبي
[illegible] ما بين السماء والارض [illegible] الاجسام اللطيفة النورانية [illegible] الارواح
ولا تزاحم فيها ولا تضايق [illegible] المعصوم من مشرق الدنيا الى مغربها في اقل من طرفة عين [illegible]
ولا معرفة الافاضيل الالهية [illegible] النظام [illegible]
[illegible] الاجزاء [illegible] الفرجة [illegible]
[illegible] النظام والالتيام [illegible] الخرق [illegible]
[illegible] فنقول على ظاهر [illegible] المعراج
[illegible] الشريف [illegible] الجبال
[illegible] سماء الدنيا [illegible] الثانية [illegible]
[illegible]
جسده [illegible] خرق ولا التيام [illegible]
[illegible] المحيط [illegible]
[illegible]
الشريف [illegible]

الاجسام والارواح والنفوس والعقول لان عقله عقل العقول وروحه روح الارواح ونفسه نفس النفوس احاط المنبر باشعته فرفع عوده بكل شيء ودرى
كل شيء فلما في رتبته الا من غلب عليه الوهم مثلا رآه في السماء الخامسة ومن غلب عليه الفكر رآه في السماء السادسة ومن غلب عليه العقل رآه في السماء السابعة
ومنع صلوته بالملائكة صلوة الظهر وانما عرج بالليل لانه وجه ما سمحت به دار الوجود والشمس قائمة على قبلة الرأس في الاقاليم ... في برج الحمل والسرطان
طالع الدنيا فاول ما حدث الصلاة وجب فرض الظهر فهو اول فريضة وهو اول صلوة صلاها م فان قلت كيف تكون هذه اول الصلوة صلاها
وانما عرج الى السماء بعد النبوة بسنتين قلت هذه في الزمان والتي صلاها ليلة المعراج في الدهر وذلك قبل خلق الاجسام بالفي عام وليلة المعراج
عرج في الزمان بجسده وفي الدهر بجسمه وفي السرمد بروحه وروح واحد صلى بالملائكة في الدهر وسبح الرب وهو صادر وهو تحت العرش وهو جسم
انما كان في الليل بجسده وان وجه التشريف فهو في النهار قبل الزوال للتفصيل قدر الفي عام وعلم ان هذا الجواب مما يمكن بيانه لكل احد وهو يجوز بيان
له لا يكفيه ما ذكر بل لا يدرك ما فيه لان الفرق بين الزمان والدهر وما فيه بما غير في حال العلماء العجز والعنه لعبارة حسنة ماثورة عن الوحي
ولكن اكثرهم لا يعلمون ومن صلوة الرب ان الاسم المرتب له الذي هو روح العقل الاول وهو اسم الله البديع لقبضة اعلام الله وهو ...
الغلاف الولاية المطلقة وهو يسبح لله ومن اثر ليصلها او العربه ان يوصل ليصل الولاية بالنبوة ومن اثر ليصل الولاية بالالوهية فهو
اوحى الوصل او بما منه ومن صلوته ليصل يتبع قدوس رب الملائكة والروح بحقه رحمتي غضبي وكان محمد م واقفا لانقطاع مسيره
والقصد بذلك الرب فكان بينهما حجاب النفس المطمئنة يحجبها عن زبر جده والا اريد بالرب بما الكلمة التي انزجر لها العمق الاكبر وهو المشيئة
جاز ان الاسم البديع او كينونته هذه الكلمة وهو الماء الاول وهذه الكلمة هي السحاب المتراكم الثقال والا اريد به المعبود بالحق سبحانه فمعنى يصلي
لتفيض الرحمة التي سبقت الرحمة ومن ان توسعت كل شيء وانه من صفة الرحيم اي الرحمة المكتوبة للمؤمنين ولهذا قال في الحديث ما معنا يصلي ان الله
يا محمد بعدك قال اقرأ اعلم قاله الله تعالى عن ابن ابي طالب قول لا يخفى ان مقتضى ما ذكرنا به البقة عن جميع الجواهر والنفوس المكتوبة الظاهرة
كما هو مذهبه في المعاد كما بيانه ومقتضى كلامه الا انه حق ما قبل الاجزاء الاجسام الفلكية في جسده م وكونه علة فاعلية للافلاك وما ادرس
انتهى ودفع وعاه الى مثل ذلك التأويل في الظواهر ان الخروج عن الظاهر من غير اعتقاد المسلمين الموجب للخروج عن الدين وما ادري انه باقي
وبما يحدث وبما لا يحل ليقول ما يقول وما قد يقول اذ قال الله تعالى الله اذن لكم ام على الله تفترون مع ان من قال بامتناع الخرق
والالتيام قال بامتناع دخول الاجسام مع افتراق بعضهم باختصاصهم ودليل امتناع الخرق والالتيام مرتب بالمعلات والطلس فالقول بدخول
اجزاء الافلاك في جسم البشر بغير تكلف مستنكر جدا ودخول حسين عنهم م فان قلت ان ذلك في باب الاعجاز قلت الخرق والالتيام ايضا في باب الاعجاز
فلا ترجيح لقول باحدهما وتنكر الاخر مع ان ما ذكر الاجزاء في خلق الافلاك من العدم جيدا مثلا بعد الرتق فادر بتاخرها والسماء اليه يؤل للافلاك

في المقا

في المقاصد المقام الخامس ان نبينا محمد بن عبد الله افضل المرسلين وخاتم النبيين وانه لا نبي بعده وان دينه باق الى يوم الدين كما هو
اتفاق جميع اهل الملل وان وقع الخلاف في قوبلي ذلك الخاتم مع ان ختم النبوة ما ادعاه النبي الذي ثبتت نبوته وكل ما هو كذلك
فهو حق وكما قال الله تعالى ما كان محمد ابا احد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين وعن الرضا ع انه قال قال النبي م خلق الله عز وجل
مائة الف نبي واربعة وعشرين الف نبي انا اكرمهم على الله ولا فخر وخلق الله عز وجل مائة الف وصي واربعة وعشرين الف وصي فعلي ع اكرمهم
وافضلهم وروي عنه م انه قال ايها الناس انه لا نبي بعدي ولا سنة بعد سنتي ورسل مضوا الى قومهم فهو بعدهم قبلوه وقرة قومه انك
لعلى خلق عظيم والحقه ان ختم النبوة والافضلية كما لا يكون ... وروي عن النبي م انه قال ستفترق امتي على ثلث وسبعين فرقة فرقة ناجية والباقون
في النار وبيان ذلك ان الاولاد آدم م كانوا على شريعة الى ان ادريس نشر العلوم العقلية والرياضية بطريق المكاشفة والاشراق وهو من الحكماء
منه وبعده نامه يسمى بعد الكبير غورس وغورس وسقراط وافلاطون وحيث كان التعليم والتعلم على سبيل الاشراق بغير برهان ولا افكار
وقع الخطاء والاختلاف بين الفلاسفة الى ان المعلم الاول ارسطو وضع المنطق ليكون ميزانا للافكار ووضع اساس تدوين الكتب
وترتيب المسائل والتعليم البياني وحصل منه ان ترد الى الالفاظ وينتبه في المجلس الى ان بيعة الدولة عند الحكيم وبعد ذلك حصل البقراط وارسطاطاليس
وبطليموس وذو مقراطيس الجالينوس واشباههم من الحكماء وهم مختلفون في الاعتقاد وبهم وضعوا الكتب ... مذاهبهم في الاعتقاد وبالجملة من الانبياء وهم
ارباب الملل فانهم لا يقولون الا بالمعقول والمنقول لا اقول بالمعقول والمنقول بل هو قائل بالوهم والطبيعيين الذين
لا يقولون بالمعقول ويقولون الا على محسوس كالدهرية والفلاسفة الذين يقولون بالمعقول والمحسوس بالمبدأ دون شريعة
ولا ارباب الملل فانهم قائلون بالنبوة وتابعون لشريعة من الانبياء ومتقيدون لكتاب كالمجوس او بكتب بعض كتب الله كاليهود والنصارى
والمسلمين والمسلمون فرقوا الى اهل السنة القائلين بخلافة ابي بكر وكون علي ع خليفة في المرتبة الرابعة والى الشيعة المنتفين له ع والى الغلاة
القائلين بالالهية م والى الشيعة القائلين بكونه خليفة رسول الله م بالحق بلا فصل بالعقل والنقل والشيعة افترقوا على ستة عشر فرقة الاولى
الكيسانية القائلون بامامة محمد بن الحنفية الثانية المختارية القائلون عن الكيسانية الى اعتقاد انقضاء الامامة في علي م والحسنين ع وبعدهما
الثالثة الهاشمية القائلون بامامة ابي هاشم بن محمد بن الحنفية بعد ابيه الرابعة البيانية القائلون بامامة بيان بن سمعان بعد ابي هاشم الخامسة
الرزامية القائلون بامامة علي بن عبد الله بن عباس بعد ابي هاشم بسبب الوصية وهم من اصحاب رزام بن سابق السادسة الزيدية القائلون
بامامة زيد بن علي بن الحسين السابعة الجارودية القائلون بامامة محمد بن عبد الله بن الحسن الحسني بعد زيد الثامنة السليمانية من اصحاب
سليمان القائلون بامامة علي م من غير نص الشيخان مع خلافة عثمان وطلحة والزبير التاسعة الصالحية من اصحاب حسن بن صالح وهم كالسليمانية

الا انهم توقفوا في ذم عثمان وقالوا بكون العشرة المبشرة من اهل الجنة وبفضيلة علي ع العاشرة الواقفية القائلين بوقوف الامامة في موسى بن
جعفر بن محمد الحادية عشر الناووسية المنسوبون الى ناووس وهم قائلون بوقوف الامامة في جعفر بن محمد ع وكونه حيا وفرقة اخرى قائلون
بموته الثانية عشر الشميطية من اصحاب يحيى بن شميط القائلين بامامة جعفر بن محمد وكون المهدي الموعود من اولاده بلا [illegible] الثالثة عشر
الفطحية القائلون بامامة جعفر بن عبد الله الافطح الرابعة عشر الاسماعيلية القائلون بامامة اسماعيل بن جعفر ع الخامسة عشر الامامية
القائلون بامامة علي بن ابي طالب ع ثم من اولاده الى المهدي الغائب الذي سيظهر بالنقل الصحيح والعقل الصريح واهل السنة متفقون
الى المهدي [illegible] وغيرها والمعتزلة متفقون الى اثنتي عشر فرقة الاولى الواصلية من اصحاب واصل بن عطا تلميذ الحسن البصري القائلين بكون صفات الله
عين ذاته والعبد فاعل الخير والشر [illegible] والكفر وكون احد الفريقين من اصحاب الجمل وصفين لا على التعيين مخطئا الثانية الهذيلية من
اصحاب ابي الهذيل القائلين بالعبارة بصفات الله تعالى وكون العبد كاسبا وانقطاع الجنة والنار وانحصار الرزق في الحلال الثالثة النظامية
من اصحاب ابراهيم النظام القائلين بحجية الروح [illegible] وعدم قدرة الله تعالى على الشر وبالجزء الذي لا يتجزى وبالطفرة وكون اعجاز
القرآن بالاخبار عن الغيوب [illegible] وحجية القياس [illegible] الى حد النصاب [illegible] الرابعة
الحايطية من اصحاب محمد بن حايط القائلين بكون صاحب الخلق في الجنة الى عيسى بن مريم وبالتناسخ والرؤية العقلية الخامسة البشرية من اصحاب
بشر بن معتمر القائلين [illegible] وكون الاستطاعة عبارة عن الصحة البدنية السادسة المعمرية
من اصحاب معمر بن عباد القائلين بانحصار المتفرق في الاجسام وكون الاعراض من معلولات الاجسام مع عدم تناهيها وكون الارادة غير الذات والصفات
[illegible] السابعة المزدارية من اصحاب ابي موسى عيسى بن صبيح الملقب بمزدار القائلين بقدرة الناس على الاتيان بمثل القرآن الثامنة
الهشامية من اصحاب هشام [illegible] القائلين بعدم حشر الكفرة والمشركين واطفال المسلمين [illegible] التاسعة
[illegible] العاشرة الجاحظية
من اصحاب عمرو بن بحر الجاحظ القائلين بان تحصيل العلوم والمعارف ليس من افعال العبد وبعدم خلود اهل النار الحادية عشر الخياطية من اصحاب
ابي الحسين الخياط القائلين بجواز اطلاق الشيء على المعدوم [illegible] الثانية عشر الجبائية من اصحاب ابي علي الجبائي
القائلين بحدوث الارادة [illegible] والجبرية القائلين بعدم القدرة للعبد [illegible] فهم
متفقون الى فرق ثلاث الاولى الجهمية من اصحاب جهم بن صفوان القائلين بحدوث علم الله تعالى [illegible] وعدم الخلود في الجنة
والنار وعدم الاختيار [illegible] الثانية النجارية من اصحاب حسين بن محمد النجار القائلين بكون الله تعالى

مريدا [illegible]

مريدا [illegible] والشر [illegible] الثالثة الضرارية من اصحاب ضرار بن عمرو القائلين بكون الصفات
[illegible] الصفاتية القائلين بعدم الفرق بين صفات الذات والفعل الخامسة المشبهة القائلون بثبوت [illegible]
[illegible] السادسة الكرامية
من اصحاب محمد بن كرام القائلون بالتجسيم والتشبيه وكون الله تعالى جالسا على العرش [illegible] وثبوت الامامة [illegible]
السابعة الوعيدية القائلون بالخلود في الجنة والنار [illegible] الثامنة
المرجئة اليونسية من اصحاب يونس بن [illegible] القائلون بجواز تاخير العذاب وعدم اضرار معصية مع الايمان [illegible]
العبيدية من اصحاب عبيد القائلون بكون الله تعالى على صورة الانسان [illegible] العاشرة الغسانية من اصحاب
غسان الكوفي القائلون [illegible] مع معرفة الله ورسوله الحادية عشر الثوبانية من اصحاب ابي ثوبان القائلون بعدم [illegible]
[illegible] الثانية عشر التومنية من اصحاب ابي معاذ التومني القائلون بعدم كون السجدة للشمس [illegible]
[illegible] الثالثة عشر الصالحية من اصحاب صالح بن عمرو القائلون [illegible]
[illegible] وجواز العمل بالقياس والراي [illegible] كابي حنيفة نعمان بن ثابت الكوفي ومالك بن انس [illegible]
[illegible] الصادق [illegible] بالقياس والراي [illegible]
محمد بن ادريس [illegible] واحمد بن حنبل [illegible] الرابعة عشرة السبابية من اصحاب
عبد الله [illegible] القائلون [illegible] الخامسة عشر الكاملية من اصحاب ابي كامل القائلون
[illegible] السادسة عشر العليائية من اصحاب علياء بن ذراع وبعضهم قائلون بافضلية علي [illegible]
[illegible] وبعضهم قائلون [illegible]
السابعة عشر المغيرية من اصحاب مغيرة بن سعيد القائلون [illegible]
[illegible] الثامنة عشر المنصورية من اصحاب ابي منصور القائلون [illegible]
[illegible] التاسعة عشر الخطابية من اصحاب ابي الخطاب محمد بن ابي زينب الاسدي القائلون [illegible]
[illegible] العشرون الكيالية من اتباع احمد الكيال القائلون [illegible]

مهدويته وعوده الى الدنيا والعشرون النصيرية القائلون بان الله ظهر بعد رسوله صلى الله عليه وآله بصورة علي وبعده بصورة سائر الائمة وان عليا خالق
الموت والحياة الثانية والعشرون الازارقة من الخوارج المتفرقة الى اربعة وعشرين فرقة من اصحاب نافع بن الازرق الخارج على الامام عليه السلام من البصرة
القائلون بكفر علي عليه السلام وحقية ابن ملجم وكونهم من اهل الحرب وصاحب الكبيرة وجواز نبوة من كان كافرا وعدم جواز التقية وكون ذلك الثالثة والعشرون
النجدية من اصحاب نجدة بن عامر القائلون بحقية دماء اهل الذمة واموالهم وجواز التقية في الدم والمال وجواز القعود عن الحرب الرابعة والعشرون
البيهسية من اصحاب ابي بيهس القائلون بجواز الانكار عن الحلال والتفويض وكون اطفال المؤمنين مؤمنين واطفال الكفار كفارا
الخامسة والعشرون العجاردة من اصحاب عبد الكريم بن عجرد القائلون بكفر صاحب الكبيرة وعدم كون سورة يوسف من القرآن لعدم قصة العشق
فيه جايزا وكون اطفال المشركين معهم في النار السادسة والعشرون الصلتية من اصحاب عثمان بن ابي الصلت القائلون بعدم كون الاطفال
مؤمنا ولا كافرا ووجوب تولي المسلمين والتبري من المشركين السابعة والعشرون الميمونية من اصحاب ميمون بن ماهان القائلون بكون الخير والشر
من العبد وجواز نكاح بنات البنات وتجويز نكاح بنات البنين وبنات اولاد الاخوات وعدم كون سورة يوسف من القرآن الثامنة والعشرون
الحمزية من اصحاب حمزة بن ادرك وهم كالميمونية مع زيادة اعتقاد خلود اطفال المشركين والمخالفين في النار التاسعة والعشرون الاطرافية
وهم كالحمزية الا انهم قالوا بانه ليس حرج على الكفرة في اطراف البلاد الذين لم يسمعوا صيت الاسلام الثلثون الخلفية من اصحاب خلف الخارجي
القائلون بكون الخير والشر من الله الحادية والثلثون الحازمية من اصحاب حازم بن علي المتوقفون في امر علي عليه السلام الثانية والثلثون الثعلبية
من اصحاب ثعلبة وهم كالشعيبية مع القول بجواز اخذ الزكوة من العبيد الثالثة والثلثون الاخنسية من اصحاب الاخنس بن قيس القائلون
بعدم الحكم بايمان من لم يثبت ايمانه وان كان من اهل القبلة وجواز القتل والسرقة سرا الا جهرا الرابعة والثلثون المعبدية وهم كالثعلبية
الا انهم قالوا بجواز جعل سهام الصدقة حال التقية سهما واحدا الخامسة والثلثون المعلومية القائلون بكون الفعل مخلوق العبد وعدم كون
الجاهل باسماء الله وصفاته ولو واحدا مؤمنا السادسة والثلثون المجهولية الناصبون القائلون بان جهل بعض اسمائه تعالى
وبعض صفاته غير قادح في الايمان السابعة والثلثون الرشيدية من اصحاب الرشيد الطوسي القائلون بكون الزكوة عشر الثامنة
والثلثون الشيبانية من اصحاب شيبان بن سلمة القائلون بالجبر ونفي العلم عن الله تعالى التاسعة والثلثون المكرمية من اصحاب مكرم العجلي
القائلون بكون تارك الصلوة كافرا وعدم ايمان السارق والزاني حالة الزنا والسرقة الاربعون الاباضية من اصحاب عبد الله بن اباض
القائلون بكفر مخالف المذهب وان كان من اهل القبلة وشرك المنافق الحادية والاربعون الزيدية القائلون بان الله تعالى
يبعث رسولا وكتابا ينسخ شريعة نبينا الثانية والاربعون الحفصية القائلون بان من عرف الله ليس بمشرك وان كان

منكر الاول

منكرا للرسول والكتاب ومن ارتكب الكباير الثالثة والاربعون الحارثية وهم كالمعتزلة الخامسة والاربعون الاصفرية القائلون بكفر
القعود عن حرب المشركين وجواز قتل اطفال المسلمين والمشركين فثبت ان المجموع الست عشر من فرق الشيعة والخمس في فرق اهل السنة
والثمان من فرق الغلاة والاربع والعشرون من فرق الخوارج ثلث وسبعون فرقة والفرقة الناجية منهم فرقة الامامية الاثنا عشرية
القائلون بان الله واحد ازلي قديم منزه عن مشابهة المخلوقات عادل حكيم منزه عن الظلم والقبائح خالق للعباد قادرين على الفعل
والترك مع وجوب ارسال الرسل وانزال الكتب وثواب المطيع عقلا وجواز العفو عن العاصي وكون خلود مع الوقوف العايد الى
في المعاد وكون الائمة معصومين منصوصين اثني عشر ومنع جواز العمل بالقياس والراي والاستحسان ومن عداهم من الفرق في النار وقد
ورد ان امة موسى افترقوا على احدى وسبعين فرقة وامة عيسى على اثنين وسبعين فرقة وهو ان الله الى رسوله بين فرقة امر الدين وحشرنا الله
مع النبي وآله الطاهرين ونختم الكتاب بتكملة الفصل الرابع وهو الامامة وهي رياسة عامة في امور الدين والدنيا لشخص عبارة عن كونه انسان المعصوم الامام المنصوب
المنصوص رئيسا بالرياسة الالهية العامة عن جهة النيابة عن النبي خاتم النبيين محمد صلى الله عليه وآله ورسول رب العالمين على المكلفين
في امور الدنيا والدين وكيل المطلق المتصرف في الخلق عبارة عن كون الخليفة بالجنان والاقرار باللسان حجة الله الاعظم المعصوم المنصوب المنصوص
العلم امامنا المفترض الطاعة والطاهر على اشرف الامم بعد الله النبي علي بن ابي طالب مع الاحد عشر من اولاده الطاهرين الذين
يكون كل واحد منهم اعلم اهل عصره وحجة المعصومين اسماؤهم بعد اشرف المرسلين والائمة بالحق مع الترتيب على المكلفين بتنصيص
خاتم النبيين ووجب على العباد محبتهم وطاعتهم في امور الدنيا والدين والاول الامام امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام والثاني الامام الحسن
بن علي عليه السلام والثالث الامام الحسين بن علي عليه السلام والرابع الامام زين العابدين علي بن الحسين عليه السلام والخامس الامام محمد بن علي الباقر عليه السلام
والسادس الامام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام والسابع الامام موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام والثامن الامام علي بن موسى الرضا عليه السلام والتاسع الامام
محمد بن علي التقي عليه السلام والعاشر الامام علي بن محمد النقي عليه السلام والحادي عشر الامام الحسن بن علي العسكري عليه السلام والثاني عشر الامام محمد
بن الحسن المهدي وهو آخر الائمة وصاحب الزمان عليه السلام وهو حي موجود الان غائب عن اعين الاعداء وسيظهر باذن الله ويملأ
الارض قسطا وعدلا بعدما ملئت ظلما وجورا عجل الله فرجه وسهل مخرجه اعلم ان فيما ذكرنا هنا ايضا اشارة الى ان ما ثبت
ان بعث النبي لطف لاجل النظام ولا يبقى نظام الدين والدنيا وقوامها الا به مع انه لا يبقى الى آخر التكليف بل قد يرحل عليه النبي
بالموت كما قال انك ميت وانهم ميتون وجب بمقتضى اللطف والحكمة نصب خليفة يقوم مقامه ويحفظ شريعته واحكامه لئلا يبطل الحجة وجب
ان يكون النايب كالمنوب عنه في العلم والعصمة والقدرة على ما يجب المنفرة وعدم اتمام الحجة مع ان ذلك ايضا لطف واجب

في الحكمة وبعده [illegible] العباد الطاعة ولا يعلم ذلك الا بالمعجزة او تنصيص صاحب المعجزة ولم يكن بعد النبي صلى الله عليه وآله في الامة الا علي بن ابي طالب
المتحلي بكل فضيلة الا النبوة وبعده من اولاده من وجد فيهم [illegible] فيجب على الله تعالى بالوجوب العقلي نصبهم حفظا للشريعة
ودوامها الى يوم البقاء القويم المستمر الذي [illegible] بمقتضى الحكمة وفي هذا الاصل ايضا مقامات المقام الاول انه يجب على الله نصب الامام عقلا من جهة
كونه سببا لبقاء نظام المعاش والمعاد وكونه لطفا وان كان في الاظهار [illegible] خلافا للخوارج وجمهور اهل السنة والمعتزلة
واشباههم كما قال الله تعالى انما انت منذر ولكل قوم هاد وقد فسر في الخبر بان لكل امام هاد [illegible] عن الصادق عليه السلام [illegible]
الايام حتى يعرف [illegible] عن علي بن الحسين عليه السلام انه قال لم تخل الارض منذ خلق الله آدم من حجة لله فيها ظاهر مشهور او غائب مستور الى ان تقوم الساعة
من حجة لله فيها ولولا ذلك لم يعبد الله قيل له فكيف ينتفع الناس بالحجة الغائب المستور قال كما ينتفعون بالشمس اذا سترها السحاب [illegible]
المقام الثاني ان الامام عليه السلام لا بد ان يكون معصوما منصوصا [illegible] وافضل في العلم والعمل [illegible] في الرياسة العامة في امور الدنيا
والدين وانه حجة على المكلفين [illegible] كما قال لا ينال عهدي الظالمين
وقال الله تعالى افمن يهدي الى الحق احق ان يتبع امن لا يهدي الا ان يهدى [illegible] وربك يخلق ما يشاء ويختار ما كان لهم الخيرة سبحان الله
وتعالى عما يشركون [illegible] النبوة والامامة [illegible] امور الدنيا والدين [illegible] الناس وقال تعالى فاسئلوا
اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون وقال تعالى ان الله اصطفى آدم ونوحا وآل ابراهيم وآل عمران على العالمين ذرية بعضها من بعض وعن سعد بن عبد الله
قال سألت القائم عليه السلام [illegible] اخبرني يا مولاي عن العلة التي تمنع القوم من اختيار امام لانفسهم قال مصلح او مفسد قلت مصلح قال فهل يجوز
ان تقع خيرتهم على المفسد بعد ان لا يعلم احد ما يخطر ببال غيره من صلاح او فساد قلت بلى قال فهي العلة [illegible] ببرهان يقبل ذلك عقلك
[illegible] موسى [illegible] سبعين رجلا [illegible] من الصالحين [illegible] من المنافقين وعن الصادق عليه السلام انه قال عرج بالنبي الى السماء مائة وعشرين
مرة ما من مرة الا وقد اوصى الله عز وجل فيها الى النبي بالولاية لعلي والائمة [illegible] بالفرائض [illegible] الامام الذي
يكون من بعده [illegible] المقام الثالث ان ذلك المعصوم المنصوص الافضل الذي هو الخليفة بلا فصل [illegible] النبيين هو علي بن
ابي طالب [illegible] انه منصوص بالنص [illegible] المعجزة وانه اعلم [illegible] وانه معصوم
[illegible] عن ابي عبد الله [illegible] عز وجل [illegible] على السماوات والارض والجبال فابين ان يحملنها واشفقن
منها وحملها الانسان انه كان ظلوما جهولا قال [illegible] امير المؤمنين [illegible] في قول الله عز وجل والذين آمنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم قال
بما جاء به محمد من الولاية ولم يخلطوها بولاية فلان وفلان فهو الملبس بالظلم [illegible] في قول الله عز وجل [illegible]

بولايتنا

بولايتنا وكفرهم بها يوم اخذ عليهم الميثاق في صلب آدم عليه السلام وهم ذر وعن ابي جعفر عليه السلام في قول الله عز وجل ولو انهم اقاموا التوراة والانجيل وما انزل
اليهم من ربهم قال الولاية وعن ابي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل ومن يطع الله ورسوله في ولاية علي والائمة من بعده فقد فاز فوزا عظيما هكذا انزلت
[illegible] عليه السلام في قوله تعالى لا اقسم بهذا البلد وانت حل بهذا البلد ووالد وما ولد قال امير المؤمنين عليه السلام وما ولد من الائمة عليهم السلام وعنه
في قوله تعالى فاعلموا انما غنمتم من شيء فان لله خمسه وللرسول ولذي القربى قال امير المؤمنين والائمة عليهم السلام وعنه عليه السلام في قوله تعالى وممن خلقنا
امة يهدون بالحق وبه يعدلون قال هم الائمة عليهم السلام وعنه في قوله تعالى هو الذي انزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هن ام الكتاب قال امير المؤمنين
والائمة عليهم السلام واخر متشابهات قال فلان وفلان [illegible] من الآيات والاخبار وقد ذكرنا كثيرا منها في كتابنا المصباح [illegible]
الاعظم المعصوم المنصوب [illegible] امير المؤمنين [illegible] رسول رب العالمين [illegible] الجنة [illegible] المصطفى
[illegible] الحديث [illegible] فضيلة من فضائل علي بن ابي طالب عليه السلام لم تزل الملائكة تستغفر له ما بقي لتلك الكتابة رسم ومن استمع الى
فضيلة من فضائله غفر الله له الذنوب التي اكتسبها بالاستماع ومن نظر الى كتابة في فضائله غفر الله له الذنوب التي اكتسبها بالنظر والحديث
[illegible] علي بن ابي طالب [illegible] الرياض اقلام والبحر مداد والجن حساب والانس كتاب ما احصوا فضائل
علي بن ابي طالب [illegible] ذكر اربعين حديثا في الفضائل [illegible] الحديث الاول ما رواه انس بن مالك قال سمعت
رسول الله يقول كنت انا وعلي [illegible] قبل ان يخلق آدم [illegible]
[illegible] الحديث الثاني ما روي عن مولانا الرضا عليه السلام قال قال رسول الله [illegible] خلقت
انا وعلي من نور واحد الحديث الثالث ما روي عن عبد الله بن عباس قال قال رسول الله [illegible]
[illegible] الحديث الرابع ما روي عن [illegible] بن مالك [illegible] قال قال النبي [illegible] الولاية علي بن ابي طالب
[illegible] الحديث الخامس ما روي عن مولانا الباقر عليه السلام قال [illegible] يا علي [illegible]
[illegible]
[illegible] الحديث السادس ما روي عن الرسول [illegible] يا علي انت [illegible] الجنة [illegible] الجنة
[illegible] الحديث السابع ما روي عن جماعة منهم معاذ [illegible] قالوا قال
[illegible] حب علي بن ابي طالب حسنة لا تضر معها سيئة وبغضه سيئة لا تنفع معها حسنة الحديث الثامن ما روي عن [illegible] قال قال
رسول الله [illegible] الا ادخله الله عز وجل الجنة الحديث

التاسع ما روى عن ابن عباس قال قال رسول الله قال الله جل جلاله لو اجتمع الناس على ولاية علي ما خلقت النار وفي رواية اخرى قال النبي
ان الناس لو اجتمعوا على حب علي بن ابي طالب لما خلق الله النار وفي اخرى قال جبرئيل [illegible] والذي بعثني بالحق نبيا لو ان اهل الارض
يحبون عليا كما يحبه اهل السموات لما خلق الله نارا يعذب بها احدا الحديث العاشر ما روى عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله
اني لا ارجو لامتي في حب علي كما ارجو في قول لا اله الا الله الحديث الحادي عشر ما روى عن ابن عباس قال قال رسول الله حب علي بن ابي طالب
ياكل الذنوب كما تاكل النار الحطب الحديث الثاني عشر ما روى عن سلمان قال قال رسول الله صلى الله عليه يا ابا الحسن مثلك في امتي مثل قل هو الله احد
فمن قرأها مرة فقد قرأ ثلث القرآن ومن قرأها مرتين فقد قرأ ثلثي القرآن ومن قرأها ثلث مرات فقد ختم القرآن كله فمن احبك بلسانه فقد كمل
له ثلث الايمان ومن احبك بلسانه وقلبه فقد كمل له ثلثا الايمان ومن احبك بلسانه وقلبه ونصرك بيده فقد استكمل الايمان والذي بعثني بالحق نبيا
يا علي لو احبك اهل الارض كما يحبك اهل السماء لما عذب احدا بالنار وفي حديث ابن عباس تتمة الحديث هكذا من احبك بقلبه كان له ثلث ثواب العباد
ومن احبك بقلبه ولسانه كان له ثلثا ثواب العباد ومن احبك بقلبه ولسانه ويده كان له ثواب العباد اجمع وفي رواية نحوه عن ابي هريرة عن رسول الله
الثالث عشر ما روى عن عمر بن الخطاب على ما حكي عن فضائل احمد قال قال النبي صلى الله عليه حب علي براءة من النار الحديث الرابع عشر ما روى عن زيد
بن ارقم قال قال النبي صلى الله عليه من احب ان يحيى حياتي ويموت ميتتي ويسكن جنة الخلد التي وعدني ربي عز وجل وغرس قضبانها بيده فليتول
علي بن ابي طالب فانه لم يخرجكم من هدى ولن يدخلكم في ضلالة الحديث الخامس عشر ما روى عن ابي سعيد قال قال رسول الله ان الله خلق قضيبا
من نور فعلقه ببطنان عرشه لا يناله الا علي ومن تولاه من شيعته ومثل ذلك اخبار اخر الحديث السادس عشر ما روى عن سلمان قال قال رسول الله
من احب عليا فقد احبني ومن ابغض عليا فقد ابغضني الحديث السابع عشر ما روى عن عمار بن ياسر قال قال النبي صلى الله عليه يا علي طوبى لمن احبك وصدق فيك وويل
لمن ابغضك وكذب فيك الحديث الثامن عشر ما روى عن ابو ايوب الانصاري قال قال رسول الله صلى الله عليه لعلي بن ابي طالب لا يحبك الا مؤمن
ولا يبغضك الا منافق او ولد زنية او حملته امه وهي طامث الحديث التاسع عشر ما روى عن انس قال قال النبي صلى الله عليه عنوان صحيفة
المؤمن حب علي بن ابي طالب الحديث العشرون ما روى عن الثمالي عن مولانا الباقر عليه السلام قال قال رسول الله يا علي ما ثبت حبك في قلب امرئ
مؤمن فزلت به قدم على الصراط الا ثبتت له قدم اخرى حتى يدخله الله بحبك الجنة الحديث الحادي والعشرون ما روى عن الصادق عليه السلام قال قال رسول الله
يا علي انا مدينة العلم وانت بابها ولن تؤتى المدينة الا من بابها يا علي اهل مودتك كل اواب حفيظ يا علي محبوك جيران الله في دار الفردوس
لا يأسفون على ما خلفوا من الدنيا يا علي انا ولي لمن واليت وانا عدو لمن عاديت يا علي انت وشيعتك على الحوض تسقون من احببتم وتمنعون
من كرهتم وانتم الآمنون يوم الفزع الاكبر في ظل العرش يا علي شيعتك الذين يتنافسون في الدرجات يا علي ان الله قد [illegible] كل [illegible]

جمع فانهم

جمع فانهم لبصلح ما بلغني من اعمالهم واستغفر لسيئاتهم وذلك في الحديث مناقب كثيرة الحديث الثاني والعشرون ما روى عن ابي سعيد قال
قال رسول الله المراد من العالين الذين هم اعلى من الملائكة اجمعين في قوله تعالى استكبرت ام كنت من العالين انا وعلي وفاطمة والحسن والحسين
كنا في سرادق العرش نسبح الله وتسبح الملائكة بتسبيحنا قبل ان يخلق الله آدم بالفي عام فعلي باب الله الذي يؤتى منه يهتدي المهتدون فمن
احبنا احبه الله وادخله جنته ومن ابغضنا ابغضه الله واسكنه ناره ولا يحبنا الا من طاب مولده الحديث الثالث والعشرون ما روى عن ابن
عباس قال قال رسول الله يا علي الكوثر نهر يجري تحت عرش الله تعالى ماؤه اشد بياضا من اللبن واحلى من العسل والين من الزبد حصاه الزبرجد
والياقوت والمرجان حشيشه الزعفران ترابه المسك الاذفر قواعده تحت عرش الله عز وجل يا علي ان هذا النهر لي ولك ولمحبيك من بعدي الحديث
الرابع والعشرون ما روى عن الصادق قال ولايتي لعلي بن ابي طالب احب الي من ولادتي منه لان ولايتي لعلي بن ابي طالب فرض وولادتي منه
فضل الحديث الخامس والعشرون ما روى عن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله يا علي لو ان عبدا عبد الله مثل ما قام نوح في قومه
وكان له مثل احد ذهبا فانفقه في سبيل الله ومد في عمره حتى حج الف حجة ثم قتل بين الصفا والمروة ثم لم يوالك يا علي لم يشم رائحة الجنة
ولم يدخلها [illegible] يا علي حبك حسنة لا تضر معها سيئة وبغضك سيئة لا تنفع معها حسنة يا علي لو نثرت الدر على المنافق ما احبك
ولو ضربت خيشوم المؤمن ما ابغضك لان حبك ايمان وبغضك نفاق لا يحبك الا مؤمن تقي ولا يبغضك الا منافق شقي الحديث
السادس والعشرون ما روى عن مولاتنا فاطمة الزهراء قالت قال رسول الله هذا جبرئيل يخبرني ان السعيد كل السعيد من احب عليا في حياته
وبعد موته وان الشقي كل الشقي من ابغض عليا في حياته وبعد موته الحديث السابع والعشرون ما روى عن انس قال قال رسول الله ان الله
خلق خلقا لا هم من الجن ولا من الانس يلعنون مبغض علي قيل يا رسول الله من هم قال القنابر ينادون في السحر على رؤوس الشجر الا لعنة الله
على مبغض علي بن ابي طالب الحديث الثامن والعشرون ما روى عن احمد بن [illegible] قال قال النبي [illegible]
فمن مات على بغضك مات يهوديا او نصرانيا الحديث التاسع والعشرون ما روى عن مولانا الرضا قال قال رسول الله يقول الله عز وجل
من آمن بي وبرسولي ولم يقر بولاية علي ادخلته النار [illegible] الحديث الثلاثون ما روى عن ابن مسعود قال قال النبي [illegible]
على [illegible] وحب علي وولاه [illegible] الحديث الحادي والثلاثون
ما روى عن جابر قال قال النبي [illegible] فليحب علي بن ابي طالب [illegible] عن جابر انه كان يقول
في مجالس الانصار علي خير البشر فمن ابى فقد كفر الحديث الثاني والثلاثون ما روى عن [illegible] بن زيد عن مولانا جعفر الصادق قال قال رسول الله
[illegible] الحديث الثالث والثلاثون ما روى عن [illegible] قال قال رسول الله

عليها مني وانا منه حتى تؤدي عني علي وقد رواه في الحديث الرابع والثلثون ما روي عن ابن مسعود قال قال النبي صلعم ان الله خلقني وخلق عليا من نور
قدرته قبل ان يخلق الخلق بالفي عام اذ لا تسبيح ولا تقديس ففتق نوري فخلق منه السموات والارضين وانا والله اجل من السموات والارضين
وفتق نور علي بن ابي طالب فخلق منه العرش والكرسي وعلي بن ابي طالب افضل من العرش والكرسي وفتق نور الحسن ع فخلق منه اللوح والقلم
والحسن ع والله افضل من اللوح والقلم وفتق نور الحسين ع فخلق منه الجنان والحور العين ثم اظلمت المشارق والمغارب فشكت الملائكة الى الله
تعالى ان يكشف عنهم تلك الظلمة فتكلم الله جل جلاله بكلمة فخلق منها روحا ثم تكلم بكلمة فخلق من تلك الكلمة نورا فاضاف النور الى تلك الروح واقامها
مقام العرش فزهرت المشارق والمغارب فهي فاطمة الزهراء ولذلك سميت زهراء لان نورها زهرت به السماء يا ابن مسعود اذا كان يوم القيمة
يقول الله جل جلاله لي ولعلي ادخلا الجنة من شئتما وادخلا النار من شئتما وذلك قوله تعالى القيا في جهنم كل كفار عنيد فالكافر من جحد نبوتي والعنيد
من جحد ولاية علي بن ابي طالب والجنة لشيعته الحديث الخامس والثلثون ما روي عن سلمان قال قال رسول الله صلعم ان جبرئيل هبط علي يوم الاحزاب
وقال ان ربك يقرئك السلام ويقول انه قد افترضت حب علي بن ابي طالب ع ومودته على اهل السموات واهل الارض فلم اعذر
في محبته احدا فمن احبه فبحبي يحبه ومن ابغضه فببغضي يبغضه اما انزل الله قسم كتابا ولا خلق خلقا
الا جعل له سيدا فالقرآن سيد الكتب المنزلة وشهر رمضان سيد الشهور وليلة القدر سيد الليالي والفردوس سيد الجنان وبيت الله
الحرام سيد البقاع وجبرئيل سيد الملائكة وانا سيد الانبياء وعلي سيد الاوصياء والحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة ولكل امرء عمل
سيد وحبي وحب علي بن ابي طالب ع سيد الاعمال وما تقرب به المتقربون من طاعة ربهم الحديث السادس والثلثون ما روي عن ابي ذر
قال كنت جالسا عند النبي صلعم ذات يوم في منزل ام سلمة ورسول الله صلعم يحدثني وانا اسمع اذ دخل علي بن ابي طالب فقال رسول الله صلعم يا ابا ذر
هذا الامام الازهر وباب الله الاكبر فمن اراد الله فليدخل الباب يا ابا ذر هذا القائم بقسط الله والذاب عن حريم الله والناصر لدين الله وحجة
الله على خلقه ان الله تعالى لم يزل يحتج به على خلقه في الامم كل امة يبعث فيها نبيا يا ابا ذر ان الله جعل على كل ركن من اركان عرشه سبعين الف
ملك ليس لهم تسبيح ولا عبادة الا الدعاء لعلي وشيعته والدعاء على اعدائه يا ابا ذر لولا علي ما بان الحق من الباطل ولا المؤمن من الكافر
ولا عبد الله لانه ضرب رؤس المشركين حتى اسلموا وعبدوا الله ولولا ذلك لم يكن ثواب ولا عقاب ولا يستره من الله ستر ولا يحجبه
من الله حجاب وهو الحجاب والستر الحديث السابع والثلثون ما روي عن عمر بن الخطاب قال سمعت رسول الله يقول في علي بن ابي طالب
خصال لان يكون في احد منها احب الي من الدنيا وما فيها الحديث الثامن والثلثون ما روي عن ابن عباس قال قال النبي علي مني
مثل راسي من بدني الحديث التاسع والثلثون ما روي عن انس قال قال النبي صلعم علي خير البشر من ابى فقد كفر وفي رواية من ابى فقد كفر

الحديث الاربعون

الحديث الاربعون [illegible] دعاء الغدير من قول النبي صلعم فلما انقضت ايامه اقام وليه علي بن ابي طالب صلوات الله عليهما والحمد لله
اذ كان هو المنذر ولكل قوم هاد فقال والملاء امامه من كنت مولاه فعلي مولاه وقال من كنت نبيه فعلي اميره فقال انا وعلي من
شجرة واحدة وسائر الناس من شجر شتى واحله محل هارون من موسى الا انه لا نبي بعدي وزوجه ابنته سيدة نساء العالمين واحل له من مسجده
ما حل له وسد الابواب الا بابه ثم اودعه علمه وحكمته فقال انا مدينة العلم وعلي بابها فمن اراد الحكمة فليأتها من بابها ثم قال انت اخي ووصيي
ووارثي لحمك من لحمي ودمك من دمي وسلمك سلمي وحربك حربي والايمان مخالط لحمك ودمك كما خالط لحمي ودمي وانت غدا على الحوض
خليفتي وانت تقضي ديني وتنجز عداتي وشيعتك على منابر من نور مبيضة وجوههم حولي في الجنة وهم جيراني ولولا انت يا علي لم يعرف المؤمنون
بعدي الحديث بطوله الى اخر الاخبار اعلم ان فضايل مولانا علي بن ابي طالب اكثر من ان تحصى كما في بعض الاخبار ولكن المطلعين لا يبالون [illegible]
بان يجحده عبد احق عباده [illegible] رسول الله [illegible] خلق الله على سبيل التوسط بين الافراط والتفريط بان يكونوا [illegible]
فانه لا [illegible] عن الشيخ المعاصر في بعض رسائله في جواب الشيخ احمد ابن الشيخ صالح البحراني ابن طوق [illegible] عما
ورد من ان نبينا محمدا ووصيه عليا اول الخلق وعلة للموجودات وانهما كانا نورا او جوهرا [illegible] في صلب عبد الله وابي طالب الى ان
قال فما معنى هذا السبق وهذه العلية واي العلل [illegible] ام صورية ام مادية ام غائية [illegible] متعددة ام [illegible]
وما معنى هذا الاتحاد والوحدة الجنسية ام نوعية ام شخصية واين محل باقي الائمة وما نسبتهم من ذلك النور وعلى كل حال فما معنى هذا الافتراق
وهل لهم [illegible] الوحدة بعد الافتراق ام لا الى اخره حيث قال ان الوجودات ثلثة وجود حق ووجود مطلق ووجود مقيد والوجود الحق ذات الواجب
مع قطع النظر عن الصفات والوجود المطلق فعل الله ومشيته وارادته والوجود المقيد المفعولات باسرها من المجردات والماديات الى ان قال
والوجود المقيد من الوجود المطلق مثل [illegible] الوجود الحق [illegible] صعودا ونزولا فالنبي صلعم هو السراج المنير [illegible]
من [illegible] الى ان قال [illegible]
ونبينا [illegible] اول ما خلق الله وانه علة الموجودات فالسبق بهذا المعنى [illegible] السبق الطبيعي [illegible]
والزماني والسبق الحقيقي [illegible] والابداع [illegible] المفعولات [illegible] المتقدمة وزيادة [illegible]
والسبق [illegible] المتقدمة وزيادة [illegible] الاولية الابدية [illegible]
ولا العلة [illegible] كما قال [illegible]
للعقل الاول [illegible]

فيلوح على هياكل التوحيد آثارها فالنور هو المشار اليه والنور الاول هو الوجود المطلق وعالم المشية وهياكل التوحيد الصور القائمة بها بالوجود
المطلق فانها فطرة الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله والآثار مظاهر الوجود المطلق وتجلياته فان هياكلها كينونته في العبودية
صفاته والصفات صفاته بالذات او بالعرض فتلوح تجليات الوجود اي تنزلاته وجهاته تحت الهياكل فيحيى بصور ... شئونه ... ونظيره انه ... الربوبية
بقول علي ع وانما تنقلب في الصور كيف شاء الله من رآهم فقد رآني ومن زارني فقد زارهم فهي المثل الصورية وهو ايضا علة مادية لان الموجودات باسرها
اشعة انوارهم ومظاهر اسرارهم اذ لكل شيء نور وهو نور الذات لان النور نور الذات الاهو فكل ما في الكون عكوسات انوارها وصداء اصوات فطاعاته
فان جميع ما في الامكان فروعهم فانما خلقوا من اشعة انوارهم فجميع موادها اشباح من تلك الاشعة والاشباح امر كبيرة من المادة والصورة لا المواد فروعها
كما قال ... ولا الصور جنسية ونوعية وشخصية كلها كينونات تلك الاشعة سواء كانت موادا نورية او موادا عنصرية لان المواد العنصرية من المواد النورية
كالثلج من الماء فظهر انهم علة مادية وعلة صورية وهو ايضا علة غائية لان الموجودات باسرها انما خلقت لمصالحهم وشئونهم وجميع الخلق خدامهم
وغنمهم كما اشار الصادق ع في قوله العبيد بن زرارة والذي فرق بينكم هو ذلك الذي اشرحه اهو غنمه فالذي فرق بينهما التسليم ثم
يجمع بينهما التسليم الخ ومنه قوله نحن صنائع الله ربنا والخلق بعد صنائع لنا على احد الوجهين وهو انه سبحانه صنع لنا الخلق والوجه الثاني
تقدم ولا الوجه المستشهد به هنا فيجري عليه تاويل قوله جل وعلا كلوا من طيبات الانعام بين ما تستحقونها يوم ظعنكم ويوم اقامتكم ومن اصوافها واوبارها
واشعارها اثاثا ومتاعا الى حين وقوله ستقر الله ام منعودة ... جوابه انها منعودة ... كل شيء بحسبه لانه في الباطن فلانه ص كما انه رسول الله
الى الخلقة في تبليغ الشرائع والتاديبات الشرعية التكليفية فبعضها وجميعها كذلك هو رسول الله الى الخلقة في تبليغ ذوات الوجود والتاديبات التكوينية
... قال ولنا قوله ما معنى هذا الاتحاد والوحدة فجوابه ان الاتحاد انما يكون بين شيئين فقد تحققت فيهما الاثنينية فظهر
عليهما الاتحاد والاتحاد وقد ضح كما عند المحققين واما الذي قوله فلا يقال ما هذا الاتحاد والتجزي والمراد به على التجزي البساطة
وليس المراد بالبساطة عدم الاجزاء وعدم تحقق التشخص الى ذلك من صفات الاجسام والجسم والجسمانية لكونها المقارنة لها الى القديمة
بل التعدد متحقق في اصل الخلقة الا انه تعدد كتعدد القمر من الشمس فان السراج اذا اشتعل من السراج ليس بينهما كثرة باعتبار الوحدة الجنسية
والنوعية ولا باعتبار الوحدة الشخصية وباعتبار رتبة النبوة ورتبة الولاية ومتعلقها ومقامها والترتيب الى غير ذلك من المشخصات
فالتعدد موجود وهو من قسم بتصفين فان ذلك وحدة المعدد في العدد وعدد كل شيء الى ما منه متصل بينهما عود بين ودقة لا عود على رتبة
ولا محل الالتمة فهو كالنبوة واغصانها او ثمرها والشجرة الورق الملتحق بالثمرة كالضوء من الضوء الى ان قال في جواب قوله في انه
في الزمان وهو وعاء عالم الاجسام وفي الدهر وهو وعاء عالم الجبروت والملكوت وفي السرمد وهو وعاء المشية وعالم الابداع

مقالة في

وقال في شرح الخطبة الزيارة فيما البصر عن الثمالي عن ابي جعفر ع في قول الله تبارك وتعالى صراط الله الذي له ما في السموات وما في الارض
الا الى الله تصير الامور يعني عليا انه جعل عليا خازنه على ما في السموات وما في الارض من شيء وائتمنه عليه قال الاول ما يعبد العموم فكل شيء
عنده هم خزائنه وهم خزانه وعندهم مفاتحه وهم مفاتحه ولنا قوله يعني يريد ان شيء الى الله تصير الامور انها تصير الى علي ع وهو سبيل ذلك الى
الامور الحادثة فلو جبرها والحادث المفرق لا يصل الى القديم ولا يرجع الى سبحانه لانه متعالي عن كل شيء وانما المراد ان الامور ترجع فتصير الى الامام
والمرة ثم يجعل عنده ولينا المصير اليهم لا الى الله فهم والوارد اليهم راد الى الله فهم وقد قال الله ان الينا ايابهم ثم ان علينا حسابهم
الى ان قال فهذا معنى قوله في بيان الا الى الله تصير الامور يعني عليا مراده ان الله سبحانه يقول الا الى الله الى ان قال الى علي جعله الله
وليا الامور فالرجع الى الله رجوع اليه ثم انه ع بين معنى قوله يعني عليا فقال انه جعل عليا خازنا له على ما في السموات وما في الارض من شيء
وائتمنه عليه وهذا ظاهر وقال في جواب من قال ما الدليل على ان الائمة افضل من اولي العزم من غير النبي ص الذي بنفسه ومعاينة الملائكة
دون الامام فقد دل الدليل العقلي والنقلي على ان نبينا محمد ص اخبر الخلق من جميع ما خلق الله من ... الى ان قال ... والدليل ايضا
على ان الائمة مساوون له في جميع حالاته الا الفضل ليد المراتب الا الخواص التي اختص بها ولم يكن للاصغر خلق الله فلذلك المقرب
ولا نبي مرسل الا ما انزل ومعلم ... ان عليا ع قال انا من محمد ص واني احد ... الف جزء من ... الى ان ذكر
ما رواه جابر ان مروان بن الحكم في خلافته صعد منبر رسول الله ص ليخطب واتبه عليا ع ... الى ان قال ... ما كتب اصحاب ...
هو مكتوب عليها يا عدو الله الكوفة بالله الذي خلقك من تراب ثم من نطفة ثم سواك رجلا تعمد الله علي بن ابيطالب امير المؤمنين وسيد
الوصيين ثم عقد بيده ثلثا وعشرين فلبث الا ثلث وعشرين ليلة ثم مات الى ان قال ولا تنتهي الانبياء التي بانفسهم فانما هو قليل من كثير
وبينا انه تعلم بنفسه جميع ما يمكن من العالم قوله ثم وسع ارض ولا سمائي ووسعني قلب عبدي المؤمن وهو ... وهذا فيه ... ومع هذا فليس
الى النبي ص الا ... والانبياء وكلهم ما هم منه الا ذرات من الوجود ومن ان النبي ص يرى الملك والامام يسمع الصوت ولا يرى
الشخص ان الملك ما يظهر بالعين الاللنبي ص ولا الامام يسمع كلام الملك والوحي الى النبي ص وانما لم يظهر له لانه انما جاء الوحي فيظهر ما
بالوحي بخلقته ولان الامام لا يراه كيف ولا ليصدر الا باذنه كما قال علي ع والله ما اعلم ان ملكا في السماء يخطو قدما الا باذني ...
الخرق ولما كان رسول الله ص لم يمت حتى كمل وانقطع الوحي عنده من القطع كمال وتم لا انقطاع نقصان ولذا لم يكن خاتم النبيين
فلا يحتاج الى نزول الملائكة في تاسيس الاحكام وانما تنزل الملائكة على الامام بالامر فعلوا الاصول عن امر الله ولكن الكثر ان ...
اقول يرد عليه اولا ان عدم كون النبي ص وعلي بن ابيطالب والاولاده ع علة فاعلية وغائية من عداهم من ضروريات الدين ...

فما ذكره الفاضل المحشي من احتمال الحمل على اللام الجنسية مع ذكرنا ايضا بانه بعيد وثانيا ان تغيير الاسلوب في قوله ع صنايع لنا بعد ذكر اللام
وعدمه في اضافة كما في الصدر والذيل كون المراد في الذيل خلاف الصدر باعتبار الفاعلية والغائية كما لا يخفى وثالثا ان اللام في الوصف
والحرف تستعمل في خصوصيات الكلي بالاتفاق فاستعمل فيها ان لم يكن خصوص جزئي من جزئيات العلة الغائية فلا اقل من الاجمال فان
الاستعمال في جزئيين من الكليين كما ينظر من كلام المحشي خلاف الظاهر ورابعا ان ملاحظة السياق وسائر الاخبار والاعتبار ربما يقتضي كون
المراد الا جعلهم رؤساء امرين ما لا بد فيه من ايجاد المرؤسين المامورين للامتياز الا مر بالمامور فالمراد ان الخلق مصنوع لا طاعتنا
وان تنزلنا سلمنا كون المراد لمصالحنا وخامسا ان الحديث لو تم دلالته معارض بالكتاب الدال على حصر ايجاد الخلق في الله تعالى [illegible]
وهو الخلاق العليم لافادة تعريف المسند الحصر كما حقق في محله ونحو ذلك من الايات وسادسا انه يلزم ان يعتقد ان علي بن ابي طالب ع
خلق اباه وامه ثم تولد منهما وسابعا انه يلزم كون مخلوقه خالقه وثامنا ان حديث البصاير صحيحا صح في الصلاة هكذا اجرا الله
الذي ليس في السموات ومن في الارض يعني عليا فحوله علينا تغييرا للعالم الذي [illegible] تغيير الله وتاسعا ان عليا ع ان كان قديما
لتعدد الواجب والشرك وان كان حادثا يلزم ما فر منه من ارتباط الحادث بالقديم وعاشرا ان ارتباط الحادث بالقديم ارتباط صدور
جائز [illegible] والمحال ارتباط البقاء المستلزم لكونه على الوجه [illegible] ان الامام بعده ع ابنه الحسن ع ثم الحسين ع ثم علي بن
الحسين ع ثم محمد بن علي الباقر ع ثم جعفر بن محمد الصادق ع ثم موسى بن جعفر الكاظم ع ثم علي بن موسى الرضا ع ثم محمد بن علي التقي ع ثم علي بن محمد
النقي ع ثم الحسن بن علي العسكري ع ثم محمد بن الحسن صاحب الزمان [illegible] طوائف الشيعة كالكيسانية القائلين بخلافة محمد بن الحنفية بعد
الحسين ع والزيدية القائلين بخلافة زيد بن علي بن الحسين زين العابدين ع بعده والناووسية القائلين بالامامة الى الصادق ع والوقف
عليه المنسوبين الى رجل من اهل البصرة يقال له عبد الله بن ناوس القائلين بانه لم يمت حتى يرجع الى الدنيا فيملاها عدلا كما ملئت جورا والفطحية
القائلين بامامة عبد الله بن جعفر ابن محمد ع والاسمعيلية القائلين بامامة اسمعيل بن جعفر الصادق ع والواقفية القائلين
بالامامة الى موسى الكاظم ع ووقفوا عليه معتقدين بانه لم يمت وانه القائم من آل محمد باخبار بعض [illegible] والرد عليهم [illegible] ذلك اولا
ان [illegible] لطف واجب وخلاف ذلك ترك اللطف الواجب مضافا الى ترجيح المرجوح بالنسبة الى بعض [illegible] من جهة [illegible] ترجيح
ابن الحنفية وزيد وعبد الله واسمعيل وذلك لعصمة الائمة المذكورين واعلميتهم مضافا الى النص فيهم [illegible] الدراية [illegible]
[illegible] وثانيا النقل عن الرضا ع ان الله تعالى لم يقبض نبيه حتى اكمل له الدين وانزل عليه القرآن تبيانا لكل شيء بين فيه الحلال
والحرام والحدود والاحكام وجميع ما يحتاج اليه الناس كملا فقال عز وجل ما فرطنا في الكتاب من شيء وانزل في حجة الوداع وهي آخر عمره ص

اليوم اكملت

اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا وامر الامامة من تمام الدين ولم يمض حتى بين للامة معالم دينهم واوضح
لهم سبيلهم وتركهم على قصد سبيل الحق واقام لهم عليا علما واماما وما ترك شيئا تحتاج اليه الامة الا بينه فمن زعم ان الله عز وجل لم يكمل دينه
فقد رد كتاب الله ومن رد كتاب الله فهو كافر الى ان قال بعد ذكر قدر الامامة [illegible] بعد النبوة فقلدها رسول الله عليا بامر الله على رسم
ما فرض الله فصارت في ذريته الاصفياء الذين اتاهم العلم والايمان الى ان قال ان الامامة خلافة الله وخلافة الرسول ص ومقام امير المؤمنين
وميراث الحسن والحسين ع الى ان قال الامام عالم لا يجهل وداع لا ينكل معدن القدس والطهارة والنسك والزهادة والعلم والعبادة مخصوص
بدعوة الرسول ونسل المطهرة البتول لا مغمز فيه في نسب ولا يدانيه ذو حسب الحديث وعن ابي عبد الله ع انه قال ان الله عز وجل اوضح بائمة الهدى
[illegible] دينه الى ان قال فلم يزل الله تبارك وتعالى يختارهم لخلقه من ولد الحسين ع من عقب كل امام الحديث وفي ذلك [illegible]
الامامة مخصوصة [illegible] الانصاف [illegible] القدس [illegible] رسول الله
ان [illegible] البلاد [illegible] رسول الله [illegible]
[illegible] ثم اقبل على ابنه الحسين ع فقال له واوصى رسول الله ان تدفعها الى ابنك هذا ثم اخذ بيد علي بن الحسين ثم قال لعلي بن الحسين
ع واوصى رسول الله ع ان تدفعها الى ابنك محمد بن علي واقراه من رسول الله ومن [illegible] ع قال [illegible] القائم فضرب بيده على ابي عبد الله
ع فقال والله هذا قائم آل محمد قال [illegible] فلما قبض ابو جعفر ع دخلت على ابي عبد الله [illegible] بذلك فقال صدق ابو جعفر ع ثم قال لعلكم
ترون ان ليس كل امام هو القائم بعد الامام الذي كان قبله وعن ابي عبد الله ع انه دعا ابا الحسن ع [illegible] فقال ع لنا عليكم [illegible] والله [illegible]
وعن ابي الحسن ع انه قال ان ابي عليا اكبر ولده [illegible] عنده واحبهم اليه وهو ينظر معه في الجفر ولم ينظر فيه الا نبي او وصي نبي وعن [illegible]
بن [illegible] انه قال قلت لابي الحسن الاول [illegible] اخذ عنه دينك فقال هذا ابني علي [illegible] قال سمعت الرضا ع [illegible] فقال ما
حاجتكم الى ذلك هذا ابو جعفر قد اجلسته مجلسي وصيرته مكاني وقال انا اهل البيت يتوارث اصاغرنا عن اكابرنا القذة بالقذة [illegible]
عن ابيه انه قال كنت واقفا عند ابي الحسن ع [illegible] فقال له قائل [illegible] كان كون [illegible] قال الى ابي جعفر ع ابني [illegible]
[illegible] ابي جعفر فقال ابو الحسن ان الله تبارك وتعالى بعث عيسى بن مريم رسولا نبيا صاحب الشريعة مبتدا [illegible] الذي فيه ابو جعفر ع [illegible]
اسمعيل بن مهران انه قال لما خرج ابو جعفر من المدينة الى بغداد في الدفعة الاولى من [illegible] قلت له جعلت فداك اني اخاف عليك في هذا
الوجه فالى من الامر بعدك فكر بوجهه الي ضاحكا وقال ليس حيث ظننت في هذه السنة فلما اخرج به الثانية الى المعتصم صرت اليه فقلت جعلت
فداك انت خارج فالى من هذا الامر من بعدك فبكى حتى اخضلت لحيته من الدموع ثم التفت الي فقال عند هذا يخاف علي الامر من بعدي الى ابني علي

وعن علي ابن عمر النوفلي قال كنت مع ابي الحسن ع في صحن داره فمر بنا محمد ابنه ع فقلت له جعلت فداك هذا صاحبنا بعدك فقال لا صاحبكم بعدي الحسن
وعن عمرو الاهوازي قال اراني ابو محمد ابنه قال هذا صاحبكم بعدي الى غير ذلك من الاخبار المتكاثرة الدالة على ان صاحب الزمان ع موجود الا انه
غائب عن اعين الناس [illegible] بوجوده [illegible] الان في الدنيا ويظهر باذن الله [illegible] ويملأ الارض قسطا وعدلا بعد ما ملئت ظلما وجورا
كما هو المقرر في المذهب والدليل على ذلك ان وجوده لطف [illegible] ظهوره لطف [illegible] لكن اللطف [illegible] فيجب تحققه فيجب وجوده وحيث
كان [illegible] غيبته الى ان [illegible] ظهوره [illegible] الدين [illegible] سيد المرسلين [illegible]
بعض [illegible] انه قال الخلف من بعدي الحسن ع فكيف لكم بالخلف من بعد الخلف فقلت ولم جعلني الله فداك قال انكم لا ترون شخصه ولا يحل
لكم ذكره باسمه فقلت كيف نذكره فقال قولوا الحجة من آل محمد ع وعن ابي عبد الله الصالحي قال سألني اصحابنا بعد مضي ابي محمد ع ان اسأل عن الاسم
والمكان فخرج الجواب ان دللتهم على الاسم اذاعوه وان عرفوا المكان دلوا عليه وعن ابي الحسن ع انه سئل عن القائم ع فقال لا يرى جسمه ولا يسمى اسمه وعن امير
المؤمنين ع [illegible] في خطبة له اللهم وانى [illegible] الارض من حجة لك على خلقك ظاهر ليس بالمطاع
او خائف مغمور كيلا تبطل حججك ولا يضل اولياؤك بعد اذ هديتهم [illegible] تبع العلماء [illegible] اهل الدنيا [illegible] تبارك وتعالى
والاولياء [illegible] فاصبحوا [illegible] غائبون [illegible]
لدولة الحق [illegible] عن ابي عبد الله ع انه قال للقائم غيبتان احديهما قصيرة والاخرى طويلة الغيبة الاولى لا يعلم
بمكانه فيها الا خاصة شيعته والاخرى لا يطلع على مكانه فيها الا خاصة مواليه وعنه ع [illegible] انت صاحب هذا الامر فقال لا فقيل فولدك فقال
لا فقيل فولد ولدك هو قال لا فقيل فولد ولد ولدك فقال لا فقيل من هو فقال الذي يملأها عدلا وقسطا كما ملئت ظلما وجورا على فترة من
الائمة ع كما ان رسول الله ص بعث على فترة من الرسل وعن ام هاني قال سألت ابا جعفر ع عن قول الله عز وجل فلا اقسم بالخنس الجوار الكنس قالت
فقال امام يخنس سنة ستين ومائتين ثم يظهر كالشهاب يتوقد في الليلة الظلماء فان ادركت زمانه قرت عينك وفي [illegible] الخنس امام يخنس
في زمانه عند انقطاع من علمه عند الناس سنة ستين ومائتين ثم يبدو كالشهاب الواقد في ظلمة الليل فاذا ادركت ذلك قرت عينك وعن
ابي عبد الله ع انه قال لا بد للغلام من غيبة قلت ولم قال يخاف واومى بيده الى بطنه وهو المنتظر وهو الذي يشك الناس في ولادته فمنهم
من يقول حمل ومنهم من يقول مات ابوه ولم يخلف ومنهم من يقول ولد قبل موت ابيه بسنتين قال زرارة فقلت وما تامرني لو ادركت ذلك الزمان
قال ادع الله بهذا الدعاء اللهم عرفني نفسك فانك ان لم تعرفني نفسك لم اعرف نبيك اللهم عرفني نبيك فانك ان لم تعرفني نبيك
لم اعرفه قط اللهم عرفني حجتك فانك ان لم تعرفني حجتك ضللت عن ديني الى غير ذلك من الاخبار ثم اعلم ان كيفية الرجعة اجمالا كما فيه

انه اذا كانت السنة

انه اذا كانت السنة التي يظهر فيها قائم آل محمد ع مطر [illegible] فاذا كان العشرون من جمادى الاولى [illegible] لا يوجد [illegible] منذ
هبط آدم ع متصلا الى اول شهر رجب [illegible] لحوم من يريد الله ان يرجع الى الدنيا من الاموات [illegible] فيخرج الدجال
[illegible] ويخرج السفياني عثمان بن عنبسة [illegible] من ذرية عتبة بن ابي سفيان [illegible] من الوادي اليابس في شهر
رجب [illegible] قرص الشمس [illegible] امير المؤمنين [illegible] آخر شهر رمضان تنكسف القمر [illegible]
تنكسف الشمس [illegible] اليوم الثالث [illegible] ينادي جبرئيل في السماء الا ان الحق [illegible] في آخر النهار ينادي ابليس من الارض
الا ان الحق مع عثمان الشهيد [illegible] يوم الجمعة [illegible]
الحجة [illegible] المسجد الحرام [illegible] الليل [illegible]
الكعبة [illegible] ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلا يجتمعون عنده [illegible] فيصبح يوم السبت [illegible]
الطاهر [illegible] جبرئيل [illegible] عشرة آلاف [illegible] السفياني عسكرين عسكرا الى الكوفة وعسكرا الى المدينة [illegible]
القبر الشريف [illegible] مسجد رسول الله [illegible] البيداء فيخسف بهم [illegible]
[illegible]
الرجال [illegible]
[illegible]
فيملأ الارض قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما [illegible] الكوفة [illegible] مسجد الكوفة [illegible]
الايام والليالي [illegible] السنة [illegible] سبعين سنة من هذه السنين [illegible]
[illegible] الحسين [illegible] كربلاء [illegible]
عند قبره [illegible] امرأة من بني تميم [illegible]
[illegible] يزيد بن معاوية [illegible] عبيد الله ابن زياد وعمر بن سعد [illegible]
يوم كربلاء [illegible]
[illegible] البيت الحرام [illegible] امير المؤمنين علي بن ابي طالب [illegible]
[illegible] كما لبث اصحاب الكهف [illegible]

وعدة ملك يحيون الف سنة حتى انه لم يرتبط حاجبيه بعصابة من شدة الكبر وبقي امير المؤمنين عم في موته اربعة آلاف سنة او ثمانية آلاف سنة
او عشرة آلاف سنة على اختلاف الروايات ثم يكر مع في حججه شيعته لانه لم يقتل مرتين ويحيى مرتين والائمة كلهم يرجعون الى الدنيا حتى القائم عم
ويجتمع ابليس مع جميع اتباعه ويقتلون عند الروحا قريب من الفرات فيرجع المؤمنون القهقرى حتى يقع منهم رجال في الفرات ويروى ثم ينزل
رسول الله من الغمام وبيده حربة من نور فاذا راه ابليس يرجع فيقول له انصاره اين تذهب وقد ان لنا الظفر فيقول اني ارى ما لا ترون
اني اخاف الله رب العالمين فيلحقه رسول الله فيطعنه في ظهره فتخرج الحربة من صدره ويموت ويقتلون اصحابه اجمعين وعند ذلك يعبد الله ولا يشرك به شيئا
ويعيش المؤمن لا يموت حتى يولد له الف ذكر واذا كبر الولد فربما يطول عمره كل طال ويكون له ما يحب ما يريد وتظهر الارض بركاتها حتى ان كل
ثمرة الصيف في الشتاء وبالعكس واذا اخذ الثمرة من الشجرة نبت مكانها حتى لا ينقص شيئا وعند ذلك تظهر الجنتان المدهامتان عند مسجد الكوفة وما
حوله بما شاء الله ثم فاذا اراد الله خراب العالمين وقع الهرج الى ان يقع الناس في هرج ومرج اربعين يوما ثم ينفخ اسرافيل في الصور نفخة الصعق
وجميعهم كذلك حتى كان ما يشاء [illegible] قد روي عنهم عليهم السلام عجل الله فرج العجيب الباب الخامس في الاصل الخامس وهو المعاد وهو يجب الايمان المقصود
عبارة عن عود الارواح الى الاجساد للحساب والثواب والعقاب ويجب الايمان التصديقي عبارة عن وجوب تصديقه بالجنان واقراره باللسان ولوازمه
ويجب الايمان بجميع احوالهم في البرزخ والحشر بالابدان المثالية وهذه الاجساد والسؤال والحساب والثواب والعقاب بعد ضغطة القبر وسؤال المتعلق
بهذه الاجساد مع انطاق الجوارح وتطاير الكتب والتميز بالميزان والمرصاد وعبور عباده الصالحين ومن يحكم من المحققين كالذين عفي
عن سيئاتهم بشفاعة الشافعين من العوام الذين هم احق من ليس دار دين الشرع عند قوم عمال الي عليين ويدخلهم في جنة الخلد الى ما علم
وجود في الاخبار والكتب للمؤمنين والاعراف والمضاعفات الذي ورد انها مقام من هو من اولاد الزنا من المؤمنين المستضعفين وبعض
ويدخل الكفار وبعض العاصين في نار جهنم خالدين الاخر بعضهم بشفاعة او تم تحقق الثواب من المؤمنين المعتقدين بالائمة الاثني عشر الى ان
فان الله يخرجهم من جهنم ويدخلهم في الجنة او الاعراف كما اتت به الاخبار غفرانا الله من عذاب القبر والبرزخ والحشر والنار بحق محمد وآله الاطهار
اعلم ان فيما ذكرنا هنا ايضا اشارة الى وجوب الاعتقاد بان مقتضى العدل والحكمة عود الارواح الى الاجساد للحساب والسؤال والثواب والعقاب
لان ايصال النعيم الابدي الى الروح بلا واسطة بالكمالات والنعيم الباطنة دون واسطة الجسم والآلات بالنعيم الظاهرة الكمل واتم من ايصاله بغير نعيم
ومقصورة في القيمة وترك الارجح وترجيح المرجوح شنيعة تعالى عنها ترجيح بلا مرجح وكذا ايصال الثواب عند تحقق الكمل كمر تبه وخرعنه مزيد
لوجوب الانتقام بمقتضى العدل بنحو انكل بقول اهل حي مزيد وبالجملة الموجبة لاعادة الارواح هي الموجبة للاعادة الاجساد بلا فرق
الارواح والاجساد من حيث وحدة بسيطة ففيهما من الادراك والشعور والحسن والنعم وغير ذلك من الامور الموجبة للتكليف الموجب

لجزاء الموجب

لجزاء الموجب للاعادة كما في الارواح بل فيهما من شيء واحد اللان ما في الارواح اقوى مما في الاجساد وبالنسبة ما فيها من الالطاف الكثيرة
مع حسب قوة الوجود وضعفه مضافا الى النقل القاطع كما سيأتي الاشارة الى بعض منها فلا بد ان يعتقد بعود الارواح الى الاجساد المثالية او الاصلية
بعد الموت ان كان مما يحقق الايمان وتحقق له الموت في جنان الدنيا من محض الكفر وعنه باعتقاد طلعة شمس يحيي بها وعند الرجوع الى الصالح بسبب موت
بالاد حضرموت مع دخول اثر دار النار في قبوره الى الصور الظاهرة كما من العرفين بقي في البقرالى يوم النشور فيخرج من القبور وذلك لانه يتم للمرضى
هو تفضل وموافق للحكمة والعدل واللطف تم مقدور من غير احتمال مانع ليس له ظهور مضافا الى اخبار الله ورسله واوصيائه واجماع المسلمين الكافة
في ثلثة من منه بعد النور وكذا التحقق ونطاير الكتب وانطاق الجوارح والميزان والصراط والحوض والشفاعة والنار والجنة وسائر ما جاء به النبي
كما هو الموافق والطهور والمسائل المقصورة بالجملة فمع هذا الاصل ايضا خمسة مقامات بيانه وذلك ممن العلم ان المعاد بعد القول به خلاف المنكرين
ينقسم على وجوه خمسة الاول المعاد الروحاني المحض كما هو مختار بعض الحكماء المشائين الثاني المعاد الروحاني والجسماني بالجسم الكثيف الظاهري
كما في هذا العالم الفاني كما هو ظاهر المعتقد والمختار بل من الخواص الثالث المعاد الروحاني والجسماني بالجسم النوراني الذي يكون مع اللطيف
كتلطيف الصفر بالاكسير الموجب لصيرورته ذهبا لطيفا قابلا للبقاء تحت الارض كما هو مختار بعض الاخيار الرابع المعاد الروحاني والجسماني بالجسم النوراني
الذي يكون مع صحة الاخذ باللطيف على سبيل اخذ الجيد من الرديء كما هو مختار بعض الحكماء المعاد الروحاني والجسماني بالجسم النوراني الذي يكون له
بل يكون اخذ اللطيف على سبيل اخذ البسيط من المركب كاخذ الذهب الخالص من المخلوط بالنحاس والصفر كما هو مختار البعض كما سيأتي بيان قوله وجواب شيء
المقام الاول في بيان احوال الناس في القبر وعالم البرزخ بمعنى ان الارواح بعد الموت الذي قال الله تعالى فيه خلق الموت والحيوة
ليبلوكم ايكم احسن عملا وبعد ارتفاق تلك الارواح هل تتعلق بسوال ونحوه في تلك الابدان في القبر ونحوه من عالم البرزخ والقيامة الصغرى
قبل الحشر ام لا قولان والحق هو الاول خلافا لما يقول به مثال التناسخية القائلين بان النفوس الناطقة التي هي شيء من شأنها انها المعلقة
بالقيامة وفي الابدان الانسانية وتنتقل من بدن الى بدن آخر حتى تبلغ النهاية في كل ما يمكن من علومها وكمالاتها وهذا الانتقال يسمى
نسخا والمسخية القائلين بان النفوس المذكورة ربما تنزلت من بدن الانسان الى بدن الحيوان الذي يناسبه كبدن الاسد للشجاع والقرد
للجبان ويسمى ذلك مسخا والرسخية القائلين بانها ربما تنزلت الى الاجسام النباتية ويسمى ذلك رسخا والفسخية القائلين بانها
ربما تنزلت الى الاجسام الجمادية كالمعادن والبسائط ويسمى ذلك فسخا وكذلك تكمل بانها تتعلق بالاجرام السماوية لكمال علومها واعمالها
ومع الاول هل هو الى هذا البدن او البدن المثالي والمتنعم والمتألم بها ذا وفيها دخول الجنة والنار الحقيقيتين او الشبيهتين بهما علم
اولا ان اللازم في جزء مما يتفق عند الموت الائمة فعن ابي عبد الله عم قال المؤمن مع رسول الله سيأتين الا يخفوه رسول الله او امير المؤمنين

والجن والشياطين فيرونه ويبشرونه والكافر [illegible] يسوءه والدليل على ذلك قول امير المؤمنين عليه السلام للحارث الهمداني يا حار

همدان من يمت يرني من مؤمن او منافق قبلا وعنه عليه السلام انه قال الميت تدمع عينه عند الموت فقال لانه عند معاينة رسول الله صلى الله عليه وآله يرى ما

يسره ثم قال اما ترى الرجل اذا رأى ما يسره وما يحب فتدمع عينه ويضحك وعنه عليه السلام في قول الله تعالى وان من اهل الكتاب الا ليؤمنن به قبل موته

ويوم القيمة يكون عليهم شهيدا قال هو رسول الله صلى الله عليه وآله [illegible] ايمان اهل الكتاب [illegible] وعنه عليه السلام في الآية تفسيره ليس من احد من جميع الاديان يموت الا

رأى رسول الله وامير المؤمنين حقا من الاولين والآخرين [illegible] الى غير ذلك من الاخبار [illegible] على اتيان الشياطين على يمين المؤمن [illegible]

وشماله ليصدوه [illegible] فيثبته الله [illegible] كما قال يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحيوة الدنيا وفي الآخرة

ثم اعلم ان للانسان بعد الموت حيوة في البرزخ وهو القبر [illegible] الى يوم القيمة [illegible] كما قال الله تعالى حتى اذا

جاء احدهم الموت قال رب ارجعون لعلي اعمل صالحا فيما تركت كلا انها كلمة هو قائلها ومن ورائهم برزخ الى يوم يبعثون وقال [illegible] ربنا امتنا

اثنتين واحييتنا اثنتين وعن الصادق عليه السلام انه قال والله ما اخاف عليكم الا البرزخ فاما اذا صار الامر الينا فنحن اولى بكم وعن

علي بن الحسين عليه السلام انه قال القبر روضة من رياض الجنة او حفرة من حفر النيران وعن الصادق عليه السلام انه قال فاما ان كان من المقربين فروح وريحان

قال في قبره وجنة نعيم قال في الآخرة فاما ان كان من المكذبين الضالين فنزل من حميم في القبر وتصلية جحيم في الآخرة وعن علي بن ابراهيم

انه قال في تفسير قوله تعالى النار يعرضون عليها غدوا وعشيا [illegible] انما يكون في الدنيا في نار [illegible] فاما في القيمة فلا يكون

غدو وعشي [illegible] رزقهم فيها بكرة وعشيا [illegible] ارواح المؤمنين فاما في جنات الخلد فلا يكون فيها غدو ولا عشي

وعن النبي [illegible] ضغطة القبر كفارة لما كان منه من تضييع النعم وعن الصادق عليه السلام [illegible] من المؤمنين

اعاذنا الله [illegible] من ضغطة القبر [illegible] انه قال اذا مات المؤمن شيعه سبعون الف ملك الى قبره فاذا ادخل قبره اتاه منكر ونكير

فيقعدانه ويقولان له من ربك وما دينك ومن نبيك فيقول ربي الله ومحمد نبيي والاسلام ديني فيفسحان له في قبره مد بصره ويأتيانه بالطعام

من الجنة ويدخلان عليه الروح والريحان وذلك قوله عز وجل فاما ان كان من المقربين فروح وريحان يعني في قبره وجنة نعيم يعني في الآخرة ثم قال اذا

مات الكافر شيعه سبعون الفا من الزبانية الى قبره وانه ليناشد حامليه بصوت يسمعه كل شيء الا الثقلان ويقول لو ان لي كرة فاكون من المؤمنين ويقول

رب ارجعون لعلي اعمل صالحا فيما تركت فتجيبه الزبانية كلا انها كلمة هو قائلها ويناديهم ملك لو رد لعاد لما نهي عنه فاذا ادخل قبره فارقه الناس

اتاه منكر ونكير في اهول صورة فيقيمانه ثم يقولان له من ربك وما دينك ومن نبيك فيتلجلج لسانه فيقول لا ادري فيقولان له لا دريت ولا هديت [illegible]

[illegible] ثم يفتحان له بابا الى النار وينزلان اليه الحميم من جهنم وذلك قول الله عز وجل واما ان كان من المكذبين الضالين فنزل من حميم وتصلية

جحيم في الآخرة

جحيم في الآخرة وعن الصادق عليه السلام انه قال [illegible] شيعتنا [illegible] في القبر [illegible] وعن امير المؤمنين عليه السلام انه قال ان ابن آدم

اذا كان في آخر يوم من الدنيا واول يوم من الآخرة مثل له ماله وولده وعمله فيلتفت الى ماله فيقول والله اني كنت عليك حريصا

شحيحا فما لي عندك فيقول خذ مني كفنك ثم يلتفت الى ولده فيقول والله اني كنت لكم محبا واني كنت عليكم محاميا فماذا لي عندكم فيقولون

نؤديك الى حفرتك ونواريك فيها ثم يلتفت الى عمله فيقول والله اني كنت فيك لزاهدا وانك كنت علي لثقيلا فماذا عندك فيقول انا

قرينك في قبرك ويوم نشرك حتى اعرض انا وانت على ربك الحديث وعن الصادق عليه السلام لا يسأل في القبر الا من محض الايمان محضا او محض الكفر

محضا والآخرون يلهون عنهم وعنه [illegible] من ضغطة القبر [illegible] الحديث وعنه عليه السلام

يجيء الملكان منكر ونكير الى الميت حين يدفن [illegible] اصواتهما كالرعد القاصف وابصارهما كالبرق الخاطف يخطان الارض بانيابهما

ويطآن في شعورهما فيسألان الميت من ربك وما دينك فاذا كان مؤمنا قال الله ربي وديني الاسلام فيقولان له ما تقول في هذا الرجل الذي خرج

بين ظهرانيكم فيقول اعن رسول الله تسألاني فيقولان له تشهد انه رسول الله فيقول اشهد انه رسول الله فيقولان له نم نومة لا حلم فيها ويفسح

له في قبره تسعة اذرع ويفتح له باب الى الجنة ويرى مقعده فيها واذا كان الرجل كافرا دخلا عليه واقيم الشيطان بين يديه عيناه من نحاس فيقولان له

من ربك وما دينك وما تقول في هذا الرجل الذي قد خرج من بين ظهرانيكم فيقول لا ادري فيخليان بينه وبين الشيطان فيسلط عليه في قبره

تسعة وتسعين تنينا ولو ان تنينا واحدا منها نفخ في الارض ما انبتت شجرا ابدا ويفتح له باب الى النار ويرى مقعده فيها [illegible] اخبار

اخر مع زيادة [illegible] المؤمن [illegible] قيام الساعة والكافر [illegible] وعنه عليه السلام اذا دخل المؤمن قبره كانت الصلوة عن يمينه والزكوة عن يساره

والبر مطل عليه ويتنحى الصبر ناحية فاذا دخل عليه الملكان اللذان يليان مسائلته قال الصبر للصلوة والزكوة دونكما صاحبكم فان عجزتم عنه

فانا دونه وعنه عليه السلام يسأل الميت في قبره عن خمس عن صلوته وزكوته وحجه وصيامه وولايته ايانا اهل البيت فتقول الولاية من جانب القبر للاربع ما دخل

من نقص فعلي تمامه [illegible] ضغطة القبر [illegible]

[illegible] اعمال المؤمن الصالح بصورة حسنة له والكافر بصورة قبيحة وعنه عليه السلام انه قال [illegible] ارواح المؤمنين [illegible] طيور

خضر حول العرش [illegible] ان المؤمن [illegible] في روضة [illegible] في ابدان كابدانهم [illegible] في الدنيا [illegible]

ويشربون [illegible] فاذا قدم عليهم القادم عرفوه بتلك الصورة التي كانت في الدنيا وعنه عليه السلام ان ارواح المؤمنين لفي شجرة من الجنة يأكلون من طعامها

ويشربون من شرابها ويقولون ربنا اقم الساعة لنا وانجز لنا ما وعدتنا والحق آخرنا باولنا [illegible] في حجرات في الجنة يأكلون [illegible]

وكذا ما يدل على تعارف الارواح [illegible] ارواح الكفار في النار [illegible] برهوت بحضرموت [illegible] الكفار

فعن ابي جعفر ع ان لله جنة خلقها الله في المغرب وماء فراتكم يخرج منها واليها تخرج ارواح المؤمنين من حفرهم عند كل مساء فتسقط على
ثمارها وتاكل منها وتتنعم فيها وتتلاقى وتتعارف فاذا طلع الفجر هاجت من الجنة فكانت في الهواء فيما بين السماء والارض تطير ذاهبة
وجائية وتعهد حفرها اذا طلعت الشمس وتتلاقى في الهواء وتتعارف وان لله نارا خلقها ليسكنها ارواح الكافرين ويأكلون من زقومها
ويشربون من حميمها ليلهم فاذا طلع الفجر هاجت الى واد باليمن يقال له برهوت اشد حرا من نيران الدنيا كانوا فيها يتلاقون ويتعارفون
فاذا كان المساء عادوا الى النار فهم كذلك الى يوم القيمة فقال بالمثبتة الى المستضعفين ممن يعرف النبوة دون الولاية من فرق ولايتهم انهم في
حفرهم لا يخرجون منها من كان عليهم الروح من الجنة في المغرب الى يوم القيمة فيجيب فاما الى الجنة واما الى النار وكذلك البله والاطفال واولاد
المسلمين الذين لم يبلغوا الحلم ونحوهم على ان الله يؤجج للاطفال والمجانين والبله نارا ثم يبعث ملكا فيقول لهم ان ربكم يامركم ان تقعوا
فيها فمن دخلها كانت عليه بردا وسلاما وادخل الجنة ومن تخلف عنها ادخل النار وعن ابي عبد الله ع ان ارواح المؤمنين يرون ال محمد في جبال
رضوى فتأكل من طعامهم وتشرب من شرابهم وتحدث معهم في مجالسهم حتى يقوم قائمنا اهل البيت فاذا قام قائمنا بعثهم الله فاقبلوا معه [illegible]
والى غير ذلك من الاخبار الواردة في هذا الباب ويوجب ذكرها الاطناب التي يستفاد منها ان النفس باقية بعد الموت اما منعمة او معذبة او [illegible]
في البرزخ المعبر عنه بالقبر من حين الموت الى يوم القيمة فعن الصادق ع ان كل شيعتنا في الجنة وبعد سؤال ان الذنوب كثيرة كبائر لا في القيمة
لكن في الجنة بشفاعة النبي المطاع او وصي النبي ولكني والله اتخوف عليكم في البرزخ قلت وما البرزخ قال القبر من حين موته الى يوم القيمة وكذا يستفاد
منها كون تعلقها بالبدن الاصلي للسؤال وكونه للسؤال والضغطة في الاجساد الاصلية وتعلقها بعد ذلك بالاجساد المثالية اللطيفة المشبهة بالابدان
الاصلية من غير تناسخ ومسخ وفسخ ورسخ وكيف كان فالظاهر ان البدن المثالي بدن مستقل تخلق بقدرته تعالى لتعلق الروح وليس فيها ماخوذا
من البدن الاصلي باخذ لطيفه كتلطيفه كما توهم لانه ليس عبارة عن الصورة النوعية الانسانية ايضا كما حكي عن بعض وكذا صح عن المعرفة
من اولاد اليه ما حكي انه تقع بين حين جسد وكذا واحد منهم اجزاء قد ما يتعلق بالروح وما لم يرى منهم اجزاء جسد في قبور جسد [illegible]
الموتى وليس هذا قولا بالتناسخ كما توهم لان التناسخ الباطل بالاتفاق عبارة عن تعلق الارواح في هذا العالم بعد مفارقتها عن اجساد بابدان
اخر عنصرية كما يقول اهل التناسخ والمسخ والفسخ والرسخ او فلكية كما عن بعض والمعهود في القيمة الصغرى في عالم البرزخ بابدان مثالية وفي القيمة
الكبرى بابدان اصلية كما هو المستفاد من الاخبار فلا وقد يقال يمكن كون احوال القبر كمثل نزول الملك الذي يدرك بالعين او كمال
القائم المتلكز [illegible] في المنام من غير حس [illegible] الاشرف بوجود المؤثر العادي وقد ورد في حال حضور الرقيب
والعتيد عند حضور الموت و[illegible] الكاتب الاعمال الحسنة والسيئة وهي ملك بعد الدفن يقال له المنبه فيقول اكتب عملك وما لك وما عليك

في دار الدنيا فيقول الميت لا احصيه ولا اعرفه فيقول الملك ما سمعت قول الله عز وجل احصيه الله ونسوه اكتب الان انا املي عليك
عليك فيقول الميت واين البياض فياخذ الملك من الكفن قطعة فيصير ورقا ثم يقول هذه هذه صحيفتك فيقول الميت واين القلم فيقول اصبعك
فيقول اين المداد فيقول ريقك فيملي جميع ما فعله في دار الدنيا ثم يتلو الملك هذه الاية لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصيها ووجدوا ما عملوا حاضرا
ولا يظلم ربك احدا فياخذ الملك الكتاب فيختمه فيطوقه في عنق الميت فيقول لما سمعت قول الله وكل انسان الزمناه طائره في عنقه
ونخرج له يوم القيمة كتابا يلقيه منشورا ثم يجيء المنكر والنكير للسؤال عن الحق المقام الثالث في احوال المكلفين في الحشر [illegible]
كما قال الله تعالى ولئن متم او قتلتم لالى الله تحشرون وان ربك هو يحشرهم وان الساعة اتية لا ريب فيها وان الله يبعث من في القبور ثم انكم يوم
القيمة تبعثون ثم الله ينشئ النشأة الاخرة فاحيينا به الارض بعد موتها كذلك النشور وقال الله تعالى من يحيي العظام وهي رميم قل يحييها
الذي انشأها اول مرة وقال الله تعالى ااذا متنا وكنا ترابا وعظاما اانا لمبعوثون او اباؤنا الاولون قل نعم وانتم داخرون واذا حشر الناس كانوا لهم
اعداء وكانوا بعبادتهم كافرين سيعلمون غدا من الكذاب الاشر اذا وقعت الواقعة ليس لوقعتها كاذبة قل ان الاولين والاخرين لمجموعون الى
ميقات يوم معلوم يوم يبعثهم الله جميعا فينبئهم بما عملوا احصاه الله ونسوه وكل نفس بما كسبت والله اليه تحشرون لا اقسم بيوم القيمة
[illegible] ويل يومئذ للمكذبين الذين يكذبون بيوم الدين الى غير ذلك من الايات الدالة على تحقق المعاد الجسماني وجميع اجزاء البدن
في الحشر الكبرى وعن هشام بن الحكم انه قال الزنديق للصادق ع انى للروح بالبعث والبدن قد بلي والاعضاء قد تفرقت فعضو في بلدة
سباعها وعضو باخرى تمزقه هوامها وعضو قد صار ترابا بني به مع الطين حائط قال ان الذي انشأه من غير شيء وصوره على غير مثال كان
سبق اليه قادر ان يعيده كما بدأه قال اوضح لي ذلك قال ان الروح مقيمة في مكانها روح المحسن في ضياء وفسحة وروح المسيء في ضيق وظلمة
والبدن يصير ترابا منه خلق وما تقذف به السباع والهوام من اجوافها مما اكلته ومزقته كل ذلك في التراب محفوظ عند من لا يعزب عنه مثقال
ذرة في ظلمات الارض ويعلم عدد الاشياء ووزنها وان تراب الروحانيين بمنزلة الذهب في التراب فاذا كان حين البعث مطرت الارض
فربو الارض ثم تمخض مخض السقاء فيصير تراب البشر كمصير الذهب من التراب اذا غسل بالماء والزبد من اللبن اذا مخض فيجتمع تراب كل قالب
فتعود الصورة باذن الله تعالى المصور كهيئتها وتلج الروح فيها وعنه ع اذا اراد الله ان يبعث امطر السماء على الارض اربعين صباحا فاجتمعت
الاوصال ونبتت اللحوم الى غير ذلك من الادلة الدالة على وقوع المعاد الجسماني كما هو اتفاق المليين وهو من ضروريات الدين وعن الصادق ع انه
قال اذا كان يوم القيمة جمع الله الاولين والاخرين في صعيد واحد فتغشاهم ظلمة شديدة فيضجون الى ربهم ويقولون يا ربنا اكشف عنا هذه
الظلمة فساق الحديث الى ان ذكر ظهور نور ذرية رسول الله ص فيجيء النداء [illegible] في عبيكم واهل مودتكم وشيعتكم

فيتفضون المحشر ذلك كما دل عليه انهم في المحشر حفاة عراة يتوقفون في المحشر كما المحارث حتى يعرقوا عرقا شديدا فيشتد انفاسهم مقدار خمسين عاما
فيقوم رسول الله صم امام الناس فيكم ... ادر ... من يعرف منه من شيعة علي ع فيقول له الملائكة الله يقول قد وهبتهم لك يا محمد وصفحت لهم
عن ذنوبهم ولحقتهم بك ومن كانوا يتولون بين فيلحقون في حوضهم ومنهم من يسقون قياما على اقدامهم حتى يلجمهم العرق فيقولوا ربنا سبحنا وكنا
الى الغار فيبعث الله ريحا فيضرب بينهم فيصار الجمهور الى النار ومن كان في قلبه ايمان الى الجنة واما في القيمة خمسين موقفا كل موقف
القضية والذنب الذي ... جيده فيما ابلاه ... عمره فيما افناه وعن ماله مما اكتسبه وفيما انفقه ومن حب اهل البيت عم وانه يكون فيه الميزان القسط
الذي يقال له لسانا وكفتين يتصور الاعمال الحسنة بصورة حسنة والسيئة بصورة قبيحة فتوضع في كفة الميزان وان يكون فيه تطاير الكتب فكل
انسان طائره في عنقه يجيء يوم القيمة كتاب ... عنقه كالطوق وانه تنشر صحف الاعمال فينظر كل الى كتابه وانه يكون فيه الوسيلة واللواء والكوثر الذي
وعد الله نبيه حتى ... ماؤه اشد بياضا من اللبن واحلى من العسل والين من الزبد حصاه الزبرجد والياقوت والمرجان وحشيشه الزعفران
ترابه المسك وانه يكون فيه الشفاعة ونحو ذلك لكونه حق كما انه والولاية امير المؤمنين يوم ... فرع ... اعلم ان المعاد الجسماني كما ذكرنا فيه مواقع
فيه اختلاف بين العلماء فمنهم من يجحد به ومنهم من حق عليه الضلالة والحق انه بهذا الجسم من غير نقيصة والتصفية بطرح الترابي وكونه
سوا قلنا باللطيف ام لا قال الشيخ في جواب السؤال عن ذلك تقول ان للانسان جسمين وجسدين وفي الموت وبعد الموت لا تعود
الروح الى هذا البدن العنصري الطبيعي الا باللطائف الاربعة ... عن هذه العبارة من يعرف انا ... المقصود
ولا علم ايضا انه من كلام الائمة فهذا قال ... منهم ... ومعنى كلامه ... اعلم ان الانسان له جسدان وجسمان
الجسد الاول مركب من العناصر الاربعة المعروفة الحسية وهو الان في هذه الدنيا عبارة عن الكثافة العارضة وفي الحقيقة هو الجسد المتصور
وشبهه لذلك كما عند الصائغ من فضة فان صورته من استدارة حلقته وتركيب هو من الفضة المركب منه مثلا فاذا كسرته واذبته وجعلته
سبيكة او سحقته بالمبرد وجعلته شيئا ثم بعد ذلك صنعت تلك الفضة اعني السبيكة او السحاقة خاتما على هيئة الاول فان الصورة الاولى
من الجسد الصوري لا تعود ولكن فضته على صورة كالاولى فهذا الخاتم في الحقيقة هو ذلك الخاتم الاول بعينه من حيث مادته وهو غيره من جهة
صورته وتعني بالجسد العنصري الذي هو الكثافة البشرية هذه الصورة التي هي الجسم الصوري لان المعاد الذي ندين الله به ونعتقد
ان من لم يعتقد به ليس بمسلم هو ان هذا الجسد الذي هو الان موجود محسوس بعينه هو الذي يعاد يوم القيمة وهو الذي يدخل الجنة او النار وهو
الخالد الذي خلق للبقاء وهو الذي نزل الى هذه الدنيا من الف الف عالم حتى وصل الى التراب ثم اخذ الصعود من النطفة والعلقة
والمضغة والعظام وهكذا صعد الى مقابلة تلك العوالم الالف الف رتبة من الرتبة الى انها لا انتهاء لها في رتبة يبقى الله سبحانه بلا نهاية

فهذا الجسد

فهذا الجسد المحسوس هو بعينه المعاد وهو بعينه متعلق الثواب والعقاب الا انه في زمن الاخرة فيه من الكلام لان فيما من اصول الكلام هو ولكن هو مادة
نورية كلما زالت تجيبت مثل الجواد ... وهو ... فلما ... كان ... ومثل ... الجسد بجسم المادة العنصرية والمدة الزمانية فاذا زال ليس
صورته وهيئته الجسم ... فكذلك هذا الجسم كان نوريا مجردا عن المادة العنصرية والمدة الزمانية ... تنزل الى ان وصل الى الزمان والمكان فلبس هيئتها
كما ترى اعني الصورة المعبر عنها بالمادة العنصرية والكثافة البشرية مثل الماء هو لطيف فاذا لبس الصورة الثلجية فاذا ذاب عاد الى اصله من غير زوال
لحق الا بعض الصورة المعبر عنها بالجسد العنصري فاذا ... ذلك المادة مرة ثانية لم يعد اليه الجسد الاول فيلبس الجسد الثاني بعينه هو الماء
المستحيل انه قد تغير ... بالجسد الاول الذي للعرض في الموجود في الدنيا بعينه والطيب بالجسد الاخرى بعينه لكنه كسر في ارض
الجسد ارض القابليات وصيغ في العقول ثم صيغ ذلك الجسد رتبة الارواح رقيقة ثم صيغت في النفوس لطفا ثم كسر في الطبيعة
وحصلت حصصا في جوهر الهباء وتعلقت بها الصور والاشكال ثم كسرت في عدد الجهات وجعله الى الرياح وجعله الى السحاب ومنه الى المطر
والارض والنبات ثم صيغت نطفة ثم علقة ثم مضغة ثم عظاما ثم كسي لحما ونفخ فيه الروح فكان انسانا في هذه الدنيا ثم كسر في القبور ثم صيغ في الارض
يجمع ان الارض ... جميع ما فيه من الرواسب والعوارض ... بالجسد العنصري في يوم القيمة هذا الجسد بعينه الذي هو الجسد في الدنيا
بعينه هو الذي يخرج يوم القيمة لبعد الخلق ... الجسد العنصري ومعنى قولنا هو انه يذهب الجسد العنصري يذهب
الكثافات العرضية وهي الصورة الاولى لانه اذا صيغ ثانيا لا تعود الصورة الاولى فافهم فهذا مرادي ... هو الذي
الائمة الهدى فاذا صيغ ... فكسر ثم رده الى ... فيه الى ان قال بعد ذكر مثال الخاتم فانه صيغ
من الفضة وبعد ان كسرت ذهبت الصورة والهيئة التي هي بمنزلة الجسد الاول اعني العنصري وهو الكثافة الدنيوية التي ليست في الحقيقة من
الانسان ثم قال هو الجسد الاول الذي في الدنيا والجسد الثاني فهو مركب من عناصر اربعة لكن ليست من هذه العناصر الزمانية الموجودة الفانية بل من عناصر
باقية جوهرية نورية ورجع عناصره في اقليم الاقاليم الثامن الذي فيه الجنتان المدهامتان ... جنات الدنيا ... ارواح الصعداء
الانبياء والاوصياء والمؤمنين وهذا هو الجسد الثاني وهو الباقي وهو الذي يخل الى الدنيا ولبس الكثافة البشرية العنصرية وهو بعينه هذا الجسد
الموجود في هذه الدنيا الا انه عليه غبار ووسخ ... العناصر الحسية وهذه الكثافة ليست من الجنة حتى تعود اليها وانما هي من هذه الدنيا
فالحق الى اصلها ان عود كل شيء الى اصله ... الاختلاف فيه فاذا ثبت بان الكثافة من هذه العناصر وان الانسان انما تعلقت به في هذه الدنيا
وان واحد منهم ... الكثافة الى الجنة ثم قال الان للانسان جسدان وجسمان فالجسد الاول ... الحسية وزيد به هذه الصورة
والتركيب في الدنيا لانه اذا مات وصار ترابا ذهبت هذه الصورة قال وهذه الصورة الاولى من الجسد الاول الذي تعد وهو مخلوق من القبر

الحسية وهي الكثافة والجسد الثاني وهو الذي يعود وهو مخلوق من عناصر هورقليا التي العالم الذي قبل هذا العالم وفيه جنان الدنيا والجنتان المدهامتان

واليه تأوي ارواح المؤمنين وهورقليا معناه ملك آخر وهذا اسم لتلك الافلاك وفي ارضها بلدان جابرس وجابلقا والجسم الاول هو الذي

يلبسه الروح في البرزخ ما بين الموت الى نفخة الصور الاولى فاذا نفخ في الصور بطل كل روح وكل متحرك اربعمائة سنة طرفة ذلك الجسم [illegible]

البرزخ وكثافاته بالنسبة الى عالم الآخرة وهذه الكثافات هي المراد منها الجسم الاول الذي لا يعود ويبقى الجسم الثاني في الصقع فتحلل الروح ثم

الى الجسد الثاني بين الطباق الثرى الذي فيدخل بجسدها فيه فيخرج في النشور من القبور والحساب بجسمه وجسده الصافيين وهما هذا الجسم والجسد الموجود

في الدنيا بعينه وانما يطهر ثم قال ان المعاد في هذا الجسد العنصري يدخل الجنة بهذه الكثافة ويصفى من الاعراض الرديئة التي ليست منه فان قلت

يدخل الجنة بهذه الكثافة مع هذه الحالة فقد خالفت العقلاء واتفاق الدالين على ان صفاء ابدان اهل الجنة وطعامهم بحيث بالحوادث لا يتغوطون

ولا يبولون ولا يتعالون ولو لم يصف لبقيت فيه الاعراض والفواضل فلا يبقى في الجنة بل يموت ويزول لان علة الموت والزوال انما هي عارضة تلك

العرض والكثافات الاجنبية الردية مثل الذهب فانك اذا اخذت مثقالا من الذهب ومزجته بمثقالين من النحاس والحديد ونحت

ذلك الممزوج في الاتون تأكل الارض جميع ما فيه من الحديد والنحاس ويبقى اجزاء الذهب متخلخلة متفرقة الى ان قال فلو خلقت اجسام الاناسي

الجنة مع هذه الكثافة لالحقهم باسباب الفناء هذا محصل ظاهر الدليل والتحقيق الذي [illegible] اليه [illegible] كل شيء يرجع الى مبدئه

وجسد واصل الانسان لطيف وانما خلقت هذه الكثافات الردية في هذه الدنيا لان هذه الدنيا دار التكليف لم تخلق للبقاء فلما خلق

الخلق رحمة بهم الزمهم في دار التكليف والمشقة ليتزودوا منها الدار مقامهم والزمهم بمقتضى هذه القاطع لزوم الاعراض والفواضل والكثافة

التي هي سبب الانتقال وعوارض الزوال لئلا يبقى في دار المشقة والمحل ليصلوا الى دار الجزاء والحال انه سبحانه خلقهم وبراهم رحمة

بهم ليوصلهم الى النعيم الدائم الذي لا ينفد والبقاء الدائم المخلد فاذا قلت انهم يعودون في هذا البدن العنصري [illegible] الكثافة

والزوائد التي في الجسد العنصري المحسوس البشري لزمك انهم لا يبقون في الجنة ولا في النار لان العلة الموجبة للانتقال عن هذه الدار

تلك [illegible] الجسد اللطيف في النشأة والجسم الموجود [illegible] وحقيقة الجسم الذي هو الانسان وما سوى هذين اعراض وكثافات اقول

الظاهر ان ما ذكره من الاعراض والكثافات فينبغي ان يصح منه الاعتقادات [illegible] اولا فلان ذلك خلاف للحكمة المقتضية لكون

للانسان مركبا من اجزاء العالم وبما فيه وانموذج العالم الاكبر جامعا لجميع العلوم كما يشهد به ذلك قوله تعالى وعلم آدم الاسماء كلها ثم عرضهم

على الملائكة فقال انبئوني باسماء هؤلاء ان كنتم صادقين قالوا سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا انك انت العليم الحكيم قال يا آدم انبئهم باسمائهم فلما انبأهم

باسمائهم قال الم اقل لكم اني اعلم غيب السموات والارض واعلم ما تبدون وما كنتم تكتمون [illegible]

لدلالة الاية

لدلالة الاية على ان الملائكة مع نورانيتهم لم يكونوا قابلين للتعليم والا يستلزم الترجيح بلا مرجح وعدم توجه الجواب بالعبادة فقد صح ان قابلية

بالتركيب من اجزاء الجسد كما ان العنين لا يمكن ان يتعلم لذة الجماع والاكمه لا يتميز بين الالوان وقد دلت عليه القرآن والحديث صريح الاية

الى غير ذلك من الادلة العقلية والنقلية وعلى ذلك لا يلزم كون الجسم معادا في المعاد وان قلت فلان ذلك خلاف ما هو الملحوظ من

[illegible] وهو الجزء الاول من عناصر هذا العالم [illegible] الارض [illegible] في بني آدم فانه خلقهم منها [illegible] الاجزاء الارضية كيف

وقد قال الله تعالى منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة اخرى وقال تعالى ان مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون

وقال تعالى ولقد خلقنا الانسان من صلصال من حمأ مسنون والجان خلقناه من قبل من نار السموم وقال تعالى اني خالق بشرا من صلصال من حمأ مسنون

وقال تعالى ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين ثم جعلناه نطفة في قرار مكين وقال تعالى اني خالق بشرا من طين وعن النبي كنت نبيا وآدم بين

الماء والطين الى غير ذلك من الآيات والاخبار والآثار على ان اجزاء الجسد الاول [illegible] هذا العالم [illegible] كونه عالما آخر [illegible]

الترك والانتقال بل هو قبل لقبول ما يحصل له في اثناء الاعتقادات [illegible] خلاف كلمات الكافرين وتوهم كون اهل الجنة عنصر لطيف حصول الكثيف

من [illegible] انه غير [illegible] في كون العنصر اللطيف من عالم آخر غير ما في المقام لان الفاظ الكتاب والسنة يكن حمل المعاني الوضعية [illegible]

الا تدرى [illegible] الفلسفية [illegible] فلان قوله ان المراد من الجسد الذي لا يعود هو الصورة الاولى كما في الخاتم والتينة مع قوله ان علة الموت والزوال

انما هي عارضة تلك الاعراض والكثافات [illegible] يوهم التدليس والمطرفة بل بينهما تباين لان الصورة الثانية التي هي [illegible] الصورة الاولى

حقيقة للفناء والزوال بل انتقال فلا يصح القول الا في كون الكثافات الحقيقية [illegible] الاجزاء عارضية لا حقيقة للعنصر اللطيف كما [illegible]

[illegible] في الرد من الذهب والخليط

بل [illegible] وذلك يقتضي كونه المعاد هو اللطيف مع الكثيف كما في

[illegible] الذهب المخلوط بالحديد [illegible] اللطيف الخاص بالاكسير وقد صح في شرح الزيارة الجامعة هذا الجسم الذي

في الدنيا هو بعينه هذا الذي [illegible] اللطيف والكثيف ما الكثيف [illegible] الجسد الاول العنصري [illegible] في قبره والجسد الثاني

البالية ولا اللطيف فيه في البرزخ [illegible] في [illegible] اللذات الى الظاهر [illegible] مذهب

لا بد من تقدير مضاف بان يقدر [illegible] اللطيف مع انه لا يكون جوابا للمنكر [illegible] في مقام الانكار [illegible] من الآيات والاخبار بل ذلك

خلاف اعتقاد المؤمنين ومن يتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى ونصله جهنم وساءت مصيرا [illegible] فلان قوله ان البقاء والزوال [illegible] ولا

وعدم البقاء في الجنة منقوض ببقاء [illegible] الياس [illegible] الزمان واشباههم [illegible] فلانه [illegible] ان الدار [illegible] واعلام [illegible]

الطبيعة برد وسلاما بحيث لم يبق سلاما لما هلكت ابراهيم من البرودة كما روى [illegible] الله [illegible] الاكسير [illegible] الانقلاب

الصورة بها قابلا للنفخ من غير طرح العدم ثم تعود الصورة في ذلك على ما كانت او بالجملة فلو انقل بان ما ذكر عن اعتقاد خارج عن قوة اعتقاد العاصي فلا اقل من انه
قابل ريب بالنسبة اليه فيه وقد ورد ربما يريبك الى ما لا يريبك فيقبل ارباب العقول ما يسر من معقول لا لما يميل الى ما فيه الارتياب فالشيخ يرى ان
عن العاقل بعيد ولكن كشف عنه ذلك فلا ان فبعد ان كان يتحدى بما علم انه صدر من الشيخ المشهور من الكلمات المذكورة الى لغة الشريعة كلمات اخرى في مواضع
اخر منها كما قال في شرح الزيارة حيث قال الانسان له جسدان وجسمان فاما الجسد الاول فهو ما تألف من العناصر الزمانية وهذا الجسد كالثوب يلبسه الانسان
يلبسه ويخلعه ولا لذة له ولا الم ولا طاعة ولا معصية الا ترى ان زيدا يمرض وينحف ويذهب لحمه ولا يفقد من ذنوبه شيء ولو لم يكن زيد هو هذا الجسد لنقص
حبسه بنقصه ان هذا زيد الصحيح المتنعم يصح ويقوى ولو كان ما ذهب منه او دخل في المعصية لذهب كثير من معاصيه بذهابه وبعد ما
وهذا مثل زيد المطيع في تقديم طاعته شيء اذ لا ربط لها بالثواب بوجه من الوجوه لا ولا عليته ولا مصدريته ولا تعلق ولو كان من الذهب
من زيد لذهب بالحقيقة من قدره وكذا الحسن بعد ذلك هو زيد بلا زيادة في زيد بالحسن ولا نقصان فيه بالضعف والقوات ولا صفات ولا في طاعته
ولا معصيته ولا حاصل هذا الجسد ليس منه ولا هو من ترك الكثيف في الجسد والحال انه الذي يحصل بالطبع وهذا من حالات الجسد هو ان الجسد الذي القطع
الكثيف انما ذاب في الارض كثيفة ولم يبق في الارض فان الارض لطيفه ثم تعود وان كان فيه تباعد قال والجسد الثاني فهو الجسد البالغ
وهو الطينة التي خلق منها وتبقى في الارض اذا اكلت الارض الجسد العنصري وتفرق كل جزء منه ولحق باصله فالنارية تلحق بالنار والهوائية تلحق بالهواء
والمائية تلحق بالماء والترابية تلحق بالتراب بقية مستديرة كما قال الصادق عليه السلام في قبره قال في المحشر الطينة البشرية فاذا جاءت البعث تنبت منه
مستديرة وتعلق بها هذا الجسد العنصري كما قال في الباطن اهل الذي ذكره الصادق عليه السلام تبقى طينته التي خلق منها في قبره مستديرة او من تربة
حيث شيئا من اجزائه في حياته الدنيا ذهبت في تلك الاجزاء وصار كمثل الذي يقال الرحمة وما هنالك الا له مقام معلوم وهذا الجسد هو الانسان
الذي لا يزيد ولا ينقص يبقى في قبره بعد زوال الجسد العنصري الذي هو الكثافة والاعراض فاذا زالت الاعراض عنه المسماة بالجسد العنصري
لم تره الابصار الجسمية ولهذا اذا كان رميما وعدم لم يوجد منه شيء قال بعضهم انه يعدم وليس كذلك انما هو في قبره لم تره الابصار الى الدنيا
لما فيها من الكثافة فلو يرى اخرج من قبره وانما قلنا بالصادق عليه السلام انه مثل سحالة الذهب في دكان الصائغ يعني السحالة الذهب في دكان الصائغ
لم ترها الابصار فاذا غسل التراب بالماء وصفاه خرج كذلك هذا الجسد بقي في قبره هكذا فاذا اراد الله سبحانه بعث الخلائق امطر على الارض
من بحر تحت العرش ابرد من الثلج وراحته كراحة المني يقال له صاد وهو المذكور في القرآن فيكون وجه الارض بحرا واحدا فتموج بالرياح وتصفى
الاجزاء لكل شخص فتجتمع اجزاء جسده في قبره مستديرا على هيئته بنيته في الدنيا اجزاء الرأس ثم تتصل بها اجزاء الرقبة ثم تتصل اجزاء الرقبة
بالصدر والصدر بالبطن وهكذا وتمازجها اجزاء تنمو في تلك الارض فينمو في قبره كما تنمو الكمأة في نبتها فاذا نفخ اسرافيل

في الصور الظاهرة

في الصور الظاهرة طارت الارواح كل روح الى قبر جسده فتدخل فيه فتنشق الارض كما تنشق عن الكمأة فاذا هم قيام ينظرون وهذا الجسد الثاني من الارض
هو الباقي وهو الجسد الذي فيه يحشرون ويدخلون به الجنة او النار الى ان قال وحاصل هذه الكلمات كما ترى الى تعددها ما صدر منه في بعضه
السؤال عن حقيقة جسم الانسان المثاب او المعاقب حيث قال ان حقيقة الجسم الانساني له فهو مركب من عشر قبضات من صفوة الاتربة قبضة من تراب محدد الجهات
الاطلس خلق منها قلبه وقبضة من تراب الفلك المكوكب خلق منها صدره وقبضة من تراب فلك زحل خلق منها عقله وقبضة
من تراب فلك المشتري مسكنها علمه وقبضة من تراب فلك المريخ مسكنها وهمه وقبضة من تراب فلك الشمس مسكنها الوجود الثانية وقبضة من تراب فلك
الزهرة مسكنها خياله وقبضة من تراب فلك عطارد مسكنها فكره وقبضة من تراب فلك القمر مسكنها حياته وقبضة من تراب ارض الدنيا مسكنها جسده
القوي والمقويات الثابتة والقوى العنصرية وهذه القبضات العشر من التراب البسيط لا فيه فساد وترتيبه في اللطافة رتبة الافلاك الا انه في
شدة البساطة وعدم فساده لكنه لم يمزج ولم يطبخ بدون فاسد ترتيب القبضات في العقود والهبوط على ما عليه الان وما بالجملة فرتبته
برزخ وتلويه في غاية اللطف وهو زيد لانه ما يتخلل من لحمه ليس من جسده الحقيقي الذي من القبضات المشار اليها وانما يتخلل منه ما طرا على تلك القبضات من
المأكول وكل ما يدخل في زيد ويسمن سمنه اكثر وهو زيد لانه لم يزد في القبضات شيء وانما الزيادة من الاعراض التي ليست من جنس القبضات لانه لو خرجت سحالة
ذهب من قبضتها بشيء زاد او علت من الجميع صورة الخاتم وكانت قيمته تلك الصورة ومع ذلك انما تتعلق بما فيها من سحالة الذهب كذا الحكم فاذا
تلك الصورة وصفيت ما فيها من الذهب ثم ضربتها بتراب جديد وعملت تلك الصورة بعينها كانت القيمة من القيمة قبل فيتعلق بما تعلقت
به من قبل من غير مغايرة وهي نفسها الا ان الاول فلا يضر تغيير تلك الصورة وصيغ الصورة الا من بقاء الاجزاء الاصلية التي بها تتعلق القيمة
والحسن وهي هذه القبضات من مادة نورية مجردة عن صورة نوعية فهذا الحقيقة جسم الانسان المثاب والمعاقب المفاض عليه النفس الحيوانية
الصورة الشخصية ان ارادت النفس نفسه المتعلقة به وان لم يرجع كل شيء الى اصله يرجع منه ما طرا عليه الى اصله لا الى ما طرا ولا ينقص منه شيء فلو
رجلا اكل لحوم الادميين واغتذى بها حتى نما لحمه وكبر ويرجع كل شيء الى اصله رجع منه ما طرا عليه لا يرجع الى الادميين بل يرجع الى التراب
لان الذي اغتذى به اصله التراب كالطعام ولا اجسام الادميين فانها لا تكون غذاء لانها اصلية فهي فوق القوة الهاضمة والغذاء
فلا تحلها اذ القوة الهاضمة عنصرية والاجزاء الاصلية اعلى من العناصر من التراب والارواح بينها وبين الاجسام كما المناسبة والمقاربة
وانما المغذيات منها لا تلحق الا بجميع الامور الغريبة الاجنبية التي من التركيبات فاذا مات المرء ودفن في الارض والارض
ما فيها من الاعراض ولا عراض والزوائد لحقت الاجزاء الاصلية من الاغيار اذا انفصلت عن المادة فتعلقت الارواح بها تعلق
التعلق التام فلا يطرء عليها مفارقة وليس بينهما منافرة فتجتمع ابدا في الجملة ما صدر منه بعد ما نقل عن رواية عمار ان ما يبقى من الجسد

غير الميت هل يبلى جسده قال نعم حتى لا يبقى لحم ولا عظم الا طينته التي خلق منها فانها لا تبلى بل تبقى في القبر مستديرة حتى يخلق منها كما خلق اول مرة
حيث قال اعلم ان للانسان جسدين وجسدان فالجسم الاول هو الحامل للعقل والروح وهو الاربعة قوة الحقيقي وهو زائد فيه وغلظه ولطافته
وغلظها هو الذي يرجع الى المكلف في عالم القبر وبه يدخل الجنة ان كان مؤمنا ويدخل به النار ان كان كافرا وهو موجود الآن في غيب الانسان لا
هو اللباس الذي يجري عليه الفناء وهو نور وله في النعيم والعذاب الاليم والجسم الثاني هو الذي يعبر عنه في الروايات بانه هيكل كهيكل الدنيا فاذا رأيته
قلت هذا فلان وربما يعبر عنه بقوالب مثل صور اجساد طيور خضر وهذا هو الذي قبضه ملك الموت مع الروح وتعلقها به وذهب معه ويبقى الى كان التي في الابدان
في الانسان يتنعم ويبقى وان السلام يرد ورايه بحضرة قبره ويبقى الى نفخة الصور الاولى باقية وكذلك الكافر في الاجساد فانه يقرب بنار الدنيا
عند مطلع الشمس تأوي اليه ودرب حيوت عند طردها الى نفخة الصور الاولى وهو قول العارف ... فانما هي زجرة واحدة فاذا هم
بالساهرة فاذا نفخ الاولى ساهرة فاذا ماتت الروح فهو الجسم الثاني هو ظاهر الجسم الاول وتركيبه وذات باطنه ولبه وان كان المستصحب
المستصحبين واشباهه لم يبقت منه قدره مع هذين الجسمين يجاوز ان الجسد الاول الى يوم القيامة ولا الجسد الثاني فهو فوق من جسد هو ...
في جسم ... الجهات ... الا اللطيفة المجردة لان الحال ... فوق ... الجهات في الاقليم الثامن ... الى درب ... الثواب ... فهذا
الجسد يبقى في القبر مستديرا ... في هذه الارض ... الذهب في دكان الصائغ وهذا هو الطينة التي خلق منها الاول كما قال ... كما بدأكم تعودون
تبقى في قبرها مستديرة فاذا نفخ في الصور نفخة النشور ... الروح مصاحبة لذلك الجسم الاول ... هذا الجسد ... قبره ...
ولذا الجسد الثاني ... بهذه العناصر المعروفة تكون ... للطائف الاخروية فاذا ... في القبر ... في النار ...
... بهاء ... الهواء الى الهواء وكذلك الماء والتراب في ذهب ... الاصحاب ... واللحم والعظم ... وفيه ...
ولا تكليف عليه ولا ... في دار الحقيقة ... بسبب تركيبه ... فانهم ... سلطانه ...
ادام الله سلطنته ... رتبته بقوله في الذريات ... حيث قال اعلم ان الذي يلحق بالجنة جنة الدنيا هو الذي ... الملاك
وهي الآن ان الحقيقي ... عقل ... وطبيعة ومادة ومثال في العقل والنفس ... الطبيعة والمثال
في المادة والمادة ... المثال ... الجسم ... العناصر الاربعة النار والهواء والماء والتراب
وهذا العنصر يبقى في الارض ... اللطائف الاخروية ... في الارض ... الجسد الثاني
عناصر ... الاربعة ... عناصر الدنيا ... الذي ... الى ... الجنة التي في المغرب
يدخل عليه منها الروح والريحان ... فان كان من المقربين فروح وريحان وجنة نعيم والذي يتنعم بهذا الروح هو الجسد الثاني الذي ...

قبلها وهو

قبلها وهو في باطن الجسد الاول الظاهر الذي يعبر عنه العناصر المعروفة واما الذي يخرج مع الروح وهو الجسم الحقيقي المركب من العيون والمثال وهو
الى الطبيعة المجردة والنفس العقل وهو المثال الحقيقي فهذا الجسم ... الكلام ... في رتبته ... الجهات ... فوته
الاكل والشرب والنكاح والحس ... الجسد العنصري ... ومنه الجسم الحقيقي ولا يفنى الا ... فانه اذا نفخ ... في
في الصور نفخة الصعق وهي نفخة الجذب الجذبت كل روح الى ثقبها من الصور ... فاول ... في الصور الاول
... الثانية في ... الثلاث ... الرابع النفس ... الروح ... العقل فاذا ... فكلكت وبطلت وبطل ...
فهي ليست بفانية الا بهذا المعنى ولا ... لان ... النفوس النباتية والحيوانية لا النباتية فلا ... وهو
وماء وتراب ... فارقت عادت الى ... عودا ... مجاورة ... الى ... الاجزاء ...
والهوائية الى الهواء والمائية الى الماء والترابية الى التراب وكل واحد ... النفس الحيوانية فانها
افترقت ... حركات الافلاك فاذا فارقت عادت الى ... عود ... مجاورة لا ... الافلاك
... كانها ... بالطبائع التي في الدم ... الاصفر ... الدم ... المستقر ... القلب والدم الذي
في البدن ... بالطبائع ... البسائط ... الترتيب ...
وبرودة ... الوزن الطبيعي ... اجزاء ... البرودة ... بحار ... الكرة
على الافلاك ... النفس ... قوة ... الكوكب ... البخار ... الحرارة
الاجزاء ... الاجزاء ... الدخان والروح الحيوانية ... الاجزاء الدخانية
عن ... الحيوانية عن الحركة
الافلاك ... الحركة ... فاذا فارقت عادت الى ... مجاورة ... الافلاك
الحقيقة ... نفخة الصعق ... القطرة في الماء فافهم ... النفخين
بعد الموت يلحق ... الباطن ... الروح والريحان
الجنة ولا ... الروح ... بالجنة جنة الدنيا ... الروح لا تنتقل من ...
الانبياء ... نفخة الصعق ونفخة البعث ... الروح ... الجسم ...
ان الذي يلحق الى جنة الدنيا الروح مع الجسم الاصلي ... العقل ... الطبيعة والجسم ... والمثال ... كذا ...

ولذة اقوى من الدنيا بسبعين مرة لان لذة حسية معنوية وعلى هذا يحمل به ترغيب المكلفين ولا الذي يبعث في القبر فهو الجسد الثاني الذي هو
من عناصر هي رقيقا فاما الذي من هذه العناصر فانه يبقى ولو كانت اجزاؤه كثيرة فقد ذكر بعضها منها مثال الزجاج فانه من التراب ويبقى ولو كسر كان
بمنزلة الجسد العنصري المعدوم عند العوام فلما اذيب ذهبت منه الكدورة فكان هو بنفسه زجاجا صافيا فاما رقيق صاف باطنه وظاهره […]
وهو نظير الجسد الثاني الذي يبعث في القبر ويدخل عليه من الجنة روح وريحان والكثافة نظير الجسد العنصري الى آخر ما حقق ان الحق لا يخفى ان هذه الكلمات
التي فيها مخالفة للشريعة بما ذكر لصراحتها في ان […] الهواء […] والتراب لا يعود وان البدن الاصلي لا ينفع ولا يضر رميما وهذا الذي
لا يخفى […] في المعاد والرميم لا يعاد في المعاد بمعنى ان الجسد المعاد غير رميم والجسد الرميم غير معاد وهذا خلاف صريح الآية التي تدل على ان
الاحياء في المعاد يتعلق بما يتعلق به الاماتة اولا حتى لا يلزم تكليف الغير والالم على غير […] والاعتقاد بل هو كفر والحاد
مضافا الى لزوم تفويت المنفعة الزائدة المرتقبة بانضمام الجسد العنصري […] السبب من غير ايجاب كذا العقاب وهذا قبيح بالانصاف
ان المتكلم الوارد في هذا الباب مثل الآية المذكورة وحديث البيضة وقوله تعالى […] في مقام بيان كيفية احياء
الموتى وقوله تعالى اليوم نختم على افواههم وتكلمنا ايديهم وتشهد ارجلهم بما كانوا يكسبون وقوله تعالى حتى اذا جاءوها شهد عليهم سمعهم وابصارهم وجلودهم
بما كانوا يعملون وقالوا لجلودهم لم شهدتم علينا قالوا انطقنا الله الذي انطق كل شيء وهو خلقكم اول مرة واليه ترجعون وما كنتم تستترون
ان يشهد عليكم سمعكم ولا ابصاركم ولا جلودكم ولكن ظننتم ان الله لا يعلم كثيرا مما تعملون وقوله تعالى ايحسب الانسان ان لن نجمع عظامه بلى قادرين
على ان نسوي بنانه ونحو ذلك مما يشتمل على الكلمات التي لا تنفيه غير هذه الاعضاء المركبة من هذه العناصر […] لا تقبل التأويل وبالجملة
فقد صدر من الشيخ المعاصر كلمات مشتملة على العقائد الفاسدة بل المشتبهة في مقامات عديدة مثل مسئلة العلم ومسئلة المعراج ومسئلة فضائل الائمة
ومسئلة المعاد وغيرها الى غير ذلك من فاسد الاعتقاد ولكنه بعدما اشتهر ما توجه عليه من الايراد تعرض لبيان المراد في رسالته بتحقيق تبتني على ما ذكره
[…] عليه الاعتماد […] ولا ينفع من جميع […] كون الكلمات المذكورة غير قابلة للتأويل بعد الملاحظة بعين الانصاف
وسد باب الاعتساف لكشف عن حقيقة الحال وما هو المكنون في البال الا ان الاولى ذكر بعض ما […] يقال فان المراد ليس
محصورا التشنيع والتخفيف اعاذنا الله عن ذلك بل المقصود حفظ الدين من شبه المبطلين كما هو طريقة المتكلمين فلا بد من الاحتراز
على حسب الاهتمام […] فاقول وعلى الله التوكل بعد التسمية والحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله الطاهرين لا بد في تحقيق الجسد المكلف
[…] قد اشتبه على بعض الناظرين في كتبه من […] الظنون التي لا تجوز احتمالها لعدم معرفتهم بالفن وعدم انسهم بما هو
عند الاصطلاح […] فاشار على بعض المؤمنين ان اذكر جملا مما اشتبهوا فيه واذكر ما اعتقده في ذلك وادين الله به بحسب

الى كونه

لا يكون او لشدة انما قالوا بما فهموه […] بدلالة الحجة وما ذكر […] انه اعتقادي الذي ادين به […] عبارة في
كتبها التي يتوهم فيها النقص من نظر فيها الا ان تلك العبارات […] على خط اصطلاح […] الحروف المراد منها الذي من
نظر فيها خصوصا طالب التأويل […] عند الله […] ان الله تعالى على كل شيء […]
ومن اعتقد غير هذا فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين واعتقادي انه سبحانه ما فقد شيئا من الاشياء من ملكه وانه تعالى لا يفقد شيئا
في الحال والاستقبال بل كلها عنده بالفعل وعلم ازلي قبل كل شيء وبعد كل شيء ومع كل شيء وجميع المعلومات من كل ما كان […] فلا مكان
وهو تعالى في ازل الآزال وحده […] ولا يخرج منه مكان ولا يعلم احد كيف ذلك الا هو سبحانه ومن اعتقد
غير ذلك فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين ومن صفات الله سبحانه خالق كل شيء قال الله تعالى خالق كل شيء وهو الواحد القهار وان افعال العباد
الاختيارية فيها الخلاف بين المتكلمين […] ومن اعتقد ان احدا غير الله خالق شيء من السموات والارض او ما فيهما او رازق شيء مما فيهما
فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين نعم قد يطلق هذا على المجاز كما قال الله تعالى تبارك الله احسن الخالقين وقال تعالى والله خير
الرازقين ومما يعرض به بعض من ليس له انس […] ولا باصطلاح اهله […] انهم عليهم السلام العلل الفاعلية […]
بمعنى ان الله سبحانه […] خلق […] وجودهم شرط للايجاد غيرهم لانهم الوسائط من الله ومن خلقه وان كان تعالى قادرا على الايجاد بدون
توسط الاسباب والآلات الا انه عز وجل جرت عادته ان يجري الاشياء على ترتيب […] والاستدلال على […]
منهم على […] قوله تعالى يا ايها الناس ان كنتم في ريب من البعث فانا خلقناكم من تراب ثم من نطفة ثم من علقة ثم من مضغة مخلقة وغير مخلقة
لنبين لكم فانه تعالى انما يخلق على […] لعباده كل شيء بما يتوقف عليه الايجاد […] من العلل الفاعلية لا من العلل المادية […]
الصورية والغائية وهذا معروف عندنا […] وليس المراد بالعلة الفاعلية انهم هم الخالقون تعالى الله عن ذلك […] علوا كبيرا […]
قوله تعالى هذا خلق الله فاروني ماذا خلق الذين من دونه ومن ذلك […] والاجسام والاجساد […] الله سبحانه […]
[…] والاجساد في الاعتقاد ان هذه الاجساد والاجسام الموجودة في الدنيا الملموسة المرئية جميعها […]
كل شخص يعرف بجسده وصورته في الدنيا فلا تضيع ذرة من التراب […] والاجسام من جميع المكلفين […] كما قال تعالى وان كان مثقال حبة
من خردل اتينا بها وكفى بنا حاسبين فقوله اتينا بها […] الموجودة في الدنيا المرئية […] بذلك […]
[…] بل الواجب الاعتقاد بعود كل جزء من بدن المكلف وجسمه الموجود في الدنيا […]
من اجساد المكلفين واجسامهم لا يعيده الله تعالى ولا […] حتى يتصل بصاحبه فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين وقال في الرسالة […]

بعد التسمية والحمد فيقول احمد بن زين الدين اعلم ايها الناظر في رسايلي وكتبي انه بحمد الله وتوفيقه ما كتبت فيها الا ما فهمته من كلام اليقين

ان مذهب اهل العصمة ... فاذا نسبتم كلامي فليس منافيا لدليل العقل والنقل ولكنه على اصطلاح غير مانوس عندك فكذلك في مثل

قولي ان للانسان جسدين وجسمين وان الجسد الاول يتكون من العناصر وهي كل ما تحت فلك القمر يلحق كل شيء منه بموارده الى ان يرجع ما له

الى الهواء ... الى الماء وترابه الى التراب وهذا لا يبعث فهذا الجسد كالثوب ... والذي ... ان الجسد الثاني ... التعليم

وهو ... مستقر ... كالصورة في المرآة فانها اعراض والاعراض الغريبة ... لا تفقد ... الاثر

الجلد كتابك اذا كان احمر ثم عاد الى يوم القيامة الى البشاشة للاسود الحمرة ... في الجلد ... ولا ترى انك قد ... الخ

... المراد الجواهر لا الاعراض كل ... هذه الدنيا ... فلك القمر ... العناصر ... والاعراض الغريبة ...

من العناصر ... يوم القيامة مع ذلك ... الا ... ما كتبت في ... كتب ... ان الجسم الذي ... ويوم القيامة لو وزن بهذا

المراقي الموجود في هذه الدنيا ... في هذا ... الدنيا ... ولو كان ... الجسم ... ولم ... الوزن لكان

البعوث بنقص اوزان الجنة ... في كتب ... التوحيد ... وكتب ... شرح حق

اليقين وغيرها مما ... عليه ... في حديث الاعرابي ... الفضلات ... العلماء ... الخ

قال ... الدنيا ... فقال ... النباتية قال قوة ... الطبايع الاربع ... سقط ... الكبد ...

لطايف الاغذية ... واراده ... اختلاف المتولدات ... خارق ... عادت ... عود ...

... الحديث ... الحق ... منهم ... الذي ... اليه ... في قولي ...

بموارده الى ... الهواء ... الخ ... المصنف ... هذا الكلام ... في ... كتبي ...

مع ... في هذا الذي ... والله ... وكفى بالله شهيدا وحسبنا ونعم الوكيل ... القرية

١٢٤

فقع ... الحرمين ... وكتب ... احمد بن زين الدين الاحسائي ...

اقول ... ان الكلمات المذكورة ... عند الانصاف ... الاعتساف ...

له قلب ... السميع ... الشريعة ... ولا ... في الاسلام ودينه

وثانيا ان بناء الشرع على ... قرينة متصلة او منفصلة ... لا ...

ولهذا ... التكليف ... او التشنيع ...

السابقين

السابقين بل الانبياء والمرسلين بالنسبة الى التواريخ ... المنصف الذي ... الايمان ... ثم يرجع الى ... قال

ان ... ثم رجع عن الاعتقاد السابق ... عنه وذلك ... القول ... توبة المرتد ... والحكم ...

كما هو ... ان كان ... توبته ... عن اعتقاده ... على الكلمات المحكية ... فضلا

عن كونه متفقا عليه فان ... عدم عود الاجزاء ... في هذا العالم التي ... الابصار ... شبهة

شبهة الاكل والماكول ... عدم وجوب عود الفواضل والاجزاء الفضلية ... الاصلية ...

الاصلية ... بالتصفية ... اللطيف ... في هذا العالم المحسوس ... كتب

كتب الفقه ... التجويد ... في التجويد ولا يجب اعادة فواضل المكلف ... وقال بعض شراحه ... لا يجب اعادة فواضل المكلف

الجواب شبهة تقدير ... ان المعاد ... غير ممكن لانه ... انسان ... جزء بدن الماكول جزء بدن الاكل ...

جزو بدن ... او ... جزء بدن ... الاخر ... الاعادة ... تقدير الجواب ان الاجزاء

الاصلية ... الخ ... اليقين ... الاجزاء ...

عود ... الفواضل ... الاجزاء ... الشيخ ... الخ

عود ... الاصلية بل ... القول ... العناصر ... اللطيف ... في عالم

امور ... خارج ... اعتقاد ... اليهود والنصارى ... المسلمين ...

كما ... التثبت ... الا ان ما ذكره ... مناسبة ... الكلمات

السابقة ... الصحيفة ... الخ ...

ولا ... الكلمات الصادرة عن الائمة الطاهرين صلوات الله عليهم اجمعين ... الصراط

فقد ... السيف ... البرق ...

ومنهم ... الدنيا وهو الامام ...

قد ... الاخرة ... علي بن ابي طالب عليه السلام ...

يسئل ... شهادة ان لا اله الا الله والولاية ... الصلوة والزكوة والحج والصوم ... العقبات ... الولاية ...

جميع الخلايق عنده ... ولاية امير المؤمنين والائمة من بعده ... الفرايض ... عقبة ... العبد ...

من الاهوال المقام الرابع في احوال النار واهلها كما قال الله تعالى انا اعتدنا للظالمين نارا احاط بهم سرادقها وان يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل
يشوي الوجوه وقال تعالى فالذين كفروا قطعت لهم ثياب من نار يصب من فوق رؤوسهم الحميم يصهر به ما في بطونهم والجلود ولهم مقامع من حديد كلما
ارادوا ان يخرجوا منها من غم اعيدوا فيها وذوقوا عذاب الحريق وقال تعالى تلفح وجوههم النار وهم فيها كالحون وقال تعالى وان جهنم لمحيطة
بالكافرين يوم يغشاهم العذاب من فوقهم ومن تحت ارجلهم ويقول ذوقوا ما كنتم تعملون وقال تعالى ولنذيقنهم من العذاب الادنى دون العذاب
الاكبر وقال تعالى اذلك خير نزلا ام شجرة الزقوم انا جعلناها فتنة للظالمين انها شجرة تخرج في اصل الجحيم طلعها كانه رؤوس الشياطين وقال تعالى
وقال الذين في النار لخزنة جهنم ادعوا ربكم يخفف عنا يوما من العذاب قالوا اولم تك تاتيكم رسلكم بالبينات قالوا بلى وقال تعالى ان شجرة الزقوم
طعام الاثيم كالمهل يغلي في البطون كغلي الحميم خذوه فاعتلوه الى سواء الجحيم ثم صبوا فوق راسه من عذاب الحميم وقال تعالى كمن هو خالد في النار
وسقوا ماء حميما فقطع امعاءهم وقال تعالى واصحاب الشمال ما اصحاب الشمال في سموم وحميم وظل من يحموم لا بارد ولا كريم الى ان قال ثم انكم
ايها الضالون المكذبون لآكلون من شجر من زقوم فمالئون منها البطون فشاربون عليه من الحميم فشاربون شرب الهيم هذا نزلهم يوم الدين وقال تعالى ساصليه سقر
وما ادراك ما سقر لا تبقي ولا تذر لواحة للبشر عليها تسعة عشر وقال تعالى كلا لينبذن في الحطمة وما ادراك ما الحطمة نار الله الموقدة التي
تطلع على الافئدة انها عليهم مؤصدة في عمد ممددة وقال تعالى سيصلى نارا ذات لهب [illegible] وان جهنم لها سبعة ابواب لبعضها فوق بعض
وعن ابن عباس ان الباب الاول جهنم والثاني سعير والثالث سقر والرابع جحيم والخامس لظى والسادس الحطمة السابع الهاوية وعن
الضحاك اعلاها فيه اهل التوحيد يعذبون على قدر اعمالهم في الدنيا ثم يخرجون والثاني فيه اليهود والثالث فيه النصارى والرابع فيه الصابئون
والخامس فيه المجوس السادس فيه مشركو العرب والسابع فيه المنافقون وذلك ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار وعن [illegible] قال قلت
للرضا [illegible] عن الجنة والنار اهما اليوم مخلوقتان فقال نعم وان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد دخل الجنة ورأى النار لما عرج به الى السماء قال فقلت له
فان قوما يقولون انهما اليوم مقدرتان غير مخلوقتين فقال ما اولئك منا ولا نحن منهم من انكر خلق الجنة والنار فقد كذب النبي وكذبنا وليس
من ولايتنا على شيء وخلد في نار جهنم قال الله تعالى هذه جهنم التي يكذب بها المجرمون وعن [illegible] ان اهل النار [illegible]
جهنم عطاشا [illegible] من الجنة فيقولون افيضوا علينا من الماء او مما رزقكم الله [illegible] سبع طبقات
فيها [illegible] وفي كل منها سبعون الف واد من النار وفي كل واد سبعون الف شعب من النار وفي كل شعب سبعون الف [illegible]
من النار وفي كل مدينة سبعون الف قصر وفي كل قصر سبعون الف [illegible] من النار وفي كل [illegible] سبعون الف بيت من النار وفي كل بيت سبعون
الف بئر من النار وفي كل بئر سبعون الف تابوت من النار وفي كل تابوت سبعون الف [illegible] من النار وفي كل [illegible] سبعون الف [illegible]

من الزقوم

من الزقوم تحت كل شجرة سبعون الف [illegible] من النار [illegible] سبعون الف [illegible] من النار وفي كل
سبعون الف ثعبان من النار طول كل ثعبان سبعون الف ذراع وفي جوف كل ثعبان بحر من السم الاسود وفي كل [illegible] سبعون الف عقرب [illegible]
طول كل ذنب سبعون الف ذراع وفي كل ذنب [illegible] سبعون الف [illegible] من السم [illegible] من الاخبار والاثار [illegible]
من النار [illegible] المقام الخامس في بيان احوال [illegible]
[illegible] اهل الاعراف [illegible] الجنة [illegible] الاعراف قال الله تعالى وبينهما حجاب وعلى الاعراف رجال يعرفون كلا بسيماهم وقال تعالى
ونادى اصحاب الاعراف رجالا يعرفونهم بسيماهم [illegible] والاعراف [illegible] بين الجنة والنار [illegible]
حيث لا يدخل الجنة [illegible] بالسور بين الجنة والنار [illegible] اصحاب الاعراف [illegible] الحسنات والسيئات [illegible]
[illegible] ان الله تعالى [illegible] الاعراف [illegible] الخلق [illegible] الجنة [illegible]
وهم [illegible] الجنة [illegible]
[illegible] الدنيا [illegible]
الثواب [illegible] الجنة فقد قال الله تعالى [illegible] الذين امنوا وعملوا الصالحات
ان لهم جنات تجري من تحتها الانهار كلما رزقوا منها من ثمرة رزقا قالوا هذا الذي رزقنا من قبل واتوا به متشابها ولهم فيها ازواج مطهرة
وهم فيها خالدون وقال تعالى وعد الله المؤمنين والمؤمنات جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ومساكن طيبة في جنات عدن ورضوان من الله
اكبر ذلك هو الفوز العظيم وقال تعالى ان الذين امنوا وعملوا الصالحات يهديهم ربهم بايمانهم تجري من تحتهم الانهار في جنات النعيم دعواهم فيها سبحانك اللهم
وتحيتهم فيها سلام واخر دعواهم ان الحمد لله رب العالمين وقال تعالى والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار وقال تعالى
[illegible] الصالحات [illegible] وقال تعالى مثل الجنة التي وعد المتقون تجري من تحتها الانهار اكلها دائم وظلها وقال تعالى ان المتقين في
جنات وعيون ادخلوها بسلام امنين ونزعنا ما في صدورهم من غل اخوانا على سرر متقابلين لا يمسهم فيها نصب وما هم منها بمخرجين وقال تعالى
كذلك يجزي الله المتقين الذين تتوفاهم الملائكة طيبين يقولون سلام عليكم ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون وقال تعالى اولئك لهم جنات عدن تجري من تحتهم
الانهار يحلون فيها من اساور من ذهب ويلبسون ثيابا خضرا من سندس واستبرق متكئين فيها على الارائك نعم الثواب وحسنت مرتفقا وقال تعالى
[illegible] فيها لغوا الا سلاما ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيا وقال تعالى يحلون فيها من اساور من ذهب ولؤلؤا ولباسهم فيها حرير وهدوا الى الطيب
من القول وهدوا الى صراط الحميد وقال تعالى فاولئك لهم جزاء الضعف بما عملوا وهم في الغرفات امنون وقال تعالى ان اصحاب الجنة

اليوم في شغل فاكهون هم وازواجهم في ظلال على الارائك متكئون لهم فيها فاكهة ولهم ما يدعون سلام قولا من رب رحيم وقال اولئك
لهم رزق معلوم فواكه وهم مكرمون في جنات النعيم على سرر متقابلين يطاف عليهم بكاس من معين بيضاء لذة للشاربين لا فيها غول
ولا هم عنها ينزفون وعندهم قاصرات الطرف عين كانهن بيض مكنون وقال تعالى في وصف المتقين يدخلون الجنة يرزقون فيها بغير حساب وقال ولكم فيها
ما تشتهي انفسكم ولكم فيها ما تدعون نزلا من غفور رحيم وقال تعالى ادخلوا الجنة انتم وازواجكم تحبرون يطاف عليهم بصحاف من ذهب واكواب وفيها ما تشتهيه الانفس
وتلذ الاعين وانتم فيها خالدون وتلك الجنة التي اورثتموها بما كنتم تعملون لكم فيها فاكهة كثيرة منها تاكلون وقال تعالى مثل الجنة التي وعد المتقون فيها انهار
من ماء غير آسن وانهار من لبن لم يتغير طعمه وانهار من خمر لذة للشاربين وانهار من عسل مصفى ولهم فيها من كل الثمرات ومغفرة من ربهم وقال ان المتقين في جنات
ونعيم فاكهين بما آتاهم ربهم ووقاهم ربهم عذاب الجحيم كلوا واشربوا هنيئا بما كنتم تعملون متكئين على سرر مصفوفة وزوجناهم بحور عين وقال تعالى وامددناهم
بفاكهة ولحم مما يشتهون يتنازعون فيها كاسا لا لغو فيها ولا تاثيم ويطوف عليهم غلمان لهم كانهم لؤلؤ مكنون وقال تعالى ولمن خاف مقام ربه جنتان
فيهما من كل فاكهة زوجان متكئين على فرش بطائنها من استبرق وجنى الجنتين دان فيهن قاصرات الطرف لم يطمثهن انس قبلهم ولا جان ومن دونهما
جنتان مدهامتان فيهما عينان نضاختان فيهما فاكهة ونخل ورمان فيهن خيرات حسان حور مقصورات في الخيام الى غير ذلك من الآيات الواردة في ذلك وفي الحديث النبوي
ان الله للمطيعين من العباد ... في الجنة سبعون الف روضة من الزعفران وفي كل روضة سبعون الف مدينة من اللؤلؤ والمرجان وفي كل مدينة سبعون الف
قصر من الياقوت وفي كل قصر سبعون الف دار من الزبرجد وفي كل دار سبعون الف بيت من الذهب وفي كل بيت سبعون الف دكان من الفضة وفي كل دكان
سبعون الف مائدة وعلى كل مائدة سبعون الف صحفة من الجواهر وفي كل صحفة سبعون الف لون من الطعام وعلى كل دكان سبعون الف سرير من الذهب الاحمر
على كل سرير سبعون الف فراش من الحرير والاستبرق ... اللبن والخمر والعسل المصفى وفي وسط كل دار سبعون الف نهر ... وفي كل بيت سبعون الف خيمة من الذهب
وعلى كل فراش حورية من الحور العين ... سبعون الف وصيفة كانهن بيض مكنون وعلى قرن كل قصر من تلك القصور سبعون الف قبة ... في كل قبة
سبعون الف هدية من الرحمن ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر فاكهة مما يتخيرون ولحم طير مما يشتهون وحور عين كامثال اللؤلؤ المكنون
جزاء بما كانوا يعملون لا يموتون فيها ولا يخرجون ولا يمرضون ولا يهرمون ولا يحزنون ولا يبكون ولا يتعبون ولا ينصبون ولا يبولون ولا يتغوطون
ولا يمتخطون ولا يمسهم فيها نصب وما هم منها بمخرجين ونحو ذلك من الاخبار الواردة في هذا الباب مثل ما روي عن رسول الله ص سور الجنة لبنة من ذهب
ولبنة من فضة ولبنة من ياقوت وملاطها المسك الاذفر وشرفها الياقوت الاحمر والاخضر والاصفر وعن امير المؤمنين ع ان في الجنة لشجرة يخرج من
اعلاها الحلل ومن اسفلها خيل بلق مسرجة ملجمة ذوات اجنحة لا تروث ولا تبول فيركبها اولياء الله فتطير بهم في الجنة حيث شاؤوا وعن
ابي بصير قال قلت لابي عبد الله ع جعلت فداك يا ابن رسول الله شوقني قال يا ابا محمد ان ادنى نعيم الجنة توجد ريحها من مسيرة الف عام من مسافة وان ادنى

اهل الجنة

اهل الجنة منزلا لو نزل به الثقلان الجن والانس لوسعهم طعاما وشرابا ولا ينقص مما عنده شيء وان ايسر اهل الجنة منزلا من يدخل الجنة فيرفع له ثلث
حدائق فاذا دخل ادناهن راى فيها من الازواج والخدم والانهار والثمار ما شاء الله مما يملأ عينه قرة وقلبه مسرة فاذا شكر الله وحمده
قيل له ارفع راسك الى الحديقة الثانية ففيها ما ليس في الاولى فيقول يا رب اعطني هذه فيقول الله تعالى لعلي ان اعطيتكها سالتني غيرها فيقول
رب هذه هذه فاذا هو دخلها وعظمت مسرته شكر الله وحمده فيقال افتحوا له بابا الى الجنة ويقال له ارفع راسك فاذا قد فتح له باب من الخلد ويرى
اضعاف ما كان فيما قبل فيقول عند تضاعف مسرته رب لك الحمد الذي لا يحصى اذ مننت علي بالجنان ونجيتني من النار قال ابو بصير فبكيت
وقلت جعلت فداك زدني قال يا ابا محمد ان في الجنة نهرا في حافتيه جوار نابتات اذا مر المؤمن بجارية اعجبته قلعها وانبت الله مكانها اخرى
قلت جعلت فداك زدني قال المؤمن يزوج ثمانمائة عذراء واربعة آلاف ثيب وزوجتين من الحور العين قلت جعلت فداك ثمانمائة عذراء قال نعم
الحور العين قال من الجنة ويرى مخ ساقيها من وراء سبعين حلة كبدها مرآته وكبده مرآتها قلت جعلت فداك الهن كلام يتكلمن به في الجنة قال نعم
كلام يتكلمن به لم يسمع الخلائق اعذب منه قلت ما هو قال يقلن باصوات رخيمة نحن الخالدات فلا نموت ونحن الناعمات فلا نبؤس ونحن المقيمات فلا
نظعن ونحن الراضيات فلا نسخط طوبى لمن خلق لنا وطوبى لمن خلقنا له نحن اللواتي لو ان قرن احدانا علق في جو السماء لاغشى نوره
الابصار وعن ابي جعفر ع قال ان للجنة ثمانية ابواب باب يدخل منه النبيون والصديقون وباب يدخل منه الشهداء والصالحون وخمسة ابواب يدخل
منها شيعتنا ومحبونا فلا ازال واقفا على الصراط ادعو واقول رب سلم شيعتي ومحبي وانصاري ومن تولاني في دار الدنيا فاذا النداء من بطنان العرش
قد اجيبت دعوتك وشفعت في شيعتك ويشفع كل رجل من
اوليائي وشيعتي وانصاري ومن حاربني

بفضل الله وتوفيقه تم

بحمد الله تعالى

اللهم ارزقنا

تم الكتاب على

التمام في ...

... ١٢٥٠

...

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله رب العالمين والصلوة على اشرف خلقه محمد وآله الطاهرين وبعد فهذه رسالة اشرنا فيها اجمالا الى ان الاصل في العقود هو اللزوم
سالكا فيها سبيل الاختصار فاعلم ان الاصل الاصيل في العبادة هو [illegible] ولا اصالة عدم وروده الا وان كان [illegible] النسخ واصالة
بقاء الاول ان كان [illegible] الكيفية وكذا في المعاملة لاصالة عدم ترتب الاثر سواء شك في النسخ ام الكيفية والغرض هنا اثبات
انقلاب هذا الاصل في عقود المعاملات الى اصالة الصحة واللزوم بيان ذلك ان العقد اما معلوم الصحة او [illegible] وان شك في الحال
ثم الصحيح منه اما معلوم اللزوم من الطرفين او واحد منهما او معلوم الجواز من الطرفين فان شك في صحة العقد ولا في لزومه ولا فيهما
ثم الشبهة اما حكمية واما موضوعية فههنا مقامات الاول فيما اذا شك في اللزوم بعد العلم بالصحة وكانت الشبهة حكمية سواء كان
عقد معاوضة او لا والاصل هنا اللزوم لوجوه الاول قوله تعالى اوفوا بالعقود فان الامر للوجوب والجمع المحلى للعموم فيجب الوفاء بكل عقد
الا ما خرج فان قلت ان دلالة الاية الشريفة مطابقة الا على وجوب الوفاء بالعقد واعطاء [illegible] مثلا والدلالة فيها
على حصول النقل والانتقال لا مطابقة ولا تضمنا وهما واضحان ولا التزاما عقليا [illegible] قوله اوفوا بالنذر ان المنذور
يجب والنذر يصير ملكا للمنذور له بل هو حال الناذر ويجب عليه الاعطاء فلو خالف عصى [illegible]
في قوله اوف بعهودك [illegible] العقود [illegible] انتقال المال منه اليه بمجرد العهد [illegible] فان المتبادر عرفا من الامر بالوفاء بالعقد
ترتب اثر العقد وصحته [illegible] اثره [illegible] الا النقل والانتقال بخلاف [illegible]
نقل الملك بعوض فالالتزام [illegible] بلزوم الوفاء [illegible] وترتب الاثر [illegible]
مفصلا فان قلت ان الاية الشريفة [illegible] لان الخطاب مشافهة مختص بالحاضرين [illegible]
فالى قرون [illegible] صدر منه قبل الخطاب او بعده او فيهما [illegible] عقد قبل الخطاب ولا بعده [illegible]
بعضهم [illegible] عقد قبل الخطاب [illegible] عقد الصلاة [illegible] ان كان التكليف عليهم
بالوفاء [illegible] فهو خلاف [illegible] العقد لاجل الوفاء [illegible]
العام [illegible] عقد الصلاة [illegible] العام [illegible] التكليف
بالوفاء [illegible]
عقد الصلاة [illegible] البعد [illegible] الخطاب [illegible] بالنسبة الى [illegible]

عقد ابدا

عقد ابدا الا قبل الخطاب ولا بعده [illegible] السابقة [illegible] الى الحاضرين [illegible] عقد [illegible] الى الظاهر
منهم [illegible] ان المامور بالوفاء [illegible] العقود الصادرة بالنسبة الى [illegible] العقود السابقة على الخطاب او اللاحقة او الاعم
او العقود الممكنة [illegible] الى الافراد الصادرة لا التعليق ولا التنجيز الى [illegible] فلا بد ان يكون
المراد العقود الصادرة [illegible] السابقة او اللاحقة او الاعم [illegible] الاية الشريفة [illegible] بها الارادة [illegible]
من العقود الصادرة [illegible] قلنا ان المراد العقود الممكنة الاعم من الصادرة [illegible]
[illegible] بالنسبة الى الممكنة الى الصادرة [illegible] العام [illegible] فائدة [illegible] في علم الاصول
[illegible] فان قلت ان [illegible] الاحتمال [illegible] ان يكون المراد العقود الصادرة قبل الخطاب او بعده [illegible]
الممكنة [illegible] الاحتمالات [illegible] قلنا [illegible] الاحتمال الاخير وهو ارادة العقود الممكنة
[illegible] الصادرة من الممكنة لا دليل عليه فانه تخصيص بلا دليل [illegible]
[illegible] فان قلت [illegible] هذا الاحتمال الاخير [illegible] العموم [illegible] لكن لا دليل على حجية هذا الظاهر [illegible] خلافه
من اللفظ [illegible] خلاف المقصود [illegible] خلافه [illegible]
[illegible] اللفظ العام [illegible]
[illegible] خلاف
المقصود [illegible]
[illegible] بالعقود الصادرة [illegible]
[illegible] العقود الممكنة [illegible] الصادرة [illegible] ظاهر هذا الخطاب
[illegible] خلاف المقصود [illegible] هذا الظاهر [illegible]
ارادة خلاف [illegible] ارادة خلاف الظاهر [illegible] في خلاف المقصود [illegible] التكليف
في خلاف المقصود [illegible] الخطابات [illegible] الظاهر [illegible] العقود الممكنة [illegible]
فان قلت حمل العقود على العموم موجب لتعلق الخطاب بالنسبة الى الافراد الممكنة الغير الصادرة [illegible] التكليف بالنسبة

اي تلك الافراد تعليقية وتوطينية وكلاهما بالنسبة الى الامر مجاز بخلاف ما اذا حملناه على العقود العادية فانه لا يكون الامر مجازا
وان ارتكبنا تخصيصا في العقود لكن التخصيص الواحد اولى من ارتكاب مجازين وبعد التخصيص تصير الاية مجملة قلنا اذا حملنا العقود على العموم لا يلزم
مجازية الامر اصلا وذلك لان الامر بالنسبة الى المكنة الى العادية يصير توطينيا وهو مجاز [illegible] ان الامر التوطيني على قسمين قسم يراد فيه من اللفظ
التوطين وهو مجاز وقسم يراد من اللفظ [illegible] وذلك معناه الحقيقي الا ان الداعي له التوطين وهذا الاخير وان كان [illegible] خلاف الظاهر لكنه
ليس مجازا والحق فيما نحن فيه من هذا القبيل وكذلك الامر يصير تعليقيا وهو حينئذ ايضا ليس من المجاز لان التعليقية كالجامع للتوطينية كما تقرر
في محله او لا منع من كون مثل ذلك التقييد في الامر مجازا اذ لا نسلم ان اطلاق الامر انما هو اطلاق بالنسبة الى المواد الواردة عليها
الهيئات ولا اطلاق له بالنسبة الى متعلقات المادة كالعقود فيما نحن فيه حتى يكون التقييد والتعليق يوجب المجاز الا ترى انه
لو قال المولى لعبده اكرم العلماء لم يفهم منه عرفا وجوب تحصيل العلماء حتى يجب عليه لو كان مفقودا ولا يكون ذلك تقييدا او اطلاق
الامر عرفا ولا يكون مجازا في الامر لو قيد وجوب الوفاء بما بعد وجود العقد [illegible] لكان ذلك تقييدا او مجازا وثانيا سلمنا
المجازية من حيث التعليق لكن ذلك التقييد ولا نسلم تقديم التخصيص عليه فان قلت ان العقد لغة معناه ما يعبر عنه بالفارسية
[illegible] ومعهود [illegible] ليس مرادا فلا بد من حمل على المعنى المجازي [illegible] حمل الكلام الحكيم والمجاز هنا متعدد فيحتمل ارادة
مطلق العهود وارادة العقود المتعارفة في زمن الشارع وارادة العقود الصحيحة الواقعية والاول اقرب الى الحقيقة
من جهة العموم لكنه مستلزم لتخصيص الاكثر وهو مرجوح [illegible] والاخيران وان كانا مجازين بعيدين لكن [illegible] لتخصيص الاكثر
المذكور [illegible] على الاول [illegible] ولا يظهر ارجحية [illegible] فتصير مجملة قلنا المتبادر في العقد
المتشرعة هو الايجاب والقبول [illegible] فان قلت [illegible] هذا المعنى عند المتشرعة بل ذلك اصطلاح الفقهاء وليس المتبادر
عند العوام ذلك [illegible] ثبوت الحقيقة المتشرعة لكن [illegible] ثبوت الحقيقة الشرعية او اللفظ في الاية الشريفة انما [illegible] المتشرعة
قلنا قد تقرر في محله ان على القول بعدم ثبوت الحقيقة الشرعية لو تعذر الحمل على المعنى اللغوي يحمل الكلام [illegible] على المعنى الذي هو حقيقة عند المتشرعة
وان امكن ارتكاب مجاز اخر لكشف ذلك عن كون هذا المعنى اقرب المجازات عند الشارع فان قلت سلمنا كل ذلك بل سلمنا ثبوت الحقيقة
الشرعية في لفظ العقد في الايجاب والقبول لكننا [illegible] قلت ان لفظ العقد موضوع للصحيح صارت الاية الشريفة مجملة وان قلنا انه
موضوع للاعم لزم تخصيص الاكثر [illegible] في العقود المعنى الاول [illegible] الجارية فان اكثر العقود المتصورة باطلة واكثر منها صحيحة وجائزة
والصحيحة اللازمة مشروطة بشرائط كثيرة كل منها اذا فقد لزم فساد العقد فلا مفر عن تخصيص الاكثر قلنا الحق ان تخصيص الاكثر جائز [illegible]

اذ كان الباقية

اذ كان الباقي كثيرا كثرة معتدا بها بل [illegible] الافراد وسيما اذا وافق طريقة الاصحاب وفهمهم فان بنائهم على التمسك بعموم تلك
الاية الشريفة عند الشك فان قلت ان تلك الاية الشريفة لا حجية فيها لقيام الاجماع على عدم ارادة ظاهرها وهو العموم [illegible] في جميع
[illegible] فيصير مجملة فهو مخالف للاصل ولفهم الاصحاب حيث لا يزالون يتمسكون بعمومها ولا [illegible] على العموم واخراج ما خرج فهو مستلزم لتخصيص
الاكثر ولا [illegible] على العموم [illegible] ان الفاسد [illegible] عقدا فلا يلزم تخصيص فهو مخالف لعدم [illegible] التقسيم [illegible] القدر المشترك وثانيا
[illegible] على العهد [illegible] الاشارة باللام الى العقود المتعارفة ففيه صور احدها ان يكون اشارة الى العقود الجزئية الشخصية المتعارفة في زمن الخطاب
فلا يصح التمسك بها في عقد من العقود الا بعد معرفة كونه من العقود الشخصية المتعارفة [illegible] فيرجع الى الاجمال ويرد عليه ما ورد
على الاحتمال الاول وثانيها ان يكون اشارة الى العقود الصنفية المتعارفة في زمن الخطاب والمراد بالتعارف الصنفي ان يكون العقد
متعارفا بلفظ خاص مثل بعت واشتريت مثلا [illegible] في تقديم الايجاب او المقارنة بين الايجاب والقبول [illegible]
فعلى هذا لا يصح التمسك بعمومها [illegible] من هذا الصنف المتعارف الا اذا [illegible] كالبيع بصيغة ملكت الا بعد العلم بكونه
متعارفا في زمن الخطاب وثالثها ان يكون اشارة الى العقود المتعارفة نوعا في زمن الخطاب كالبيع والصلح والاجارة ونحوها فيصح التمسك
بعمومها [illegible] من تلك الانواع [illegible] الا بعد العلم بكونه متعارفا والاحتمال الاول والثاني [illegible]
خلاف لطريقة الاصحاب وفهمهم حيث يتمسكون بعمومها [illegible] في تلك العقود المتعارفة نوعا في زمن الخطاب [illegible] فهمهم
يحصل الظن بان المراد في الاية الشريفة [illegible] فيحمل الاية [illegible] قلنا اولا ان الحمل على العهد مجاز [illegible] لكن يحتاج الى القرينة
ولا قرينة [illegible] تخصيص الاكثر لا يصير قرينة على ارادة العهدية [illegible] الكثرة المعتد بها وثانيا سلمنا لكن تخصيص
الاكثر لازم على هذا الاحتمال ايضا لان كثيرا من العقود المتعارفة جائزة واللازمة مشروطة بشرائط كل منها اذا فقد صار العقد فاسدا
وثالثا سلمنا لكن على هذا يلزم [illegible] العهد اذ [illegible] فيلزم [illegible] بخلاف ما لو حملنا على العموم
وارتكبنا تخصيص الاكثر [illegible] فان قلت المراد [illegible] اوفوا بالعقود
اوفوا بمقتضى العقد [illegible] لا يمكن التمسك بالاية في اثبات لزوم عقد او جوازه عند الشك
قلنا هذا فاسد لان اللزوم والجواز ليس من مقتضيات العقد بل مقتضاه هو النقل والانتقال واللزوم والجواز انما هما من احكام العقد
وعوارضه فمقتضى الاية الشريفة لزوم كل عقد اي ابقاء النقل [illegible] مقتضى العقد [illegible] وعدم جواز فسخه وهذا معنى اللزوم فان قلت
[illegible] ان العقود [illegible] بالعهود التي اخذها النبي صلى الله عليه وآله [illegible] في مواضع [illegible] قرئت الاية بعد تلك

العهود وايضا قد فسر العقود بالعهود الواقعة منهم بينهم زمن الجاهلية فنزلت الآية لئلا يتوهموا انتسخ تلك العهود بالاسلام
ثم ورد تفسير الخبر المتعارف عند الفقهاء ايضا في رواية عن ابن [illegible] لبعض المفسرين [illegible] قلنا فهم الاصحاب يرجح الرواية الاخيرة
مضافا الى ظاهر الآية الشريفة كما لا يخفى باستصحاب اللزوم الثالث ظهور الاجماع على اصالة اللزوم كتوابع العمومات الى [illegible] بكل عقد
كقوله احل الله البيع والبيعان بالخيار ما لم يفترقا وقوله الصلح جائز الى غير ذلك وجه الدلالة ان قوله احل الله البيع مثلا ظاهر في ان
ما يعاقد عليه المتبايعان فهو جائز ولا ريب ان بنائهما على اللزوم وعدم الرجوع وعدم التسلط فاذا دلت الآية على جواز ذلك فلازمه
حصول اثر البيع بنحو ما اتفقا عليه وبنيا عليه فلابد من ترتب اللزوم المقام الثاني فيما اذا شك في الصحة وفي اللزوم معا وتجري فيه
الادلة المتقدمة في المقام السابق ويثبت اللزوم والصحة مطابقة او التزاما المقام الثالث ما اذا شك في الصحة مع العلم بعدم اللزوم
والحق انه لا يمكن التمسك فيه بقوله اوفوا الا على المطابقة اذ انتفى الالتزامي نعم يصح التمسك فيه بسائر العمومات في خصوص العقود
كاحل الله ونحوه ولا قوله الناس مسلطون على اموالهم فهو وارد مورد حكم آخر لا دلالة فيه على تشريع العقود المقام الرابع فيما اذا كانت
الشبهة موضوعية ويترتب فيه المقامات الثلاثة السابقة لكن هنا عند الشك في الصحة يحكم على الصحة لاصالة الصحة مع العلم بالعقد وعند الشك
في اللزوم يحكم على اللزوم للاستصحاب تمت الرسالة الوجيزة بعون الله

قال في المناهل قد استقر عمل المسلمين على دخول الحمامات التي هي لغير الداخل [illegible] واباحة بل على وجه الالتزام بالاجرة واعطائهم
من المال لصاحب الحمام وقد يستشكل في ذلك من وجوه الاول ان عقد الاجارة وضع لنقل المنافع دون الاعيان ومن الظاهر ان
الداخل في الحمام يستوفي الاعيان لانه يتلف المياه على وجه يرى نفسه مسلطا عليه باعطاء الاجرة فلا يكون المصحح للدخول عقد
الاجارة ولا يمكن تصحيحه بعقود المعاملات الاخر من البيع والصلح وغير ذلك الثاني ان الدخول في الحمام من باب المعاملات التي يتوقف
على رضاء الطرفين كما لا يخفى ولا ريب ان الناس يدخلونه مع عدم اطلاع الحمامي على ذلك فينبغي ان لا يكون دخوله جائزا الثالث ان
الداخل في الحمام لا يعين مقدار مكثه ولا مقدار ما يصرفه ونحو ذلك فينبغي ان لا يكون دخوله جائزا للغرر وبالجملة الدخول في الحمام على الوجه
المتعارف بين المسلمين والتصرف فيه كذلك مما لا يندرج تحت معاملة من المعاملات المعروفة والمضبوطة في كتب الاصحاب التي ثبت كونها ناقلة
للملك ومبيحة للتصرف فيه فيلزم ان لا يكون جائزا لاصالة حرمة التصرف في مال الغير الا بسبب شرعي وقد عرفت انتفائه هنا وقد يجاب بان الجواز
للدخول في الحمام والتصرف فيه على الوجه المتعارف بين كل المسلمين والاجماع عليه فعلا والاجماع عندنا حجة حيث يكشف عن قول المعصوم كما هي
قطعا وبالجملة جواز ذلك مجمع عليه بين المسلمين بل لو قيل انه ضروري الدين لم يبعد وحينئذ يكفي كونه كذلك اولا ان ذلك لو لم يكن جائزا لاشتهر بلغة [illegible]

الاجارة والفتاوى بالمنع منه وذلك لتوفر الدواعي عليه وشدة الحاجة اليه والتالي باطل وثانيا ان ذلك لو لم يكن جائزا للزم الحرج العظيم
والشريعة السهلة كما لا يخفى والتالي باطل وثالثا انه يدل على جواز ذلك جملة من العمومات منها قوله تعالى اوفوا بالعقود ومنها قوله تعالى تعاونوا
على البر والتقوى ومنها قوله صلى الله عليه وآله الناس مسلطون على اموالهم ومنها قوله لا يحل مال امرء الا عن طيب نفسه ولا يعارض ما ذكرنا الاصل المتقدم
اليه الاشارة وعموم نفي الغرر وان بهذه الملاحظة لا تندرج تحت المعاملات التي ضبطها الاصحاب لان ما ذكرنا دليل قاطع على الجواز فكيف
يعارض [illegible] انما يخصص عموم نفي الغرر [illegible] بمثل المقام وكذا [illegible] ضبط المعاملات الشرعية الناقلة للملك او المبيحة للتصرف فيما ذكره
الاصحاب وليس في كلامهم اشارة الى الحصر [illegible] منها ما يدل على الحصر فيها [illegible] هذا قضية غيرها ونبه عليه الذي
العلامة قدس سره مشافهة [illegible] في الاجارة [illegible] الباب [illegible] الشروط التي ذكروها غير متحقق فيما ادعوه
[illegible] الحكم باشتراط ذلك مع [illegible] البحث ونبه العلامة في التذكرة على انها [illegible] الاجارة قائلا فيه
ان الاجارة عقد وضع لنقل المنافع [illegible] الاعيان لكن في بعض الاحيان قد [illegible] عقد الاجارة للضرورة والحاجة كاستيجار الحمام
المشتمل على استعمال الماء [illegible] الاستيفاء لعقد الاجارة وهنا في الحقيقة بيع اعيان معدومة [illegible] ثم قال
[illegible] لدخول الحمام [illegible] المدفوع الى الحمامي ثمن الماء [illegible] بحفظ الثياب واعارة السطل [illegible]
[illegible] الثياب غير مضمونة على الحمامي [illegible] السطل مضمون على الداخل [illegible] بان العارية مضمونة [illegible] فان المدفوع اجرة
الحمام والسطل والازار وحفظ الثياب [illegible] فانه غير مضبوط حتى يقابل بالعوض [illegible] فان [illegible]
الحمام بلزمه الاجرة وان لم [illegible] لان الداخل مستوف منفعة الحمام بسكونه [illegible] يكون السطل غير مضمون على الداخل لانه
[illegible] الثياب [illegible] الاجراء [illegible] في جامع المقاصد بقوله قوله والاجارة
في الحمام [illegible] الحمام [illegible] الماء [illegible] جوابا عن سؤال مقدر [illegible] ان
[illegible] لان الانتفاع بالماء [illegible] الاجارة في الحمام [illegible]
[illegible] في الحمام [illegible] استعمال الماء [illegible] فان العادة مستمرة [illegible]
في [illegible] الحمام [illegible] الماء [illegible] المدفوع الى الحمامي [illegible]
بحفظ الثياب واعارة السطل وكونه اجرة الحمام والسطل والازار وحفظ الثياب ولا الماء فلا يقابل بالعوض لكونه غير مضبوط [illegible]
رواية [illegible] انه اتى الحمام [illegible] عنده الثياب فضاعت فلم يضمنه وقال انما هو امين [illegible] على الاول
مستودع [illegible] الثياب [illegible] اجد احد [illegible] وكيف كان [illegible] في جواز دخول الحمام
على النحو المتعارف ولزوم دفع الاجرة الى الحمامي
والتحقيق [illegible] انتهى ما في المناهل

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على خير خلقه محمد وآله الطاهرين اما بعد فيقول العبد الذليل [illegible]

هذه رسالة [illegible] في بيان آداب المتعلمين اعلم انه ينبغي لطالب العلم [illegible]

[illegible] الاول [illegible]

[illegible]

الثاني [illegible]

[illegible]

الثالث [illegible]

[illegible]

او المطلقة [illegible]

[illegible]

وفقنا الله [illegible] تمت [illegible] رمضان المبارك سنه ١٢٥٠

كافي حمزة زين

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي عجزت عن ادراك ذاته العقول والافهام وتحيرت
في درك كنه صفاته لطايف الاوهام وتاهت في بيداء معرفته عقول الانام واعيت عن تعبير
لفظ يليق بكماله فصحاء العلماء الاعلام والصلوة على كاشف الخفيات ومبين المشكلات ومظهر
البراهين والايات في العالم بحقايق المثبتات ومن لاجله اوجد الموجودات وخلقت الارض والسموات محمد صلى الله
عليه وآله سيد الكائنات وآله الائمة الهداة المظاهر معجزات الباهرات والبراهين الفايقات والدلائل القاطعات
ما دامت الارض والسموات وهامت الوحوش في الفلوات وغردت الطيور في الوكنات فيقول العبد
الفقير العاصي الغريق في بحار الآثام والمعاصي المعترف بالقصور والتقصير في خدمة مولاه اللطيف الخبير
افقر الخلق الى ربه الغني عبد الله بن محمد رضا الحسيني وفقهما الله لطاعته ومراضيه وجعل مستقبل حاله خيرا
من ماضيه اني بفضله تعالى ومنه ولطفه ويمنه منذ ادركت الحلم الى هذا الحين الذي مضى من العمر نيف
على ثلثين كنت مشغوفا بتتبع اخبار اهل بيت النبوة ومعادن الفتوة ازمة الحق والسنة
والسنة الصدق القرباء الذين امر الله بمودتهم واهل الذكر الذين اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا
وكنت حريصا على تتبعها ومشغوفا بالنظر اليها ومن مذهبي حب الديار واهلها وللناس فيما
يعشقون مذاهب لاني وجدتها كما قال بعض مشايخنا المحققين سفينة نجاة مشحونة بذخاير
السعادة وفلكا مزينا بالنيرات المنجية من ظلم الجهالة سبيلها الادلة وطرقها الائمة واضحة و
اعلام الهداية والفلاح على مسالكها مرفوعة واصوات الداعين الى الفوز والنجاح في مناهجها مسموعة
مشتملة على رياض نضرة وحدايق خضرة مزينة بازهار الحقايق والعلوم موصلة الى رضاء الحي القيوم
لم اعثر على حكمة الا وفيها صفوها ولم اظفر بحقيقة الا وفيها اصلها لانها صدرت عن معدن الوحي
والتنزيل الذين نزل ببيوتهم جبرئيل الذين قد كشف لقلوبهم علم الغيوب وورثوا ما كان

عن غيرهم محجوب فيها فلمن بنورها ساطع وانا غائص عليها بفرس قاطع اذ عرض لي فيها احاديث
معضلة واخبار مشكلة قد خاض فيها العلماء الربانيون وجال فيها الحكماء والمتكلمون وبحث
عنها الفقهاء والمحدثون فتيسر لي بفضل الله تعالى بعد الفحص والتتبع والاستقراء والتطلع فهم معانيها
ومعرفة مبانيها فخطر في خاطري الفاتر وفكري الكليل العليل القاصر ان افرد جملة من مشكلاتها وزبدة
من معضلاتها في كتاب مفرد يرجع اليه ويعول عليه من كان سالكا سبيل الانصاف مجتنبا طريق
الاعتساف خالعا عن عنقه ربقة التقليد والقى السمع وهو شهيد واودع فيها بيانات شافية وتحقيقات
وافية وتنبيهات كافية على طرز انيق وطريق رشيق ونظام حسن وطور متقن تهش اليه الطبائع
السليمة وتلتذ بها العقول المستقيمة وتشنف اليها الاسماع القويمة لم تقرع في زبر الاولين و
لم تجمع في كتب المتاخرين فخذها وكن لما آتيتك من الشاكرين وقل الحمد لله رب العالمين واسأل الله
الارشاد والتأييد والهداية والتسديد فانه على كل شيء قدير وشهيد وان يقضي لي بالخيرة
بمحمد وآله الهداة البررة   ماروته باسناد عديدة وطرق سديدة عن جملة من مشايخي

الاذن والمدث الطيبة

الكرام وسادتي العظام ومنهم وهو اجلهم شانا وارفعهم مكانا واقومهم برهانا قدوة الانام وعلم الاعلام
فريد الدهر وناموس العصر وعظيم القدر صدر صدور الافاضل وبدر بدور الاماثل وجامع اسباب الفضل الكمل
والفضائل ووارث علوم الاواخر والاوائل ودافع الاشكالات من معضلات المسائل بواضحات
الشواهد ومحكمات الدلائل حريت طريق التحقيق ومالك ازمة الفضل بالنظر الدقيق ومهذب
مسائل الدين الوثيق ومقرب مقاصد الشريعة من كل فج عميق المقيم لشعائر الاسلام والدين والديانة
والحجة في العالمين المؤيد من الله تعالى بلطفه الجلي والخفي شيخنا ومولانا الشيخ جعفر النجفي مد الله ظله على
وادام الله فضله على المسلمين ومحيي شريعة سيد المرسلين وخلاصة المتقدمين والمتاخرين
ومرجع العلماء المحققين وملاذ الفضلاء المدققين العالم العلم الرباني والفريد الوحيد الذي ليس

ليس له ثاني المرحوم المبرور مولانا محمد باقر الاصفهاني البهبهاني عن والده الاجل الاكمل الافضل الانبل
المولى محمد اكمل عن الشيخ النحرير والمحقق الخبير بحر العلوم والاسرار غواص بحار الانوار ومستخرج غوالي
لآلي الاخبار وجواهر الآثار الذي لم يسمح بمثله الاعصار والادوار ولم تكتحل بنظيره العيون والابصار
المؤيد المسدد بالفيض الالهي القدسي المحقق الثالث والعلامة الثاني محمد باقر المجلسي رفع الله تعالى في
اعلى عليين قدره ونشر في الملأ الاعلى ذكره عن مشايخه المذكورين في الاجازات الى ان يتصل السند
بالهداة ائمة الهداة عليهم اتم السلام وافضل الصلوة وعن شيخنا الاقدم واستادنا الاقوم الامام
الهمام والبحر القمقام كشاف قواعد الاسلام وحلال معاقد الاحكام ترجمان الحكماء والعارفين و
لسان الفقهاء والمتكلمين ومرجع المحققين وملاذ المدققين ذي الفواضل الجميلة والفضائل الجليلة
الظاهرة البينة للداني والنائي المرحوم المرحوم السيد مهدي الطباطبائي قدس الله روحه ونور ضريحه عن جملة
الاعلام والفضلاء الكرام ومنهم المحقق النحرير والمحدث الخبير العالم الفاضل والمتبحر الكامل العالم العلم الرباني
والفريد الذي ليس له ثاني الشيخ يوسف البحراني عن مشايخه المعروفين المذكورين في اجازته حتى يتصل
السند بالنبي صلى الله عليه وآله وعترته عليهم السلام وعن سيدنا المقدم عن شيخه واستاده الاجل الاكمل
قدوة العلماء والمحدثين الكمل الشيخ محمد مهدي الفتوني عن شيخه واستاده الشهير بالآفاق والفائق
معاصريه على الاطلاق المولى ابو الحسن الشريف العاملي النجفي عن عدة من مشايخه الكرام ومنهم علامة
الانام الفاضل المجلسي عن جملة من المشايخ الاعلام والفضلاء الكرام ومنهم زبدة المحققين وصفوة
المدققين وملاذ المحدثين ومحيي ما اندرس من شريعة سيد المرسلين التقي النقي المهذب الصفي
المولى محمد تقي بن مجلسي قدس الله سره ورفع في الجنان قدره عن عمدة المحققين وزبدة المدققين
وصفوة المجتهدين وشيخ الاسلام والمسلمين بهاء الملة والحق والدين الشيخ محمد العاملي الشهير بالبهائي
عن والده العالم العامل والمتبحر الكامل الفاضل الصمداني الشيخ حسين بن عبد الصمد الحارثي الهمداني

عن شيخيه الجليلين النبيلين العلمين العالمين السيد حسن ابن جعفر الكركي والشيخ زين الدين
الشهير بالشهيد الثاني قدس الله سرهما ورفع في الجنان قدرهما عن الشيخ الفاضل التقي علي ابن
عبد العالي الميسي عن شيخه السعيد محمد ابن داود المؤذن الجزيني عن الشيخ الكامل ضياء الدين
علي عن والده الافضل الاكمل المحقق الجامع في معارج السعادة بين رتبة العلم والشهادة
الشيخ شمس الدين محمد ابن مكي الشهير بالشهيد الاول قدس سره ورفع قدره وعن شيخي زين الملة
والدين عن الشيخ الجليل جمال الدين احمد ابن خاتون عن العالم المحقق افضل المتاخرين واكمل
المتبحرين نور الملة والدين علي ابن عبد العالي الكركي العاملي عن الشيخ الورع الجليل علي بن هلال
الجزائري عن الشيخ العالم العابد جمال الدين احمد ابن فهد الحلي عن الشيخ زين الدين علي ابن الخازن
عن شيخنا الشهيد الاول محمد ابن مكي وعن الشيخ محمد ابن المؤذن عن السيد الاجل السيد
علي ابن دقاق الحسيني عن الشيخ محمد ابن شجاع القطان عن الشيخ الجليل الفاضل المقداد
بن عبد الله السيوري الحلي عن شيخنا الشهيد الاول عن جماعة من مشايخه منهم السيد المحقق
العلامة عميد الدين عبد المطلب الحسيني والشيخ الافضل فخر المحققين ابو طالب محمد الحلي والسيد
الفاضل النسابة ابو عبد الله محمد ابن القاسم بن معية الحسيني والسيد الكبير نجم الدين مهنا
بن سنان المدني والمولى الفاضل ملك العلماء مولانا قطب الدين محمد الرازي عن الشيخ الاكمل اية
في العالمين والمؤيد بالدلائل والبراهين المفحم للخصوم والمعاندين حجة الخاصة على العامة المشتهر
في الافاق بالعلامة جمال الملة والحق والدين ابي منصور الحسن بن الشيخ الاعظم الاطهر يوسف
بن المطهر عن والده المبرور عن شيخه الافضل رئيس المحققين الاكمل نجم الملة والدين ابي القاسم
جعفر بن الحسن بن سعيد الحلي الشهير بالمحقق قدس سره ورفع قدره عن السيد الجليل
النسابة فخار بن معد الموسوي عن شاذان بن جبرئيل القمي عن الشيخ الفقيه العماد ابي جعفر محمد

محمد ابن ابي القاسم الطبري عن الشيخ الفقيه السعيد ابي علي الحسن عن والده رئيس المذهب شيخ
الطائفة وقدوة الفرقة الناجية النافية الشيخ ابي جعفر محمد ابن الحسن الطوسي نور الله
مرقده وفي اعلى الجنان خلده وعن الشيخ العلامة عن السيد الطاهر ذي المناقب والمفاخر رضي الدين
علي ابن طاوس الحسيني ره عن حسين بن احمد السوراوي عن محمد ابن ابي القاسم الطبري عن الشيخ ابي علي
عن والده محمد ابن الحسن الطوسي وعن العلامة جمال الملة والدين عن استاذه افضل المحققين
وسلطان الحكماء والمتكلمين والحجة على الخصوم المعاندين نصير الملة والحق والدين محمد الطوسي عن والده
الاجل محمد ابن الحسن الطوسي عن السيد الجليل فضل الله الراوندي عن السيد المجتبى ابن الداعي الحسيني
عن شيخ الطائفة محمد ابن الحسن الطوسي عن شيخ المشايخ العظام وقدوة العلماء الاعلام والحجة
على الخاص والعام معلم الحق ودليله ومنار الدين وسبيله الشيخ المفيد ابي عبد الله محمد ابن محمد بن
الحارث العكبري البغدادي عن الشيخ المعظم والعلم المقدم رئيس المحدثين ومحيي معالم الدين عماد
الدين ابي جعفر محمد بن علي ابن موسى بن بابويه القمي في كتاب العلل عن ابيه الثقة الجليل عن سعد بن
عبد الله عن محمد ابن احمد السياري عن محمد بن عبد الله ابن مهران الكوفي عن حنان بن سدير عن ابيه
عن ابي اسحق الليثي قال قلت لابي جعفر محمد ابن علي الباقر يا ابن رسول الله اخبرني عن المؤمن المستبصر
اذا بلغ في المعرفة وكمل هل يزني قال اللهم لا قلت فيلوط قال اللهم لا قلت فيسرق
قال لا قلت فيشرب الخمر قال لا قلت فياتي بكبيرة من هذه الكبائر او فاحشة من هذه الفواحش
قال لا قلت فيذنب ذنبا قال نعم وهو مؤمن مذنب ملم قال ما معنى ملم قال الملم بالذنب لا يلزمه ولا
يصر عليه قال فقلت سبحان الله ما اعجب هذا لا يزني ولا يلوط ولا يسرق ولا يشرب الخمر ولا يأتي
كبيرة من الكبائر ولا فاحشة فقال لا عجب من امر الله ان الله عز وجل يفعل ما يشاء ولا يسئل
عما يفعل وهم يسئلون فمم عجبت يا ابراهيم ولا تستنكف ولا تستحسر فان هذا العلم

لا يتعلى بسكر ولا بسحر قلت يا بن رسول الله اني اجد من شيعتكم من يشرب ويقطع الطريق
ويخيف السبيل ويزني ويلوط ويأكل الربو ويرتكب الفواحش ويتهاون بالصلوة والصيام
والزكوة ويقطع الرحم ويأتي الكبائر فكيف هذا ولم ذاك فقال يا ابراهيم وهل يختلج في
صدرك شيء غير هذا قلت نعم يا بن رسول الله اخرى اعظم من ذلك فقال وما هو يا ابا اسحق قال قلت
يا بن رسول الله واجد من اعدائكم ومناصبيكم من يكثر الصلوة والصيام ويخرج الزكوة ويتابع بين الحج
والعمرة ويحرص على الجهاد ويؤثر على البر وعلى صلة الارحام ويقضي حقوق اخوانه ويواسيهم من
ماله ويتجنب شرب الخمر والزنا واللواط وساير الفواحش فمم ذاك ولم ذاك فسره لي يا بن رسول
الله وبرهنه وبينه فقد والله كثر فكري واسهر ليلي وضاق ذرعي قال فتبسم ع ثم قال
يا ابراهيم خذ اليك بيانا شافيا فيما سألت وعلما مكنونا من خزائن علم الله وسره اخبرني يا ابراهيم
كيف تجد اعتقادهما قلت يا بن رسول الله اجد محبيكم وشيعتكم على ما هم فيه مما وصفته من افعالهم
لو اعطي احدهم ما بين المشرق والمغرب ذهبا وفضة ان يزول عن ولايتكم ومحبتكم الى موالاة
غيركم والى محبتهم ما زال ولو ضربت خياشيمه بالسيوف فيكم ما ارتدع ولا رجع عن محبتكم وولايتكم
وارى الناصب على ما هو عليه مما وصفته من افعالهم لو اعطي احدهم ما بين المشرق والمغرب
ذهبا وفضة ان يزول عن محبة الطواغيت وموالاتهم الى موالاتكم ما فعل ولا زال ولو ضربت
خياشيمه بالسيوف فيهم ولو قتل فيهم ما ارتدع ولا رجع واذا سمع احدهم منقبة لكم وفضلا
اشمأز من ذلك وتغير لونه ورأى كراهية ذلك في وجهه بغضا لكم ومحبة لهم قال فتبسم الباقر ع
ثم قال يا ابراهيم ههنا هلكت العاملة الناصبة تصلى نارا حامية تسقى من عين آنية ومن اجل ذلك
قال عز وجل وقدمنا الى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا ويحك يا ابراهيم اتدري ما السبب
والقصة في ذلك وما الذي قد خفي على الناس منه قلت يا بن رسول الله فبينه لي واشرحه
قال يا ابراهيم ان الله

ان الله تبارك وتعالى لم يزل عالما قديما خلق الاشياء لا من شيء ومن زعم ان الله تعالى خلق الاشياء
من شيء فقد كفر لانه لو كان ذلك الشيء الذي خلق الاشياء منه قديما معه في ازليته وهويته كان
ذلك ازليا بل خلق الله عز وجل الاشياء لا من شيء فكان مما خلق الله عز وجل ارضا طيبة ثم
فجر منها ماء عذبا زلالا فعرض عليها ولايتنا اهل البيت فقبلتها فاجرى ذلك الماء عليها
سبعة ايام حتى طبقها وعمها ثم نضب ذلك الماء عنها فاخذ من صفوة ذلك الطين طينا فجعله طين
الائمة ع ثم اخذ ثفل ذلك الطين فخلق منه شيعتنا ولو ترك طينتكم على حاله يا ابراهيم (الطين) كما ترك
طيننا لكم ونحن شيئا واحدا قلت يا بن رسول الله فما فعل بطينتنا قال اخبرك يا ابراهيم خلق الله عز
وجل بعد ذلك ارضا سبخة خبيثة منتنة ثم فجر منها ماء اجاجا آسنا مالحا فعرض عليها ولايتنا
اهل البيت فلم تقبلها فاجرى ذلك الماء عليها سبعة ايام ثم طبقها وعمها ثم نضب ذلك الماء عنها
ثم اخذ من ذلك الطين فخلق منه الطغاة وائمتهم ثم مزجه بثفل طينتكم ولو ترك طينتهم على حاله
ولم يمزج بطينتكم لم يشهدوا الشهادتين ولا صلوا ولا صاموا ولا زكوا ولا حجوا ولا ادوا امانة
ولا اشبهوكم في الصور وليس شيء اكبر على المؤمن من ان يرى صورة عدوه مثل صورته قلت يا بن رسول
الله فما صنع بالطينتين قال مزج بينهما بالماء الاول والماء الثاني ثم عركهما عرك الاديم ثم اخذ من ذلك
قبضة فقال هذه الى الجنة ولا ابالي واخذ قبضة اخرى فقال هذه الى النار ولا ابالي ثم خلط بينهما
فوقع من سنخ المؤمن وطينته على سنخ الكافر وطينته ووقع من سنخ الكافر وطينته على سنخ
المؤمن وطينته فما رأيته من شيعتنا من زنا او لواط او ترك صلوة او صيام او حج او جهاد
او خيانة او كبيرة من هذه الكبائر فهو من طينة الناصب وعنصره الذي قد مزج فيه لان من سنخ الناصب
وعنصره اكتساب المآثم والفواحش والكبائر وما رأيت من الناصب ومواظبته على الصلوة والصيام

والزكوة والحج والجهاد وابواب البر فهو من طينة المؤمن وسنخه الذي قد مزج فيه لان من سنخ المؤمن
وعنصره وطينته اكتساب الحسنات واستعمال الخير واجتناب المآثم فاذا عرضت هذه الاعمال كلها
على الله عز وجل قال انا عدل لا اجور ومنصف لا اظلم وحكم لا احيف ولا اميل ولا اشطط الحقوا الاعمال
السيئة التي اجترحها المؤمن بسنخ كلها الى اصلها فاني انا الله لا اله الا انا عالم السر واخفى وانا
وانا المطلع على قلوب عبادي لا احيف ولا اظلم ولا الزم احدا الا ما عرفته منه قبل ان اخلقه
ثم قال الباقر عليه السلام يا ابراهيم اقرا هذه الاية قلت يا ابن رسول الله اية اية قال قوله تعالى قال معاذ الله ان
ناخذ الا من وجدنا متاعنا عنده انا اذا لظالمون هو في الظاهر ما يفهمونه وهو والله في الباطن
هذا بعينه يا ابراهيم ان للقران ظاهرا وباطنا ومحكما ومتشابها وناسخا ومنسوخا ثم قال اخبرني
يا ابراهيم عن الشمس اذا طلعت وبدا شعاعها في البلدان اهو باين من القرص قلت في حال طلوعه باين
قال اليس اذا غابت الشمس اتصل ذلك الشعاع بالقرص حتى يعود اليه قلت نعم قال كذلك يعود كل
شيء الى سنخه وجوهره واصله فاذا كان يوم القيمة نزع الله عز وجل سنخ الناصب وطينته مع اثقاله
واوزاره من المؤمن فيلحقها كلها بالناصب وينزع سنخ المؤمن وطينته مع حسناته وابواب بره
واجتهاده من الناصب فيلحقها كلها بالمؤمن افترى هيهنا ظلما وعدوانا قلت لا يا ابن رسول الله
قال هذا والله القضاء الفاصل والحكم القاطع والعدل البين لا يسئل عما يفعل وهم يسئلون هذا
يا ابراهيم الحق من ربك فلا تكونن من الممترين هذا من حكم الملكوت قلت يا ابن رسول الله وما حكم الملكوت
قال حكم الله وحكم انبيائه وقصة الخضر وموسى عليه السلام حين استصحبه فقال انك لن تستطيع معي صبرا وكيف تصبر
على ما لم تحط به خبرا افهم يا ابراهيم واعقل لما انكر موسى على الخضر واستفظع افعاله حتى قال له الخضر يا موسى
ما فعلته عن امري انما فعلته عن امر الله عز وجل من هذا ويحك يا ابراهيم قران يتلى واخبار تؤثر عن الله عز وجل

من رد امرنا منها فقد كفر واشرك ورد على الله عز وجل قال الليثي فكاني لم اعقل الايات وانا اقراها اربعين
سنة الا ذلك اليوم فقلت يا ابن رسول الله ما اعجب هذا تؤخذ حسنات اعدائكم فترد على شيعتكم وتؤخذ سيئات
محبيكم فترد على مبغضيكم قال اي والله الذي لا اله الا هو خالق الحبة وبارئ النسمة وفاطر الارض والسماء
ما اخبرتك الا بالحق وما اتيتك الا بالصدق وما ظلمهم الله وما الله بظلام للعبيد وان ما اخبرتك لموجود
في القران كله قلت هذا بعينه في القران قال نعم يوجد في اكثر من ثلاثين موضعا في القران اتحب
ان اقرا ذلك عليك قلت بلى يا ابن رسول الله فقال قال الله عز وجل وقال الذين كفروا للذين امنوا
اتبعوا سبيلنا ولنحمل خطاياكم وما هم بحاملين من خطاياهم من شيء انهم لكاذبون وليحملن
اثقالهم واثقالا مع اثقالهم الاية ازيدك يا ابراهيم قلت بلى يا ابن رسول الله قال ليحملوا اوزارهم كاملة
يوم القيمة ومن اوزار الذين يضلونهم بغير علم الا ساء ما يزرون اتحب ان ازيدك قلت بلى يا ابن رسول
الله قال فاولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات وكان الله غفورا رحيما يبدل الله سيئات شيعتنا حسنات
ويبدل حسنات اعدائنا سيئات وجلال الله ووجه الله ان هذا لمن عدله وانصافه لا راد لقضائه
ولا معقب لحكمه وهو السميع العليم الم ابين لك امر المزاج والطينتين من القران قلت بلى يا ابن رسول الله
قال يا ابراهيم الذين يجتنبون كبائر الاثم والفواحش الا اللمم ان ربك واسع المغفرة هو اعلم بكم اذ
انشاكم من الارض يعني من الارض الطيبة والارض المنتنة فلا تزكوا انفسكم هو اعلم بمن اتقى
يقول لا يفتخر احدكم بكثرة صلوته وصيامه وزكوته ونسكه لان الله عز وجل اعلم بمن اتقى منكم فان
ذلك من قبل اللمم وهو المزاج ازيدك يا ابراهيم قلت بلى يا ابن رسول الله قال كما بداكم تعودون فريقا
هدى وفريقا حق عليهم الضلالة انهم اتخذوا الشياطين اولياء من دون الله يعني ائمة الجور دون ائمة
الحق ويحسبون انهم مهتدون خذها اليك يا ابا اسحق فوالله انه لمن غرر احاديثنا وباطن سرائرنا

ويكون خزائنه والمعرفة ولا نطلع على سرنا الا مؤمنا مستبصرا فانكم ان اذعتم سرنا بليتم في انفسكم
واموالكم واهليكم واولادكم . اعلم ان هذا الخبر من متشابهات الاخبار ومعضلات الآثار التي تحيرت
فيها الانظار وتصادمت فيها الافكار واختلف في توجيهها كلمات علمائنا الابرار وقد تفصوا
عما يلزم من ظاهرها من الجبر ودفع الاختيار بوجوه انها اخبار آحاد لا توجب علما ولا عملا فيجب ردها
وطرحها سيما وهي مخالفة للكتاب الكريم والسنة المقطوعة القطعية واجماع الامامية والادلة
العقلية والبراهين القطعية وفيه ان هذه الاخبار قد رواها العلماء الاعلام في جوامعهم
العظام باسانيد عديدة وطرق سديدة ولا يبعد ان تكون من المتواترات فلا مجال لطرحها
وردها بل لا بد من توجيهها وقد رواها ثقة الاسلام في الكافي بطرق شتى ومتون عديدة والشيخ
في الامالي والبرقي في المحاسن والصدوق في العلل وعلي بن ابراهيم والعياشي في تفسيرهما والصفار
في بصائر الدرجات وغيرهم في غيرها باسانيد وافرة وطرق متكاثرة بل الاصلح ان يقال
ان هذه الاخبار متشابهة يجب التوقف عند ظاهرها ورد امرها وتسليمها اليهم عليهم السلام فان كلامهم
كالقرآن ينقسم الى محكم ومتشابه كما ورد عنهم ان في اخبارنا متشابها كمتشابه القرآن ومحكما
كمحكم فردوا متشابهها الى محكمها ولا تتبعوا متشابهها دون محكمها فتضلوا . الثالث انها محمولة
على التقية لموافقتها لروايات العامة ولما ذهبت اليه الاشاعرة وهم جلهم ولمخالفتها
اخبار الاختيار والاستطاعة المعلومة من طريقتهم وهذا مشارك لما قبله في الضعف
فان الظاهر من بعضها انها من اسرار علومهم وكنوز اسرارهم . الرابع انها كناية عن علمه تعالى
وقدره وقدرته من اختلاط المؤمن والكافر في الدنيا واستيلاء ائمة الجور واتباعهم على
ائمة الحق واتباعهم بسبب جرائم من خالطهم مع ما يستحقون من جرائم انفسهم انها

٤ انها كناية عن علمه تعالى بما هم اليه صائرون فانه تعالى لما خلقهم مع علمه باحوالهم فكأنه
خلقهم من طينات مختلفة ولا يخفى ضعفه . ٥ انها كناية عن اختلاف استعداداتهم وتفاوت
قابلياتهم وهذا امر بين لا يمكن انكاره اذ لا شبهة في ان النبي صلى الله عليه وآله وابا جهل ليسا في درجة واحدة من
الاستعداد وتحصيل الكمالات وكلفنا باجهل حسبما اعطاه من ذلك ولم يكلفه ما ليس في وسعه ولم يجبره
على شيء من الشر والخير . ٦ ان غاية ما يلزم من الخلق من الطينين الميل والمحبة لما يقتضيه كل منهما من خير
وشر بالاختيار وذلك لا يستلزم الجبر سيما بعد تصريحهم بخلط الطينين الموجب لتدافع الطبيعتين
والوقوف على حد الاعتدال بحيث يصير المؤمن قادرا على السيئة والكافر قادرا على الحسنة ويؤيده قوله
ع في بعض اخبار هذا الباب فقلوب المؤمنين تحن الى ما خلقوا منه وقلوب الكافرين تحن الى ما خلقوا منه
والظاهر ان ذلك الخلق والمزج صار سببا لمجرد الميل لا انه رفع القدرة والاختيار وصار علة للاجبار
والحكم والمصلحة في مزج الطينين اظهار قدرته ثم في اخراج الكافر من المؤمن وبالعكس وفعل المؤمن
استنادهم الى الطبائع او رحمة منه في فتق المؤمنين بغفران ذنوبهم او تعيش المؤمنين في
دولة الكافرين اذ لو لم تكن رابطة الاختلاط او لم يكن لهم رافة واخلاق حسنة كانوا كلهم بمنزلة
الشياطين فلم يتخلص احد من ظلمهم او لوقوع المؤمن بين الخوف والرجاء حيث لا يعلم ان الغالب
فيه الخير او الشر او رفع العجب عنه بفعل الطاعات والرجوع اليه تعالى في حفظ نفسه من المعاصي او
غير ذلك من الحكم والمصالح التي لم تدركها عقولنا القاصرة وافهامنا الفاترة . ٧ ما اعتمد عليه اكثر
الاصحاب من ان ذلك منزل من علم الاله فانه تعالى لما خلق الارواح كلها قابلة للخير والشر وقادرة
على فعلهما وعلم ان بعضها الى الخير المحض وبعضها يميل الى الشر المحض والكفر باختيارها عاملها
هذه المعاملة كالخلق من الطينة الطيبة والخبيثة حيث علم الله من زيد انه يختار الخير والايمان
البتة ولو لم يخلق من طينة طيبة خلقه منها ولما علم من عمرو انه يختار الشر والكفر البتة خلق طينته

غبنته لطفا بالاول وتسهيلا عليه واكراما له لما علم من حسن نيته وعمله وبالعكس في الثاني وعلم
انه ليس بعلة لصدور الافعال وهذا معنى جيد ينطبق عليه اكثر الباب ويستنبط من اخبار رسم
كما يشير اليه في الحديث المذكور بقوله حكاية عنه تعالى انا المطلع على قلوب العباد لا احيف ولا اظلم
ولا الزم احدا الا ما عرفته منه قبل ان اخلقه ويستفاد ذلك من اخبار اخر ذكرها يفضي الى التطويل ٨
ان الله سبحانه وتعالى لما خلق الارواح قبل خلق الابدان في عالم الذر وكلفها بتكليف حين
تجردها فاجج لها نارا وامرها بالدخول اليها والاقتحام فيها فامتثل بعضها وبادر الى الطاعة فكانت
عليه بردا وسلاما وابى بعضها ولم يمتثل فندم وتحسر ثم طلب الرجوع مرة اخرى فابى ولم يمتثل
ايضا فقامت هناك الحجة وثبتت المحجة وتحقق الايمان والكفر بالاطاعة والعصيان قبل استقرار
الارواح في الابدان ووقع معلوم الله تعالى مطابقا لعلمه ثم خلق تعالى للارواح مسكنا يناسبها
وهو البدن من طينة عليين وخلق للارواح العاصية مسكنا من طينة سجين كما خلق الله تعالى
للمومن جنة وللكافر نارا وذلك ليستقر كل واحد فيما يناسبه ويعود كل جزء الى كله وكل فرع
الى اصله فظهر ان الخلق من الطينتين تابع للايمان والكفر وسببه العمل دون العكس فلا يلزم
الجبر ولا ينافي الاختيار الا ترى ان الله تعالى لما علم ان بين النبيين والمومنين اتصالا من وجه
وانفصالا من وجه اخر لان المومنين يوافقونهم في العقايد ويخالفونهم احيانا في الاعمال
لعدم العصمة خلق قلوب المومنين من طينة النبيين وخلق ابدانهم من دون ذلك لانحطاط
درجتهم وكثرة فهم فوضع كلا في درجته وانك اذا اردت لعبدك المطيع بيتا شريفا ولعبدك العاصي
بيتا وضيعا صح ذلك عقلا وشرعا ولا يحكم عاقل بالظلم والجور اذ الظلم وضع الشيء في غير
موضعه وهو يلزم لو انعكس الامر وقد وقع التصريح بان الخلق من طينة عليين وسجين تابع
للطاعة والايمان والكفر دون العكس ٩ ما اشار اليه المحدث المحقق الكاشاني في الوافي حيث

قال بعد ايراد الخبر المذكور باختلاف يسير في الالفاظ ما نصه جملة القول في بيان السر فيه انه قد تحقق وثبت
ان لكل من عوالم الثلاثة له مدخل في خلق الانسان وفي طينته ومادته من كل حظ ونصيب فللارض الطيبة
كناية عما له في جبلة طينته من اثار عالم الملكوت الذي هو الارواح المثالية والقوى الخيالية الفلكية المعبر عنها
بالمدبرات امرا والماء العذب كناية عما له في طبيعته من افاضات عالم الجبروت الذي هو الجواهر القدسية الارواح
العالية المجردة من الصور المعبر عنهم بالسابقات سبقا والارض الخبيثة كناية عما له في طينته من اجزاء عالم
الملكوت الذي هو الابدان العنصرية المسخرة تحت الحركات الفلكية المسخرة لما فوقها والماء الاجاج المالح
الاسن كناية عما له في طينته من تهيجات المادة واوهام الباطلة والاهواء المموهة الردية الحاصلة من تركيب الملك مع
الملكوت مما لا اصل له ولا حقيقة ثم العفوة من الطينة الطيبة عبارة عما غلب عليه افاضة الجبروت من
ذلك والثقل منهم كما غلب عليه اثر الملكوت منه وكدورة الطين المنتن الخبيث عما غلب عليه طبايع عالم الملك وما
يتبعه من الاهواء المضلة وانما لم يذكر نصيب عالم الملك للائمة م مع ان ابدانهم العنصرية منه لانهم لم
يتعلقوا بالجنة الدنيا ولا بالجنة الاجساد ولم يخلدوا ركونا واخلادا فيهم وان كانوا في النشأة الفانية
بابدانهم العنصرية ولكنهم ليسوا من اهلها كما مضى بيانه قال الصادق ع في حديث حفص بن غياث
يا حفص ما انزلت الدنيا من نفسي الا بمنزلة الميتة اذا اضطررت اليها اكلت منها فلا جرم نفضوا اذ بالكلية
منها بالكلية اذا ارتحلوا عنها ولم يبق معهم منها كدورة وانما لم يذكر نصيب النواصب وائمة الكفر من افاضة
عالم الجبروت مع ان لهم منه حظ الشعور والادراك وغير ذلك لعدم تعلقهم به ولا ركونهم اليه ولا
تراحم نشاة نفوسهم من سماع العلم والحكمة وثقل عليهم فهم الاسرار والمعارف فليس من ذلك
العالم الاكبر سط كفيه الى الماء ليبلغ فاه وما هو ببالغه وما دعاء الكافرين الا في ضلال نسوا الله
فانساهم انفسهم فلا جرم ذهبت نفسهم بنصيبهم من ذلك العالم حين اخلدوا الى الارض واتبعوا اهواءهم
فاذا جاء يوم الفصل ويميز الله الخبيث من الطيب تفرق من غلب عليه افاضات عالم الجبروت الى

واعلى الجنان والتحق بالمقربين ومن غلب عليه اثار الملكوت الى الملكوت ومواصلة الحور والولدان والتحق

باصحاب اليمين ويبقى من عليه الملكوت في الحسرة والثبور والهوان والتعذيب بالنيران اذ فرق الموت بينه وبين

محبوباته ومشتهياته فالاشقياء وان انتقلوا الى النشأة الملكوت خلقت بتبعيتها بالعرض الا انهم يحملون

معهم من الدنيا من صور اعمالهم واخلاقهم وعقايدهم مما لا يمكن انفكاكهم عنها ما يتأذون به ويعذبون

بمجاورته من سموم وجحيم وظل من يحموم ومن حيات وعقارب في واشلاع وسموم ومن ذهب وفضة كنزوها

وجاء في دار الدنيا ولم ينفقوها في سبيل الله واشربت في قلوبهم محبتها فتكوى بها جباههم وجنوبهم وظهورهم

هذا ما كنزتم لانفسكم فذوقوا ما كنتم تكنزون ومن الهة يعبدون من دون الله من حجر وخشب او حيوان

او غيرها مما يعتقدون فيه انه ينفعهم وهو يعذبهم ان يقال لهم انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم

وبالجملة المراء مع من احب فمحبوب الاشقياء لما كان من متاع الدنيا الذي لا حقيقة له ولا اصل بل هو

متاع الغرور فاذا كان يوم القيمة وبرزت حقايق الامور كسد متاعهم وصار لا شيئا محضا فتبا لمن ذلك

ويتمنون الرجوع الى الدنيا التي هو وطنهم المالوف لانهم من اهلها ليسوا من اهل النشأة الباقية لانهم

رضوا بالحيوة الدنيا واطمأنوا بها فاذا فارقوها عذبوا بفراقها في نار جهنم اعمالهم التي احاطت بهم وجميع

المعاصي والشهوات يرجع الى متاع هذه الدنيوية ومحبتها فمن كان من اهلها عذب بفراقها لا محالة

ومن ليس من اهلها وانما ابتلى بها وارتكبها مع ايمان منه بقبحها او خوف من الله سبحانه في اتيانها فلا جرم

يندم على ارتكابها اذا رجع الى عقله واناب الى ربه فتغير ندامته عليها والاعتراف بها وذل مقامه بين يدي

ربه حياء منه ثم سببا لتنوير قلبه وهذا معنى تبديل سيئاتهم حسنات فالاشقياء انما عذبوا بما

لم يفعلوا الحسنيهم الى ذلك شهوتهم وعقد ضمائرهم على فعله دائما ان تيسر لهم لانهم كانوا من اهله ومن

جنسه ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه والسعداء انما لم يخلدوا في العذاب ولم يشتد عليهم العقاب بما فعلوا

من القبايح لانهم ارتكبوا على كره من عقولهم وخوف من ربهم لانهم لم يكونوا من اهلها ولان حسبها بل اتبعوا

اتبعوا ما لم يفعلوا من الخيرات لحنينهم اليه وعزمهم عليه وعقد ضمائرهم على فعله دائما ان تيسر لهم فانما

الاعمال بالنيات وانما لكل امرء ما نوى وانما ينوي كل ما يناسب طينته وتقتضيه جبلته كما قال الله سبحانه

قل كل يعمل على شاكلته ولهذا ورد في الحديث ان كلا من اهل الجنة والنار انما يخلدون على نياتهم بعذب بعض

السعداء حين خروجهم من الدنيا بسبب مفارقة ما مزج بطينتهم من طينة الاشقياء مما لا تسوا به الا

قليلا والعفوه بسبب ابتلائهم به ما داموا في الدنيا دون الصدوق وبه في اعتقاداته هو سلالة لا يعذب

احدا من اهل التوحيد الم في النار اذا دخلوها وانما تصيبهم الالام عند الخروج فتكون تلك الالام جزاء

جا كسبت ايديهم وما الله بظلام للعبيد انتهى كلامه رفع مقامه   عاد ونيا باسانيدنا السالفة

عن ثقة الاسلام عن محمد بن يحيى عن ابن احمد عن احمد بن الحسن عن عمرو بن سعيد عن مصدق بن صدقة

عن عمار بن موسى عن ابي عبد الله ع قال سئل عن الميت يبلى جسده قال نعم حتى لا يبقى لحم ولا عظم الا الطينة

التي خلق منها فانها لا تبلى بل يبقى في القبر مستديرة حتى يخلق منها كما خلق اول مرة   في تعيين المراد

من الطينة الباقية على الاستدارة في هذا الخبر للناظرين فيها اقوال   ان المراد بها النفس الناطقة

التي هي اصل الانسان وحقيقته وهي الثابتة المتعلقة الثابتة بعد فناء الجسد حتى يخلق الله الجسد ويتعلق

به ثانيا وبقاؤها في القبر اشارة الى بقاء تعلقها باجزاء بدنها التي في القبر فان البدن لكونه الى التحصيل

كالالة يمتنع ان يزول تعلقها وتعشقها به واستدارتها كناية عن انتقالها من حال الى حال ومن شأن

الى شأن لكونها رميما وترابا وغيره لكن عن الدوران بعض الحركة مع بقائها بذاتها فهي محفوظة في كل الاحوال

وهذا يؤيده ما ذكره المتكلمون من ان تشخص الانسان انما هو بالاجزاء الاصلية ولا مدخل لساير الاجزاء

والعوارض فيه ويمكن ان يراد كونها بهيئة الاستدارة او يكون كناية عن لبساطتها وتجردها نظرا

الى ان الاستدارة شكل البسيط   ان المراد بالطينة هي النطفة لان الطينة هي الاصل الذي يخلق

الحديث الثاني

البصائر

احدها

ثانيها

ما ثبتها

منها ما يتولد به الاجزاء الاصلية من العظم واللحم والعصب وغيرها والانسان قد خلق من النطفة فالمراد
ان الاجزاء الفضلية والاصلية تتفرق وتتلاشى بالموت البدني ويبقى ما به تتكون تلك الاجزاء وهو
النطفة بحاله ليكون كالمادة يخلق منه الجسد الميت كما خلق منها اول مرة اما بنفسها تلك الاجزاء اليها
ثالثها بعد التفتت او بانشائها مرة اخرى كانشائها منها في المرة الاولى ان المراد بالتراب الذي يحل
في النطفة كما هو ظاهر بعض الآيات والروايات كقوله تعالى منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم
تارة اخرى وفي بعض الروايات ان من خلق من تربة دفن فيها وفي اخر ان النطفة اذا وقعت في
الرحم بعث الله ملكا يأخذ من التربة التي يدفن فيها ويخلطها في النطفة فلا يزال قلبه يحن اليها
رابعها حتى يدفن فيها ويحتمل الاستدارة مع على احد المعاني السابقة ان المراد من الطينة ذرة من الذرات
المسؤولة في الازل بقوله تعالى الست بربكم بعد ما جعلت قابلة للخطاب بتعلق الروح بها فيكون بدن كل
انسان مخلوقا من ذرة من تلك الذرات فينميها الله تعالى الى ما شاء من غاية ثم يذهب ويفنى عنها ما زاد
عليها ويبقى اصل الذرة مستديرة في القبر الى ما شاء الله ثم يزيد فيها وقت الاحياء فتصير ما كان في
الدنيا ربما جعل هذا الخبر من الادلة الدالة على ان اعادة المعدوم عبارة عن ايجاده بعد انعدامه
كما هو احد القولين لا تأليف اجزائه بعد تفرقها كما هو القول الاخر ولكل من القولين ادلة واعتبارات
فما يدل بظاهره على القول الاول قوله تعالى هو الاول والآخر في الوجود ولا يتصور ذلك الا بانعدام
ما سواه واضمحلاله ويمكن الجواب بان المراد هو مبدأ كل وجود وغاية كل مقصود او المتوحد
في الالوهية او صفات الكمالية كما اذا سألت زيدا اول من زاركم اخرهم فتقول هو الاول والآخر
ومنها تريد انه لا زائر سواه كل شيء هالك الا وجهه فان المراد بالهلاك الانعدام ويمكن الجواب بان
ومنها الهلاك هو الخروج عن الانتفاع المقصود منه اللائق به وهو الذي يبدء الخلق ثم يعيده كما

ومنها كما بدانا اول خلق نعيده وكان البدء من العدم فكذا الاعادة وايضا اعادة الخلق بعد ابدائه لا يتصور
بدون تخلل العدم بينهما كل من عليها فان والفناء هو العدم ويمكن الجواب بالمنع بل هو خروج الشيء
ومنها عن صفة الى ينتفع بها كما يقال فني زاد القوم وفني الطعام والشراب فالمراد كل من على وجه الارض من الاحياء
فهو ميت الخبر المذكور حيث صرح بانه يبلى جسده واجيب بان الابلاء لا يستلزم العدم فان العرب
يقولون بلي الثوب بمعنى فيكون الابلاء عبارة عن تفرق الاجزاء لا انعدامها واورد عليه بانه يلزم
ان يبقى الطينة مع استثنائها من البلاء فالاظهر ان البلاء بمعنى الانعدام ليتم استثناء الطينة
ما رواه الطبرسي في حديث الزنديق الذي سأل الصادق ع عن مسائل منها ان قال اتتلاشى
الروح بعد خروجه عن قالبه ام هو باق قال بل هو باق الى وقت يوم ينفخ في الصور فعند ذلك تبطل
ومنها الاشياء وتفنى فلا حس ولا محسوس ثم اعيدت الاشياء كما بداها مدبرها اربعمائة سنة بين النفختين
قوله ع في النهج هو المفني لها بعد وجودها حتى يصير موجودها كمفقودها وليس فناء الدنيا بعد
ابتداعها باعجب من انشائها واختراعها الى ان قال وانه سبحانه يعود بعد فناء الدنيا وحده لا شيء
معه كما كان قبل ابتدائها كذلك يكون بعد فنائها بلا وقت ولا مكان ولا حين ولا زمان عدمت
عند ذلك الآجال والاوقات وزالت السنون والساعات لا شيء الا الواحد القهار الى ان قال ثم يعيدها
بعد الفناء من غير حاجة منه اليها الى اخره ومما يدل ظاهرا على القول الاخر الآيات الدالة على كون النشور
بالاحياء بعد الموت والجمع بعد التفرق كقوله واذ قال ابراهيم رب ارني كيف تحي الموتى قال اولم تؤمن
الآية وكقوله تعالى او كالذي مر على قرية وهي خاوية على عروشها قال انى يحيي هذه الله بعد موتها الى ان
قال فانظر الى العظام كيف ننشزها ثم نكسوها لحما وقوله وكذلك النشور وكذلك تخرجون وكما بداكم
تعودون بعد ما ذكر بدء الخلق اولم يسيروا في الارض فينظروا كيف بدأ الخلق وقوله تعالى يوم يكون

الناس كالفراش المبثوث وتكون الجبال كالعهن المنفوش الى غير ذلك من الآيات المشعرة بالتفرق
بعد الاعدام وما رواه القمي في تفسيره عن الصادق عليه السلام قال اذا اراد الله تعالى ان يبعث الخلق امطر السماء
على الارض اربعين صباحا فاجتمعت الاوصال ونبتت اللحوم وروى الديلمي عن السجاد عليه السلام في حديث قال فيه
ثم يأمر الله السماء ان تمطر على الارض اربعين حتى يكون الماء فوق كل شيء ذراعا فتنبت به اجساد الخلائق
كما ينبت البقل فتدانا اجزاؤهم التي صارت ترابا الحديث وفي الحديث الاحتجاج عن هشام بن الحكم انه قال
الزنديق للصادق عليه السلام انى للروح بالبعث والبدن قد بلي والاعضاء قد تفرقت فعضو ببلدة تأكلها
السباع وعضو باخرى تمزقه هوامها وعضو قد صار ترابا بني به مع الطين حائط قال عليه السلام ان الذي انشأه
من غير شيء وصوره على غير مثال كان سبق اليه قادر ان يعيده كما بدأه قال اوضح لي ذلك قال
ان الروح مقيمة في مكانها روح المحسنين في ضياء وفسحة وروح المسيء في ضيق وظلمة والبدن يصير
ترابا منه خلق وما تقذف به السباع والهوام من اجوافها مما اكلته ومزقته كل ذلك في التراب محفوظ
عند من لا يعزب عنه مثقال ذرة في ظلمات الارض ويعلم عدد الاشياء ووزنها وان تراب الروحانيين
بمنزلة الذهب في التراب فاذا كان حين البعث مطرت الارض فتربو الارض ثم تمخض مخض السقاء فيصير
تراب البشر كمصير الذهب من التراب اذا غسل بالماء والزبد من اللبن اذا مخض فيجتمع تراب كل قالب فينقل
باذن الله تعالى الى حيث الروح فتعود الصور باذن المصور كهيئتها وتلج الروح فيها فاذا قد استوى
لا ينكر من نفسه شيئا الى غير ذلك من الاخبار ويمكن الجمع بينها وبين ما تقدم بان الله تعالى يفني العالم
باسره ويعدم كما دلت عليه الآيات والاخبار ثم يوجد الارض والسماء ثم يحيي الاموات ويعيد
الاشياء ويجمع الاجزاء المتفرقة القول بالمعاد الجسماني من ضروريات الدين واتفق عليه جميع المليين
ومنكره خارج عن ربقة المسلمين والآيات به متظافرة والنصوص به متواترة وقد اجمع الانبياء على ثبوته
ولم يتم دليل على امتناعه فوجب القول ثم ان قلنا بعدم اعادة المعدوم لعدم قيام دليل على امتناعه
فالامر واضح وان قلنا بامتناعه فيمكن ان يقال يكفي في المعاد كونه مأخوذا من تلك المادة بعينها او

في تحقيق ... مذكرة

او من تلك الاجزاء بعينها لا سيما اذا كان شبيها بذلك الشخص في الصفات والعوارض بحيث لو رأيته
لقلت انه فلان اذ مدار اللذات والآلام على الروح ولو بواسطة الآلات وهو باق بعينه ولا تدل
النصوص الا على اعادة ذلك الشخص بمعنى انه يحكم عليه عرفا بكونه هو كما يحكم على الماء الواحد اذا
فرغ في الانائين انه هو الذي كان في اناء واحد عرفا وشرعا والاطلاقات اللغوية والشرعية
والعرفية لا تبتني على الدقائق الحكمية والفلسفية والآيات والاخبار تشير الى ذلك كقوله تعالى
على ان يخلق مثلهم وقوله تعالى بدلناهم جلودا غيرها وما ورد من كون اهل الجنة جردا مردا
وكون ضرس الكافر مثل جبل احد وانه يحشر المتكبر كامثال الذر ولا يقال انه يلزم من ذلك كون
المثاب والمعاقب باللذات والآلام الجسمانية غير من عمل الطاعة وارتكب المعصية لانا نقول العبرة
في ذلك بالادراك وانما هو للروح ولو بواسطة الآلات وهو باق بعينه وكذا الاجزاء الاصلية
من البدن ولذا يقال للشخص من الصبا الى الشيخوخة انه هو بعينه وان تبدلت الصور والهيئات
بل كثير من الاعضاء والآلات ولا يقال لمن جنى في الشباب فعوقب في الشيب انها عقوبة لغير الجاني
ما روينا بالاسانيد عن ثقة الاسلام وعلم الاعلام في الكافي عن علي بن محمد عمن
ذكره عن احمد بن محمد بن عيسى عن محمد بن حمران عن الفضل بن السكن عن ابي عبد الله عليه السلام
قال قال امير المؤمنين عليه السلام اعرفوا الله بالله والرسول بالرسالة واولي الامر بالمعروف وفي بعض النسخ بالامر
بالمعروف والعدل والاحسان وهذا الخبر من غوامض الاخبار ومعضلات الآثار وهو يحتمل معاني
ماذكره الكليني قال معنى قوله عليه السلام اعرفوا الله بالله يعني ان الله خلق الاشخاص والانوار والجواهر والاعيان
فالاعيان الابدان والجواهر الارواح وهو جل وعز لا يشبه جسما ولا روحا وليس لاحد في خلق الروح الحساس الدراك
امر ولا سبب هو المتفرد بخلق الارواح والاجسام فاذا نفى عنه الشبهين شبه الابدان وشبه الارواح
فقد عرف الله بالله واذا شبهه بالروح او البدن او النور فلم يعرف الله اقول توضيح كلامه ان معنى قوله
عليه السلام اعرفوا الله بالله اعرفوه بانه هو الله تعالى مسلوبا عنه جميع ما يعرف به الخلق من الجواهر والاعراض وشبهها

المسئلة الثالثة

الاول

شيئ منها وعلى هذا فمعنى قوله بالرسالة اي معرفة الرسول صلى الله عليه وآله بانه ارسل بهذه الشريعة وهذه الاحكام وهذا الدين و
الكتاب ومعرفة كل من اولي الامر بانه الامر بالمعروف العالم العامل بهما بالعدل اي لزوم الطريقة الوسطى في كل
الثاني
شيئ والاحسان اي الشفقة على خلق الله والتفضل عليهم ودفع الظلم عنهم ما ذكره الصدوق ره في كتاب
التوحيد بعد ما ذكر هذا الخبر وكره وبهذا المعنى الى الكليني قال القول الصواب في هذا الباب هو ان يقال
عرفنا الله بالله لانا ان عرفناه بعقولنا فهو عز وجل واهبها وان عرفناه بانبيائه ورسله وحججه فهو عز وجل باعثهم
ومرسلهم ومتخذهم حججا وان عرفناه بانفسنا فهو عز وجل محدثها فبه عرفناه وقد قال الصادق عليه السلام
لولا الله ما عرفناه ولولا نحن ما عرف الله ومعناه لولا الحجج ما عرف الله حق معرفته ولولا الله ما عرف الحجج وحاصل
كلامه ان جميع ما يعرف به ينتهي اليه سبحانه وتعالى ويرد عليه اولا انه يبطل انحصار طريق معرفة الله في معرفته
به تعالى وظاهر الخبر يبطل ان لها طريق آخر غير هذا الا ان هذا هو الاولى والارجح والاصوب وثانيا انه على هذا
تكون معرفة الرسول واولي الامر بالله فما الفرق بينهما وبين معرفة الله في ذلك مع ايضا لا يلايمه قوله اعرفوا
الله بالله اللهم الا ان يقال ان الفرق باعتبار اضافة المعرفة فالمعرفة بالرسالة صنف من المعرفة بالله
والمعرفة بالمعروف صنف آخر منها ومعرفة الله فيها اضافة الى اختصاص اما بصنف المراد بقوله عليه السلام
الثالث
اعرفوا الله بالرحمة جعلوا معرفة معرفة الله التي تحصل بالله وفيه بعد ان يكون المعنى اعرفوا الله بالله اي بما يناسب
الوهيته من التقديس والتنزيه والرسول بما يناسب رسالته من العصمة والفضل والكمال واولي الامر بما يناسب
درجتهم العالية التي هي [illegible] الرياسة العامة للدين والدنيا وبما يحكم العقل به من اتصاف صاحب تلك
الرابع
الدرجة المخصوص به من العلم والعصمة والفضل والمزية على من سواه ان يكون الغرض الحث
على ترك [illegible] في معرفة [illegible] معرفة رسوله وحججه بالعقول فينتهي الى الشبهة [illegible] بمقام الله والى الغلو في امر
الرسول والائمة وعن هذا [illegible] الحديث وجهين احدهما ان يكون المراد اعرفوا الله بعقولكم بمحض انه خالق
[illegible] والرسول بانه رسول ارسل الله تعالى الى الخلق واولي الامر بانهم المحتاج اليهم لاقامة المعروف والعدل
والاحسان ثم عولوا في صفاته تعالى او صفات حججه على ما بينوا ووصفوا لكم ولا تخوضوا فيها بعقولكم وثانيهما
ان يكون المعنى اعرفوا الله بما وصف لكم في كتابه وعلى لسان نبيه والرسول بما اوضح لكم من صفة في رسالته الكريم والامام

والامام بما بين لكم من المعروف والعدل والاحسان كيف اتصف بتلك الاوصاف والاخلاق الحسنة
ويحتمل الاخبار وجها ثالثا لا تعرفوا الله بما يخرج به من الرسالة الى درجة الالوهية وكذا الامام
ان يكون المراد بما يعرف به ما يعرف باستعانته من نور النفس العاقلة والمدركة وما يكون بمنزلتها
ويقوم مقامها فمعنى اعرفوا الله بالله اعرفوه بنوره المشرق على القلوب للتوسل اليه والتقرب
فان العقول القاصرة والافهام الحائرة لا تهتدي اليه الا بانوار فيضه ثم واعرفوا الله بتجلية اياكم
برسالته وبمتابعته فيما يورد اليكم من طاعة ربكم فانها توجب الروابط المعنوية بينكم وبينه وعلى
قدر ذلك يتيسر لكم من معرفته وكذا معرفة اولي الامر انما تحصل بمتابعتهم في المعروف والعدل والاحسان
وباستكمال العقل بهما ويؤيده ما ذكره رواه الصدوق في التوحيد عن هشام بن سالم قال حضرت
محمد بن النعمان الاحول فقام اليه رجل فقال له بم عرفت ربك قال بتوفيقه وارشاده وتعريفه وهدايته
قال فخرجت من عنده فلقيت هشام بن الحكم فقلت له ما اقول لمن يسألني فيقول لي بم عرفت ربك
قال قل عرفت الله جل جلاله بنفسي [illegible] الحديث ان يكون المراد اعرفوا الله بالله اي بما نشأ من معرفته لكم
بالتفكر فيما اظهر لكم من آثار صنعه وقدرته وحكمته بتوفيقه وهدايته لا بما ارسل به الرسول من الآيات
والمعجزات فان معرفتها انما تحصل بعد معرفته تعالى واعرفوا الرسول بالرسالة اي بما ارسل به من
المعجزات والدلائل او بالشريعة المستقيمة التي بعث بها فانها لانطباقها على قانون العدل والحكمة
يحكم اهل العقل بحقية من ارسل بها واعرفوا اولي الامر بعلمهم بالمعروف واقامة العدل والاحسان
واتيانهم بها على وجهها ويؤيده ما رواه في الكافي عن منصور بن حازم قال قلت لابي عبد الله عليه السلام اني ناظرت
قوما فقلت لهم ان الله اجل واكرم من ان يعرف بخلقه بل العباد يعرفون به فقال رحمك الله [illegible]
الصدوق في التوحيد ان الجاثليق سأل امير المؤمنين عليه السلام هل عرفت الله بمحمد ام عرفت محمدا بالله فقال عليه السلام ما

عرف ان محمد ولكن عرف محمدا بالله عز وجل حين خلقه واحدث فيه الحدود من طول وعرض فعرفت
انه مدبر مصنوع باستدلال والهام منه وارادة كما الهم الملائكة طاعته وعرفهم نفسه بلا شبهة ولا
كيف الحديث قال المحدث الكاشاني قوله ع اعرفوا الله بالله انظروا في الاشياء والى وجوهها
التي الى الله سبحانه بعد ما اثبتم ان لها بارئا صانعا فاطلبوا معرفته باثاره فيها من حيث تدبيره فيها وقيوميته
اياها وتسخيره لها واحاطته بها وقهره لها حتى تعرفوا الله بهذه الصفات القائمة به ولا تنظروا الى وجوهها
التي الى انفسها اعني من حيث انها اشياء لها ماهيات يمكن ان توجد بذواتها بل مفتقرة الى
موجد يوجدها فانكم اذا نظرتم اليها من هذه الجهة تكونوا قد عرفتم الله بالاشياء فلن تعرفوه اذا حق
المعرفة فان معرفة مجرد كون الشيء مفتقرا اليه في وجود شيء ليست بمعرفته في الحقيقة على ان ذلك غير
محتاج اليه لما عرفت انها فطرية بخلاف النظر الاول فانكم تنظرون في الاشياء اولا الى الله عز وجل واثاره
من حيث هو اثاره ثم الى الاشياء وافتقارها في انفسها فاذا اعرضنا على امر مثلا وسعينا في امضائه
غاية السعي فلم يكن علمنا ان في الوجود شيئا غيره في الذات يمنعنا من ذلك ويحول بيننا وبينه وعلمنا
انه غالب على امره وانه مسخر للاشياء على حسب مشيته ومدبر لها بحيلته وانه منزه عن صفات
امثالنا وهذه صفات ويعرفها صاحبها حق المعرفة فاذا عرفنا الله عز وجل بهذا النظر فقد عرفنا
الله والى مثل هذه المعرفة اشير في غير موضع بالقران المجيد حيث قيل ان في خلق السموات والارض
واختلاف الليل والنهار لايات لاولي الالباب وامثال ذلك من نظائره وعلى هذا القياس معرفة
الرسول بالرسالة فانا بعدما اثبتنا وجوب رسول من الله سبحانه الى عباده وحاولنا ان نعرفه
ونعينه من بين سائر الناس فسبيلنا ان ننظر الى من يدعي ذلك هل يبلغ الرسالة كما ينبغي ان
تبلغ وينهج الدلالة كما ينبغي ان تنهج فاذا نظرنا اليه من هذه الجهة فقد عرفناه بالرسالة وكذا القول

في اولي الامر فان الكل على وتيرة واحدة ومما يؤيد ما قلنا ما رواه الصدوق في التوحيد في هذا الباب
باسناده عن ابي جعفر عن ابيه عن جده انه قال ان رجلا قام الى امير المؤمنين ع فقال يا امير المؤمنين
بما ذا عرفت ربك فقال بفسخ العزايم ونقض الهمم لما هممت فحيل بيني وبين همي وعزمت فخالف القضاء
والقدر عزمي علمت ان المدبر غيري وباسناده عن موسى بن جعفر انه قال لقوم للصادق ع ما بالنا
ندعو فلا يستجاب لنا قال لانكم تدعون من لا تعرفونه انتهى قال بعض المحققين لمعرفته طريقان
الاول معرفة الحق بالحق ومعرفة ذاته المقدسة بذاته او بجميع الصفات الكمالية التي هي نفس ذاته
الاحدية لا بتوسط امر خارج عنه وحيثيات مغايرة له وهذه المعرفة انما تعرف بالكشف والشهود
للكمل من الاولياء كما قال سيد المرسلين لي مع الله وقت لا يسعني ملك مقرب ولا نبي مرسل وهي مرتبة
الفناء في الله بحيث لا يبقى فيها غيره فهو معروف بالذات لا بغيره وكما قال سيد الوصيين ما رايت
شيئا الا ورايت الله قبله اذ لا شبهة في ان هذه الرؤية ليست رؤية ظاهرية بل هي رؤية قلبية
ولا في انها مستندة الى واسطة لاستلزامه بطلان الحصر ومثله قول بعض الاولياء رايت ربي
بربي ولولا ربي ما رايت ربي والظاهر ان قوله تعالى اولم يكف بربك انه على كل شيء شهيد اشارة
الى هذه المرتبة الثانية معرفته بالنظر والاستدلال بما دل به على نفسه من الاثار العجيبة والافعال
الغريبة كما هو طريق المتكلمين الذين يستدلون بوجود الممكنات وطبائعها وصفاتها وامكانها
وحدوثها وتكونها وقبولها التغير والتركيب على المبدأ الاول والى هذا الطريق اشار امير المؤمنين ع
الحمد لله الدال على ذاته بخلقه وقد اشار اليه جل شانه في مواضع كثيرة من القران العزيز فكيف
معرفته تعالى من هذين الطريقين فبأي طريق اتفقت فهي معرفته تعالى به لان الكل منه كما تقدم
ما رويناه باسانيدنا السالفة عن جملة من مشايخنا الاعلام وفضلائنا الكرام ومنهم بهاء الملة والحق

والدين والمحقق المحدث البحراني والمحدث الشريف الجزائري الخفي روه واستفيضا عن امير المؤمنين ولم
الموحدين وقطب العارفين وسيد السالكين انه قال لو كشف الغطاء ما ازددت يقينا ووجه الاشكال
فيه انه يشكل الجمع بينه وبين ما استفاض نقله عن النبي ص انه قال اللهم زدني فيك معرفة اللهم زدني
فيك تحيرا فان الحديث الاول يدل على بلوغه ع مرتبة لا يتصور عليها الزيادة في المعرفة والثاني يدل على
بلوغ مقام يحتمل الزيادة مع ان مادة النبوة اعظم من مادة الامامة وقد تخرج الفضلاء من ذلك بوجوه
الاول ما يحكى عن الشيخ البهائي ره من ان الحديث الاول منزل على الامور الاخروية من الجنة والنار والقبر
والميزان والحساب والعقاب ونحوها كما روي عنه ع انه قال كاني انظر الى جهنم وزفيرها على اهل النار
وكاني انظر الى اهل الجنة متكئين فيها على الارائك والثاني منزل على مراتب المعرفة والعلم بذاته
تعالى وصفاته ٢ ان يكون نصب يقينا على المفعولية لازددت لا على الظرفية والتميز والمعنى ان لي علما
ومعرفة يقينية بوجود الصانع وذاته وصفاته حتى لو كشف الغطاء لما حصلت علما ومعرفة يغاير
ما علمته من كونه في زمان او مكان مما يغاير العلم الاول لان العلم الذي عندي لا يحصل له الزيادة لان
العيان ابلغ من المعرفة اليقينية ولا يخفى ما فيه ٣ ما يحكى عن العلامة وهو ان مادة النبوة اقبل
من مادة الامامة فمن ثم قال ع لو كشف الغطاء ما ازددت يقينا يعني ان ما تقبله مادتي من المعارف
قد استكملت واما قوله ص رب زدني فيك معرفة فهو اشارة ان مادة النبوة لم يستكمل قبولها ٤
ما اختاره الشريف الجزائري وهو ان النبي ص كانت مراتب علومه ومعارفه تتزايد يوما فيوما حتى انه
ربما عد رتبته امس تقصيرا وذنبا بالنسبة الى مرتبته اليوم وعليه نزل قوله ص اني لاستغفر الله كل
يوم سبعين مرة لكن قرة عين علما كاملة عمره الشريف لكانت معرفته اللائقة بالمادة النبوية وقد
سلمت تلك العلوم التي حصلت له مدة عمره الشريف لعلي ع في ساعة واحدة بحكم قوله علمني الف باب من العلم

العلم فتح من كل باب الف باب كلام امير المؤمنين ع بعد فيض امه تلك نسبته اليه لانه انما حصل هذه المرتبة من ذلك
العلم الذي افاضه ع فلا يلزم زيادة علمه ع على علمه ٥ ان كشف الغطاء انما هو بعد الموت ومعنى قوله لو كشف
الغطاء انه بعد الموت لا ازداد معرفة اذ كشف الغطاء عبارة عن التجرد عن التعلق بالبدن والانسلاخ
عن علائقه وهذا لا ينافي زيادة معرفته ع في الدنيا قبل الموت وقوله ص زدني فيك معرفة انما اراد ص بلوغ
الغاية الممكنة له في المعرفة في الدنيا وهذا لا يقتضي زيادة معرفته بعد كشف الغطاء والتجرد المحض على
معرفته الكاملة نهاية مراتب المعرفة الحاصلة في النشأة الدنيوية ٦ انه قال ع ما ازددت يقينا
وهو لا ينافي الازدياد المطلق كيف والزيادة على اليقين انما هي على اليقين ٧ ان المفهوم من قوله
لو كشف الغطاء انه بلغ في المعرفة السبحانية غاية لا يتصور الزيادة عليها وليس فيه انه عليه السلام
من جميع العلوم والمعارف الى الحد المذكور وحديث رب زدني فيك تحيرا انما يقتضي زيادة التحير وهي
الحيرة المحمودة وليس من نفس اليقين فلا يلزم من تزايدها تزايده واما زدني فيك معرفة فيحمل على
المعرفة فيه على الحيرة المحمودة وسميت معرفة لنشوها منها ٨ ان يحمل اليقين في الحديث على التصديق
بوجوده تعالى وصفاته الجلالية والجمالية ويحمل المعرفة في الحديث الثاني على معارف اخر تتعلق به سبحانه
وراء ذلك التصديق وهذه التوجيهات الاربع للشيخ سليمان البحراني ٩ ما اختاره المحدث
المحقق الشيخ يوسف البحراني وهو ان هذه المرتبة ذكرها امير المؤمنين ع من المرتبة التي طلب الرسول
الزيادة فيها وتكون هذه الزيادة من المفارقة بين مقام النبوة ومقام الامامة فان احاديث طلب
الرسول ص الزيادة في المعرفة لا تدل على بلوغه مرتبة مخصوصة في ذلك الوقت بحيث تنقص عن مرتبة
امير المؤمنين حتى تحصل المنافاة بين الاخبار المذكورة بل هي مطلقة وح فيحمل اطلاقها على هذه
المرتبة التي عناها امير المؤمنين ع مما لا يبلغ حده من البشر غيرهما وانها غاية الغزر والرسول ع

مع بلوغه اياها بطلب الزيادة فيها تحقيقا لعلو مقامه على اليقين لاينافي ذلك قوله لو كشف الغطاء
ما ازددت يقينا لانه اشعار بان هناك افرادا زائدة للمعرفة مما بلغه ومراتب ذكرتم ان الرسول طلبها
فيلزمه موجودة بعد كشف الغطاء ومنها تحصل زيادة اليقين على ما كان عليها ولا لانا نقول ان اليقين
بالمعرفة كما يقبل الشدة والضعف والزيادة والنقيصة قبل كشف الغطاء كذلك بعده فان الاحاطة بالحق
او العلم به قد تكون من جميع جهاته ومتعلقاته ومنسوباته وقد تكون من اكثرها وقد تكون من بعضها
وهو يتفاوت بتفاوت الاستعدادات في القابلية فهي قابلة للشدة والضعف وغاية ما يلزم ان هذه
الزيادة لا تحصل في علم علي بعد كشف الغطاء له وانما تحصل للرسول ص ولا ضير فيه لانه قد زاد بها قبل
كشف الغطاء واختص بها فكذلك يختص بعده فلا اشكال بحمد الملك المتعال انتهى ما رويناه باسانيدنا
السالفة من ثقة الاسلام وعلم الاعلام محمد بن يعقوب الكليني ره في الكافي باسناده الصحيح عن البداء لغة
محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن الحجال عن ابي اسحق ثعلبة عن زرارة عن احدهما قال ما عبد الله
بشيء مثل البداء قال وفي رواية ابن ابي عمير عن هشام بن سالم عن ابي عبد الله ع قال ما عظم الله
بمثل البداء للبداء معان يطلق عليها بعضها يجوز عليه تعالى وبعضها يمتنع وهو بالفتح والمد اكثر توضيح
ما يطلق في اللغة على ظهور الشيء بعد خفائه وحصول العلم به بعد الجهل واتفقت الامة على امتناع
ذلك عليه سبحانه الا من لا يعتد به ومن نسب ذلك الى الامامية من النواصب فقد افترى عليهم كذبا والامامية
منه براء وقد يطلق على النسخ وعلى القضاء المجدد وعلى مطلق الظهور وعلى غير ذلك من المعاني الآتية
وقد تظافرت الاخبار من طرقنا بثبوت البداء ورواه جملة من المخالفين ايضا قال ابن الاثير في النهاية
في حديث الاقرع والابرص والاعمى بدا لله عز وجل ان يبتليهم اي قضى الله بذلك وهو معنى البداء ههنا
لان القضاء سابق والبداء استصواب شيء علم بعد ان لم يعلم وذلك على الله غير جائز وورد ايضا

ايضا ان الصدقة والدعاء يغيران القضاء وروي اخبار في دعاء النبي على اليهودي وخبر عيسى الاثنين وغير ذلك في خاتمة
كتاب المحاصل حاكيا عن سليمان بن جرير عامله الله بعدله ان ائمة الرافضة وضعوا لشيعتهم اصلين لا يقدر
عليهم معهما التقية والقول بالبداء فاذا قالوا انه سيكون لهم امر وشوكة ثم لا يكون الامر على ما اخبروا به
قالوا بدا لله تعالى فيه واذا ورد عن ائمتهم قول او ترك يخالف ما هم عليه قالوا صدر تقية واستصلاحا
واجاب سلطان المحققين نصير الملة والحق والدين في نقد المحصل بان الامامية لا يقولون بالبداء وانما
ورد في رواية رووها عن جعفر الصادق ع انه جعل اسماعيل القائم مقامه بعده فظهر من اسماعيل
ما لم يرتضه منه فجعل القائم مقامه موسى فسئل عن ذلك فقال بدا لله في اسمعيل وهذه رواية واحدة
وعندهم ان خبر الواحد لا يوجب علما ولا عملا انتهى واستغرب هذا الجواب جماعة من المحققين ممن تأخر
ومنهم السيد السند الداماد والعلامة المجلسي وغيرهما اذ الاخبار في ثبوت البداء ووجوب الاقرار به مستفيضة
من طرقنا كادت ان تبلغ حد التواتر وقد عقد لها في الكافي بابا ورواها الصدوق والشيخ وغيرهم
من ائمة الحديث واساطينهم فكيف خفي ذلك على المحقق الطوسي ولم يطلع الا على تلك الرواية التي
لم نعثر عليها بعد الفحص ويمكن دفع هذا الاستبعاد بان البداء الذي نسبه رئيس المتكلمين الى الامامية
انما هو في اخبار ائمتهم الجزئية المبنية بوقوع بعض الحوادث واصحابنا لا يقولون بذلك والروايات
المستفيضة بمعزل عن هذا المعنى كما يأتي والرواية التي ذكرها المحقق الطوسي من ذلك القبيل الذي اتفق
على منعه اصحابنا فلذلك ردوها ولم يجعلوها حجة علما ولا عملا مع انها بهذا اللفظ لم نقف عليها
في كتب الاخبار مع ان فيها اشكالات اخر تنافي اصول المذهب ووقوع البداء في التبليغات والاحكام
الدينية والعقائد الاصولية مما لا نقول به ومن مناظرتها ما استفاض من الاخبار بين الفريقين
من ان النبي ص قد نص على خلافة الاثني عشر واحدا بعد واحد باسمائهم وان جبرئيل نزل بصحيفة من

السماء فيها اسمائهم واحدا بعد واحد فكيف يصح هذه الرواية نعم روى الصدوق في التوحيد عن الصادق
قال ما بدا لله امر كما بدا له في اسمعيل ابني قال يقول ما ظهر لله امر كما ظهر له في اسمعيل ابني اذ اخترمه
قبلي ليعلم بذلك انه ليس بامام بعدي وكيف كان فلاصحابنا رضوان الله عليهم في تحقيق الذي تضافرت
احدها به الاخبار معان صحيحة ما ذكره الفيلسوف النحرير والمحقق الخبير السيد السند العماد محمد باقر الداماد
في نبراس الضياء قال البداء منزلته في التكوين منزلة النسخ في التشريع فما في الامر التشريعي والاحكام
التكليفية نسخ فهو في الامر التكويني والمكونات الزمانية بداء فالنسخ كانه بداء تشريعي والبداء كانه
نسخ تكويني ولا بداء في القضاء بالنسبة الى جناب القدس الحق والمفارقات المحضة الملائكة القدسية
وفي متن الدهر الذي هو ظرف مطلق الحصول القار والثبات البات ووعاء عالم الوجود كله وانما
البداء في القدر وفي امتداد الزمان الذي هو افق التقضي والتجدد وظرف التدريج والتعاقب وبالنسبة
الى الكائنات الزمانية ومن في عالم الزمان والمكان واقليم المادة والطبيعة وكما حقيقة النسخ
عند التحقيق انتهاء الحكم التشريعي وانقطاع استمراره لا رفعه وارتفاعه من وعاء الواقع فكذا حقيقة
البداء عند الفحص البالغ اثبات استمرار الامر التكويني وانتهاء اتصال الافاضة ومرجعه الى تحديد زمان
الكون وتخصيص وقت الافاضة لا انه ارتفاع المعلول الكائن عن وقت كونه وبطلانه في حد حصوله
ثانيها ما ذكره بعض المحققين وتبعه المحدث الكاشاني في الوافي وهو ان قوى المنطبعة الفلكية لم تحط
بتفاصيل ما يقع من الامور دفعة واحدة لعدم تناهي تلك الامور بل انما تنتقش فيها الحوادث شيئا
فشيئا وجملة فجملة مع اسبابها وعللها على نهج مستمر ونظام مستقر فان ما يحدث في عالم الكون والفساد
انما هو من لوازم حركات الافلاك المسخرة لله ونتائج بركاتها فهي تعلم انه كلما كان كذا فيما حصل
لها العلم باسباب حدوث امر ما في هذا العالم حكمت بوقوعه فيه فينتقش فيها ذلك الحكم وربما تاخر

وربما تاخر بعض الاسباب الموجب لوقوع الحوادث على خلاف ما يوجبه بقية الاسباب لولا ذلك السبب
ولم يحصل لها العلم بذلك بعد لعدم اطلاعها على سبب ذلك السبب ثم لما جاء اوانه واطلعت عليه حكمت
بخلاف حكمها الاول فيمحى عنها نقش الحكم السابق ويثبت الحكم الآخر مثلا لما حصل لها العلم بموت زيد بمرض كذا
في ليلة كذا لاسباب تقتضي ذلك ولم يحصل لها العلم بتصدقه الذي سيأتي به قبل ذلك الوقت لعدم اطلاعها
على اسباب التصدق بعد ثم علمت به وكان موته بتلك الاسباب مشروطا بان لا يتصدق فتحكم اولا بالموت
وثانيا بالبرء واذا كانت الاسباب لوقوع امر ولا وقوعه متكافئة ولم يحصل لها العلم برجحان احدهما
بعد لعدم مجيء اوان سبب ذلك الرجحان بعد كان لها التردد في وقوع ذلك الامر ولا وقوعه فينتقش فيها
الوقوع تارة واللاوقوع اخرى فهذا هو السبب في البداء والمحو والاثبات والتردد وامثال ذلك في امور
فاذا اتصلت بتلك القوى نفس النبي او الامام ع فقرأ فيها بعض تلك الامور فله ان يخبر بما رآه بعين قلبه او
شاهده بنور بصيرته او سمعه باذن قلبه واما نسبة كل ذلك الى الله سبحانه فلان كلما يجري في العالم
الملكوتي انما يجري بارادة الله تعالى بل فعلهم بعينه فعل الله انهم لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون
اذ لا داعي لهم الى الفعل الا الله عز وجل لاستهلاك ارادتهم في ارادته تعالى ومثلهم كمثل الحواس للانسان
كلما هم بامر محسوس امتثلت الحواس لما هم به فكل كتابة تكون في هذه الالواح والصحف فهو ايضا مكتوب
لله عز وجل بعد قضائه السابق المكتوب بقلمه الاول فيصح ان يوصف الله تعالى بامثال ذلك بهذا الاعتبار
وان كان مثل هذه الامور يشعر بالتغير والسنوح وهو تعالى منزه عنه فان كلما وجد او سيوجد فهو
غير خارج عن عالم ربوبيته انتهى وقال في الوافي بعد ذلك ونظيره ذلك ما مر في باب تأويل ما يوهم التشبيه
من ان نسبة الاسف والمظلومية ونحوهما الى نفسه تعالى انما هو باعتبار خلطه بعض عباده بنفسه ولعله
الحديث ما فهمنا من غوامض علمه انتهى ولا يخفى بعده ويظهر منه جواز البداء فيما لعل علمه الى الانبياء ع
والائمة بسبب اتصال نفوسهم بتلك القوى المنطبعة التي هي الموطن للبداء وان اخبروا بالوقوع او
اللاوقوع كما يرشد اليه بعض الاخبار الآتية ما حكي عن الفاضل المدقق الميرزا رفيعا وهو ان الامور ثالثها

كلها عامها وخاصها ومطلقها ومقيدها ومنسوخها وناسخها ومفرداتها ومركباتها واخباراتها
وانشائاتها بحيث لا يشذ عنها شيء منتقشة في اللوح والفائض منه على الملائكة والنفوس العلوية والنفوس
السفلية قد يكون الامر العام او المطلق او المنسوخ حسبما تقتضيه الحكمة الكاملة من الفيضان في ذلك الوقت
ويتاخر والمبين الى وقت تقتضي الحكمة فيضانه فيه وهذه النفوس العلوية وما يشبهها يعبر عنها بكتاب المحو
والاثبات والبدا عبارة عن هذا التغيير في ذلك الكتاب من اثبات ما لم يكن مثبتا ومحو ما يثبت فيه والآية
رابعها كلها ينطق عليه وبملاحظة جميعها يظهر البداء انتهى   ما ذكره السيد المرتضى في جواب مسائل اهل الري وهو
ان المراد بالبدا النسخ نفسه وادعى انه ليس بخارج عن معناه اللغوي وقريب منه ما ذكره الشيخ في العدة الا
انه صرح بان اطلاقه على النسخ على ضرب من التوسع والتجوز وحمل الاخبار عليه ويمكن ارجاعه الى المعنى
خامسها الاول   ما ذكره الصدوق في كتاب التوحيد حيث قال ليس البدا كما تظنه جهال الناس بانه بداء
ندامة تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا ولكن يجب علينا ان نقر لله عز وجل بان له البدا معناه ان له ان يبدأ
بشيء من خلقه فيخلقه قبل كل شيء ثم يعدم ذلك الشيء ويبدء بخلق غيره ويامر ثم ينهى عن مثله او ينهى
عن شيء ثم يامر بمثل ما نهى عنه وذلك مثل نسخ الشرائع وتحويل القبلة وعدة المتوفى عنها زوجها ولا
يامر الله عباده بامر في وقت الا وهو يعلم ان الصلاح لهم في ذلك الوقت في ان يامرهم بذلك ويعلم
في وقت اخر الصلاح في ان ينهاهم عن مثل ما امرهم به فاذا كان ذلك امرهم بان يعلمهم
فمن اقر بان لله عز وجل ان يفعل ما يشاء ويؤخر ما يشاء ويخلق مكانه ما يشاء ويقدم ما يشاء
ويؤخر ما يشاء ويامر بما يشاء كيف يشاء فقد اقر بالبدا وما عظم الله بشيء افضل من الاقرار
بان له الخلق والامر والتقديم والتاخير واثبات ما لم يكن ومحو ما كان والبدا هو رد على اليهود
لانهم قالوا ان الله قد فرغ من الامر فقلنا ان الله كل يوم في شان يحيي ويميت ويرزق ويفعل ما
يشاء والبداء ليس من ندامة وانما هو ظهور امر تقول العرب بدا لي الشخص في طريقي اي ظهر
قال الله تعالى وبدا لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون اي ظهر لهم ومتى ظهر لله تعالى ذكره من عبده

عبده صلة لرحمه زاد في عمره ومتى ظهر له قطيعة رحم نقص من عمره ومتى ظهر له من عبده اتيان الزنا
نقص من عمره ورزقه ومتى ظهر منه التعفف عن الزنا زاد في رزقه وعمره ومن ذلك قول الصادق عليه السلام ما بدا لله
بداء كما بدا له في اسمعيل ابني يقول ما ظهر له امر كما ظهر له في اسماعيل ابني اذا اخترمه قبلي ليعلم بذلك انه ليس
بامام بعدي وقد روي لنا من طريق ابي الحسين الاسدي ره في ذلك شيء غريب وهو انه روى ان الصادق عليه السلام قال
ما بدا لله بداء كما بدا له في اسمعيل ابي اذا امر اباه بذبحه ثم فداه بذبح عظيم وفي الحديث على الوجهين عندي
نظر الا اني اوردته لمعنى لفظ البدا انتهى اقول وجه النظر ما اشرنا اليه سابقا في توجيه كلام المحقق الطوسي
سادسها ما ذكره شيخ الطائفة في كتاب العدة حيث قال بعد ايراد بعض اخبار البدا الوجه في هذه الاخبار
ان صحت انه لا يمتنع ان يكون الله تعالى قد وقت هذا الامر في الاوقات التي ذكرت فلما تجدد ما تجدد
تغيرت المصلحة واقتضت تاخيره الى وقت اخر وكذلك فيما بعد ويكون الوقت الاول وكل وقت يجوز
ان يؤخر مشروطا بان لا يتجدد ما يقتضي المصلحة تاخيره الى ان يجيء الوقت الذي لا يغيره شيء فيكون
محتوما وعلى هذا يتاول ما روي في تاخير الاعمال في اوقاتها والزيادة فيها عند الدعاء وصلة
الارحام وما روي في تنقيص الاعمار عن اوقاتها الى ما قبله عند فعل الظلم وقطع الرحم وغير ذلك
وهو تعالى وان كان عالما بالامرين فلا يمتنع ان يكون احدهما معلوما بشرط والاخر بلا شرط وهذه
الجملة لا خلاف فيها بين اهل العدل وعلى هذا يتاول ايضا ما روي من اخبارنا المتضمنة للفظ البدا
ويبين ان معناها النسخ او تغير شروطها ان كان طريقها الخبر عن الكائنات فان البداء في اللغة
هو الظهور فلا يمتنع ان يظهر لنا من افعال الله تعالى ما كنا نظن خلافه او نعلم ولا نعلم شرطه فمن ذلك
ما رواه سعد عن ابي هاشم الجعفري عن ابي الحسن الرضا عليه السلام قال قال علي بن الحسين وعلي بن ابي طالب
قبله ومحمد بن علي وجعفر بن محمد عليهم السلام كيف لنا بالحديث مع هذه الآية يمحو الله ما يشاء ويثبت

وعنده ام الكتاب فاما من قال ان الله لا يعلم الشيء الا بعد كونه فقد كفر وخرج عن التوحيد وقد روى
سعد بن عبد الله عن ابي هاشم الجعفري قال سأل محمد بن صالح الارمني ابا محمد العسكري ع عن قول الله عز
وجل يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب فقال ابو محمد ع وهل يمحو الا ما كان ويثبت الا
ما لم يكن فقلت في نفسي هذا خلاف ما يقوله هشام لانه لا يعلم الشيء حتى يكون فنظر الي ابو محمد ع فقال
تعالى الجبار العالم بالاشياء قبل كونها الحديث مختصرا والوجه في هذه الاخبار ما قدمنا ذكره من تغير
المصلحة فيه واقتضائها تأخير الامر الى وقت آخر على ما بيناه دون ظهور الامر له تعالى فانا لا نقول
به ولا نجوزه تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا انتهى   ما صار اليه بعض من ان البداء عبارة عن القضاء
السابق بقوله بلاء على كلام ابن الاثير في النهاية وهو بعيد لا تنطبق الاخبار عليه   ما يحكى عن الفاضل
المحقق ابن ابي جمهور الاحسائي في حواشي غوالي اللئالي وهو موقوف على تمهيد مقدمة هي ان القضاء
هو الامر الكلي الواقع في العالم العقلي المسمى بعالم الملكوت وعالم الغيب وعالم الامر واللوح
المحفوظ والقدر هو تفصيل ذلك القضاء الواقع في الوجود الخارجي والعالم الحسي المسمى بعالم
الملك وعالم الشهادة وعالم التقدير والفرق بين الامرين لا يكاد يشتبه وبهذا يظهر معنى
قول امير المؤمنين ع لما مر بحائط مائل فاسرع في المشي فقيل له اتفر يا امير المؤمنين من قضاء
الله تعالى فقال ع افر من قضاء الله الى قدره ويتضح ان مراده اني افر من ذلك الامر الكلي المشروط
بشرائط الى ما هو مقدر تابع لشرائطه على ما يقتضيه العلم الالهي المتعلق به ويتضح معنى قول النبي ص
فرغ الله من اربع الخلق والخلق والرزق والاجل فلما سمع اليهود هذا قالوا فان الله تعالى الآن
معطل لانه قد فرغ من الامور كلها فقال ع كلا ليس الامر كذلك فانه يوصل القضاء الى القدر
ومعناه ان تفصيل الجزئي بحسب مطابقته للامر الكلي ووقوعه على ترتيبه وليس الاول علم

علم القضاء والثاني علم القدر ويجوز الفراغ من القضاء الالهي ولكن لا يجوز الفراغ من القدر
التابع له فان ايصال القضاء الى القدر ووقوع القدر بموجب القضاء هو فعله وهو شأنه بحكم قوله
تعالى كل يوم هو في شأن والقدر هو موطن البداء وتلك التجددات والنقيضات نتائجه
عن الفاضل الطيبي في شرح مشكاة المصابيح وهو من اعلام المخالفين قال اذا علم الله تعالى ان زيدا
يموت سنة خمسمائة استحال ان يموت قبلها او بعدها فاستحال ان تكون الآجال التي عليها علم
الله ان تزيد او تنقص فتعين تأويل زيادة العمر ونقصانه الواردين في الاخبار النبوية بانها
بالنسبة الى ملك الموت او غيره ممن وكل بقبض الارواح وامر بالقبض بها آجال محدودة فانه
تعالى بعد ان يأمره بذلك او يثبت في اللوح المحفوظ ينقص منه او يزيد على ما سبق به علمه في كل
شيء وهو معنى قوله تعالى يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب وعلى ما ذكر يحمل قوله تعالى قضى
اجلا واجل مسمى عنده فالاشارة بالاجل الاول الى ما في اللوح المحفوظ وما عند ملك الموت
وبالاجل الثاني الى قوله وعنده ام الكتاب وقوله تعالى اذا جاء اجلهم لا يستأخرون ساعة ولا
يستقدمون انتهى   ما اختاره العالم العلم الرباني المحقق الثالث والعلامة الثاني المحدث
الفاضل المجلسي في الاربعين ومرآة العقول وغيرهما وهو اوضح الطرق واقربها الى انطباق جميع
الاخبار الواردة في ذلك عن الائمة الاطهار عليهم صلوات ملك الغفار وهو انهم انما بالغوا في
البداء ردا على اليهود الذين يقولون ان الله قد فرغ من الامر وعلى النظام وبعض المعتزلة القائلين
ان الله خلق الموجودات دفعة واحدة على ما هي عليه الآن معادن ونباتا وحيوانا وانسانا
لم يتقدم خلق آدم على خلق اولاده والتقدم انما يقع في ظهورها لا في حدوثها ووجودها وانما
اخذوا هذه المقالة من اصحاب الكمون والبروز من الفلاسفة وعلى بعض الفلاسفة القائلين

بالعقول والنفوس الفلكية وبان الله تعالى لم يؤثر حقيقة الا في العقل الاول فهم يعزلونه تعالى عن ملكه
وسلطانه وينسبون الحوادث الى سواه وعلى اخرين منهم قالوا ان الله سبحانه وتعالى اوجد جميع
مخلوقاته دفعة لا ترتيب فيها باعتبار الصدور بل انما ترتيبها في الازمان فقط كما انه لا ترتب
الاجسام المجتمعة زمانا وانما ترتيبها في المكان فقط فنفوا كل ذلك واثبتوا انه تعالى كل يوم هو في
شان من اعدام شيء واحداث اخر واماتة شخص واحياء اخر الى غير ذلك لئلا يترك العباد
التضرع الى الله ومسئلته وطاعته والتقرب اليه بما يصلح امور دنياهم وعقباهم وليرجوا عند
التصدق على الفقراء وصلة الارحام وبر الوالدين والمعروف والاحسان ما وعدوا عليها من
طول العمر وزيادة الرزق وغير ذلك انتهى كلامه رفع مقامه وتوضيحه ان البدا المنسوب اليه تعالى
معناه ان له في الشيء قبل تجدده او حكم ذلك مما راح عليه باصله وعلمه بانه سيفعل في المستقبل
لاغراض ومصالح وغايات سبق العلم بها على التفصيل ولا يحدث له من معلومها شيء لم يكن معلوما
له سابقا ليلزم نسبة الجهل اليه تعالى كما نطقت بذلك الاخبار ففي الصحيح عن الصادق عليه السلام قال ما بدا له
في شيء الا كان في علمه قبل ان يبدو له وعنه عليه السلام قال ان الله لم يبد له من جهل فالبدا منه سبحانه
لمحو الاثبات واثبات غير المثبت مسبوق بعلمه الازلي وليس البدا مخصوصا بالمحو فقط بل يشمل
الاثبات كما دلت عليه الاية والرواية وبالجملة فرجع البدا المذكور الى انه سبحانه مختار على الاطلاق
في عامة الافاعيل والتكوينات مستمر التصرف والارادات في كل الامور وكافة الاحوال والشئون
فعلها وتركها واحكامها ونقضها وتقديرها وتغييرها جليلها وحقيرها وقليلها وكثيرها وخفيها
لم يعظم لشيء مثل البدا لان مدار استجابة الدعا والرغبة اليه سبحانه والرهبة منه
وتفويض الامور اليه والتعلق بين الخوف والرجا والتصدق والرحم والاعمال الصالحة وامثالها من

من اركان العبودية كلها على البدا انه ترجيح احد المتقابلين والحكم بوجوده بعد تعلق الارادة بهما تعلقا
غير حتمي لرجحان مصلحته وشروطه ومن هذا القبيل اجابة الداعي وتحقيق مطالبه وتطويل العمر بصلة الرحم
وارادة اهلاكهم وقد قال الرضا لسليمان المروزي وهو كان منكرا للبدا وطلب منه ما يدل عليه من القران
قوله تعالى لنبيه فتول عنهم فما انت بملوم ثم بدا لله تعالى فقال وذكر فان الذكرى تنفع المؤمنين يريد انه
اراد اهلاكهم لعلمه بانهم لا يؤمنون واراد بقاءهم لعلمه بانه يخرج من اصلابهم المؤمنون فرجح بقاءهم
وحكم به تحقيقا لمعنى الايمان قال خاتمة المحدثين العلامة المجلسي اعلم ان الايات والاخبار تدل على ان
الله تعالى خلق لوحين اثبت فيهما ما يحدث من الكائنات احدهما اللوح المحفوظ الذي لا تغير فيه اصلا وهو
مطابق لعلمه تعالى والاخر لوح المحو والاثبات فيثبت فيه شيئا ثم يمحوه لحكم كثيرة لا تخفى على اولي الالباب
مثلا يكتب فيه ان عمر زيد خمسين سنة ومعناه ان مقتضى الحكمة ان يكون عمره كذا اذا لم يفعل ما يقتضي طوله
او قصره فاذا وصل الرحم مثلا يمحى الخمسون ويكتب مكانه ستون كما ان الطبيب الحاذق اذا اطلع على
مزاج شخص يحكم بان عمره بحسب المزاج يكون ستين سنة فاذا شرب سما ومات او قتله انسان فنقص
من ذلك او استعمل دواء قوى مزاجه فزاد عليه لم يخالف قول الطبيب والتغير الواقع في هذا اللوح مسمى بالبدا
اما لانه مشبه به كما في سائر ما يطلق عليه تعالى من الابتلاء والاستهزاء والسخرية وامثالها او لانه
يظهر للملائكة او للخلق اذا اخبروا بالاول خلاف ما علموا اولا واي استبعاد في تحقق هذين الوجهين
واي استحالة في هذا المحو والاثبات حتى يحتاج الى التاويل والتكلف وان لم تظهر الحكمة فيه لنا لعجز
عقولنا عن الاحاطة بها مع ان الحكم فيه ظاهرة ان يظهر للملائكة الكاتبين في اللوح والمطلعين عليه
لطفه تعالى بعباده وايصاله لهم في الدنيا الى ما يستحقونه فيزدادوا به معرفة ان يعلم العباد باخبار
الرسل والحجج ان لاعمالهم الحسنة مثل هذه التاثيرات في صلاح امورهم ولاعمالهم السيئة تاثيرا

في فسادها فيكون دعاؤهم واحياؤهم لله الجزاءات جارفا لهم من السيئات فظهر ان لهذا اللوح تقدما على اللوح المحفوظ
من جهة لصيرورته سببا لحصول بعض الاعمال فبذلك انتقش في اللوح المحفوظ حصوله فلا يتوهم انه بعدما
ومنها كتب في هذا اللوح حصوله لا فائدة في المحو والاثبات   انه اذا اخبر الانبياء والاوصياء احيانا من
كتاب المحو والاثبات ثم اخبروا بخلافه يلزمهم الاذعان به ويكون في ذلك تشديد التكليف عليهم تسبيبا
لمزيد الاجر لهم كما في سائر ما يبتلي الله عباده به من التكاليف الشاقة وايراد الامور التي تعجز اكثر العقول
عن الاحاطة بها وبها يمتاز المسلمون الذين فازوا بدرجات اليقين عن الضعفاء الذين ليس لهم قدم
ومنها راسخ في الدين   ان تكون هذه الاخبار تسلية لقوم من المؤمنين المنتظرين لفرج اولياء الله وغلبة الحق
واهله كما روي في قصة نوح حين اخبر بهلاك القوم ثم اخر ذلك مرارا وكما روي في فرج اهل البيت وغلبتهم
لانهم لو كانوا اخبروا الشيعة في اول ابتلائهم باستيلاء المخالفين وشدة محنتهم انه ليس فرجهم الا
بعد الف سنة او الفي سنة ليئسوا او رجعوا عن الدين ولكنهم اخبروا شيعتهم بتعجيل الفرج وربما اخبروهم
بانه يمكن ان يحصل الفرج في بعض الازمنة القريبة ليثبتوا على الدين ويثابوا بانتظار الفرج كما سيأتي
في باب كراهية التوقيت من كتاب الغيبة عن علي بن يقطين قال قال لي ابو الحسن ع الشيعة تربى بالاماني
منذ مائتي سنة قال وقال يقطين لابنه علي بن يقطين ما بالنا قيل لنا فكان وقيل لكم فلم يكن قال فقال له
علي ان الذي قيل لنا ولكم كان من مخرج واحد غير ان امركم حضر فاعطيتم محضه فكان كما قيل لكم وان امرنا
لم يحضر فعللنا بالاماني فلو قيل لنا ان هذا الامر لا يكون الا الى مائتي سنة او ثلثمائة سنة لقست القلوب
ورجع عامة الناس عن الاسلام ولكن قالوا ما اسرعه وما اقربه تألفا لقلوب الناس وتقريبا للفرج
ومعنى قوله قيل لنا اي في خلافة العباسية وكان من شيعتهم اي في دولة اليقطين وقيل لكم اي امر القائم
وظهور فرج الشيعة وبالجملة فاخبارهم بظهور خلافه ظاهرا من قبيل المجملات والمتشابهات التي تصدر عنهم

عنهم بمقتضى الحكم ثم يصدر عنهم بعد ذلك تفسيرها وبيانها ومعنى قولهم ع ما عبد الله بشيء مثل البداء ان
الايمان بالبداء من اعظم العبادات القلبية لصعوبته ومعارضته الوساوس الشيطانية فيه ولكونه اقرارا
بان له الخلق والامر وهذا كمال التوحيد او المعنى انه من اعظم الاسباب والدواعي لعبادة الرب تعالى كما عرفت
وكذا قولهم ع ما عظم الله بمثل البداء يحتمل الوجهين وان كان الاول فيه اظهر واما قول الصادق ع لو علم
الناس ما في القول بالبداء من الاجر ما فتروا عن الكلام فيه فلما مر ايضا من ان اكثر مصالح العباد موقوفة
على القول بالبداء اذ لو اعتقدوا ان كل ما قدر في الازل فلا بد من وقوعه حتما لما دعوا الله في شيء من مطالبهم
وما تضرعوا اليه وما استكانوا لديه ولا خافوا منه ولا رجعوا اليه الى غير ذلك مما قد اومأنا اليه واما
ان هذه الامور من جملة الاسباب المقدرة في الازل ان يقع الامر بها لا بدونها فما لا يصل اليه عقول اكثر
الخلق فظهر ان هذا اللوح وعلمهم بما يقع فيه من المحو والاثبات اصلح لهم من كل شيء انتهى كلامه رفع مقامه
ومنها روى ثقة الاسلام باسناده عن الفضيل بن يسار عن الباقر ع قال العلم علمان فعلم عند الله
مخزون لم يطلع عليه احدا من خلقه وعلم علمه ملائكته ورسله فما علمه ملائكته ورسله فانه سيكون لا
يكذب نفسه ولا ملائكته ولا رسله وعلم عنده مخزون يقدم منه ما يشاء ويؤخر منه ما يشاء ويثبت ما يشاء وعن
ابي بصير عن ابي عبد الله ع قال ان لله علمين علم مكنون مخزون لا يعلمه الا هو من ذلك يكون البداء وعلم
علمه ملائكته ورسله وانبياءه فنحن نعلمه وهذه الاخبار تدل على ان البداء لا يقع في اخبار الانبياء والا
والائمة معللة ويؤيده العقل السليم والفهم المستقيم من وقوع البداء في اخبارهم ع يؤدي
الى عدم الاعتماد عليها والوثوق بها والركون اليها ويكون عدم وقوع ما اخبروا بوقوعه اهم
العكس موجبا لتنفر الناس عنهم الان بازاء هذه الاخبار اخبار اخر تدل على وقوع البداء في اخبارهم
ومنها ما رواه الصدوق في العيون عن الرضا ع عن آبائه ان رسول الله ص قال ان الله عز وجل اوحى

لم نبي من انبيائه ان اخبر فلان الملك اني متوفيه الى كذا وكذا فاتاه ذلك النبي فاخبره فدعا الله الملك
وهو على سريره حتى سقط من السرير وقال يا رب اجلني حتى يشب طفلي فاقضي امري فاوحى الله الى ذلك
النبي ان ائت فلانا الملك فاعلمه اني قد انسيت اجله وزدت في عمره خمس عشرة سنة فقال ذلك النبي
يا رب انك لتعلم اني لم اكذب قط فاوحى الله اليه انما انت عبد مامور فابلغه ذلك والله لا يسئل
عما يفعل وما رواه الكليني في باب الصدقة عن الصادق ع انه قال مر يهودي بالنبي ص فقال السام
عليك فقال رسول الله ص عليك فقال اصحابه انما سلم عليك بالموت فقال الموت عليك قال النبي ص وكذلك
رددت ثم قال النبي ص ان هذا اليهودي يعضه اسود في قفاه فيقتله قال فذهب اليهودي فاحتطب
حطبا كثيرا فاحتمله ثم لم يلبث ان انصرف فقال له رسول الله ص ضعه فوضع الحطب فاذا اسود في جوف الحطب
عاض على عود فقال يا يهودي اي شيء عملت اليوم فقال ما عملت عملا الا حطبي هذا احتملته وجئت به
وكان معي كعكتان فاكلت واحدة وتصدقت بواحدة على مسكين فقال رسول الله ص بها رفع الله
عنك وقال ص ان الصدقة تدفع ميتة السوء عن الانسان ويمكن الجمع بوجوه الاول ان يكون المراد
بالاخبار الاول عدم وقوع البداء فيما وصل اليهم على سبيل التبليغ بان يؤمروا بتبليغه فيكون اخبارهم
بها من قبل انفسهم لا على وجه التبليغ وفيه انه لا ينطبق على الخبر الاول الثاني ان يكون المراد بالاول الوحي
ويكون ما يخبرون به من جهة الالهام واطلاع نفوسهم على الصحف السماوية يقع فيه البداء وهو كالذي قبله
الثالث ان تكون الاول محمولة على الغالب فلا ينافي ما وقع على سبيل الندرة الرابع ما اشار اليه الشيخ
ره في كتاب الغيبة من ان المراد بالاخبار الاولة عدم وصول الخبر اليهم واخبارهم على سبيل الحتم
فيكون اخبارهم على قسمين احدهما ما اوحي اليهم انه من الامور المحتومة فهم يخبرون كذلك
ولا بداء فيه وثانيهما ما يوحى اليهم لا على هذا الوجه فهم يخبرون كذلك وربما اشعروا ايضا باحتماله

باحتمال وقوع البداء فيه كما قال امير المؤمنين ع بعد الاخبار بالسبعين ويمحو الله ما يشاء ويثبت وهذا اوجه الوجوه
قريب ان يكون المراد بالاخبار الاولة انهم لا يخبرون بشيء لا تظهر وجه الحكمة فيه على الخلق لئلا
يوجب تكذيبهم بل لو اخبروا بشيء من ذلك يظهر وجه الصدق فيما اخبروا به كخبر النبي ص وخبر عيسى
حيث ظهرت الحية دالة على صدق مقالتهما ما رويته باسانيد المتقدمة عن ثقة الاسلام
عن الحسين بن محمد عن معلى بن محمد قال سئل العالم ع كيف علم الله قال علم وشاء واراد وقدر
وقضى وامضى فامضى ما قضى وقضى ما قدر وقدر ما اراد فبعلمه كانت المشية وبمشيته كانت
الارادة وبارادته كان التقدير وبتقديره كان القضاء وبقضائه كان الامضاء فالعلم متقدم على
المشية والمشية ثانية والارادة ثالثة والتقدير واقع على القضاء بالامضاء فلله البداء فيما علم
متى شاء وفيما اراد لتقدير الاشياء فاذا وقع القضاء بالامضاء فلا بداء فالعلم بالمعلوم
قبل كونه والمشية في المنشا قبل عينه والارادة في المراد قبل قيامه والتقدير لهذه المعلومات
قبل تفصيلها وتوصيلها عيانا ووقتا والقضاء بالامضاء هو المبرم من المفعولات ذوات
الاجسام المدركات بالحواس من ذي لون وريح ووزن وكيل وما دب ودرج من انس وجن
وطير وسباع وغير ذلك مما يدرك بالحواس فلله تبارك وتعالى فيه البداء مما لا عين له فاذا وقع
العين المفهوم المدرك فلا بداء والله يفعل ما يشاء فبالعلم علم الاشياء قبل كونها وبالمشية
عرف صفاتها وحدودها وانشاها قبل اظهارها وبالارادة ميز انفسها في الوانها وصفاتها
بيان وبالتقدير قدر اقواتها وعرف اولها واخرها وبالقضاء ابان للناس اماكنها ودلهم عليها
وبالامضاء شرح عللها وابان امرها وذلك تقدير العزيز العليم هذا الحديث من غوامض الاخبار
ومتشابهات الاثار الموكول علم حقيقته الى معادن الوحي والاسرار ولكنا نذكر له بيانا على

سبيل الاحتمال والله العالم بحقيقة الحال ولعل غرض السائل الاستفهام من كيفية العلم تعم بالكائنات
بانه هل هو مستند الى الحضور العيني والشهودي وقت وجود الاشياء وحصولها كما في علومنا او انه
مستند الى الذات سابق على الاشياء متعلق بالمكونات قبل تكونها وايجادها فاجاب بان
علمه سابق على الاشياء متقدم عليها وبينه وبين وجودها وسائط فقال علم والعلم ما ينكشف
الشيء ارعلم في الاول بانه سيوجد الاشياء ويشاء ما يكون في وجوده مصلحة ويكون وجوده خيرا
محضا او خيرا غالبا والمشية ملاحظته باحوال مرغوب فيها توجب فينا ميلا دون المشية له سبحانه
لتعاليه من التغير والاتصاف بالصفة الزائدة فقيه وفيما بعده ونحوهما تؤخذ الغايات وتترك
المبادي واراد وعزم ولعل المراد بالارادة العزيمة على ما روع او الثبوت عليه واصل الارادة
تحريك الاسباب نحو الشيء بحركة نفسانية فينا بخلاف الارادة فيه سبحانه وقيل ان المشية العلم
بالشيء مع ما يترجح به وجوده فهي نوع من العلم مغايرة للارادة وقدر اي قدر الاشياء اولها واخرها
وحدودها وذواتها وصفاتها واجالها وارزاقها الى غير ذلك مما يعتبر في كمالها وتميزها
وتشخصها والقدر التحديد وتعيين الحدود والاوقات وقضى اي حكم بوجود تلك الاشياء في
الاعيان على وفق الحكمة والتقدير والقضاء هو الحكم والايجاب وامضى اي انفذ حكمه واتمه في تلك
الاشياء كما اراده وقدره وقضاها مع اسبابها وشرائطها وتميزاتها وتشخصاتها واماكنها وساكنها
طوعا وكرها انقيادا فهذه الامور الستة لا بد منها في خلق الموجودات ونظير ذلك جل تعالى عن
النظير ان الصانع منا لشيء لابد ان يتصور ذلك الشيء اولا وان يتعلق مشيته وميله
الى صنعه ثانيا وان يتاكد العزم عليه ثالثا وان يقدر طوله وعرضه وحدوده وصفاته رابعا
وان يشتغل بصنعه وايجاده خامسا وان يمضي صنعه سادسا حتى يجيء على وفق ما قدره

قدره الا ان هذه الامور في صنع الخلق لا تحصل الا بحيلة وجهد وفكر وشوق ونحوه بخلاف صنع الخالق
فانه لا يحتاج الى شيء بل الاشياء محتاجة اليه وقوله عليه السلام فامضى ما قضى الى اخره اي فاوجد ما اوجب
واوجب ما قدره وقدر ما اراد ولعله اشار بهذا التفريع الى ان وجود القضاء وتحققه دليل على
وجود جميع الامور المذكورة المعتبرة في ملاحظة العقل لتحققه لان وجود المسبب دليل على وجود
جميع اسبابه المتعاقبة اولانه يمكن اعتبارها وملاحظتها تارة على سبيل التعاقب وتارة
على سبيل الاجتماع ولعله عليه السلام لم يقل واراد ما شاء او شاء ما علم لظهور ذلك مما ذكر
اولا او لانه لا تفاوت بين المشية والارادة الا بحسب الاعتبار وتعلق المشية بكل معلوم
غير صحيح لانه تعالى عالم بالمفاسد والقبايح ولا يشاؤها ثم استانف عليه السلام البيان
على وجه اوضح وابين فقال فبعلمه كانت المشية اذ مشية الشيء متوقفة على العلم به بجهات
حسنه وبمشيته كانت الارادة اي الارادة المسبوقة بالمشية المؤكدة بالعزم على المشية
اذ العزم على الشيء فرع لحصول ذلك الشيء وبارادته كان التقدير اذ التقدير مسبوق بالارادة
كما ان البانى يقدر في نفسه طول البيت وعرضه بعد العزم على بنائه وبتقديره كان القضاء
والايجاب اذ خلق الشيء والحكم بوجوده يقع بعد تقديره بقدر معين ووزن معلوم ومقدار
مخصوص فان القضاء بمنزلة البناء والقدر بمنزلة الاساس ولا يتحقق البناء بلا اساس
وبقضائه كان الامضاء هو اتمام القضاء وانفاذه والفراغ منه ولا يتصور ذلك بدون
القضاء ثم اكد عليه السلام بقوله والعلم متقدم على المشية وهو الاول والنسبة اليها والمشية ثانية
والارادة ثالثة والتقدير واقع على القضاء بالامضاء والنسبة وهي التقدير والقضاء كالنسبة
بين العلم والمعلوم في التقدم والتاخر فكما ان العلم وقع على القضاء منطبق عليه اذا وجد القضاء
بالامضاء ثم لما كان الانطباق من الطرفين كان القضاء ايضا منطبقا على التقدير واقعا على
وفقه فلله البداء فيما علم متى شاء وفيما اراد لتقدير الاشياء فاذا وقع القضاء بالامضاء

فلا بداء يعني ان الدخول في العلم اول مراتب السلوك الى الوجود العيني وله البداء فيما علم من شاء ان
يبدو او فيما اراد ومرك الاسباب نحو تحريكه من شاء قبل القضاء والايجاب فاذا وقع القضاء
متلبسا بالامضاء فلا بداء والحاصل ان تلك الاسباب اذا لوحظت من اولها الى الاحلال المسببات
وهو القضاء بالامضاء كان له تعالى البداء في كل مرتبة من مراتب تلك الاسباب اي له ان يشاء وان
لا يشاء بقدرته واختياره على ما يقتضيه الحكم والمصالح وان يريد وان لا يريد وان يقدر وان
لا يقدر وهذا معنى البداء في حقه تعالى واذا لوحظت تلك الاسباب من اخرها وهو القضاء بالامضاء
فلا بداء له في شيء من مراتبها لان تحقق القضاء دليل على وقوع جميع اسبابها ووقوع ما وقع خارج
عن متعلق القدرة والارادة اذ لا يقدر احد على ايقاع ما وقع ولا يمكن له ارادة لان القدرة والارادة
انما يتعلقان بالشيء قبل وقوعه لا بعده ثم اشار الى ان كلا من العلم والمشية والارادة والتقدير
متعلق بمتعلقه قبل وجود ذلك المتعلق في الاعيان على سبيل التفريع لكونه نتيجة للسابق ومعلوما
منه بقوله فالعلم بالمعلوم قبل كونه اي قبل كون المعلوم وحصوله في الاذهان والاعيان بمراتب
لان العلم ازلي والمعلوم حادث والمشية في المشاء قبل عينه اي قبل وجوده في الاعيان بمراتب
الارادة والتقدير او المراد قبل تعيين عينه وحقيقته والارادة في المراد قبل قيامه في الزمان
والمكان والحاصل قبل وجوده في الاعيان لان قيامه انما هو بالارادة المتعلقة بايجاده في وقت
معين وحده ما المرجح على اختلاف وعلى التقديرين قيامه مسبوق بالارادة والتقدير لهذه المعلومات
المذكورة اعني المشاء والمراد والمحتوية المشاهدة في هذا العالم قبل تفصيلها وتوصيلها اي تفصيل
بعضها عن بعض وتوصيل بعضها ببعض واقع لان التفصيل والتوصيل واقعان على وفق التقدير
والمراد تفصيلها وتوصيلها في لوح المحو والاثبات او في الخارج عيانا ووقتا منصوبان على الظرفية
لكل من التفصيل والتوصيل اما التفصيل العيني اي الخارجي فهو مثل جعل السماء مرفوعة والارض
موضوعة وجعل بعض الحيوان متحركا على رجلين وبعض على اربع ووضع بعض الاحجار في المشرق

وبعضها في المغرب ووضع بعض الاحوال في محل وبعضها في محل اخر الى غير ذلك واما التوصيل العيني فهو
مثل جعل هذا الجسم متصلا باخر مما شابه متقاربا في المكان وجعل هذه الاشخاص متساوية في الحقيقة
ولوازمها ووضع هذه الاحوال في محل واحد وامثال ذلك مما لا يعد كثرة واما التفصيل الوقتي فهو
كجعل بعض الاشياء موجودا في هذا الزمان وبعضها في زمان سابق وبعضها في زمان لاحق واما
التوصيل الوقتي فهو كجعل كثير من الاشياء متشاركة في الوجود في هذا الزمان وكثير منها متشاركة
في الوجود في زمان اخر والقضاء بالامضاء اي الحكم على تلك المعلومات بامضائها ووجودها على
وفق التقدير وهو البرم اي المحكم المتقن الواقع بلا دافع ولا مانع ولا خلل من جهة القضاء ولا من
جهة الامضاء ولا من جهة المقضي ولا من جهة انطباقه على التقدير الواقع على النظام الاكمل وقوله
من المفعولات بالفاء والعين يحتمل ان تكون من صلة المراد وبيانا له ويحتمل جعلها بيانا للمعلومات
ولكنه بعيد ذوات الاجسام بيان للمفعولات او بدل منه اي الذوات التي هي الاجسام المدركات
بالحواس فالاضافة بيانية او الذوات التي للاجسام فالاضافة لامية فيندرج في الذوات
العقول والنفوس الفلكية بناء على ثبوتها والحيوانية من ذي لون وريح ووزن وكيل بيان
للاجسام اي كون تلك الاجسام على مقدار مخصوص وحد معلوم وما دب ودرج عطف على ذوات
الاجسام من باب عطف الخاص على العام والدبيب الدرج المشي على الارض والمراد هنا مطلق
مطلق الحركة وان كانت في الهواء من انس وجن وطير وسباع وغير ذلك مما يدرك بالحواس من انواع
الحيوان واشخاصه فعنده تعالى فيه اي في كل واحد من المعلوم والمشاء والمراد والمقضي المذكور في قوله
فالعلم بالمعلوم قبل كونه الى اخره البداء اي الارادة والقدرة على اختيار احد الطرفين لمرجح او لا
على اختلاف المذهبين مما لا عين له اي لا وجود له في الاعيان وهو حال عن الضمير المجرور في قوله
فيه فاذا وقع العين المفهوم المدرك بالحواس بعد القضاء بالامضاء فلا بداء اذ لا تتعلق
الارادة والقدرة بايجاد الموجود وانه يفعل ما يشاء تاكيد لثبوت البداء له تعالى فبالعلم
الذي هو عين ذاته تعالى قبل كونها اي قبل وجودها وحصولها واصل العلم غير مرتبط بنحو من الحصول

للعلوم ولو في غيره بصورته المتجددة ولا يوجب نفس العلم والانكشاف بما هو علم وانكشاف الاشياء
انشاتها وبالمشية هو ضع المعرفة صفاتها وحدودها وانشاتها قبل انشاتها واظهارها وادخالها
في الوجود العيني وفيه اشعار بان المراد بالمشية ما هو العلم بالاشياء من حيث اتصافها بالصفات
المذكورة وبالارادة وتحريك الاسباب لوجودها العيني نفسها اي نفس الاشياء بعضها عن
بعض بتخصيص تحريك الاسباب لوجود بعض دون بعض في الوانها وصفاتها من الكيفيات
والحدود وغيرها وخص كل شيء منها بلون مخصوص وصفة بعينه وبالتقدير قدر اقواتها وعرف
اولها واخرها من الزمان المقدر وجودها فيه ويحتمل ان يراد اولها من حيث ذواتها واخرها
من حيث صفاتها ابان للناس اماكنها المحسوسة والمعقولة ودلهم عليها به لانها فاهتدوا
الى العلم بوجوهها حسبما يوجبه الموجب بعد العلم بالموجب بالامضاء والايجاد شرع اراد في التفصيل
عللها الفاعلية والمادية والصورية والغائية وابان امرها من حقائقها وصورها ومصالحها
ومنافعها وحركاتها وسكناتها وغيرها وذلك المذكور من كيفية الايجاد تقدير العزيز العليم الغالب
القاهر على جميع الممكنات العليم المحيط علمه بجميع الكائنات وقيل انه ه اشار الى مرتبة اهل العلم
وبالعزيز الى مرتبة المشية والارادة وباضافة التقدير اليهما الى تاخره عن العزيز بالمشية والارادة
اللتين يغلب بهما على جميع الاشياء ولا يغلب فيهما احدهما سواه وبتوسط العزيز بين التقدير
والعلم الى تاخره عن رتبة العلم وتقدم مرتبة العلم عليه كتقدمه على التقدير واكثر هذا الحل اخذناه
فيه عن المحقق المدقق الفاضل المازندراني مع تغيير وزيادة وقال بعض الفضلاء في حل هذا الحديث
اشاره ه الى ستة مراتب بعضها مترتب بعض اولها العلم لان المبدا الاول لجميع الافعال الاختيارية
فان الفاعل المختار لا يصدر عنه فعل الا بعد القصد والارادة ولا يصدر عنه القصد والارادة
الا بعد تصور ما يدعوه الى ذلك الميل وتلك الارادة والتصديق به تصديقا جازما او ظنا راجحا فالعلم
مبداء مبادي الافعال الاختيارية والمراد به هنا هو العلم الازلي الذاتي الالهي او القضاء المحفوظ عن التغير
فينبعث عنه ما بعده واشار اليه بقوله علم ان ذا عامن غير تبدل وثانيها المشية والمراد بها مطلق الارادة

الارادة سواء بلغت حد العزم ام لا وقد تنفك المشية فينا من الارادة الحادثة وثالثها الارادة وهي العزم
على الفعل او الترك بعد تصوره وتصور الغاية المترتبة عليه من خير او نفع او لذة لكن الله بري عن
ان يفعل لاجل غرض يعود الى ذاته ورابعها التقدير فان الفعل الفعل جزئي من افراد طبيعة واحدة مشترك
اذا عزم على تكوينه في الخارج كما عزم الانسان على بناء بيت فلابد قبل الشروع ان يعين مكانه
الذي يبنى عليه وزمانه الذي يشرع فيه ومقداره الذي يكون عليه من كبر او صغر او طول او عرض
وشكله ووضعه ولونه وغير ذلك من صفاته واحواله وهذه كلها داخلة في التقدير وخامسها القضاء
وهو ايجاب الفعل واقتضاء الفعل من القوة الفاعلة المباشرة فان الشيء ما لم يجب لم يوجد
وهذه القوة الموجبة لوقوع الفعل منا هي القوة التي تقوم في العضلة والعصب من العضو الذي
توقع القوة الفاعلة فيها قبضا وتشنجا او تسبطا وارخاء اولا فيتبعه صورة الفعل في الخارج
من كتابة او بناء او غيرهما والفرق بين هذا الايجاب وبين وجود الفعل في العين كالفرق بين الميل
الذي في المتحرك وبين حركته وقد ينفك الميل عن الحركة كما يحس بدل من الحجر المسكن باليد في الهواء
ومعنى هذا الايجاب والميل من القوة المحركة انه لولا هناك اتفاق مانع او دافع من خارج لوقعت الحركة
ضرورة اذ لم يبق من جانب الفاعل شيء منتظر فقوله ع وقضى اشارة الى هذا الاقتضاء والايجاب
الذي ذكرنا انه لابد من تحققه قبل الفعل قبلية بالذات لا بالزمان الا ان يدفعه دافع من خارج
وليس المراد منه القضاء الازلي لانه نفس العلم ومرتبة العلم قبل المشية والارادة والتقدير بنفس
الايجاد وهو ايضا متقدم على وجود الشيء المقدر في الخارج ولهذا اعبده اهل العلم والتحقيق من المراتب
السابقة على الوجود للممكن في الخارج فيقال اوجب فوجب واوجده فوجد ثم اراد ع الاشارة
الى الترتيب الذاتي بين هذه الامور لان العطف بالواو سابقا لم يفد الترتيب فقال فامضى ما قضى
ولما لم يكن ايضا صريحا في الترتيب صرح بايراد باء التسبيبة فقال فبعلمه كانت المشية الخ ثم
لما كانت الباء ايضا محتملة للتلبس والمصاحبة وغيرهما زاد في التصريح فقال والعلم متقدم المشية
الى اخرها وقوله والتقدير واقع على القضاء بالامضاء اراد به ان التقدير واقع على القضاء الجزئي
بامضائه وايقاع مقتضاه في الخارج ثم بين ع ان البداء لا يقع في العلم الازلي ولا في المشية

والارادة الازليتين ولا بعد تحقق الفعل بالامضاء بل بين البداء في عالم التقدير الجزئي وفي يوم المحو والاثبات
ثم اراد ع ان يبين ان لهذه الموجودات الواقعة في الاكوان المادية لها مراتب من الوجود والتحقق في
عالم القضاء الالهي قبل عالم التقدير التفصيلي فقال فالعلم في المعلوم لان العلم هو صورة الشيء
مجردة عن المادة نسبته الى المعلوم كنسبة الوجود الى الماهية الموجودة فكل علم في معلوم بل
العلم والمعلوم متحدان بالذات متغايران بالاعتبار وكذلك حكم قوله والمشية في المشاء والارادة
في المراد قبل قيامه اي قبل قيام المراد قياما خارجيا وقوله والتقدير لهذه المعلومات يعني ان
هذه الانواع والطبايع الجسمانية التي بينا انها موجودة في علم الازلي ومشيته السابقتين
على تقديرها واثباتها في الالواح القدرية والكتب السماوية فان وجودها القدري ايضا قبل وجودها
الكوني في موادها السفلية عند تمام استعداداتها وحصول شرائطها ومعداتها وانما يمكن
ذلك بتعاقب الزاد وتكثر الاشخاص فيما لا يمكن استبقائه الا بالنوع دون العدد وذلك لا
يتصور الا فيما يقبل التفصيل والتركيب والتفريق والتمزيج فان اريد بتفصيلها الكثرة افرادها
الشخصية وبتوصيلها الى تركيبها من العناصر المختلفة واراد بقوله عيانا ووقتا وجودها الخارجي
الكوني الذي يدركه الحس الظاهر فيه عيانا وقوله والقضاء بالامضاء يعني ان الذي وقع فيه ايجاد
ما سبق في عالم التقدير جزئيا او في عالم العلم الازلي كليا بامضائه هو الشيء المبرم الشديد
من جملة المعقولات كالجواهر العلوية والاشخاص الكريمة وغير ذلك من الامور الكونية التي يتعين
بوجودها من قبل المبادي العلوية ثم شرع المعقولات التي تقع في عالم الكون التي منها المبرم وغير
المبرم القابل للبداء قبل التحقق والنسخ بعده ويبين احوالها واوصافها فقال ذوات الاجسام يعني ان
صورها الكونية ذوات اجسام ومقادير طويلة عريضة عميقة لا كما كانت في العالم العقلي صورا مفارقة
عن المواد والابعاد ثم لم يكتف بكونها ذوات اجسام لان الصورة التي في عالم التقدير العلمي ايضا
ذوات ابعاد مجردة عن المواد بل قيدها بالمدركات بالحواس من ذي لون وريح ونحوها من الكيفيات
المحسوسة وبقوله مادب ودرج اي قبل الحركة ومن نفس الانفعالات المادية لتخرج بهذا القيد
الصور المفارقة سواء كانت عقلية كلية او ادراكية جزئية ثم اورد لتوضيح ما افاده من صفة

صفة الصور الكونية التي في هذا العالم الاسفل امثلة جزئية بقوله من انس وجن وطير وسباع وغير ذلك
مما يدرك بالحواس ثم كرر ع ما جعله الرسالة ذكرا سابقا من ان البداء لا يكون الا قبل الوقوع في الكون
الخارجي انما يقع في عالم التقدير تاكيدا بقوله فلله تبارك وتعالى فيه البداء اي فيما من شانه ان
يدرك بالحواس ولكن هذا عالم يوجد عند الكون فاما اذا وقع فلا بداء وقوله والله يفعل ما يشاء
اي يفعل في عالم التكوين ما يشاء وفي عالم التصوير والتقدير ثم استانف كلاما في توضيح المراتب
بقوله فبالعلم علم الاشياء اي علما عاما ازليا ذاتيا الهيا او عقليا قضائيا قبل كونها
في عالم التقدير والتكوين وبالمشية عرف صفاتها الكلية وحدودها الذاتية وصورها العقلية
فان المشية متضمنة للعلم بالشيء قبل وجوده في الخارج بل المشية انشاء للشيء انشاء علميا
كما ان الفعل انشاء له انشاء كونيا وكذا قال وانشاها قبل اظهارها اي في الخارج على
المدارك الحسية وبالارادة ميز انفسها لان الارادة كما مر العزم التام على الفعل بواسطة
صفة مرجحة ترجح اصل وجوده او نحوا من انحاء وجوده فيها يتميز الشيء في نفسه فصل
لم يكن قبل الارادة وبالتقدير قدر اقواتها لانه قد مر ان التقدير عبارة عن تصوير الاشياء
الملونة اولا على الوجه العقلي جزئية مقدرة باقدار معينة متشكلة باشكال وهيئات
شخصية مقارنة لاوقات مخصوصة على الوجه الذي يقع في الخارج قبل اظهارها وايجادها وقوله
وبالقضاء وهو ايجابه ثم لوجودها الكوني ابان للناس اماكنها ودلهم عليها لان الامكنة والجهات
والاوضاع مما لا يمكن ظهورها على الحواس البشرية الا عند حصولها الخارجي في موادها الكونية
الوضعية وذلك لا يكون الا بالايجاب والايجاد الذي عبر عنهما بالقضاء والامضاء كما قال
وبالامضاء وهو ايجادها في الخارج شرح اي فصل عللها الكونية وابان امرها اي اظهر وجودها
على الحواس الظاهرة وذلك الشرح والتفصيل والابانة والاظهار صورة تقدير الله
العزيز الذي علم الاشياء قبل تقديرها في لوح القدر وقبل تكوينها في مادة الكون
انتهى ويحتمل ان يكون المراتب المذكورة اشارة الى مراتب تقدير الاشياء في الالواح
السماوية او اختلاف مراتب ترتب اسبابها الى وقت حصولها ويكون قوله ع قبل تفصيلها

وتوصيلها ارخ في لوح المحو والاثبات او في الخارج وقوله م فاذا وقع العين المفهوم المدرك
ارفصل وبرز في اللوح او اوجد في الخارج ولعل تلك الامور عبارة عن اختلاف مراتب تقديرها
في لوح المحو والاثبات وقد جعلها الله من اسباب وجود الشيء وشرايط لمصالح كما قد
مر بيانها فالمشية كتابة وجود زيد وبعض صفاته مثلا مجملا والارادة كتابة العزم عليه
مبينا مع كتابة بعض صفاته ايضا والتقدير تفصيل بعض صفاته واحواله لكن مع نوع من الا
الاجمال ايضا والقضا تفصيل جميع الاحوال وهو مقارن للامضاء الفعل والايجاد والعلم
بجميع تلك الامور ازلي قديم فقوله م وبالمشية عرف على صيغة التفصيل وشرح كتابة عن
الايجاد ونستغفر الله من المقال وكل العلم الى الله المتعال ونبيه م واله خير آل
ما رويته بالاسانيد المتقدمة عن الشيخين الجليلين العليين النبيلين ثقة الاسلام محمد
بن يعقوب عن علي ابن ابراهيم ورئيس المحدثين محمد ابن علي ابن الحسين الصدوق عن ابيه عن
علي ابن ابراهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن عمر ابن اذينة عن ابي عبد الله م قال خلق الله المشية
بنفسها ثم خلق الاشياء بالمشية تنقيح هذا الحديث الشريف يحتمل وجوها من المعاني ان
المراد بالمشية هي ارادة الله المتجددة التي هي نفس افعاله المتجددة الكائنة كما دلت عليه
الاخبار الكثيرة ان الارادة من صفات الفعل وانها عبارة عن نفس الايجاد فارادته م
لكل حادث بالمعنى الاضافي ترجع الى ايجاده وبمعنى المراد به ترجع الى وجوده ونحن اذا
فعلنا شيئا بقدرتنا وارادتنا واختيارنا فاردناه اولا ثم فعلناه بسبب الارادة فا
الارادة نشأت من انفسنا بذاتها لا بارادة اخرى والا لتسلسل الامر الى ما لا نهاية له
فالارادة مرادة لذاتها والفعل مراد بالارادة وكذا الشهوة في الحيوان مشتهاة لذاتها
لذيذة بنفسها وسائر الاشياء مرغوبة بالشهوة فعلى هذا المثال حال مشية المخلوقة
وهي نفس وجودات الاشياء فان الوجود خير موثر لذاته ومجعول بنفسه والاشياء بالوجود
موجودة والوجود مشيء بالذات والاشياء مشية بالوجود كما ان الوجود حقيقة واحدة
متفاوتة بالشدة والضعف والكمال والنقص فكذا الخيرية والمشية وليس الخير المحض الذي

تنقيح
الاول

الذي لا يشوبه شر الا الوجود البحت الذي لا يمازجه عدم ونقص وهو ذات البارئ جل مجده فهو المراد
الحقيقي هذا خلاصة ما ذكره بعض المحققين ما ذكره بعض وهو ان للمشية معنيين احدهما متعلق
بالشارع وهي كاينة قديمة هي نفس ذاته سبحانه وهي كون ذاته سبحانه بحيث يختار ما هو الخير
والصلاح والثاني متعلق بالمشيء وهو حادث بحدوث المخلوقات لا يتخلف المخلوقات عنه
وهو ايجاده سبحانه اياها بحسب اختياره وليست صفة زائدة على ذاته عز وجل وعلى المخلوقات
بل هي نسبة بينهما تحدث بحدوث المخلوقات لفرعيتها المنتسبين معا فنقول انه لما كان هنا
مظنة شبهة هي انه ان كان الله عز وجل خلق الاشياء بالمشية فبم خلق المشية أبمشية اخرى
فيلزم ان يكون قبل كل مشية مشية الى ما لا نهاية له فافاد الامام م ان الاشياء مخلوقة بالمشية
واما المشية نفسها فلا يحتاج خلقها الى مشية اخرى بل هي مخلوقة بنفسها لانها نسبة واضافة
بين الشائي والمشيء تتحصل بوجود بها العبد والعلم ولذا اضاف خلقها الى الله سبحانه لان
كلا الوجوه دين له وفيه ومنه وفي قوله م بنفسها دون ان يقول بنفسه اشارة لطيفة الى
ذلك نظير ذلك ما يقال ان الاشياء انما توجد بالوجود فاما الوجود بنفسه فلا يفتقر الى اخر
بل انما يوجد بنفسه ما ذكره السيد السند العماد والمحقق المدقق الداماد وهو ان المراد بالمشية
هنا مشية العباد لافعالهم الاختيارية لتقدسه سبحانه عن مشية مخلوقة زايدة على ذاته عز وجل
والاشيا انما عليهم المترتبة وجودها على تلك المشية وبذلك يتحل شبهة ربما اوردت ههنا وهي انه
لو كانت افعال العباد مسبوقة بارادتهم لكانت الارادة مسبوقة بارادة اخرى وتسلسلت الارادات
لا الى نهاية ان يكون خلق المشية بنفسها كناية عن كونه لازمه لذاته تعم توقفه على
تعلق ارادة اخرى بها فتكون نسبة الخلق اليها كناية عن تحققها بنفسها منتزعة عن ذاته تعم بلا
توقف على مشية اخرى وانه كناية عن انه اقتضاء علمه الكامل وحكمته الشاملة كون جميع الاشياء
حاصلة بالعلم بالاصلح فالمعنى انه لما اقتضى كمال ذاته ان لا يصدر عنه شيء الا على الوجه الاصلح
والاكمل فلذا لا يصدر شيء عنه تعم الا بارادته المقتضية لذلك ان لا يكون المراد بالمشية
الارادة بل احد مراتب التقديرات التي اقتضت الحكمة جعلها من اسباب وجود الشيء كالتقدير

في اللوح مثلا والاثبات فيه فان اللوح وما اثبت فيه لم يحصل بتقدير اخر في لوح سوى ذلك اللوح
وانما وجد سائر الاشياء بما قدر في ذلك اللوح فيكون الحق ع بمعنى التقدير والله العالم الحديث الثامن
ما رويناه باسانيدنا السابقة عن ثقة الاسلام محمد بن يعقوب في باب من اذى المسلمين
من كتاب الايمان والكفر من الكافي عن العدة عن احمد بن محمد بن خالد عن اسماعيل بن مهران عن
ابي سعيد القماط عن ابان بن تغلب عن ابي جعفر ع قال لما اسري بالنبي ص قال يا رب ما حال المؤمن
عندك قال يا محمد من اهان لي وليا فقد بارزني بالمحاربة وانا اسرع شيء الى نصرة اوليائي وما ترددت
في شيء انا فاعله كترددي في وفاة المؤمن يكره الموت واكره مساءته وان من عبادي المؤمنين من
لا يصلحه الا الغنى ولو صرفته الى غير ذلك لهلك وان من عبادي المؤمنين من لا يصلحه الا الفقر
ولو صرفته الى غير ذلك لهلك وما يتقرب الي عبد من عبادي بشيء احب الي مما افترضت عليه وانه
ليتقرب الي بالنافلة حتى احبه فاذا احببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ولسانه
الذي ينطق به ويده التي يبطش بها ان دعاني اجبته وان سألني اعطيته ورواه بعض اخرين
بهذا المعنى والاشكال في هذا الخبر في موضعين الاول في نسبة التردد اليه تعالى فانه صفة الجاهل
بالعواقب والله سبحانه منزه عنه والثاني في قوله كنت سمعه وبصره مما ظاهره الاتحاد والتجسم
فالكلام فيه يقع في مقامين المقام الاول في الجواب عن الاشكال الاول وقد ذكر العلماء له وجوها
الاول ان في الكلام اضمارا والتقدير لو جاز علي التردد ما ترددت في شيء كترددي في وفاة المؤمن
الثاني انه لما جرت العادة ان يتردد الشخص في مساءة من يحترمه ويوقره كالصديق الوفي
والخل الصفي وان لا يتردد في من ليس له عنده قدر ولا حرمة كالحية والعقرب بل اذا خطر بالبال
مساءته اوقعها من غير تردد ولا تأمل صح ان يعبر بالتأمل والتردد في مساءة الشخص عن توقيره
واحترامه وبعدمهما عن اذلاله واحتقاره فقوله سبحانه ما ترددت في شيء كترددي في وفاة
المؤمن المراد به والله اعلم ليس لشيء من مخلوقاتي عندي قدر وحرمة كقدر عبدي المؤمن وحرمته
فالكلام من قبيل الاستعارة التمثيلية الثالث انه قد ورد من طرق الخاصة والعامة ان الله سبحانه
يظهر للعبد عند الاحتضار من اللطف والكرامة والبشارة بالجنة ما يزيل عنه كراهة الموت

الموت ويوجب رغبته في الانتقال الى دار القرار فيقل تأذيه ويصير راضيا بالموت راغبا في حصوله
فاشبهت هذه المعاملة من يريد ان يؤلم حبيبه لما يتعقبه نفع عظيم فهو يتردد في كيفية وصول ذلك
الالم اليه على وجه يقل تأذيه فلا يزال يظهر له ما يرغبه وما يتعقبه من اللذة الجسمية والراحة
العظيمة الى ان يتلقاه بالقبول ويعده من الغنائم المودية الى ادراك المامول ويؤيده ما صح
ما رواه في الكافي مسندا عن الصادق ع عن النبي ص قال قال الله عز وجل من استذل عبدي المؤمن
فقد بارزني بالمحاربة وما ترددت في شيء انا فاعله كترددي في عبدي المؤمن اني احب لقاءه فيكره
الموت فاصرفه عنه بناء على رجوع الضمير في اصرفه الى اكره الموت بمعنى اني اظهر له من اللطف
والكرامة ما يزيل عنه كراهة الموت الرابع ان التردد انما هو في الاسباب بمعنى ان الله سبحانه يظهر
للمؤمن اسبابا يغلب على ظنه دنو الوفاة ليصير الى الاستعداد الى الاخرة استعدادا تاما وينشط
الى العمل ثم يظهر له اسبابا توجب البسط في الامل فيرجع الى عمارة دنياه بما لا بد منه ولما كان ذلك
بصورة التردد اطلق عليه ذلك استعارة اذ كان العبد المتعلق بتلك الاسباب بصورة المتردد
واسنده اليه تعالى من حيث انه فاعل التردد في العبد فالتردد ح في اختلاف الاحوال لا في مقدار
الاجال الخامس انه تعالى لا يزال يورد على المؤمن اسبابا بحب الموت حالا بعد حال ليؤثر المؤمن الموت
فيقبض مريدا له وايراد تلك الاحوال المراد بها غاياتها من غير تعجيل بالغايات من القادر على
التعجيل يكون ترددا اما بالنسبة الى قادرية المخلوقين فهو بصورة التردد وان لم يكن ثمة تردد ويؤيده
ما روي ان ابراهيم ع لما اتاه ملك الموت لقبض روحه وكره ذلك اخره الله تعالى الى ان رأى شيخا
ياكل ولعابه يسيل على لحيته فاستفظع ذلك واحب الموت وقريب منه ما روي عن موسى ع وفيه
وفيما قبله ان غايتهما توجب التردد في الوفاة فقط وظاهر الحديث ان له سبحانه في افعاله
ترددا سيما في قبض المؤمن فلم يرتفع اصل الاشكال السادس ان المعنى ما تردد عبدي المؤمن في شيء
انا فاعله كتردده في قبض روحه فانه متردد بين ارادته للبقاء وارادتي للموت فانا الطف به
وابشره حتى اصرفه عن كراهة الموت واضاف سبحانه نفس التردد ونسبه الى ذاته المقدسة كرامة
وتعظيما له كما يقول هذا يوم القيامة لبعض من يعاتبه من عباده المؤمنين على تقصير من تعهده

ولي من اوليائه عبدي مرضت فلم تعدني فيقول كيف تمرض وانت رب العالمين فيقول مرض عبدي فلان فلم تعده ولو عدته لوجدتني عنده فكما اضاف مرض وليه الى ذاته المقدسة عن نعوت خلقه اعظاما لقدر عبده وتنويها بكرامته منزلته كذلك اضاف التردد الى ذاته ويؤيده ما ورد في تفسير قوله تعالى ولا تسبوا

السابع الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله عدوا بغير علم ان المراد من قوله فيسبوا الله فيسبوا اوليائه ان فعله تعالى لما كان غير مسبوق بمادة ولا مدة وليس بمتدرج يحتاج الحصول الى الوجود كما قال تعالى انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون فاشار بقوله ما ترددت في شيء انا فاعله الى ان افعاله تعالى ليس فيها تردد بمعنى ان يكون بعضها الى اولى في الاستقبال مثل هذا الفعل الذي هو قبض روح عبده المؤمن فانه فيه التراخي وليس مثل سائر الافعال اي ليس في كل افعاله تردد ملزوم للتراخي في الفعل الا في قبض روح عبده المؤمن اذ فيه التراخي فقد ذكر الملزوم واراد اللازم ومعنى التشبيه راجع الى الاستثناء فقد شبه عدم التراخي في الافعال بالتراخي في قبض روح عبده المؤمن وليس المعنى ان التراخي في سائر الافعال ليس مثل هذا التراخي بل التراخي فيها اقوى وعلق تعالى التراخي في قبض روح عبده المؤمن بكراهة الموت وكراهته تعالى مسائته حتى يحصل حبه دفعة ويؤيده ما روي الشيخ في الامالي باسناده عن الصادق عليه السلام عن علي بن الحسين عليهما السلام قال قال الله تعالى ما من شيء اتردد عنه ترددي عند قبض روح المؤمن يكره الموت واكره مسائته فاذا حضر اجله الذي لا تاخير فيه بعثت اليه ريحانتين من الجنة تسمى احديهما المسخية والاخرى المنسية فاما المسخية فتسخيه عن ماله واما المنسية فتنسيه امر الدنيا وفيه نظر ظاهر ثم ان اليه

الثامن ان ترددت بمعنى رددت مثل قولهم ذكرت فتذكرت ودبرت فتدبرت فكانه يقول ما رددت ملائكتي ورسلي في امر حكمت بفعله مثل ما رددتهم عند قبض روح عبدي المؤمن فارددهم في مبادي القبض وتبشيره بلقائي وما اعددت له عندي كما رددت ملك الموت الى ابراهيم وموسى عليهما السلام في القضيتين المشهورتين الى ان اختارا الموت فكذلك خواص المؤمنين من الاولياء ترددهم اليهم ليصلوا

التاسع الى الموت ويحبوا لقاء المولى ان المعنى ما رددت العلل والامراض والبر واللطف والترفق كما رددتها في عبدي المؤمن حتى يرى بالبر عطفي وكرمي فيميل الى لقائي طمعا وبالبلاء والعلل فيبرم بالدنيا ولا يكره

العاشر الخروج منها ان يراد بذلك الاشارة الى ان في قبض روح المؤمن الاثبات من المعلومات المنوطة بالاسباب

بالاسباب والشروط نفيا واثباتا فانه اشبه شيء بالتردد فانه متى كتب ان عمر زيد ستون سنة ان وصل رحمه وثلثون ان قطع رحمه فهو في معنى التردد في قبض روحه بعد الخمسين او الثلاثين وهكذا سائر المعلومات المكتوبة فيه المعلقة على الشروط نفيا واثباتا فيكون المعنى انه لم يقع مني في النوع المحو والاثبات محو واثبات ازيد مما وقع بالنسبة الى قبض روح عبدي المؤمن وقد تقدم ما يؤيد هذا المطلب في تحقيق البداء

المقام الثاني في الوجوه التي ذكرها بعض الافاضل

الاول وقد ذكرنا في وجوه للبهائي رح في الاربعين قال ان لاصحاب القلوب في هذا المقام كلمات سنية واشارات سرية وتلويحات ذوقية تعطر مشام الارواح وتحيي رميم الاشباح ولا يهتدي الى معناها ولا يهتدي الى مغزاها الا الذي اتعب في الرياضات نفسه وعني بالرياضات والمجاهدات حتى ذاق مشربهم وعرف مطلبهم واما من لم يفهم تلك الرموز ولم يهتد الى تلك الكنوز لعكوفه على الحظوظ الدنية وانهماكه في اللذات البدنية فهو عند سماع تلك الكلمات في خطر عظيم من التردي في غياهب الالحاد والوقوع في مهاوي الحلول والاتحاد تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا ونحن نتكلم في هذا المقام بما يسهل تناوله على الافهام فنقول هذا مبالغة في القرب وبيان لاستيلاء سلطان المحبة على ظاهر العبد وباطنه وسره وعلانيته فالمراد والله اعلم اني اذا احببت عبدي جذبته الى محل الانس وصرفته الى عالم القدس وصيرت فكره مستغرقا في اسرار الملكوت وحواسه مقصورة على اجتلاء انوار الجبروت فتثبت حينئذ في مقام القرب قدمه ويمتزج بالمحبة لحمه ودمه الى ان يغيب عن نفسه ويذهل عن حسه فتتلاشى الاغيار في نظره حتى اكون بمنزلة سمعه وبصره كما قال

الثاني من قال جنونى فيك لا يخفى وناري فيك لا تخبو فانت السمع والابصار والقلب انتهى للفاضل المازندراني قال الذي يخطر بالبال على سبيل الاحتمال انه اذا احببته كنت سمعه وبصره في سرعة الاجابة وقوله ان دعاني اجبته بمنزلة الوجه التشبيه يعني اجيبه سريعا ان دعاني الى مقاصده كما يجيبه سمعه وبصره عند ارادته سماع المسموعات وابصار المبصرات وهكذا وهذا قول الناس المعروف بينهم فلان نور عيني وبصري ويدي وعضدي وانما يريدون التشبيه في معنى من المعاني المناسبة للمقام وليس في هذا الايهام تشبيها

الثالث بليغا بحذف الاداة مثل زيد اسد ان معنى كنت سمعه الذي يسمع به اي ان العبد

اذا ائتمر بالاوامر الشرعية وانزجر عن المناهي الغير المرضية كان بمنزلة من لا يسمع شيئاً الا ما امره ربه بسماعه
ولا يبصر شيئاً الا ما امره ربه بابصاره ولا يأخذ شيئاً بيده الا ما امره ربه باخذه فكان العبد كالشخص
المقرب عند ملك عظيم الشأن يكون فعله فعل الملك من غاية قربه والطاعة لله تعالى وهو عز وجل منزه
عن السمع والبصر واليد والمكول [illegible] الالات فاذا كان العبد راسخاً في الاطاعة لله تعالى يكون سمع العبد كأنه
سمع الله ومرتبته كانه مرتبته وهكذا الغاية اشتغاله وانزجاره كما يقال ان الامير قتل زيداً واما ان عمرواً
الرابع
وضرب بكراً والفاعل غيره لشبهها لفعله بفعله   الظاهر الحديث ان المؤمن ان لم يكره الموت حب ان ترد
روحه مستعيضاً من احب لقاء الله احب الله لقاءه ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه وعن امير المؤمنين عليه السلام
انه كان والله لابن ابي طالب آنس بالموت من الطفل بثدي امه وقال عليه السلام لما ضربه اللعين فزت
ورب الكعبة ويمكن الجمع بان حب لقاء الله غير مقيد بوقت فيحمل على حال الاحتضار كما انه لما قال
حب اللقاء ذلك قيل له انا نكره الموت فقال ليس ذلك ولكن المؤمن اذا حضره الموت
بشر برضوان الله تعالى وكرامته فليس شيء احب اليه مما امامه فاحب لقاء الله واحب الله لقاءه
وان الكافر اذا حضره الموت بشر بعذاب الله تعالى فليس شيء اكره اليه مما امامه كره لقاء الله تعالى
فكره الله تعالى لقاءه او يقال ان الموت ليس نفس لقاء الله تعالى وكراهته من حيث الالم الحاصل
منه لا يستلزم كراهة لقاء الله تعالى وايضاً خوف الله تعالى يوجب الاستعداد التام للقائه وكثرة الاعمال
الصالحة وهو يستلزم كراهة الموت القاطع لها وايضاً كراهة المؤمن الموت من حيث الخوف من الذنوب
الحديث السادس حديث ادخال الدنيا في البيضة
والتبعات وهو لا ينافي حب لقاء الله من حيث انه لقاؤه
ما رويناه بالاسانيد
المتقدمة عن ثقة الاسلام في الكافي عن علي بن ابراهيم عن محمد بن اسحاق الخفاف او عن ابيه عن محمد بن
اسحاق قال ان عبد الله الديصاني سأل هشام بن الحكم فقال له الك رب فقال بلى قال اقادر هو قال
نعم قادر قاهر قال يقدر ان يدخل الدنيا كلها البيضة لا تكبر البيضة ولا تصغر الدنيا قال هشام
النظرة فقال له قد انظرتك حولاً ثم خرج عنه فركب هشام الى ابي عبد الله عليه السلام فاستأذن عليه فاذن
له فقال له يا ابن رسول الله اتاني عبد الله الديصاني بمسألة ليس المعول فيها الا على الله وعليك فقال له
ابو عبد الله عليه السلام عماذا سألك فقال قال لي كيت وكيت فقال ابو عبد الله عليه السلام يا هشام كم حواسك قال

[illegible]

العدسة
خمس قال ايها اصغر قال الناظر قال وكم قدر الناظر قال مثل العدسة او اقل منها فقال له يا هشام
فانظر امامك وفوقك واخبرني بما ترى فقال ارى سماء وارضاً ودوراً وقصوراً وبراري وجبالاً وانهاراً
فقال له ابو عبد الله عليه السلام ان الذي قدر ان يدخل الذي تراه العدسة واقل منها قادر ان يدخل الدنيا
كلها البيضة لا تصغر الدنيا ولا تكبر البيضة فاكب هشام عليه وقبل يديه ورأسه ورجليه وقال حسبي
يا ابن رسول الله وانصرف الى منزله وغدا عليه الديصاني فقال له يا هشام اني جئتك مسلماً ولم اجئك
متقاضياً للجواب فقال له هشام ان كنت جئت متقاضياً فهاك الجواب فخرج الديصاني عنه حتى اتى باب
ابي عبد الله عليه السلام فاستأذن عليه فاذن له فلما قعد قال له يا جعفر بن محمد دلني على معبودي فقال له
ابو عبد الله عليه السلام ما اسمك فخرج عنه ولم يخبره باسمه فقال له اصحابه كيف لم تخبره باسمك قال لو كنت
قلت له عبد الله كان يقول من هذا الذي انت له عبد فقالوا له عد اليه وقل له يدلك على معبودك ولا يسألك
عن اسمك فرجع اليه فقال له يا جعفر بن محمد دلني على معبودي ولا تسألني عن اسمي فقال له ابو عبد الله
اجلس واذا غلام له صغير في كفه بيضة يلعب بها فقال ابو عبد الله عليه السلام ناولني يا غلام البيضة فناوله
اياها فقال له ابو عبد الله يا ديصاني هذا حصن مكنون له جلد غليظ وتحت الجلد الغليظ جلد رقيق
وتحت الجلد الرقيق ذهبة مائعة وفضة ذائبة فلا الذهبة المائعة تختلط بالفضة الذائبة ولا الفضة
الذائبة تختلط بالذهبة المائعة فهي على حالها لم يخرج منها خارج مصلح فيخبر عن صلاحها ولا دخل
فيها داخل مفسد فيخبر عن فسادها لا يدرى للذكر خلقت ام للانثى تنفلق عن مثل الوان الطواويس [illegible]
اترى لها مدبراً قال فاطرق ملياً ثم قال اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمداً عبده
ورسوله وانك امام وحجة من الله على خلقه وانا تائب مما كنت فيه   الديصان بالتحريك من
داص يديص ديصاناً اذا زاغ وقال ومعناه الملحد ويطلق ويقع جواباً للشرط لان السائل كان
منكراً لوجود الصانع فكأنه نفى والنظرة بفتح النون وكسر الظاء الامهال والتأخير اي اطلب
منك النظرة وكيت بفتح التاء وكسرها كناية كذا والتاء فيهما هاء في الاصل واكب اليه اي اقبل
اليه او العرف عليه وغدا اي جاءه غدوة في اول النهار وهاك اسم فعل بمعنى خذ والمكنون
المستور ما فيه والمصون من جميع جوانبه لا فرجة فيه ولا بابه له واختير المبحان في الذهب

الطاق هو محمد بن علي بن نعمان ابو جعفر الاحول الصراف في طاق المحامل بالكوفة وهو ثقة ايضا من
الاجلاء والمثنى هو اخو ابن الحسن ونسبة هذا القول الى هولاء الاجلاء كالنسبة الى هشام ابن الحكم
ايضا لا يقدح في جلالتهم اما لضعف الاحاديث الدالة على القدح فيه اولان المخالفين لما رأوا جلالة
قدر الهاشمين ونحوهما نسبوا اليهم ما نسبوا ترويجا لآرائهم الفاسدة او لتخطئة رواة الشيعة
وعلمائهم لبيان سفاهة آرائهم او انهم لما الزموهم في الاحتجاج اشياء اسكاتا لهم نسبوا
هذه المذاهب اليهم والائمة ع لم ينفوها عنهم اتقاء عليهم او لمصالح اخرى ويحتمل ان يكون ذلك
مذهب الهشام قبل الرجوع الى الائمة ع والاخذ بقولهم فقد قيل ان هشام بن الحكم قبل ان يلقى
الصادق كان على رأي جهم ابن صفوان فلما تبعه ع تاب ورجع وذكر الكراجكي في الرد على القائلين
بالجسم بعينه قال واما مولانا هشام فقد لما شاع عنه واستفاض من تركه القول بالجسم الذي
كان ينصره ورجوعه عنه واقراره بخطائه فيه وتوبته منه وذلك حين قصد الامام جعفر بن محمد ع
الى المدينة فحجبه وقيل له انا امرنا ان لا نوصلك اليه ما دمت قائلا بالجسم فقال والله ما قلت به الا
لاني ظننت انه وفاق لقول امامي ع فاذا انكره فاني تائب الى الله تعالى منه فاوصله الامام ع
ودعا له بخير وحفظ عن الصادق ع انه قال لهشام ان الله لا يشبه شيئا ولا يشبهه شيء وكل ما وقع
في الوهم فهو بخلافه وروي عنه ايضا انه قال سبحان من لا يعلم احد كيف هو الا هو ليس كمثله شيء وهو السميع
البصير ولا يحد به انتهى وقال الشهرستاني في الملل والنحل بعد ما حكى عن الكعبي ان هشام بن
الحكم قال انه تعالى جسم ذو ابعاض له قدر من الاقدار ولكن لا يشبه شيئا من المخلوقات ولا
تشبهه ما لفظه وهذا هشام ابن الحكم صاحب غور في الاصول لا يجوز ان يغفل عن الزاماته على
المعتزلة فان الرجل وراء ما يلزمه على الخصم ودون ما يظهره من التشبيه وذلك انه الزم العلاف
فقال انك تقول ان الباري تعالى عالم بعلم وعلمه ذاته فيشارك المحدثات في انه عالم بعلم
ويباينها في ان علمه ذاته فيكون عالما لا كالعالمين فلم لا تقول هو جسم لا كالاجسام وصورة لا
كالصور وانه قدر لا كالقادر الى غير ذلك وقد بالغ السيد المرتضى رضي الله عنه في الشافي في براءة
ساحة الهاشمين عما نسب اليهما وقيل انهما قالا بجسم لا كالاجسام وبصورة لا كالصور فلعل

فلعل مرادهم بالجسم الحقيقة القائمة بالذات وبالصورة الماهية وان اخطأ في ذلك وقياس ذلك على كونه
تعالى شيئا لا كالاشياء باطل اما اولا فلان لفظ شيء لا يشعر بالحدوث بخلاف الجسم والصورة واما ثانيا
فان جواز اطلاق الاسم عليه تعالى موقوف على الاذن وقد اذن لنا في اطلاق الشيء عليه ع شرعا كتابا
وسنة دون الجسم والصورة وكيف كان فجلالة قدر الهاشمين وصحة عقيدتهما هو المعروف بين الاصحاب
والصدار به هنا المصنف خلاف الاجوفية قيل في توجيه كلامهم انهم زعموا ان العالم كله شخص واحد
وذات واحدة وله جسم وروح فجسمه جسم الكل وهو الفلك الاقصى بما فيه وروحه روح الكل والمجموع صورة
الحق الاله فقسمه الاسفل الجسماني اجوف لما فيه من معنى القوة الامكانية والظلمة الهيولوية الشبيهة
بالخلاء والعدم وقسمه الاعلى الروحاني صمد لان الروح العقلي موجود فيه بالفعل بلا جهة امكان استعدادي
ومادة ظلمانية تعالى الله عما يقول الكافرون علوا كبيرا ثم لما سمع ع مقالاتهم الفاسدة ومذاهبهم الكاسدة
خر ساجدا لله تخشعا وتعظيما له تعالى منزها له ثم يقول سبحانك الخ ولعله لم يتعرض لابطال نسبة
هذا القول الى القائلين لنوع من المصلحة اتقاء عليهم ثم انه ع بعد ما نزهه تعالى عن ذلك وتعجب من تلك
الاقوال الفظيعة والافتراءات الجلية عليه تعالى وخاطبه تعالى وناداه ببراءة نفسه القدسية مهد قاعدة
كلية فقال ما توهمتم من شيء فتوهموا الله غيره ارشادا لهم على ان يعتقدوا بوهمكم انه تعالى غير ما توهمتموه لان
الالات البدنية والعقول البشرية قاصرة عن ادراك ذاته وحاسرة عن معرفة كنه صفاته كما
قال الباقر ع كلما ميزتموه باوهامكم في ادق معانيه مخلوق مصنوع مثلكم مردود اليكم ولعل النمل الصغار
تتوهم ان له زبانيتين اي قرنين فان ذلك كمالها وتتوهم ان عدمهما نقصان لمن لم يتصف بهما
وهكذا حال العقلاء فيما يصفون الله تعالى به ثم قال ع نحن آل محمد النمط الاوسط اي الجماعة القائلون
على الوسط الذي هو العدل لا نفرط ولا نغلو ولا نقصر والذي صفة للنمط باعتبار اللفظ لا يدركنا
على سبيل الالتفات من الغيبة الى التكلم للتصريح بالمقصود الغالي بالغين المعجمة كما في اكثر النسخ
والغلو الواقع في طرف الافراط وبالعين المهملة كما في بعضها وهو التجاوز عن حد الفضائل الانسانية

وعلى كل حال فالمراد به من يتجاوز الحد في الامور بعز انه قد جاوزنا بغيا وعدوانا ولا يدركنا الا ان
يرجع الينا ولا يسبقنا التالي اي ان التالي لم يصل بعد الينا ولم يبلغ الى ان يسبقنا او المراد ان التالي
اي التابع لنا لا يصل الى النجاة الى بالاخذ عنا فلا يسبقنا بان يصل الى المط لا بالتوصل بنا او المراد
بالتالي هو المقصر عن بلوغ الفضائل والواقع في طرفيها كالغالي ومعنى ان لا يسبقنا ان لا يسبق الينا
ويكون المقصر من المقصرين الشاكين من هذا الخلق المنحوس بعدم رجوع المفرطين اليهم وعدم لحوق
المقصرين بهم مع ان ولاية العبا اليهم ع ثم انه ع شرع في توجيه الحديث النبوي الذي رواه العامة
بان الظرف وهو قوله في هيئة الشاب الموفق اي حال من فاعل نازلا عن الرب في معناه ان النبي ص كان
عند الرؤية في صفة كذا وههنا اشكال وهو انه ص لما نظر الى عظمة ربه كان بعد البعثة لما عرج به
الى السماء فكان قاب قوسين او ادنى ورأى من آيات ربه الكبرى وقد بعث ص بعد ما مضى من عمره
الشريف اربعون سنة فكيف يصح هذا ويمكن الجواب بان هذا النظر لعله كان قبل البعثة وعلى تقدير
كونه بعد البعثة فلا منافات لانه قال كان في هيئة الشاب وهيئة ابناء الثلاثين لا انه ص كان
عمره ثلاثون سنة واحتمال كون خبر كان حالا الى الرب وان الكلام وارد على سبيل الانكار
بعيد جدا وقوله ص كان اذا نظر الى ربه بقلبه جعله في نور مثل نور الحجب حتى يستبين له ما في الحجب
(الاول) من الغوامض الخفية التي لا يدرك حقيقتها الا اهلها ويحتمل وجوها   ان تبقى الحجب والانوار على
ظاهرها بان يكون المراد بالحجب اجساما لطيفة مثل العرش والكرسي تسكنها الملائكة الروحانيين كما
يظهر من بعض الدعوات والاخبار اي افاض عليه ص شبه نور الحجب ليمكن له رؤية الحجب كنور الشمس
(الثاني) بالنسبة الى عالمنا   ان يراد بها مقامات العارفين اذ لكل مقام نور من عظمته يظهر للعارف
اذا بلغه وبالجملة فالحجب هي الوجوه التي يمكن الوصول اليها في معرفة ذاته تع وصفاته اذ لا سبيل
لاحد الى الكنه والحقيقة وهي تختلف باختلاف درجات العارفين قربا وبعدا واعلاها ما بلغه
خاتم النبيين وسيد العارفين حتى شاهد نوره على اكمل ما يتصور للبشر ببصيرة قلبه وتسميتها
بالحجب اما لانها وسايط بين العارف والرب تعالى كالحجاب او لانها موانع عن ان ينسب اليه تع

تع ما لا يليق به او لانها لم تكن موصولة الى الكنه فكانها حجب اذ الناظر خلف الحجاب لا يتبين له حقيقة
الشيء كما هو وعلى هذا فاضافة النور الى الحجب بيانية وعلى تقدير ان يراد بالحجب مقامات العارفين فهي
لامية والنور في الموضعين في هذا التفسير محمول على ظاهره ويمكن ان يراد بالنور الاول منتهى ما عرفه
المقربون منه تع وقد شاع تسمية العلم بالنور ومنتهاه معرفة ما يليق به سبحانه وتنزيهه عما لا
يليق به وقد نفى جميع ذلك قوله تع ليس كمثله شيء وهو السميع البصير وهذه المعرفة تحجب عن معرفة
ما وراء ذلك من تخييله وتمثيله وتجسيمه وتصويره وتشبيهه ورؤيته فمعنى الحديث على هذا انه ص كان
اذا نظر الى ربه بقلبه اللطيف وعقله الشريف جعل الرب في قلبه نورا هو منتهى معرفته سبحانه
وقد عرفت ان منتهى معرفته حجاب فلذلك قال مثل نور الحجب تشبيه ذلك النور بنور الحجب في المنع
من الرؤية بل من جميع ما لا يليق بذاته المقدسة فان ذلك النور مانع منها كما ان نور الحجب الذي
هو نور العظمة مانع منها وغاية تلك المعرفة التي عبر عنها بالنور ان يستبين له ص ما في الحجب مما
يجوز عليه تع ويمتنع ويكون رجلاه في خضر كناية عن ان قلبه ص في سبيل المعارف الالهية كان يتخطى
(الثالث) في بحار معرفة ما يليق به من الصفات الكمالية والنعوت الجلالية ولم يكن في وسعة التجاوز
عنها الى ذاته الحقة الاحدية   ما اختاره السيد الداماد والمحقق الفيلسوف الداماد حيث
قال من حزوب ملائكة الله تع جواهر قدسية وانوار عقلية هم حجب شعشعة جلال نور الانوار ووسائط
النفوس الكاملة في الاتصال بجناب رب الارباب جل سلطانه وبهر برهانه والنفس الانسانية
اذا استكملت ذاتها الملكوتية ونفضت جلبابها الهيولانية ناسبت بنورية نورية تلك الانوار و
شابهت جوهريتها جوهريتها فاستحقت الاتصال والانخراط في زمرتها والاستفادة منها
ومشاهدة اضوائها ومطالعة ما في ذواتها من صور الحقايق المنطبعة فيها والى ذلك اشار ص بقوله
جعله في نور مثل نور الحجب حتى يستبين له ما في الحجب يعني جعله في نور العلم والكمال مثل نور الحجب
حتى يناسب جوهر ذاته جوهر ذاتهم فيستبين له ما في ذواتهم من الحقايق والعلوم اقول فيه انه لا
ينطبق هذا التاويل على اصول الامامية كما لا يخفى والله العالم بالحال قوله ع ان نور الله منه
اخضر ومنه احمر ومنه ابيض ومنه غير ذلك تفسير هذه الفقرة قد ورد في جملة من الاخبار منها هذا

الخبر ما رواه ثقة الاسلام في باب العرش والكرسي من الكافي عن امير المؤمنين ع في حديث قال فيه ان العرش
خلقه الله تبارك وتعالى من انوار اربعة نور احمر منه احمرت الحمرة ونور اخضر منه اخضرت الخضرة ونور
اصفر منه اصفرت الصفرة ونور ابيض منه البياض وهو العلم الذي حمله الله الحملة وذلك نور من عظمته
فبعظمته ونوره ابصر قلوب المؤمنين وبعظمته ونوره عاداه الجاهلون وبعظمته ونوره ابتغى من
في السماء والارض من جميع خلايقه اليه الوسيلة بالاعمال المختلفة والاديان المشتبهة وروى الصدوق
ره في التوحيد عن السجاد ع قال ان الله عز وجل خلق العرش ارباعا لم يخلق قبله الا ثلثة اشياء
الهواء والقلم والنور ثم خلقه من انوار مختلفة فمن ذلك نور اخضر اخضرت منه الخضرة ونور
اصفر اصفرت منه الصفرة ونور احمر احمرت منه الحمرة ونور ابيض وهو نور الانوار ومنه
ضوء النهار الحديث وقد تحيرت عقول العلماء وافهام الفضلاء في معرفة المراد من
هذه الانوار ووجه تخصيصها بوجوه   انها على ظاهرها وان لله تعالى في عالم الغيب انوار متصفة بالصفات احدها
المذكورة ولكن لا يراها الا ارباب القلوب الصافية عن غواشي الاوهام الخالصة عن علايق
الابدان واضطراب الافهام ولظهر ذلك لارباب العصمة من الانبياء والاولياء ومن قرب من
مرتبتهم لتجردهم عن الانهماك في العلايق البدنية والمستلذات النفسانية والامورات
الحسية والمشتهيات الحيوانية والصفات البهيمية وهذا اسلم التوجيهات واوفقها بظاهر
الشريعة   ان يراد بالنور الاخضر علمه تعالى باعتبار تعلقه بما اخضر من الكائنات وبالنور ثانيها
الاحمر علمه باعتبار تعلقه بما احمر منها وبالنور الابيض علمه باعتبار تعلقه بما ابيض منها ويؤيده
رواية الصدوق في التوحيد الحديث المتقدم هكذا ان نورا منه اخضر ما اخضر ومنه احمر
ما احمر ومنه ابيض ما ابيض وغير ذلك وفيه ان التوجيه لا يتمشى في غير الخبر المذكور فان
بعضها تشعر بان هذه الانوار مخلوقة لله تعالى   للمحقق الفيلسوف صدر الشيرازي ان الحجب ثالثها
النورانية متفاوتة النورية بعضها اخضر ومنه احمر وابيض ومنه غير ذلك فالنور الابيض
ما هو اقرب من نور الانوار والاخضر ما هو ابعد منه فكانه ممتزج بضرب من الظلمة لقربها
من لياليا الاجرام الفلكية والاحمر هو المتوسط بينهما وما بين كل اثنين من الثلاثة من

من الانوار ما يناسبها فاعتبر بانوار الصبح والشفق المختلفة في الالوان لقربها وبعدها من نور الانوار الحسية
اعني نور الشمس فالقريب من النهار هو الابيض والبعيد منه الممتزج بظلمة الليل هو الاخضر والمتوسط
بينهما هو الاحمر ثم كل اثنين الوان اخرى مناسبة كالصفرة ما بين الحمرة والبياض والبنفسجية
رابعها ما بين الخضرة والحمرة فتلك انوار الهية واقعة في طريق الذاهب الى الله تعالى بقدر الصدق والوفاء
لا بد من مروره عليها حتى يصل اليه تعالى فربما يتمثل لبعض السلاك في كسوة الامثلة الحسية وربما لا يتمثل
انتهى   ان هذه الانوار كناية عن صفاته المقدسة فالاخضر قدرته تعالى على ايجاد الممكنات
وافاضة الارواح التي هي عيون الحياة ومنابع الخضرة والاحمر غضبه وقهره على الجميع بالاعدام والتعذيب
والابيض رحمته ولطفه بعباده واما الذين ابيضت وجوههم ففي رحمة الله وتطبيق هذا التوجيه على
الحديث الثاني ان الموجود اما شر محض او خير محض او مشوب من الخير والشر والاخير اما الشر
غالب فيه ام لا فهذه اقسام اربعة والعلم المسمى بالعرش لاستقرار الموجودات فيه وعلى وفقه
متعلق بجميع هذه الاقسام فمن حيث تعلقه بالاول تسمى بالنور الاحمر لان منه احمرت الحمرة اي الشرور
اذ الشر يناسب وصفه بالحمرة لكونه محلا للغضب وكذا العلم المتعلق به لا دنى ملابسة ومن تعلقه بالثاني
يسمى بالنور الابيض لان الخير من توابع الرحمة والرحمة يناسب وصفها بالبياض كما قال ع واما
الذين ابيضت وجوههم ففي رحمة الله ومن حيث تعلقه بالثالث تسمى بالنور الاخضر لغلبة سواد الشر
والسواد اذا غلب النور مال الى الخضرة ومن حيث تعلقه بالرابع يسمى بالنور الاصفر لان فيه شيئا
من سواد الشر والسواد اذا خالط النور وسواه او نقص منه مال النور الى الصفرة فظهر ان العرش
الذي هو علم الخلق بالكائنات مخلوق من انوار اربعة وانما قدم الاول فيه لغلبة الشرور في
عالم الطبايع الظلمانية والنفوس البشرية ولذا ايضا قدم الثالث على الثاني واخر الرابع لقلته
الخير المحض في عالم النفوس الهيولانية   ما حكاه المحقق المحدث المجلسي عن والده رحمهما الله حيث قال
واحسن ما سمعته في هذا المقام ما استفدته من الوالد العلامة رفع الله تعالى مقامه وهو مما ظهر
له من انوار الكشف واليقين عند طي مقامات السالكين فاذكر منه على الاجمال ما يناسب فهم
اواسط الرجال وبيانه على تمهيد مقدمة وهي ان لكل شيء شبيها ومثالا في عالم الرؤيا وفي

عالم الكشف والعيان تظهر تلك الصور والمثل على النفوس بحسب اختلاف مراتبها في النقص والكمال فبعض
تظهر لها صورة اقرب الى ذي الصورة وبعضها ابعد وشان المعبران ينتقل من تلك الصور
الى ذويها فالنور الاصفر عبارة عن العبادة ونورها كما هو المجرب في الرويا فانه اذا راى العالم الصفرة
في المنام يوفق للعبادة وكما هو المشاهد في جباه المتهجدين من اصفرار الوانهم وضعف بشرتهم وقد
ورد في الخبر في شانهم انهم البسهم الله من نوره لما خلوا به والنور الابيض العلم لانه منشاء الظهور كما هو
المجرب ان من راى في المنام لبنا او ماء صافيا يعبر له بعلم نافع خال عن الشكوك والنور الاحمر المحبة
كما هو المشاهد في وجوه المحبين عند طغيان المحبة وقد جرب في الاحلام ايضا والنور الاخضر المعرفة
كما هو مجرب في الرويا ويناسب الجزء الاول لانه ع كان في مقام كمال العرفان كانت رجلاه في النور
الاخضر وكان في مقام المعرفة وخاض في لجج بحارها وعلى تقدير كون مرادهم ع تلك المعاني انما
عبروا عنها بهذه التعبيرات لقصور افهامنا عن فهم صرف الحق كما يعرض على النفوس الناقصة
في الرويا هذه الصور لانا في منام طويل من الغفلة عن الحقايق كما قال ع الناس نيام فاذا ماتوا
انتبهوا وعلى هذا التحقيق يكون الخبر في قوله ع وهو العلم في حديث الثاني راجعا الى النور الابيض
ويحتمل ان يكون راجعا الى العرش ويكون المراد به العلم وهذا ما انتهى اليه الافهام القاصرة
والاوهام الحاسرة والله العالم بحقيقة الحال واليه المرجع في المبداء والمال
ما رويناه بالاسانيد المتقدمة عن ثقة الاسلام في الكافي عن العدة عن احمد بن محمد بن خالد
عن ابيه ومحمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن الحسين بن سعيد ومحمد بن خالد جميعا عن فضالة
بن ايوب عن محمد بن عمارة عن حريز بن عبد الله وعبد الله بن مسكان جميعا عن ابي عبد الله انه قال
ع لا يكون شيء في الارض ولا في السماء الا بهذه الخصال السبع بمشية وارادة وقدر وقضاء
واذن وكتاب واجل فمن زعم انه يقدر على نقض واحدة فقد كفر قال ورواه علي بن ابراهيم
عن ابيه عن محمد بن حفص عن محمد بن عمارة عن حريز بن عبد الله وابن مسكان مثله ورواه ايضا عن ابيه
عن محمد بن خالد عن زكريا بن عمارة عن ابي الحسن موسى بن جعفر قال لا يكون شيء في السموات
ولا في الارض الا بسبع بقضاء وقدر وارادة ومشية وكتاب واجل واذن فمن زعم غير هذا

سكب وتعليق

هذا فقد كذب على الله او رد على الله المشية قد تقدم معناها ومن معانيها العزم والارادة هنا كالعزم
والثبوت عليها والقدر تقدير الامور طولا وعرضا وكيلا ووزنا ونحوها والقضاء في افعاله تع هو الحكم بالوجود
وفي افعال الخلق الحكم عليها بالثواب والعقاب والاذن العلم كما في قوله تع ما ذلك بحرب من الله ان يكون عن علم
وقد يطلق على الامر والكتاب اللوح والاجل الامد المعين وظاهر الحديث ينطبق على مذهب الاشاعرة والجبرية
القائلين بان الارادة موافقة العلم بمعنى ان كل ما علم الله وقوعه فهو مراد الوقوع وكل ما علم الله تع
عدم وقوعه فهو مراد العدم وان جميع افعال العباد التي منهم من الطاعات والمعاصي والكفر والزندقة
مراد له تع وبقضائه وقدره واذنه وكتابته واما تطبيقه على مذهب العدلية القائلين بانه تع يريد
من افعال العباد الطاعات ولا يريد المعاصي والشرور وانه تع لم يامر بالمعاصي والشرور فيحتاج
الاول
انطباقها الى توجيه اما من حيث الارادة فمن وجوه ان مشيته تع وارادته متعلقة بجميع الموجودات
الثاني
بمعنى انه اراد ان لا يكون شيء الا بعلمه ان الارادة متعلقة بالاشياء كلها ولكن تعلقها بها على وجوه
مختلفة اذ تعلقها بافعال نفسه سبحانه بمعنى ايجادها والرضا بها لكونها كلها حسنة واقعة على وجه الحكمة
والشر القليل تابع لخيرات كثيرة فيه وليس مرادا بالذات وتعلقها بافعال العباد اما بالطاعات
فهو ارادة وجودها والرضا بها والامر بها واما بالمباحات فهو الرخصة بها واما بالمعاصي فهو ارادة ان
لا يمنع منها بالجبر والقهر كما صرح به الصدوق في كتاب الاعتقادات او ارادة عدمها كما فسر به قوله
تع ولو شاء الله ما اشركوا اي ولو شاء الله عدم شركهم على سبيل الاجبار ما اشركوا ولكن لم يشأ
على هذا الوجه لمنافاته غرض التكليف وانما شاء على سبيل الاختيار ليكون لهم القدرة على الفعل والترك
ويدل على هذا المعنى ما رواه الشيخ الطبرسي في احتجاجه عن الرضا ع قال ارادة الله ومشيته في الطاعات
الامر بها والرضا لها والمعاونة عليها قال السائل فله فيه قضاء قال نعم ما من فعل يفعله العباد
الثالث
من خير او شر الا ولله فيه قضاء قال السائل ما معنى هذا القضاء قال الحكم عليهم بما يستحقون من
الثواب والعقاب في الدنيا والاخرة الحديث نقل بالمعنى ان تعلقها بافعاله تع امر وتعلقها
بافعال عباده على سبيل التجوز لانه تع حيث كان هو الموجد للالتها والقدرة عليها ولم يمنع
الرابع
منها مع قدرته على المنع فكانه ارادها ان ارادته تع عبارة عن العلم بما في الفعل من المصلحة ان كانت

العبد لافعاله مخلوقة له تعالى كما تقدم نقل عن السيد الداماد في تفسير قوله م خلق المشية بنفسها ثم خلق الاشياء
بالمشية حيث كانت مخلوقة له تعالى كان فاعلها مجازاً وفيه من البعد ما لا يخفى واما رفع الاشكال
من حيث القضا والقدر فالمراد بالقدر العلم او تقدير الموجودات والمراد بالقضا في افعال الحكم
عليها بالثواب والعقاب كما مر عن الرضا م ويحكى عن العلامة ره في شرحه على التجريد انه تعالى قال يطلق
القضا على الخلق والاتمام قال الله سبحانه فقضاهن سبع سموات في يومين اي خلقهن واتمهن وعلى
الحكم والايجاب كقوله تعالى وقضى ربك ان لا تعبدوا الا اياه اي اوجب والزم وعلى الاعلام والاخبار
كقوله تعالى وقضينا الى بني اسرائيل في الكتاب اي اعلمناهم واخبرناهم ويطلق القدر على الخلق كقوله
تعالى وقدر فيها اقواتها والكتابة كقول الشاعر واعلم بان ذا الجلال قد قدر في الصحف الاولى
التي كان سطر والبيان كقوله تعالى الا امرأته قدرناها من الغابرين اي بينا واخبرنا بذلك اذا ظهر هذا
فنقول للاشعري ما تعني بقولك انه تعالى قضى اعمال العباد وقدرها ان اردت به الخلق والايجاد فقد
بينا بطلانه وان الافعال مستندة الينا وان عنيت الالزام لم يصح الا في الواجب خاصة وان عنيت به
انه تعالى بينها وكتبها وعلم انهم سيفعلون ما فهو صحيح لانه تعالى قد كتب ذلك اجمع في اللوح المحفوظ وبينه
لملائكته وهذا المعنى الاخير هو المتعين للاجماع على وجوب الرضا بقضاء الله تعالى وقدره ولا يجوز الرضا
بالكفر وغيره من القبائح ولا ينفعهم الاعتذار بوجوب الرضا به من حيث انه فعله وعدم الرضا به من
حيث الكسب لبطلان الكسب اولا وثانيا نقول ان كان الكفر كسبا لا بقضائه وقدره وجب الرضا به
من حيث هو كسب وهو خلاف قولكم وان لم يكن بقضائه وقدره بطل استناد الكائنات باجمعها الى القضا
والقدر انتهى واما من حيث الاذن فقد عرفت ان معناه العلم والكتاب ما كتب في اللوح فلا اشكال
او المراد بالاذن الامر بالطاعات او رفع الموانع وبالكتاب الكتابة في الالواح السماوية و
قيل المراد بالمشية القدرة وهي كون الفاعل ان شاء فعل وان لم يشاء لم يفعل والمراد بالقدرة تعلق
الارادة وبالقضا الايجاد وبالاذن رفع المانع وبالكتاب العلم وبالاجل وقت حدوث الحوادث
والترتيب غير مقصود واما العلم مقدم على الكل بل المقصود ان هذه الامور مما يتوقف عليه ويمكن
حمل هذه الخصال السبع على اختلاف مراتب الثقة برفع الالواح السماوية والارضية او يكون بعضها

الخبر الثاني عشر

بعضها في الامور التكوينية وبعضها في الاحكام التكليفية او كلها في الامور التكوينية والله العالم بحقيقة
الحال واليه المرجع في المبدأ والمآل ما رويناه بالاسانيد المتقدمة عن ثقة الاسلام في الكافي عن
علي بن ابراهيم عن محمد بن عيسى عن يونس بن عبد الرحمن عن ابان عن ابي بصير قال قلت لابي عبد الله م
شاء واراد وقدر وقضى قال نعم قلت واحب قال لا قلت فكيف شاء واراد وقدر وقضى ولم يحب قال
الخامس
هكذا خرج الينا قوله لا ان لا يحب جميع ذلك فالنفي وارد على الايجاب الكلي لثبوت محبته تعالى لبعض ما
قضاه واراده وقدره كافعاله الصادرة عنه وافعال الطاعات والعبادات الصادرة من عباده
وقوله هكذا خرج الينا اي من الوحي ومن النبي م وآبائنا الطاهرين وفيه اعراض عن التبيين العقلي والاكتفاء
الاول
بالبيان النقلي لدقة الجواب ولان فهمه يحتاج الى لطف قريحة او لان الحكمة تقتضي عدم بيانه للسائل
وقد وجه الحديث الشريف بوجوه الثاني ان يكون المراد بالقضاء والقدر والمشية والارادة فيما يتعلق بافعال
العباد علمه سبحانه بوقوع الفعل وثبته في الالواح السماوية وشيء منها لا يصير سببا للفعل بل
هو تابع للفعل كالعلم واما المحبة فهي عبارة من امره سبحانه بالشيء واثابته سبحانه عليه فهو
لا يأمر بالمعاصي ولا يثيب عليها فصح اثبات القضاء وما يليه دون المحبة الثالث انه لما كانت المشية والا
رادة وتعلقها بايقاع الفعل في الانسان مقارنا لمحبته وشوقه وميل قلبه الى ذلك الفعل توهم
الرابع
السائل ان له سبحانه صفة زائدة على ذكره وهي المحبة والشوق وميل القلب فاجاب م بانه ليس له
تعالى محبة بل اسناده ما اليه مجاز وهي كناية عن امره او عدم نهيه او ثوابه ومدحه ان المشية
والارادة والتقدير والقضاء كلها من فعل الله سبحانه وهي حكم الله في الاشياء على حسب علمه بها
واما المشيء المراد المقدر المقضي الذي يقع في الوجود فانه ربما يكون من فعل العبد الذي يطلب من
الله باستعداده وهو قد يكون محبوبا مرضيا كالطاعات وقد يكون مبغوضا مسخوطا كالكفر
والمعاصي ولا شك ان الحكم غير المحكوم والمحكوم عليه لكونه نسبة قائمة بهما فلا يلزم من كون الحكم
الذي من طرف الحق خيرا ان يكون المحكوم به الذي من جهة العبد خيرا ومحبوبا وهذا هو التحقيق في التفصي
الرابع
عن شبهة مشهورة هي انه قد ثبت الرضا بالقضا وعدم جواز الرضا بالكفر والمعاصي فاذا
كان الكفر والمعاصي بالقضاء فكيف التوفيق انه لا منافاة بين تعلق الارادة والمشية

بين وان لا يجب لان تعلق المشية والارادة بما لا يجب بتعلقهما بوقوع ما يتعلق به ارادة العباد
بارادتهم وترتبه عليها فتعلقهما بالذات بكونهم قادرين مريدين لافعالهم وترتبها على ارادتهم
وتعلقهما بما هو مرادهم بالتبع ولا حجر في كون متعلقها بالتبع شرا غير محبوب له فان دخول الشر
وما لا يحب في متعلق ارادته بالعرض جائز فان كل من تعلق مشيته وارادته بخير وعلم لزوم شر له
الحديث الثالث عشر
شرية لا تقادم خيريته تعلقهما بذلك الشر بالعرض وبالتبع وذلك المتعلق بالتبع لا ينافي ان يكون
المريد خيرا محضا ولا يتصف بكونه شريرا ومحبا للشر وبالجملة مزيد تحقيق لذلك انتهى ما رويناه
باسانيدنا السابقة عن ثقة الاسلام عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن علي بن الحكم عن واصل بن سليمان
عن عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله ع قال سمعته يقول امر الله ولم يشاء وشاء ولم يامر امر
ابليس ان يسجد لادم وشاء ان لا يسجد ولو شاء لسجد ونهى ادم عن اكل الشجرة وشاء ان ياكل
بيان
منها ولو لم يشاء لم ياكل ظاهر الحديث موافق لمذهب الجبرية القائلين بانه تع قد يامر بالشيء
لا يريده وينهى عن الشيء وهو يريده وانه يريد كل ما يدخل في الوجود وان كان معصية ولا يريد ما
لا يدخل فيه وان كان طاعة بناء على ما تقرر عندهم من انه تع خالق لافعال العباد فكل ما خلقه
فقد اراده وكل ما لم يخلقه لم يرده فامر ابليس بالسجود ولم يرده لعدم تحققه ونهى ادم عن الاكل
واراده لتحققه ولم يرد تركه لعدم تحققه واما على مذهب العدلية القائلين انه تع كلما لم يامر به
فهو يريده وكل ما ينهى عنه فهو لا يريده بل يكرهه وانه تع يريد كل ما هو حسن وجه او لم يوجد
احدها
ولا يريد كل ما هو شر وقبيح كذلك فيحتاج تطبيقه الى توجيه يمكن بوجوه ان يكون المعنى انه
امر بالاشياء على وجه الاختيار واراده على وجه التفويض والاختيار ولم يتعلق تلك الاشياء
مشية جزم ولم يردها ارادة قسر وشاء شيئا مشية تكليفية وارادة ارادة تخييرية يعني اراد
ايقاعه باختيار العبد ولم يامر به على وجه القسر ولم يرده على وجه الجبر ثم اوضح ذلك ع بقوله
امر ابليس ان يسجد لادم على سبيل الاختيار واراد منه السجود من غير ولا اجبار وشاء ان لا يسجد
بالجبر والقسر اولم وشاء ان يسجد مشية جبر ولم يرده ارادة قسر بقرينة قوله سابقا امر
الله ولم يشاء ولو شاء سجوده لادم على القسر والجبر لسجد له لان الافعال القسرية لا تتخلف

لا تتخلف من الفاعل القادر المختار ونهى ادم عن اكل الشجرة على وجه الاختيار وكره منه الاكل ثم نهاه من غير قسر ولا اجبار
وشاء ان ياكل منها باختياره لما شاء الاختيار له فكانه شاء ما اختاره او شاء ان يكون له اختيار في الاكل
منها واراد ان لا يكون مجبورا في تركه ولو لم يشاء ان يكون له اختيار في الاكل ويكون مجبورا على تركه لم ياكل لان
وثانيها
المجبور على ترك الشيء او مسلوب الاختيار في فعل لا يقدر على الاتيان بذلك الشيء وحيث اكل علم انه صاحب
القدرة والاختيار فيه وانه تع اراد ان يكون فعل العبد وتركه بقدرته حفظا لنظام التكليف في تحقيق معنى
الثواب والعقاب او يكون المراد بالمشية العلم ويؤيده ما روي عن الفقه الرضوي حيث قال ع قد شاء
الله من عباده المعصية وما اراد وشاء الطاعة واراد منهم لان المشية مشية الامر ومشية العلم وارادته
ارادة الرضا وارادة الامر امر بالطاعة ورضا بها وشاء المعصية يعني علم من عباده المعصية ولم يامرهم
بها انتهى ويكون المعنى انه امر بشيء لم يعلم وقوع ذلك الشيء لعلمه بعدم وقوعه فلا يتعلق علمه بوقوعه وشاء
يعني علم وقوع الشيء ولم يامر به لكونه غير مرضي له وقد ورد في بعض الاخبار انه ع سئل عن شيء لا يعلمه
الله فقال ع ان الله ان له شريكا او يكون المراد بمشية الطاعة هدايته والطافه الخاصة التي ليست
ورابعها
من ضروريات التكليف وبمشية المعصية خذلانه وعدم فعل تلك الالطاف بالنسبة اليه وشيء منهما
لا يوجب جبره على الفعل والترك ولا ينافي استحقاق الثواب والعقاب ان معنى قوله عليه السلام ان
وخامسها
امر الله ولم يشاء انه تعالى امر بشيء ولم يرد تعلق علمه بوقوع ذلك الشيء لعلمه بعدم وقوعه ومعنى قوله وشاء
وسادسها
ولم يامر انه تعلق علمه بوقوع شيء لعلمه بوقوعه ولم يامر بذلك الشيء لانه كرهه بل نهى عنه يكرهه
ان المراد تهيئة اسباب فعل العبد بعد ارادة العبد ذلك الفعل اختيارا انه لما اقتضت المصلحة تكليف
من علم الله تعالى منه المعصية وكلفه مع علمه بذلك ووكله الى اختياره ففعل تلك المعصية فكانه
شاء صدوره منه وكذا في الطاعة اذا علم صدوره منه فسمى ذلك مشية وهذا مجاز شايع كما اذا
امر المولى عبده باوامره وخيره في ذلك ومكنه على الفعل والترك مع علمه بانه لا ياتي بها فيقال له انت
وسابعها
فعلت ذلك لانك كنت تعلم انه لا يفعل ومكنته ووكلته الى نفسه ان يقال ان المراد بمشية
عدم جبره على فعل الطاعة او ترك المعصية وبعبارة اخرى مستحق مع [illegible] مشية العدم وهو
وثامنها
قريب مما قبله بل يرجع اليه انه اسناد الفعل الى العلة البعيدة فان العبد وقدرته

ما نعها

وقدرته وادواته لما كانت مخلوقة له تعالى فهو جل وعلا علة بعيدة لجميع افعاله ما تقدمت الاشارة
اليه في الجزئيات التي هي من المثبتة بالتتبع وربما يحقق بوجه اوضح آنفاً انما حققه بعض الافاضل وزوجه قوله عليه السلام
لا جبر ولا تفويض بل امر بين الامرين وهو ان فعل العبد واقع بمجموع القدرتين قدرة الله وقدرة
العبد والعبد لا يستقل في ايجاد فعله بحيث لا مدخل لقدرته تعالى فيه بمعنى انه اقدر العبد على
فعله بحيث يخرج عن يده ازمّة الفعل المقدور للعبد مطلقاً كما ذهب اليه المفوضة او لا تأثير لقدرته
تعالى فيه وان كان قادراً على طاعة المعاصي جبر العدم تعلق ارادته بجبره في افعاله الاختيارية
كما ذهب اليه المعتزلة وهذا ايضاً نحو من التفويض وليس قدرة العبد بحيث لا تأثير له في فعله اصلاً
سواء كانت كاسبة كما ذهب اليه الاشعري ويؤل مذهبه الى الجبر او لا تكون كاسبة ايضاً بمعنى انه
لا يكون له قدرة واختيار اصلاً بحيث لا يكون فرق بين مشي زيد وحركة المرتعش كما ذهب
اليه الجبرية وهم جهم بن صفوان ومن تبعه فهذا معنى الامر بين الامرين ولما كانت مشية العبد
العبد وارادته وتأثيره في فعله جزءاً اخيراً للعلة التامة وانما يكون تحقق الفعل او الترك مع وجود
ذلك التأثير وعدمه فينتفي صدور القبيح عنه تعالى بل انما يتحقق بالمشية والارادة الى ارادته وبالتأثير
من العبد الذي هو متمم للعلة التامة ومع عدم تأثير العبد والكف عنه بارادته واختياره لا يتحقق فعله
بمجرد مشية الله سبحانه وارادته وقدره اذ لم يتحقق مشية وارادة وتعلق ارادة منه تعالى به لكن الفعل
بمجرده من تأثير العبد في الفعل لا ينسب القبيح مستنداً الى العبد ولما كان مراده تعالى من اقداره العبد
في فعله وتمكينه له فيه صدور الافعال عنه باختياره وارادته اذا لم يكن مانع اي فعل اراده واختاره من الافعال
والكفر والطاعة والمعصية ولم يرد منه خصوص شيء من الطاعة والمعصية ولم يرد جبره في افعاله
ليصح تكليفه لاجل المصلحة المقتضية له وكلفه بعد ذلك الاقدار بالاوامر بمصالح افعاله ومفاسدها
في صورة الامر والنهي لانهما منه تعالى من قبيل امر الطبيب للمريض بشرب الدواء النافع ونهيه
عن اكل الغذاء الضار فمن صدور الكفر والعصيان منه بارادته المؤثرة واستحق فيه بذلك العقاب عن العبد م
لا يصح ان يلزم ان يكون العبد غالباً عليه تعالى ولا عجزه تعالى كما لا يلزم غلبة المريض على
الطبيب ولا عجز الطبيب اذا خالفه المريض وهلك ولا يلزم ان يكون في ملكه امر لا يحول

لا يكون بمشية الله تعالى وارادته ولا يلزم الظلم في عقابه لانه فعل القبيح بارادته المؤثرة وطبيعة ذلك
الفعل توجب ان يستحق فاعله العقاب ولما كان مع ذلك الاعلام من الامر والنهي بواسطة الحجج عليهم السلام
اللطف والتوفيق في الخيرات الطاعات من الله جل ذكره فما فعل الانسان من حسنة فالاولى ان ينسبه
وينسب اليه تعالى لانه مع اقداره وتمكينه له وتوفيقه الحسنات اعلمه بمصالح الاتيان بالحسنات
ومضار تركها والكف عنها باوامره وما فعله من سيئة فمن نفسه لانه مع ذلك اعلمه بمفاسد
الاتيان بالسيئات ومنافع الكف عنها بنواهيه وهذا من قبيل اطاعة الطبيب ومخالفته فانه من
اطاعه وبرأ من المرض يقال عالجه الطبيب ومن خالفه وهلك يقال اهلك نفسه بمخالفته للطبيب
وهذا تحقيق لطيف تنحل به شبهة الجبر والاختيار ويتضح به معنى الامر بين الامرين ومع ذلك قوله امر
الله ولم يشأ انه اعلم العباد واخبرهم بالافعال النافعة لهم كالاتيان بالطاعة ولم يشأ صدور
خصوص تلك الافعال عنهم كيف ولو شاء ذلك ولم يصدر عن بعضهم لزم عجزه تعالى ومغلوبيته
تعالى عن ذلك علواً كبيراً بل انما شاء صدور الافعال عنهم بقدرتهم واختيارهم اي فعل ارادوه
فما شاء الله تعالى كان ومعنى قوله شاء ولم يأمر انه شاء صدور الافعال عن
العباد باختيارهم اي فعل ارادوه ولم يأمر بكل ما ارادوا بل نهاهم عن بعضه اعلمهم بمضرته
كالكفر والعصيان فقوله امر ابليس ان يسجد لآدم امر اعلم اي اعلمه بان سجوده لآدم نافع
له وكفه عنه مضر له وشاء ان لا يسجد يعني لم يشأ خصوص السجود عنه ولو شاء خصوص
السجود منه لسجد لا محالة لعجزه تعالى وغلبة ابليس عليه بل انما شاء صدوره اي ما كان من السجود
وتركه اي تحركه وكفه بارادته واختياره ولم يسجد ابليس اي كف عن السجود بارادته فهو تعالى
لاجل ذلك شاء وكفه ولما كان الكف انما يتحقق بمشية ابليس وارادته والمؤثر هي جزء اخير
للعلة التامة فلذا استحق ابليس الذم والقبيح صادر عنه لا عن الله تعالى وكذا الكلام في نهي
آدم عن اكل الشجرة اقول وهذا يرجع الى ما سبق وذكرناه لما فيه من زيادة الايضاح وما يتعلق به معنى
الامر بين الامرين حملها على التقية لكونها موافقة لاصول الجبرية واكثر المخالفين منهم ويؤيده

[illegible]

ما رواه الصدوق في العيون والتوحيد باسناده عن الحسين بن خالد قال قلت للرضا عليه السلام يا ابن رسول الله ان
الناس ينسبوننا الى القول بالتشبيه والجبر لما روي من الاخبار في ذلك عن آبائك الائمة عليهم السلام فقال
عليه السلام يا ابن خالد اخبرني عن الاخبار التي رويت عن آبائي الائمة عليهم السلام في التشبيه والجبر اكثر ام الاخبار التي
رويت عن النبي صلى الله عليه وآله في ذلك فقلت بل ما روي عن النبي صلى الله عليه وآله في ذلك اكثر
قال فليقولوا ان رسول الله صلى الله عليه وآله كان يقول بالتشبيه والجبر اذا فقلت له انهم يقولون
ان رسول الله صلى الله عليه وآله لم يقل من ذلك شيئا وانما روي عليه قال فليقولوا في آبائي عليهم السلام انهم
لم يقولوا من ذلك شيئا وانما روي عليهم ثم قال عليه السلام من قال بالتشبيه والجبر فهو كافر مشرك ونحن
منه برآء في الدنيا والآخرة يا ابن خالد انما وضع الاخبار عنا في التشبيه والجبر الغلاة الذين صغروا عظمة
الله تعالى فمن احبهم فقد ابغضنا ومن ابغضهم فقد احبنا الخبر ما رويناه بالاسناد عن شيخنا
المتقدم عن شيخ الطائفة محمد بن بابويه في كتاب التوحيد عن ابيه عن ابن ابراهيم ابن هاشم عن
ابيه عن علي ابن معبد عن درست ابن ابي منصور عن فضيل ابن يسار قال سمعت ابا عبد الله
عليه السلام يقول شاء واراد ولم يحب ولم يرض شاء ان لا يكون شيء الا بعلمه واراد مثل ذلك
ولم يحب ان يقال له ثالث ثلاثة ولم يرض لعباده الكفر قوله في الحديث المتقدم
عن علي ابن ابراهيم عن المختار ابن محمد الهمداني ومحمد بن الحسن عن عبد الله بن الحسن العلوي جميعا عن الفتح بن يزيد الجرجاني عن ابي الحسن
قال ان لله ارادتين ومشيتين ارادة حتم وارادة عزم ينهى وهو يشاء وان ما كان لما غلبت
مشيتها مشية الله تعم وامر ابراهيم ان يذبح اسحق ولم يشأ ان يذبحه ولو شاء ان يذبحه
لما غلبت مشية ابراهيم مشية الله ورواه الصدوق في التوحيد الا انه قال وامر
ابراهيم بذبح ابنه وشاء ان لا يذبحه الكلام في هذه الحركة الذي قبله اي انه
نهى عنها عن الاكل من الشجرة وشاء ذلك اي الاكل منها جبرا انه لم يجبرهما على الترك ولو لم
يشأ الاكل لما جبره ولهما على المنهي عنه ومشيته لتركه حتما لما غلبت مشيتهما
مشية الله تعالى لكونها مجبوذين مقهورين بعمله الا انه يفعل فعلا ان تغلب مشيتهما مشية

رد ١٧ فيه ان لله ارادتين ومشيتين

القاهر وبالجملة الوجوه التي تحرزنا وقال الصدوق لعبارة ارادة الجنان لم تعلم عليها ادم
وزوجته حواء بالاكل من الشجرة وقد علم انها يكلان منها لكنه عز وجل شاء ان لا يحول بينهما
وبين الاكل منها بالجبر والقدرة كما منعهما من الاكل منها بالنهي والزجر فهذا معنى مشيته
فيها ولو شاء عز وجل منعهما من الاكل بالجبر ثم اكلا منها لكانت مشيتهما قد غلبت مشيته
الله كما قال العالم تعالى الله عن العجز علوا كبيرا انتهى مشيته قوله عم لما غلبت مشية ابراهيم
مشية الله وبما بيناه في ظاهر الادلة العقلية والنقلية الدالة على عصمة الانبياء وانهم
لا يشاؤون الا ما شاء الله وتحكيم الجواب بان المراد بمشية ابراهيم تحبيبه الطبيعة لبقاء ولده
وذلك لا ينافي ارادة الطاعة ونفسه والعزم عليها والتسليم لامر الله حسبما دلت عليه الاية قوله
فلما اسلما ولم يحبب ولما هو المحدث برواية ثقة الاسلام ان الذبيح اسحق ابن سارة وقد
حكى اتفاق اهل الكتابين على ذلك وذهب بعض العامة اليه وقيل غير ذلك والذي ورد في
الكافي في باب حج ابراهيم من رواية اخرى تدل على ذلك فلعله ذكر لذلك او مايل
اليه والمشهور انه اسماعيل روايته وقولا ان الذبيح اسمعيل وهو الذي دلت عليه
اكثر الاخبار ورواه الصدوق في العيون ومعاني الاخبار ويمكن هذا الخبر على التقية
او الجمع بينه وبينها بانه امر ولا يذبح اسحق بعد والاقدام على الذبح وفعل بعد انه
انما وقع فيه ما رويناه بالاسناد المتقدم عن شيخ المحدثين محمد بن
بابويه في كتاب التوحيد عن ابيه عن علي ابن ابراهيم بن هاشم عن ابيه عن علي ابن معبد
عن درست ابن ابي منصور عن فضيل ابن يسار قال سمعت ابا عبد الله عم يقول
شاء واراد ولم يحب ولم يرض شاء ان لا يكون شيء الا بعلمه واراد مثل
ذلك ولم يحب ان يقال له ثالث ثلاثة ولم يرض لعباده الكفر قوله
شاء ان لا يكون شيء الا بعلمه واراد اي انه شاء بالمشية الحقيقة واراد بالا
رادة الجزئية ان لا يكون شيء الا بعلمه وهي تطابق ما في علمه بالنظام الاعلى وما يكون

المدبر الاخرج

العبد

الجزء الاصلح ولوازمها وهذا احد المعاني لتعلق مشيته وارادته بكل شيء خيرا كان او شرا ولم يجب الرضا بها الا لازمه
التابعة للجزء الاصلح كان يقال ان ثالثه وان يكونه وان لم يرض بها او المعنى انه تعالى لم يحب ولم يرض ام لم
يامر بها بل حذر منها ونهى عنها و لم يخلها بحيث يترتب عليها النفع بل بحيث يترتب عليها الفوز والمحبة في حق
العبد ميل النفس او كونه بالنسبة الى موافقه وعلامته عنده لعقد ركونه موافقا وعلاماته وهذا مستلزم
للارادة اياه ولما كانت هذه المحبة ممتنعة في حقه تعالى اريد بها لازمها قوله ولم يرض لعباده الكفر
قيل فيه رد على الاشاعرة حيث قالوا انه تعالى اراد الكفر من الكافر واراد ان يقال فيه ثالث ثلاثة
بناء على ما تقرر عندهم من انه تعالى اراد كلما له حظ من الوجود واراد ما ظهر من اجلها ورضيها لان حبه
تعالى للشيء ورضاه له عبارة عن الارادة كما صرحوا به في كتبهم وصرح به اصحابنا ومنهم قال ابن ميثم
الحكيم والشيخ بهاء الدين على ما نقل عنهما شارح كشف الحق ان هؤلاء الاشاعرة يقولون ان كل ما شاء
الله وقع فقد احبه ورضيه ولما راى جماعة المتاخرين منهم شناعة هذا القول وقبحها وتوا التجوز
عنه فقال بعضهم ارادته تعالى لجميع الاشياء حتى الكفر وغيره عبارة عن تقديرها والتقدير
للكفر لا يوجب ان يحبه ويرضاه وقال صاحب المواقف الرضى عبارة عن ترك الاعتراض
والله يريد الكفر للكافر ويعترض عليه ويؤاخذه به ويؤيده ان العبد لا يريد الالام والا
مراض وليس مامورا بارادتها وهو مامور بترك الاعتراض عليها والجواب عن الارادة لم تجيء
لغة ولا عرفا بمعنى التقدير ولم يصطلح عليه سوى هذا القائل ولهذا لم يتمسكوا في رفع هذه
الشناعة الظاهرة عن القوم بهذا القول مع ان لا ينفعهم اصلا لان افعال العبد كلها مخلوقة
له تعالى عندهم ولا معنى لخلق الفعل من المختار لها بدون ارادتها فالقبح باق والجواب
عن الثاني من وجوه الاول انه لم يثبت في اللغة ولا في العرف ان الرضا عبارة عن
ترك الاعتراض بل الثابت فيهما انه عبارة عن الارادة وبذلك يشعر كلام ابن فهم في
شرح منازل السائرين وكلام الالوسي في كتاب الايمان وكلام بعض شراح
نهج البلاغة حيث قال المحبة ارادة هي مبدأ فعل ومحبته تعالى للشيء ارادته واراد

وقرب

وقرب من المحبة وشبيهه ان يكون اعم منها لان كل محبة رضا ولا عكس وقد قيل ان الرضا على
تقتضيه القرآن مستلزم للارادة او ارادة مخصوصة ولعل تلك الارادة المخصوصة هي التي ذهب اليها بعض
الاصحاب من ان الرضا ارادة متعلقة بالامور الحسنة من حيث هي كذلك الثاني ان ارادة الكفر بحض
والاعراض عليه قبيح يحكم العقل فلا يصح اسناده اليه تعالى الثالث ان ترك الاعتراض يتحقق في المباحات والمكروهات
ولا يقال انه تعالى راض عن العباد بفعلها الرابع ان التقييد المذكور في محل المنع لان الرضا بافعال العبد بالالام
عبارة عن ارادتها ورضاه بها لارادته على ارادة نفسه وترك الاعتراض تابع لتلك الارادة والله العالم

الخبر الرابع عشر

ما رويناه بالاسانيد المتصلة عن رئيس المحدثين محمد بن بابويه في الخصال عن القطان عن
احمد بن موسى عن زكريا القطان عن ابن حبيب عن ابي هلال عن ابي معاوية الضرير عن الاعمش عن جعفر بن
محمد قال ابن حبيب وحدثني عبد الله بن محمد بن الحضرمي عن علي بن عبد الرحمن الزهري عن سليم بن خالد المكي
عن جعفر بن محمد عن ابيه عن جده قال ابن حبيب وحدثني الحسن بن سنان عن ابيه عن محمد بن خالد البرقي
عن سليم بن خالد عن جعفر بن محمد قالوا الكلم ثلاثة عشر حرفا وقال بعضهم ستة عشر حرفا عن الله جل ذكره ليحتج بها ولا
يجبرنا الى الناس من فيضها ولا تقولوا ما ويحملونا ويحدثون الناس عنا فهم احدا ثما حقا لهم ما رجعتم ولهم في ذلك الحق
قال فقلت فيهم له يا ابه وقال الله تبارك تعالى يا زيد في خلقه فلا ترى احدا من الناس في خلقه زيادة الاربعة
لنا فيما منها ولم نجد ولم تسولها ونحن نقص الخلق من الرجال فلا ترى الله خلقا ولله اعور نيسمين الا كان انا
محاربا ولا طائفا ساملا والغرب من الرجال فلا ترى الله عز وجل خلقا غريبا وهو الذي فضل غيره ولم
ينقص شعره وترى لحيته مثل الخبث الغراب الا كان عين سرها ولا عداتا مكاثرا والاكوس من الرجال فلا ترى منهم
احدا الا كان شيئا ولا عدا اشاعدا والاقرع من الرجال فلا ترى رجلا قرع الاوجدته جهازا
بالنميمة علينا والمفضض الجعفر من الرجال منهم احدا وهم كثير دون الا وجدته تلقانا بوجه ويسيئه ورنا
باخر متبقى الغوائل والمبوز من الرجال فلا تلقى منهم احدا الا وجدته لنا عدوا مفضلا فينا والاذى
من الرجال فلا منهم احدا الا وجدته يرصد لنا المراصد يقصدنا ولشيعتنا مقعد الفضل عن ماعز عن ابن ادريس

السبيل والمجذوم هم حصب جهنم هم لها واردون وبالكرخ فلا ترى منهم احدا الا وجدته متغني بجانبها وابن علي
واهل مدينة تدعى سجستان هم لنا اهل عداوة ونصب وهم شر الخلق والخليقة عليهم من العذاب
ما على فرعون وهامان وقارون واهل مدينة تدعى الري هم اعداء الله واعداء رسوله واعداء
اهل بيته يرون حرب اهل بيت رسول الله جهادا ومالهم مغنما ولهم عذاب الخزي في الحياة الدنيا
والآخرة ولهم عذاب مقيم واهل مدينة تدعى الموصل هم شر من على وجه الارض واهل المدينة تسمى
الزوراء تبنى في آخر الزمان يستشفون بدمائنا ويتقربون ببغضنا يوالون في عداوتنا ويرون
حربنا فرضا وقتالنا حتما يا بني فاحذرهم ثم احذرهم فانه لا يخلو اثنان منهم باحد من اهلك
الا هموا بقتله ولفضل التيمم من اول الحديث الى الآخره قيل معنى يرونها اي يجمع الناس
علينا بالعداوة والظلم والهلوك بالظلم والفتح الشديد الواو والمفصص بالمخضرة هو
الذي عينه زرقاء وكان الغض ايضا حدقة العين وفي بعض النسخ بالصادين المعجمتين وهو
تصحيف والمبذور ولد الزنا والزوراء هي بغداد ولعله قد سقط احد ستة عشر من النساخ او
الرواة ثم ان الصدوق روى نحو هذه الاخبار جملة بهذا المضمون وتطبيقها على الطريق
اهل العدل بعد تسليم صحة السند دونها لا يخلو من الاشكال ومع ذلك فهي مخالفة للوجدان
لان كثيرا من الافراد المذكورين من كمل المؤمنين وهم في غاية الصلاح والورع والتقوى وكثيرا
من البلدان المذكورة اهلها مؤمنين موالون لاهل البيت مبغضون لاعدائهم ويمكن ان يقال
في الحديث محمول على الغالب وان بعض البلدان كالري يكون هذا البيان حالهم في تلك الازمان
لا بيان حالهم الى يوم القيمة واما الاشكال في ان هؤلاء اذا كان خلقهم هكذا وما صدر منهم لازم
من خلقهم فاي تقصير لهم وكون تعذيبهم وعقابهم خلاف العدل فيمكن دفعه بان الله سبحانه وتعالى
لما علم انهم يكونون اشرارا باختيارهم خلقهم بهذه الصفات وخلقهم في تلك البلدان من غير ان يكون
لتلك الاحوال مدخلية في اعمالهم او المراد انهم في درجة انقص من الكمال ينقطعون عن تحصيل
فضايل والكمالات من غير ان يكونوا مجبورين

على القبايح والسيئات ويمكن اجراء بعض الوجوه المتقدمة في الطينة والله العالم بحقايق الاحوال
ما رويناه باسانيدنا المتقدمة عن ثقة الاسلام في الكافي عن علي بن محمد رفعه عن شعيب العقرقوفي
عن ابي بصير قال كنت بين يدي ابي عبد الله عليه السلام جالسا وقد سأله سائل فقال جعلت فداك يا ابن رسول
الله من اين لحق الشقاء اهل المعصية حتى حكم لهم في علمه بالعذاب على عملهم فقال ابو عبد الله عليه السلام
ايها السائل حكم الله عز وجل لا يقوم له احد من خلقه بحقه فلما حكم بذلك وهب لاهل محبته
القوة على معرفته ووضع عنهم ثقل العمل بحقيقة ما هم اهله ووهب لاهل المعصية القوة
على معصيتهم لسبق علمه فيهم ومنعهم اطاقة القبول منه فوافقوا ما سبق لهم في علمه ولم يقدروا ان
يأتوا حالا تنجيهم من عذابه لان علمه اولى بحقيقة التصديق وهو معنى شاء ما شاء وهو سره وهذا
الخبر من غوامض الاخبار ويحتاج في تطبيقه على قواعد العدلية واصول الامامية الى نوع تكلف
وقد روى الصدوق هذا الخبر بعينه بسنده الى اسناده عن الكليني هكذا من اين لحق الشقاء اهل المعصية
حتى حكم لهم في علمه بالعذاب على عملهم فقال عليه السلام ايها السائل علم الله عز وجل ان لا يقوم احد من خلقه
بحقه فلما علم بذلك وهب لاهل محبته القوة على معصيتهم لسبق علمه فيهم ولم يمنعهم اطاقة القبول منه
لان علمه اولى بحقيقة التصديق فوافقوا ما سبق لهم في علمه وان قدروا ان يأتوا حالا تنجيهم عن
معصيته وهو معنى شاء ما شاء وهو سره انتهى وهو اوفق الى الاصول واظهر انطباقا على مذهب العدلية الا ان الامر
عجيب فان الموجود في الكافي كما نقلنا ولعل النسخة التي كانت عنده هكذا او لاجل ما رآه من غرابة الظاهر في
النسخ الموجودة في ابدل بما ذكرنا وظني انه زاده غيره ليطابق مذهب العدلية اعرف بالظاهر فكيف كان
فلا بد من توجيه الحديث الاول فنقول ان سؤال السائل يحتمل ان يكون المقصود منه ان العلم لما
كان تابعا للمعلوم كيف تقدم عليه وتوهم انه يجب تأخره عن المعلوم وجوابه حينئذ وان كان ظاهرا وهو
ان التابعية لا تستدعي تأخره عنه لجنب الى ان الا انه عليه السلام لم يجب عنه لقصور فهم السائل ويحتمل ان
غرض السائل معرفة حقيقة علمه تعالى انه اما حصولي او حضوري فان كان حصوليا فحصول الصورة
لا تتصور بحقه نعم وان كان حضوريا فانما يكون بعد وجود المعلوم ولما كانت هذه المسألة

ادق المسائل وقد تحيرت فيها عقول الحكماء والمتكلمين وتدهشت فيها افهام الفحول العارفين ولم
يعرف حقيقة ذلك من غير الائمة الطاهرين فاجابه عم بان هذا من الغوامض وبعد المتشرعين فيه والاحد
امثال البشر جملا وعدم الخوض فيه تفصيلا والنهي عن التفكر في حقيقة اذ كما يمتنع ادراك حقيقة ذاته تع
كذلك يمتنع ادراك كنه صفاته وحكمته وهو الاظهر ان يكون غرض السائل السؤال عن سبب اهل
السعادة والشقاوة وصيرورة بعض الخلق كفارا وبعضهم مؤمنين وفرقة في قا واخرى صالحين
ولما كان هذا الحال من غوامض مسائل القضاء والقدر الذي لا تدركه عقول البشر اجابه عم بان حكم الله لا يقوم
ذاك لمعرفة واسراره احد من خلقه بحقائق حق الحكم او بحق القيام كما قال امير المؤمنين عم وقد
سئل سائل عن القدر فقال بحر عميق فلا تلجه ثم سئل ثانية فقال طريق مظلم فلا تسلكه ثم سئل ثالثة
فقال سر الله فلا تتكلفه قال عم فلا حكم ذلك وهب لاهل محبته اي للذين علم انهم سيصيرون مع طاعة
ويقومون مع امره ونهيه ويسلكون باختيارهم سبيل محبته والاضافة لتحقق ان تكون الى الفاعل
والى المفعول اي الذين احبتهم لعلمه بانهم يطيعونه والذين يحبونه القوة في معرفة لعل المراد
بهذه القوة هي الملكة الراسخة التي يقتدر بها على الطاعات بسهولة واقبال والا فالقوة الاولى
عامة للكافر ويمكن ارتباطه بالفعل لا اختصاص ووضع عنهم ثقل العمل بالتوفيقات والهدايات
والالطاف الخاصة بحقيقة ما هم اهله من الايمان بالطاعات والاجتناب من المنهيات فالقوة واللطافة
منه تع لطفا واكراما والفعل منهم على سبيل الاختيار ووهب لاهل المعصية لعل الهبة هنا على سبيل التهكم او القول
اعطاء اصل القوة لطفه ورحمته وباستعمال العبد اياها في المعصية يصير شرا او انهم لما كانوا طالبين
للمعصية راغبين فيها فكانهم سئلوا ذلك ووهبهم والاوسط الاوسط القوة على معصيتهم وفي اضافة
المحبة والمعرفة اليهم والمعصية اليهم لطف واضح واشارة الى ان المعرفة والمحبة لما كانت من الطافه تع
وهدايته وجب الاتفاق اليه والمعصية لما كانت من مقتضيات نفوسهم وجب ان تنفق اليهم والمراد
بمعصيتهم المعصية التي يفعلونها بارادتهم واختيارهم لسبق علمه فيهم بما يصيرون اليه من المعصية والمخالفة
اذ علم تع ان التكليف لا يتم الا بالعطاء والالات وان لا يكونوا مجبورين على ترك الترك ومنعهم الطاقة

القبول

القبول منه في الطاعات وسبيل الخير والظرفان متعلقان بمنع مصدر مضاف الى الفاعل عطفا على ضمير فيهم والفاء في
حرف الجر غير لازمة كما عليه جماعة من محققي النحويين ووجد في القرآن المبين كقوله تع واتقوا الله الذي
تساءلون به والارحام بقرينة قراءة بالجر اي ولسبق علمه في وضعهم انفسهم الطاقة بالقبول ويحتمل ان يكون عطفا
على السبق وتكون اللام فيهما لام العاقبة كما في قوله تع فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدوا اي
وهب لهم اصل القوة مع انه كان يعلم عدم اطاعتهم وتغيرهم انفسهم بحيث كانهم لا يطيقون القبول منه
ويحتمل ان يكون منعهم بصيغة الماضي ويكون المراد ترك الالطاف الخاصة فلما لم يلطف بهم فكانه
منعهم القبول كما في قوله تع ختم الله على قلوبهم والمقصود انه تع سلب عنهم الالطاف الخاصة والتوفيق
والاعانة بسبب ابطالهم الاستعداد الفطري لاقامة القبول منه وافسادهم القوة المقتضية للقبول
الطاعة ولا يلزم من ذلك جبر ولا ظلم لان الجبر انما يلزم لو لم يهب لهم القوة على الطاعة والاطاقة
القبول والظلم انما هو وضع الشيء في غير موضعه وهم بسبب الابطال والاستعداد خرجوا
من استحقاق الاعانة والتوفيق فواقعوا بالقاف والعين وفي بعض النسخ بالفاء والقاف ما سبق
لهم في علمه من المعاصي الموجبة لعذابهم ولم يقدروا بعد فقد قدرة تامة بسهولة كما كانت الغريزة الاولى
عند الالطاف الخاصة ان ياتوا حالا ينجيهم من عذابه لان علمه اولى بحقيقة التصديق اعني انما
صاروا كذلك لان علمه تع لا يتخلف لان العلم علة بل لان علمه سبحانه لا محالة يكون مطابقا
للمعلوم وهو معنى شاء ما شاء وهو سره اي معنى مشية الله وسرها هو هذا اي علمه مع التوفيق
لغيره ومع الخذلان لاخرين على وجه لا يصير شيئا منهما سببا للاجبار على الطاعة او المعصية
وقال المحدث الكاشاني في الوافي في بعض الحديث ما لفظه يمكن الاشارة الى سر القدر الا اهله
المتعمقين وان كان الظاهر نوبه معزلا عن نصه ونيله بان يقال لما كان الخالق هو العالم وهو الله سبحانه وهو العالم
بهم والمعلوم العالم بجهله بحيث يكون ما هو عليه في نفسه ولا اثر للعلم في المعلوم بان يحدث فيه حالا
يكون له في حد ذاته بل هو تابع للمعلوم والحكم على المعلوم تابع لما في المعلوم بحكم من العالم على المعلوم الا بما للمعلوم
وما يقتضيه بحسب استعداده الكلي والجزئي فما قدره الله سبحانه على العبد الكفر والعصيان من نفسه بل بتقاضيه

اعيانهم عليهم ما السنة استعداداتهم اي بجعلهم كافرا او عاصيا كالطالع على الصورة الكلية للحكم عليها ما
بالجنسة الغيبية فكانوا في علم بحسب ما تظهر وا به في وجوداتهم العينية فليس للحق الا افاضة الوجود عليهم
والحكم لهم وعليهم فلا يحمدوا الا انفسهم ولا يذموا الا انفسهم ولا يبقى للحق الا حمد افاضة الوجود لان ذلك له لا لهم
ولذلك قال ما يبدل القول لدي وما انا بظلام للعبيد اي ما قدرت عليهم الكفر الذي يشقيهم ثم طلبتهم بما ليس في
وسعهم ان ياتوا به بل ما عاملناهم الا بحسب ما علمناهم وما علمناهم الا بما اعطونا من نفوسهم مما هم عليه فان كان ظلما فهم
الظالمون ولذلك قال ولكن كانوا انفسهم يظلمون وفي الحديث فمن وجد خيرا فليحمد الله ومن وجد غير ذلك
فلا يلومن الا نفسه فان قلت فائدة قوله سبحانه ولو شاء لهداكم اجمعين قلنا لو حرف امتناع لامتناع
فما شاء الا ما هو الامر عليه ولكن عين الممكن قابل للشي ونقيضه في حكم دليل العقل واي الحكمين المعقولين
وقع هو الذي عليه الممكن في حال ثبوته في العلم ومشيئته احدية التعلق وهي نسبة تابعة للعلم والعلم
نسبة تابعة للمعلوم والمعلوم انت واحوالك فعدم المشيئة معلل بعدم اعطاء اعيانهم هداية الجميع
لتفاوت استعداداتهم وعدم قبول بعضها الهداية وذلك لان الاشياء في حق الحق تعالى من
وجهاته المثبتة منه الى الحق من حيث هو الممكن عليه لا من حيث ما هو الحق عليه قال نعم ولكن
حق القول مني وقال افرحت عليه كلمة العذاب وقال ما يبدل القول لدي فهذا هو الذي
يليق بجناب الحق والذي يرجع الى المكون ولو شئنا لاتينا كل نفس هداها فما شاء فان الممكن قابل
للهداية والضلال من حيث ما هو قابل فهو موضع الانقسام ففي نفس الامر ليس للحق فيه الا امر واحد
فان قلت حقائق المخلوقات واستعداداتها فائضة من الحق سبحانه فهي مجعولة كذلك قلنا الحقائق
غير مجعولة بل هي صور علمية للاسماء الالهية وانما المجعول وجوداتها في الاعيان والجودات تابعة
للتحقيق والتفصيل خارج عن القلم وامثال هذه الاسرار في جملة اسرار القدر المنهي عن افشائها
وقد قال الحكماء اول لتيه يهلك عن القلم في اول القدر فانه وان رقي الا ان هذا مسلك
صعب سالكه في خطر عظيم والذي ينبغي للانسان الاذعان والتسليم وعدم الفحص عن هذه الدقائق
والحوالة على الله وانبيائه واوليائه
ما رويناه بالاسانيد السابقة

الحديث الثاني عشر
قدر السعادة والشقاوة او السعادة وقيل

عن شيخنا

عن شيخنا المتقدم عن محمد بن اسمعيل عن الفضل بن شاذان عن صفوان بن يحيى عن منصور بن حازم
عن ابي عبد الله قال ان الله خلق السعادة والشقاوة قبل ان يخلق خلقه فمن خلقه الله سعيدا لم
يبغضه ابدا وان عمل شرا ابغض عمله ولم يبغضه وان كان شقيا لم يحبه ابدا وان كان عمل صالحا احب عمله
وابغضه لما يصير اليه فاذا احب الله شيئا لم يبغضه ابدا واذا ابغض شيئا لم يحبه ابدا   تطبيق
هذا الحديث على قواعد العدلية واصول الامامية يقتضي ان يحمل الخلق في خلق السعادة والشقاوة
على الخلق التقديري لا التكويني والخلق الثاني في قوله قبل ان يخلق خلقه على الخلق التكويني الموجود
في الخارج والسعادة قد تطلق على ما يوجب دخول الجنة والراحة الابدية واللذات الدائمة وعلى
الشقاوة التي هي ما يوجب دخول النار والعقوبات الابدية والآلام الدائمة وقد تطلق السعادة على
كون خاتمة الاعمال بالخير والشقاوة على كون خاتمة الاعمال بالشر والمراد والله اعلم ان الله قدر
بعد تقدير التكاليف الموجبة لهما او كتب في الالواح السماوية كون فلان من اهل الجنة وفلان
من اهل النار بما علمه سبحانه التابع لما اختاروه بعد عرضهم وتكليفهم بارادتهم واختيارهم
والمراد بالخلق ثانيا الايجاد في الخارج فمن خلقه الله سعيدا اي علمه وقدره سعيد خاتمته علما
بانه سيكون سعيدا لم يبغضه اي لم يعاقبه ابدا ويحتمل ان الذي يتوجه الى القيد عمله شرا بمقتضى
ما فيه من القوة الداعية الى الشر ابغض عمله او ذم فاعله وحكم بان هذا الفعل مما يستحق به العقاب
ولم يبغض الفاعل ولم يحكم بانه مستحق للعقاب لعلمه بانه يوفق للتوبة او يمحى ذنوبه بالآلام
والمصائب والمحن والهموم والغموم وان كان شقيا في علمه بانه يعلم بانه يموت على الكفر
والضلال لم يحبه ابدا اي لم يحكم بانه من اهل الجنة ولا يثني عليه لما يعلم من عاقبته
وسوء خاتمته باختياره وان عمل صالحا احب عمله لما فيه من تلك القوة الداعية الى الاصلاح
وحكم بان هذا العمل مما يستحق عامله الثواب ان لم يعمل ما يحبطه مما يزيله من الكفر وغيره
كافئه بالاحسان والانعام في الدنيا ليرد عليه خاليا عما يوجب الدخول في الجنة وابغض الفاعل
وحكم بانه من اهل النار لما يعلم من اختياره لحين الكفر والطغيان وسوء الخاتمة فاذا احب الله شيئا

سوا كان شخصا او عملا لم يبغضه ابدا وكذا العكس بالمعنى الذي ذكر البلخي قال
المحدث الكاشاني في الشرح في تفاوت النفوس في الخير والشر لاختلافها في السعادة والشقاوة
هو اختلاف الاستعدادات وتنوع الحقايق فان المواد السفلية بحسب الخلقة والماهية متباينة
في اللطافة والكثافة وامزجتها مختلفة في القرب والبعد من الاعتدال الحقيقي والارواح الا
نسية التي بازائها مختلفة بحسب الفطرة الاولى في الصفا والكدورة والقوة والضعف مترتبة في
درجات القرب والبعد من الله تعالى لما تقرر وتحقق من تناسب كل مادة ما يناسبها من الصور وقوله
الالهية لاتم الاستعدادة ولخستها لا تقتضيها كما اشير اليه بقوله الناس معادن كمعادن
الذهب والفضة خيارهم في الجاهلية خيارهم في الاسلام فلا يمكن لشيء من الخلق
ان يظهر في الوجود ذاتا وصفة وفعلا الا بقدر خصوصية قابليته واستعداده الذاتي وفي
اخرى هو انه تبارك الله عز وجل صفات واسماء متقابلة هي من اوصاف الكمال ونعوت
الجلال ولها مظاهر متباينة بها يظهر اثار تلك الاسماء فكل اسم من الاسماء يوجب تعلق ارادته
سبحانه وقدرته الى ايجاد مخلوق يدل عليه من حيث اتصافه بتلك الصفة فلذلك اقتضت
رحمة الله عز وجل ايجاد المخلوقات كلها لتكون مظاهر لاسمائه الحسنى ومجالي لصفاته العليا
مثلا لما كان قهارا اوجد المظاهر القهرية التي لا يترتب عليها الا اثر القهر من الجحيم وما
فيها من الزقوم ومتناولته ولما كان عفوا اوجد مجالي للعفو والغفران يظهر فيها اثر رحمته
وتجلى فالملائكة ومن ضاهاهم من الاخيار واهل الجنة مظاهر اللطف والشياطين ومن والاهم
من الاشرار واهل النار مظاهر القهر ومنها تظهر السعادة والشقاوة فمنهم شقي وسعيد فظهر انه
لا وجه لاسناد الظلم والقبايح الى الله تعالى لان هذا الترتيب والتعيين ووقوع فريق في طريق
اللطف واخر في طريق القهر من ضرورة الوجود والايجاد ومن مقتضيات الحكمة والعدالة ومن
هنا قال بعض العلماء ليت شعري لم لا ينسب الظلم الى الملك الجبار حيث يجعل بعضهم
تحت تصرفه سرنيا قريبا وبعضهم كناسا بعيدا لان كلا منها من ضرورة مملكته وينسب الى الله الظلم

تبصرة

في تخصيص كل من جيبه بالمنصب مع ان كلا منهما ضروري في مقامه انتهى كلامه
قال المحقق المازندراني في شرح الحديث المذكور الانسان عبارة عن مجموع الجوهرين النفس والبدن ولكل
واحد منهما طريقان طريق الخير وطريق الشر الاول هي العقايد الصحيحة والاخلاق المرضية والثاني
هي اعمال الحسنة وطريق الشر للاول هي العقايد الباطلة والاخلاق الرذيلة وللثاني هي الاعمال
القبيحة فان استقام هذان الجوهران في شخص دايما كما في الانبياء والاوصياء كان سعيدا مطلقا
محبوبا لله دايما غير مبغوض ابدا وان لم يستقم شيء منهما ابدا كان شقيا مطلقا مبغوضا ابدا
غير محبوب اصلا وان استقام الاول دون الثاني كان هو محبوبا دايما مبغوضا ابدا لان
الجوهر الاول بالحقيقة الانسانية بل هو الانسان حقيقة وكان عمله مبغوضا وان استقام الثاني
دون الاول كان هو مبغوضا وعمله محبوبا وان استقام كل واحد منهما في وقت دون اخر
يعتبر حال الخاتمة فان استقيما استقيم الاول او هما كان هو عند الله محبوبا وكان عمله مبغوضا وان
استقيم الثاني او لم يستقم شيء منهما كان هو عند الله مبغوضا وكان عمله محبوبا وكان العمل وحده
مبغوضا امكن ان تتداركه التوبة او المصيبة او البرزخية او الشفاعة او العفو ومما
ذكرنا ظهر ان الكافر الذي يؤمن محبوبا لله في علم الغيب والمؤمن الذي يكفر مبغوضا ابدا
يقال هذا ينافي قوله تعالى لقد رضي الله عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجرة فهو شيء كانوا
محبوبين لله تعالى لان الرضى عنهم يوجب المحبة ثم بعضهم مبغوضا بالنفاق حال الحياة وبعضهم بالخلاف
بعده لانا نقول الرضا متعلق بالمؤمنين وكون هؤلاء مؤمنين عند المتابعة ممنوع ولو سلم فهو
التسليم كون الرضا مشروطا بالوفاء وعدم النكث كما يدل عليه قوله تعالى فمن نكث فانما ينكث على نفسه
وهؤلاء لما نكثوا علم انهم فقدوا شروط المحبة انتهى كلامه رفع مقامه

الحديث التاسع عشر

بالاسانيد المتقدمة عن ثقة الاسلام في الكافي عن العدة عن احمد بن محمد بن خالد عن ابن محبوب
وعلي بن الحكم عن معاوية بن وهب قال سمعت ابا عبد الله يقول ان مما اوحى الله عز وجل الى موسى
وانزل عليه في التورية اني انا الله لا اله الا انا خلقت الخلق وخلقت الخير واجريته على يدي من

اجتبيته وطوبى لمن اجريته على يديه وانا الله لا اله الا انا خلقت الخلق وخلقت الشر واجريته
على يدي من اريد فويل لمن اجريته على يديه وعن محمد بن مسلم في الحسن قال سمعت ابا جعفر ع
يقول ان في بعض ما انزل الله من كتبه اني انا الله لا اله الا انا خلقت الخير وخلقت الشر فطوبى
لمن اجريت على يديه الخير وويل لمن اجريت على يديه الشر وويل لمن يقول كيف ذا وكيف ذا قال يونس يعني من انكر هذا الامر
كشف وايضاح — من تفقه — الخير والشر تارة يطلقان على الطاعة والمعصية وتارة على اسبابهما
ودواعيهما واخرى على المخلوقات النافعة كالحبوب والثمار والحيوانات المأكولة والمخلوقات
الضارة كالسموم والحيات والعقارب وتارة على النعم والبلايا والاشاعرة على ان جميع ما ذكر من فعل الله
لظواهر كثير من الآيات والاخبار بهما وردت انه خالق الخير والشر وهذه الاخبار التي ظاهرها ذلك
والمعتزلة خالفوهم في افعال العباد واستدلوا على ذلك بدلائل عقلية ونقلية ليس هذا موضع
احدها — ذكرها اذا عرفت فانطباق هذه الاخبار على مذهب العدلية يمكن بتوجيهات — ان تحمل على
ثانيا — التقية لموافقتها العامة — ان يكون المراد بالخير والشر المخلوق لهم مما لا يلائم الطبع
وان كان المراد بالخير مشتملا على مصلحة كخلق الحيوانات المؤذية والعقارب الخ لا اما كان مستلزما
للفساد ولم يكن فيه مصلحة اصلا فالمنفي فيهم عقلا ونقلا وهذا مذهب الحكماء اذ ان ما يمكن صدوره
من الحكيم اما ان يكون محض خيرا او كله شرا او بعضه شرا وكان كله خيرا او وجب عليه خلقه وان كان كله شرا
لم يجز خلقه وان كان بعضه خيرا وبعضه شرا فاما ان كان خيره اكثر من شره او شره اكثر من خيره
واجب على الله خلقه ايضا وان كان شره اكثر من خيره او كانا متساويين لم يجز خلقه من الله تعالى
فبين ما روي — في العالم خيرها اكثر من شرها — ما حكي عن بعض شارحي نهج البلاغة حيث جمع في معنى
الخير في يديك والشر ليس اليك وبين ما روي في بعض الادعية اللهم انت خالق الخير والشر ان
المراد بالاول ان الافعال التي فعلها الله [illegible] حسنة كلها وليست القبائح من افعاله
ومعنى الثاني انه تعالى خلق الجنة والنار — ان المراد بالخلق هو تقدير والله سبحانه [illegible]
لجميع الاشياء التي حدودها ونهاياتها صفة الخير والشر — ان المراد بالخير والشر الاسباب

بها يتيسر فعل الخير والشر لا انه سبحانه خلق الخير وخلق في الناس القدرة على شرها ان الخلق في الشر
كناية عن انها حصلا بتوفيقه وخذلانه فكانه خلقهما — ان المراد بالخير والشر النعم والبلايا
او المراد خلقهما خلق من يعلم انه يكون باختياره مختارا للخير ومختارا للشر ثم ان عرض ليس
عن التأويل لمن انكر كون خالق الخير والشر هو الله تعالى ثم بتفقيه على انكاره او على
سئل عن عالم وغرضه الاستفهام او استفصاح الامر او يخطر بباله من غير شك له او يقول محالا
وهو متحير في معناها معترف بجهل معناه التفصيلي ويقال عن ادراكه فلا يشمله التهديد
ولا ويل له والله العالم — ما ذكرته بالاسانيد انما نقلته عن جملة من مشايخنا الاجلاء وفضلائنا
الكرام ومنهم ثقة الاسلام وعلم الاعلام في الكافي ورئيس المحدثين محمد بن بابويه في كتاب التوحيد
باسانيده وفي عيون الاخبار بطرق متعددة واحمد بن ابي طالب الطبرسي في كتاب الاحتجاج والكراجكي
في كنز الفوائد وغيرهم في غيرها بطرق عديدة [illegible] سنية ففي العيون والتوحيد عن الدقاق
عن محمد بن الحسين الطائي عن سهل بن زياد عن علي بن جعفر الكوفي عن علي بن محمد الهادي عن ابائه عن امير المؤمنين ع
وعن محمد بن عمر الحافظ البغدادي عن اسحق بن جعفر الكوفي عن علي بن محمد الهادي العلوي عن ابيه عن سليمان
عن محمد القرشي عن اسمعيل بن ابي زياد عن الصادق عن ابيه وعن محمد بن ابراهيم بن اسحق الفارسي عن
احمد بن محمد بن [illegible] عن عبد العزيز بن اسحق بن جعفر عن عبد الوهاب بن عيسى عن الحسن بن
علي بن محمد البلوي عن محمد بن عبد الله عن ابيه عن جعفر بن محمد عن ابيه عن جده عن ابيه ع و
احمد بن الحسن القطان عن حسن بن علي البلوي عن محمد بن زكريا الجوهري عن العباس بن بكار الضبي
عن ابي بكر الهذلي عن عكرمة عن ابن عباس وفي الاحتجاج رواه عن العسكري ع في رسالته الى اهل
الاهواز وفي كنز الفوائد عن الشيخ عمر الحافظ عن اسحق بن جعفر العلوي عن ابي جعفر محمد بن
سهل بن زياد واسحق بن محمد رفعوه ع — سليمان ابي محمد القرشي عن السكوني عن الصادق عن ابيه عن جده والكليني عن علي بن محمد عن
واللفظ هنا للكليني قال كان امير المؤمنين جالسا بالكوفة بعد منصرفه من صفين اذ اقبل شيخ فجثا
بين يديه ثم قال يا امير المؤمنين اخبرنا عن مسيرنا الى اهل الشام ابقضاء من الله وقدر فقال امير المؤمنين

احتسب عنائي

اجل يا شيخ ما علوتم تلعة ولا هبطتم بطن واد الا بقضاء من الله وقدر فقال له الشيخ عند الله
يا امير المؤمنين فقال له مه يا شيخ فوالله لقد عظم الله لكم الاجر في مسيركم وانتم سائرون وفي مقامكم
وانتم مقيمون وفي منصرفكم وانتم منصرفون ولم تكونوا في شيء من حالاتكم مكرهين ولا اليه مضطرين
فقال له الشيخ وكيف لم نكن في شيء من حالاتنا مكرهين ولا اليه مضطرين وكان بالقضاء والقدر مسيرنا
ومنقلبنا ومنصرفنا فقال له وتظن انه قضاء حتما وقدرا لازما انه لو كان كذلك لبطل الثواب
والعقاب والامر والنهي والزجر من الله وسقط معنى الوعد والوعيد فلم تكن لائمة للمذنب ولا محمدة للمحسن
ولكان المحسن اولى بالعقوبة من المذنب تلك مقالة اخوان عبدة الاوثان وخصماء الرحمن وحزب
الشيطان وقدرية هذه الامة ومجوسها ان الله تبارك وتعالى كلف تخييرا ونهى تحذيرا واعطى على
القليل كثيرا ولم يعص مغلوبا ولم يطع مكرها ولم يملك مفوضا ولم يخلق السموات والارض وما بينهما باطلا
ولم يبعث النبيين مبشرين ومنذرين عبثا ذلك ظن الذين كفروا فويل للذين كفروا من النار فانشأ
يقول انت الامام الذي نرجو بطاعته يوم النجاة من الرحمن غفرانا اوضحت من امرنا ما كان ملتبسا
جزاك ربك بالاحسان احسانا وزاد في التوحيد والعيون فليس معذرة في فعل فاحشة قد كنت
راكبها فسقا وعصيانا لا لا ولا قائلا ناهيه اوقعه فيها عبدت اذا يا قوم شيطانا ولا احب
ولا شاء الفسوق ولا قتل الولي له ظلما وعدوانا انى يحب وقد صحت عزيمته ذو العرش اعلن
ذاك الله اعلانا وفي بعض روايات العيون والتوحيد فقال له الشيخ يا امير المؤمنين فما القضاء
والقدر اللذان ساقانا وما هبطنا واديا ولا علونا تلعة الا بهما فقال امير المؤمنين الامر من الله
والحكم ثم تلا هذه الآية وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه وبالوالدين احسانا اي امر ربك ان لا تعبدوا
الا اياه وفي الاحتجاج قال فما القضاء والقدر اللذان ذكرتهما يا امير المؤمنين قال
الامر بالطاعة والنهي عن المعصية والتمكين من فعل الحسنة وترك المعصية والمعونة على القربة اليه
والخذلان لمن عصاه والوعد والوعيد والترغيب والترهيب كل ذلك قضاء الله في افعالنا وقدره لاعمالنا
اما غير ذلك فلا تظنه فان الظن له محبط للاعمال فقال الرجل فرجت عني يا امير المؤمنين فرج الله عنك

صفين كسجين اسم موضع قريب ودجلة على الفرات كانت به الواقعة العظمى بين امير المؤمنين ومعوية
لعنه الله وجثا كدعى ورمى يجثو جثوا وجثيا اذا جلس على ركبتيه او قام على اطراف اصابعه تلعة
هي ما ارتفع من الارض وبطن واد هو ما انخفض من الارض عند الله احتسب عنائي العنا بالفتح والمد
التعب والنصيب ويحتمل ان يكون استفهاما انكاريا اي كيف احتسب اجر مشقتي عند الله وقد
كنت مجبورا في فعلي ومع عدم الاختيار لا استحق شيئا بهذا الفعل او بمعنى اني افوض نفسي فيه الى الله ليعطي
يعطي بفضله من غير استحقاق للتفضل ويحتمل ان يكون في بعض الروايات بعده لا ارى لي في الاجر شيئا
م وذكر انه قضاء حتما يبلغ حد الاكراه والاضطرار وقال له مه اي اسكت واكفف نفسك عن هذا
الكلام وفي العيون مهلا يا شيخ لقد عظم الله لكم الاجر في مسيركم مصعدين ...
والمنصرف ويحتمل كونها اسم زمان او مكان ولكن بالقسم مع انه صادقة مصدق لمطابقة مقتضى
الحال لان المقام مقام انكار كما عرفت او لاستعظام وقوله وانتم سائرون ومقيمون ... العدو
وبصفين ومنصرفون اي راجعون تصريح بنسبة تلك الافعال اليهم ثم التوكيد ولم تكونوا في شيء
من حالاتكم من المسير والاقامة والانصراف مكرهين كما زعمته المجبرة الصرفة ولا اليه مضطرين
نفيه للاشاعرة والمثبتين للكسب كما سيأتي التفكيك بين الاكراه والاضطرار ...
الجوابين التدافع والتنافي فكيف لا نفي ما جاء به وهو عطف على مقدر يستفهم منه
اي اظننت قبل الجواب وتظن الان انه كان قضاء حتما على العبد موجبا بحيث لا يكون في قدرة
العبد خلافه ولا مدخل لاختيار العبد وارادته فيه وقدرا لازما لا اختيار في متعلقه ولا قدرة
على فعله وتركه بل المراد بهذا القضاء والقدر المتعلقين بافعال العباد الامر والنهي وبيان احسن الافعال
وقبحها ومباحها ومحرمها او فرضها ونفلها او العلم بها او الثبت في الالواح السماوية ...
يصير الجبر والاضطرار ثم ابطل مذهب الجبرية والاشاعرة بقوله انه لو كان كذلك اي قضاؤه حتما
لانه لو بطل الثواب والعقاب المترتبان على الطاعات والمعاصي التابعتان للاختيار
والاجبار والامر والنهي اذ طلب الفعل والترك متفرع على الاختيار ولا يتصور مع الاجبار

[illegible]

وعدم الاحتراق من النار عن يتقيها جاهلا بهم من ذلك والزجر من الله بلسان انبيائه الكاملة على العصاة
بعصيانهم والحكمة تعرف القصاص والحدود ونحو ذلك لانه جزء تام للعبد انما يتصور ان كان
قادرا مختارا والمفروض خلافه الا ترى انه لو زجر الاعمى عن السقوط وجب الى السفه سقط الوعد على
الثواب والوعيد على العقاب المقصود منها اتيان الحسنات وترك السيئات اذ ذلك لا يعقل من المجبور
فالوعد والوعيد سفه تعالى الله عنها وايضا على هذا التقدير يكون جميع القبائح مستندة اليه
وهو جائز للجبار يخلف الوعد والوعيد ويكرم ويعاقب المطيع ويكذب في الاخبار ولا حجة
بصدق الكاذب باظهار المعجزة على يده تعالى الله عن ذلك ثم اكد بقوله فلم يكن لائمة للمذنب ولا محمدة للمحسن
لا معنى لتوجه اللوم والمدح اليهما مع صدور الذنب والاحسان منه فيهما كما حكي انه قال بعض المجبرة
انكم لو انا خيرتم اهل العلم بالقدر هذا داخل امركم مقام الشيطان الاجل فلس قال وكيف اذا
كسرت جاريته كوز ليسوى فلس فاخرجها وشتمها وقد يذهب وحكي عن سلام القاري انه صعد الكناسة
فاشرف على بيته فراى غلامه يفجر بجاريته فبادر فضربهما فقال الغلام القضاء والقدر يساقانا
فقال العلك بالقضاء والقدر احب الى من كل شيء انت حر لوجه الله تعالى ورأى شيخ ما صبيا منهم يجلد
يفجر باهل محلة فضرب امراته وهي تقول القضاء والقدر فقال يا عدوة الله اتريبين وتعتذرين بمثل
هذا فقالت او تركت السنة واخذت مذهب ابن عباس اني انبته فالقى السوط وقبل ما بين عينيها
واعتذر اليها وقال انت سنية حقا وجعل لها مكانا كرامة على ذلك وباقي كثير من حكاياتهم في مقام
وكان المذنب اولى بالاحسان من المحسن واولى بالعقوبة من المذنب في رواية الاصبغ بن نباتة
عن امير المؤمنين التي نقلها العلامة في شرح التجريد هكذا ولم يكن المحسن اولى بالمدح من المسيء
المسيء اولى بالذم من المحسن وفي الاحتجاج على ما في العيارة فلا يكون المحسن للمذنب ولا المذنب
اولى بعقوبة المذنب من المحسن وهذه الرواية اظهر معنى من رواية الكافي والتوحيد لعوفه
لان العبد اذا كان مسلوب الاختيار بالكلية كان المحسن والمساوي في عدم القدرة وعدم استناد
افعالهما اليهما فلا يكون الاول اولى بالمدح من الثاني ولا الثاني اولى بالذم من الاول بل المجازية تناسب

والثم

بالاحسان
المذنب بانه اولى
والكلام والمتامل على رواية الشارحة ففيه اشكال لانهما اذا كانا متساويين فكيف يوصف
من المحسن اولى بالعقوبة من المذنب ويمكن توجيهه بوجوه انه لما جبر المذنب على
القبائح بزعمهم والقبائح من حيث هي لذات حاضرة حسنا واجبر المحسن على الطاعات والطاعات
من حيث هي مشقة عقوبة حاضرة فكان المذنب اولى بالاحسان والمحسن اولى بالعقوبة وتوضيح ذلك
انه لما بطل الثواب والعقاب والامر والنهي والزجر والوعد لم يتوجه حينئذ الا الاحسان والعقوبة
الدنيوية فيكون المذنب في الدنيا كالسلطان القاهر الصحيح الذي يكون في غاية النعم ويلتذ بكل
ما يشتهيه من الشرب والزنا والقتل والقذف واخذ اموال الناس وغير ذلك وليس له مشقة
التكاليف الشرعية والمحسن كالمريض الفقير الذي يكون دائما في التعب والنصب من التكاليف
الشرعية الشاقة والانتهاء عن المنهيات من قلة المؤنة وتحصيل المعيشة من حلال في غاية المشقة فالاحسان
الواقع للمذنب اكثر مما وقع للمحسن فهو اولى بالاحسان من المحسن والعقوبة الواقعة على المحسن
اكثر من المذنب فهو اولى بالعقوبة من المذنب ان يكون المعنى انه لو فرض جريان المدح والذم واستحقاقهما
واستحقاق الاحسان والاثابة والعقوبة وترتبها على الافعال الاضطرارية الخارجة عن القدرة والاختيار
لكان المذنب اولى بالاحسان من المحسن وبالعكس لانه في عقوبة المسيء على ذلك التقدير جمع بين
الزامه بالسيئة القبيحة وجعله مورد الملامة العقلاء وعقوبة عليها وكل منها اضرار به وفي اثابة المحسن جمع بين الزامه بالحسنة الممدوحة عقلا وتصيير ذلك محل مدح العقلاء واثابته عليها وكل منها نفع واحسان اليه وفي خلاف ذلك يكون منها نفع وضرر فهذا بالعدل اشبه
ان المعصية لذة حاضرة والطاعة مشقة ظاهرة وجبرهما على ذلك الاجل القابلية
اولا نه فعل ما اشتهى ولا يتوقع منه شيء وعلى تقدير تلزم الاولوية المذكورة لما على التقدير الاول
غير متصور في الثاني فيلزم ان يكون ذاته مذنبا اولى بالرحمة والاحسان وانما وقع المحسن
بالمشقة والعقوبة دائما ليصل الى كل منهما ما هو به وما هو به اليق فلما على الثاني فلان
ما كان فيلزم ان يحسن الى المذنب ويثيبه فيحصل له الترجيح في اللذة ويخص من المشقة الكلفة

ثانيها

بقاما كان على

رابعها ولن يعاقب المحسن فيحصل الدمع المشقة الحاصل الشقي في الاخر ان الذنب صدور القبايح والسيئة منه

مثال المنكر الكبار الظاهر انها وقعت منه باختياره وقد كانت جابر وقهر قاهر فيستحق الاحسان عن المحسن

خامسها لقرح بصدور المساعة منه ونهاه الله وتقبضها بالاختيار اولى بالعقوبة من المذنب ما قاله

الكاشاني في الوافي قال انما كان المذنب اولى بالاحسان لانه لا يرضى بالذنب كما يدل عليه تجبره عليه

عليه ليستحق احسان الى مقابلته في مقابلته المحسن اولى بالعقوبة لا يرضى بالاحسان الا لانه الجبري

ومن لا يرضى بالاحسان اولى بالعقوبة من الذي يرضى به انتهى وفيه تامل تلك مقالة تحقق تجدة الا

وثان او اشباههم لان عبدة الاوثان الذين كانوا في عصر النبي بعضهم كانوا يقولون بنفي الحشر والنشر

كانوا يقولون بالجبر كما حكى الله تعالى عنهم بقوله واذا فعلوا فاحشة قالوا وجدنا عليها آباءنا والله امرنا

جعلنا الله مجبورين عليها وقوله لو شاء الله ما عبدنا من دونه من شيء وقيل انما كانوا نحوهم

لان القول بما يستلزم بطلان الثواب والعقاب في حكم القول بلا او القول بطلان الثواب والعقاب

الاول قول عبدة الاوثان وخصماء الرحمن فيحتمل انهم نسبوا اليه سبحانه ما لا يليق بجنابه من الظلم

والجور ولابد تخصومة وعداوة تكون اشد من ذلك ان انكار الامر والنهي انكار للتكليف

والمنكرون للتكليف خصماء المكلف الامر الناهي الله لما نسب سبحانه في آيات كثيرة افعال العباد

كثير منها براءته من القبايح والظلم كقوله ان الله لا يامر بالفحشاء ان الله لا يظلم مثقال ذرة وما انا

بظلام للعبيد وهؤلاء يقولون عن براءته من القبايح وليست تفعلها ملك المخاصمة اعظم من ذلك وحزب

الشيطان لانه لعنه الله اشترك الاصول في الفروع والدليل على ذلك كتاب الله القاطع فقال

ربي بما اغويتني فنسب الاغواء الى الله وهو مذهب الاشاعرة القائلين بخيرية الشر وكله

من الله فعال خلقتني من نار وخلقته من طين فجاء بالقياس ولانه لعنه الله لما لا يعتزم على ان العمل

الفاسد والمذاهب الكاسدة وتابعوه في ذلك كانوا من حزبه او لانهم لما التزموا بطلان الامر

النهي والتكليف فيجوز لهم متابعة الشيطان في كل ما يدعوهم اليه وقد يفسر هذا الحديث انها اشارة الى المدين

المستفيض عن النبي المتفق عليه القدرية مجوس هذه الامة ووجه بالمجوس مشاركتهما في سلب

الفعل

الفعل عن العبد فان المجوس يسندون الخير الى الله والشر الى ابليس فنحن نلتزم في الحديث على ان المجبرة

هم القدرية لا خلاف بين الفريقين ثم القدرية كما تطلق على الجبرية تطلق على التفويضية بحسب خصومهم بما هو

في اخبار اطلقت عليها وقد كانت على التفويضية اكثر ويحتمل ان يكون تشبيههم بالمجوس لان مذهب المجوس ان الله

تعالى خلق فعله ثم يتبرؤ منه كما خلق ابليس ثم يتبرؤ منه كما ان المجوس قالوا ان نكاح الامهات والاخوات بقضاء

الله وقدره ووافقهم المجبرة حيث قال انه لا يصح القادر على الخير لا يقدر على الشر وبالعكس وقال المجبرة

قالوا ان القدرة موجبة للفعل فهي متقدمة عليه ومرادنا ان القادر على الخير لا يقدر على ضده وبالعكس

ويحتمل ان يعطف خصماء الرحمن على عبدة الاوثان فالمراد بهم المعتزلة المفوضة والاشاعرة المجبرية يعلمون المفوضة

الذين خصماء الرحمن لانهم يدعون استقلال قدرتهم ويقابلون قدرة الرحمن وانهم يفعلون ما يريدون

بلا مشاركة الله فيها لهم بالتوفيق والخذلان والامر بينهما باعتبار ان كلا منهما على طرف خارج عن الحق

هو بينهما وهو الامر بين الامرين فهما يشتركان في البطلان كما ان المؤمنين اخوة لاشتراكهما في الحق

وعلى هذا يكون قوله وحزب الشيطان وقوله قدرية هذه الامة وقوله مجوسها كلها معطوفة على

الاخوان وتكون اوصافا للمفوضة لا الجبرية ويكون الحديث مشتملا على نفي طرفي الافراط والتفريط

معا الا انه لا يخلو من بعد لان الله كلف تخييرا اي امر بما امر جل جلاله لهم مخيرين بين الفعل والترك وامطى

القدرة له على الاتيان بما شاء منها من غير اكراه واجبار او النهي تحذيرا من العصيان ابطل الاحتياج من فعل

المنهي عنه من دون اكراه على الترك واعطى على القليل من العمل كثيرا من الثواب ترغيبا للطاعة ولم

يعص مغلوبا اي لم يقع العصيان على وجه الغلبة عليه بان يريد الطاعة منهم فيعصوه

المعصية ولم يعص على البناء للمفعول لا مغلوبا والعلم يقع العصيان حالة تعلق القادرة بعصيانه معهم

ولم يطع مكرها بكسر الراء اسم الفاعل اي لم تقع طاعة تماكرة الطيع على الطاعة بما يقرب بعاصية المفعول

فيكون ردا على المفوضة ايضا لانه اذا استقل العبد ولم يكن لتوفيقه تعالى مدخل

في ذلك فكانه سبحانه يكره فيه ويمكن ان يقرأ الفعلان على بناء الفاعل ويكون

الفاعل المطيع والعاصي وهو بعيد ولم يملك مفوضا بكسر الواو اسم الفاعل من التفويض ما هو منها

وفيه رد على المفوضة ويحتمل قراءته على بناء التفعيل ويكون مفعوله القدرة والارادة

او على بناء الفاعل بمعنى اعطاء السلطنة مفوضا اليهم بحيث يصنعون بالامر والنهي او لم يكن له مدخل
في افعالهم بالتوفيق والخذلان ولم يخلق السموات والارض وما بينهما باطلا ففيه اشارة الى قوله
تعالى وما خلقنا السماء والارض وما بينهما باطلا ذلك ظن الذين كفروا فويل للذين كفروا من النار
ام نجعل الذين امنوا وعملوا الصالحات كالمفسدين في الارض ام نجعل المتقين كالفجار وهذا يدل على
عدم الاقتدار المذكور سابقا بتقريب ذكر لغوا ... والجبر اذ الجبر يستلزم بطلان الثواب والعقاب
والتكليف المستلزم لكون خلق السموات والارض عبثا وباطلا او المفضي اليه وكذا التفويض على
اكثر الوجوه التي تاتي انشاء الله تفصيلا لغرض بعيد وكون بعثة الانبياء والرسل مع الجبر باطلا ... مع
التفويض على بعض الوجوه ولم يبعث النبيين مبشرين ومنذرين عبثا وفيه اشارة الى ما سبق من انه لولا ذلك
لكان ارسال الرسل وتبشيرهم وانذارهم عبثا لان الغرض من ذلك هو اما بالاعتقاد ... الى الالزام
والزام والتقريب بالطاعة والتبعيد عن المعصية مع الجبر لا فائدة في الامر والنهي والاطلاع ولا ينفع
في التبشير والانذار وما لا فائدة فيه فهو عبث ثم اقتبس من القرآن فقال ذلك اي حمل ... القضا
كان حتما واقعا ... ظن الذين كفروا فويل للذين كفروا من النار ... ماء ... الاسانيد
... من جملة من علمائنا الاعلام وفضلائنا الكرام المعول عليهم في النقض والابرام ومنهم ثقة الاسلام
سلام في الكافي ورئيس المحدثين محمد بن بابويه ورئيس الملة المفيد وشيخ الطائفة وعلم الهدى وغيرهم
باسانيد معتبرة صحيحة ومتون متفق مستفيضة عن الصادق والباقر وابي الحسن الثالث وغيرهم من الائمة
الطاهرين صلوات الله عليهم اجمعين انهم قالوا لا جبر ولا تفويض بل امر بين امرين وهذا الخبر يكون متواترا
عن اهل البيت مقطوع به وفي الاخبار القدسية بل التفويض كما في الكافي عن الصادق والباقر انهما سئلا
هل بين الجبر والقدر منزلة ثالثة قالا نعم اوسع مما بين السماء والارض وعن الصادق وقد سئل
عن الجبر والقدر فقال لا جبر ولا قدر ولكن منزلة بينهما فيها الحق التي بينهما لا يعلمها الا العالم او من علمها
اياه العالم وفي بعض الاخبار نفي الجبر والاستطاعة وكيف تحقيق الكلام في هذا المقام وبيان ما فيه من نقض
وابرام على وجه انيق وطرز رشيق تستبشر اليه الطبايع المستقيمة ... بسط في

اعلم ان هذه المسالة وهي مسالة خلق اعمال العباد من اعظم المسائل الدينية غموضا واصعبها اشكالا
وقد تحير فيها العقول والافهام والطرق ... تحيرها اداء ... تخرج بها ... من محقق
ويحق في الجبر والشك فيها اقوام ... ذلك ان هذه المسالة من فروع مسائل القضا والقدر
التي لا تدركها العقول القاصرة والافهام الكاسرة بل لا بد فيها من الاخذ من معادن الوحي والتنزيل وبحار
العصمة والكتاب الذي نزل في بيتهم جبرئيل كما اشير اليه في الحديث السابق ونهى بقوله لا يعلمها الا
الغالبين ... عليها اياه وروى الصدوق في العقائد وفيه عن امير المؤمنين انه سئل عن القدر
فقال طريق مظلم فلا تسلكوه ثم سئل ثالثة فقال سر الله فلا تتكلفه وقال ع في القدر الا ان القدر
سر من سر الله وحرز من حرز الله مرفوع في حجاب الله مطوي عن خلق الله مختوم بخاتم الله سابق في علم الله وضع
الله عن العباد علمه ورفعه فوق شهاداتهم لانهم لا ينالونه بحقيقة الربانية ولا بقدرة الصمدانية
ولا بعظمة النورانية ولا بعزة الوحدانية لانه بحر زاخر مواج خالص لله عمقه ما بين السماء
والارض عرضه ما بين المشرق والمغرب اسود كالليل الدامس كثير الحيات والحيتان يعلو مرة
ويسفل اخرى في قعره شمس تضيء لا ينبغي ان يطلع عليها الا الواحد الفرد فمن تطلع عليها
فقد ضاد الله في حكمه ونازعه في سلطانه وكشف عن ستره وسره وباء بغضب من الله وماواه جهنم
وبئس المصير وقد تحير الناس ... وصية ... ومضيهم ولم يسكتوا عما سكت الله عنه
واستبدوا بعقولهم القاصرة وارائهم الكاسدة فرقوا في هذا البحر العظيم وبعدوا عن العين للحكيم
مفوضة وفرقة ... وفرقة شاكون متشككون حق ... العلام ومكثر النقض
وتعارضت الادلة وتصادمت الاهواء ... لم يبق لاحد مع خصمه ... فكره الاوهام
وخطيئة في خاطره الاوابد ... ومع ذلك لم يات اكثرهم بحاصل في الحق ولم ... بطائل فيما يفيد سلوك طريق
اليقين بل ربما استدل كل من فريقي باية واحدة او بعلة واحدة كما اتفق لهم في الاستدلال
استدلوا بها على بطلان مذهب الجبر به من وجوه ان فيها اخبار انا تكون القدرية ... لان تلك
ستعانة فلو كان خالق الافعال هو الله ... كذبا وايضا انا خلق الله الفعل من العبد امتنع ... ... احد

فقال بحر عميق فلا تلجوه ثم سئل ثانية
فرقة جبرية وفرقة تفويضية

ودفعه وان لم يخلقه امتنع تحصيله فلا فائدة في الاستعاذة فثبت ان قول القائل اعوذ بالله يقتضي ان يكون العبد
موجدا لفعله ان الاستعانة بالله انما تحسن اذا لم يكن خالقا للامور التي يستعيذ منها فلو كان الله
هو فاعلا فيمتنع الاستعاذة به منها ولما كانت الاستعاذة بالله حسنة ان الاستعاذة
بالله من المعاصي وهي من قضاء الله وذلك يستلزم ان لا يرضى العبد بالقضاء والرضا بالقضاء
واجب ان الاستعاذة بالله من الشيطان انما يحسن لو كانت الوسوسة فعلا له واما اذا كانت
فعلا لله ولم تكن فعلا للشيطان ولا اثر له فيها فكيف يستعاذ من شره بل ابليس يستعيذ من
الله اذ ليس شر الا شر من قبله ان للشيطان ان يقول يا الهي انا ما فعلت شيئا الا وانت
يا الهي الخالق فخلقت صورة الوسوسة مني ولا قدرة لي على مخالفة قضائك وحكمك ثم قلت
لا يكلف الله نفسا الا وسعها وقلت يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر وقلت وما جعل عليكم في الدين
من حرج فمع هذه الاعذار الظاهرة والاسباب القوية كيف يجوز في عدلك وحكمتك ان تعذبني
يقول ابليس يا الهي جعلتني مرجوما ملعونا بسبب جرم صدر مني او لا بسبب جرم صدر مني
فان كان الاول فقد بطل الجبر وان كان الثاني فهو محض الظلم وقد قلت وما الله يريد ظلما للعباد فكيف
يليق هذا بك والجبرية ان يقولوا للقدرية ان الاشكال الذي اتيتم به هو بعينه وارد عليكم
من وجهين ان قدرة العبد اما ان تكون معينة لاحد الطرفين فالجبر لازم واما ان تكون حاصلة
لهما فترجيح احد الطرفين على الاخر ان كان المرجح هو العبد عاد التقسيم فيه فيتسلسل
وان كان هو الله فقد تم ذلك لانا قلنا اذا فعل ذلك المرجح صار الفعل واجب الوقوع واذا لم يفعله يصير ممتنع
الوقوع فح يلزمكم كما ذكرتموه وان وقع الرجحان لا لمرجح فهو باطل من وجهين الاول انه يسد باب اثبات
الصانع للعالم اذ يحكى على ان رجحان احد طرفي الممكن على الاخر يستقل من غير مرجح والثاني انه على
التقدير يكون وجود ذلك الرجحان واقعا على الاتفاق ولم يكن صادرا من العبد فاذا الامر
كما ذكرنا فيعود الجبر المحض الوجه الثاني في السؤال انكم سلمتم كونه تعالى عالما بجميع المعلومات ووقوع
الشيء على خلاف علمه يقتضي انقلاب علمه جهلا وذلك محال والمفضي الى المحال محال فكما اوردتموه علينا

في القضاء والقدر لازم عليكم في العلم لزوما لا محيص عنه وسيأتي الجواب عن هذه الشبهة الواهية وقال
رئيس المتكلمين امامهم الرازي في المسائل الخمسين ان الناس كانوا فيها مختلفين ابدا بسبب ان ما يمكن
الرجوع اليه فيها متعارضة متدافعة فمعول الجبرية على انه لا بد لترجيح الفعل على الترك من مرجح ليس
من العبد ومعول القدرية على ان العبد لو لم يكن قادرا على فعله لما حسن المدح والذم والامر والنهي وهما
مقدمتان بديهيتان ثم من الدلائل العقلية اعتماد الجبرية على ان تفاصيل احوال الافعال غير معلومة للعبد
واعتماد القدرية على ان افعال العباد تقع على وفق قصودهم ودواعيهم وهما متعارضتان ومن
الالزامية الخطابية ان القدرة على الايجاد كمال لا يليق بالعبد الذي هو منبع النقصان وان افعال العباد
تكون سفها وعبثا فلا يليق بالمتعالي عن النقصان واما الدلائل السمعية فالقران مملو مما يوهم
الامرين وكذا الاثار فان امة من الامم لم تكن خالية من الفرقتين وكذا الاوضاع والحكايات متدافعة
من الجانبين حتى قيل ان وضع النرد على الجبر ووضع الشطرنج على القدر الا ان مذهبنا اقوى بسبب ان القدح في قولنا لا
يترجح الممكن الا لمرجح يوجب انسداد باب اثبات الصانع ونحن نقول الحق ما قاله بعض ائمة الدين
انه لا جبر ولا تفويض ولكن امر بين امرين وذلك لان مبني المبادي القريبة لافعال العبد على قدرته
واختياره والمبادي البعيدة على عجزه واضطراره فان الانسان مضطر في صورة مختار كالقلم في يد الكاتب
والوتد في شق الحائط وفي كلام العقلاء قال الحائط للوتد لم تشقني قال سل من يدقني فهذا
حال امامهم كيف اعترف بالشك والحيرة واعترف اخيرا بالامر بين الامرين ولم يتيسر معناه في
يرفع الاشكال في البين وقال قطب الاولياء الشيخ محيي الدين الاعرابي في الفتوحات ما حكى
عنه الفيلسوف الشيرازي اعلم ان الكل من عند الله ولكن المتعلق ببعض الافعال لسان ذم
بنفوسنا ما ينسب الموضوع للعقاب [illegible] لله وما كان من خير وحسن نضيفه الى نفوسنا
البين وتضيفنا ذلك الى الله حتى يكون هو المحمود بكل ثناء [illegible] حقيقة فانه لله بلا
ما فيه من الاشتراك كما عليه في قوله والله خلقكم وما تعملون وقوله وما اصابكم من حسنة فمن الله
وما اصابك من سيئة فمن نفسك مع قوله كل من عند الله فمال هؤلاء القوم لا يكادون يفقهون حديثا

فيه رائحة اشتراك قال نعم لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت غفرانك ربنا والينا وقال فالهمها فجورها
وتقويها فاذا لا الهام وقد خلق الكل فهذه المسئلة لا يتخلص فيها تحصيلا اصلا الا من جهة الكشف والا من جهة
الخبر فالامر الصحيح في ذلك انه مربوط بين حق وخلق غير مخلص من الجانبين فانها اعلا ما يكون من النسب
الالهية ان يكون الحق هو عين الوجود الذي استفادته الممكنات فما ثم الا عين وجود الحق
والتغيرات الظاهرة في هذه العين احكام اعيان الممكنات فلولا العين ما ظهر الحكم ولولا الحكم ما ظهر
التغير فلا بد في الافعال من حق وخلق ثم قال وفي بعض مذاهب العامة ان العبد محل ظهور افعال الحق وموضع
جريانها فلا يشهدها الحس الا من الاكوان ولا يشهدها بصيرة تم الحس الناقص ومن هنا اخذ الذي ظهر
على يديه الحكم يدعا الاختيار فيما نعوها يكتسب باختيار وهذا هو مذهب الاشاعرة ومذهب بعض العامة ان
الفعل للعبد حقيقة ومع هذا فربط الفعل عندهم بين الحق والخلق لا يزول وله هنا قد يقولون القدرة
الحادثة في العبد الذي يكون بها هذا الفعل من ان الله خلق له القدرة عليها فما خلص الفعل للعبد
بما خلق الله فيه من القدرة عليه فما زال الاشتراك وهذا مذهب اهل الاعتزال فهولاء ثلاثة
والاشاعرة والمعتزلة ما زال عنهم وقوع الاشتراك وهكذا ايضا حكم مثبتي العلل لا يخلص لهم ان
الذي لعلة الوجود معلولة لعلة فوقها الى ان ينتهي الى الحق في ذلك الذي هو عنده علة
العلل ما كان معلولا عن علة الذي هي علة دونه معلولة والاشتراك ما ارتفع على مذهب هؤلاء
وما عدا هؤلاء الاصناف من الطبيعيين والدهريين فغاية ما يؤول اليه امرهم ان الذي يقول
والطبيعة انه الطبيعة وهم لا يخالفون ان الفعل الظاهر مما لا يثبت ان يضيفوا الى الدهر او الطبيعة
فما زال وجود الاشتراك في كل نحلة ومذهب اما ثم عقل يدل على الخلاف هذا لا يخلص الفعل
من جميع الجهات الى احد الجانبين فلنقر كما اقره الله فيه وما ثم الا كشف وعقل وشرع وهذا الشرع
ما خلصت لك القلوب الدنيا ولم تجزوا بما كنتم تعملون فالامر في نفسه والله اعلم ما هو فيه تقليس
لا ادري نفسه حتى علمه له لوكان في نفسه مخلصا الا ابدا لا يظهر على بعض الطوائف لا يتمكن بها
ان تقول الكل في الخطأ فان في الكل اكثر اسبابه الالهية ونسبة الخطا اليها عال وما يغني الاشياء على ما عليها الله

وقد اخبر في الاعرابي كما اخبر فاتفق الحق والعالم في هذه المسئلة على الاشتراك فهذه اخو الشرك الخفي والجلي
في موضع الجواهر انتهى كلامه عطا الله بعدله الى هذا الفاضل الذي هو قطب حي اوليائهم والمعول
عليه بين علمائهم كيف اعترف بالجبر والتحير وهما راجعان الى الشرك وان افعال القبائح والظلم و
الفواحش واقعة بين العبد والرب غير خالصة لاحدهما وهو شرك محض وظلم عظيم يبطله النقل والكشف
والبرهان ويحكم بفساده الوجدان وتعجب منه الانس والجان وقوله فما زال وجود الاشتراك في كل
نحلة ومذهب وما ثم تخفي مل على خلافه والا خبر الحق يخرقه الى ممنوع اذ العقول السليمة والافهام المستقيمة
والبراهين القاطعة والدلائل النقلية كلها قد دلت على ما عليه اوليا الله واهل بيت العصمة وحفاظ
الدين والائمة الذين هم سفينة نوح من ركبها نجى ومن تخلف عنها هوى من نفي الجبر والقدر والاشتراك كما
يأتي تحقيقه انشاء الله تعالى فقوله ولكن حديث الغيب لا شك ولا ريب فقد روى الشيخ الجليل احمد ابن ابي
طالب الطبرسي وغيره في كتاب الاحتجاج انه دخل ابو حنيفة المدينة ومعه عبد الله ابن مسلم فقال له يا ابا
حنيفة ان هاهنا جعفر ابن محمد بن علي من آل محمد فاذهب بنا نقتبس منه علما فلما اتيا اذا هما بجماعة من شيعته
ينتظرون خروجه او دخولهم عليه فبينما هم كذلك اذ خرج غلام حدث فقام الناس هيبة له فالتفت ابو حنيفة
فقال يا ابن مسلم من هذا قال هذا موسى ابنه قال والله لاجبهته بين يدي شيعته قال مه لن تقدر
على ذلك قال والله لافعلنه ثم التفت الى موسى فقال يا غلام اين يضع الغريب حاجته في بلدكم هذه
قال يتوارى خلف الجدار ويتوقى اعين الجار وشطوط الانهار ومسقط الثمار ولا يستقبل القبلة ولا يستدبرها
فيضع حيث شاء ثم قال يا غلام ممن المعصية قال يا شيخ لا تخلو من ثلاث اما ان تكون من الله وليس من العبد شيء
فليس للحكيم ان يأخذ عبده بما لم يفعله واما ان تكون من العبد ومن الله والله اقوى الشريكين فليس للشريك
الاكبر ان يأخذ الشريك الاصغر بذنبه واما ان تكون من العبد وليس من الله شيء فان شاء
عفى وان شاء عاقب قال فاصابت ابا حنيفة سكتة كانما القم فوه الحجر قال فقلت له الم اقل
لك لا تتعرض لاولاد رسول الله صلى الله عليه وآله وفي ذلك يقول الشاعر هذه الابيات شعر لم تخل افعالنا اللاتي
نذم بها احدى ثلاث معان حين نأتيها اما تفرد بارينا بصنعتها فيسقط اللوم عنا حين نأتيها

المقام الثالث

او كان لشركائه فيه فليحمد ما سوف يحققان لا يرفعها او لم يكن الالهي في خلقها ذنب فما الذنب الا ذنب جانيها

فبيان حكاية المذاهب في هذه المسألة قال العلامة المحدث المجلسي وان افعال العباد دائرة بحسب الاحتمال العقلي بين امور الاول ان يكون حصولها بقدرة الله وارادته من غير مدخل لقدرة العبد فيه وارادته الثاني ان يكون بقدرة العبد وارادته من غير مدخل لقدرة الله وارادته فيه اي بلا واسطة اذ لا ينكر عاقل ان الاقدار والتمكين مستندان اليه تعالى اما ابتداء او بواسطة الثالث ان يكون حصولها بمجموع القدرتين وذلك بان يكون المؤثر قدرة الله بواسطة قدرة العبد او بالعكس او يكون المؤثر مجموعهما من غير تخصيص احديهما بالمؤثرية والاخرى بالآلية وقد ذهب الى كل من تلك الاحتمالات ما خلا الاحتمال الثاني من محتملات الشق الثالث طائفة اما الاول ففيه قولان الاول مذهب الجبرية الجهمية وهم جهم بن صفوان واتباعه حيث ذهبوا الى ان الفعل من الله سبحانه بلا تأثير لارادة العبد وقدرة فيه ولا كسب بل لا فرق عندهم بين مشي زيد وحركة المرتعش ولا بين الصاعد الى السطح والساقط منه والثاني مذهب ابي الحسن الاشعري واتباعه فانهم لما راوا شناعة قول الجهمية فروا عنه بالانفصال عنهم فقالوا افعال العباد الاختيارية واقعة بقدرة الله وحده وليس لقدرتهم تأثير فيها بل الله سبحانه اجرى عادته بانه يوجد في العبد قدرة واختيارا فاذا لم يكن هناك مانع اوجد فيه فعله المقدور مقارنا لهما فيكون فعل العبد مخلوقا لله ابداعا واحداثا ومكسوبا للعبد والمراد بكسبه اياه مقارنته لقدرته وارادته من غير ان يكون هناك منه تأثير او مدخل في وجوده سوى كونه محلا له وقالوا انسبة الفعل الى العبد باعتبار قيامه به لا باعتبار ايجاده له فالقائم والاكل والشارب عندهم بمنزلة الاسود واما الثاني موجدون لافعالهم مخترعون لها بقدرتهم لكن اكثر المعتزلة قائلون بوجوب الفعل بعد ارادة العبد وبعضهم قالوا بعدم وجوب الفعل بل يصير اولى وقال المحقق الطوسي ذهب مشايخ المعتزلة وابو الحسين البصري وامام الحرمين من اهل السنة الى ان العبد له قدرة قبل الفعل وارادة بها تتم مؤثريته يقصد من الفعل فيكون العبد مختارا اذ كان فعله بقدرته الصالحة للفعل والترك وتبعا لداعية التي هي ارادته

[illegible]

الفعل

الفعل يكون بالقياس الى القدرة وحدها ممكنا وبالقياس الى مجموع الارادة يصير واجبا وقال محمود الملاحمي وغيره من المعتزلة ان الفعل عند وجود القدرة والارادة يصير اولى بالوجود وضده ابن ان يلزم منهم القول بالاتفاق قالوا بالوجوب وليس ذلك بشيء لان مع حصول الاولوية ان جاز الطرف الآخر لم تكن الاولوية باولويته وان لم يجز فهو الواجب لا غير والنقض دون المعنى انتهى واختلف في نسبة احتمال الثالث وتحقيقها في المواقف وشرحه افعال العباد الاختيارية واقعة بقدرة الله تعالى وحدها على سبيل الاستقلال بلا ايجاب بل باختيار وقالت طائفة بالقدرتين ثم اختلفوا فقال الاستاد يعني ابا اسحق الاسفرايني بمجموع القدرتين على ان يتعلقا جميعا بالفعل نفسه وجواز اجتماع المؤثرين على اثر واحد وقال القاضي يعني الباقلاني على ان تتعلق قدرة الله باصل الفعل وقدرة العبد بصفته اعني كونه طاعة ومعصية الى غير ذلك من الاوصاف التي لا توصف بها افعاله تعالى كما في لطم اليتيم تأديبا او ايذاء فان ذات اللطم واقعة بقدرة الله وتأثيره وكونه طاعة على الاول ومعصية على الثاني بقدرة العبد وتأثيره وقالت الحكماء وامام الحرمين هي واقعة على سبيل الوجوب وامتناع التخلف بقدرة يخلقها الله في العبد اذا قارنت حصول الشرائط وارتفاع الموانع والحاصل في هذا المقام ان المؤثر اما قدرة الله او قدرة العبد على الانفراد كمذهب الشيخ الاشعري وجمهور المعتزلة او هما معا وذلك اما مع اتحاد المتعلقين كمذهب الاستاد ومنها والنجار من المعتزلة او دونه مع كون احدهما متعلقا للاخرى ولا شبهة في انه ليس قدرة الله متعلقة لقدرة العبد اذ يستحيل تأثير الحادث في القديم فتعين العكس وهو ان تكون قدرة العبد صادرة عن قدرة الله وموجبة للفعل وهو قول الامام والفلاسفة واما بدون ذلك وهو مذهب القاضي لان المفروض عدم اتحاد المتعلقين انتهى واعترض عليه المولى جمال الدين محمود وغيره بان جعل المذهب المنسوب الى الامام والفلاسفة كون المؤثر مجموع القدرتين دون مذهب المعتزلة بحث اذ لا فرق بين هذين المذهبين في ان المؤثر الحقيقي في الفعل هو قدرة العبد وتلك القدرة الحادثة مخلوقة للقدرة القديمة الالهية ثم قال الصواب في ضبطه ان يقال المؤثر اما قدرة الله وحدها وهو مذهب الشيخ الاشعري واما قدرة العبد وحدها وهو مذهب جمهور المعتزلة والامام والفلاسفة واما هما معا اما مع اتحاد المتعلقين وهو مذهب الاستاد او بدون ذلك بان تتعلق القدرة

القدرية بعض الفعل والحادثة بصفته وهو مذهب القاضي انتهى ثم اعلم ان هذا المذهب الذي نسبوا الى
الحكماء من ان العلة القريبة للفعل الاختياري فيما هو العبد انما هو العبد وقدرته لكن قدرته مخلوقة لله واراده
حاصلة بالعلل المترتبة منه تعالى قول بعضهم وقال جم غفير منهم لا مؤثر في الوجود الا الله ومرجع افعال العباد
هو الله سبحانه وقالوا ان الفعل بكماله الى الفاعل كالاسناد والشياع الى البناء وقد يسند الى الشرط
كالاسناد الاضاءة الى الشمس والسراج مثلا فبعض الافعال الصادرة عن الطبايع النوعية كالحركات الطبيعية
والقسرية والافعال الاختيارية للانسان وغيره من الافعال الصادرة عن النفوس الفلكية والعقول
المجردة بارى تعالى العقول بوجودهما فكل من هذه الامور لا استلزام ارادة النفوس الحيوانية والانسانية
والفلكية بل العقول مع العدم المانع شرط وواسطة لصدور تلك الافعال بفيض الوجود واسنادها
الى تلك المبادي من قبيل الاسناد والفعل من الشرائط والوسائط لا الى الفاعل الموجد وهذا اقرب
من مذهب الاشاعرة اذا عرفت هذا المذهب فاعلم ان تاثير قدرة العبد وارادته في الافعال الاختيارية
من اجل البديهيات وسخافة مذهب الاشاعرة ومن تجدد واحد منهم لا يحتاج الى البيان ويبطلون الا
وراق والصحف والزبر من علمائنا والمخالفين مشحونة بذلك قال العلامة الحلي ره الامامية قسموا
الافعال الى ما يتعلق بقصدنا ودواعينا وارادتنا واختيارنا كحركتنا الاختيارية الصادرة عنا كا
لحركة يمنة ويسرة والى ما لا يتعلق بقصدنا ودواعينا واختيارنا كالآثار التي لنا فيها فعلها
الله فينا من الوان وحركة النمو والتغذية والنبض وغير ذلك وهو مذهب الحكماء والحق انا نعلم با
الضرورة انا فاعلون يدل عليه العقل والنقل اما العقل فانا نعلم بالضرورة الفرق بين حركتنا
الاختيارية والاضطرارية وحركة الجماد ونعلم بالضرورة قدرتنا على الاولى كحركتنا يمنة ويسرة وعجزنا
عن الثانية كحركتنا الى السماء وحركة الواقع من شاهق وانتفاء قدرة الجماد ومن اسند الافعال
الى الله تعالى نفى الفرق بينهما وحكم بنفي ما قضت الضرورة بثبوته قال ابو الهذيل العلاف نعم ما قال
حمار بشر فان حمار بشر لو اتيت به الى جدول صغير وضربته للعبور فانه يطفر ولو اتيت به الى
جدول كبير وضربته فانه لا يطفر ويروغ عنه لانه فرق بين ما يقدر عليه وبين ما لا يقدر عليه

وبشر

وبشر لا يفرق بين المقدور له وغير المقدور له انتهى واذا كان الحكم بذلك ضروريا فالشبه المورده في مقابلة ذلك
لا يصغى اليه وان كانت قوية وكثير من احوال الانسان واموره اذا امعن النظر فيها يحصل حد تمييز العقل
فيها كحقيقة النفس وكيفية الابصار مع كونهما اقرب الاشياء اليه لا يمكنه الوصول الى حقيقة ذلك
وينتهي التفكر فيها الى حد التحير ولعل ذلك سببا لان ينفي وجودهما وتحققهما فيه ثم اعلم ان المفوضة
انهم خرجوا من الحق الى الافراط من الجانب الاخر فانهم يذهبون الى انه تعالى لا مدخل لمشيته في افعال العباد اصلا
سوى خلق الالات والتمكين والاقدار حتى ان بعض المعتزلة قالوا ان الله لا يقدر على عين مقدور
العبد وبعضهم قالوا لا يقدر على مثله ايضا فهم عزلوا الله عن سلطانه وكانهم اخرجوا الله عن ملكه واشركوا من حيث لا
يعلمون الذي يتبادر من الاخبار ان التفويض يطلق على معان احدها تفويض الله الامر الى العباد — معاني التفويض
بحيث لا يكون لاوامره تعالى ونواهيه وبواعثه وزواجره وتوفيقه واحسانه وتاييده وتسديده وخذلانه
مدخل فيه ويلزم منه اخراج القادر المطلق عن سلطانه ونسبة العجز القاهر اليه من لا يدخل النقص في شانه
الثاني هو دفع الحظر عن الخلق في الافعال والاباحة لهم مع ما شاءوا من الاعمال والثالث تفويض امر
الخلق ورزق البعض عباده وهو باطل بجميع معانيه واكثر ما يطلق التفويض في هذا الباب على المعنى الا
ول وقد يطلق على الثاني وقد يطلق على معنى رابع وهو تفويض اختيار الائمة ونصبها الى الامة
وتفويض الاحكام اليهم بان يحكم فيها بارائهم وقياساتهم واستحساناتهم والاستطاعة تطلق على ثلاثة
معان الاول القدرة الزائدة على ذات القادر التي انما تحصل معها القدرة على الشيء كالزاد والراحلة
وتخلية السرب وصحة البدن في الحج الثالث على التفويض المقابل للجبر وهي المراد كاخبار الباب
واما لفظ القدرية فقد يطلق على الجبرية كما تقدم في رواية معنى القدرية ~~~~ الاحتجاج وقد يطلق ٣
على المفوضة كما يظهر من جملة من الروايات الاختلاف بين الاشعريين التي ٣ في ذم القدرية
فكل من الجبرية والمفوضة يرمون خصومهم بهذا الاسم وقالت اليهود ليست النصارى على شيء هذا كما
وقالت النصارى ليست اليهود على شيء وقد صدق الفريقان وذا الاسم من جملة من الاخبارات القدرية
يطلق على كل منهما قال في المقاصد بلا خلاف في ذم القدرية وقال شارحه قد ورد في صحاح الاحاديث

في الحديث القدرية مجوس هذه الامة

منه القدرية على لسان سبعين نبيا والمراد بهم القائلون بنفي كون الخير والشر كله بتقدير الله ومشيته سموا بذلك
لمبالغتهم في نفيه وكثرة مدافعتهم اياه وقيل لاثباتهم للعبد قدرة الايجاد وليس بشيء لان المناسب ح القدري
بضم القاف وقالت المعتزلة القدرية هم القائلون بان الخير والشر والطاعة والمعصية كله من الله تع وبتقديره ومشيته
لان الشايع نسبة الشخص الى ما يثبته ويقول به كالجبرية والحنفية والشافعية لا الى ما ينفيه ورد بانه صح عن النبي ص قوله
القدرية مجوس هذه الامة وقوله اذا قامت القيامة نادى مناد اهل الجمع اين خصماء الله فتقوم القدرية ولا خفاء
في ان المجوس هم الذين ينسبون الخير الى الله والشر الى الشيطان ويسمونهما يزدان واهرمن وان من لا يفوض
الامور كلها الى الله ويعترض لبعضها فينسبه الى نفسه يكون الخاصم لله تع واهم من يضيف القدر الى نفسه ويدعي كونه الفاعل والمقدر
اولا باسم القدري ممن يضيفه الى ربه وفي تفسير ... روي عن النبي ص انه قال لرجل قدم عليه من فارس اخبرني باعجب شيء
رأيت فقال رأيت اقواما ينكحون امهاتهم وبناتهم واخواتهم فاذا قيل لهم لم تفعلون ذلك قالوا قضاء الله
علينا وقدره فقال ص سيكون في امتي اقوام يقولون مثل مقالتهم اولئك مجوس امتي وروي
الاصبغ بن نباتة ان شيخا قام الى علي بن ابي طالب بعد انصرافه من صفين ثم ذكر الخبر المتقدم وعن
الحسن بعث الله محمدا الى العرب وهم قدرية يحملون ذنوبهم على الله وتصديقه قوله تع واذا فعلوا فاحشة قالوا
وجدنا عليها آباءنا والله امرنا بها فلما ما ذكرنا ظهر بطلان الاعتذار ان القول بان فعل العبد اذا كان بقضاء
الله تع وقدره وخلقه وارادته يجوز للعبد الاقدام عليه ويبطل اختياره فيه واستحقاقه للثواب والعقاب
والمدح والذم عليه قول المجوس فلينظر ان هذا قول المعتزلة او المجبرة ولكن من لم يجعل الله له نورا فما
له من نور ومن وقاحتهم انهم يحتجون بالظلم وينسبونه الى امير المؤمنين واولاده ع وقد صح انه خطب
الناس على منبر الكوفة فقال ليس منا من لم يؤمن بالقدر خيره وشره وانه قال لمن قال انه املك الخير والشر
والطاعة والمعصية تملكها مع الله او تملكها دون الله فان قلت املكها مع الله فقد ادعيت انك شريك الله
وان قلت املكها دون الله فقد ادعيت انك انت الله فتاب الرجل على يديه وان جعفر الصادق ع قال للقدري
اقرأ الفاتحة فقرأ فلما بلغ قوله اياك نعبد واياك نستعين قال له جعفر على ماذا تستعين بالله وعندك
ان الفعل منك وجميع ما يتعلق بالقدرة والتمكين والالات قد حصلت وتمت فانقطع القدري والحمد لله

ان الفاعل

الفاعل يعجزه ولو فرض ان العبد يفعل مثل فعل الله لم يقتض ذلك الا ان يكون شريكا له ومن العجب
ما يحتجون به ان العبد لو فعل شيئا باختياره لكان ذلك دليلا على عجز الله حيث يقع منه ما لا يريده من
المعاصي وهذا سفسطة اذ اي عجز يلحق المالك اذا جعل العبد مختارا في افعاله واعماله سواء فعل العبد
ما يكرهه مولاه او يحبه مع قدرته على قهره واهلاكه فاي عجز يلزم من ذلك واي قهر وغلبة الا ترى ان السلطان
ومنها العظيم ربما انعم على من ليس على طريقته وجعله مختارا في امره مع عدم دلالة ذلك على عجزه وضعفه
ان الايات القرآنية والنصوص القرآنية على كثرتها قد تضمنت ان الكفار في يوم القيامة الذي يكشف فيه
حقائق الامور لم يعتذروا بهذه الاعذار بل يعترفون بان المعاصي منهم كما حكى الله عنهم فقالوا ربنا ارجعنا نعمل
صالحا غير الذي كنا نعمل ولم يقولوا لم نعمل شيئا غير الذي كنت تعمل وقالوا وهم في النار ربنا اخرجنا منها فان عدنا
فانا ظالمون وقالوا رب ارجعون لعلي اعمل صالحا فيما تركت ان تقول نفس يا حسرتا على ما فرطت في جنب الله
ومنها الى غير ذلك من الايات   ان الشيطان اعترف بانه اضلهم بقوله ان الله وعدكم وعد الحق
ووعدتكم فاخلفتكم وما كان لي عليكم من سلطان الا ان دعوتكم فاستجبتم لي فلا تلوموني ولوموا انفسكم وهم يشهدون
بذلك كقوله تع الشيطان سول لهم واملى لهم وقوله زين لهم الشيطان ... باضلالهم وغرورهم
ومنها وقالوا ما اضلنا الا الله ورد شهادتهم ربهم ونسبوا قبايح افعالهم اليه تع   انهم ... يعتذرون يوم
القيمة بخلاف ما يقولون في الدنيا كما حكى الله عنهم ربنا اطعنا سادتنا وكبراءنا فاضلونا السبيلا ربنا ارنا الذين
ومنها اضلانا من الجن والانس نجعلهما تحت اقدامنا ليكونا من الاسفلين ويقولون ربنا الله ... وقالوا وما
اضلنا الا المجرمون   ان الله تع يقول ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها وغضب الله
عليه ولعنه واعد له عذابا عظيما فاذا كان الله هو الذي قتل المؤمن وقضاه وقدره عليه فمن يهدد و
ومنها من يلعن وكذا قوله تع فلما آسفونا انتقمنا منهم   ما رواه كثير من المؤلفين المسلمين عن الصادق ع انه قال
يوم القيامة العبد المجبر هل يكون احد اقبل للعذر الصحيح من الله فيقال فما تقول فيمن قال ما اقدر به لا يقدر
ايكون معذورا ام لا فيقال المجبر يكون معذورا قال فاذا كان الله يعلم من عباده انهم ما قدروا على طاعته

ومنها [illegible]

وقال السابق حالهم او مقالهم لله يوم القيمة يا رب ما قدرنا على طاعتك لانك منعتنا منها اما كان يكون
قولهم في عذرهم صحيحا على قول المجبرة فقال بلى والله لو قال فيجب على قولك ان يقبل الله تعالى عذر الجميع
ولا يؤاخذ احدا ابدا وهذا خلاف قول اهل الملل كلهم فتاب المجبر من القول بالجبر في الحال ومنها
ما رواه جم غفير من العامة والخاصة ان الحجاج بن يوسف كتب الى الحسن البصري والى عمرو بن عبيد والى واصل
بن عطاء والى عامر الشعبي ان يذكروا ما عندهم وما وصل اليهم من القضاء والقدر فكتب اليه الحسن البصري
ان احسن ما انتهى الي ما سمعت من امير المؤمنين علي بن ابي طالب انه قال اتظن ان الذي نهاك دهاك
انما دهاك اسفلك واعلاك والله بريء من ذاك وكتب اليه عمرو بن عبيد احسن ما سمعت في القضاء
والقدر قول علي بن ابي طالب ع لو كان الوزر في الاصل محتوما لكان الموزور في القصاص مظلوما وكتب
اليه واصل بن عطاء احسن ما سمعت في القضاء والقدر قول امير المؤمنين علي بن ابي طالب ع ايدلك
على الطريق ويأخذ عليك المضيق وكتب اليه الشعبي احسن ما سمعت في القضاء والقدر قول امير المؤمنين
علي بن ابي طالب كلما استغفرت الله منه فهو منك وكلما حمدت الله عليه فهو منه فلما وصلت كتبهم
الى الحجاج ووقف عليها قال لقد اخذوها من عين صافية هذا مع ما كان الحجاج عليه من العداوة والنصب
ومنها ما رواه جملة من علمائهم ان رجلا سأل الصادق ع عن القدر فقال ما استطعت ان تلوم
العبد عليه فهو فعله وما لم تستطع ان تلوم العبد عليه فهو فعل الله يقول الله تعالى للعبد لم عصيت لم فسقت
فهذا فعل العبد ولا يقول له لم مرضت لم قصرت لم ابيضضت لم اسوددت لانه فعل الله ومنها ما يرويه ان
الفضل بن سهل سأل علي بن موسى الرضا بين يدي المأمون فقال يا ابا الحسن الخلق مجبورون فقال الله اعدل
ان يجبر ثم يعذب قال فمطلقون قال الله احكم ان يهمل عبده ويكله الى نفسه ومنها ان بعض اهل العدل وقف على جماعة من المجبرة
فقال لهم انا ما اعرف كلمة ولا اماله لكني اسمع في القرآن قوله تعالى كلما اوقدوا نارا للحرب اطفأها الله ومفهوم هذا الكلام
عند كل عاقل ان الموقد غير الله وان المطفي للنار الله فكيف تقبل العقول ان الكل من الله وان الموقد للنار هو المطفي لها

فانقطعوا

[illegible]

فانقطعوا ولم يحيروا جوابا ومنها ما حكي انه قيل لمجبر ان الله قد استعظم في القرآن قول المشركين والكافرين وقال تكاد السموات
يتفطرن منه وتنشق الارض وتخر الجبال هدا او نحو ذلك مما استعظمه الله تعالى ايقول اقبح من كلامه وقد خاب ودنا من خيال الذي قد
خاب من سالها من هذا الذي قد خاب فلم يكن عن ذلك جواب ومنها ان بعض العدلية اجتاز على قوم
من المجبرة وكان العدلي راكبا فقال له المجبري انزل حتى اسألك مسألة فقال له العدلي افتقدر ان تسألني
فقال لا قال انا لا اقدر ان انزل واجيبك فقال العدلي كيف تطلب مني ما لا اقدر عليه ولا اقدر على نزولي
اليه ولا جوابي له فانقطع المجبري ومنها ان عدليا قال لمجبر عن الحق ممن هو قال من الله قال من الحق قال هو الله
قال من الباطل قال من الله قال لعن الله الباطل المبطل فانقطع المجبر ولم يقدر ان يقول هو الله تعالى عن ذلك
وكان يلزمه ذلك ومنها ما حكي انه اجتمع عدلي ومجبري للمناظرة وجعلا بينهما حكما فقال العدلي للمجبري
هل من شيء غير الله وما خلق فقال المجبري لا فقال له العدلي فهل يعذب الكفار والعصاة على انه خلقهم
قال لا قال يعذبهم على انه ما خلقهم قال لا قال فعلى اي شيء يعذبهم قال لانهم عصوه فقال له العدلي فقد كذبت
وهو ان يعصيه وانت قد قلت ليس في الوجود غير الله وما خلق الله فقولك يعصيه من هذا العاصي فانقطع
المجبر وحكم الحكم عليه ومنها ما يحكى ان جماعة من اليهود اجتمعوا الى ابي بحر الكافي فقالوا له انت سلطان
عادل منصف ومن المسلمين في بلدك المجبرة وهم يشهدون ان الله لا نقدر على الاسلام والايمان ويعيبون
علينا في الافعال والاقوال فجمع المجبرة وقال لهم ما تقولون فيما ذكره اليهود من احتجاجهم عليكم فقالوا ان القول
انهم لا يقدرون على الاسلام والايمان وطالبهم بالدليل فعجزوا وافحمهم ومنها ان يقال لهم هذه
المناظرة بيننا هل هي بيننا في التحقيق او بين الله وبين نفسه فان كانت بيننا فقد بطل ما تدعونه انه لا
فاعل سوى الله وان كانت بين الله وبين نفسه فهل تقبل العقول ان الله يناظر نفسه ويغلب نفسه ويعجز نفسه
واسم المتناظرين اذا كان احدهما محقا والاخر مبطلا او احدهما عالما والاخر جاهلا وكانت المناظرة بين الله
وبين نفسه كما زعموا لزمهم ان يكون ربهم متصفا بعلم وجهل وغلبة وعجز ومنها ان هذه الشكوك
والجدالات التي حصلت للعباد بين خصومكم ومخالفيكم حتى تنتهي الى اليقين او تخرج الى المناظرة ان كانت
منهم فقد بطل ما تدعونه من انه لا فاعل سوى الله وان كانت من الله كان كفرا صريحا ومنها ان يقال

لهم ان من كان جاهلا ثم صار عالما ومن كان شاكا فصار ظانا ثم صار عالما طار ان الجهل والعلم
والشك افعال من المتصف بهذه الافعال فان كان هو العبد فقد خرجتم عن مذهبكم وان كان هو
الله فقد كفرتم ما روده ان ثمامة كان في مجلس المأمون وابو العتاهية حاضر فسئل ابو العتاهية
المأمون ان يأذن له في مناظرة ثمامة والاحتجاج عليه فاذن له فحرك ابو العتاهية يده وقد كان
جبريا وقال من حرك هذه فقال ثمامة وكان عند الناس حركها من امه زانية فقال ابو العتاهية شتمني يا امير
المؤمنين في مجلسك فقال ثمامة ترك مذهبه يا امير المؤمنين لانه يزعم ان الله حركها فلاي شيء يغضب
ابو العتاهية وليس لله ام فانقطع ابو العتاهية ما اورده عليهم بعض العدلية شعرا اذا كانت
الاشياء من الله كلها فماذا الذي المرء فيه في الب لان اله العرش في الحكمة قضا عليهم بهذا فالعتاب
على رب ان الآيات القرآنية تنادي بافصح لسانه على ان بطلان مذهبهم كما قال تعالى الله ولي الذين
امنوا يخرجهم من الظلمات الى النور والذين كفروا اولياؤهم الطاغوت يخرجونهم من النور الى الظلمات وهي
صريحة في ان الطاغوت يخرج الناس وقال تعالى حاكيا عنهم وقال الذين اشركوا لو شاء الله ما اشركنا ولا اباؤنا ولا حرمنا من شيء
كذلك كذب الذين من قبلهم حتى ذاقوا باسنا قل هل عندكم من علم فتخرجوه لنا ان تتبعون الا الظن وان انتم الا تخرصون
ونحو ذلك كثير ان جبريا قال لعدلي ما تقول فيمن يخلق المعاصي ثم يعذب عليها فقال العدلي [illegible]
يعني لو كان العبد يخلق المعاصي ما رضيت ان يكون عبدي ولو عرض على عبد يعمل المعاصي ويخلقها ما رضيت
ان يكون في خدمتي لما اخبرك مما تحرم من العقايد الفاسدة والمذاهب الكاسدة اعاذنا الله وسائر المسلمين
منها بمنه وفضله وما بطلان التفويض والاستطاعة والقدر بالمعنى المتقدم كما ذهب اليه المعتزلة فقد
ثبت لما تقدم من الآيات القرآنية والاخبار النبوية من الطرفين على بطلانه كقوله تعالى وكل شيء فعلوه في الزبر وكل
صغير وكبير مستطر وقوله تعالى ولا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين وقوله تعالى ونكتب ما قدموا واثارهم وكل شيء
احصيناه في امام مبين وقوله تعالى هذا كتابنا ينطق عليكم بالحق انا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون وقوله تعالى ما اصاب
من مصيبة في الارض ولا في انفسكم الا في كتاب من قبل ان نبرأها الى غير ذلك من الآيات وما روي عن النبي ص انه
قال جف القلم بما هو كائن وما رواه ثقة الاسلام في الكافي عن جعفر عن الصادق عليه السلام

لملا

يسلك في طريق الاشقياء حتى يقول الناس ما اشبهه بهم بل هو منهم ثم تداركه السعادة وقد يسلك بالشقي
طريق السعداء حتى يقول الناس ما اشبهه بهم بل هو منهم ثم يتداركه الشقاء من كتبه الله سعيدا وان لم
يبق من الدنيا الا فواق ناقة ختم الله له بالسعادة وقد تقدم جملة من الاخبار الدالة على انه لا يكون شيء في السماء
والارض الا بقضاء وقدر وارادة ومشية وكتاب واجل واذن وما رواه في الكافي عن الصادق ع قال ان الله
خلق الخلق فعلم ما هم صائرون اليه وامرهم ونهاهم فما امرهم به من شيء فقد جعل لهم السبيل الى تركه ولا
يكونون اخذين ولا تاركين الا باذن الله وعنه ع قال قال رسول الله ص من زعم ان الله يامر بالسوء والفحشاء فقد كذب
على الله ومن زعم ان الخير والشر بغير قوة الله فقد كذب على الله ومن كذب على الله ادخله النار وعن اسماعيل ابن
جابر قال كان في مسجد المدينة رجل يتكلم في القدر والناس مجتمعون قال فقلت يا هذا اسألك قال سل قلت
يكون في ملك الله تبارك وتعالى ما لا يريد قال فاطرق طويلا ثم رفع راسه فقال يا هذا لئن قلت انه يكون في ملكه ما لا يريد
انه لمقهور ولئن قلت لا يكون في ملكه الا ما يريد اقررت لك بالمعاصي قال فقلت لابي عبد الله ع سألت هذا القدري فكان
من جوابه كذا وكذا فقال لنفسه نظر اما لو قال غير ما قال لهلك الجواب عن السؤال انه تعالى لا يكون في ملكه ما لا يريد كما تقدم
سابقا انه لا يكون شيء في الارض ولا في السماء الا بسبع وعدم منه الارادة ولكن ارادته تعالى المتعلقة بافعاله ايجادها وبالطاعات
ارادة وجودها والامر بها على سبيل التحريم وبالمناهي ارادة عدمها والامر بتركها وبالمباحات ارادة تساويها
في الفعل والترك وقد تقدم تفسير مشيته تعالى وارادته بما لا مزيد عليه وقيل للصادق اجبر الله العباد على المعاصي
قال لا قيل ففوض اليهم الامر قال لا قيل فماذا قيل قال لطف من ربك بين ذلك وعن الصادق ع لما قال ان الله
ارحم بخلقه من ان يجبر خلقه على الذنوب ثم يعذبهم عليها والله اعز من ان يريد امرا فلا يكون قيل له فهل
بين الجبر والقدر منزلة ثالثة قال نعم اوسع مما بين السماء والارض المعنى ان الله اعز واقدر من ان يريد من العبد امرا
حتما فلا يكون في ملكه الا ما اراد ان يكون من افعال العباد باختياره فكان ذلك وقد اراد من ادم كف النفس عن الاكل
من الشجرة ومن ابليس السجود لادم ومن الكفار الايمان ومن العصاة ترك المعاصي ولم يقع المراد في هذه الصور فعلم ان ارادته لم
تكن على سبيل الحتم بل كانت ارادة تخيير بتكليفه والجبرية والاشاعرة قالوا ان الله اراد افعال هذه فهذه ارادة فلا يتخلف
ويحتمل ان يكون ضمير يكون راجعا الى الارادة القهرية يريد ويكون المعنى ان الله اعز من ان يريد امرا فلا يكون ارادة ذلك

الا ان يكون اراده خلافه ويكون ردا على من قال من المفوضة انه فوض قبول اوامره الى العباد ولمعنى الخبر ان تميلوا امره
فهو اوله ويثيبهم وان لم يقبلوه بان فعلوا خلافه فافعلوه مراوله ويعاقبهم وهذا احد معاني التفويض وفي رواية
العسكري ع ما يدل على بطلانه بهذا المعنى وعن هشام ابن سالم عن ابي عبد الله ع قال الله اكرم من ان يكلف الناس
ما لا يطيقون والله اعز من ان يكون في سلطانه ما لا يريد ومعناه ما تقدم وفي العيون والتوحيد عن الجعفري
عن الرضا ع قال ذكر عنده الجبر والتفويض فقال الا اعطيكم في هذا اصلا لا تختلفون فيه ولا يخاصمكم عليه احد الا
كسرتموه قلنا ان رايت ذلك فقال ان الله عز وجل لم يطع باكراه ولم يعص بغلبة ولم يهمل العباد في ملكه
هو المالك لما ملكهم والقادر على ما اقدرهم عليه فان ائتمر العباد بطاعته لم يكن الله عنها صادا ولا منها مانعا
وان ائتمروا بمعصيته فشاء ان يحول بينهم وبين ذلك فعل وان لم يحل وفعلوه فليس هو الذي ادخلهم فيه ثم قال
من يضبط حدود هذا الكلام فقد خصم من خالفه وفي الاحتجاج عن الثمالي انه قال ابو جعفر ع للحسن البصري اياك
حدود هذا الكلام فقد خصم من خالفه وفي الاحتجاج عن الثمالي انه قال ابو جعفر ع للحسن البصري اياك
ان تقول بالتفويض فان الله عز وجل لم يفوض الامر الى خلقه وهنا منه وضعفا ولا اجبرهم على معاصيه
ظلما وفي التوحيد عن المفضل عن الصادق ع قال لا جبر ولا تفويض ولكن امر بين امرين قال قلت وما ذلك
قال مثل ذلك رجل رايته على معصية فنهيته فلم ينته فتركته ففعل تلك المعصية فليس حيث لم يقبل منك
فتركته كنت انت الذي امرته بالمعصية وفي التوحيد عن علي ابن يقطين ان ابا ابراهيم ع قال مر امير المؤمنين ع
بالكوفة وهم يختصمون في القدر فقال لمتكلمهم ابالله تستطيع ام مع الله ام من دون الله تستطيع فلم يدر ما يرد عليه فقال
امير المؤمنين ع ان زعمت انك بالله تستطيع فليس لك من الامر شيء وان زعمت انك مع الله تستطيع فقد زعمت
انك شريك معه في ملكه وان زعمت انك من دون الله تستطيع فقد ادعيت الربوبية من دون الله تعالى فقال يا امير المؤمنين
بل بالله استطيع ان اليه يخيره على الفعل فلذا قال ليس لك من الامر شيء الا ان يملكك الله الثلاثة وقال بالله استطيع
وعلى ان مراده استطيع بالاعطاء اليه من الالات لم يرد عليه ويحتمل ان قوله ابالله تستطيع من الامر شيء ام انك
تجبر تتمكن بالفعل على سبيل التفويض بان لا تحتاج في فعلك الى غير ذلك من الاخبار
فتحقق الامر بين الامرين ومنزلة بين المنزلتين وهو امر دقيق ولعلمائنا رضوان الله عليهم في تحقيقه مسالك
الاول

الاول ما سلك رئيس الطائفة المحقق الشيخ المفيد في شرحه على الاعتقادات حيث قال بعد — الاول
قول الصدوق ره اعتقادنا في الجبر والتفويض قول الصادق ع لا جبر ولا تفويض الى اخر رواية المفضل
ما لفظه الجبر هو الحمل على الفعل والاضطرار اليه بالقسر والغلبة وحقيقة ذلك ايجاد الفعل في الخلق من — الخلق
غير ان يكون له قدرة على دفعه والامتناع من وجوده فيه وقد يعبر عما يفعله الانسان بالقدرة التي معه على وجه
الاكراه له على التخويف والالجاء انه جبر والاصل فيه ما فعل من غير قدرة على امتناعه حسبما قدمناه واذا تحقق القول
بالجبر على ما وصفناه كان مذهب الجبر هو قول من يزعم ان الله تعالى خلق في العبد الطاعة من غير — عدم غيره
ان يكون للعبد قدرة على ضدها والامتناع منها وخلق فيهم المعصية كذلك فهم
المجبرة حقا والجبر مذهبهم على التحقيق والتفويض هو القول برفع الحظر عن الخلق في الافعال
والاباحة لهم مع ما شاؤوا من الاعمال وهذا قول الزنادقة واصحاب الاباحات والواسطة
بين هذين القولين ان الله اقدر الخلق على افعالهم ومكنهم من اعمالهم وحد لهم الحدود — لهم الحدود في ذلك
ونهاهم عن القبائح بالزجر والتخويف والوعد والوعيد فلم يكن بتمكينهم من الاعمال مجبرا لهم عليها ولم يفوض — ورسم
اليهم الاعمال لمنعهم من اكثرها ووضع الحدود لهم فيها وامرهم بحسنها ونهاهم عن قبيحها فهذا هو الفصل بين الجبر — الفصل
والتفويض على ما بيناه انتهى وهو جيد ولكن تنزيل الاخبار المتقدمة عليه لا يخلو من بعد الثاني ان يكون
الجبر المنفي ما ذهب اليه الاشعري والجهمية والتفويض المنفي هو كون العبد مستقلا في الفعل بحيث لا يقدر
الرب تعالى على صرفه عنه كما عليه بعض المعتزلة والامر بينهما هو ان الله تعالى جعل عباده مختارين في الفعل والترك
مع قدرته على صرفهم عما يختارون وعلى جبرهم على ما لا يفعلون الثالث ان يقال الامر بين الامرين هو ان
الاسباب القريبة للفعل بقدرة العبد والاسباب البعيدة كالالات والادوات والجوارح والاعضاء والقوى
بقدرة الله سبحانه فقد حصل الفعل بمجموع القدرتين واورد عليه ان هذا التفويض بهذا المعنى لم يقل به
احد حتى يحتاج الى نفيه الرابع ان المراد بالامر بين الامرين كون بعض الاشياء باختيار العبد وهي الافعال
التكليفية وبعضها بغير اختياره كالصحة والمرض والنوم واليقظة واشباهها وما فيه ما في سابقه
الخامس ان التفويض المنفي هو تفويض الخلق والرزق وتدبير العالم الى العباد كما ذهب اليه الغلاة في الائمة ع

ويؤيد ذلك ما رواه الصدوق في العيون باسناده عن يزيد بن عمير قال دخلت على علي بن موسى الرضا ع
بمرو فقلت له يا بن رسول الله روي لنا عن الصادق جعفر بن محمد ع انه قال لا جبر ولا تفويض بل امر بين امرين
فما معناه فقال ع من زعم ان الله يفعل افعالنا ثم يعذبنا عليها فقد قال بالجبر ومن زعم ان الله عز وجل فوض
امر الخلق والرزق الى حججه ع فقد قال بالتفويض فالقائل بالجبر كافر والقائل بالتفويض مشرك فقلت له
يا بن رسول الله فما امر بين امرين فقال اما الطاعات فارادة الله ومشيته فيها الامر بها والرضا لها والمعاونة
عليها وارادته ومشيته في المعاصي النهي عنها والسخط لها والخذلان عليها قلت فلله عز وجل فيها القضاء
قال نعم ما من فعل يفعله العباد من خير وشر الا ولله فيه قضاء قلت فما معنى هذا القضاء قال الحكم عليهم
بما يستحقونه على افعالهم من الثواب والعقاب في الدنيا والاخرة

وجود السبيل الى اتيان ما امروا به وترك ما نهوا عنه فقلت له فهل لله عز وجل مشية وارادة في ذلك فقال ع

السادس ما ذكره الفاضل الاستراباذي
حيث قال معنى الامر بين الامرين انهم ليسوا بحيث ما شاءوا صنعوا بل فعلهم معلق على ارادة حادثة
متعلق بالتخلية او بالصرف وفي كثير من الاحاديث ان تأثير السحر موقوف على اذنه تعالى
وكان السر في ذلك انه لا يكون شيء من طاعة او معصية او غيرهما كالافعال الطبيعية الا باذن جديد
منه تعالى فيتوقف كل حادث على الاذن لتوقف المعلول على شرطه لا توقفه على سببه

السابع ما ذكره بعض
الافاضل هو ان الفعل بالعبد واقع بمجموع القدرتين والارادتين والتأثيرين من العبد ومن الرب سبحانه
والعبد لا يستقل في ايجاد فعله بحيث لا يمنح من يده اذ نسبة الفعل المقدور مطلقا للعبد مطلقا كما ذهب
اليه المفوضة ولا تأثير لقدرته فيه وان كان قادرا على طاعة العاصي جبرا لعدم تعلق ارادته
بجبره في افعاله الاختيارية كما ذهب اليه المعتزلة وهذا المذهب غير التفويض دخوله بالقدر ردوا بطلانه
ظاهر كيف ولقدرة خالق العبد وموجده تأثير في فعل العبد بلا شبهة كما علم بدلائل القائلين
قدرة العبد بحيث لا تأثير له في فعله اصلا سواء كانت كاسبة كما ذهب اليه الاشعري ويئول مذهبه
الى الجبر كما يظهر بادنى تأمل ام لا تكون كاسبة ايضا بمعنى انه لا تكون له قدرة واختيار اصلا بحيث لا فرق
بين مشي زيد وحركة المرتعش كما ذهب اليه الجبرية وهم الجهمية وقال هذا هو معنى الامر بين الامرين
ومعنى قول الحكماء الالهيين لا مؤثر في الوجود الا الله فمعناه انه لا يوجد شيء الا بايجاده تعالى وتأثيره

اي غير القدرة الراجحة لله بمنزلة قدرة العبد فقط كيف

في وجود

في وجوده بان يكون فاعلا قريبا له سواء كان بلا مشاركة تأثير غيره فيه كما في افعاله سبحانه كخلق زيد مثلا
او بمشاركة تأثير غيره فيه كخلقه فعل زيد مثلا فجميع الكائنات حتى افعال العباد بمشيته تعالى وارادته وقدره
اي تعلق ارادته وقضائه اي ايجاده وتأثيره في وجوده ولما كانت مشية العبد وارادته وتأثيره في كل فعله
بل تأثير كل واحد من الامور المذكورة انفا في افعاله جزءا اخيرا للعلة التامة في افعاله وانما يكون تحقق الفعل والترك
مع وجود ذلك التأثير وعدمه فينتفي صدور القبيح من الله تعالى بل انما يتحقق بالمشية والارادة
الحادثة وبالتأثير من العبد الذي هو متمم للعلة التامة ومع عدم تأثير العبد والكف منه
بارادته واختياره لا يتحقق فعل بمجرد مشية الله تعالى وارادته وقدره بل لا يتحقق مشية وارادة
وتعلق ارادة منه تعالى بذلك الفعل ولا يتعلق جعله وتأثيره في وجود ذلك الفعل بجزء من
تأثير العبد في الفعل لا سيما القبيح مستند الى العبد ولما كان مراده تعالى من اقدار العبد في فعله
وتمكينه له فيه صدور الافعال منه باختياره وارادته اذا لم يكن مانع اي فعل اراد واختاره
من الايمان والكفر والطاعة والمعصية ولم يرد منه خصوص شيء من الطاعة والمعصية ولم يجبره
في افعاله ليصح التكليف لاجل المصلحة المقتضية له ولا يعلم تلك المصلحة الا الله تعالى وكلفه
بعد ذلك لا اقداره باعلامه بمصالح افعاله ومفاسدها في صورة الامر والنهي لانهما من الله
تعالى من قبيل امر الطبيب الطبيب للمريض بشرب الدواء النافع ونهيه عن اكل الغذاء الضار
وذلك ليس بامر ونهي حقيقة بل اعلام بما هو نافع وضار له فصدور الكفر والعصيان عن العبد بارادته
المؤثرة واستحقاقه بذلك العقاب لا يستلزم ان يكون العبد غالبا عليه تعالى ولا يلزم عجزه تعالى كما لا يلزم غلبة المريض
على الطبيب ولا عجز الطبيب اذا خالف المريض وهلك ولا يلزم ان يكون في ملكه امر لا يكون بمشيته تعالى وارادته
ولا يلزم الظلم في عقابه لانه فعل القبيح بارادته المؤثرة وطبيعة ذلك الفعل توجب ان يلحق فاعله العقاب
ولما كان مع ذلك الاعلام من الامر والنهي بواسطة البلغاء اللطف والتوفيق في الخيرات والطاعات
من الله جل ذكره في الفعل كان ما من حسنة فلا اولى ان تستند وينسب اليه تعالى لان اقداره وتمكينه له وتوفيقه
للحسنات اعلامه بمصالح الاتيان بالحسنات ومفاسد تركها والكف عنها باوامره وما فعله من سيئة فمن نفسه

الحجج

لانه مع ذلك الحلو مفاسد لا تيان بالسيئات دفاع الكف عنه بنواهيه وهلك من اقبل الطاعة الطبيب دمما مخالفة فانه من الماء
دجوه من المرض يقال له بمعالجة الطبيب وصبره ويحج ومن خالفه وهلك يقال له اهلك نفسه بمخالفة للطبيب نظرا اسناد
الحسنات الى الله تعالى واسناد السيئات الى العبد فهذا معنى لا امر بين الامرين وينطبق عليه الايات والاخبار من غير تكلف
الثامن
انتهى ما ذكره المحقق المحدث الكاشانى فى كتاب قرة العيون وغيره وادعى انه طريق اهل المعرفة والمشهور وهو اقرب
الى التحقيق وان كان ابعد من الافهام قال ان المخلوقات مع تباينها فى الذوات والصفات والافعال وترتبها فى القرب
والبعد من الحق الاول والذوات الاحدية تجمعها حقيقة واحدة الهيئة جامعة لجميع حقايقها وطبقاتها لا بمعنى
ان المركب من الجميع شيء واحد هو الحق سبحانه حاشا الجناب الالهي عن وصمة الكثرة بل هو والتركيب هو والاشياء
اشياء بل بمعنى ان تلك الحقيقة الالهية مع انها فى غاية البساطة والاحدية ينفذ نورها فى اقطار السموات والارضين
فما من ذرة الا وهو محيط بها قاهر عليها ظاهر فيها كما قال امام الموحدين مع كل شيء لا بمقارنة وغير كل
شيء ولا بمزايلة وكذلك الصفات المخلوقات جمة واحد الهيئة جامعة لجميع الصفات فان السمع والبصر وغيرهما من الصفات
فى اى موصوف كان هو الله سبحانه حقيقة ولذلك قال وهو السميع البصير اى لا غيره يعنى هو السميع بعين سمع
كل سميع والبصير بعين بصر كل بصير وقال وهو الحى لا اله الا هو اى بعين حياة وفى الحديث القدسى بى
يسمع وبى يبصر وكذلك الافعال فانها منسوبات من ذلك الوجه الذى ينسب الى الحق بعينه فكما ان
وجود زيد بعينه امر متحقق فى الواقع وهو شان من شئون الحق سبحانه ولمعة من لمعاته ومظهر من مظاهره
فكذلك هو فاعل لما يصدر عنه بالحقيقة لا بالمجاز ومع ذلك تفعله احد فاعيل الحق سبحانه بلا شوب
وتنبيه تعم من ذلك كما قال تعم عن خطه وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى فاحذ من اوهام
ايها الجبرى فالفعل ثابت لك بمباشرتك اياه وقيامه بك وسكون حواسك ايها القدرى فالفعل مسلوب عنك
من حيث انت لان وجودك اذ اقطع النظر من ارتباطه بوجود الحق فهو باطل فكذا افعالك اذ كل فعل متقوم
بوجود فاعله وانظر جميعا بعين الاعتبار فى فعل الحواس كيف انطوى فى فعل النفس وتصورها فى تصور النفس
وانكم جميعا قوله تعم قاتلوهم يعذبهم الله فى ايديكم وتصالح بقول الامام بالحق لا جبر ولا تفويض بل امر بين
امرين قال الله تعم وما تشاؤن الا ان يشاء الله اثبت المشية للعبد تنفى به الجبر بعد مشية الله تعم

نفي

نفي به التفويض وقال ذلك بما كسبت يداك وما كسبت يداه الا بالله لا من دون الله فيكون وهنا فى سلطان
لا مع الله فيكون شريكا بالله فبين الحساب طاعة ومعصية الله الا انه لا حول عن المعصية ولا قوة على الطاعة
الا بالله ولا مشية الا بعد مشية الله والتنزيه والحسنات والمحامد ترجع الى مقام الوحدة والتشبيه والسيئات
والمذام ترجع الى عالم الكثرة فسبحان من تنزه عن الفحشاء وسبحان من لا يجرى فى ملكه الا ما يشاء فى الكافى
عن النبى من زعم ان الله يامر بالسوء والفحشاء فقد كذب على الله ومن كذب على الله ادخله النار وعن الصادق ع
قال الله اكرم من ان يكلف الناس ما لا يطيقون والله اعز من ان يكون فى سلطانه ما لا يريد وفيه قيل الرضا ع فوض
الامر الى العباد قال الله اعز من ذلك قيل فجبرهم على المعاصى قال الله اعدل واحكم من ذلك ثم قال قال رسول الله تعم يا بن
ادم انا اولى بحسناتك منك وانت اولى بسيئاتك منى عملت المعاصى بقوتى التى جعلتها فيك اقول اما اولوية
سبحانه بالحسنات فلانه تعم امر بها ووعد الثواب عليها ووهب القوة عليها ووفق لها ولان الكمالات والخيرات
راجعة الى الوجود ومنه سبحانه واما اولوية العبد بالسيئات فلان الله عز وجل نهى عنها ووعد العقاب عليها
ووهب القوة لتصرفها فى الطاعات فصرفها فى المعاصى ولان النقائص والشرور راجعة الى العدم وهو
من سوء استعدادات ولوازم الماهيات المتنزلة فى عالم التضاد كما قيل هرچه هست از قامت ناساز بى
التاسع
اندام ماست ورنه تشريف تو در بالاى كس كوتاه نيست انتهى ما ذكره المحدث الكاشانى فى الصافى الوافى
وقرة العيون قال فى الوافى ان الاراء اربعة اثنان فاسدان وهما الجبر والتفويض اللذان بهما يهلك كثير من الناس
واثنان رائجان حول التحقيق ومرجعهما الى الامر بين الامرين واحدهما اقرب الى الحق والقبول وابعد من
الاوهام والعقول وهو طريق اهل الشهود والعارفين باسرار الاخبار والاخر بالعكس وهو طريقة اهل العقول
والانظار وبيان الاول مر فيما نقلنا منه حيث نقلناه وطريق الثانى بيان الثانى فانه لم تقتضه لتضمنه الكثير مما يترتب
على الجبر من الفاسد الا انه يخرج مقول الخواص من بعض اصحاب الحيرة ولهذا مال اليه فحول العلماء ولنذكر
فى بيانه ما ذكره بعض المحققين موافقا لما حققه المحقق الطوسى نصير الملة والدين قدس سره فى بعض
رسائله المعمولة فى ذلك قال قد ثبت ان الله تعم قادر على جميع الممكنات ولم يخرج شيء من الاشياء عن مصلحته
وعلمه وقدرته وايجاده بواسطة او بغير واسطة والا لم يصلح للمبدئية والالهية والخلاقية ولا بانه والكفر
والخير والشر والنفع والضر وسائر المتقابلات كلها منتهية الى قدرته وتاثيره وعلمه وارادته ومشيته اما بالذات

او ما بالعرض فاما لنا وافعالنا كسائر الموجودات وافعالها بقضائه وقدرته وهو هي واجبة الصدور منا
بذلك ولكن بتوسط اسباب وعلل من ادراكاتنا وارادتنا وحركاتنا وسكناتنا وغير ذلك وكلها تنتهي بتوسط
من الاسباب العالية الثابتة من علمه وتدبيره الكاتبة عن ضبطها وتاثيرها باجتماع تلك الامور التي هي الاسباب
والشرائط مع ارتفاع الموانع علة تامة يجب عنده وجوده ذلك الامر المدبر المقتضي المقدر ومتى تخلف شيء منها
لحصول مانع بقي وجوده في حيز الامتناع ويكون ممكنا وتوجبا بالقياس الى كل واحد من الاسباب الكونية ولما كان من
جملة الاسباب وخصوص القريبة منها ارادتنا وتفكرنا وتخيلنا وبالجملة ما نختار به احد طرفي الفعل والترك فالفعل
اختياري لنا فان الله تعالى اعطانا القوة والقدرة والاستطاعة ليبلونا ايّنا احسن عملا مع احاطة علمه فوجوبه
لا ينافي امكانه واضطراريته لا تدافع كونه اختياريا كيف وانه ما وجب الا بالاختيار ولا شك ان القدرة والاختيار
كسائر الاسباب من الادراك والعلم والارادة والتفكر والتخيل وقوى ها والاتها بفعل الله تعالى لا بفعلنا واختيارنا
والا لتسلسلت القدرة والارادة الى غير النهاية وذلك لان وان كنا بحيث ان شئنا فعلنا وان لم نشأ لم نفعل لكنا
لسنا بحيث ان شئنا شئنا وان لم نشأ لم نشأ بل اذا شئنا فلم تتعلق مشيتنا بمشيتنا بل بغير مشيتنا فليست
المشية الينا اذ لو كانت الينا لاحتجنا الى مشية اخرى سابقة وتسلسل الامر الى غير النهاية ومع قطع
النظر عن استحالة التسلسل نقول جملة مشيتنا الغير المتناهية بحيث لا يشذ منها مشية لا تخلو اما
ان يكون وقوعها بسبب امر خارج عن مشيتنا او بسبب مشيتنا والثاني باطل لعدم امكان مشية اخرى خارجة
عن تلك الجملة والاول هو مطلوب وقد ظهر ان مشيتنا ليست تحت قدرتنا كما قال عز وجل وما تشاؤون الا ان يشاء الله
فانّا نحن في مشيتنا مضطرون وانما تحدث المشية عقيب الداعي وهو تصور الشيء الملائم تصورا ظنيا
او تخيليا او علميا فانا اذا ادركنا شيئا فان وجدنا ملائمته او منافرته لنا دفعة بالوهم او بفكر من العقل
انبعث منا شوق الى جذبه او دفعه وتاكد هذا الشوق وهو العزم الجازم المسمى بالارادة واذا انضمت
الى القدرة التي هي هيئة للقوة الفاعلة انبعثت تلك القوة لتحريك الاعضاء الادوية من العضلات
وغيرها فيحصل الفعل فاذن اذا تحقق الداعي للفعل الذي تنبعث منه المشية تحققت المشية
فاذا تحققت المشية التي تصرف القدرة الى مقدورها انصرفت القدرة المشية وحدثت
لا محالة ولم يكن لها سبيل الى المخالفة فالحركة لازمة ضرورة بالقدرة والقدرة محركة ضرورة عند

الجزم

الجزم المشية والمشية تحدث ضرورة في القلب عقيب الداعي فهذه ضروريات يترتب بعضها على
بعض وليس لنا ان ندفع وجود شيء منها عند تحقق سابقه فليس يمكن لنا ان ندفع المشية عند تحقق
الداعي للفعل ولا انصراف القدرة الى المقدور بعدها فنحن مضطرون في الجميع فنحن في عين الاختيار مجبورون
فنحن اذا مجبورون على الاختيار وقال في الوافي هذا ملخص ما ذكره ولا يخفى ما فيه من اشتماله على مفاسد الجبر والتفويض
ليس في نفيه اتمام مع كثير غموض حتى يلزم العارفين كلفة لعدم الرخصة في افشائه نعم ان الحق فيه امر
اخر لا يصل اليه الا من هو اهله وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم انتهى كلامه
اقول الطريق الذي اشار اليه وطوى ذكره لغموضه هو الذي ذكرناه قبل هذا الطريق كما صرح به في قرة
العيون وهذا الطريق كما ذكر هو عين الجبر وليس من الامر بين الامرين في شيء وتفصيل ما فيه يقتضي
الى التطويل واحتياج الارادة منا الى ارادة اخرى ممنوع بل هي من الامور الانتزاعية كالزمان والمكان
فان كل ممكن لا يخلو منهما ومن احدهما مع ان المكان لا يحتاج الى مكان اخر والزمان لا يحتاج الى زمان
العاشر
ما اختاره العلامة المحقق المحدث المجلسي ره في جملة من كتبه كالبحار وحق اليقين ورسالة روت
لعقول قال في الاخير الذي ظهر لنا من الاخبار المعتبرة الماثورة عن الصادق ع هو ان الجبر المنفي قول
الاشاعرة والجبرية كما عرفت والتفويض المنفي هو قول المعتزلة انه تعالى اوجد العباد واقدرهم على
اعمالهم وفوض اليهم الاختيار فهم مستقلون بايجادها على وفق مشيتهم وقدرتهم وليس لله
عجايبه في اعمالهم صنع واما الامر بين الامرين فهو ان لهدايته وتوفيقاته تعالى مدخلا في فعل
المعاصي وترك الطاعات لكن لا بحيث ينتهي الى حد لا يقدر معه على الفعل والترك وهذا امر
يجده الانسان من نفسه في احواله المختلفة وهو مثل ان يامر السيد عبده بشيء يقدر على فعله
وفهمه ذلك ووعده على فعله شيئا من الثواب وعلى تركه قدرا من العقاب فلو اكتفى من تكليف عبده
بذلك ولم يزد عليه مع علمه بانه لا يفعل الفعل بمحض ذلك لم يكن ملوما عند العقلاء لو عاقبه
على تركه ولا ينسب عندهم الى الظلم ولا يقول عاقل انه اجبره على ترك الفعل ولو لم يكتف السيد بذلك
وزاد في الطافه والوعد باكرامه والوعيد على تركه واكد ذلك ببعث من يحثه على الترك الفعل ويرغبه

ويرغبه فيه ويحجبه على الترك ثم فعل ذلك بقدرته واختياره فلا يقول عاقل انه جبره على الفعل واما فعل
ذلك بالنسبة الى قوم وتركه بالنسبة الى اخرين فيرجع الى حسن اختيارهم وصفاء طويتهم وسوء اختيارهم
وخبث سرائرهم اولى شيء لا نصل اليه علمنا فالقول بهذا لا يوجب نسبة الظلم اليه سبحانه بان يقال
جبرهم على المعاصي ثم عذبهم عليها كما يلزم الاولين ولا عزله تعالى عن ملكه واستقلال العبيد بحيث لا مدخل
لله في افعالهم فيكونون شركاء الله في تدبير عالم الوجود كما يلزم الاخرين ويدل على هذا الوجه اخبار كثيرة
مما اوردناه انتهى كلامه دام ظله وهو متين جيد لا غبار عليه ولا يأتيه الباطل من خلفه ولا من بين يديه

الحديث الثاني والعشرون

ما رويناه باسانيدنا المتقدمة عن رئيس المحدثين محمد بن بابويه في كتاب التوحيد عن ابيه عن سعد
بن عبد الله عن محمد بن اسمعيل عن اسمعيل بن سهل عن حماد بن عيسى قال سألت ابا عبد الله ع فقلت لم يزل
يبصر قال انى يكون ذلك ولا مبصر قال ثم قال لم يزل الله عليما سميعا بصيرا ذات علامة سميعة بصيرة
ظاهر الخبر لا يخلو من اشكال والذي يفيه مفادا ان السائل لما سأله ع بان الله لم يزل ما لم اجابه ع بلا
بانه كيف يحكم لا معلوم وكذا في السميع والبصير فهو يدل بظاهره على نفي قدم العلم ودوامه ثم قال ع
لم يزل الله عليما الى فاثبت قدم العلم والسميع والبصير ودوامها ويمكن الجواب بان غرض السائل كان نفي علمه
تعالى حضوري كما زعمه جمع من الحكماء والمتكلمين فاجابه ع بنفي علمه تعالى على جهة الحضور بمعنى كون
جميع الاشياء حاضرة لديه موجودة عنده اذ علمه سبحانه متقدم على خلقها وايجادها فكيف يمكن فرض
وجودها عينا او صورها حاضرة لديه تعالى ثم نفى ع كونه عالما على هذه الجهة فقال كيف يكون عالما
والحال انه لم يكن معلوما بل قد كان عالما والمعلوم ليس بحاضر وقد كان سميعا والمسموع ليس بحاضر
وبصيرا والمبصر ليس بحاضر ثم صرح ع بنفي ما يوهم كلامه من نفي العلم القديم قبل وجود المعلومات فقال ع
لم يزل الله عالما سميعا بصيرا ذات علامة سميعة بصيرة يعني ان هذه الصفات عين الذات وليست
بزائدة عليها وسيأتي مزيد تحقيق لهذا ان شاء الله ثم اعلم انه قد اختلف العلماء في ان السمع والبصر
هل هما نفس العلم بالمسموعات والمبصرات او صفة اخرى غير العلم فذهب المحققون منهم وهو الذي عليه
الامامية الى الاول وهو الذي دلت عليه الادلة العقلية والنقلية ومنها هذا الخبر ونحوه وذهب

طائفة

طائفة الى الثاني وما اوردناه ذكرها مع العلم في كثير من الآيات والروايات واثباتهما بالدليل اثبات بعد العلم بجميع المعلومات
دليل على المغايرة وربما تخيل انهما نوعان من الادراك لا يتعلقان الا بالموجود العيني فهما من توابع الفعل فيكونان
حادثين بعد الوجود والحق الاول لما عرفت وذكر الخاص بعد العام شايع واثباتهما بالدليل بعد اثبات عموم
العلم للرد على من لا يتحقق هذا العلم المخصوص اعني العلم بالمسموع والمبصر ويمكن كونهما ردا على بعض الحكماء
المتفلسفين حيث زعموا انه تعالى عالم بالجزئيات فكان ذلك ردا عليهم لا يقال كما انه تعالى عالم
بالمسموع والمبصر من هذه الحيثية فكذلك هو عالم بالملموس مثلا من حيث انه ملموس فلم لا يطلق عليه
اللامس ونحوه مع انه عالم بالملموسات بالحيثية المذكورة لانا نقول لا ريب في انه تعالى عالم بها من حيث
الحيثية ولكن لما كانت اسمائه تعالى توقيفية لا يقدم عليها الا باذن منه لم تطلق تلك
عليه

الحديث الثالث والعشرون

ما رويناه بالاسانيد السالفة عن ثقة الاسلام في الكافي عن علي
علي بن محمد عن صالح بن ابي حماد عن الحسين بن يزيد عن الحسن بن علي بن ابي حمزة عن ابراهيم
بن عمر عن ابي عبد الله ع قال ان الله تبارك وتعالى خلق اسما بالحروف غير متصوت منعوت
وباللفظ غير منطق وبالشخص غير مجسد وبالتشبيه غير موصوف وباللون غير مصبوغ منفي عنه
الاقطار مبعد عنه الحدود محجوب عنه حس كل متوهم مستتر غير مستور فجعله كلمة تامة على اربعة اجزاء
معا ليس منها واحد قبل الآخر فاظهر منها ثلاثة اسماء لفاقة الخلق اليها وحجب منها واحدا وهو الاسم المكنون
المخزون فهذه الاسماء التي ظهرت فالظاهر هو الله تبارك وتعالى وسخر سبحانه لكل اسم من هذه
الاسماء اربعة اركان فذلك اثنا عشر ركنا ثم خلق لكل ركن منها ثلاثين اسما فعلا منسوبا اليها فهو
الرحمن الرحيم الملك القدوس الخالق البارئ المصور الحي القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم العليم الخبير السميع البصير
الحكيم العزيز الجبار المتكبر العلي العظيم المقتدر القادر السلام المؤمن المهيمن البارئ المنشئ البديع الرفيع
الجليل الكريم الرزاق المحيي المميت الباعث الوارث فهذه الاسماء وما كان من الاسماء الحسنى حتى تتم ثلاثمائة
وستين اسما فهي نسبة لهذه الاسماء الثلاثة وهذه الاسماء الثلاثة اركان وحجب الاسم الواحد
المكنون المخزون بهذه الاسماء الثلاثة وذلك قوله تعالى قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن ايا ما تدعوا فله الاسماء

الحسنى ورواه الصدوق فى التوحيد متفاوت بتفاوت ما بانّ الاشارة اليه وهذا الخبر من متشابهات
الاخبار ومعضلات الآثار لا يعلم تاويله الا الراسخون فى العلم من الائمة الاطهار فالاعتراف بالعجز عن
من ادراك معناه احوط واولى واتكال علمه الى قائله اسلم واقوى ولكنّا نتكلم فيه على سبيل الاحتمال دون
الجزم فى المقال متمسّكين على ما احتمل جملة من علمائنا الابدال قوله خلق اسماء بصيغة المفرد وقد قيل
فى تعيينه اقوال وكلّها رجم بالغيب بلا ريب فقيل هو الله وقيل هو اسم دال على صفات ذاته جميعا
ولعله يرجع الى الاول واورد عليه ان اسم الله من توابع هذا الاسم المخلوق الاكما يدل عليه هذا الحديث
واحتمل بعضهم ان يكون المراد به اسم دال على مجرد ذاته تعم من غير ملاحظة صفة من الصفات معه قال
وكانه هو وهو اشرف الاسماء لانه اشارة الى الذات من حيث هى هى وغيره من الاسماء ثبت معه
صفات ومفهومات لها اضافة الى عالم الحدوث والظلم اذا قلت هو الله الرحمن الرحيم الغفور الرحيم
كان هو بمنزلة الذات وغيره من الاسماء بمنزلة الصفات واحتمل البعض ان يراد به العلى العظيم لقوله فاول
ما اختار لنفسه العلى العظيم وفيه انه ذكره فى اسماء الاركان فهو بينا فى هذا الاحتمال الا ان يقال
انه من نوع الاصل مع الفرع لاشعار بالارتباط لكال الملائمة واحتمل البعض ان يكون المراد به اسماء
آخر غير معروف عندنا لان لله تعالى اسماء مكنونة لا يعلمها الا هو وخواص اوليائه وهذا اقرب ويرجح يراد
بالادلة المذكورة لاولية الامنافيه بالنسبة الى الاسماء الظاهرة واحتمل ان يكون المراد بالاسم
هو المسمى يعنى انه تعالى خلق مفهوما عقليا من مفهومات الاسماء جعل ما بعده صفة لدلالة الحديث
على ان ذلك الاسم ليس من باب الحروف والصوت واعلم ان فى بعض النسخ اسماء بصيغة الجمع وقيل
ولعله مبنى على انه مجزى باربعة اجزاء كل منها اسم فكذا اطلق عليه صيغة الجمع بالحروف غير متصوت
وفى اكثر نسخ التوحيد غير منعوت وهو وما بعده من الفقرات حال من فاعل خلق ايجادا متعلق بمتصوت
والمعنى ان الله سبحانه خالق هذا الاسم والحال انه لم يتصوت بالحروف الخ وبالجملة فيكون المقصود
بيان المغايرة بين الاسم والمسمى بعد جريان صفات الاسم بحسب ظهوراته النطقية والكتبية فيه تعم
ويؤيد ذلك ما فى اكثر نسخ التوحيد خلق اسماء بالحروف وهو عز وجل بالحروف غير منعوت هذا
الخ دجل

هو الظاهر

هو الظاهر ويحتمل ان يكون قوله غير منصوب الحال من قوله اسماء ويكون المخلق بمعنى التقدير ولا ذا
سرة ولا اشكل ولا صبغ واحتمل ان يكون اشارة الى ان اول خلقه كان بالاضافة على ارواح النبى والائمة
بلا نطق وصبغ ولون وخط تعم ومنصوب اما على البناء للفاعل اى لم يكن خلقها بايجاد حرف وصوت
او على البناء للمفعول اى هو تعم ليس من قبيل الاصوات والحروف حتى يصح كون الاسم عليه تعم
وباللفظ غير منطق قيل هو بضم الميم وكسر الطاء من نطق بالكلام اذا تلفظ به وقيل بفتح الطاء اى ناطق
او انه غير منطوق باللفظ كالحروف ليكون من جنسها وتطبيق الفقرات على الاحتمالين السابقين ظاهر
وبالشخص غير مجسد الجسد البدن والجسد من اكملت خلقته البدنية وفيه تخصيص ثانية الجسمية وتشبيه
غير موصوف المصوف متعلق بموصوف وباللون غير مصبوغ كل ذلك لاستحالة ذالك عليه سبحانه
على الاول واستحالة وجود ذلك فى علمه على الثانى منفى عنه الاقطار اى الابعاد لاستحالة الجسمية عليه
تعم ومباعد عنه الحدود اى التركيب والانقطاع والانتهاء ومحجوب عنه حس كل متوهم لان الحس يتعلق
او يدرك بالجسم والجسمانيات والله تعم وصفاته منزه من الجسمية ولواحقها مستتر غير مستور كنه ذاته تعم
مستتر عن الحواس غير مستور عن القلوب المقابلة وانه تعم مستور عن الخلق ومن حيث الآثار غير مستور
بل هو اظهر من كل شئ اذ فى كل شئ له آية تدل على انه واحد وانه تعم مستتر بكمال ذاته وغير مستور
لستر وحجاب او انه غير مستور بل هو غاية الظهور والنقص انما هو من قبلنا فان عدم ادراك الخفاش
نور الشمس لقصوره هذا الكلمة على الاحتمال الاول وعلى الثانى يحتمل ان يكون المعنى هذا الاسم
او هذا الاسم او هذا الاسماء مستور عن الخلق وغير مستورة عنه تعم فجعله كلمة تامة اى جعل ذلك
الاسم كلمة تامة لكمالة وقيامه بالذات وعدم كونه تابعا لغيره من الاسماء الحسنى او لتمامه باعتبار
كونه اصلا وسببا لجميع تلك الاسماء كما ان المسمى به هو الله تعم مبدأ لجميع الاشياء او لتمامه فى الدلالة
على ذاته المقدسة من غير ملاحظة صفة من الصفات معه وقيل لتمامه باعتبار دلالته فى الدلالة على
ذات جامعة لجميع صفات الكمال على اربعة اجزاء معا ليس فيها منها قبل الآخر بل تلك الاسماء

فيه تنبيه الى تعالى جمعها ظاهرها غير مرتب بعضها على بعض كترتب الخالق والرازق على العالم فانها دون
اى انها لما كان تحققها فى العلم الاقدس لم يكن بينها تقدم وتاخر فان ايجادها لما كان بالاضافة

بالاضافة الى الارواح القدسية لا بالتكلم لم يكن بينها وبين اجزائها فصل مرتاض في الوجود
كما يكون في تكلم الخلق ولم يحدد بالاجزاء الاربعة ان اسمائه تعالى ترجع الى اربعة انها
اما تدل على الذات او الصفات الثبوتية الكمالية او السلبية التنزيهية او صفات الافعال
فجزى ذلك الاسم الجامع الى اربعة اسماء جامعة وحجب منها واحدا وهو الاسم المكنون
المخزون الذي لا يعلمه الا هو كما قال الصادق ان اسم الله الاعظم ثلاثة وسبعون حرفا
اعطى محمد اثنين وسبعين منها وحجب عنه حرف واحد ولعله ذلك باعتبار اختصاص الاسم
والاطلاق عليه شائع وفي نسخ التوحيد وحجب واحدا منها وهو الاسم المكنون المخزون
المخزون بهذه الاسماء الثلاثة التي اظهرت فالظاهر هو الله تبارك وسبحانه وعليه
فيكون المعنى ان بهذه الثلاثة تعالى حجب وسائط بين الخلق وبين هذا الاسم المكنون اذ
بها يتوسلون الى الاسماء او الى الاسم المختص بها فالظاهر هو الله تعالى لانه يظهر وغيره انما
يعرف به فيقال القدوس اسم الله تعالى ولا يقال الله اسم القدوس مثلا فلا يبعد الاشبه
ويحتمل ان يكون دعما الحصى الصحيح لانها اثنا مع الله تعالى في التسمية وجميع سائر الاسماء
الحسنى الى هذه الثلاثة لان بعضها دال على المجد والثناء فهو تابع لله وبعضها دال على افاضة
الجود والخيرات الدنيوية فهو تابع للرحمن وبعضها دال على افاضة الخيرات الاخروية فهو تابع للرحيم
ويحتمل ان يكون المعنى ان الظاهر بهذه الاسماء هو الله تعالى وهذه الاسماء انما جعلها ليظهر بها
على الخلق فالمظهر هو الاسم والظاهر به هو الرب سبحانه ونقل العلامة الحلي ره ان في اكثر نسخ
الكافي هو الله تبارك وتعالى وفي بعضها هو الله وتبارك وتعالى فعلى اكثر النسخ يكون ذلك بيانا
للاسماء الثلاثة ويؤيده نسخة الواو فاولها الله وهو الدال على النوع الاول لكونه موضوعا
للذات الجامعة للصفات الذاتية الكمالية والثاني تبارك لانه من البركة والنمو وهو اشارة
الى معدن الفيوض ومنبع الخيرات التي لا تتناهى وهو رئيس جميع الصفات الفعلية من الخالقية
والرازقية والمنعمية وسائر ما هو منسوب الى الفعل كما ان الاول رئيس الصفات الوجودية من العلم والقدرة وغيرهما
والثالث تعالى لدلالته على تعاليه سبحانه عن مشابهة الممكنات وما يوجب نقصا او عجزا فيدخل فيه جميع صفات التنزيه وتعالى كما

كان المراد بالاسم ما دل على الذات والصفات اعم من ان يكون اسما او فعلا او جملة بلا تجوز وهو صريح في ان تبارك وتعالى من الاسماء
ويؤيد هذا المعنى رواية التوحيد حيث قال فيها فالظاهر هو الله تعالى وتبارك وسبحانه وهو صريح في ان ذلك بيان لهذه الاسماء الثلاثة
وهي بالنسبة الى الله وتبارك كما قدمنا واما بالنسبة الى سبحانه فمن حيث انه دال على تنزيهه تعالى عن جميع النقائص فيندرج فيه
وتحته جميع الصفات السلبية والتنزيهية وهو لما كان لكل من تلك الاسماء الثلاثة الجامعة شعب اربعة جامعة ترجع
اليها جعل لكل منها اربعة اركان فقال هو وكرسيانه لكل اسم من هذه الاسماء الثلاثة الظاهرة اربعة اركان
هي بمنزلة الدعائم فاما الله فلدلالته على الصفات الكمالية الوجودية له اربعة دعائم هو وجوب الوجود
المعبر عنه بالصمدية والقيومية والعلم والقدرة والحيوة او مكان الحيوة اللطف والرحمة او
العزة وانما جعلت هذه الاربعة اركانا لان سائر الصفات الكمالية انما ترجع اليها كالسميع والبصير
والخبير مثلا فانها راجعة الى العلم والعلم يشملها وهكذا واما تبارك فله اركان اربعة وهي
الايجاد والتربية في الدارين والهداية في الدنيا والمجازات في الاخرة اي الموجد والخالق والرب
والهادي والديان ويمكن ادخال الهداية في التربية وجعل المجازات ركنين الاثابة والانتقام ولكل
منها شعب من اسماء الله الحسنى كما لا يخفى بعد التامل والتتبع واما سبحانه على نسخ التوحيد او تعالى
على نسخ الكافي فلكل منهما اربعة اركان لانه اما تنزيه الذات عن مشابهة الممكنات او تنزيهه عن
ادراك الحواس والاوهام والعقول او تنزيه صفاته عما يوجب النقص او تنزيه افعاله عما يوجب
الظلم والعجز والنقص ويحتمل وجها اخر وهو تنزيهه من الشريك والاضداد والانداد وتنزيهه عن
المشاكلة والمشابهة وتنزيهه عن ادراك العقول والاوهام وتنزيهه عما يوجب النقص والعجز
من التركيب والصاحبة والولد والتغيرات او العوارض والظلم والجور والجهل وغير ذلك فذلك
اثني عشر ركنا حاصلة من ضرب ثلاثة في اربع على ما تقدم ثم خلق لكل ركن منها اي من الاثني عشر
ثلاثين اسما فعلا اي اسماء دالة على صفات الافعال منسوبا اليها اي الى تلك الافعال
او الى تلك الاركان الاربعة بان يقال لها اسماء الاركان او الى الاسماء الثلاثة الظاهرة ويحصل
من ذلك ثلاثمائة وستون اسما ثم شرع في بيان لبعض اسمائه الحسنى على التمثيل واجمل الباقي

فقال وهو الرحمن الرحيم الخلق فى الدنيا الرحيم بالمؤمنين فى الاخرة الملك مالك الملك والملكوت يتصرف وكيفما يشاء
القدوس الطاهر من النقائص والاضداد المنزه عن الاولاد والانداد الخالق الموجد المخرج من العدم او المقدر لهم
لان الخلق ورد بمعنى التقدير البارى وهو الخالق بلا آلة ولا روية المصور وهو الخالق للخلق على صورة
مختلفة ولا تتخيل ان هذه الاسماء الثلاثة مترادفة من حيث انها بمعنى الايجاد والانشاء بل هى متخالفة
فى المعنى وتفصيلها ان البناء يحتاج الى تقدير فى الطول والعرض والى ايجاد بوضع الاحجار والاخشاب
على نهج خاص والى تزيين ونقش ونحو ذلك فهذه امور ثلاثة مترتبة تقصد منه جل شانه فى ايجاد
الخلائق من كتم العدم فله سبحانه باعتبار كل منها اسم على ذلك الترتيب الحى المدرك الدائم بلا زوال القيوم
على كل شيئ بالحفظ والرعاية لا تاخذه سنة وهى الفتور والنعاس المتقدم على النوم ولا نوم وهو ترقى
من الادنى الى الاعلى العليم بجميع الاشيا كليتها وجزئياتها قبل وجودها كعلمه بها
بعد وجودها الخبير بدقائقها وخفايقها السميع العليم بمسموعاتها البصير العالم بمبصراتها
الحكيم الموجد للاشياء الاوفق لمصالح والحكم العزيز الذى لا يوازى له شيئ ولا يغلبه احد
الجبار وهو الذى يجبر الخلق على ما ليس لهم فيه اختيار من الصحة والمرض والموت والحياة
والغنا والفقر والشباب والهرم والقوة والضعف او يجبر حالهم ويصلح نقائصهم المتكبر المنزه عن الحاجة
والنقص العلى العظيم عن الخلق بالقدر العظيم او المترفع عن الاشباه والانصاف بصفاتهم العظيم الذى
لا يدرك احد كنه جلاله ولا يعرف نهاية كماله المقتدر والذى له اقتدار تام بحيث لا يجرى شيئ فى
فى ملكه بخلاف حكمه القادر والذى ان شاء فعل وان شاء لم يفعل السلام مصدر بمعنى السلامة
من كل عيب ونقص واقع او معناه المسلم لانه السلامة تنال منه ثم المؤمن الذى يؤمن من عباده
من الظلم والجور او يؤمن من اطاعه من عباده عذابه او الذى يصدق وعده او يصدق ظنون عباده
ولا يخيب امالهم المهيمن وهو الرقيب الحافظ لكل شيئ او الشاهد على خلقه بما يكون منهم من قول
او فعل واصله مؤامن بهمزتين من امن قلبت الثانية ياء لكراهة اجتماعهما ثم صيرت الاولى هاء البارى
البارى الظاهر انه تكرار من سهو القلم او من الناسخ المغنى للخلائق بلا مثال من الغير المبديع بلا مثال

سابق منه الرفيع نعمة ذاته وصفاته من ذوات الممكنات وصفاتهم الجليل الجلال ذاته وتقدسه على الاطلاق
بحيث لا يصفه دونه كل جليل الكريم المفيض للجود بلا استحقاق الرازق وهو المجرى رزقه على عباده المحى المحيى
المفيض للحياة ابتداء وهو بعد الموت المميت المزيل للحياة من كل ذى حياة بلا مماسة كالالات الباعث
للخلائق بعد الممات والمعيد لهم بعد الوفاة الوارث الرجيع للاملاك اليه بعد فناء الملاك واستردادها
ملاكهم ومواريثهم بعد موتهم كما قال جل شانه لمن الملك اليوم لله الواحد القهار فهذه الاسماء وما كان
من الاسماء الحسنى من غيرها حتى يتم ثلثمائة وستون اسما فى نسبة لهذه الاسماء الثلاثة وهو مزيد
لما فى نسخة التوحيد وبعض نسخ الكافى من ان الاسماء الثلاثة المذكورة فى كلامه ع اشار اليها وهذه الاسماء
الثلاثة اركان لتلك الاسماء الحسنى اللتى اشار الى بعضها وطوى بعضها ويحتمل ان يكون المراد بالاسماء
الثلاثة ما يدل على وجوب الوجود والعلم والقدرة والاثنى عشر ما يدل على الصفات الكمالية والتنزيهية
التى يتبع تلك الصفات والمراد بالثلثمائة وستين صفات الافعال التى هى تتبع الصفات الكمالية متوقفة عليها
فلا منسوبا اليها ويحتمل ان بالاسماء الثلاثة الله تبارك وتعالى كما تقدم وبالاركان الاثنى عشر
حروفها فان الحروف مكتوبة فى كل من هذه الثلاثة اربعة وسميت اركانا باعتبار ان
تمامها وقوامها انما يتحقق بتلك الحروف وحكى علامة المجلسى رحمه الله عن والده
انه قال الذى يخطر بالبال فى تفسير هذا الخبر على الاحتمال هو ان الاسم الاول كان جامعا
للدلالة على الذات والصفات ولما كان معرفته الذات محجوبة عن غيره تعالى جزء
ذلك الاسم على اربعة اجزاء وجعل الاسم الدال على الذات محجوبا عن الخلق وجعل الاسم
الاعظم باعتبار والدال على مجموع اسم اعظم باعتبار اخر ويشبه ان يكون الجامع
هو الاعظم والدال على الذات فقط ويكون محجوبا باعتبار عدم اشتقاقه كما قيل ان الله
اسم الاعظم داخل فى جملة الاسماء المعروفة ولكنها غير معروفة ومفهوم ثلاثة ويمكن
ان يكون اعتبارها الاسماء التى ظهرت بها للخلق على ثلاثة اقسام منها ما يدل على التقديس
مثل العلى العظيم العزيز الجبار المتكبر ومنها ما يدل على علمه تعالى ومنها ما يدل على قدرته تعالى والقسام كل واحد

منها الى اربعة اقسام بان يكون التنزيه اما مطلقا للذات او للصفات او الافعال ويكون ما يدل
على العلم اما المطلق العلم او للعلم بالجزئيات كالسميع البصير او الظاهر او الباطن وما يدل على القدرة
اما الرحمة الظاهرة او الباطنة او النعمة الظاهرة او باطنا او ما يقرب ما فالك التقسيم والاسماء المفردة على ما في
القران والاخبار تقرب من تسعمائة وستين اسما ذكرها الكفعمي في مصباحه فعليك بجميعها وتدبر في ربط كل منها
بركن من تلك الاركان انتهى كلامه وقال المحدث الكاشاني في الوافي بعد كونه في هذا الخبر بيان ان الاسم ما دل على الذات الموصوف
بصفة المعينة سواء كان لفظا او حقيقة من الحقائق الموجودة والاعيان فان الدلالة كما تكون بالالفاظ كذلك تكون
بالذوات من غير فرق بينهما فيما يؤول الى المعنى بل كل موجود بمنزلة كلام صادر عنه تعالى وتمجيد بل كل منها اذا الى بعض
اللسان ناطق بوحدانيته يسبح بحمده ويقدسه اما بالتسبيح بجنابه كما قال تعالى وان من شيء الا يسبح بحمده بل كل من الموجودات ذكر
وتسبيح له تعالى اذ يفهم منه وحدانيته وعلمه وانتقاء سائر الصفات الاكمال ويقدسه عن سمات النقص قوله عز مستتر
غير مستتر على البناء للمفعول اشارة الى انه خفي وعدم نيله انما هو لضعف البصائر والابصار لا انه جعل عليه ستر اخفاه كان
الاسم الموصوف بصفات المذكورة اشارة الى اول ما خلق الله الذي هو مذكور في باب العقل عن الرب والجهل والروح
الذي من العقل الكلي واجزائه الاربعة واشارة الى جهة الالهية والعوالم الثلاثة التي تشتمل عليها كالعقول المجردة
والنفوس وعالم الاشباح المجردة عن المواد [illegible]
[illegible]
في ثمانية الخلق وحجبه المكنون والسر الاول الغيب الالهي في قوله فهذه الاسماء التي ظهرت [illegible]
فهذه الاسماء التي [illegible] الناس فهي التي [illegible] الاسماء الثلاثة [illegible]
بهذه الاسماء الثلاثة هو الله [illegible] المسمى ظهر بالاسم ويعرف به [illegible] قوله فالظاهر هو الله
وقوله هذه وقوله التي ظهر [illegible] فالظاهر بها هو [illegible] والاركان الاربعة [illegible] والرزق
والعلم التي وكل بها اربعة [illegible] وفعل الاول
[illegible] الصور والارواح في عوالم المواد والاجسام واعطاء قوة الحس والحركة لانبعاث الشوق
والطلب وله ارتباط مع الفكرة ولو لم يكن هو لم ينبعث الشوق والحركة [illegible]
الكمال في احد وفعل الثاني في تجريد الارواح والصور عن الاجساد والمواد واخراج النفوس من الابدان
بدان وله ارتباط مع الصورة ولو لم يكن هو لم تكن الاستحالات والانقلابات في الاجسام

وبتلك الحروف تفرق كل شيء من اسم حق وباطل او فعل ومفعول او معنى او غير معنى
اذ لا يعرف شيء الا بالكلمة وتمييز الا بالمشتمل عليها او عليها اجتمعت الامور كلها اذ بها كل شيء وبا
تحققها ولم يجعل الله تعالى للحروف في ابداعه لها معنى غير انفسها يتناهى ولا وجود لها الا بها
بالابداع لعل المراد ان الصوت خلق الحروف المفردة وليس لها معنى موضوع غير انفسها ولم يجعل ولا وضعها لا معنى
اليه يؤول [illegible] فانعقد من الاشياء الا معلة الحرف لا يكون نحو باب الوضع لها بل يكون
دلالتها عليه بالالتزام في الاشياء والاثر فيكون معنى شرعيا لا معنى وضعيا والنور في هذا الموضع لعل المراد بالاشياء
الابداع اول فعل الله تعالى الذي هو نور السموات والارض ولعل المراد من النور هنا الوجود للاشياء
بالنور في الابداع هو الايجاد بالايجاد وتصير الاشياء موجودة فالابداع هو التاثير والحروف هي المفعول
الفعل او هي الاثر الموجود بذلك التاثير وهي الحروف التي عليها الكلام والعبارات كلها من الله تعالى
الا بها من الله عز وجل علمها خلقه وهي ثلاثة وثلثون حرفا فالثمانية والعشرون في اللغة العربية وخمس حروف اخرى
باقيها فمنها ثمانية وعشرون حرفا تدل على لغات العربية ومن الثمانية والعشرين اثنا عشر حرفا تدل
على لغات السريانية والعبرانية ومنها خمسة احرف متحرفة في سائر اللغات من العجم وهم ما عدا العرب
لاقاليم اللغات كلها وهي خمسة احرف اخرى [illegible] تحرفت من الثمانية والعشرين الحروف
فصارت الحروف ثلاثة وثلاثين حرفا والمراد بالخمسة الكاف الفارسية في قولهم
نكلم والجيم الفارسية بثلاث نقط في قولهم [illegible] والزاء الفارسية المنقوط بثلاث نقاط كما يقولون
زاء والباء المنقوط ثلاث نقط كما في [illegible] فاما الخمسة المختلفة [illegible]
[illegible] العلل والاسباب اوجه كما اختلف [illegible] وقيل الاظهر انه كان
قد ذكر تلك الحروف في [illegible] على الرواة [illegible] ذكر الحروف وعدد اكثرها
ذكرها وفي بيانها ثم جعل الحروف بعد احصائها واحكام عدتها فعلا منه اي مفعولا في الكل
يوجد في بعض الاجسام كقوله عز وجل كن فيكون وكن منه تعالى صنع وما يكون به المصنوع والخلق
الاول من الله عز وجل الابداع وهو الايجاد لا عن شيء لا وزن لها ولا لون ومسموع موصوف

غير منظور اليها والخلق الثالث ما كان من الانواع كلها محسوسًا ملموسًا ذا ذوق منظورًا اليه والله
تبارك وتعالى سابق الابداع لانه ليس قبله عز وجل شيء ولا كان معه شيء والابداع سابق الحروف
والحروف لا تدل على غير نفسها قال المأمون وكيف لا تدل على غير انفسها قال الرضا ع لان الله عز وجل
لا يجمع منها شيئًا لغير معنى ابدًا فاذا الف منها احرفا اربعة او خمسة او ستة او اكثر من ذلك او اقل لم يؤلفها
لغير معنى ولم يكن الا لمعنى محدث لم يكن قبل ذلك شيئًا قيل ان كل حرف معنى تدل عليه الحروف بعد تأليفها
لكن ذلك المعنى لا حاجة الى الاسماء المقدسة فانما صنعت لعلمه تعالى بذاته والله عليهم ولم
تضع تلك الحروف او الكلمة حقيقة المعنى ولا الكلمة صفة الحقيقة لانها انما صنعت لتعريف الخلق ودعائهم بها ولا
يتمكنون من الوصول الى كنه الذات والصفات وانه قال ع لم يك الا لمعنى لم يكن قبل ذلك شيئًا انه يجوز المراد منها
غير اسمائه تعالى كما ترى عمران فكيف لنا بمعرفة ذلك ان الحروف دالة على غير انفسها واذا الفت دلت على معنى
محدث قال الرضا ع اما المعرفة فوجه ذلك وبيانه انك تذكر الحروف اذا لم ترد بها غير انفسها ذكرتها فردا فقلت
ولم يقفها الى بعض ا ب ت ث ج ح خ حتى تأتي على آخرها فلم تجد لها معنى غير انفسها واذا الفتها وجمعت منها احرفا
وجعلتها اسما وصفة لمعنى ما طلبت ووجه ما عنيت كانت دليلة على معانيها داعية الى الموصوف
بها افهمته قال نعم قال الرضا ع واعلم انه لا يكون صفة لغير موصوف ولا اسم لغير معنى ولا حد لغير محدود والصفات
والاسماء كلها تدل على الكمال والوجود يعني ان صفات الله واسمائه كلها دالة على وجوده وكماله لا على
نقص ولا تدل على الاحاطة والشمول فلا تدل على الاحاطة كما تدل على الحدود التي هي
الحدود التي هي التربيع والتثليث والتسديس ويحتمل ان يكون المعنى ان الاحاطة تدل على ان المحاط
على الحدود لان الله جل جلاله وتقدس تدرك معرفته بالصفات والاسماء ولا تدرك بالتحديد بالطول والعرض والقلة
والكثرة واللون والوزن وما اشبه ذلك وليس يحل بالله عز وجل وتقدس شيء من ذلك حتى يعرفه خلقه
بمعرفتهم انفسهم بالضرورة التي ذكرنا ان الاشياء لا تعرف بالضرورة الا بانها محدودة
بالحدود ولا يوصف بها وقيل معناه انه تعالى لا يعرف بالتحديد لان المحدود الا يحل فيه والاشياء غير محدودة
بالنقص فلا يعرف بالحدود ويلزم كونه محدودا ... صفات تلك المعرفة بالحروف
وان دلت عليه لكن ليس فيه صفاتها ... وان عليه لكن ليس فيه ... ولكن يدل على الله عز وجل

لصفاته

بصفاته ويدرك باسمائه ويستدل عليه بخلقه حتى لا يحتاج في ذلك الطالب المرتاد الى رؤية عين
ولا استماع اذن ولا لمس كف ولا احاطة بقلب فلو كانت صفاته جل ثناؤه لا تدل عليه واسماؤه لا تدعو اليه
يعني انه لا بد للناس ان يتعقلوا من اسمائه وصفاته التي يعرفونها الى ذاته تعالى بوجه من الوجوه حتى تكون
هي المعبودة فالاسماء والصفات وان كانت مغايرة للذات لكنها آلة لملاحظة الذات ووسيلة الى الانتقال اليها
والمعلمة من الخلق اي محل العلم من القلوب والمشاعر المخلوقة ويمكن قراءته بصيغة اسم الفاعل اي المعلم وارباب العلم
من الخلق لا تدركه لمعناه الضمير يرجع الى الاسم فيكون بدلا من الضمير في يدركه ويحتمل ان يرجع الى الخلق
اي القصد الى الخلق لكانت العبادة من الخلق لاسمائه وصفاته دون معناه جواب لو فلولا ان ذلك كذلك
اي لعله ان المعبود الحقيقي غير الاسماء والصفات لكان المعبود الموحد غير الله لان صفاته واسماءه غيره
واللازم باطل فالملزوم مثله افهمت قال نعم يا سيدي زدني قال الرضا ع اياك وقول الجهال اهل العمى
والضلال الذين يزعمون ان الله جل وتقدس موجود في الآخرة للحساب في
والثواب والعقاب وليس بموجود في الدنيا للطاعة والرجاء ولو كان في الوجود
والمنة لله عز وجل نقص واهتضام في الدنيا لم يوجد في الآخرة ابدا ولو كان
في الدنيا ولكن القوم تاهوا وعموا وصموا عن الحق من حيث لا يعلمون
وذلك قوله عز وجل ومن كان في هذه اعمى فهو في الآخرة اعمى واضل سبيلا يعني اعمى عن الحقائق الموجودة وقد
علم ذوو الالباب ان الاستدلال على ما هناك لا يكون الا بما ههنا يعني ان الاستدلال على احوال الآخرة لا
يكون الا في الدنيا وما يكون فيها وقيل المراد بقوله بما ههنا صفاته ... بالرسل
الاستبداد في معرفته بالعقل بل لا بد من الرجوع الى ... بقرينة قوله
علم ذلك اي علم ذاته وصفاته برأيه وطلب وجوده وادراكه عن نفسه دون غيرها لم يزدد
من علم ذلك الا بعدا لان الله عز وجل جعل علم ذلك خاصة ... لا يعلم الا الله
ما عرفناك حق معرفتك ... عند قوم يعقلون ويعلمون ويفهمون
عن معرفته قال عمران يا سيدي الا تخبرني عن الابداع خلق هو ام غير خلق

هذا الا ان اراده الايجاد هو الاظهر وهو احد معاني الاراده قال الرضا ع خلق ساقيل اي نسبة وافضا

بين العلة والمعلول فكانه فيهما او عرض قائم بمحل لا يمكنه مفارقته بحيث لا يكون معناه انه غير موجود في الخارج

وانما سمي الابداع خلقاً لانه شيء محدث اي ان هذه النسبة والتاثير غير قديم وهو حادث وكل محدث معلول فلا

يتوهم انه خلق يحتاج الى تاثير اخر وهكذا حتى يتسلسل والله تعالى احدث شيئاً خلقاً له وانما هو الله عز وجل

خلقه لا ثالث الله سبحانه والثالث غيرهما خلق الله عز وجل لم يعد اي لم يتجاوز عن ان يكون خلقه يوقع

ساكناً او متحركاً او مختلفاً او متفقاً او معلوماً او متشابهاً وكلما وقع عليه شيء فهو خلق الله عز وجل يعني ان الابداع

يقع عليه الحدوث ويعرف بالتعريفات الكاشفة عنه فيكون مخلوقاً واعلم ان كل ما اوجدته الحواس فهو معنى مدرك

للحواس وكل حاسة تدل على ما جعل الله عز وجل لها من ادراكه من مسموع او مبصر او مشموم او مذوق

والفهم من القلب بجميع ذلك الى ادركته الحواس واعلم ان الواحد الذي هو قائم بغير تقدير ولا

تحديد خلق خلقاً مقدراً بتحديد وتقدير وكان الذي خلق اي الذي خلقه تعالى خلقين اثنين

التقدير والمقدر وليس في واحد منهما لون ولا وزن ولا ذوق قيل ان يكون المراد بذلك الاشارة الى

ما ورد في الاخبار من ان التقدير في المقدرات الواقع عليها التقدير داخل في عالم التكوين والتكوين بدل

مقولة التكوين هو القضاء والامضاء فيكون التقدير عبارة عن ارادة الخلق والمشية الواردة عليه والقسم التسلسل

واما المقدر فهو عبارة عن نقش الصور والحدود من الاشكال في عالم التقدير في اللوح المحفوظ او

غيره ويحتمل ان يكون اشارة الى ما اتفق عليه طائفة من الحكماء والمتكلمين من الجواهر والاعراض المقدرة

بالنسبة الى حقيقتها من صفة بلون والصوت والوزن والطول والعرض واثار هذه الاشياء بالنظر الى

وجودها الخارجي الا ترى انك تعرف الانسان بانه حيوان ناطق فهذه الحقيقة لا تتصف بالنظر الى

ذاتها بشيء من الامور المذكورة نعم اذا وجد الانسان في الخارج فارقه التشكل ونحوه

فيكون قوله خلقين اثنين عبارة عن جميع المخلوقات فجعل احدهما ايدي ان بالاعراض لان

التقدير من المقدرات الامور الاضافية التي تحتاج في التعريف الى اثرات وجعلها

مدركين بانفسها اما المقدر فنبين بالتقدير واما التقدير فمدرك ببقية من الخلق شيئاً [illegible]

ومعلوماً

لحجته

دون غيره يعني انه تعالى لم يخلق شيئاً يشابهه في الوحدانية وعدم التركيب وبكونه قائماً بنفسه للنزاع

لاجل ان الذي اراد من الدلالة على نفسه واثبات وجوده بان يستدل من ذلك الخلق الذي هو مركب واقله التركيب

العقلي على ان له صانعاً الله تبارك وتعالى فرد واحد لا ثاني معه يقيمه ولا يعينه ولا يكنه الا فر الحدث

والله العالم ما رويناه بالاسانيد المتصلة عن جملة من المشايخ الاعلام والمحدثين الكرام

ومنهم ثقة الاسلام في ذي وقته في الخصال والامالي ومعاني الاخبار وقطب الراوندي في الخرائج والصفار

في البصائر وغيرهم باسانيد شتى وطرق عديدة ومتون متفاوتة عن الباقر والصادق ع وامير المؤمنين

والنبي ص قال ان امرنا صعب مستصعب وفي بعضها امرنا وفي بعض حديثنا وفي بعضها علم العلماء صعب مستصعب

لا يحتمله الا ملك مقرب او نبي مرسل او عبد مؤمن امتحن الله قلبه للايمان وفي بعضها لا يحتملها الا

صدور منيرة او قلوب سليمة او اخلاق حسنة وهذه الاحاديث تحتمل وجوهاً وهو اقربها

الى الحق ان حديثهم وحديث ما هم عليه من شرافة الذات ونورانيتها والكمالات الفاضلة والاخلاق

الكاملة والاثار المشرقة على قلوبهم الملكوتية ونفوسهم اللاهوتية والاطوار الناسوتية والاوصاف

الفلكية والاوصاف الملكية في الوقائع الحالية والبدائع الاتية والحالية والاحكام الغريبة والقضايا

العجيبة في الموارد بارزهم شانهم وما لهم من الكمالات والفضائل والفواضل الخارجة عن غيرهم صعب في نفسه مستصعب

على الخلق لا يؤمن به ولا يقبله الا ملك مقرب او نبي مرسل او عبد امتحن الله قلبه للايمان واتقى بطهيره

وانبلائه بالتكاليف العقلية والنقلية وكيفية سلوك سبيلهم لحصول الايمان الكامل بالله وبرسوله وبا

الائمة وباليوم الاخر حتى تحلى بالكمالات العلمية والعملية والفضائل الخلقية والنفسانية ويعرف مبادي

كلامهم وقدرتهم وكيفية صدور مثل هذه الغرائب في العجائب عنهم فصدقهم ولا يتشكك ما ذكر من فضائلهم وما

به من قول او فعل او امر او نهي او اخبار ولا يتلقاهم بالتكذيب كما كان جماعة من اصحاب امير المؤمنين

يفعلون معه فيما كان يخبر به من الفتن والوقائع حتى قيل ذلك منهم فقال يقولون يكذب قاتلهم الله فعلى من كذب

اعلى الله وانا اول من امن به او على رسوله انا اول من صدقه بل الحق كلما يقولون ويفعلون وياتون به على وجهه

حديثنا امرنا صعب مستصعب

الا كان ذلك مستهلكا والا فلا لوجب الطراحه وابطاله فذلك من المعلوم الذي لا يحمل بالامر سريكل واحد
من سعدان وابي ذر ولقد صدر كل واحد منهما الاخبه وانها كانا في اسد غنيين في الدين ولا لمنافقان فلا
يجوز مع هذا المعلوم ان يعتقد ان الرسول يشهد بان كل واحد منهما لو اطلع على ما في قلب صاحبه لقتله ويحمل
الا ان يحمل لا يعرف احدهما قبل في تاويله ان الهاء في قوله لقتله راجعة الى المطلع لا الى المطلع عليه كانه
اي ابوذر انه لو اطلع على ما في قلبه وعلم ما وافقه باطنه وظاهره وشدة اخلاصه لما اشتغل به ومحبته وتعصبه ونصرته
فقد ذلك الظن والوهم انه كان على ايمانه حقيقة كما بقيا على قلبه عن غيره ولشدة محبته حتى انه فقد تعب او نفسه
نفسه ظاهر من هذا اللفظ ويمكن فايدته هذا الخبر حيث اللفظ على الرجلين من انه اخر بينهما وباطنهما كثاهرهما
وسرهما في الصفا والنقا كعلانيتهما انتهى اقول انه لا يخفى على عارف التغرير والمدقق الخبير ما في هذه
جوبة من التكلف والتعسف في التحمل والبعد والتحقيق في المقام على وجه لا يحوم حوله نقص ولا ابهام ولا يعتريه
شايبة فانه لا ريب انه لا يخفى على من تتبع الاخبار وتقفى الاثار وجاس خلال الديار بسالك سبيل الانصاف
مجتنبا طريق الاعتساف ان المستفاد منها على وجه لا يزاحمه ريب ولا يختلجه شك ولا عيب ان من العلوم علوم
ربانية واسرار ملكوتية وحقائق خفية ورموز نبوية عز ما في ابيضاح النظم الرسمية والاحكام الظاهرية عزيزة المنال
وعديمة المثال دقيقة المدرك صعبة المسلك يصعب الوصول اليها والاطلاع عليها ويقصر دون بلوغ كنهها الفحول ويهذا يوجب
الكثير الذي كان لظاهر الطبيعة دون الاسرار والغامض الدقيقة الخفية بما اختص بالامام حتى ان اخرين ولو كشفها غيرا لعلما الاثر
الانكار وحكموا بتعقيد ما وقائمه بتحقيق الشرور والخفية مع الكفر مع الادلة تنوا في ذلك القصد انه تفسها
عن كعب المنافقا بما في الكشف الله ان كي و مباحثهم وتجاوزهم عن حده ما ادعم من الفعل وتكفيك شيئا ما عن ذلك
ومن شدة ما ان ما حكى عن الله العزيز الحميد قصة موسى والخضر كيف انكر عليه قتل الغلام وخرق السفينة
واقامة الجدار عنده وذلك لظاهر الشريعة وكيف كان الحق مع الخضر لموافقة ذلك الحقيقة الحقيقية وكيف الزم
نفسه السكوت والتسليم ومع ذلك لم يستطع صبرا وانكر الى الانكار والتشنيع في اظهاره وسائر ما عليك
جملة وافية من الاخبار وليعقبها فيه من الاثار الواردة عن النبي واهل العصمة الاطهار مما يرفع عنك حجب
الاستبعاد ويهديك الى طريق الرشاد فمنها ما روي عن النبي انه قال ان من العلم كهيئة المكنون لا يعلمه الا اهل المعرفة بالله

ويضبطه ويتلقاه بالقبول عليه يجب على الصواب ان عرفه ووجب له محملا صحيحا وان اشمأز قلبه ونفر
عن معرفته تثبت فيه وامره الى اهله ولا يبادر الى الانكار فيقع في حبائل الشيطان او الى التكذيب فيهلك ولا ينسب
الكذب والشتم الى الحافظ ونصوا وفي عن جابر قال قال رسول الله ان حديث آل محمد صعب مستصعب
لا يؤمن به الا ملك مقرب او نبي مرسل او عبد امتحن الله قلبه للايمان فما ورد عليكم من حديث آل محمد فلانت له قلوبكم
وعرفتموه فاقبلوه وما اشمأزت منه قلوبكم وانكرتموه فردوه الى الله والى الرسول والى العالم من آل محمد وانما الهالك ان يحدث
احدكم بشيء منه لا يحتمله فيقول والله ما كان هذا والله ما كان هذا والانكار هو الكفر ونحوه ما رواه في البصاير
وما رواه في البصاير ايضا عن ابي بصير عن ابي جعفر قال ان حديثنا صعب مستصعب لا يحتمله الا ملك مقرب او نبي مرسل
او مؤمن امتحن الله قلبه للايمان فاعرفوا ما عرفت قلوبكم فخذوه وما انكرت فردوه الينا وعن الثمالي عن ابي جعفر
وعن جابر عن ابي جعفر قال ان حديثنا صعب مستصعب خشن مخشوش فانبذوا الى الناس نبذا فمن عرف فزيدوه ومن انكر فامسكوا
له قلوبكم فحمدوه واحمدوا الله وان لم تحتملوه ولم تطيقوه فردوه الى الامام العالم من آل محمد فانما الشقي الهالك
الذي يقول والله ما كان هذا ثم قال يا جابر ان الانكار هو الكفر العظيم وعن الاصبغ بن نباتة عن امير المؤمنين
قال سمعته يقول ان حديثنا صعب مستصعب خشن مخشوش فانبذوا الى الناس نبذا فمن عرف فزيدوه ومن انكر فامسكوا
لا يحتمله الا ثلث ملك مقرب او نبي مرسل او عبد مؤمن امتحن الله قلبه للايمان والخشن الخشب او ما ينبت على عظام
البعير من خشب في البعير الذي يفعل به ذلك تخشيرة فهذا الوصف كناية عن صعوبته بانه يحتاج في اخذه الى الحذر
وعن مرازم بن احمد قال قال ابو عبد الله حديثنا تشمئز منه القلوب فمن عرف فزيدوه ومن انكر فذروه
المراد بذلك اسرار الله المخزونة عندهم المكنونة لديهم ما لا يطيق حمله الا الملائكة المقربين دون غير المقربين
والانبياء المرسلين دون غير المرسلين والمؤمنين الممتحنين دون غير الممتحنين ويؤيد هذا المعنى ما في جوامع
سماع ابي ذر واخبار اخر تذكر توكيد هذا المعنى ما رواه في البصاير عن اسمعيل بن عبد العزيز قال قال ابو عبد الله
يقول حديثنا صعب مستصعب قال قلت فسر لي جعلت فداك قال ذكوان ذكي ابدا قال اجرد قال طري ابدا قلت
اقنع قال مستور والمراد بالذكوان التوقد والالتهاب بنور الحق لانا والاجرد الذي لا شعر عليه بدنه واستعير
للطراوة والحسن وعن ابي الصامت الحلواني قال ان حديثنا صعب مستصعب شريف كريم ذكوان ذكي وعر لا يحتمله ملك مقرب

والانبيا

فإذا نطقوا به لم يجحده إلا أهل الإقرار بالله عز وجل [وعلمه] إلا أهل الاعتراف لله ثم قال لكم قوم ادعى [illegible] الله
علما فإن الله عز وجل يحفظه إذا أتاه [illegible] ونهارا وروي عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال اندمجت على مكنون علم لو بحت به لاضطربتم
اضطراب الأرشية في الطوي البعيدة وروي عن الإمام زين العابدين عليه السلام [illegible] انه [illegible] الجواهر [illegible]
الشريف لو وجدت له حملة وعن زين العابدين عليه السلام أنه قال في أبيات منسوبة إليه إني لأكتم من علمي جواهره كيلا يرى الحق
ذو جهل فيفتتنا وقد تقدم في هذا أبو حسن إلى الحسين وصى قبله الحسنا يا رب جوهر علم لو أبوح به لقيل لي أنت
ممن يعبد الوثنا ولاستحل رجال مسلمون دمي يرون أقبح ما يأتونه حسنا وعن الباقر عليه السلام أنه كلم [illegible] الا قليل منهم
وقال بعض العارفين وتحقيق ذلك أن تحت الأمر [illegible] أو يعقلوا أن أمر الله لا [illegible] أهل [illegible]
وروى الصدوق في [illegible] قال قال الصادق عليه السلام رحم الله عبدا اجتر مودة الناس إلينا فحدثهم بما
يعرفون وترك ما ينكرون وروى الكشي عن [illegible] قال [illegible] قلت
قال قلت [illegible] الناس [illegible]
[illegible] قال [illegible] جعفر [illegible] قال [illegible]
في بني إسرائيل [illegible] وروى الكشي عن أبي جعفر [illegible]
قال دخلت يونس بن عبد الرحمن على الرضا عليه السلام [illegible] فقال الرضا عليه السلام [illegible] فإن عقولهم
لا تبلغ وعن ذريح المحاربي قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن جابر الجعفي وما روى فلم يجبني وأظنه قال سألته بجمع فلم يجبني
فسألته الثالثة فقال لي يا ذريح دع ذكر جابر فإن السفلة إذا سمعوا بأحاديثه شنعوا وقال أذاعوا وعن أبي جميلة
عن جابر قال رويت خمسين ألف حديث ما سمعه أحد مني وعن أبي جميلة عن جابر قال حدثني أبو جعفر عليه السلام بسبعين ألف حديث
لم أحدث بها أحدا قط ولا أحدث بها أحدا أبدا فقلت لأبي جعفر عليه السلام جعلت فداك إنك قد حملتني وقرا عظيما بما حدثتني به
من سركم الذي لا أحدث به أحدا فربما جاش في صدري حتى يأخذني منه شبه الجنون قال يا جابر فإذا كان ذلك فاخرج
إلى الجبان فاحفر حفيرة ودل رأسك فيها ثم قل حدثني محمد بن علي بكذا وكذا وعن جابر قال دخلت على أبي جعفر عليه السلام
[illegible] قال [illegible] إن [illegible] فعليك [illegible]
[illegible] فعليك لعنة [illegible]

وعن

وعن عمرو بن شمر قال جاء قوم إلى جابر الجعفي فسألوه أن يعينهم في بناء مسجدهم فقال ما كنت بالذي أعين في بناء شيء
يقع منه رجل مؤمن فيموت فخرجوا من عنده وهم يبخلونه ويكذبونه فلما كان من الغد أتموا الدراهم ووضعوا أيديهم في
البناء فلما كان عند العصر زلت قدم البناء فوقع فمات وعن [illegible] قال جاء [illegible] رجل إلى جعفر قال خرجت مع
جابر لما طلبه هشام حتى انتهى إلى السواد قال فبينا نحن قعود وراع قريب منا إذ لفتت نعجة من شائه إلى حمل فضحك جابر
فقلت له ما يضحكك يا أبا محمد فقال إن هذه النعجة دعت حملها فلم يجئ فقالت تنح عن ذلك الموضع فإن الذئب عاما أول
أخذ أخاك منه فقلت لأعلمن حقيقة هذا أو كذبه فجئت إلى الراعي فقلت يا راعي تبيعني هذا الحمل فقال لا قلت ولم
قال لأن أمه أفره شاة في الغنم وأغزرها درة وكان الذئب أخذ حملا لها منذ عام أول من ذلك الموضع فما رجع
لبنها حتى وضعت هذا فدرت عليه فقلت صدق ثم أقبلت حتى صرت على جسر الكوفة نظر إلى رجل معه خاتم ياقوت فقال
له يا فلان خاتمك هذا البراق أرنيه قال فخلعه فأعطاه فلما صار في يده رمى به في الفرات قال الآخر ما صنعت قال تحب
أن تأخذه قال نعم قال فقال بيده إلى الماء فأقبل الماء يعلو بعضه على بعض حتى إذا قرب تناوله وأخذه وروي عن
أمير المؤمنين عليه السلام أنه كان يسمى رشيد الهجري رشيد البلايا وكان قد ألقى إليه علم البلايا والمنايا وكان في حياته إذا لقي الرجل
يقول له يا فلان تموت بميتة كذا وأنت يا فلان تقتل بقتلة كذا وكذا فيكون كما يقول رشيد وعن [illegible]
قال كنت مع ميثم التمار بالفرات يوم الجمعة فهبت ريح وهو في سفينة من سفن الرمان قال فخرج فنظر إلى الريح فقال
شدوا برأس سفينتكم إن هذا ريح عاصف مات معاوية الساعة قال فلما كانت الجمعة المقبلة
قدم بريد من الشام فلقيته واستخبرته فقلت يا عبد الله ما الخبر قال الناس على أحسن حال توفي أمير
المؤمنين وبايع الناس يزيد قال قلت أي يوم توفي قال يوم الجمعة وعن حمزة بن ميثم قال خرج أبي
إلى العمرة فحدثني قال استأذنت على أم سلمة فضرب بيني وبينها خدرا فقالت لي أنت ميثم فقلت أنا
ميثم فقالت كثيرا ما رأيت الحسين بن علي بن فاطمة يذكرك فقلت فأين هو قالت خرج في غنم له فقلت أنا
والله أكثر ذكره فاقرئيه السلام مني فإني مبادر فقال يا جارية أدهنيه فخرجت فدهنت لحيتي ببان فقلت أنا والله
لئن دهنتها لتخضبن فيكم بالدماء فوقفنا فإذا ابن عباس جالس فقلت يا ابن عباس سلني ما شئت من تفسير القرآن
فإني قرأت تنزيله على أمير المؤمنين وعلمني تأويله فقال يا جارية الدواة وقرطاسا فأقبل يكتب فقلت يا ابن عباس كيف بك إذا رأيتني مصلوبا

تاسع [illegible] اقصرهم خشبة واقربهم بالمطهرة فقال الحر ونحن ايضا خرق الكتاب فقلت احفظ ما سمعت [illegible]
اسكت وان [illegible] قال هو ذاك [illegible] حتى ارسل عبيد الله بن زياد فصلبه [illegible]
اقصرهم خشبة واقربهم الى المطهرة فرايت الرجل الذي جاء اليه [illegible] اشار اليه بالجرعة وهو يقول [illegible] والله لقد كتب [illegible]
[illegible] في حائط [illegible] فلما كان اليوم الثالث بعد العصر انبعث [illegible]
وروى عن [illegible] ابيه عن ابائه قال [illegible] التمار دار امير المؤمنين [illegible] فقيل انه نائم فنادى [illegible]
النائم [illegible] امير المؤمنين [illegible] فقال [illegible]
[illegible] فقال صدقت [illegible] ليقطعن يداك ورجلاك [illegible] الحديث [illegible] عبيد الله بن
زياد [illegible] امير المؤمنين [illegible] فقال للناس [illegible]
[illegible] واحد [illegible] رسول [illegible]
زياد [illegible] الحديث [illegible]

[illegible] فقال [illegible]
[illegible] فقال اصبح الامير [illegible]
[illegible] اهل الكوفة [illegible]
[illegible] فقال [illegible] الامير [illegible] قال [illegible] الله [illegible]
[illegible] الدرجات باسناده عن جابر عن ابي عبد الله [illegible] قال [illegible]
[illegible] عن جابر [illegible] قال قال [illegible] ابو عبد الله [illegible] امرنا هو الحق [illegible]
[illegible] الظاهر [illegible] الباطن [illegible] المستتر [illegible] الاخبار بهذا المعنى كثيرة [illegible]
[illegible] نقل عن [illegible] قال [illegible] ابا عبد الله [illegible]
[illegible]
الى الاسلام [illegible] الاسلام [illegible] رسول الله [illegible] الى اهل بيته فقال سلمان [illegible]
اهل البيت [illegible] واصبهان وكان ابوه مجوسيا [illegible]
عليه ابوه [illegible] في قلبه الشوق الى طلب الحق [illegible] بنفسه [illegible]
فوصل الى المقصود بعد مكابدة عظيم الشعاب والصبر على مكايده [illegible]

[illegible]

[illegible] وهو [illegible] وعنه ايضا
وقال [illegible] سلمان [illegible] العلم الاول والآخر [illegible] منا اهل البيت وعنه ايضا سلمان [illegible]
[illegible] اخبار [illegible] سلمان الفارسي [illegible]
[illegible] سبع [illegible]
وروى الكشي عن زرارة قال سمعت ابا عبد الله [illegible] سلمان العلم الاول والعلم الآخر [illegible]
منا اهل البيت [illegible] عبد الله [illegible]
[illegible] فقال [illegible] قال [illegible] عبد الله
[illegible] ابي جعفر [illegible] قال
[illegible] سلمان الفارسي [illegible] اهل البيت [illegible] قال [illegible] محمد
وكان سلمان محدثا [illegible] قال [illegible] ابي بصير عن [illegible] قال [illegible] علم الاسم الاعظم
[illegible] عبد الله [illegible]
[illegible]
[illegible] وعن ابي [illegible] عن ابي عبد الله [illegible] قال [illegible] وعن ابي [illegible] قال
عبد الله [illegible] قال [illegible] رسول الله [illegible] المقداد [illegible]
[illegible] عن ابي [illegible] عبد الله
قال [illegible] محمد [illegible] قال [illegible]
[illegible] قال [illegible] الله [illegible] قال
[illegible] قال [illegible] قال [illegible]
[illegible] قال [illegible] الموت [illegible]
[illegible] رسول الله [illegible] قال [illegible]
[illegible] الفضل [illegible] الاسلام [illegible]
[illegible] سلمان [illegible] الفارسي [illegible] سلمان المحمدي [illegible] منا اهل البيت [illegible]

[illegible] اخبار [illegible]
[illegible] فضائل [illegible]
[illegible]

للناس هو من القرآن إلى الأحاديث وجدتم كتاباً دقيقاً [illegible] فيه على النقير والقطمير والفتيل ووجه [illegible] فضلاً ذلك

عليكم ورأيتم أن الأحاديث التي اتسعت عليكم والأخبار في سائر فضله وغرائب علمه كثيرة

ما رويناه بإسناد شيخنا ثقة الإسلام في الكافي بإسناده عن الصادق [illegible] عليهما السلام في قول الله عز وجل الله نور السموات

والأرض مثل نوره كمشكاة فيها مصباح الحسن المصباح في زجاجة الحسين الزجاجة كأنها كوكب دري فاطمة كوكب دري بين

نساء أهل الدنيا توقد من شجرة مباركة إبراهيم زيتونة لا شرقية ولا غربية لا يهودية ولا نصرانية يكاد زيتها يضيء

يكاد العلم ينفجر منها ولو لم تمسسه نار نور على نور إمام منها بعد إمام يهدي الله لنوره من يشاء يهدي الله للأئمة من

يشاء ويضرب الله الأمثال للناس قلت أو كظلمات قال الأول وصاحبه يغشاه موج الثالث

من فوقه [illegible] ظلمات بعضها فوق بعض معاوية وفتن بني أمية إذا أخرج يده المؤمن في ظلمة فتنتهم

لم يكد يراها ومن لم يجعل الله له نوراً [illegible] فاطمة فما له من نور إمام يوم القيامة وقال في قوله يسعى نورهم بين

أيديهم وبأيمانهم أئمة المؤمنين يوم القيامة تسعى بين يدي المؤمنين وبأيمانهم حتى ينزلوهم منازل أهل الجنة

الأول نور السموات والأرض [illegible] مثل نوره كمشكاة فاطمة [illegible] صفة نوره

كصفة مشكاة وهي الكوة التي ليست بنافذة وقيل [illegible] في وسط القنديل [illegible] يوضع فيها المصباح [illegible] السراج

والفتيلة المتقدة والمراد [illegible] فاطمة لأنها محل لنور الأئمة وسراج الأمة وشبه الأئمة بالنور والسراج لأن

المتبعين لآثارهم يستضيئون بنور هدايتهم وضياء علومهم [illegible] الطريق كما يهتدي [illegible] بالنور والسراج فلأن

مصباح [illegible] السراج وهو [illegible] المصباح في زجاجة الحسين [illegible] مصباحاً الأول [illegible] والثاني

المعروف [illegible] الحسين [illegible] وصاحب الحقيقة

[illegible] الظاهر [illegible] المصباح في زجاجة [illegible] مثل الزجاجة في الصفاء والشفافية فقد شبه

فاطمة [illegible] بالمشكاة وتارة بالزجاجة [illegible] نور الحسين [illegible] نوره

كوكب [illegible] قوله الزجاجة كأنها كوكب [illegible] في الصفاء والصفا

[illegible]

[illegible] فاطمة

بر انها

ولا نبي مرسل ولا مؤمن امتحن قلت فمن يحتمله جعلت فداك قال من شئنا يا أبا الصامت قال أبو الصامت فظننت أن لله

عباداً هم أفضل من هؤلاء الثلاثة [illegible] والإمام الذي [illegible] واستشكلت الأنبياء [illegible]

ويدل على ذلك ما رواه [illegible] قال إن من حديثنا ما لا يحتمله ملك مقرب ولا نبي مرسل ولا عبد مؤمن قلت

فمن يحتمله قال نحن نحتمله [illegible] حيث [illegible] الثلاثة

لا تحتمله والأخبار الدالة على أنه لا تحتمله الثلاثة [illegible] بأن التحمل المثبت في الأخبار الدالة على أنه تحتمله

الثلاثة هو الإقرار والإذعان والتصديق به والتسليم [illegible] والتحمل المنفي [illegible] كتمانه وإخفاؤه عن [illegible]

فإنه لا يحتمله أحد من هؤلاء الثلاثة بل لا بد له أن [illegible] لكتمه وإخفائه [illegible] العقول والأفهام [illegible]

كما ورد عن أمير المؤمنين [illegible] وأشار إلى صدره [illegible] لعلماً جماً لو وجدت له حملة [illegible] رواه في

في معاني الأخبار بإسناده عن [illegible] قال كتبت إليه [illegible] عن آبائكم أن حديثكم صعب مستصعب لا يحتمله ملك مقرب

ولا نبي مرسل ولا مؤمن امتحن الله قلبه للإيمان قال [illegible] إنما معناه أن الملك لا يحتمله في جوفه حتى يخرجه

إلى ملك مثله ولا يحتمله نبي حتى يخرجه إلى نبي مثله ولا يحتمله مؤمن حتى يخرجه إلى مؤمن مثله إنما معناه أن لا يحتمله

في قلبه من حلاوة ما هو في صدره حتى يخرجه إلى غيره [illegible] في البصائر عن [illegible] أنه سئل [illegible]

عن [illegible] قول أمير المؤمنين عليه السلام إن أمرنا صعب مستصعب لا يعرفه إلا ملك مقرب أو نبي مرسل أو

عبد امتحن الله قلبه للإيمان فقال نعم إن من الملائكة مقربين وغير مقربين ومن الأنبياء مرسلين وغير مرسلين

ومن المؤمنين ممتحنين وغير ممتحنين وإن أمركم هذا عرض على الملائكة فلم يقر به إلا المقربون وعرض على الأنبياء

فلم يقر به إلا المرسلون وعرض على المؤمنين فلم يقر به إلا الممتحنون ولعل المراد بهذا الإقرار الإقرار التام [illegible]

الذي [illegible] عن معرفة كنه حقيقتهم وعلو قدرهم ورفعة شأنهم وغرائب أحوالهم حتى لا ينافي [illegible] في الإقرار [illegible] الأنبياء

[illegible] الأنبياء والملائكة وعن أبي حمزة الثمالي قال سمعت أبا جعفر يقول إن أمرنا صعب مستصعب لا يحتمله

ملك مقرب أو نبي مرسل أو عبد امتحن الله قلبه للإيمان ثم قال يا أبا حمزة ألست تعلم أن في الملائكة مقربين

وغير مقربين وفي النبيين مرسلين وغير مرسلين وفي المؤمنين ممتحنين وغير ممتحنين قلت

بلى قال ألا ترى إلى صفوة أمرنا أن الله اختار له من الملائكة مقربين ومن النبيين مرسلين ومن المؤمنين ممتحنين وعن أبي الربيع

حديث تقشعر منه الجلود [illegible] ما كنت [illegible] الذي فيه الكفاية بقول [illegible] ابا جعفر [illegible] ان حديثنا صعب
مستصعب لا يحتمله الا ملك مقرب او نبي مرسل او عبد مؤمن امتحن الله قلبه للايمان يا ابا الربيع الا ترى انه يكون ملك ولا يكون مقربا ولا يحتمله
الا مقرب وقد يكون نبي وليس بمرسل ولا يحتمله الا مرسل وقد يكون مؤمن ولا يكون ممتحنا ولا يحتمله الا مؤمن قد امتحن الله قلبه للايمان وروى
المجلسي في البحار عن محمد بن سنان عن ابيه قال [illegible] اذا [illegible] جميع [illegible] قال [illegible] سمعت امير المؤمنين
حديثنا صعب شديد فلا يكون [illegible] قلت [illegible] قال سمعته يقول ان حديثنا اهل البيت صعب مستصعب لا يحتمله الا ملك مقرب
او نبي مرسل او عبد مؤمن امتحن الله قلبه للايمان [illegible] فقلت يا امير المؤمنين حديث اخبرني بالذي
عنكم قد ضقت به ذرعا قال [illegible] قال [illegible] او كل علم يحتمله عالم ان الله تبارك
وتعالى قال للملائكة اني جاعل في الارض خليفة قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك
ونقدس لك قال اني اعلم ما لا تعلمون فهل رايت الملائكة احتملوا العلم [illegible] والله اعظم من ذلك قال والاخرى
ان موسى [illegible] انزل الله عز وجل عليه التوراة فظن ان لا احدا اعلم منه فاخبره الله عز وجل ان في خلقي من
هو اعلم منك وذاك اذ خاف على نبيه [illegible] قال فدعا ربه [illegible] الى العالم [illegible] الخضر فخرق السفينة
فلم يحتمل ذلك موسى وقتل الغلام فلم يحتمله واقام الجدار فلم يحتمله واما المؤمنون فان نبينا [illegible] اخذ
يوم غدير خم بيده فقال اللهم من كنت مولاه فعلي مولاه فهل رايت احتملوا ذلك الا من عصمه الله منهم
فابشروا ثم ابشروا فان الله تعالى قد خصكم بما لم يخص به الملائكة والنبيين والمرسلين فيما احتملتم من امر رسول الله
الى [illegible] في الاحكام الالهية وغيرهم في الاسرار الشرعية فان ذلك لا يحتمله [illegible]
عن [illegible] المذكورين [illegible] من كمال الاستعداد وقد يرشد الى ذلك بعض الاخبار [illegible] ان يكون
المراد من ذلك الاقرار [illegible] وعدمه فانه [illegible] لا يستفاد من كثير من الاخبار المتقدمة
فيجاب عن عدم اقرار الانبياء الغير المرسلين والملائكة الغير المقربين والمؤمنين غير
الممتحنين بما تقدم من ان المراد به الاقرار التام الصادر عن علم وعرفان بكنه حقيقتهم وفي بعض
الاثار عن [illegible] قال [illegible] حديثنا صعب مستصعب لا يحتمله ملك مقرب ولا نبي مرسل [illegible]
[illegible] فقد [illegible]

وجواهر شئونهم وعن المفضل قال قال ابو جعفر ان حديثنا صعب مستصعب ذكوان اجرد لا يحتمله ملك مقرب ولا نبي مرسل ولا عبد امتحن الله
قلبه للايمان اما الصعب فهو الذي لم يركب بعد واما المستصعب فهو الذي يهرب منه اذا رئي واما الذكوان فهو ذكاء المؤمنين واما
الاجرد فهو الذي لا يتعلق به شيء من بين يديه ولا من خلفه وهو قول الله عز وجل الله نزل احسن الحديث فاحسن الحديث حديثنا لا
يحتمل احد من الخلائق امره بكماله حتى يحده لانه من حد شيئا فهو اكبر منه والله العالم [illegible] ما رويناه من
الخبر عن ثقة الاسلام في [illegible] عن احمد بن محمد [illegible] عن [illegible] بن سعيد [illegible] عن
ابي عبد الله ع قال ذكرت التقية يوما عند علي بن الحسين ع فقال والله لو علم ابو ذر ما في قلب سلمان لقتله ولقد اخى رسول الله ص
بينهما فما ظنكم بسائر الخلق ان علم العلماء صعب مستصعب لا يحتمله الا ملك مقرب او نبي مرسل او عبد مؤمن امتحن الله قلبه للايمان
وقال انما صار سلمان من العلماء لانه امرؤ منا اهل البيت فلذلك نسبته الى العلماء وقد تحير جمع من العلماء الاعلام والفضلاء الكرام
المعول عليهم في النقض والابرام في حل هذا الحديث ورفع الاشكال عنه بوجوه [illegible] ما ذكره المحقق المولى محمد صالح
المازندراني في شرح الكافي [illegible] قلب سلمان العلوم والاسرار [illegible] القتل [illegible]
عن التقية من الاخوان فضلا عن اهل الظلم والعدوان ثم قال فان قلت [illegible] لابي ذر [illegible] المقتضي
في مواضع استعمال لو [illegible] عدم الجزاء مترتب على عدم الشرط واما ثبوته [illegible] فقد يكون [illegible] لا ينافي
مع ثبوت الشرط فقد يكون [illegible] عادة او عقلا [illegible] في قلب الاخر وثبوت حقيقة [illegible] للتكلم
في قوله [illegible] من هذا القبيل وقوله تعالى لئن اشركت ليحبطن عملك [illegible] انه يمكن ان
يكون المقصود التعليق [illegible] التعريض [illegible] وجوب التقية وكتمان الاسرار [illegible]
[illegible] الامير [illegible] ان الامير [illegible]
[illegible] الامير [illegible]
[illegible] الامير [illegible] الذين هم سلمان
[illegible] ابا ذر [illegible] على سلمان واعتقاده [illegible]
[illegible] ابي ذر وفي بعض الروايات [illegible] ان
سلمان [illegible] من اهل البيت [illegible] من العلوم [illegible]

ما ليس عنده أبو ذر فسلمان يتقي في إظهار ما عنده لأبي ذر ولو أظهره له لقتله لأنه يرى أن هذا العلم الذي عنده لا يمكن إلا عند
نبي أو وصي نبي [illegible] فيستحل قتله بذلك [illegible] سلمان يكتم ما عنده تقية حتى [illegible] يرجع إليه
نفسه [illegible] ذلك ما رواه الكشي بإسناده عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال دخل أبو ذر على سلمان وهو يطبخ قدراً له
فبينما هما كذلك يتحدثان إذ انكبت القدر على وجهها على الأرض فلم يسقط من مرقها وودكها شيء فعجب من ذلك أبو ذر عجباً شديداً
وأخذ سلمان القدر فوضعها على حالها الأول على النار ثانية [illegible] فبينما هما يتحدثان إذ انكبت القدر على وجهها
فلم يسقط منها شيء من مرقها ولا ودكها [illegible] فخرج أبو ذر وهو مذعور من عند سلمان فبينما هو متفكر إذ لقي أمير المؤمنين عليه السلام
على الباب فلما أن بصر به أمير المؤمنين عليه السلام قال له يا أبا ذر ما الذي أخرجك من عند سلمان وما الذي ذعرك فقال له
أبو ذر يا أمير المؤمنين رأيت سلمان صنع كذا وكذا فعجبت من ذلك فقال أمير المؤمنين عليه السلام يا أبا ذر إن سلمان لو حدثك
بما يعلم لقلت رحم الله قاتل سلمان يا أبا ذر إن سلمان باب الله في الأرض من عرفه كان مؤمناً ومن أنكره كان كافراً وإن
سلمان منا أهل البيت [illegible] في بعض الروايات [illegible] يا أبا ذر [illegible]
[illegible]
[illegible] ويحتمل أن أبا ذر [illegible]
أبو ذر ما في قلب سلمان [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
روايته [illegible]
[illegible] ما في قلب سلمان من العلم لقتله [illegible]
[illegible]
[illegible] السيد المرتضى علم الهدى [illegible] في الرجال الكبير [illegible]
[illegible]

[illegible]

ان كان

جميع العمر بل يستغرق الله في القلب قلبه حتى لا يهمه أمور الدنيا ما لم يكن ترجع معه [illegible] مثل العاشق الولهان فإنه
فإنه يكلم الناس بلسانه وأنسه في الباطن بذكر حبيبه كما قيل في الشعر از برون در ميان بازارم وز درون
خلوتيست با يارم ومنها أن يكون مواظباً على طاعة حبيبه متقرباً إليه بالنوافل وطالباً مزيد درجة عنده [illegible]
لأن المحبة [illegible] ما هواه [illegible] فيطلب العلم والتقديس ويجتنب عن اتباع الهوى ويرفض من جنود إبليس
وهم [illegible] الهوى والشهوات والطالبين للدنيا وزهراتها التي هي من قطاع الشيطان ولهوانها المبعدة عن الرحمن
فمن أحب الله تعالى لا يعصيه كما قال ابن المبارك تعصي الإله وأنت تظهر حبه هذا لعمري في الفعال بديع لو كان
حبك صادقاً لأطعته إن المحب لمن يحب مطيع قال [illegible] المعصية هل تضاد أصل المحبة [illegible] أنها لا تضاد أصلها
ولكن تضاد كمالها فكم من مريض يحب صحة نفسه ويأكل ما يضره [illegible] أن المعصية ما تنفي محبة الله تعالى نعم
يخرج المعصية عن كمال المحبة وتخرج المعصية المفرطة عن أصلها أيضاً كما لا يبطل المضاد للعلم [illegible] في الشهوات
بحيث يصير طبعاً [illegible] مرآة القلب لا يتراءى فيه صورة الحق والمعرفة أصلاً قال بعض أصحاب القلوب إذا كان الإيمان
في ظاهر القلب أحب الله حباً متوسطاً فإذا دخل سويداء القلب أحبه الحب البالغ وترك المعاصي ومنها أن يكون
محباً للعلم والعمل فإن من أحب شخصاً أحب أن يستعلم من جزئه وما له ويستكشف من كيفية صفاته وصنائعه
وأفعاله ومنها أن يكون يحب علم هيئة الأجرام السماوية وعلم سلسلة الأسباب النازلة منه ومعرفة
عظائم الأمور الإلهية من العقول والنفوس الطاهرة وعلم النفس الإنسانية من ترقيها [illegible] الحق
وكيفية تشريح أعضاء بدن الإنسان وأمزجة [illegible] والأدوية وكيفية ارتفاعه من أسفل السافلين
إلى أعلى العوالي العليين فما لم يكشف للإنسان هذه المعارف التي هي مدارج [illegible] من العبد
إلى الرب كيف يصل إلى معرفته وإذا لم يحصل المعرفة كيف يتصور المحبة فدعوى محبة الله
مع الكمال مع الجهل بهذه المعارف والمنازل دليل واضح عند ذوي البصائر على كذب قائله

ومنها ان يكون مشفقاً على خلق الله رحيماً بعباده مبغضاً على اعداء الله من الكفرة والظلمة والفسقة ولا شي
رشيداً عليهم كما وصف الله احباءه بقوله اشداء على الكفار رحماء بينهم فان من احب شخصاً احب داره
وعبيده وصنعه ومن احب عالماً احب تصنيفه وجميع تصنيف الله وجميع اجزاء العالم وصور الكاينات
من الحيوان والنبات وخطوط الالهية مرقومة على صفحات المواد والالواح العقود (؟) والهيولانيات
بالقلم الالهي الذي لا يدرك بالابصار ذاته ولا حركته ولا اتصاله بمحل الخط فمن احب الله ينبغي
ان يحب كل شيء صنعه ومعلوله وعشق العلة لا ينفك عن عشق لوازمه وآثاره بل محبة الآثار
هي محبة المؤثر نعم هذا ينبغي ان يتفاوت محبة الآثار وكذا في شدة وضعف بحسب قربها الى الكمال
ونقصه ومن احب اهل الايمان من حيث ايمانهم بالله فعلامة ذلك ان يكون درجات
محبته للمؤمنين بقدر درجات ايمانهم فمن كان ايمانه بالله ومعرفته به اقوى وان كان
اجانبه اشد وان لم يكن كذلك فليس بسبب المحبة محض الايمان بل شيء آخر غيره ولما
ذكرنا من ان المحبة لاثر الشيء من حيث كونه اثراً هي محبة ذلك الشيء اشار بقوله
تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله وقوله عليه واله الصلوة والسلام من اطاعني
فقد اطاع الله ومن ابغضني فقد ابغض الله اعلم ان من تمت محبة الله وخلص
حبه لم يكن ركعاته وعباداته مشوبة بغرض نفساني وهذا لا يتصور الا باكتساب المعارف اليقينية
والحقائق الالهية وهي مما لا يتيسر الا بعد قطع جميعها الا بانقطاع قوي عن الاستخلاء نظر الخلق
والانفصال التام عن العادات اهل الزمان وهذا ايضا يتوقف بوجه ما على العرفان الذوقي فان

من لم يدرك طعم حلاوة المعارف الالهية الاخلاص في النيات لا ينقطع عن قلبه بالطبيعة حب الشهوات حتى
ان العبادة الورع غاية ما يدركه من الجنة الحسية ولذا يحيى (؟) اذ لم يمكن عنده المعارف اليقينية ولم يكن سعيه مشغولاً بعلوم
الالهية التي لا يتعلق بكيفية العمل لا يتيسر له الاخلاص في النية الالهية فلذا يستحق له الاوضاع الشرعية وهو المقصود الاصلي والغرض
الطبيعي من انعقاد الدين قال الشيخ الرئيس في بعض رسائله ولست ادري كيف يشتاقون الى الدار الاخرة والمبدع
الاول وما عرفوها الا بالتوهم فيجب ان لا يتوانى عن تحصيل المعارف اليقينية من اراد ان يكون شرب محبته
لديهم صافياً عن الكدورات ويتيسر له الاخلاص النية الالهية والاخلاص من غلبة حب النفس وخدمة الهوى وان لم يكن
النفس ومن امتزج المحبة حب غير الله تنعم في الاخرة بقدر حبه الممزوج بقدر من شراب المقربين كما قال الله تعالى
في حق الابرار ان الابرار لفي نعيم ثم قال يسقون من رحيق مختوم ختامه مسك وفي ذلك فليتنافس المتنافسون
ومزاجه من تسنيم عيناً يشرب بها المقربون فان طيب شراب الابرار بقدر ما يترشح عليه من الشراب الصرف الذي للمقربين والشراب عبارة
عن نعيم الجنان فكلما كان محبة العبد لله تعالى اخلص وحبوده (؟) وافتقاره له اشد وقد وجد وجوده في وجوده
حتى اقوى كان شراب نعيمه في الاخرة اصفى فمن كان حبه لله وطاعته برجاء النعيم الجنة والحور والقصور ونحو
من الجنة ليتبوأ منها حيث يشاء فيلعب مع الولدان ويتمتع من الحور فان كان مقصده بالعمل ان له في مقعد
صدق عند مليك مقتدر فالابرار يرتعون في البساتين ويتنعمون في الجنان مع الحور والولدان والمقربون
حيث لا يعتقدون في الدار الاخرة الا لذات يلازمون الحضرة الالهية ويكفون بطرفهم حول حضرته
يستحقرون نعيم الجنان بالاضافة الى خالق الجنة والرضوان فانهم ما يتبعون المستغرقون بذاتهم لو كانوا
مطيعين او راغبين عن الشهوة ولاجل الفردوس بل يعقل وشهوة القلب لبطن والفرج لا في الدنيا او في الاخرة
لجعلهم وبعدهم يشغلون بالعقل وبعد الحجر ان عن الالسن البشرية في عشق جلال الازل مستغرقون ومن ذلك
ملائكة الله المقربين والمهيمين ... ولذلك قال اكثر اهل الجنة البله وعليون لذوي الالباب
المحبة ومنها ان يكون المحبة في مستغرقاً بالكتب الالهية والتعظيم ومن توهم محب ينافي الخوف

فهذا اخطاء حيث لم يفرق بين الخوف من شدة نور العظمة والجلال الذي تغلب سلطانه على العقول والالباب ويدهش
منه بعض ارباب القلوب كما يدهش عن نور الشمس عيون الخفافيش فخوف العارفين خصوصا المحبين انواع فمن وقف
في مقام المحبة ليثبت بقلبهم تلك الانواع ويغشى على فهم بعض ويشتد بعض وبه الجميع خوف الابعاد ثم خوف
الحجاب ثم خوف الاعراض ثم خوف العتاب والاستغفال ثم خوف البعد حتى من الف قلبه القرب وذاقه وتنعم به
قبل هذا المعنى في سورة هود وهو الذي شيب سيد المرسلين وقدوة المقربين من حيث اذ لم يخوف نعم الا بعدا
لثمود والا بعدا لمدين كما بعدت ثمود فحديث البعد كان في حق المتعدين المطرودين ولكن خوف
ساعة يشيب المقربين في قربهم ولا يسكن لخوف البعد من لم يمكن من الادب طالب طالب القرب ثم بعد تلك
الخوف خوف الوقوف وسلب المزيد كما دفع للطالبين ولتحصيل درجات القرب نهاية فحق السالك المجتهد
ان لا يقف في حد لا يزداد فيه قربا بان يقول اني قد ظفرت بعلوم الكشف باجمعها علي وكسبت
من الاخلاق الحسنة ما قد تهذب بها عقلي وان النفس حقا فهذه خطرة ما افلح من اغتر بها ولذلك قال عليه السلام
من استوى يوماه فهو مغبون ومن كان يومه شرا من امسه فهو ملعون واعلم ان غاية هذا الوقوف الذي يخاف
منه العباد نوع عقوبة كما في حق اهل الديانة والرسالة علماء وسلب لذة المناجاة عن قلوبهم بسبب الشهوات كما ورد
في الحديث القدسي حيث قال ان ادنى ما اصنع بالعالم اذا اثر شهوات الدنيا على طاعتي ان اسلب لذة مناجاتي
واما في حق اهل الخصوص من المكاشفين فهو سلب المزيد على حالهم اذ افات منهم الدعوى واظهر فيهم الركون الى مبادي اللطف
وذلك هو المكر الخفي الذي لا يأمن منه ذوو الاقدام الراسخة ثم اشتق اعنه فان المحب يعده الشوق والطلب فيجب
ان لا يفتر عن طلب المزيد ولا يسلح الا بلطف جديد فان فتر كان ذلك بسبب فوته او بسبب رجعه وسوء حال عليه
من حيث لا يشعر كما قد يدخل الحب عليه من حيث لا يشعر فهذه تقلبات لها اسباب خفية سماوية ليس في قوة البشر
الاطلاع عليها الا من [illegible] فيقف مع الرجاء
او يغتر بحسن الظن او يغلبه الغفلة والهوى والنسيان وكل ذلك من جنود الشيطان التي قد يطلب جنود الملائكة

من علم الفضل والذكر والشكر فسبحان من حجب الفاضل كما ان من ادرك الادب ما يظهر فيقتضي الحياء من اهل الوفاء
اللطف والرحمة والحكمة فمن اوصاف الربوبية فيورث التسوك والاعتذار والعزة والاستغناء وربما لم يكن ذلك
من مقدمات المكر والشقاوة والحرمان كتمان المحبة واجتناب الدعوى والتوقي من اظهار الوجد والمحبة تعظيما
للمحبوب واجلالا وهيبة منه وغيرة على سره فان الحب سر من اسرار الحبيب ولقرب عباده هم يحفظون عن
الملتفتين من عيون اهل البعد كما ورد في الحديث عنه ان اوليائي تحت قبابي لا يعرفهم غيري وقد قال
بعض العارفين اكثر الناس بعدا من الله اكثرهم به اشارة كانه اكثر التعريض به في كل شيء واظهر التصنع بذكره
عند كل احد فهو ممقوت عند المحبين والعلماء بالله عز وجل كما ثبت [illegible] المتظاهرين
بالتصوف والحرمان فان انطبع في ذهنك ان المحبة منتهى المقامات واظهارها
اظهار للخير فلم استنكر فاعلم ان المحبة محمودة وظهورها ايضا محمود وانما المذموم التظاهر بها لما يدخل
فيه من الدعوى والاستكبار وحق المحب ان يتم على حبه [illegible] اسراره واحواله [illegible] اقواله وافعاله
ان يكون قصد المحب اطلاع المحبوب فقط فاما ارادته اطلاع غيره فهو شرك في المحبة وقادح فيها فاظهار القول
والفعل كله مذموم الا اذا غلب سكر الحب فنطق اللسان واضطربت الاعضاء فلا يلام فيه صاحبه حكى ان
بعض الملاشين من المحبين حديث الزاهد [illegible] القلب والجوارح على بذل المجهود والطاعة
حتى ظننت ان في عنقه سيفا فذكر سببا من [illegible] ايات السموات في قصة طويلة قال
في اخرها بعثت صفا من الملائكة [illegible] وجميع الخلق [illegible] فقلت من اتهم فقالوا المحبون لربهم
نعيده [illegible] قط [illegible] وقال
من [illegible] عرف نفسه بالذلة والعبودية
عرف ربه [illegible] حركاته
وسكناته [illegible] الجنيد انه قال

مرض استاذنا السري رحمه الله فلم نعرف لعلته دواء ولا عرفنا لها سببا فوصف لنا طبيب حاذق فاخذنا
قارورة مائه فنظر اليها الطبيب وجعل ينظر اليها مليا ثم قال لي اراه بول عاشق قال الجنيد فصعقت وغشي علي
ووقعت القارورة من يدي ثم رجعت الى السري فاخبرته فتبسم ثم قال قاتله الله ما ابصره قلت يا استاذ
او يتبين المحبة في البول قال نعم وقد قال السري مرة لو شئت ان اقول ما ايبس جلدي على عظمي الا
حب [illegible] غلبة الوجد جملة من مجامع حكايات الحكيم ثم
نقلتها لمختصا من كتب المعرفة ليكون دستورا لمن اراد ان يعرف احوال رجال الحق والابدال المقربين
من حال المتشبهين بهم المتحرين للشهوات المقيدين بالسلاسل المتعلقات المأسورين في ايدي جنود
الشياطين مبعدين عن جوار انوار الله واهل ملكوته المقدسين الى طاعة ظلمات الهاوية الى اسفل
[illegible] الظلمات [illegible] بسبب القوى الحيوانية والحركة ومرعوبا بتهاويل المزخرفة عن اضواء
شمس الالهيات [illegible] انوار العزة والسلطنة في [illegible] الاقرب عند بسط رداء الكبرياء
والجبروت [illegible] الامر [illegible] الاخر [illegible] في الحقيقة ان هذا العالم عالم المغالطة
والاشتباه لكون هذا العالم الانعكاس والانعكاس حقيقته نوع الاشتباه بين الصديق والزنديق لكن بين
العالم التحرير [illegible] في انوار العظمة والجبروت و[illegible]
في طلب الشهوات الناسوت [illegible] يتميز بين هذه الاضداد ولمن كان له قدم
راسخ في استحصال العلوم الحقيقية والمعارف اليقينية واستكمال النفس بها بعد تصفيتها
بالرياضات الشرعية وتحليتها بالمجاهدات العقلية حتى يستقبل الحقائق من كل صوب
وجانب وينكشف عليها جلية الحال في كل [illegible] واياك ان تقتصر تصديقك في
الاشياء بالخير والشر والنفع والضر والحسن والقبح والسعادة والشقاوة على ما يدركه الحس من
الظاهرة والحواس [illegible] مادية [illegible]
لان البهائم [illegible] في الحواس وانما انت مفارق لها بسر الظهور وامانة [illegible] فيك

امام

حاملت عرضت على السموات والارض والجبال وابين ان يحملنها واشفقن منها فادركها بحجج من عالم الجبروت
ولهيب في هذا العالم برزخ عالم [illegible] ذلك [illegible] فاتحت الحمار وسائر البهائم في [illegible]
ذلك وعطلها واهملها ووقع بدرجة البهائم ولم يجاوز المحسوسات فهو الذي اهلك نفسه وتعطلها [illegible]
بالاعراض عنها فلا يكون نورا كالذين نسوا الله فانساهم انفسهم [illegible] الا الملائكة
بالحواس [illegible] ذات [illegible] مدركا بالحواس [illegible] نفسه
ونزل الى رتبة البهائم وترك [illegible] في الملأ الاعلى [illegible] الامانة [illegible]
له في [illegible] نعمة الله [illegible] تقبض الموت واما هذا
الانسان [illegible] وتلك الامانة كالشمس [illegible]
[illegible] منه [illegible] مظلمة
متسلطا [illegible] مشرقة والمزاهرة المشرقة غير محجوبة عن الحضرة الربوبية والمظلمة [illegible] الحضرة
[illegible] رؤوسهم عن جهة [illegible] الجهة السفل [illegible] في قوله
[illegible] ناكسوا رؤوسهم عند ربهم [illegible] عند ربهم [illegible]
انقلبت وجوههم الى انفسهم ونكست رؤوسهم عن جهة فوق الاوداج الى جهة اسفل الى الاشباح وذلك حكم الله
[illegible] ولم يهده الطريقة نعوذ بالله من [illegible] الضلال ومن [illegible] الجهال
في ذكر صفات الابرار والاولياء الذين درجاتهم دون درجة المقربين في الاشارة الى الكيفية
الوصول الى [illegible] تصفية القلب [illegible] وتنبت [illegible]
[illegible] العبادة وادامة [illegible] الاخلاق وتقويم الملكات
[illegible] العبودية وادامة وظائف الشكر [illegible] الربوبية والعطايا الالهية [illegible]
[illegible] وقبض المستلذات [illegible] هذه الطرق [illegible]
الطريقين [illegible] الى المعبود و[illegible] والخير المحض [illegible] عظمته

وكبرياؤه ولا يكون الشوق الا بعد المعرفة به من ان غاية السكون والحركة بين ابتداء المعرفة فالمعرفة
حتى بعينها المجردة والنهاية وكمالها الكلية فهو الاول علمًا وديانًا والآخر شهودًا وعينًا فكل من تنبه
المعرفة جلاءً وظهورًا اشتدت الشوق حدةً وقوةً وازدادت بازديادها الحركة والسلوك سرعة
درجتها وكلما قوي الشوق ازدادت الحركة كملت المعرفة كشفًا وخروجًا وهكذا الى ان يتصل
اول الدائرة باخرها ولم يبق في البين الا آثار معرفة المشتاق ومالكه وسلوكه فصار الاول عين
الآخر والباطن عين الظاهر وكشف وجود المعبود وظهر الشهود لما عليه في الواقع حكم الوجود وزالت
وساوس الوهم المصنف وخيال تصاوير حسب اثبات احكام الكثرة والاثنينية والواحد الحق المتعال
عن صفة العشق والشوق اعلم ان هذه الصفة الجليلة باقية من الله سبحانه وان انكرها الفضول
في عالم الاجسام الراتعون في مراتع الدواب الانعام كبعض المنتسبين الى علم الكلام الا ان الانبياء والاوصياء
صلوات الله عليهم من الملك المتعال والعلماء المقتفين منهم باقتفاء جميع كلماتهم الى السبيل الخاص
وقبلة جميع الاعمال وبهذا نرى شريعة سيد المرسلين خاتم الانبياء عليه وآله سلام رب العالمين مشتملة
على ذكر المحبة والعشق في مواضع كثيرة من آيات واحاديث عديدة وهكذا نرى من ذوي الاعتبار
والفضلاء واما الاولياء [illegible] بوصف عشاق الالهيين والواصلين المشتاقين الى جناب رب العالمين
والى يومنا هذا في ملة اول الاولياء والحكماء والمتالهين قدس الله اسرارهم وانوارهم حكموا بسريان
محبة الله في جميع الموجودات حتى الجماد والنباتات بالحجة والبرهان وحكموا القول بان مبدا جميع
الحركات والسكنات من الحالات وسائر الافلاك من الفلكيات والارضيات هو عشق الواحد الاحد
والشوق الى المعبود المقصود واما الذين يهيمون في مهاوي الجهالات ويتمادون في بقية الشهوات المشتغلون
بكثرات احكام عالم الاجسام ومرتع [illegible] الاشباح والاحكام والاجرام حتى انهم يقصدون في عبادتهم
وكانهم مستلذات الآخرة وشهواتها لكونهم اودعوا الدنيا وشهواتها يجدون في حجاب
الوصول الى عشق المولى والاعراض عن سلك عبادة الذين لا يكونون بمرتبة [illegible]

صح

حجبهم عن عشق معبودهم الحقيقي من رشحات فيض نسيم تسنيم في وادي وجودهم وادي طلب من رشحات محبته
جنى شجيرة عارف [illegible] لكن بعدوا اكثر اهل الحكمة البالغة وضع هذا المرام على الوجه الذي يناسب
طبايع ذوي الافهام اعلم ان غاية وجود الكائنات ولمن وجود الممكنات ليس الا معرفة الحق الاول الخالق
بالعقل والنقل فما من موجود الا وهو واقع في درجة من درجات القوة والضعف باقتباس الكمال منه الى
القرار المكنونات في طبايع الكل والعلم كمين مشعور [illegible] بعض [illegible] الناس كافة وما من شي
الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم فاوجب الحق سبحانه بحكمته البالغة سلطه على جميع الموجودات حب
طبايعهم عشقًا وشوقًا الى الخير الحقيقي واللذة الحضور بقدر ما يمكن ان ينبغي لكل واحد منهما من منبع الوجود
[illegible] قابلية بين الكمال والوجود [illegible] ذلك في جميع الطبايع [illegible] جملة الانواع للكون حفظ
وادامة الوجود والبقاء وحركة الى المقصود لينتظم دار الوجود فيدوم السعي والطلب في العبد [illegible]
كذلك اذا اقتضاه [illegible] عشق [illegible] المطلب [illegible] والارادة به [illegible] الشهوات
والمستورات الاجسام والسماوية في [illegible] والارضي في سكونها لسانه ان غاية [illegible] في سير الكون
[illegible] الارض والسماء لتقرب المبدع [illegible] بقوله ائتيا طوعا او كرها قالتا اتينا طائعين
[illegible] عبادة [illegible] بعض الوجوه [illegible] صفة الكمال
[illegible] من الكائنات والافعال [illegible] بين سائر
الانواع من عالم الامكان [illegible] صحبته [illegible]
[illegible] في الازل وفطر عليه في العهد الذي [illegible] الحق
الاول [illegible] الهداية [illegible] فضل الله عليه فضلا
عظيما [illegible]
الشهوات [illegible] والتعليم [illegible]
في العهد القديم [illegible] عشق معبوده [illegible] الكليم في توضيح
القول بان مبدا الاعمال الصالحة في الانسان هو عشق الباري سبحانه والشوق الى لقائه [illegible]

وفطرته القوية المرضية له ان تحب المبادي سبحانه وتشوق الى لقائه وان تحب لجميع الموجودات حتى الجمادات والنبات الا ان
هذه الحب في بعضها متوسط بعض لكثرة ترتيبه وتشوق بين بعضها والاسافل والشريف والخسيس فالكل مترتبة
بعضها غاية لبعض وبعضها مقصود من بعض الى ان انتهى الى الغاية القصوى والمقصود الكلي وهو الله تعالى وان
كان لها الى الحق نفعه لكن بتوسط طلب النفثات وطلب النبات ليصير وطلب الحيوان ليصير انسان وطلب الانسان
الناقص الادنى [illegible] الكامل الادنى ثم [illegible] الا [illegible] فالاكمل والاشرف الى ان ينتهي الى
طلب الغاية القصوى وهذا التدريج في الاستكمال والتجدد في طلب المبدا والفعال معلوم من هذه الكليات
لاجل [illegible] كون بعضها منها غذاء للبعض ومعدا له في طلب الكمال [illegible] مرتبة من مراتب
الفعل والانفعال لظهور الاثار بان يسخر كل شيء مرغوب مخصوص مقيد بالشوق مقصود خاص
الا اخر مرتبة الانسان فان مطلوبه ليس امرا سفليا ومرغوبه ليس محبوبا ذاتيا فهو ثمرة
الدنيا [illegible] الموجودات المنسلة الى جهته [illegible] فلذا يجب ان يكون له طلب الحق والتقرب اليه
من سواه فيكون حركاته وعباداته منحصرة نحو القصد اليه والتقرب منه [illegible] من غيره من الاشياء
وجعل العالم عبارة عما يقصد الحق الاول سبحانه [illegible] شيء اخر لطلب منزل
من منازل الدنيا والاخرة وهو لا يتصور الا [illegible] احب [illegible] بالحقيقة فيكون الحق الاول جزء
علة وغاية لسعيه وهذا الشخص لا بد ان [illegible] من غير الحق اي غير كان ويبطل رغبته عما
سواه [illegible] سواه ولو كان نفسه وذاته فكان هذا [illegible] سبيل [illegible] هذه النعمة
حتى [illegible] فصار الحق عوضا لا عن ذاته [illegible] السعادة الكبرى الى هذا المعنى
في كل [illegible] فقد علم ان لكل حركة ولكل حب وليس [illegible] الباري والشوق اليه
فهي ناقصة [illegible] الى غاية حقيقية بل الى غاية [illegible] او خيالية او ظنية وشيء منها
لا يغني من الحق شيئا   في انه لا يحبه الله تعالى من خلائق هذا العالم الا [illegible] بالحقيقة
وغيره من الناس [illegible] الكثرات [illegible] طلبة والرغبات [illegible] وهذا لم ليست
الا [illegible] مجاورة [illegible] بحيث [illegible] مستصغرا [illegible] مستصغر بل

فان

بل فانا نعلم ان كل مرغوب ومطلوب في عالم الممكنات فانه من حيث ذاته الامكانية باطلة هالك الا وجهه الكريم
[illegible] لا يقصد شيئا من الاشياء ولا يطلب بحركة من الحركات الا وجه الله [illegible] مرضاته فهو في جميع افعاله
[illegible] وعباداته وحركاته وسكناته وخلوته وجلوته وانفراده واجتماعه وحضوره وغيبته [illegible]
واشتغاله وانقطاعه متقرب الى الله تعالى [illegible] متشوق له [illegible] اياه وما سواه بل كل ما في
العارف لم يكن في جهة قصده ولا نصب عينيه الا من جهة انه يقربه الى الحق وانه يحب الانبياء صلوات الله
عليهم لكونهم رسل الله ومن حيث [illegible] عبد محبوبه الحقيقي ومن احب رسول ملك من حيث
هو رسوله فانما يكون محبوبه بالحقيقة في تلك المحبة هو ذلك الملك بالذات ويكون محبة الرسول
بالتبع والعرض [illegible] من اطاعني فقد اطاع الله ولذلك [illegible] في محبة الاولياء والعلماء واهل
الايمان فان جميعهم محبوبون للعارف لاجل [illegible] ذواتهم [illegible] المنفصلة من ذات الحق
[illegible] حيث [illegible] واتصالهم [illegible] معرفة الحق الواحد فمحبة كل [illegible] الحق يرجع
الى محبة الحق [illegible]   [illegible] عالم [illegible] واما غير
العارف [illegible] في حقه [illegible] الله [illegible] التشوق والقصد وطلب التقرب اليه [illegible]
في حقه المحبة له سبحانه فكيف يتصور منه [illegible] بل [illegible] محبته [illegible]
[illegible] التقرب الى الله [illegible] او يستانس [illegible] او [illegible] منه [illegible]
من [illegible] قراءته [illegible] واما المحبة [illegible] من غير
شرك [illegible] غير العارف [illegible] طالبين لشهوات [illegible] الذات
[illegible] البهايم [illegible] مقصودا
في [illegible] رسول [illegible] صلوات الله عليه واله المصطفين [illegible]
[illegible] فقد [illegible] من هذا الكلام [illegible] والانتظام

بوجه لطيف وبيان دقيق ان بحركه بسلم تجرد ذاته ولم تتخلص بالكلية من شرور الشهوات واثار الاجرام

في منفعة العبادات البدنية في جلب منافع الروحانية واصلاح الامراض النفسانية

اعلم ان الصانع الحكيم العزيز جلت عظمته جعل الانسان كما اشرنا اليه جسم وروح مع ظلمة جسمانية وكدورة
وصفاء ونظام شعور وبطن مستور ومن ساعدته الفطنة والذكاء واعانته قوة العقل والذكاء
يمكن له بانظار الاستدلال من ظاهر الانسان على باطنه والاطلاع من منظوره الى مخبره في كثير من الكمالات
والصفات فكما ان البدن الانسان حالة مزاجية متى يكون مستقيمة على حد الاعتدال غير مائلة
من جادة الاستقامة الى الاعوجاج والانحراف من الوسط الى الاطراف لموجب لاعتدال المقتضي
للفساد والزوال يكون الصحة الطبيعية باقية بكمالها والسلامة النوعية محفوظة على الاعتدال لي
قوى الجوارح والاعضاء دائمة باذن الحكيم على شئونها وافعالها ومتى انحرفت الحالة المزاجية عن الاعتدال
وتوجهت لسبب ادنى الى جهة الى الاستقرار المقتضي لفضيلة الوحدة الكيفية عن جادة الاستقامة
ادت الى الفساد والاستيصال المصير وربما عرضا لاستقام الالام ومتنع للافات والمحن فلذلك
حال الروح في صفاتها الباطنية واخلاقها النفسانية فانها متى مالت عن التوسط في الاخلاق والصفات
الشهوية والغضبية والفكرية الى اطرافها الافراطية والتفريطية صارت معرضة لامراض
الباطنة والسيئات والمعاصي القلبية الى اذا استولت على الباطن فهدت قوام الروح واوجبت
عليها الهلاك الاخروي والعذاب السرمدي نعوذ بالله منه وكما ان الاغذية والادوية المأكولة
والمشروبة التي جرت عادة الانسان وتناولها اراحة الحياة البدنية والبقاء للصحة الاعتدالية
المزاجية لا تخلو من خمسة اقسام لانها اما مفيدة نافعة او مفسدة ضارة وكل واحدة
منهما قسمين اما حقيقية فيكون تناولها ضروريا وتركها مضرا مفسدا مؤديا الى علل
علل وادواء لا علاج لها دواء يصلحها والا لا يكون كذلك بل يكون تناولها موافقا

للطبع

للطبع ولا ئما للمزاج ومعطيا للقوة وتركها وحاله لا يوجب دا ولا ضررا والمفسدة اما حقيقية تكون تركها ضروريا واستعمالها جالبا
للهلاك او مؤديا الى امراض لا دواء لها ولا يكون كذلك بل يكون تركها غير واجب فان كان تناولها لم يخرج عن مقره
فهذه اربعة اقسام والقسم الخامس ما ثبت نسبة تناولها وتركها للمزاج والطبيعة حيث لا منفعة في فعلها وتركها
للمزاج والطبيعة حيث لا منفعة في فعلها وتركها ولا مضرة في حضورها ورفضها فكذلك الافعال والاعمال الانسانية في تاثيرها
للفطرة الاصلية للروح الانسانية فان للروح حالة اصلية غير منفكة عن رتبة الانسانية بالفطرة الاصلية وصرح بها في قول
القايل الصادق المصدق عليه وآله الصلوة والسلام من الواهب المفيض الحق كل مولود يولد على الفطرة فما دامت تلك
الطبيعة القدسية باقية على صفتها الاصلية تكون محلا لانعكاس اشراقات الانوار البداية الروحانية ومهبطا لهبوب
نسايم النفحات القدسية وتراكم انوار الغفارية الربانية ويكون مع الاتصال مبدا لنهاها وتوجهها لكسب الاداء والالهامات
الربانية والخواطر الاضرورية الى الجنة العالية والعوالم الملكوتية ويكون مقصور الهمة على تكميل ذاتها
وارتقائها الى الحق تعالى لتستعد بذلك السعادة القصوى ومجاورة سلطان العوالم القدسية وحقايق الصدق قائم الملكوت
الاعلى وان انحرفت والعياذ بالله عن الفطرة الاصلية والسلامة المخلقة التي فطر الناس عليها وفسدت بحسب
فساد عقيدة او غلبة الاغراض نفسانية او سبق اعمال قبيحة او اختراق بعلوم ناقصة او عبادات غير خالصة
الى الشهوات المزخرفة واللذات الباطلة وانجذبت الى الدنيا الدنية واخلدت الى الارض حبا للعب
الخسيس وتشوقت الى المطالب الرباينة وقبالها على التفوق والتقدم على الاقران والاشباه في هذه السجن
والمناقشة في التصدر عليهم في هذا المضيق جهلا بان هذه الدار سجن للابرار ووظيفة المسجون
طلب الخلاص والتفصي عن الحبس لا التصدر على ساير المجبولين والمسجونين والمناقشة فيه معهم فعند ذلك
تصير مستغرقة في بحار الجهالة متلاطم امواج الاوهام النفسانية وتعاقب افواج الوساوس الشيطانية
منقلبة في اودية الحيرة والضلالة في بيداء الغباوة والغواية نعوذ بالله من الخذلان ومن غير تدارك
وغفران ما ذكر وكشف ما ستره بيان وجوه المناسب في القصة ونقدم على الكلام

والباطن ومن ان الشك كلا بين الاغذية والاشربة الجسمانية والروحانية لا يخفى عليك بما اشرنا اليك
انه كما ان الاغذية والاشربة يرتضون لها بحسب المزاج البدني سلامة طبيعتها احوال الصحة كذلك احوال
النفس البدنية واعمالها وافكارها الى تعيينها او تصور بها سرا باطنية بالقياس الى اخطرتها الاصلية
بحكم اوضاع الحكيم الشرايع والنواهي الالهية من الاوامر والنواهي او بحسب ذاتها وصفاتها فلا يليق لخليقة
كما ره ا بعضهم لا يخ انتهى عن تحته وجوه فان تحقيق ذلك الا بفطن بمعرفة خواص كل منها والاطلاع عليها
مع وجه الكمال انما يظهر من مطالع اقوال اهل القدس والطهارة من الانبياء والاولياء عليهم السلام الذين
يأخذون علومهم من عالم الوحي والالهام ويصونها الامة لينبهوهم عليها بناء على قصور عقولهم للقطع
مناسبته لكل فعل وقول وفكر ونية فليس يتكون هذه الخواص والاحكام للافعال والاعمال الا
انها موضوعة في الشرايع من غير ان تكون مطابقة لما في نفس الامر مع قطع النظر عن الاوضاع
الشرعية كما توهم بعضه بل المراد ما ذكرنا من اطلاع الكمل عليها ان عينهم وخصوص الاحكام التي
لم يتطرق اليها النسخ في شيء من الاحوال ولم يتغير بتغير الازمنة والاحوال من الاعمال والاقوال
ما يكون الاتيان به فاعلها السعادة الاخروية ومميزا للنبي الشرعية ولابد للمكلف اي الانسان المستقيم
الخلقة الباطنية البالغ حد سلوك المعنوي وسير الاخروي المعبر عنه بالعاقل البالغ ان يشتغل
مستنبين للتقرب اليه تعالى ورفع المنزلة للعبد عند الرب وسببا لكونه محمودا مشكورا ولكنه
مما يجوز تركه من غير لزوم ملامة واستتباع مضرة وهو المسمى بالمندوب والنافلة ومنها
ما يكون ارتكابه موجبا لظلمة جوهر النفس وافترانها مستلزما للكدورة الباطن والتسهيل
للمكلف في الاصرار لبزا ولته والجارة في مباشرته وهو المحظور والحرام ومنها ما يكون تركه
اولى من فعله والاعراض عنه سببا للمحمدة والثناء ولا يكون الاتيان به موجبا للمذمة واللوم
وهو المكروه ومنها ما لا يترتب على فعله وتركه نفع ولا ضر ولا يتوجه الى شيء منهما مدح ولا ذم

يجب

يجب الشروع والتقبل وهو المباح وهذه الاحكام المنحصرة في خمسة بحسب النفع والضرر كما تجري في الافعال والاقوال
الظاهرة التي تصدر عن جوارحنا وتسمى بالفقه المتكفل ببيانه ووضع فيها علماء الفقه كتبا كذلك تجري في الاعمال
الباطنية وتحصيل المطالب اليقينية وفنون العلوم الالهية الكشفية التي تصدى علماء الباطن بل هذه الاحكام
جارية بحسب الاحتمال العقلي في كل تجارة او طلب المطلوب لكل مطلوب مرغوب لو كان دينيا او دنيويا ظاهرا او باطنا شرعيا
او حسيا فمقصود الشريعة الظاهرة تهذيب الظاهر من الدنس والانجاس الجسمانية والتزام الابدان بعض الاعمال والعبادات
التي يكون فيها خضوع الجوارح وترك المستلذات واجتناب العادات للفقراء واهل الكد عن نوعهم وتكثير اعداد اهل الايمان
والسعادة بالمناكحة وتقليل اعداء اهل الكفر والنفاق والفساد بالمجاهدة والجزاء والحدود واصلاح الظلمة والعقبة المعتبر بالديات
والتعزيرات وضبط الجمع الامة تحت السياسة البدنية ليحفظ النظام فلا يكونوا مهملا وسدى كالانعام والبهائم ومقصود
الشريعة الباطنية العملية تهذيب الباطن عن الفواحش والظلمات الباطنية وتخليصها عن الصفات الحيوانية الشهوية
والغضبية كطلب الشهوات والترفع على الغير في تحصيل الرياسات وعن الوساوس الشيطانية كالمكر والخديعة والحيل
في اكتساب الغائبات ومقصود الشريعة الباطنية العلمية تهذيب الجلية العاقلة من النفس والقوة العقلية عن الاعتقادات
الفاسدة الجهلية وتخليتها عن الاحكام الوهمية الكاذبة وتحليتها بالعقائد الحقة اليقينية الدائمة الضرورية او بالمواعظ الخطابية
النافعة الملائمة بعد من الله في العلم بل ربما ينفع في بعض الاشخاص ما يفي بالمعقولات المشهورة المقبولة وقد يسمى
الاولى بالشريعة والثانية بالطريقة والثالثة بالحقيقة والغاية القصوى في الجميع سعادة الخلق الى جوار الله تعالى
في سلوك القرب الى الله وقد عرفت الاشارة الى ان الاقسام خمسة جارية في كل من الطرق الثلث اما الاولى فهي الاحكام
واما الثالثة فهو صناعة البرهان والحرام هو السفسطة والمندوب هو الخطابة والمكروه هو الشعر والمباح الجدل
اعلم ايدك الله تعالى لما كان الغرض الاصلي كما ذكرنا من وضع النواميس الالهية سياقة الخلق الى جوار الله سبحانه ودعوتهم
والهداية لهم الى معرفته وتخليصهم عن رذائل الصفات ونقايص الاخلاق الموجبة لتعلق ذواتهم بالامور الخسيسة الدنية
ودعوتهم الى مرتبة العبد والحرمان الى العقوبة والخذلان فيلزم من هذا ان لا يقع خلاف في اصول الشرايع والاديان
الالهية ولا يتطرق نسخ الى معظمات الاوامر والنواهي وكليات الاحكام كما يدل عليه قوله سبحانه شرع

لكم من الدين ما وصى به نوحا والذي اوحينا اليك وما وصينا به ابراهيم وموسى وعيسى ان اقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه

اليه دقوا خطابة من المؤمنين المد ملائكته ورسله لا نفرق بين احد من رسله فالاختلافات الواقعة بين ارباب العلوم

والفضل في معظمات الامور وكليات الاحكام وفي التفريعات الجزئية التي لا تكاد تنحصر انما نشأت من قصور

سعيهم في طلب الحقائق ودخولهم في كل باب بلا جهتها فان طريق تحصيل اليقين في كشف الحقائق الدينية والرموز

النبوية ليس من جهة الذكاءات الطلاقية والحدسيات الفطرية بل من جهة تحصيل العلوم الباطنية الكشفية وترك

المانوسات الطبيعية ورفض الملذات الدنيوية وقطع النظر عن اسباب نظر الجدلي وتجنب الكسر والنفاق

السلطانين وبالجملة التحقيق بالزهد الحقيقي عن الدنيا وما فيها ولما وجد اهلها اعظم فتنة من المال وجاه

المنزلة في القلوب بحب العلم والصلاح والشرف ومن جاه السلطنة مع الاتصاف بحب العداوة والحمية اذ منه تنبعث

اكثر المجادلات والمباحثات الكلامية والمنازعات والمشاجرات الفقهية اذ منشأ طلب الدنيا والتبسط

في البلاد وتوق التزاين والتسلط على العباد وطول الامل غير عرفانات هذه الاهواء ودعوى البقاء في

البلاد دار الارض والاخلد والرضى بهذه الحيوة الدنيا والبعد عن رضوان الرب في يوم المعاد

هذه الطريقة التي كتب عليها اكثر اهل الكلام واستحسنها طبايع جمهور الانام وتبعث منها النكات

الحق اليهم والعوام الذين جعلتهم بل طلبتهم خالية من استعداد الارتقاء الى العالم الاعلى حيث لا سبيل لهم الا

طلب المبدأ الحق لذلك واليوم الاخر ورضوا بالحيوة الدنيا واطمأنوا بها كسائر الانعام ودوام دارهم

بمراتع بنيت سرخوك كسالسة ركيت لا نوع سلوكهم الا غاية الاخروية ان انقضت الاعمار

والله هو الرحمة في الاشتغال بها كما نرى من المشتغلين صرف العمر فيها اللباب والشهور من غير طايل ولا درهم

باطل ما جعل لنا حق الا جبل الا تبديل سيئة بحسنة والاهمال ظاهر التهذيب باطن بل كلما امضوا فيها واكتسبوا

زيادة بغاعة في تحصيلها وشدة مهارة في ضبط فروعها من اصولها زادتهم وحشة مع وحشتهم ونفاقا

مع نفاق واصبحت هواناتهم سارك الجدل والخصام ومبادي لطلب المباهات بالغلبة والذم

بحيث لا يحصل للناظر فيها اكثر ما يشاهد من المطاردة والمطاعنة والمصارعة والمخاصمة والملاعنة

بعد ما

تاج

رب العالمين انتهى والمعتزلة وجه تشبيه المجبرة بالمجوس من وجوه احدها ان المجوس اختصوا بمقالة

سخيفة واعتقادات واهية معلومة البطلان وكذا المجبرة وثانيها مذهب المجوس ان الله يخلق فعله ثم يتبرأ

منه كما خلق ابليس وانتفى منه وكذا المجبرة قالوا ان الله تعالى يفعل القبائح ثم يتبرأ منها وثالثها ان المجوس

قالوا ان نكاح الامهات والاخوات بقضاء الله وقدره وارادته ووافقهم المجبرة قالوا ان القدرة بين مقتضى

متقدمة عليه فان الانسان القادر على الخير لا يقدر على ضده وبالعكس في ابطال القول بالجبر والتفويض

زيادات على ما تقدم اعلم ان اعظم ادلة المجبرة على مطلبهم قولهم ان الله قد كلف بالمحال وبما لا يطاق وان علمه

بالشر يجب وقوعه والا لانقلب علمه تعالى جهلا فقد سلبوا الاختيار عن العبد واحتجوا بقوله تعالى في شان

الكفار سواء عليهم ءانذرتهم ام لم تنذرهم لا يؤمنون وقوله تعالى لقد حق القول على اكثرهم فهم لا يؤمنون

وقوله تعالى وما اكثر الناس ولو حرصت بمؤمنين وقوله تعالى سارهقه صعودا وقوله تعالى تبت يدا ابي لهب

وتوضيح ذلك ان الله تعالى قد اخبر عن شخص معين بانه لا يؤمن قط فلو صدر منه الايمان لزم الكذب

على الله تعالى في كلامه ولانه تعالى علم منه في الازل انه لا يؤمن فلو امن لزم انقلاب علمه جهلا وذلك

محال وكذا ما يستلزمه فصدور الايمان منه محال وقد كلف به والايمان يعتبر فيه التصديق بكل ما

اخبر الله عنه ومن جملته انهم لا يؤمنون فقد صاروا مكلفين بان يؤمنوا بانهم لا يؤمنون وهذا

تكليف بالجمع بين النفي والاثبات والمعتزلة نقضوا هذه الاحتجاجات اجمالا وتفصيلا اما الاول فان

علم الله وخبره عن عدم ايمان قوم لا يجوز ان يكون مانعا الى الايمان لوجوه الاول ان القران مملو

من الايات الدالة على ان لا مانع لاحد من الايمان كما قال تعالى وما منع الناس ان يؤمنوا اذ جاءهم الهدى

والكلام انكار وقوله تعالى لابليس ما منعك ان تسجد اذ امرتك وقوله تعالى فما لهم لا يؤمنون فما لهم عن

التذكرة معرضين الثاني ان الله تعالى قال في كتابه رسلا مبشرين ومنذرين لئلا يكون للناس على الله حجة

بعد الرسل وقالوا لو انا اهلكناهم بعذاب من قبله لقالوا لولا ارسلت الينا رسولا فنتبع اياتك فقد بين انه ما بقي

لهم عذر والا فقد ازالهم عذرهم ولو كان علمه تعالى بكفرهم مانعا لهم من الايمان لكان ذلك من اعظم الاعذار

الثالث فى الوجوه الدالة لاستحقاقهم العقاب الثانى ابطلها كلمة المقدم انه ذكر فى مقام الذم
والزجر والتقبيح قوله ان الذين كفروا سواء عليهم الاية فلو كانوا ممنوعين من الايمان غير قادرين عليه
لما استحقوا التقبيح البتة بل كانوا معذورين كالاعمى فى ان لا يرى الرابع ان القرآن انما انزل ليكون
حجة الله ورسوله لا ان يكون حجة لهم على الله ورسوله فلو كان العلم والخبر ما ينفى لكان لهم ان يقولوا
الخامس انا كفرنا بسبب القضاء على الكفر وادراك القضاء مستحيل فلم يطلب المحال منا ولم يامرنا بالمحال
انه لو كان علمه السابق بعدم الايمان مانعا عن الايمان لوجب ان لا يكون الله قادرا على شيء اصلا
والتالى باطل فكذا المقدم بيان الملازمة ان الذى علم وقوعه واجب والذى علم عدم وقوعه ممتنع فوجب ان لا
السادس والممتنع لا يكون مقدورا اذ المصحح للمقدورية هو الامكان دون غيره ان الامر بالمحال سفه
وعبث فلو جاز وروده فى الشرع بل جاز وروده بكل انواع السفه وما كان يمتنع وروده باظهار المعجزة على يد
الكاذب فلا يبقى وثوق بصحة النبوات ولا بصحة القرآن وسائر الكتب بل يجوز ان يكون الكل سفها وباطلا
السابع لو جاز ورود الامر بالمحال لجاز الامر للاعمى برؤية ما فى السماء والارض بالطيران فى الهواء ولو جاز ذلك لجاز
بعث الانبياء الى الجمادات والبهائم وانزال الكتب والملائكة عليها بتبليغ التكاليف حالا بعد حال وفعلوا
ان ذلك الشجر به ونحو غيب الدين قال صاحب ابن عبادة فى فصل له فى هذا الباب كيف يامره
بالايمان وقد منعه منه ونهاه عن الكفر ثم يقول انى وقد حمله عليه وكيف يصرفهم عن الايمان ثم يقول
انى يصرفون ويخلق فيهم الكفر ثم يقول انى يؤفكون وانشاء فيهم الكفر ثم يقول لم تكفرون وخلق
فيهم لبس الحق بالباطل ثم يقول لم تلبسون الحق بالباطل وصدهم عن السبيل ثم يقول لم تصدون عن سبيل الله
وحال بينهم وبين الايمان ثم قال وما ذا عليهم لو آمنوا اذ ذهب بهم عن الرشد ثم قال واين تذهبون
الثامن واضلهم عن الدين حتى اعرضوا ثم قال فما لهم عن التذكرة معرضين الايات الدالة على ان التكليف
بما لا يطاق لم يقع قال سبحانه لا يكلف الله نفسا الا وسعها وقال ما جعل عليكم فى الدين من حرج وقال
ويضع عنهم اصرهم والاغلال التى كانت عليهم اى حرج ومشقة فوق التكليف بالمحال واما ما اجاب به
عن العلم فللمعتزلة فيه طريقان احدهما طريقة ابى هاشم وابى على الجبائى والقاضى عبد
الجبار

الجبار فان من قال لو وقع خلاف علم الله لانقلب علمه جهلا انه قد اخطأ من قال لانه لا انقلب علمه جهلا
واخطأ ايضا من قال ان علمه لا ينقلب جهلا ولكن يجب الامساك عن القولين وثانيهما طريقة الكعبى واختيار
ابى الحسين البصرى والمتاخرين منهم وهو ان العلم تبع المعلوم فاذا فرضت الواقع من العبد هو الايمان عرفت
ان الحاصل فى الازل هو الله العلم بالايمان ومتى فرضت الواقع منه هو الكفر بدلا عن الايمان
عرف ان الحاصل فى الازل هو الله العلم بالايمان العلم بالكفر بدلا عن الايمان فهذا فرض
اول علم بدلا عن علم آخر لا انه انقلاب فى العلم وتغير له التحقيق فى الجواب ان العلم لا بد ان يوجد المعلوم
على وفق ما هو عليه تعالى والذى علمه الله هو صدور المعصية عن زيد بالاختيار وصدورها لا بطريق الاختيار
لزم المحال وليس العلم هو العلة القريبة الموجبة للمعصية وانما علتها اختيار زيد وارادته مع امور اخر لا
لا يقال ان علم الله متقدم فكيف يكون تابعا لانا نقول التبعية بمعنى ان الله لم يزل خبيرا لانا نقول ان معنى التابعية
للمعلوم فى السابق وهذا المعنى يجتمع مع تقدم العلم وبيان ذلك ان العلم حكاية عن المعلوم ومثال له
فنسبته اليه كنسبة الفرس المنقوش على جدار الى ذات الفرس فكما يصح ان يقال انما كان صورة هكذا لان ذات الفرس هكذا
ولا يصح ان يقال ذات الفرس هكذا لان الصورة هكذا كذلك يصح ان يقال انما علم زيد شريرا لانه
كان فى نفسه شريرا دون ان يقال كان زيد فى نفسه شريرا لانه علمه شريرا وفى المقام الخاص تفصيل
تركنا ذكرها مخافة التطويل واعلم ان هذه الحجج لا اختصاص لها بالجبرية بل الاشاعرة احتجوا بها الكم ومعهم الجبرية
حقا والجبرية بهم كما عرفت سابقا احتج الجبرية بانه ان وجب صدور الفعل فلا اختيار الا فلا صدور لما
تقرر ان الشيء ما لم يجب لم يوجد وبتقدير الترجيح بانه يتوقف عليه الفعل اذا تحقق فاما ان يلزم الفعل
الاولى وعلى الاول يلزم الاضطرار وعلى الثانى تخلف المعلول عن علته التامة وتحقق فقد ذكرنا لهذه الشبهة
اجوبة كثيرة لا مزيد عليها والقبيح ولطفنا الكلام فيها فى رسالة مستقلة فى الحسن والقبح العقليين وفى نقد شرح المقاصد
وفى غنية المارسين وبغية الطالبين والذى نقول فيها اولا ان هذه شبهة فى مقابلة الضرورة والبداهة فلا يقبل على

[illegible]

فهو جواب ثالث وثالثها ان المرجح للفعل او الترك هو الارادة ولا تسلسل لان المختار من كان فعله بارادة لا من
كانت ارادته بارادة لان الارادة معنى اعتباري انتزاعي لا يحتاج الى المؤثر ورابعها ان الوجوب بالاختيار
لا ينافي الاختيار كما حقق في محله ثم ان بطلان مذهب المجبرة والاشاعرة القائلين بان جميع افعال العباد وعليه
تنهدم دلت عليه الايات المتظافرة والنصوص المتواترة والبراهين العقلية والادلة القطعية بل الوجدان الذي لا
يغني عن البرهان ولا باس بالاشارة الى جملة من ذلك فانا لو اطلقنا عنان القلم في هذا الباب لاحتجنا الى
منها — تاليف كتاب على حدة كبير الحجم — ان يقال للاشاعرة القائلين بخلق اعمال العبد المكتسبة منه والمسبب
لا يوجبها ولا يوجدها وانما يوجدها ويوجبها الله تعالى على زعمكم هل يقدر العبد على ترك الكسب ام لا فان
ومنها — قالوا نعم قالوا بالاختيار وحصل الوفاق وان قالوا لا فقد ساووا المجبرة بل هم هم — ان يقال
نفي الاختيار عن العبد وانه والاته مجبور ان العقلاء ما يعرفون حقيقة الجبر للعبد الا اذا كان مختارا فجبره غيره ومنعه
من اختياره وانتم تزعمون انه ما كان مختارا ولا كان له فعل حقيقة — ان يقال للاشاعرة والمجبرة انه لو
كان كما زعمتم انه لا فاعل في العالم سوى الله لزمكم ان يكون الله تعالى هو قد ارسل الرسل الى نفسه وانزل الكتب على نفسه
وكل وعد ووعيد وتهديد صدر على لسان الملائكة والانبياء والرسل والاوصياء وفي كتبه فانه يكون على قول المجبرة
قد وعد ذلك نفسه وتوعدها وهددها واذا جاز عند الاشاعرة عليه تعالى ان يضل العباد ويجبرهم على الفساد
ويلبس عليهم بالمحال ويصدق الكذابين بالمعجزات ويظهر الدلالات الباهرات على ايدي المبطلين فكيف
ومنها — يمكن اثبات نبوة نبي وصحة شريعة — ان المجبرة والاشاعرة يجوزون على قواعدهم وعقايدهم بل صرحوا به ان
يجمع الله مع عدله وحكمته الانبياء والمرسلين والملائكة المقربين وعباده الصالحين فيخلدهم في الجحيم والعذاب الاليم
ابد الابدين ويجمع الكفار والملحدين والزنادقة والمنافقين والمردة الشياطين ويخلدهم في الجنة والنعيم
ابد الابدين ويزعمون ان ذلك عين الانصاف ومحض العدل لانه يتصرف في ملكه كيف شاء وما قدروا الله
حق قدره ومن اعجب ما يتعذرون به ان افعال العباد لو كانت صادرة منهم لكانوا شركاء الله تعالى فيقتضي
التفويض اسناد الافعال كلها الى الله وهذا عذر اقبح من الفعل واي شركة تكون للعباد بعد ما ذكرنا او ضعف العبد
نتايج الافعال اليه ومن يرى اي عقل يحكم بان افعال العبيد منهم يكون من المضعف والكفارة افعال الله تعالى وكيف يكون فعل

الفاعل

الثلاثة لعل الباء السببية والظرف متعلق بمحجوب والمعنى الله تعالى انه محجوب في ذلك الاسم الجامع الكلي
بسبب ظهور هذه الاسماء الثلاثة وتلفظ بها لعلمهم وقد اعوذ بالله [illegible] قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن ايا ما
اشارة الى ان فائدة الكثرة واثبات احتياجهم الى هذه الاسماء استشهاد بان له اسماء حسنى وصفة العليا
الخلق بها واشارة الى كون الاسماء الثلاثة [illegible] ويكون فيه ايماء لطيف الى تلك الاسماء
الثلاثة بناء على انها الله الرحمن الرحيم وتمام هذا [illegible] الثالث ايما للاختصاص او لانه اراد بالحق المتصف
للطائف الناشئة للجهة الدنيا [illegible] وسبب نزول الاية على ما قيل ان المشركين سمعوا رسول
الله يدعو يا الله يا رحمن فقالوا انه ينهانا ان نعبد الهين وهو يدعو الها اخر فنزلت الاية وان
اليهود قالوا انك لتقل ذكر الرحمن وقد اكثر الله في التوراة فنزلت الاية تسلية لهم
او لتقم الايمان بذكر الرحمن — وما رواه الكليني باسانيد المتقدمة عن [illegible] في الكافي
عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن العباس بن عمرو الفقيمي نسبة الى فقيم [illegible] عن هشام بن
الحكم في حديث الزنديق الذي اتى ابا عبد الله ع وكان من قول ابي عبد الله ع لا يخلو قولك انهما
اثنان من ان يكونا قديمين قويين او يكونا ضعيفين او يكون احدهما قويا والاخر ضعيفا فان كانا
قويين فلم لا يدفع كل واحد منهما صاحبه ويتفرد بالتدبير وان زعمت ان احدهما قوي والاخر ضعيف
ثبت انه واحد كما نقول للعجز الظاهر في الثاني فان قلت انهما اثنان لم يخل من ان يكونا متفقين
من كل جهة او مفترقين من كل جهة فلما راينا الخلق منتظما والفلك جاريا والتدبير واحدا والليل والنهار
والشمس والقمر دل صحة الامر والتدبير وائتلاف الامر على ان المدبر واحد ثم يلزمك ان ادعيت اثنين فرجة ما بينهما
حتى يكونا اثنين فصارت الفرجة ثالثا بينهما قديما معهما فيلزمك ثلاثة فان ادعيت ثلاثة لزمك ما قلت
في الاثنين حتى يكون بينهم فرجة فيكونوا خمسة ثم يتناهى في العدد الى ما لا نهاية له في الكثرة قال هشام فكان
من سؤال الزنديق ان قال فما الدليل عليه فقال ابو عبد الله ع وجود الافاعيل دلت على ان صانعا صنعها
الا ترى انك اذا نظرت الى بناء مشيد مبني علمت ان له بانيا وان كنت لم تر الباني ولم تشاهده قال فما هو قال
شيء بخلاف الاشياء ارجع بقولي الى اثبات معنى وانه شيء بحقيقة الشيئية غير انه لا جسم ولا صورة ولا يحس ولا يجس ولا يدرك

ايضاح وتحقيق

بالحواس الخمس لانه لكان لامرها مولا تنفقد التهى ولا تغير الزمان قوله لا يخلو قوله انهما
اثنان من ان يكونا قديمين لا اول لوجودهما ولا تقدم لاحدهما على الآخر قويين متساويين في القوة والقدرة
على كل فرد من الممكنات بالاستقلال والاستبداد على رفع كل ما يمنع نفاذهما كما هو شان الواجب او الثالث
الضعيفين ليس لكل منهما تلك القوة والاستقلال او يكون احدهما قويا والآخر ضعيفا فالحصر العقلي ثابت
بين هذه الثلاثة وان ابطل الاولان تعين الثالث فان كانا قويين على ما وصفنا فلم لا يدفع كل واحد منهما
صاحبه وينفرد بالتدبير فهل يحصل لشئ منهما عدم قدرته لان قدرة كل منهما على الوجه المذكور يستلزم عدم ارادة الآخر عن
هذا ما يليه نفس من الممكنات ولا يدفع عن قوته بعد المعنى بل يلزم نقيض المفروض ويتعلق ... من انفاذ ايهما
في القوة والدفع لما عدم التكوين والايجاد ان توقف ارادتهما الامتناع اجتماع علتين تامتين على معلول
واحد او تحقق الضدين معا ان تخالفا بان يريد احدهما شيئا والآخر ضده او عدمه ويمكن ان يرجح
بتوجيه بعضهم انهما كانا قويين لم اما استناد كل معلول شخصي الى علتين مستقلتين في الافاضة وذلك محال
او الترجيح بلا مرجح وهو فطري الاستحالة او لم يكن احدهما غير الواجب بالذات وهو خلاف المفروض وان
ويمكنت ان احدهما قوي والآخر ضعيف ثبت انما المبدء للعالم واحد كما نقول اللغي الظاهر في الثالث
عن المقاومة ثبت احتياج الضعيف الى العلة الموجبة لان القوي اقوى وجودا من الضعيف ضعف الوجود
لا يتصور الا بتداخل الماهية عن الوجود ويلزم منه الاحتياج الى المبدء المباين الموجد له وينبغي ان يعلم
ان الضعف منشاء العجز والعاجز لا يكون الها بل محتاج الى من يعطيه القوة والكمال والحياة ولم يذكر
الشق الثالث لظهوره عند الناس بحكم الفطرة السليمة بان الضعف ينافي الالهية ويقرب من ان العاجز لا يقدر
ان يعارض القوي ويعجز عن الحيثية لنفسه او يدفع المنافي كيف بل هو في وجوده ولو لم يكن ... كالاول
محتاج اليه والمحتاج لا يكون واجبا بالذات ثم استدل على التوحيد ببرهان ثان اشار اليه بقوله فان قلت المحال
على المحتاج وان قلت بالواو وهو واضح انهما اثنان لم يخل من ان يكونا متفقين من كل جهة في الحقيقة
ويلزم من هذا عدم الاثنينية بالتعين لعدم المغايرة بين الحقيقة والتعين المختلفين واستحالة استنادها
الى الغير فيكون الحاصل واحدا او مفترقين من كل جهة وذلك معلوم الانتفاء لما اشار اليه بقوله فلما رأينا الخلق

منظما

منظما على نظام مخصوص والفلك جاريا على نحو خاص بقدر معين والتدبير متصلا في الارتباط والانتظام
كالابان وضحية النمو والنهار والليل متعاقبين متغايرين في الطول والقصر متفاوت مضبوطا والشمس
والقمر يجريان لمستقر لهما دالتين لصحة الامر والتدبير وائتلاف الامر وهو ارتباط اجزاء العالم بعضها ببعض
كارتباط اجزاء الشخص الواحد واعضائه بعضها ببعض فانا نجد اجزاء العالم مع اختلاف طبايعها
الخاصة وتباين صفاتها وافعالها المخصوصة يرتبط بعضها ببعض ويفتقر بعضها الى
بعض وكل منها يعين بطبعه صاحبه وهكذا نشاهد الاجرام العالية وما ارتكز فيها من
الكواكب النيرة في حركاتها الدورية واضوائها الواقعة منها نافعة للسفليات محصلة
لامزجة المركبات التي يتوقف عليها صور الانواع ونفوسها وحياة الكائنات ونشو الحيوان و
النبات فاذا تحقق ما ذكرناه من وحدة العالم لوحدة النظام واتصال التدبير دل على ان الله
واحد مع الحسن النظام واقسم القوام اما لان التلازم والتناسب بين الشيئين لا يتحقق الا بعلية
احدهما للآخر او معلوليتهما لعلة واحدة موجبة لهما فلو تعدد المدبر اختل الامر وفسد النظام
كما اشير اليه بقوله لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا واما لان التدبير الواحد لا يجري باشياء
الا الى مدبر واحد لامتناع اجتماع علتين مستقلتين على معلول واحد شخصي واما لان المدبر الواحد
كان لصدور التدبير المحكم والا لاحظنا معه ان المشاركة نقص لا يليق بالواجب بالذات ولا
خطا لزوم التعطيل علمنا انه لا مدبر غيره فان قيل ان هذه الوجوه انما تنفي وجود مدبرين
متفقين مستقلين في صنع الكل وصنعه بكل واحد واحد ووجود مدبرين يستقل احدهما الا
ويستقل الآخر في البعض لا وجود مدبرين غير متفقين بان يستقل في بعضه والآخر في بعض آخر بحيث يحصل من
المجموع هذا النظام والتدبير قلت كلا منهما اذا لم يستقل في الكل فان استقل مجموعهما فيه لزم ان يكون
المجموع هو المدبر وهذا مع كونه باطلا لاستحالة التركيب في الواجب دافع للاثنينية وان استقل احدهما في بعض
والآخر في بعض آخر لزم النقص المحال على الواجب بالذات واتفاق التلازم والارتباط بين البعضين ولان الزم
عدم استقلال كل واحد في بعض ايضا هذا ثم استدل على نفي الاثنينية بدليل آخر اشار اليه بقوله فلما رأينا

ان ادعيت اثنين فرجة ما بينهما حتى يكونا اثنين اذ لا محالة لابد ان يكون بينهما انفصال في الوجود
وافتراق في الهوية فصارت الفرجة موجودة ثالثا بينهما موجودا قديما معهما اى مع الاثنين اما وجود
الفرجة فلانه لو كان امرا عدميا لزم ان يكون لكل واحد منهما تميز وجوديا اذ ليس لكل واحد منهما
الا الامر العدمي الذي لا يحقق معنى الامتياز فلا بد ان يكون له الامر الوجودي الذي يقابله فلا يرد
انه يجب ان تكون الفرجة امرا عدميا فلا يلزم وجود امر ثالث واما قدمه فلان الاثنين قديمان القديم
متى كان به التميز فهو ايضا قديم بالضرورة ولم يقل ثالثة قديمة نظرا الى معنى الفرجة وهو المميز فلزم ذلك
القول بوجود الثلاثة وتبطل الثلاثة فان ادعيت ثلاثة او يعضد هذا الالزام الثالث لزمك ما قلت في الاثنين
من وجوب تحقق الفرجة بينهم لتحقق الثلاثة حتى يكون بينهم فرجتان غير المذكورة اولا فيكون الاثنان
مع الفرجتين خمسة لا يقال ان المراد بالفرجة ما به الامتياز وح فلا بد لكل من الثلاثة ما يمتاز به
عن الاخر فالقدماء ح ستة لا خمسة لانا نقول ان المراد بالفرجة الامر الوجودي الذي يقع به الامتياز والان
ثبت الفرجتين لجواز امتياز الثالث عن الاولين بامر عدمي اى بعدمه ... فيه ولذا
ما قال لزمك في الفرجة الا ما لزمك ... فان قيل اذا لوحظ في الثالث ... جانب الاولين ايضا
فلا يتغاير العدد عن ثلاثة قيل قد عرفت مما ذكرنا ان امتياز كل واحد من الثلاثة بامر عدمي يقتضي
امتياز كل واحد منهم بامر وجودي ولا اقل امتياز الاثنين منهم به ثم ... في العدد ... الا انه
لفي الكثرة فان ادعيت خمسة لزمك ما لزمك في الثلاثة حتى يكون بينهما ازواج ... تسعة وهكذا
فلزمك الكلام ... في عدد ... باطل ضرورة ... ونقلها
بقضاء العقل والتعليل ... والله العالم لعل الاشارات ...
الاخرة تعالى ... وجه الاول انه لا يثبت كون ... الحقيقة الواجبة
لكان امتياز كل واحد منهما عن الاخر بامر خارج عن الذات فيكون ... في تشخصه الى امر خارج ...
... انه لا تعدد الواجب لذاته فاما ان يكون امتياز كل واحد منهما عن الاخر بذاته فيكون ...
... الذي ... فيرجع الى كون كل منهما علة لوجوده ... بطلانه ...

ذلك

... بان ... ان ... فان ... الحدث ... كان
التعين مشتركا بينهما ... كان كل واحد ... الوجود ... للواجب ...
بدليل عينية الوجود ... الاحتياج الى الغير ... لكان ... لكان نسبة
الوجود اليهما النسبة العارض فكان ممكنا لا واجبا الثالث انه لو كان الله سبحانه شريك لكان المجموع الواجبين ...
وجودا ... لكان ذلك الوجود ... مجموع الوجودين ... وكان هذا الوجود محتاجا الى الوجود الاخر ...
الى الغير ... يحتاج الى الاثر والمؤثر في الشيء يجب ان يكون مؤثرا في واحد من اجزائه ... ذلك الشيء ...
الضرورة فيه ... الثاني فيما نحن فيه ... من الاجزاء ... بنسبة ...
فيما يمكن التاثير فيما ... ما فرض وجوبه ... من المغالطة ... برهان التمانع ...
... القدرة ... جميع الممكنات ... كاملة بحيث ... ودفع ما ...
عدم القدرة على هذا الوجه نقص ... الضرورة بدليل اجماع العقلاء عليه ... الكاملة ...
على ... ظاهر ... الطريق واضح الدليل ... يكون
... الوجود ... ان ... عدم ... هذا
... للممكنات ... بهذا المعنى الذي
... الخامس ... برهان التمانع ذكره المحقق ... ان يكون تعدد
... في وجود العالم ... ان ... بين ...
... الثاني ... الا ... الثالث ...
... الانبياء ... انما ...
... الوجود ... من قبل ... الوجود
... العالم ... وجود ... وجود
... العلم والقدرة ... من الصفات ... هذه الصفات ... عدم الاعلام ...
... الثاني ... الواجب الاخر فقد

لأن ما فيه باطل بحكم العقل وقد روي عن أمير المؤمنين ع أنه قال لولده الحسن واعلم أنه لو كان لربك شريك لأتتك
رسله ولرأيت آثار ملكه وسلطانه ولعرفت صفته وفعاله ولكنه إله واحد كما وصف نفسه لا يضاده
في ذلك أحد ولا يحاجه وأنه خالق كل شيء   ما رويناه بالأسانيد السالفة عن الصدوق
في التوحيد عن أبيه عن سعد بن عبد الله عن إبراهيم بن هاشم عن ابن أبي عمير عن هشام بن الحكم عن منصور
الصيقل عن أبي عبد الله ع قال إن الله علم لا جهل فيه حياة لا موت فيه نور لا ظلمة فيه وبإسناده
عن يونس قال قلت للرضا ع روينا أن الله علم لا جهل فيه حياة لا موت فيه نور لا ظلمة فيه قال
كذلك هو عن الأئمة ع قال إن الله نور لا ظلمة فيه وعلم لا جهل فيه حياة لا موت فيه   العلم والحياة لما
كان معنى اللذين صح إطلاقه تعالى عليهما والحي عند الحكماء الدراك الفعال وعند المتكلمين من الإمامية والمعتزلة
كونه تعالى متصفا بالعلم والإرادة وبعبارة أخرى كونه تعالى بحيث يصح أن يعلم ويقدر ولما أطلق النور عليه تعالى يمكن
أن يراد به الوجود لأنه منشأ الظهور ويراد بالظلمة الإمكان والمعنى أن الله سبحانه وجود لا إمكان فيه
ما رويناه بالأسانيد المتقدمة عن ثقة الإسلام في الكافي عن أحمد بن إدريس عن أحمد بن محمد بن عيسى عن علي
بن سيف عن محمد بن عبيد قال كتبت إلى أبي الحسن الرضا ع أسأله عن الرؤية وما ترويه العامة والخاصة وسألته
أن يشرح لي ذلك فكتب بخطه اتفق الجميع لا تمانع بينهم أن المعرفة من جهة الرؤية ضرورة فإذا جاز
أن يرى الله بالعين وقعت المعرفة ضرورة ثم لم تخل تلك المعرفة من أن تكون إيمانا أو ليست بإيمان فإن كانت تلك
المعرفة من جهة الرؤية إيمانا فالمعرفة التي في دار الدنيا من جهة الاكتساب ليست بإيمان لأنها ضده فلا يكون
في الدنيا مؤمن لأنهم لم يروا الله عز ذكره وإن لم تكن المعرفة التي من جهة الرؤية إيمانا لم تخل هذه المعرفة التي من جهة
الاكتساب أن تزول ولا تزول في المعاد فهذا دليل على أن الله عز ذكره لا يرى بالعين إذ العين تؤدي إلى ما وصفناه
هذا الخبر من معضلات الأخبار ومشكلات الآثار ولعل أنا الأربعة توجيهه مسالك أحدها أنه لما اتفق الجميع
جميع الأمة أي جميع العقلاء من يجوز الرؤية ومحيلها وهو إنما استند به على حجية الإجماع الاستدلال المعصوم به دون
تلك على سبيل الإلزام خلاف الظاهر لا تمانع أي لا تنازع ولا اختلاف بينهم على أن المعرفة من جهة الرؤية ضرورة أي بديهية
أو تحتاج إذ كلما يرى بعين بأنه على ما يرى وأنه متصف بالصفات التي يرى عليها ضرورة يحصل معرفة المرئي بالصفات
التي

التي يرى عليها ضرورة هذا الكلام يحتمل وجهين أحدهما أن قوله من جهة الرؤية خبر أي أن المعرفة
بالمرئي يحصل من جهة الرؤية ضرورة وثانيهما تعلق الظرف بالمعرفة وكون قوله ضرورة خبرا أي المعرفة التي
من جهة الرؤية ضرورية والضرورية يحتمل أن يكون معناها البديهة والوجوب ثم لم تخل تلك المعرفة الضرورية
من جهة الرؤية من أن يكون إيمانا أو ليست بإيمان لا ثالث لهما ولا واسطة بينهما لرجوعهما إلى النفي والإثبات
اللذين لا يجتمعان ولا يرتفعان فإذا بطل القسمان بطلت الرؤية فأشار ع إلى بطلان الأول بقوله فإن كانت
تلك المعرفة الحاصلة من جهة الرؤية إيمانا فالمعرفة التي في دار الدنيا من جهة الاكتساب ليست بإيمان لأنها
باطل بالعقل والنقل وأشار إلى بيان الشرطية بقوله لأنها ضده أي لأن الرؤية ضد الاكتساب لأن الرؤية
تفيد العلم الضروري والاكتساب يفيد العلم الكسبي فإن كان الأول إيمانا لم يكن الثاني إيمانا لأن الإيمان
له حقيقة واحدة إذ كل شيء واحد لا بد أن يكون له حقيقة واحدة فلا يجوز أن يكون له حقائق متعددة
فحقائقها التي كانت له متضادة وكل حقيقة إما نظرية حاصلة بالاكتساب أو ضرورية غير مفتقرة إليه
لا يجوز أن يكون ضرورية ونظرية معا لأنهما نوعان متباينان من العلم لا يجوز أن يكون شيء واحد
ضروريا في وقت واحد ولا يستطيع له اجتماع الضدين في ذات واحدة في وقت واحد ثم أشار إلى إبطال التالي
بقوله فلا يكون في الدنيا مؤمن لأنهم لم يروا الله عز ذكره في الدنيا وإذا لم يروه لم يكونوا مؤمنين إذ المعرفة
أن الإيمان هو المعرفة من جهة الرؤية وهذا باطل بالاتفاق فقد ثبت أن المعرفة من جهة الرؤية ليست
بإيمان ثم أشار ع إلى بطلان القسم الثاني بقوله وإن لم تكن تلك المعرفة التي من جهة الرؤية إيمانا لم تخل
هذه المعرفة التي حصلت في الدنيا من جهة الاكتساب أن تزول أو لا تزول في المعاد ولا يتحقق اجتماع
المعرفة الضرورية التي من جهة الرؤية والمعرفة النظرية التي هي ضدها في شخص واحد كما تقدم ولا تزول
في المعاد أي ولا محال أن هذه المعرفة التي من جهة الاكتساب لا تزول في الآخرة وإلا لصار المؤمن بلا إيمان
بالاتفاق ولأن ما اكتسبته النفس في الدنيا من الكمالات والمعارف كان معها بعد مفارقة البدن وفي الآخرة
بعد إحضارها فإذا كانت هذه المعرفة باقية حينئذ في الآخرة امتنع أن يتحقق تلك المعرفة الضرورية التي
هي ضدها فقد ثبت بطلان القسم الثاني أيضا فإذن بطل القسمان كلاهما وإذا بطلا بطل جواز رؤيته

رؤيته بالعين لانه منحصر فيه كما اشار اليه بقوله فهذا دليل على ان الله تعالى ذكر طالب الرؤية بالعين اذ العين
الى ما وصفنا من انه تعالى لم يعلق تحقق الرؤية العينية الا لا يكون في الدنيا مؤمن او يتبدل الايمان المكتسب
في الاخرة وقد عرفت بطلانهما بالعقل والاجماع وبطلان اللازم دليل على بطلان الملزوم ثم قال فان قلت يلزم على تقدير
ان تكون تلك المعرفة من جهة الرؤية ايمانا فان لا يكون في الدنيا مؤمن لكن لا يلزم من ان تزول هذه المعرفة المكتسبة
في الاخرة لامتناع اجتماع العلم الضروري والعلم النظري بشيء واحد في وقت واحد كان اللازم الاول باطلا لكن
اللازم الثاني ايضا باطل لم لا يجوز ان اللازم الثاني في القسم الاول ايضا [illegible] لانه فساد في زوال المعرفة الكسبية
في الاخرة على تقدير ان لا يكون تلك المعرفة ايمانا او لان ما ذكره في القسم الاول كان لابطاله وما ذكر لابطال
القسم الثاني يستفيد منه العارف اللبيب حجة اخرى لابطال القسم الاول فاحال ذلك الى فهمه قال ويختلج بالبال
الا ان هاهنا اشكالا في غاية الصعوبة وهو ان هذا الدليل يجري فيما يجوز رؤيته بالاتفاق من احوال الغيب
مثل السؤال في القبر والجنة والنار والصراط والميزان فان معرفة هذه الامور عند مشاهدتها ضرورية
في الدنيا كسبية فيجري فيه هذا الدليل بعينه اللهم الا ان يقال معرفة هذه الامور في الدنيا ايضا ضرورية
لحصولها بقول الرسول الصادق الامين كما قال امير المؤمنين لو كشف الغطاء ما ازددت يقينا ولكن لا يجري
مثل هذا الجواب فيما نحن فيه لان معرفة وجود الباري لا يمكن ان تحصل بقول الرسول لاستلزامه الدور فليتامل انتهى
وقريب منه ما نقل عن السيد الداماد من قوله [illegible] لا يمكن [illegible] في نشأته المعاد عن الافق على
قدس الله سره في هذه النشأة فلو كان الله سبحانه يرى بالعين في تلك النشأة لكان يتعلق به الادراك الاحساسي
الضروري والعلم العقلي الاكتسابي معا وذلك محال بالضرورة البرهانية ولاستحالة اجتماع الادراكين المتباينين
بالنوع بل المتنافيين بالحقيقة في وقت واحد ويرد عليه ان الادراك الاكتسابي لم يتعلق الا بالتصديق بوجوده
ونفيه لا بذاته وهويته والادراك الاحساسي يتعلق بذاته وهويته فلا منافاة بين الادراكين لتغاير
متعلقهما الثالث ما افاده المحدث الكاشاني في [illegible] الحديث وهو انه لا شك ان المعرفة تحصل من جهة
رؤيته ضرورية فاذا جازت رؤيته سبحانه وقعت المعرفة به ضرورة ثم لا يخلو اما ان يكون الايمان
به سبحانه عبارة عن تلك المعرفة التي تحصل من جهة رؤيته او عبارة عن المعرفة التي اكتسبها في دار الدنيا

فان كان الاول فالمعرفة الثانية ليست بايمان لانها ضدها فانا قد اكتسبنا في دار الدنيا بطلانها من جهة
العقل والنقل بان الله سبحانه ليس بجسم ولا صورة ولا محدود ولا محصور في جهة ولا مكان ولا زمان وانه حاضر
عند كل [illegible] ومع صحة اعيننا وحواسنا [illegible] الرؤية [illegible] لا يجوز ان يحيط به
علما كما قال [illegible] به علما وكما انه عليه [illegible] محيط بكل شيء [illegible] ظاهر ان
ضد المعرفة سبحانه بجهة الاحتجاب وان كان الايمان به جل ذكره عبارة عن المعرفة التي اكتسبها في دار الدنيا
فلا يخلو اما ان تزول تلك المعرفة عند رؤيته سبحانه في الاخرة او لا ولا يجوز ان تزول لانها
[illegible] لان الغرض ان الايمان عبارة عن هذه المعرفة وان هذا العلم
الكائن ايمان هو الاعتقاد الصحيح بالله جل ذكره [illegible] الاعتقاد الصحيح لا يزول في الاخرة
[illegible] من جهة الرؤية [illegible] ان يرى الله سبحانه بجهة [illegible] الثالث انه حاصل
الدليل ان المعرفة من جهة الرؤية [illegible] الكسب والنظر والمعرفة في دار الدنيا [illegible] الرؤية
ضعيفة بالنسبة الى الاولى [illegible] مثل [illegible] القوية [illegible] الضعيفة فان كانت المعرفة من جهة
[illegible] المعرفة من جهة الكسب ايمانا [illegible] المعرفة من جهة الرؤية [illegible] ان يكون
الرؤية [illegible] امتناع اجتماع المعرفتين في زمان واحد في قلب يعني قيام
[illegible] الدليل
كامتناع قيام [illegible] في زمان واحد [illegible] الدنيا
[illegible] بالمعاينة ضرورية ويمكن بيان الفرق [illegible]
ان [illegible] العلم والايمان يشتد حتى ينتهي الى المشاهدة والعيان لكن العلم اذا [illegible]
اذا انقلب مشاهدة لم ينقلب مشاهدة بصرية حسية لان الحس والمحسوس [illegible] للعقل
ليس [illegible] الكمال والضعف الى شدة بل كل منهما [illegible]
في الكمال والنقص لا يمكن [illegible] المتضادين ان ينتهي [illegible]
الى شيء من افراد النوع الاخر [illegible] اذا اشتد لا يصير [illegible] مثلا ولا الخيال اذا اشتد يصير تعقلا ولا بالعكس

اذا انتفى الجهل بيوم لقاء الله ورؤيته بعين الخيال بعين الحس وكثيرا ما يطلع العارف من صاحبه اذ تجلى بعين الخيال او
بعين اليقين الا انه لا يقع الجسمين والمجانس ولذا يقال اذا اشتد بصيرتنا هذه قلبه وتدبيره على عقله لا
خياله واحسه وبالجملة الاحساس والتخيل والتعقل انواع متقابلة من الادراك لكل منها عالم انه من العوالم
يكون نائلا وصفها حجابا مانعا عن الوصول الى الاخر فاذا تمهد هذا فنقول اتفق الجميع ان المعرفة من جهة الرؤية امر ضروري
فان حصلت تلك صفة المعرفة القطعية بالرؤية بالحس نوع من المعرفة فادعى دائما معرفته بالضرورة
فاذا كان الايمان بعينه هو هذه المعرفة التي هي حقيقة الادراك البصري والرؤية الحسية فلم يكن المعرفة العلمية
التي حصلت للانسان من جهة الاكتساب بطريق الفكر والنظر ايمانا الا انقاضته لا ان عطلت ان الاحساس
ضد التخيل وان الصورة الحسية ضد الصورة العقلية فاذا لم يكن الايمان بالحقيقة مشتركا بينهما لا امتناع
لها الثبوت التضاد وغاية الخلاف بينهما واختصاصهما بنشأتين في ابن الحقيقة المحصل لجنس المتضادين مثل
اللونية بين اللون السواد والبياض لان الايمان امر محصل وحقيقة صحيحة اما هذا او ذاك فانا كان ذلك
لم يكن هذا وان كان هذا لم يكن ذلك انتهى ما اردنا سابقا   اختلفت الامة في رؤية الله على اقوال شتى
والمشبهة والامامية والمعتزلة على امتناعها مطلقا والمشبهة والكرامية على جوازها ورؤيته تعالى في الجهة
والمكان لكونه تعالى جسما والاشاعرة على جوازها وتنزيهه عن الجهة والمقابلة ثم اختلفوا في انها هل
مختصة بالاخرة ام يجوز في الدنيا ايضا فذهب بعضهم الى الاول وبعضهم الى الثاني ثم اختلفوا في انها هل
وقعت في المنام لا فانكره بعضهم ذلك وبعض اثبت وقال ان النبي صلى الله عليه وآله رآه في الدنيا ليلة الاسرى وحكي عن ابن
عباس انه قال ان الله اختصه بالرؤية وموسى بالكلام وابراهيم بالخلة واخذ به جماعة من اسلافهم
والاشعري في جماعة من اصحابه وابن حنبل والحسن ولم تنف فيه جماعة منهم الحال رؤيته في الدنيا
واما في الاخرة فاتفق الاشاعرة على وقوعها وانكرها الامامية والمعتزلة ولهم ادلة عقلية ونقلية
تضمنتها الكتب الكلامية   ما رويناه باسانيدنا عن الشيخ عن زين العابدين ع في الصحيفة
السجادية قال مخاطبا الله تعالى لك يا الهي وحدانية العدد وظاهره منافي لما اتفق عليه اهل
التوحيد من نفي الوحدة العددية عنه تعالى ودل عليه العقل والنقل لان حقيقة الوحدة
العددية

العددية محضا انما هي من صفات عالم الامكان فهي تصادي الممكن بالذات ويطلق عليه بعض الوحدة
الحقيقية واما الثاني فقول امير المؤمنين ع في بعض خطبه الواحد بلا تأويل عدد وفي بعضها واحد لا بعدد
قائم لا بعمد وما رواه الصدوق في التوحيد والخصال ومعاني الاخبار باسناده عن شريح بن هانئ قال
ان اعرابيا قام يوم الجمل الى امير المؤمنين ع من تقسيم القلب فقال يا امير المؤمنين اتقول ان الله واحد قال
فحمل الناس عليه وقالوا يا اعرابي اما ترى ما فيه امير المؤمنين ع من تقسم القلب فقال امير المؤمنين ع دعوه فان الذي
يريده الاعرابي هو الذي نريده من القوم ثم قال يا اعرابي ان القول في ان الله واحد على اربعة اقسام فوجهان
منها لا يجوزان على الله عز وجل ووجهان يثبتان فيه فاما اللذان لا يجوزان عليه فقول القائل واحد يقصد
به باب الاعداد فهذا ما لا يجوز لان ما لا ثاني له لا يدخل في باب الاعداد اما ترى انه كفر من قال انه ثالث
ثلاثة وقول القائل هو واحد من الناس يريد به النوع من الجنس فهذا ما لا يجوز لانه تشبيه وجل ربنا
وتعالى عن ذلك واما اللذان يثبتان فيه فقول القائل هو واحد ليس له في الاشياء شبه كذلك ربنا
وقول القائل انه عز وجل احدي المعنى يعني به انه لا ينقسم في وجود ولا عقل ولا وهم كذلك ربنا عز وجل المعنى
الاول الذي نفاه هو الوحدة العددية بمعنى ان يكون له ثان من نوعه والمعنى الثاني ان يكون المراد صنفا
من نوعه فان النوع يطلق في اللغة على الصنف كما يطلق الجنس على النوع كما يقال الرومي مثلا هذا واحد من الناس
اي صنف من اصنافهم والمعنيان المثبتان الاول منهما اشارة الى نفي التشبيه والثاني الى نفي التركيب
وقد ذكر علماؤنا لتوجيه هذه الفقرة الشريفة وجوها احدها ان المراد بهذا الكلام نفي الوحدة
العددية لا اثباتها لان المعنى ان وحدانية العدد ذلك ومن صنعك واذا كانت من صنعه ومن جملة
حادثة واذا كانت حادثة فكيف يتصف بها فيكون المقصود نفيها عنه حيث انه اثبت بهذا الكلام انه صانعها
وموجدها ويلزم من ذلك ان لا يكون هو هو وثانيها ان المعنى ليس لك من العدد الا الوحدانية بمعنى انه
ليس بداخل في العدد بل له هذا الوصف بمعنى انه هو الواحدانية واما ذكر وصف العدد لغاية انه
وصف بمعنى يكون احد افرادها ومنه ان احديته عددية بل ما بالتزام الوحدة العددية فيقول لك
على انه ليس له الا الوحدانية الخارجة للوحدة العددية والمشاركة لها ولا يحتمل ان يكون في التعبير

دون الوحدية اشارة الى ان العدد ليس للعدد دالذى للواحد به بل الذى له الواحدية فيكون مسمى بالله
سبحانه والمعنى اذا عد الموجودات كنت منفرداً بالوحدانية من بينها فانك ان معناها ان الله من جنس
العدد صفة الوحدة وهو كونه بلا شريك ولكن السلام كثيرا ثانيها للدلالة على الربوبية وبعيها ان
المراد بذلك وحدانية العدد بالخلق والايجاد لها فان الوحدة العددية من صنعه ومفيض وجوده والفرق
بينه وبين المعنى الاول ان هذا المعنى يفيد ان المقصود انها من صنعه وموجداته والمقصود من الاول
نفيها عنه ويتفرع على هذا المعنى بتقرير اخر وهو ان الوحدة العددية ظل الوحدة الحقة الصرفة القيومية
نسبة الله في قوله لا يعلمها الا هو … السموات والارض … ان البارى فى الوحدانية بلا النسبة
وحاصل المعنى ان الوحدة التى تنسب اليها الاحاد دون تكثر منها هى لم تدخل تحت عدد مخصوص بالاطلاق عليه
لا تطلق على غيره لان كل ما سواه فله ثان ويندرج معه تحت كلى فهو واحد من الجنس … ان تكون
الآية البالغة … والمعنى ان حقيقة الوحدة العددية التى ينبغى ان تسمى واحدة مخصوصة
به … شايع … ما رواه فى الكافى عن فتح الجرجانى عن ابى الحسن عليه السلام فى حديث
طويل يقول فيه قلت يا ابن رسول الله لا يشبهه شىء ولا يشبه هو شيئا الله واحد والانسان واحد اليس قد
تشابهت الوحدانية قال يا فتح احلت ثبتك الله انما التشبيه فى المعانى فاما فى الاسماء فهى واحدة وهى دليل على المسمى وذلك
ان الانسان وان قيل انه واحد فانه يخبر انه جثة واحدة وليس باثنين والانسان نفسه ليس بواحد لان
اعضاءه مختلفة والوانه مختلفة ومن الوانه مختلفة غير واحد وهو اجزاء مجزاة ليس بسواء دمه غير لحمه
ولحمه غير دمه وعصبه غير عروقه وشعره غير بشره وسواده غير بياضه وكذلك سائر جميع الخلق فالانسان
واحد فى الاسم لا واحد فى المعنى والله جل جلاله هو واحد لا واحد غيره لا اختلاف فيه ولا تفاوت ولا زيادة ولا
نقصان فاما الانسان المخلوق المصنوع المؤلف من اجزاء مختلفة وجواهر شتى غير انه بالاجتماع شىء واحد قلت جعلت
فداك فرجت عنى فرج الله عنك … سابعها ما حكى عن الفاضل الشريف السيد … من ان حاصل المعنى انه لا
… للصفة … ان على ذلك … قوله لك يا الهى وحدانية العدد … قوله
من … الصفات … كل فقرة من الفقرات الاربع المتضمنة للصفات التى قدرها

عليه

عليه سبحانه بفقرة متضمنة لخلافها فقابل سواء على طريق اللف والنشر الذى تسميه ارباب البديع معكوس
الترتيب اذ يعلم ذلك … ان المراد بوحدانية العدد له معنى لخلاف الكمالات والنقايص التى تقتضيها
لغيره سبحانه فيكون المقصود اثبات وحدانية ما تعدد من صفاته وتكثر من جهاته وان عدد هذه
الاعتبارات والمفهومات لا يقتضى اختلافا فى الجهات والحيثيات … بل ترجع … وصفاته الثبوتية
موجودة بوجود ذاته وحيثية ذاته بعينها حيثية فعله وقدرته وسائر صفاته الايجابية فلا تعدد
فيها ولا تكثر فيها اصلا بل هى وحدانية العدد موجودة بوجود واحد بسيط من كل وجه لو كان منها
عين ذاته فلو تعددت لزم كون الذات الواحدة ذات … الى ان قال وبالجملة فمعنى قوله وحدانية العدد عليه
سبحانه نفى التعدد والتكثر والاختلاف عن الذات والصفات على الاطلاق وهذا المعنى عليه سبحانه لا يخفى
… انتهى ولا يخفى ان العدد هنا متضمن معنى الذات والتفهيم … من العرب شايع استعمال
بينهم فكأنه قال لك يا الهى وحدانية الذات … ويؤيده الفقرة التى بعدها وهى قوله
وملكة القدرة الصمد ولا يخفى ضعفه ما رويناه بالاسانيد المتقدمة عن الصدوق
فى التوحيد والعياشى فى تفسيره والسيد الرضى فى النهج بتفاوت ما عن مسعدة بن صدقة عن الصادق
عن ابائه عن امير المؤمنين انه خطب بهذه الخطبة بعد ان قال له رجل صف لنا ربنا … حبا له
ومعرفة فغضب ونادى الصلاة جامعة فاجتمع الناس حتى غص المسجد باهله فصعد المنبر وهو
مغضب متغير اللون فحمد الله سبحانه وصلى على النبى ص وقال الحمد لله وساق الخطبة الى ان قال فى جملة
خطبته فانظر ايها السائل فما دلك القرآن عليه من صفته فائتم به واستضئ بنور هدايته وما كلفك
الشيطان علمه مما ليس عليك فى الكتاب فرضه ولا فى سنة النبى ص وائمة الهدى فكل علمه الى الله فان
ذلك منتهى حق الله عليك واعلم ان الراسخين فى العلم هم الذين اغناهم الله عن اقتحام السدد المضروبة دون
الغيوب الاقرار بجملة ما جهلوا تفسيره من الغيب المحجوب فمدح الله اعترافهم بالعجز عن تناول ما لم يحيطوا به علما
وسمى تركهم التعمق فيما لم يكلفهم البحث عن كنهه رسوخا فاقتصر على ذلك ولا تقدر عظمة الله سبحانه
على قدر عقلك فتكون من الهالكين … الايضاح لا اقتحام … والتمويه … السد … هو

المعاني وفيه اشكال لدلالته على ان الراسخين في العلم في قراءتهم لا يعلم تاويله الا الله والراسخون في العلم يقولون آمنا
به كل من عند ربنا غير معطوف على المستثنى كما دلت عليه الاخبار المتضافرة واجمع عليه الشيعة من ان الراسخين في العلم
هم الائمة وانهم عندهم علم القرآن كله محكمه ومتشابهه ومجمله ومأوّله ومنها ما في الكافي عن الصادق عليه السلام
قال نحن الراسخون في العلم ونحن نعلم تاويله وفي رواية فرسول الله افضل الراسخين في العلم قد علمه الله جميع
ما انزل عليه من التنزيل والتاويل وما كان الله لينزل عليه شيئا لم يعلمه تاويله واوصياؤه من بعده
يعلمونه كله مع انه يقرّ بان الراسخين في العلم لا يختلفون عليه نعم هذا يوافق مذهب العامة القائلين بوجوب
الوقف على الله وان العلم بتاويل القرآن ومتشابهه مخصوص بالله سبحانه ثم كيف كان نقول وجهه وجوه
احدها ان يحمل هذه الخطبة التي الله على ان الراسخين في العلم وتسليمهم على انهم تعلقت دلالة التعليم بتعليم الله
ذلك للمتشابه وما عداها على ما يعد ذلك فكانه يقول انهم لما امروا بحمد ما امروا من المحكمات والمتشابهات
ولم يتبعوا ما تشابه منه كالذين في قلوبهم زيغ اتاهم الله علم التاويل وخصهم الى نفسه والاستثناء
في في دفع الاستبعاد عن مشاركتهم لله في ذلك العلم وبيان انهم استحقوا اختصاصه ذلك العلم بالاعتراف
بالجهل وتسليمهم على الاحاطة بالمتشابهات من تلقاء انفسهم وان علم التاويل بوحي اليهم فيه ثم كلامه يشهد هذا الدليل
على ذلك فانه لما اخبر بعض المغيبات قال له رجل لقد اعطيت يا امير المؤمنين علم الغيب فقال يا اخا كلب ليس هو بعلم
غيب انما هو تعلم من ذي علم فانهما ان يكون المراد باقرارهم بالعجز عن ادراك المتشابهات وتسليمهم انما هو بالنظر الى
ذاتهم وطبيعة البشر بحيث لو خلوا انفسهم ولم يعلمهم الله بالوحي الالهي لكان عاجزين عن ذلك فلا ينافي ذلك
عن هنا فانهم بذلك من علم الوحي الالهي كما قالت الملائكة سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا وثالثها ان يكون للآية
ظهر وبطن فالمتشابه بالنسبة الى احد هذا المراد به ادراك كنه الواجب ومعرفة حقيقته وهو بالنسبة الى هذا
المعنى عاجزون عن ادراكه ومعرفته حق المعرفة فكلهم قائل سبحانك ما عرفناك حق معرفتك وعلى هذا المعنى تحمل
الخطبة والمعنى الثاني المتشابه هو معاني المتشابهات واشكالها من القرآن وهذا هو المعنى الذي علموه
بالتعليم الالهي وعليه يحمل الاخبار المذكورة وعلى الاول فالوقف على الله وعلى الثاني فلا وقف وهو معنى دقيق لا يخفى لطفه
ورابعها ان يحمل الخطبة على ان يكون المراد ما عرض في كلامه كذا ما ذكره السائل فيهم فاجابه بما يقتضي حاله ويحل

اعتقاده

اعتقاده خاصتها المحقق الجوابي وهو ان المراد الراسخين في العلم فقد ورد في الآية لو قيس الآية المتقدمة وهي قوله سبحانه
ولكن الراسخون في العلم منهم والمؤمنون يؤمنون بما انزل اليك الآية فلا يبعد ان الراسخون في العلم ليس مخصوصا في هذه الآية
ملحدة بل له مراتب متفق واولها مرتبة الذين اقتصروا في صفات الله وملائكته وعلى غيبه على ما اخبرهم الشرع
علية في جملته كما وصله الرسول اليهم فهم مع هذا لا يحل لهم الخوض في تخطئة وهذه الآية لفظ
الراسخين في الآية المتقدمة الواردة في الائمة محمول على اعلى المراتب المناسبة لحالهم كما اشير في الرواية
السالفة بقوله فرسول الله افضل الراسخين في العلم الحديث ما دونها وبالطبقة الثالثة
عن الصدوق في كتاب التوحيد عن الحسين بن احمد بن ادريس عن ابيه عن احمد بن اسحق قال كتبت الى ابي
الحسن الثالث عليه السلام اسئله عن الرؤية وما فيه الناس فكتب عليه السلام لا يجوز الرؤية ما لم يكن بين الرائي والمرئي هواء
ينفذه البصر فاذا انقطع الهواء وعدم الضياء بين الرائي والمرئي في السبب الموجب بينهما في الرؤية وجب الاشتباه
وكان في ذلك التشبيه لان الاسباب لا بد من اتصالها بالمسببات بيان قوله اسئله عن الرؤية اي رؤية الله هل
هي ممكنة ام لا وما اختلف فيه الناس من جوازها واستحالتها في الدنيا والآخرة او في الدنيا وانها واقعة
ام لا واقتصها المحقق ... بان انه مع ملق رؤيته موسى على استقرار الجبل وهو في نفسه امر ممكن والمعلق على الممكن
ممكن وانها لو كانت ممتنعة لم يسئلها موسى بقوله رب ارني انظر اليك لان العاقل لا يطلب المحال
فسؤاله لها دليل على اعتقاد موجب انها ممكن جائزة ولا تنم جهلهم وما روي عن ابن عباس ان الله
اختص محمدا بالرؤية يعني ليلة المعراج وموسى بالكلام وابرهيم بالخلة هذا كله بالنسبة الى الله تعالى
واما في الجنة فالظاهر كثير من الآيات والروايات كفى له تعم وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة والجواب
عن الاول اما لا نسلم ان المعلق عليه هو استقرار الجبل مطلقا فان الجبل كان مستقرا مشاهدا وقت هذا التعليق
بل استقراره حال التجلي وامكانه ممنوع ودون اثباته خرط القتاد وعن الثاني بالمعارضة والحل اما الاول
فلانه رؤيته لو كانت جائزة لما عدها كلا بها ام عظيما ولما سماه الله تعالى ظلما ولما ارسل عليهم صاعقة قال تعالى
فقد سألوا موسى اكبر من ذلك فقالوا ارنا الله جهرة فاخذتهم الصاعقة بظلمهم واما الحل فلعله في قوله
ارني ليس صريحا في طلب الرؤية لعله عليه السلام بانه لا يمكن رؤيته بل طلبها لاجل شائبة على جماعة الحاضرين معه الطالبين لرؤيته

القائلين له ارنا الله جهرة فقال لهم ذلك لا لقول ليسمعوا قوله تعالى لن تراني ويعلموا انه لا يمكن رؤيته ويجعلوهم اعتقادهم
وقد ما نقل عن ابن عباس رضي عنه محمد ليس صريحا في الرؤية العينية لجواز ان يكون المراد بالرؤية التي اختص به
الرؤية القلبية بمعنى الادراك العلمي على وجه الكمال وتؤيده ما روي عن ابن عباس انه رآه بقلبه واما الآيات والاحاديث
تاولها العلماء ضبطها بالعقل والنقل ولو لم يكن الا قوله تعالى لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير وقوله
تعالى ليس كمثله شيء وهو السميع العليم البصير لكفى ذلك فكيف والحكم الرؤية ما لم يكن بين الرائي والمرئي هواء شفاف
اي ينفذ فيه شعاع البصر فيتصل بالمرئي وهذا يدل على ان هذا على مذهب الرياضيين القائلين بان الابصار
بخروج الشعاع من العين واتصاله بالمرئي ويلزم من ذلك ان الحركة والانتقال على العرض والقائلين انه جوهر
العين مع صغرها متصل بنصف كرة العالم ولا على مذهب من قال ان المشف الذي بين البصر والمرئي يتكيف
بكيفية الشعاع الذي في البصر ويصير بذلك آلة للابصار ولا على رأي من قال ان الابصار بانطباع صورة المبصر في
البصر عند مقابلته له فانه يمكن ان يقال المراد بنفوذ البصر في الهواء ان تقع صورة المرئي بحيث يصل به فينطبق
على مذهب الائمة فاذا انقطع الهواء وعدم الضياء بين الرائي والمرئي بحائل او بكمال القرب او بغيرهما والمراد بالهواء
المعهود اي الهواء المعهود الذي ينفذ فيه البصر لم تصح الرؤية بالبصر وانقطاع الهواء وعدم الضياء يتحقق مع تحقق كل
واحد من الشرائط التي اعتبرها العقلاء في الرؤية وهي سلامة الحاسة وكون المرئي بحيث يبصر وعدم القرب والبعد
والمقابلة او حكمها ووقوع الضوء على المرئي وكونه غير مفرط وعدم الحجاب والتوسط للابصار وتوسط الشفاف
توسط الكثيف فاذا اجتمعت هذه الاشياء وجبت الرؤية قطعا وخلافا للاشعري [illegible] ومكابرة ومخالفة للضرورة
واذا انتفى احد هذه انتفت الرؤية وكانت تخلف اي في توسط الهواء والضياء بين الرائي والمرئي لا اشتباه اي
كل منهما على الاخر يقال اشتبها اذا اشبه كل منهما الاخر [illegible] لان الرائي متى سامى المرئي حتى السبب
الموجب بينهما في الرؤية هو الهواء المتوسط وكون كل منهما [illegible] مقابلا للاخر [illegible]
وجب الاشتباه اي مشابهة احدهما الاخر في توسط الهواء بينهما وكان في ذلك اي في ثبوت المشابهة بينهما
المخالف بالمخالف في كونه طرفا في جهة ويصح كون الهواء بينهما لكونه متحيزا اذ صورة الارض ذلك مما ينقل
نفاه الدليل العقلي والنقلي سيما قوله تعالى ليس كمثله شيء ويحتمل ان يكون المعنى وكان في ذلك اي

الهواء

الهواء الاشتباه اي عدم الرؤية وبقاء المرئي على اشتباهه فلا تصح الرؤية ولا يتصور حال المرئي المرئي ويحتمل ان
المعنى وكان في ذلك اي في الحكم المذكور وهو حصول الرؤية مع الشروط وعدمها مع عدمها
بين الرائي والمرئي في الشرائط المعتبرة بينهما والصفات الموجودة فيها المجردة لكون كل واحد منهما
للآخر من المقابلة وكون كل منهما في جهة وكونه جسما مركبا ومغايرته لغيره واحتياجه الى الشرائط وانتفاء
الى الآلة التي يبصر بها وغير ذلك مما يمتنع نسبته الى الله تعالى عن ذلك علوا كبيرا ويحتمل ان يكون المعنى وكان
في ذلك التشبيه اي في كون الرائي والمرئي في طرفي الهواء الواقع بينهما يستلزم الحكم بمشابهة المرئي بالرائي من
الوقوع في جهة ليصح كون الهواء بينهما فيكون متحيزا لصورة تضعه فان كون الشيء في طرف مخصوص من طرفي
الهواء وتوسط الهواء بينه وبين شيء آخر سبب يقتضي الحكم بكونه في جهة ومتحيزا اذا وضح وهو المراد بقوله
لان الاسباب لا تبعد انفصالها بالمسببات ويحتمل ان يكون قوله لان الاسباب الخ تعليلا لجميع ما ذكر في هذا
بيان ذلك ان الهواء المتوسط سبب الرؤية ويكون هذا رائيا من حيث انه راء وذا الشيء مرئيا من حيث
انه مرئي من حيث انه مرئي وجب اتصاله بها سبب لكون كل واحد منهما واقعا في جهة وفي طرف منه
وموصوفا بالجسمية ولواحقها وجب اتصالها هذه الاتصال لكن بغير احد هذه الاوصاف او سبب لوقوع المشا
وجب ان يتصل به وتلك المشابهة سبب للتشبيه وجب اتصالها به كل ذلك لوجوب اتصال الاسباب
بالمسببات ما قررنا [illegible] والاشاعرة قالوا ان الرؤية ليست بالشعاع ولا الانطباع ولا
سبب ولا شرط سوى حياة الرائي ووجود المرئي وانما هي ادراك والادراك معنى يخلقه الله تعالى في المدرك فان
خلق في جزء من العين سمي ابصارا او في جزء من القلب سمي علما او في جزء من الاذن سمي سمعا
اللسان سمي ذوقا او في الجسد سمي حسا ولم يختص خلقه بهذه المحال الا بحكم العادة ولا يجوز
خرق العادة بان يخلق الابصار في اليد وهذا كله مبني على نفي الاسباب كما حقق في محله فاشار هنا
الى بطلانه مع ان ذلك لا ينفعهم لان الابصار العيني في اي عضو خلق لا بد له من ان يشار اليه بالاشارة
الحسية اما بالذات او بالعرض وكل مشار اليه كذلك اما جسم او حال فيه كما يشهد به الذوق السليم
والعقل المستقيم فلو تعلق بالله تعالى الرؤية لحقه التشبيه كما اشار اليه رضي الله عنه قال

من العارفين ان العلم الضروري حاصل بان الادراك المخصوص المعلوم بالوجدان الممتاز عن غيره لا يمكن ان يتعلق
بما ليس في جهة وثانيا لم يكن للبديهية بل مدخل ولا اكتساب لشبهة بل المدخل في ذلك للعقل فلا يصح التشبيه
ابتداء والحاصل ان الابصار بمعنى الحاسة يستحيل ان يتعلق بما ليس في جهة بالبديهة وثانيا لم يكن لها مدخل
فيه وهم تدخل وقد يدرك بمعنى الجارحة الحاسة وانما هذا النوع من الادراك يستحيل ضرورة ان يتعلق بما ليس
في جهة من قطع النظر عن ان تعلق هذه الحاسة يستدعي الجهة والمقابلة وما ذكره الفخر الرازي من ان الضرورة
حكم بخلاف ذلك ان الحكم المذكور مما يقتضيه الوهم ويعين عليه وهو ليس مما من اللطيف [illegible] خطاه في الحكم بتجسيم الباري
وما ظهر خطاه مرة فلا يؤمن بل يتهم فقياسه لان خلاف بعض العقلاء في الضروريات جائز كالسوفسطائية
في قولهم بانفكاك الشيء والوجود من التشكك وما قيل بانه الحكم الوهم العزلي من حيث جبلة لا يتوقف
بحكم احكام العقل لانه لاثبت ما ظهر خطاه به من [illegible] سببا للخطايا [illegible] الوهم في
الحكم المذكور ممنوع وانما هو قياس فيه [illegible] لذلك ليس كون الباري [illegible] الحكم به جزم بل هو
تخيل يجري مجرى سائر الاكاذيب في ان الوهم ان صوره وخيله الينا لكن العقل لا يكاد يجد مما يجيله
يجزم ببطلانه ولكن ظهور الخطاء به سبب العدم اثبات المحقق [illegible] ممنوع ايضا ولا قدح في الكتاب
وسائر الضروريات وقد تقرر بطلانه في موضعه والله العالم ما دونا من جملة من علماء
الاعلام وفضلائنا الكرام واشتهر بين الخاص والعام من قول النبي صلى الله عليه وآله افضل الصلاة واتم السلام من عرف
نفسه فقد عرف ربه وقد ذكر له المحققون معاني انتهت الى اثني عشر الاول انما كانت النفس محركة
للبدن والتدبير محركة للجسد فيلزم من معرفة ذلك معرفة ان للعالم مدبرا ومحركا كما في معرفة النفس من جعل
الادلة الموصلة للمعنى السبب الثاني ان من عرف نفسه واحدية انها كانت متوحدة لا يمكن التعارض
للممانعة والفساد التلبد عرف ان الرب واحد لانه لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا الثالث
من عرف ان النفس محركة للجسد باختيارها وارادتها عرف ان الله هو المدبر للعالم باختياره وارادته الثالث
من عرف انه لا يخفى على النفس احوال الجسد علم انه لا يعزب عن الباري مثقال ذرة في الارض ولا في السماء الا
وجل الخامس الرابع من عرف النفس ليست لاشيء من الجسد اقرب منها الى شيء اخر منه علم ان نسبة الاشياء

كلها

كلها الى قدرة الله وعلمه على السواء الخامس من عرف ان النفس موجودة قبل البدن باقية بعده عرف ان ربه تعالى
موجود قبل خلق المخلوقات وهو بعدها باق لم يزل ولا يزال السادس من عرف ان نفسه لا يعرف كنه ذاتها وحقيقتها
عرف ان ربه كذلك بطريق الاولى السابع من عرف ان نفسه لا يعرف لها مكانا ولا اينية عرف ان ربه منزه عن المكان
والاينية الثامن من عرف ان النفس لا تحس ولا تمس وتتعلق بالحواس الظاهرة عرف الله سبحانه كذلك التاسع
ان من عرف نفسه علم انها امارة بالسوء فاشتغل بجهادها فاشتغل بعبادة ربه من عبيد الله وطاعته كانت
محجته ومن عصاه فكانه لم يعرفه لانه اذا لم ينتفع بمعرفته فهو اسوء حالا ممن لا يعرفه فكانما هم قال من عرف
نفسه جاهدها وعبد ربه ومن عبده فقد عرفه حق المعرفة وحصل له ثمرة العلم العاشر من عرف نفسه
بصفات النقص عرف ربه بصفات الكمال اذ النقص دليل الحدوث فيلزم ثبوت الكمال المقدم
انه تم علق محالا على محال اي كانه لا يعرف حقيقة النفس ولا يمكن حقيقتها معرفة الله لا يمكن معرفة
حقيقة الرب تعالى ان يوصف بما وصف نفسه والله العلم ما اشتهر روايته عن النبي
انه قال ان الله خلق ادم على صورته وقد ذكر السيد المرتضى لتاويله وجوها احدها ان الضمير راجعة
الى ادم بمعنى ان الله خلقه على الصورة التي قبض عليها فانه لم يتغير في الصورة بزيادة ولا نقصان
كما تتغير احوال البشر ثانيها ان يكون الضمير راجعا الى الله والمعنى ان الله خلقه على الصورة التي اختارها
[illegible] الان الشيء قد يضاف [illegible] على هذا الوجه الى مختاره ثالثها ان هذا الكلام خرج على سبب معلوم لانه
روي عن الحسن انه كان يقول مر رسول الله صلى الله عليه وآله برجل من الانصار وهو يضرب وجه غلام له ويقول قبح الله وجهك
ووجه من يشبهه فقال النبي [illegible] ان الله خلق ادم على صورته [illegible] صورة المضروب رابعها ان يكون المراد
ان الله تم خلق ادم وخلق صورته لينفي بذلك الشك في ان تاليفه من فعل غيره لان التاليف من جنس المقدور
للبشر والجواهر وما شاكلها من الاجناس المخصوصة من الاعراض هي التي ينفرد القديم تعالى بالقدرة عليها فيمكن
قبل النظر ان تكون الجواهر من فعله وتاليفها من فعل غيره فكانه [illegible] بهذه الفائدة الجليلة وهو ان جواهر
ادم وتاليفه من فعل الله فهو خاصا [illegible] لا يكون للمعنى ان الله انشاه على هذه الصورة التي شوهد عليها
سبيل الابتداء وانه لم ينقل اليها [illegible] تدريجا كما جرت العادة في البشر سيما ما ذكره جماعة من شراح احاديث

ولم يذكره السيد وهو ان المراد بالصورة الصفة من كونه سميعا بصيرا متكلما وجعلنا بلا الا [illegible] صفاته

الكمالية والجلالية على وجه لا يفضي الى التشبيه سابعها اول ما يدل على الوجه الثاني ما رواه الصدوق

في التوحيد عن محمد بن مسلم قال سألت ابا جعفر عما يروون ان الله عز وجل خلق ادم على صورته قال هي صورة

محدثة مخلوقة اصطفاها الله واختارها على سائر الصور المختلفة فاضافها الى نفسه كما اضاف الكعبة

الى نفسه فقال بيتي وقال ونفخت فيه من روحي ومما يدل على الوجه الثاني ما رواه الصدوق في التوحيد والعيون

باسناده عن الحسين بن خالد قال قلت للرضا عليه السلام يا ابن رسول الله ان الناس يروون ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال

ان الله خلق ادم على صورته فقال عليه السلام قاتلهم الله لقد حذفوا اول الحديث ان رسول الله صلى الله عليه وآله مر برجلين

يتسابان فسمع احدهما يقول لصاحبه قبح الله وجهك ووجه من يشبهك فقال عليه السلام يا عبد الله لا تقل هذا لاخيك

فان الله عز وجل خلق ادم على صورته وروى في التوحيد باسناده عن علي عليه السلام قال سمع النبي صلى الله عليه وآله رجلا يقول لرجل قبح الله

وجهك ووجه من يشبهك فقال عليه السلام مه لا تقل هذا فان الله خلق ادم على صورته قال الصدوق تركت المشبهة

من هذا الحديث اوله وقالوا ان الله خلق ادم على صورته فضلوا في معناه واضلوا

ما رويناه بالاسانيد المتصلة عن الصدوق في العلل باسناده عن الصادق عليه السلام انه سئل لم خلق الله الخلق فقال

ان الله تبارك وتعالى لم يخلق خلقه عبثا ولم يتركهم سدى بل خلقهم لاظهار قدرته وليكلفهم طاعته

فيستوجبوا بذلك رضوانه وما خلقهم ليجلب منهم منفعة ولا ليدفع بهم مضرة بل خلقهم لينفعهم ويوصلهم الى

نعيم الابد [illegible] هذا الحديث الشريف وقع الاشارة القائلين بان افعاله تعالى ليست معللة بالاغراض

وتحقيق الكلام فيه مر في الاصول وعلى قوم ملاحدة حيث انكروا التكليف استنادا الى شبه فاسدة

واوهام كاسدة نذكرها ونذكر الجواب عنها اجمالا   الاول ان التكليف اما ان يكون حال استواء دواعي العبد

الى الفعل والترك او حال رجحان احدهما فعلى الاول يستحيل وقوع المأمور به فالتكليف به عبث ولا يجوز

على الثاني لان الممكن ما لم يترجح وجوده لم يقع اذ يلزم من تجويز الترجيح بلا مرجح انسداد باب اثبات الصانع وعلى الثاني

فالمرجوح ممتنع الوقوع لامتناع ترجيح المرجوح فالراجح واجب الوقوع فالتكليف بالراجح تكليف بايجاد ما يجب

وقوعه وبالمرجوح بالممتنع وكلاهما مستحيل   الثاني ان المكلف به ان علم الله وقوعه [illegible] معلومه محال فلا فائدة

وبرد

ورد ولا امره علم الا وقوعه فالتكليف به تكليف بالمحال وكلاهما باطل والجواب [illegible] منهما لم

يعلم هذا ولا ذاك فهو تقوية بالجهل [illegible] والجواب بعد هاتين الشبهتين [illegible]

[illegible] علم الله ليس بعلة الفعل المكلف [illegible] الترجيح بلا مرجح انما هو [illegible] بدون

وليس الامر هنا كذلك   الثالث ان الفائدة في التكليف [illegible] اما ان يعود الى المعبود او الى

العابد والاول محال لانه كامل الذات غني بذاته لا يفتقر [illegible] والثاني فهو اما عاجلة او اجلة والاول باطل لان

التكليف كله مشاق ولا لذة في الدنيا [illegible] لان جميع الفوائد محصورة في دفع الالم وحصول اللذة

والله تعالى قادر على تحصيلها للعبد ابتداء من غير توسط العبادة والمشقة فيكون توسط التكليف عبثا

وهو ممتنع على الحكيم وكذلك الشق الثاني والجواب ان المنفعة راجعة الى العابد والله تعالى وان كان

قادرا على تحصيلها للمكلف بلا توسط التكليف ولكن اقتضت حكمته الباهرة [illegible] العبد

غير عالم بتفصيل ما يفعله ومن لا يعلم شيئا بتفاصيله لا يكون موجدا له [illegible] بذلك التكليف بالممتنع في

ما الجواب ما تقدم في مسألة الجبر والاختيار من كون العبد مختارا [illegible] ان افعال العباد التي

اوجدوها [illegible] افهم العقلاء   الخامس ان المقصود من التكليف انما هو تطهير القلب [illegible] تعالى

غير عالم بتفصيل ما يفعله ومن لا يعلم شيئا بتفاصيله لا يكون موجدا له [illegible] بذلك التكليف بالممتنع

الكتاب والسنة [illegible] انسانا استغرق اوقاته في اشتغال قلبه بالله تعالى بعد تطهيره من الرذائل

بالفضائل بحيث لو اشتغل بهذه التكاليف الظاهرة لصار ذلك مانعا له عن الاستغراق في معرفة الله تعالى

فيجب ان تسقط عنه هذه التكاليف الظاهرة والجواب ان المقصود من التكليف وان كان تطهير القلب [illegible]

الا انه لا سبيل الى ذلك الا بما بينه الحكيم العليم بحقائق الاشياء الاثرة على ما [illegible] الانسان

المسكين العاجز الضعيف [illegible] ان يبلغ شيئا [illegible] لا [illegible] من افعاله [illegible] كما هو

بالنسبة [illegible] احوال [illegible] او عمل وهو جاهل بها [illegible] الاصلاح [illegible] يفسده اكثر مما يصلح

وقد دلنا الشارع الحكيم على انه لا سبيل الى تطهير القلب [illegible] بالفضائل وتخليته من الرذائل الا بالمواظبة

والمداومة على الاعمال الصالحة الظاهرة مع انه لم يبلغ احد الرتبة القصوى والغاية العظمى في ذلك مثل

وان المكلف

ان يقرع الشيئا باسبابها [illegible] تحقيقه [illegible]

ان العبد غير موجد لافعاله [illegible]

في الوجوه [illegible]

مابلغ نبينا سيد النبيين ورئيس العارفين وقد كان اكثر الناس عبادة لربه واشدهم مواظبة وملازمة فكل
احد نفسه معجونة من الكون في عمق الطبايع والجبلة ذو غياهب ظلمة الدنيا مغشاة باغشية الحجب
ملطخة بالاخباث النفسانية من الشهوة والغضب كالاكل والشرب والجماع والنوم والهم والغم وغيرها
من خطرات الوهم وهواجس النفس وغير ذلك الا من عصمه الله تعالى وليس اشتغال القلب بالله والتشوق
اليه مما يمكن حصوله الا عقيب العبادات وبعد الطاعة النظر في تحصيل المعارف الالهية كما زعمه هؤلاء الملاحدة
من الصوفية من الاعراض عن الشريعة المتلقاة من الحضرة الالهية بواسطة الحضرة النبوية وما جاء به رسول الله
فحكما بغير ما انزل الله ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون وترجيحا لمتابعة الشيطان الطاعة على متابعة
الرحمن والطاعة والانقياد الله ورسوله والله تبارك في محكم كتابه بلفظ يفهمه الجاهل والعالم وما خلقت
الجن والانس الا ليعبدون ثم انه يرد على ارباب هذه الشبهة اوجب ذكرهم اعتقادهم عدم التكليف فهذا
تكليف بعدم التكليف وانه متناقض وما يتخيله في الخواطر الفاترة والاقوال القاصرة ان الله
تعالى اذا كان منزها عن لذة الانتقام مستغنيا عن طاعة العبيد فما السبب في التعذيب والايلام
والعقاب في الاخرة بل اي غرض في التكليف وهذا في الحقيقة يكون الى الشبهة الثالثة والجواب ان التعاصي والانهماك في
امراض مهلكات والطاعات عند ربه منجيات والله تعالى بمنزلة الطبيب والانسان المسكين بمنزلة المريض فكما ان الحمية
والادوية بامر الطبيب يرجع نفعه الى المريض فكذا نفع الطاعات يرجع نفعها الى الانسان والمريض اذا خالف امر الطبيب
باستعمال ما يضره وترك ما ينفعه فاهلك نفسه لم يكن هلاكه من الطبيب بل لاجل عدوله عن اتباعه ولانه سلك
غير طريق الصحة التي قررها له الطبيب فكذلك الانسان المسكين كما قال تعالى قد افلح من زكيها وقد خاب
من دسيها وقال تعالى من اهتدى فانما يهتدي لنفسه ومن اساء فعليها والعقاب على ترك الاوامر وارتكاب الخطايا
ليس من الله والانتقال على نحو غضبا وانتقاما بل اقتضاء الحكمة البالغة التي تعجز عنه العقول ترتب الاثار على
الاسباب على المسببات تخلق من نفس الانسان على وجه تحليها وتكملها الفضائل وتحليها وتنقيها الرذائل
وهو تعالى غني عن الاشباع من غير اكل والارواء من غير شرب والانشاء والخلق من غير جماع
وتلقيح ولكنه تعالى رتب الاسباب والمسببات لحكمه لا يعلمها الا الله والراسخون في العلم سيجي هذا من بعد

ويخ

توضيح انشاء الله ما رويناه عن اصحابنا الاسانيد المتقدمة عن المحدث الحر العاملي باسناده عن الصدوق
باسناده عن جميع جميل بن دراج عن الصادق في قوله الله عز وجل وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون
قال خلقهم للعبادة قلت خاصة ام عامة قال بل عامة الظاهر ان السوال كان عن كونها
للكفار ام هي خاصة بالمؤمنين فاجاب بانها عامة للمسلمين والكفار كما هو ظاهر ها وفيه دلالة
الكفار مكلفين بالفروع كما هو الاقوى وتقديره ان في هذه المسئلة على حدة وخلاصة الكلام فيها الاجماع
على ان الكفار مكلفين بالايمان واختلفوا في كونهم مكلفين بالفروع كالصلوة والصيام والزكاة والحج ام لا فالمحكي
عن اكثرهم الاول وعن بعض الحنفية والاسفرايني الثاني ومنهم من فصل فقال انهم مكلفون بالنواهي دون
الاوامر ويمكن ان يكون هذا على حصول الشرط الشرعي وهل هو مشروط في صحة التكليف ام لا
بالشرطية نفي التكليف ومن نفاها اثبته وانت خبير بان عدم اشتراط الصلوة بالطهارة ونحوها مما تشهد به الضرورة والكتاب والسنة
نوع جهة واضحة فيمن نفى التكليف ثم ان ظاهر الاكثر ان محل النزاع في الاحكام الخمسة وخصه بعضهم
بالوجوب والتحريم متعلقا بان ثمرة الخلاف وقوع العقاب ولا عقاب على غيرهما وكيف كان فالحق ما عليه
الاكثر وعليه الكتاب والسنة والاجماع ودليل العقل اما الاول فقوله تعالى يا ايها الناس اعبدوا ربكم
الذي خلقكم والذين من قبلكم لعلكم تتقون فانه عام يشمل المسلمين والكفار وقوله تعالى الم اعهد اليكم يا بني
ادم ان لا تعبدوا الشيطان انه لكم عدو مبين وان اعبدوني هذا صراط مستقيم فانه خطاب عام لبني ادم
والكفار وقوله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون وغيرها مما لا يأتي به المحقق البهائي عن الايتين الاوليين
بتخصيصها بالاخبار الدالة على ان لا تكليف الا بعد معرفة المكلف والمبلغ بالدليل العقلي وهو لزوم تكليف
ما لا يطاق وعلى ان الاية العامة مخصوصة بالاية الدالة على الاختصاص بالمؤمنين كقوله تعالى يا
ايها الذين امنوا فيحمل المطلق على المقيد والعام على الخاص فهو واضح الفساد اما الاخبار التي اشار اليها
فياتي ما فيها واما لزوم تكليف ما لا يطاق فجوابه ان الكفر لا يصلح مانعا عن التكليف لتمكنهم من ازالته
الكفر كما قيل في الجهة التي ليست موجبة حين التكليف كالطهارة والسقوط وغيرهما فلم يكن التكليف بالفرع مشروطا
على الكفر لا امتنع ولما كون هذه الخطابات بالعام مخصوصا بالمؤمنين ففيه ان لا انه يحمل المطلق على

كان بينهما تعارض وتنافر بحيث لا يمكن اجتماعهما وهنا لا منافاة بينهما بان يتوجه الخطاب تارة الى المسلمين
كما يقول القائل ان ظاهرت فعليك عتق رقبة ثم يقول ان ظاهرت ثانيا فعتق رقبتين ثانيا ان تقييد الناس
انما يصح ان لو كانت الآية يا ايها الذين آمنوا اعبدوا ربكم ونحوه على المؤمنين حج البيت بحيث يكون
على محل وكذا مع ان الآية التي فيها يا ايها الذين آمنوا انما ورد في محل خاص حكم خاص من اقامة الصلوة
الى الجمعة ونحوها الثالث ان تخصيص الخطاب بالمؤمنين ليس للتخصيص كما نص عليه المفسرون بل لانهم هم المتأهلون
والمنتفعون بذلك دون غيرهم ومنها قوله تعالى في الكفار قالوا ما سلككم في سقر قالوا لم نك من المصلين
المسكين فانها ظاهرة كمال الظهور [illegible] خصوص هذه الافعال لا ان الم
من المصلين الذين هذا شأنهم لا يقال يمكن ان يكونوا كاذبين في هذه المقولة لقولهم ما كنا مشركين ما كنا نعمل من سوء
نقول لو كانوا كاذبين لما اقرهم الله على ذلك [illegible] في الآيتين الاخريين لاستقلال العقل
[illegible] بعض الاخبار ان معناها انا لم نقل بوجوب محمد ولم نكن من اتباع السابقين لانا نقول
لان القرآن له بطون [illegible] على احسنها [illegible] ذلك لا يدفع الاستدلال بقولهم ولم نك نطعم المسكين
ومنها قوله تعالى والذين لا يدعون مع الله الها آخر ولا يزنون ومن يفعل ذلك يلق اثاما فانه يعم
للكفار ومنه قوله فلا صدق ولا صلى ولكن كذب وتولى حيث ذمه تعالى على ترك الصلوة [illegible]
لما استحق الذم ومنها قوله تعالى فويل للمشركين الذين لا يؤتون الزكوة فانه تعالى ذمهم على عدم ايتاء
وهي من الفروع ومنها قوله تعالى في ذم الكفار اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله فذمهم
انهم [illegible] في كل ما افتوا لهم وفي اخبار كثيرة متفرقة في كتب الحديث منها
ما دل على ان الايمان مبثوث على الجوارح ففي الكافي عن الصادق ع في حديث ان الله تعالى فرض الايمان على
جوارح ابن آدم وقسمه عليها وفرقه فيها فليس من جوارحه جارحة الا وقد وكلت من الايمان بغير ما وكلت
اختها وعن الصادق ع قال ما من موضع قبر الا وهو ينطق في كل يوم ثلاث مرات [illegible] فاذا دخل
الكافر قبره قالت له لا مرحبا ولا اهلا [illegible] يا عبد الله
[illegible] الذي كنت [illegible] عن جعفر [illegible] قال اذا

جابر عن ابي م

عبد الله الى قبره نار [illegible] اي اشكوا اليكم ما وقع فيه [illegible]
[illegible] ثم [illegible] اقسم الله [illegible] فاشكوا اليكم دنيا [illegible] حتى اذا انتهت الى
فاشكوا اليكم [illegible] ثم [illegible] فاشكوا [illegible] عليهم
منعت فيه حق الله فكان وبالا عليه [illegible] وساق الكلام الى ان قال كما اني
[illegible] ولا صديق حميم فلو ان لنا كرة فنكون من المؤمنين وعن الصادق ع قال يسأل الميت في قبره عن خمس
عن صلوته وزكوته وحجه وصيامه وولايته ايانا اهل البيت الحديث [illegible] اخبار كثيرة [illegible]
[illegible] انه لا يسأل في قبره الا من محض الايمان محضا او محض الكفر [illegible] في اخبار كثيرة بان السؤال [illegible]
المذكور فيكون الكافر مكلفا بها [illegible] اخبار كثيرة انه يسأل عن [illegible]
تكليف الكفار بالفروع ومنها اشتراك التكليف بالامامة كما سيأتي انشاء الله [illegible] حديث قال اذا كان
يوم القيمة بعث الله الناس من حفرهم [illegible] فقال رجل من قريش يا رسول الله اذا كان الرجل
[illegible] الكافر وظلمته [illegible] الكافر وهو من اهل النار قال فقال له علي بن الحسين ع
المسلم من سيئاته [illegible] الكافر [illegible] فيعذب بها الكافر [illegible]
[illegible] المكلفين لا يؤاخذون بالمظالم [illegible] الكفار غير مكلفين بالفروع [illegible]
مكلفين بترك المحرمات التي منها الظلم للعباد [illegible] عن الباقر ع قال قال النبي ص المؤمن اذا اخذ به
الكبر [illegible] الملك [illegible] في حاله [illegible] وهو شاب نشيط صحيح [illegible]
[illegible] فيكتب [illegible] كذلك الكافر اذا اشتغل بسقم في
جسده كتب الله له ما كان يعمل من شر في صحته [illegible] عن يحيى بن محمد قال سألت ابا عبد الله ع عن قول الله تعالى يا ايها
الذين آمنوا شهادة بينكم اذا حضر احدكم الموت حين الوصية اثنان ذوا عدل منكم او آخران من غيركم
قال اللذان منكم مسلمان واللذان من غيركم من اهل الكتاب الى ان قال وذلك اذا مات الرجل في ارض
غربة فلم يجد مسلمين اشهد رجلين من اهل الكتاب يحبسان بعد العصر فيقسمان بالله تعالى لا نشتري
به ثمنا قليلا ولو كان ذا قربى ولا نكتم شهادة الله انا اذا لمن الآثمين الحديث فانظر كيف صرح [illegible]

لا الدفع

بالكلمة الشهادة التي هي من الفروع اثم وعن جابر عن ابي جعفر قال قال النبي لعلي في الروح الامين ان الله
اذا واقف الخلايق وجمع الاولين والآخرين اتي بجهنم تقاد بالف زمام الحديث قال ثم يوضع عليها صراط
ادق من الشعر واحد من السيف عليه ثلاث قناطر الاولى الامانة والرحم والثانية عليها الصلوة والثالثة
عليها عدل رب العالمين لا اله غيره فيكلفون الممر عليها فتحبسهم الرحم والامانة فان نجوا منها حبستهم الصلوة
فان نجوا منها كان المنتهى الى رب العالمين وهو قوله تعالى ان ربك لبالمرصاد والحديث وعن الصادق قال ان
العبد اذا كان خلقه الله في الاصل اصل الخلق مؤمنا لم يمت حتى يكره الله اليه الشر ويباعده منه ومن كان
ان الله خلقه في الاصل اصل الخلق كافرا لم يمت حتى يحبب اليه الشر ويقربه منه فاذا حبب اليه الشر
وقربه منه ابتلي بالكبر والجبرية فقسا قلبه وساء خلقه وغلظ وجهه وظهر فحشه وقل حياؤه قال نية المؤمن
خير من عمله العمل وذلك ينوي من الخير ما لا يدركه ونية الكافر شر من عمله وذلك لان الكافر
ينوي من الشر ويامل من الشر ما لا يدركه وروى الكليني باسناده عن ابي هاشم قال قال ابو عبد الله
انما خلد اهل النار في النار لان نياتهم كانت في الدنيا ان لو خلدوا فيها ان يعصوا الله ابدا وانما خلد اهل
الجنة في الجنة لان نياتهم كانت في الدنيا ان لو بقوا فيها ان يطيعوا الله ابدا فبالنيات خلد هؤلاء وهؤلاء
ثم تلى قوله تعالى قل كل يعمل على شاكلته قال على نيته وعن سعيد بن المسيب عن علي بن الحسين ع انه كان يعظ في
كل جمعة في مسجد رسول الله الا وان اول ما يسئلانك الملكان عن ربك الذي كنت تعبده وعن نبيك
الذي ارسل اليك وعن دينك الذي كنت تدين به وعن كتابك الذي كنت تتلوه وعن امامك الذي
وقل حياؤه وكشف الله ستره وركب المحارم فلم ينزع عنها وركب معاصي الله وترك طاعته الحديث وفي العلل
كنت تتولاه وعن عمرك فيما افنيته ومالك من اين اكتسبته وفيما انفقته وهو الخبر بطوله وفي الخصال
الا ان الله كيف عارض من كل الف خمسة وعشرين لم يكن اقل من ذلك ولا اكثر ما بهما فقال ان الله تعالى خلق الخلق
على ان الكافر يستنكف في القبر ... وعن قثم عن ابي عبد الله قال قلت جعلت فداك الخبر في اطفال الكفار
كلهم صغيرهم وكبيرهم ... فجمع من كل الف انسان خمسة وعشرين مسكينا ولو علم ان ذلك
لا يسعهم لزادهم لانه خالقهم وعن الصادق قال العبد المؤمن اذا اذنب ذنبا اجله الله سبع ساعات فان استغفر

۴

بالجملة

سنحق

يكتب عليه شيء وان مضت الساعات ولم يستغفر كتب عليه سيئة وان المؤمن ليذكر ذنبه بعد عشرين
سنة حتى يستغفر ربه فيغفر له وان الكافر لينساه من ساعته وعن ابي جعفر ع قال ان نبيا من انبياء بني اسرائيل مر برجل بعضهم
حايط وبعضه منه قد شققته الطير ومزقته الكلاب ثم مضى فعرضت له مدينة فدخلها فاذا هو بعظيم من عظمائها
ميت مسجى بالديباج حوله المجامر فقال يا رب اشهد انك حكم عدل لا تجور هذا عبدك لم يشرك بك طرفة عين
امته بتلك الميتة وهذا عبدك لم يؤمن بك طرفة عين امته بهذه الميتة فقال عبدي انا كما قلت حكم عدل لا اجور
ذلك عبدي كانت له عندي سيئة او ذنب امته بتلك الميتة لكي يلقاني ولم يبق له شيء وهذا عبدي كانت له عندي حسنة
فامته بهذه الميتة لكي يلقاني وليس له عندي حسنة وقد ورد في الاخبار الكثيرة في انتفاع الكافر بما يفعله
من اعمال الخير في الدنيا وانه لا يخلد في النار وعن ابي عبيدة الحذاء في الصحيح عن ابي جعفر ع قال ان ناسا
اتوا رسول الله بعدما اسلموا فقالوا يا رسول الله ايؤخذ الرجل منا بما كان عمل في الجاهلية بعد اسلامه فقال
النبي من حسن اسلامه وصح يقين ايمانه لم ياخذه الله بما عمل في الجاهلية ومن سخف اسلامه ولم يصح يقين ايمانه اخذه الله
بالاول والآخر وعن فضيل بن عياض قال سالت ابا عبد الله عن الرجل يحسن في الاسلام ايؤخذ بما عمل
في الجاهلية فقال قال رسول الله من احسن في الاسلام لم يؤخذ بما عمل في الجاهلية ومن اساء في الاسلام
اخذ بالاول والآخر وعن محمد بن مسلم في الصحيح قال سالت ابا عبد الله عن صدقات اهل الذمة وما يؤخذ من جزيتهم
من ثمن خمورهم ولحم خنازيرهم وميتتهم قال عليهم الجزية في اموالهم يؤخذ من ثمن لحم الخنزير والخمر فكلما اخذوا منهم من ذلك فوزره عليهم
وثمنه للمسلمين حلال ياخذونه في جزيتهم وعن علي بن عقبة في الصحيح عن ابي عبد الله قال ان المؤمن ليذنب الذنب
فيذكر بعد عشرين سنة فيستغفر الله فيغفر له وان الكافر ليذنب الذنب فينساه من ساعته ويكلف الكافر
فيهما ... الاحكام الشرعية ... المسلمين والكفار وقوله الاسلام يجب ما قبله الكفر
لو لم يكن مكلفا لما كان للجب معنى فتامل واما الاجماع فقد حكاه جمع من الاصحاب الى ان وصلت النوبة الى المحدث
الاسترابادي والمحقق الكاشاني وتبعهما على منوالهما المحقق البحراني بان الكفار غير مكلفين بالفروع ومن
ان الفروع لو كانت واجبة على الكافر فاما ان يكون وجوبها عليه حال الكفر او حال الاسلام وكلاهما باطل
اما الاول فلامتناع امتثاله حال الكفر لانه مشروط بالقربة وهي ممتنعة من الكافر فيمتنع الامتثال منه

الا في الآخرة

الكفر اجماع واما الثاني فسقوطهما عنه بالاسلام لان الاسلام يجب ما قبله واجيب بان الكفر لا يصلح
مانعا للتكليف لتمكنهم من ازالته كسائر شرائط الصحة التي ليست بموجودة حين التكليف كالطهارة والستر ونحوهما
نعم لكان التكليف بالفروع مشروطا بتقدم الايمان على الكفر ممتنع فتأمل ان مرتبة الايمان تختلف فتأمل ... لعبادة ... ما هو
حاصل لكل احد بالفطرة الاولى التي فطر الناس عليها وهذا لا يكفي لتوجيه الخطاب وورود التكليف فيكون
التكليف بالعبادة متوجها الى الكفار مشروطا بتقديم المعرفة المستأنفة كاشتراط الصلوة للمحدث بتقديم الطهارة
واشتراط اداء الدين للمديون بالسعي اليه فكما ان الطهارة والسعي لا يجبان على من وجب عليه الصلوة
وله الدين ساكتا فكذا الكافر يصح ان يجب عليه العبادة بهذا التكليف مشروطا بالاتيان بها الا ... ثم لا
بها وباقي الادلة التي تذكرها الصاحب الحدائق لزوم تكليف ما لا يطاق من تكليف الجاهل بما هو جاهل
به تصورا او تصديقا عين تكليف ما لا يطاق وهو باطل والجواب ان الجاهل غير معذور بل هو كالعامد
للاخبار المستفيضة الدالة على وجوب طلب العلم وانه لا يسع الناس البقاء على الجهالة وغير ذلك مما
استقصيناه في مقدمة شرح المفاتيح ومنية المحصلين وبغية الطالبين الا ان يكون غافلا بالكلية عن
التكليف اليه والكفار باسرهم ليسوا كذلك نعم لو فرض جهلهم ببعض المسائل بذلك المعنى ... كذلك
الثالث عدم الدليل العدم وفيه ان الادلة على ذلك كثيرة كما عرفت من الايات والروايات ... الاجماع
الاعتبار وهذه غفلة عظيمة ... الاخبار الدالة على وجوب طلب العلم ان موردها المسلم دون الكافر
وفيه اولا ان مفهوم الوصف بعد تسليم حجيته لا تعارض المنطوق الصريح سواء الادلة ... وثانيا
ان مفهوم الوصف حجة اذا لم يتعلق الوصف ... وهنا الظاهر في التخصيص بالمسلم انه هو الذي ينتفع
دون غيره كما تقدم في وجه تخصيص بعض الخطابات بالمؤمنين ... انه كان معلوم ... انه لم يامر احدا من
امر احدا دخل في الاسلام بغسل الجنابة ولو امر بذلك لنقل ... قيس بن عاصم ...
سيأتي مما يدل على امر النبي بالغسل لمن اراد الدخول في الاسلام ... عجالة
الجواب ان عدم امره بقضاء الصلوة لكون الاسلام يجب ما قبله وعدم امره بغسل الجنابة ممنوع
الخبر الذي نقله وضعف سنده ... بعدم عموم الادلة في تكليفهم بذلك ... المطلبة الخ

بالذين امنوا وبعد يا ايها الناس يحمل على المؤمنين حمل المطلق على المقيد انتهى وقد عرفت الجواب
تعيده ... الاخبار الدالة على توقف التكليف على الاقرار والتصديق بالشهادتين ومنها ما رواه
في الكافي من رواية في الصحيح قال قلت لابي جعفر اخبرني عن معرفة الامام منكم واجبة على جميع الخلق فقال
ان الله تعالى بعث محمدا الى الناس اجمعين رسولا وحجة لله على خلقه في ارضه فمن امن بالله وبمحمد رسول الله
واتبعه وصدقه فان معرفة الامام منا واجبة عليه ومن لم يؤمن بالله ورسوله ولم يتبعه ولم يصدقه ويعرف
حقهما فكيف يجب عليه معرفة الامام وهو لا يؤمن بالله ورسوله ويعرف حقهما الحديث قال وهو كما ترى
الدلالة على خلاف ما ذكروه فانه متى لم يجب معرفة الامام قبل الايمان بالله ورسوله فبطريق اولى معرفة
الفروع التي هي متلقاة من الامام ومنها ما رواه احمد بن ابي طالب الطبرسي في كتاب الاحتجاج عن امير
المؤمنين في حديث الزنديق لما جاء بآية من القرآن قد اشتبهت عليه ... فكان ما قيدهم به الاقرار
بالوحدانية والربوبية وشهادة ان لا اله الا الله فلما اقروا بذلك تلاه بالاقرار لنبيه بالنبوة والشهادة
بالرسالة فلما انقادوا لذلك فرض عليهم الصلوة ثم الصوم ثم الحج الحديث ومنها ما رواه علي بن ابراهيم
الزكوة وهم بالاخرة كافرون حيث قال ... ترى ان الله عز وجل طلب من المشركين زكوة اموالهم
وهم يشركون به حيث يقول ويل للمشركين الاية انما دعا الله العباد للايمان فاذا امنوا بالله ورسوله افترض عليهم
الفرض ومنها ما رواه عن الباقر في تفسير قوله اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم حيث قال
كيف يأمر بطاعتهم ويرخص في منازعتهم انما قال ذلك للمؤمنين الذين قيل لهم اطيعوا الله واطيعوا الرسول والجواب
في الاخبار المتقدمة سندا ومتنا ... اولا وثانيا انه مع تسليم التكافؤ يجب الترجيح والرجحان للنصوص
بموجود في الاخبار المتقدمة لموافقتها للقرآن الكريم ومخالفة هذه له كما عرفت ولموافقتها للتقية
كما عرفت والرشد في خلافهم ... ذلك من الرجحان من حيث التعدد والعدد كما لا يخفى واما تفصيلا
صحيحة زرارة فلا بد من حملها على غير ظاهرها ان ظاهرها عدم تكليف الكفار بالاصول والفروع
حيث ان ظاهرها ان معرفة الامام غير واجبة على من لم يعرف النبي وليست بواجبة على من يعرف الله
نعم وهذا مما لم يلتزمه احد من المسلمين وغاية ما فيها من الدلالة بالمفهوم وهو لا يعارض المنطوق بل

بالنبي

الى الا

المنطوقة الصريحة من الكتاب والسنة على ان مثل هذه الادعية التي لا ترجع الى المفهوم العرفي بل عند اهل الظن لا حجة فيها وبالجملة فالمستدل المذكور يمنع حجية الاول والخصم ايضا يمنع الاستدلال بمثلها

وثانيا لا تعارض المنطوقات الصريحة من الاخبار الاحتجاج فيمكن الجواب عنه بوجوه الاول انه على كون

الكفار غير مكلفين بالفروع اصلا وذلك لانه غاية ما فيه ان الله سبحانه كلف عباده اولا بالتوحيد

ثم كلفهم ثانيا بالرسالة ثم كلفهم ثالثا بالفروع وهذا لا يقتضي ان لا يكون مكلفين بالفروع اصلا الا

ترى ان المؤمنين المسلمين مكلفين بجميع الفروع مع انهم في اول الاسلام تنزل عليهم التكاليف جميعا دفعة

شيئا فشيئا ولم يستلزم كون تكليفهم بالتاخير موقوفا على امتثالهم التكليف الاول وهذا واضح الثاني

ان هذا الخبر لو صح الاستدلال به على ما فهمه للزم كون الكفار غير مكلفين بالرسالة ايضا فقه

الرسول التي هي من اصول الدين ولم يذهب احد من المسلمين وفيه من الفساد ما لا يخفى فيتعين كون انهم

لم يكلفوا دفعة واحدة بل كانت تكليفا ثم تنزل شيئا الثالث وهو خبر علي بن ابراهيم فهو من المتشابه

الذي لا ظاهر له معنى ينطبق على ما يقولون ويمكن توجيهه بما ينطبق على كون الكفار مكلفين بانه

ترى ان الله عز وجل طلب من المشركين استفهام انكاري وقوله يشركون به جملة من الظرف فهو

والمعنى ان الله لم يطلب من المشركين اداء الزكاة حال كونهم مشركين لانها منهم في حال الشرك لا

تشترط لها بالقربة منهم وانما طلبها منهم بعد اسلامهم وما قوله انما دعى الله العباد الى الايمان فاذا امنوا

به افترض عليهم الفرض فيمكن حمله على المعنى المتقدم في ما تقدم ان التكاليف وقعت متفرقة لا دفعة واحدة

واما ما روي عن الباقر فلا يخفى ما فيه من الاجمال وغاية ما يمكن توجيهه بانه لا يمكن ان يكون قوله

تعالى اطيعوا الله واطيعوا الرسول والخطاب والامر في قوله فان تنازعتم في شيء فردوه الى الله الاية

ان يكون عاما للكفار والمسلمين لان الخطاب في قوله اطيعوا الذين امنوا كما في صدر الاية والخطاب قوله

فان تنازعتم فردوه الى الله للذين امنوا ايضا والامام بان المؤمن بالرد عند التنازع فانهم

المامورون بالطاعة لا غيرهم وهم الذين فلا يكون حكما وفيه ما لا يخفى وغاية ما فيه ان هذه

الاية لا تعم الكفار والمسلمين وذلك لا ينافي كون الكفار مخاطبين بذلك من دليل خارجي ويمكن العمى

فقوله

خامس

في قوله انما قال ذلك للمامورين لخصوص اصناف بالنسبة الى منازعة الائمة بمعنى ان الظاهر توهم وانه تنازعتم

بما عند الائمة من الذي يجب عليهم اطاعة الائمة لا انعدام الائمة حتى يكون به المعنى انه اذا وقع النزاع بين الائمة

وبين غيرهم فيجب عليهم الرد الى الله والرسول وبالجملة فهذه الاخبار المتشابهة لا تنهض حجة في مخالفة للطبقة

الاية المطلقة والروايات المتواترة ومما يقطع على مقالتهم بالبطلان ان رسول الله لم يدعوا الكفار الى هذا الذي فهو

مركب من كلمتي الشهادة وسائر ما يتعبد الله به عباده من صلوة وصيام وزكوة وحج وجهاد والطهارة وتحريم

من الربا وغيرها من المحرمات ما جاء به نبي الاسلام وعلم الاعلام محمد بن يعقوب

الكليني في الكافي عن العدة عن احمد بن ابي عبد الله عن محمد بن عيسى عن الحسين بن سعيد عن نضر بن سويد عن ابي عبد الله

عن موفق مولى ابي الحسن قال كان مولاي ابو الحسن اذا امر بشراء البقل امرني بالاكثار من الجرجير فيشترى

له فكان يقول ما احمق بعض الناس يقولون ينبت في وادي جهنم والله عز وجل يقول وقودها الناس والحجارة

فكيف تنبت البقل   اعلم ان هذا الحديث الشريف يدل على ان الناس من العامة العميا تركوا التمسك

بكتاب الله الذي لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه وسنة رسول الله الذي لا ينطق عن الهوى في

ان هو الا وحي يوحى وتبعوا الفلاسفة الانسان الاهواء الاستبداد وبالاوهام الفاسدة والاراء الكاسدة

وخالفوا الكتاب المبين وسنة سيد المرسلين واجماع سائر المسلمين بل ضرورة المذهب والدين فذهبوا الى ان

الكافر وان كانوا مخلدين في النار الى ما لا نهاية له الا ان عذابهم لا بد له من انقطاع فلا يكون النار عليهم

برد او سلام يتنعمون بها بقدر استحقاقهم وممن صرح بذلك الشيخ محي الدين ابن العربي في مواضع من فتوحاته

فقال في فص اليونسي من فصوص الحكم على نقل حنة الفيلسوف صدر الدين الشيرازي في تفسيره في

وغيره ما اقتضى لها اهل النار الى النعيم ولكن في النار اذ لا بد لصورة النار بعد انتهاء مدة العذاب ان تكون

برد او سلاما على من فيها وهذا نعيمهم فنعيم اهل النار بعد استيفاء الحقوق نعيم خليل الله حين القي في النار

وقال في الاسمعيلي الثناء بصدق الوعد لا بصدق الوعيد والحضرة الالهية تطلب الثناء المحمود بالذات عليها

بصدق الوعد لا بصدق الوعيد بل التجاوز فلا تحسبن الله مخلف وعده رسله ولم يقل وعيده بل قال ويتجاوز

عن سيئاتهم مع انه توعد على ذلك وقال في الباب الناس والستين وثلثمائة من كتاب الفتوحات فيما في جنتين وفيه اموال الشدية

ذكر الاجل

التي فيها تموج الزمهرير فهناك اهل الفلاحة في اسفل السافلين فاخرجهم الرحمن من عرش الرحمانية [illegible] التي
لهم نعيما فهم فلا يموتون فيها ولا يحيون فهم في نعيم النار كنعيم النائم بالرؤيا التي يرى بها نفسه في حال
من [illegible] بما يكون في فراشه مريضا ذا بؤس وفقر وبين نفسه في المنام ذا سلطان ونعمة وملك [illegible] الى
من حيث ما يراه في منامه [illegible] انه في نعيم وصدق [illegible] خارج اليقظة من حيث ما يراه في [illegible] البشر
[illegible] فقر [illegible] انه في عذاب هكذا يكون اهل النار فلا يموتون فيها ولا يحيون [illegible] الى ان يستيقظ ابدا من نوم
فتلك الرحمة التي يرحم الله بها اهل النار الذين هم اهلها [illegible] بالزمهرير والقرص [illegible] يجعل
يكون عذابهم [illegible] وقوع العذاب بهم [illegible] لا يفتر عنهم العذاب وهم فيه مبلسون ذلك ما اخذنا
[illegible] قبل ان يلحقهم الرحمة التي سبقت الغضب لاهل الجنان في هذه الحالة على اهل النار الذين هم
في النار واما اهل الله فيها وما هي عليه من [illegible] النطفة لو اعتبروه [illegible] على الحس [illegible] الا الحق
ذلك [illegible] احوال [illegible] فسبحان الله القادر على ما يشاء
وهو العزيز الحكيم فيقول الله لا يموت فيها ولا يحيى وقال رسول الله واما اهل النار الذين هم اهلها فانهم لا يموتون
فيها ولا يحيون وقال في باب [illegible] من الفتوحات [illegible] حكم الرحمة على الجميع اي على اهل النار واهل
الجنة ثم قال ولا يلزم من كون اهل النار الذين يخرجون منها ان يكونوا معذبين [illegible] اهلها [illegible]
وهم [illegible] ما فيها من الحشرات [illegible] وغير ذلك من الحيوانات التي تبعث يوم القيامة [illegible] منها
عليهم [illegible] لا يموتون فيها ولا يحيون [illegible] العذاب
الوطن [illegible] فارق النار اهلها لتعذبوا [illegible] ذلك
الوطن [illegible] وسبقت الرحمة الغضب ووسعت كل شيء جهنم ومن فيها [illegible] ارحم الراحمين
من نفسه [illegible] على الرحمة [illegible] الله حق [illegible] خلقه
صفة العذاب عن العذاب لعالم [illegible] حكم [illegible] صاحب هذه [illegible]
[illegible] ارحم الراحمين [illegible]
في الرحمة فكيف يتسرمد العذاب عليهم بهذه الصفة العامة [illegible] اكرم من ذلك ولا سيما وقد [illegible]

الدليل

الدليل العقلي على ان البارئ لا تنفعه الطاعات ولا تضره المعاصي وان كل شيء جار بقضائه وقدره وحكمه وان الخلق
مجبورون في اختيارهم وقد قام الدليل السمعي ان يقول في الحديث الصحيح يا عبادي فاضافهم الى نفسه وما اضاف
قط العباد الا الى نفسه الا من سبق له الرحمة وان لا يؤبد عليهم الشقاء فقال يا عبادي لو ان اولكم واخركم وانسكم
وجنكم اجتمعوا على افجر قلب رجل منكم ما نقص ذلك من ملكي شيئا فقد اخبر بما دل عليه العقل ان الطاعات
والمعاصي ملكه وانه على ما هو عليه لا يتغير ولا يزيد ولا ينقص بما هو عليه فان الكل ملكه وملكه [illegible]
قال من تمام هذا الخبر الصحيح يا عبادي لو ان اولكم واخركم وانسكم وجنكم قاموا في صعيد واحد فسألوني فاعطيت
كل واحد منكم مسألته ما نقص ذلك من ملكي شيئا الحديث [illegible] انه ما من احد الا وهو [illegible] ما في
[illegible] الا [illegible] يعطيه الذي في الاشياء [illegible] اليه في الحديث [illegible]
به [illegible] في هذه المسألة ادخال [illegible] العالم [illegible]
فان الطبع يقتضي [illegible] الصغير الرضيع [illegible]
بالالم والوجع [illegible] المسألة [illegible]
[illegible] في هذا الباب [illegible] شرح الفصوص
[illegible] الحكم [illegible] الفاضل الفيلسوف الشيرازي [illegible]
يعلم ان العالم باسره عبيد الله وليس لهم وجود وصفة وفعل الا بالله وحوله وقوته [illegible]
وهو الرحمن الرحيم ومن شأنه وهو موصوف بهذه الصفات ان لا يعذب [illegible] ذلك [illegible] العذاب
ايضا [illegible] الذهب [illegible] الخلاص [illegible]
[illegible] تعذيبكم [illegible]
في موضع اخر من شرح الفصوص [illegible] اهل النار [illegible] عليهم [illegible]
كما قال [illegible] يا مالك ليقض علينا ربك [illegible] العذاب [illegible]
قال انكم ماكثون اخسئوا فيها ولا تكلمون [illegible] عليهم السنين والاحقاب [illegible]
نعيم [illegible] سواء علينا اجزعنا ام صبرنا ما لنا من محيص [illegible] الرحمة [illegible]

مع ان العذاب بالنسبة الى العارف الذي يدخل فيها بسبب الاعمال التي تناسبها اهون من جهة قبل عذابا
قبل تعذيبهم عن بطول الزمن ثم ايده بالدلائل بامثاله ونظائره ثم قال ولعل ان العذاب يخف ويخلد على الجهلاء من حيث
عذابا لانقطاع بشفاعة الشافعين ولغير من يشفع هو ارحم الراحمين كما جاء في الحديث الصحيح كون ابن
المجرمين في تعذيبهم لانقطاع الاوقات انقطاع العذاب ويقتضي سبب حق فيقول فظاهر بهاية التي جاء
حقهم بالتعذيب كلها حق وكلام الشيخ لا ينافي ذلك لان كون الشقي من وجه عذابا لا ينافي كونه [illegible]
من القاضي الفيلسوف نصر الدين تذهب الى هذا القول واستدل بهذه الادلة في الاسفار وغيرها
وشيدها وقال في تفسير سورة البقرة ما نصه اتفق اهل الاسلام على انه يحسن من الله تعذيب
الكفار وقال بعضهم لا يحسن اما الفرقة الاولى فمستندهم ادلة سمعية من الكتاب والسنة والاجماع واما الفرقة
الثانية فمستندهم دلائل عقلية انه سبحانه هو الخالق لموجب المعاصي وخالق الحكمة النظام ومصالح
الخلايق لعلمه ان الناس كلهم لو كانوا اصلحاء مؤمنين خائفين من عقاب الله الدنيا وبطلت اسباب
المعيشة ثانيها ان صدور الفعل موقوف ليس بقدرة والداعي لا داعي لغيره فيعود الكلام جرا فيتسلسل
وهو محال او ينتهي الى داعي يحصل بخلق الله بقدرة الفعل فاذا كان الله هو الخالق للدواعي الشيطانية التي يجب
العاصي يكون هو الملجي اليها فيقبح منه ان يعاقب عليها [illegible] لو كانت الكلفة
الشرعية مرتجلة الى تخصيص نفعها لمن يقبلها ومخالفها الامر مخوف فاذا سئل لم اطاع هذا وعصى الامر
لان المطيع لحب الثواب [illegible] العقاب والعاصي لم يحصل هذا [illegible] هذا اصغى الى [illegible] ونظر فهم فوسعت
فطاع وهذا لم يقنع ولم يفهم فعصى فيقال لم لم يحل هذا وفهم ولم يكن الامر كذلك لان
هذا لجاز ثم قطع هذه الطرق [illegible] فيقال لم خص هذا بالعقل والفهم دون ذلك لا بد
من احوال الغير فاذا انتهى الى التعليل [illegible] الى امور خلقها الله اضطرارا فيعلم ان سبب الطاعة
والعصيان والتوفيق والخذلان هي [illegible] امور تتوقف عليها بقضاء الله وتقديره ونحن نقول
اين من العدل والرحمة ان يخلق في قلبه من القضايا [illegible] الفساد والقبائح والطيش ووجب [illegible]
العصيان ثم يعاقب عليه وهذا مما هو [illegible] عليه لاجل [illegible] المطايع واين من العدل [illegible] قلب

العاصي

العاصي يقوي غضبه ويلهب [illegible] ويكثر طيشه [illegible] الطبع من استعداد سليم [illegible] علم ومعا
مبالغ [illegible] شفيق بل يقبض له [illegible] في اخلاقهم فيكتسب منهم ما يكتسب الطبع ثم [illegible]
[illegible] اللبيب الحازم العالم [illegible] طبيعة الراس الصبور [illegible] التقي الزكي اللطيف الروح
[illegible] النفس الجازم [illegible] من العدل والكرم والرحمة [illegible] القول ان العقاب على خلاف
قضية العقول ان التعذيب [illegible] ضرر خال عن جهة للمنفعة اما انه ضرر فظاهر واما انه خال
عن جهة النفع فلان تلك المنفعة اما عائدة الى الله او الى الغير والاول باطل لتعاليه عن [illegible] النفع
[illegible] والثاني ايضا باطل لانها اما عائدة الى المعذب او الى الغير والاول باطل [illegible] اما اليه فهو محال لان
لا يكون [illegible] الانتفاع واما الى الغير فهو ايضا محال لان دفع الضرر [illegible] بالرعاية [illegible] ايصال النفع [illegible] ايصال الى
الغير ايصال النفع اليه [illegible] ترجيح المرجوح على الراجح وهو باطل واما المنفعة [illegible] ايصالها الى احدهما وهو
قادر عليه بوجوده شيء [illegible] فثبت ان التعذيب ضرر خال عن جميع جهات المنفعة
والله معلوم القبح [illegible] في العقول [illegible] قبح الكذب [illegible] والجهل [illegible] لان الكذب [illegible]
سبيله الى الضرر [illegible] فثبت [illegible] امتنع صدوره من الله تعالى لانه حكيم
والحكيم لا يفعل القبح انه كان [illegible] الكافر [illegible] كما اخبر عنه في الاية السابقة [illegible] قوله
ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى ابصارهم غشاوة ولهم عذاب اليم [illegible]
الا العصيان الذي هو سبب للعقاب فكان ذلك التكليف مستعقبا لاستحقاق العذاب لما [illegible]
[illegible] ذلك التكليف قبيحا لكونه مستعقبا للضرر [illegible] عن النفع والحكيم لا يفعل
القبيح فوجب [illegible] اما عدم التكليف او عدم العقاب وعلى ايهما فالمطلوب حاصل انه سبحانه
انما كلفنا النفع [illegible] الينا [illegible] ان احسنتم احسنتم لانفسكم وان اساتم فلها فان عصينا فقد
[illegible] على انفسنا تلك المنافع فهل يحسن في العقول [illegible] للحكيم [illegible] يعذبكم العذاب الشديد
لانا [illegible] على انفسنا بعض المنافع [illegible] تحصيل النفع [illegible] بالنسبة الى دفع الضرر
فهب [illegible] على انفسنا [illegible] للمطلوبين [illegible] الاجل [illegible] اعظمهما [illegible] من السيد

يفعل
عبده ويقول المغفرة على ان تكسبه نياد النفس تلتفع بخاصيتهن فيريان يكون فيما تخوف الابتلاء
فما اعذبك واقطع اوصالك وبالى بالاشد ان هذه غاية التشفي فكيف يليق بحكم الحاكمين على الواهب
سمينا هذه العقاب في القول بالتكلم وذلك لان اقسى الناس قلبا واشدهم غلظة وبعدا عن الدين والرحمة اذا
في الاساءة ... ابدا ولكن لكي هذا التعذيب فما ان يقتل او يعجزه اما او غيظه فاذا تم هذا من
الانسان الذي يلتذ بالانتقام فالعفو عن الكل كيف بهذا المنعم الذي يقال انه تم نعيه جل عن سيقا
الزيادة فقال تم فلا يسرف في القتل انه كان منصورا وجزاء سيئة سيئة مثلها ثم ان العبد هب له معه ملوك
فاين حمده من الابد فيكون العذاب الى ... ان العبد لو اطبق على الكفر طول عمره فاذا تم عمره ماة حق الله
واجابة دعاءه وقبل توبته اترى هذا العظيم ما ينبغي في الآخرة او يعقل او اقل المعذبين فلم ينبوا عن
صنيعهم فقط انحنوا لم لا يقبل الله توبتهم ولم لا يسمع دعاءهم ... في الدنيا في الرحمة في الكتاب
حيث قال ادعوني استجب لكم ويجيب المضطر اذا دعاه وصار في الآخرة بحيث كلما كان اليه استغاثه
خاطبهم الا بقوله اخسئوا فيها ولا تكلمون ... في هذه الوجوه مما يوجب القطع بعدم العقاب
ان اكثرها على اصول المعتزلة من التحسين والتقبيح العقليين ومن الاصلح واجب على الله ولا يحيط
عنها من جهة العقل والشارع جابوا عن هذه الشبه بمنع صحة تلك الاصول وبما من الآيات
المنقولة من الرسل الواردة في خلود الكافر في عذاب النار واما على اصول الحكماء الالهيين فهما ...
العقوبة انما لحقت الكفار لا من جهة انتقام منتقم خارجي يفعل الايلام والتعذيب على تحصيل الغرض
حتى يرد السؤال في الفائدة وعدم الفائدة او في كان للتشفي حاصلة اليه ثم اولى المجبول العقوبة ...
جالبس اللوازم والتبعات والنتائج والثمرة فهذا هو الجواب الاصول المقتضي اشكال على اهل العقاب
وهذا الاشكال الوارد على دوام العذاب وابديته للكافر فمن جهة الاخرى فيرجع ...
منها من جهة العقل والشارع جابوا عن هذه الشبه بمنع صحة تلك الاصول وبما ... والاخبار
... وجهة الحكماء ... ان الشيخ العارف السبحاني محيي الدين الاعرابي ...
صدر الدين الشيرازي القونوي قدس سرهما صرحا بالقول بانقطاع العقاب وعدم ...

غيرهما من شراح الفصوص ومن يحذو حذوهم ثم نقل عبارات الفصوص والفتوحات وعبارة القيصري نحو ما ذكرنا
ثم قال بعد نقل كلامهم ومما يدل على نفي تسرمد العذاب حديث سيأتي على جهنم زمان ما ينبت في قعرها الجرجير
وذكر البغوي المشهور بمحيي السنة في معالم التنزيل في تفسير قوله تعالى الذين سعدوا الآية قال ابن مسعود ليأتين
على جهنم زمان ليس فيها احد وذلك بعد ما يلبثون فيها احقابا انتهى ما اردنا نقله من تفسير الفيلسوف صدر الدين
الشيرازي وقال المحدث العارف الكاشاني في كتاب العين اليقين الذي تحجح في اوله وقال هذه رموز ربانية اودعتها من
فضل الله وكنوز غيبية استخرجتها من نفائس خزاين اهل الله وانوار ملكوتية اقتبستها من مشكاة المستضيئين بنور
الله واسرار جبروتية التقطتها من حلي الراسخين في العلم من اولياء الله قد صرفت اياما من عمري في مدارستها متعمقا
في استكشاف حقايقها وقضيت اعواما من دهري في ممارستها معانيا في استطلاع دقائقها بتمرينها مرة بعد اخرى
وطلبتها كرة عقب اولى حتى ازدادت لنفسي اشراقا واعتبارا وضياء واستبصارا فكشفت عن اكنة استادها وتبينت
لي اعلامها ومنارها ببراهين نورانية ولمعات روحانية واشارات فرقانية وامارات ذوقية وجدانية فاطمانت
نفسي اليها وسكن قلبي لديها وانشرح صدري لها ولكن قد وجدت ضالة عزيزة علي مع ان جله ومعظمه ماخوذ
من مؤلفات الاستاد المشار اليه من الاسفار وغيرها قال في آخر الكتاب المزبور ثم ليعلم ان الالم عقليا كان
او نقليا حسيا لا يمكن ان يدوم ابدا ويؤول الى النعيم ولو بعد احقاب لان القسر لا يدوم والهيئات المضادة
للحق عرضية عن جوهر النفس فلا ... مما قال الشيخ الاعرابي في فصوص الحكم اما اهل النار فمالهم الى النعيم لكن
في النار الى آخره وقال في موضع آخر الثناء بصدق الوعد لا بصدق الوعيد الى آخره ثم قال المحدث الكاشاني رحمه
بعد ذلك ويصدقه ما رواه شيخنا الصدوق في كتاب التوحيد عن مولانا الصادق عن آبائه قال قال رسول الله
من وعده الله على عمل ثوابا فهو منجزه له ومن وعده على عمل عقابا فهو فيه بالخيار ثم نقل عبارة الفتوحات
المتقدمة ثم قال وقال المحقق كمال الدين عبد الرزاق الكاشاني في شرحه للفصوص ان اهل النار اذا دخلوها
وتسلط العذاب على ظواهرهم وبواطنهم ملكهم الجزع والاضطراب فيكفر بعضهم ببعض ويلعن بعضهم بعضا متخاصمين
متقاولين كما نطق به كلام الله في مواضع وقد احاط بهم سرادقها وطلبوا ان يخفف عنهم العذاب او ان يقضي عليهم كما
حكى الله عنهم بقوله يا مالك ليقض علينا ربك او ان يرجعوا الى الدنيا فلم يجابوا الى طلباتهم بل اخبروا بقوله لا يخفف عنهم

العذاب ولا هم ينظرون وخوطبوا بمثل قوله انكم ماكثون اخسئوا فيها ولا تكلمون فلما يئسوا وطنوا انفسهم على
العذاب والمكث على مر السنين والاحقاب وتعللوا بالاعذار ومالوا الى الاصطبار وقالوا سواء علينا اجزعنا ام
صبرنا ما لنا من محيص فعند ذلك يرفع الله العذاب عنهم ويحكم بواطنهم وخبت نار الله الموقدة التي تطلع على الافئدة ثم اذا
تعودوا بالعذاب بعد مضي الاحقاب الفوه ولم يتعذبوا بشدته بعد طول مدته ولم يتألموا وان عظم ثم آل
امرهم الى ان تلذذوا به ويستعذبوه حتى لو هبت عليهم نسيم من الجنة استكرهوه وتعذبوا كالجعل وتأذيه
برائحة الورد لقالوا فيه بنتن الاوراث والقاذورات ثم نقل كلام استاده وكلام محيى الدين وكلام القيصري وابقاه
وشيده وقال دس النبي ان الله خلق يوم خلق السموات والارض مائة رحمة فجعل في الارض منها رحمة بها
تعطف الوالدة على ولدها والبهايم بعضها على بعض والطير واخر تسعة وتسعين الى يوم القيمة فاذا كان يوم
القيمة اكملها بهذه الرحمة انتهى كلامه ونحوه كلامه في المعارف الذي هو ملخص هذا الكتاب باخصر مما ذكر هنا
غاية ما شيدوا به هذا المطلب ونهاية ما ايدوا به هذا المذهب من الشبهات التي اوهن من بيت العنكبوت وانه
لاوهن البيوت ولم يلتفتوا الى مخالفة ذلك للآيات القرآنية المتظافرة والاخبار المعتبرة المتواترة واجماع المسلمين
بل ضرورة المذهب والدين مع انها شبهات فاسدة من وجوه شتى الاول ان ما اعتمدوا عليه في هذا الباب
من رواية الحريري ومقطوعة ابن مسعود مع انهما في غاية الضعف ونهاية القصور ولم يوجد منهما عين
ولا اثر في كتب الامامية ولا ريب في وضعهما وكذبهما فكيف يصلح الاعتماد عليهما سيما في حكم مخالف
للضرورة فضلا عن الكتاب والسنة وقد تواتر عنه ص بين الفريقين وعن اولاده المصطفين ان كل حديث لا
يوافق كتاب الله فهو زخرف يضرب به عرض الحايط فكيف يمكن الاحتجاج بهما على ان رواية الحريري قد عرفت
تكذيب الحاكم لها وحديث ابن مسعود بعد تسليم صحته وثبوته لا حجة فيه ولا يخفى ضعف ظاهره وخفاء فيه
لانه غير مستند الى النبي ولا الى امام ومجرد قول ابن مسعود كيف يكون حجة في مثل هذا المقام على انه يدل على نفي الخلود
والكفر وهؤلاء معترفون بفساده قطعا الثاني ان ما استدلوا به من انتقال اهل جهنم الى النعيم في النار اذ لا بد له
للعذاب من انقطاع فتكون نعيمهم فيها كنعيم ابراهيم في النار وعلى الله بصدق الوعد لا بصدق الوعيد كما
قال تعالى ولا تحسبن الله مخلف وعده رسله ولم يقل وعيده بل قال ويتجاوز عن سيئاتهم كلام واضح الفساد

اما اولا

اما اولا فلانه لا دليل على وجوب انقطاع مدة العذاب وانتهائه بل الادلة القطعية على خلافه واشتمال الاية
على عدم خلف الوعد لا يدل على حسن خلف الوعيد اذ اثبات الشيء لا يدل على نفي ما عداه باحدى الدلالات الثلث على
انه لا وعيد بالنسبة الى الرسل والانبياء المعصومين من ذلك المطهرين من الخلل وما تضمن ظاهره الوعيد لهم كنحو
قوله تعالى ولو تقول علينا بعض الاقاويل وامثاله فهو اما من باب اياك اعني واسمعي يا جارة او على تقدير الصدور الممتنع
عليهم عقلا ونقلا واما ثانيا فلان الوعيد الذي يحسن خلفه انما هو من اقسام الانشاء ولكن الخلود في العذاب قد دلت
عليه الايات والروايات الواردة بطريق الاخبار واخبار الله يمتنع فيها الكذب ضرورة واما ثالثا فلان الله
سبحانه وتعالى قد وعد انبيائه ورسله بالانتقام من اعدائهم في الدنيا والاخرة وخلودهم في العذاب
الدائم وعدا من الله سبحانه وعد به انبيائه ويمتنع على الله خلف وعده ضرورة عقلا ونقلا كما قال تعالى ولا تحسبن
الله مخلف وعده رسله فيجب في وعده لا محالة فتكون الاية الشريفة دليلا عليهم على ان الظاهر من سياق الاية انه
ليس الغرض وعد الرسل بالثواب بل وعدهم بالنصر والظفر في الدنيا والانتقام من اعدائهم وعذابهم في الدنيا
والاخرة واما رابعا فلان مقتضى شبهاتهم المذكورة ان الكفار لا يستحقون الخلود في العذاب بل لا يجوز ذلك
عليهم ووعيد الله تعالى لهم بالعذاب وبدوامه يدل على استحقاقهم لذلك حتى يحسن ويصدق العفو
فيلزم هؤلاء ان ينكروا اصل الوعيد وانكاره تكذيب للقرآن العظيم والنبي الكريم وهو موجب للكفر والخلود في
الجحيم واما القول بان الغرض من هذا الوعيد الاصلاح والانزجار عن المعاصي فلو تم لقام في اصل العذاب ايضا
وهم لا يقولون به وبقيام هذه الاحتمالات الواهية الركيكة ينسد باب التكليف ويرتفع الوثوق باقوال رب
العالمين والانبياء والمرسلين ويلزم منه الخروج عن زمرة المسلمين بل عن ساير المليين واما خامسا فلان قوله تعالى
ويتجاوز عن سيئاتهم مخصوص ببعض اهل المعاصي من فرق المسلمين الذين لا يخلدون كما اطبق عليه المفسرون
وتظافرت به الايات والروايات على ان التجاوز لا يتحقق الا قبل دخول جهنم او بعد الدخول مع الخروج عنها واما
رفع العذاب وهم فيها بعد عذابهم بقدر ما يستحقونه فلا يسمى ذلك تجاوزا بل عدلا كما لا يخفى الثالث
ان قولهم قد قام البرهان العقلي على ان الطاعات لا تنفع الا والمعاصي لا تضره كلام حق وصدق بل نقول ان
الطاعات تنفع فاعليها والمعاصي تضرهم ولهذا ترتب على تلك الثواب وعلى هذه العقاب وقولهم ان كل متحقق

بقضاء وقدر والخلق مجبورون في حال اختيارهم فكيف يدوم عذابهم ان ارادوا رفع الاختيار عنهم وانهم مجبورون في
افعالهم فهذا الكلام يفتح اصل التكليف ورفعه فضلا عن اصل العذاب فضلا عن دوامه وبهذا يوجب الخروج عن زمرة
المسلمين والمخالفة لضرورة الدين المبين وكفى به شناعة وفضاحة الى يوم الدين الرابع ان قولهم ان العالم باسره
عباد الله وليس لهم وجود وصفة وفعل الا بالله وحوله وقوته وكلهم محتاجون الى رحمته وهو الرحمن الرحيم ومن
شان من هو موصوف بهذه الصفات ان لا يعذب احدا عذابا ابديا وليس ذلك المقدار من العذاب الا لاجل
ايصالهم الى كمالاتهم المعدة لهم كاذابة الذهب والفضة بالنار لاجل الخلاص مما يكدره وينقص عياره وهو
عين اللطف والرحمة وقولهم ان العبد الذي رزق ادنى رحمة يرحم العباد ولا يرضى بدوام عذاب عدوه وان
اساء معه ما اساء فكيف بارحم الراحمين لا يخفى فساده مضافا الى ما مر من وجوه فان قياس المنتقم الجبار على العصاة
في المذنب للذهب بالنار وقياس رحمة ارحم الراحمين على العبد برحم العبد الجاهل المسكين قياس مع الفارق اذ الفرق
واضح بين الايلام بطريق الاصلاح وبين العقوبة بطريق الاستخفاف والاستهانة وتعذيب الكفار من النار كما
قال تعالى اخسئوا فيها ولا تكلمون ذق انك انت العزيز الكريم خذوه فاعتلوه الى اخر الاية الاتية والفرق واضح
ايضا بين حال العبد الضعيف الجاهل العاجز وبين الرب الخالق العالم الجبار القهار الا ترى ان انواع الامراض
والاوجاع والزمانات والبلاء والابتلاء والتعذيبات الواقعة في الدنيا التي ابتلى الله بها خلقه لحكم ومصالح
هو اعلم بها لو فوضت الى اقسى العباد قلبا واجفاهم غلظة لرفعها عن الناس ولم يرض بها سيما بالنسبة الى
الاطفال والصبيان والرضع والمشايخ والعاجزين فكيف يقاس فعل رب العالمين بحال الجاهل المسكين مع
اولم يعلموا ان افعال الله تعالى في الدنيا فضلا عن الاخرة تعجز عن دركها العقول القاصرة والافهام الكاسدة الفاترة
كالنظر الى انواع العذاب والعقاب بالنسبة الى الامم السالفة والفرق الماضية واخذهم بانواع النكال واشد
العذاب والوبال ولم يتبين بل كيف جعل الله تعالى ادخال مقدار الحشفة موجبا للقتل والحرق في اللواط ونحو
ذلك من الاحكام التي تعجز عن دركها العقول والافهام على ان ذلك ان تم منع اصل العذاب والعقاب
في الناس مما لا يقولون به مع ان الله تعالى يقول في محكم كتابه في شان اهل النار ولو ردوا لعادوا لما
نهوا عنه ويقول سبحانه من كان في هذه اعمى فهو في الاخرة اعمى واضل سبيلا ونحوهما من الايات والروايات وسيد

الساجدين

الساجدين زين العابدين يقول في الصحيفة الكاملة الهي لو بكيت اليك حتى يسقط اشفار عيني وانتحبت حتى
ينقطع صوتي وقمت لك حتى تتنشر قدماي وركعت لك حتى ينخلع صلبي وسجدت لك حتى تتفقأ حدقتاي
واكلت تراب الارض طول عمري وشربت ماء الرماد اخر دهري وذكرتك في خلال ذلك حتى يكل لساني ثم لم
ارفع طرفي الى افاق السماء استحياء منك ما استوجبت بذلك محو سيئة واحدة من سيئاتي وان كنت تغفر
لي حين استوجب مغفرتك وتعفو عني حين استحق عفوك فان ذلك غير واجب لي باستحقاق ولا انا اهل له باستيجاب
اذ كان جزائي منك في اول ما عصيتك النار فان تعذبني فانك غير ظالم لي هذا مع انهم اعترفوا بان العذاب ليس
بفعل منتقم خارجي بل هو من لوازم افعالهم ونتايج اعتقاداتهم ومعاصيهم فاذا كانت العذاب والعقوبة من
نتايج الاعمال والمعاصي فاي فرق في ان تكون الاعمال والاعتقادات نتيجة وثمرة لدوام العذاب والعقاب وتوضيح
المقام ان تكليف الله عباده يجري مجرى الطبيب فاذا غلبت عليه الحرارة امره بشرب المبردات وهو ينهى عن
شربه بالمضر ومخالفته ولا ينفعه موافقته لا يعترف به كل ذي لب لكن النفع والضرر يرجعان الى المريض والحرمان الاعلال وانما
الطبيب مرشد فقط حتى وافق الطبيب تشفى وتخلص من المرض ان لم يوافق وخالف تمادى به المرض وهلك وبقاؤه وهلاكه يعرف خ
سيان عند الطبيب لاستغنائه عن بقائه وفنائه فكما ان الله تعالى خلق الشقاء سببا مفضيا اليه فكذلك السعادة الاخروية
سببا وهو الطاعة ونهي النفس عن الهوى بالمجاهدة المزكية لها عن رذايل الاخلاق وهذه الرذايل مشقيات
للنفس ومهلكات في الاخرة كما ان رذايل الاخلاط ممرضات للبدن في الدنيا والمعاصي بالاضافة الى حيات الاخرة
كالسموم بالاضافة الى حيات الدنيا وللنفوس طبيب كما ان للابدان طبيبا والانبياء واوصياؤهم اطباء النفوس
يرشدون الخلق الى طريق الفلاح بتمهيد التكاليف المزكية للقلوب كما قال تعالى قد افلح من زكاها وقد خاب من دساها
ثم نقول ان المريض اذا خالف امر الطبيب وتمادى به المرض فالحقيقة لم يتماد مرض المريض بمخالفة الطبيب لاجل عين المخالفة
بل لانه سلك غير طريق الصحة التي امره الطبيب بها فكذلك التقوى الذي اشار اليه تعالى بقوله يا ايها الناس اعبدوا
ربكم الذي خلقكم والذين من قبلكم لعلكم تتقون هي الحمية التي تقي عن القلوب امراضها وامراض القلوب تفوت حيات الاخرة
كما تفوت امراض الاجساد الحيوة الدنيا وبالجملة فان الطاعات ادوية نافعة والمعاصي سموم قاتلة وتاثيرها في
القلوب كتاثيرها في الابدان كما لا ينجو في الاخرة الا من اتى الله بقلب سليم كذا لا ينجو في الدنيا عن عذاب المرض الا من

الى بزاج معتدل وكما يصح قول الطبيب للمريض قد عرفت ما يضرك وما ينفعك فان وافقتني فلنفسك وان خالفت فعليها
كذلك قال الله تعالى من اهتدى فانما يهتدي لنفسه ومن اساء فعليها وانما العقاب على ترك الاوامر وارتكاب الخطيئات
فليس غرض الله من الله غضبا وانتقاما على نحو غضبنا وانتقامنا بل لاقتضاء حكمته الباهرة التي تحير منها العقول القاصرة ترتب
الاسباب على المسببات لخلق النفس الانسانية على وجه يحييها الفضائل وتهلكها الرذائل والله تعالى غني عن الاشباع
من حيث الاكل والادواء غني عن شارب والانشاء للولد من غير نكاح ولكن قدرت الاسباب والمسببات لحكمة خفية لا يعلمها
الا الله والراسخون في العلم الخامس ان تنعمهم لتنعم اهل النار بتلذذ السمندر بالنار ويتاذون من الجنة كما
يتاذى ذلك الجعل بريحة الورد وان اهل النار واهل معاصيهم لا تكون دونوا البعض اهل الدنيا او انهم كحال النائم و
نحو ذلك هذه من المزخرفات التي لم يقم عليها دليل ولا برهان وتشتهيه وضعها الانس والجان بل مخالفة للبراهين القطعية
من الايات القرآنية والاخبار المعصومية والفرق واضح بين الحيوان الذي يتلذذ بالذات والطبع بالقاذورات ويتاذى
من الطيبات وبين الانسان الذي اعتاد على التلذذ بانواع النعمات ويتاذى بانواع الاذيات ويتالم من كل موذ خصوصا
من نار الجحيم وعذاب الحميم وكيف يتصور فيمن يتعذب باشد العذاب ويعاقب باعظم انواع العقاب ويستغيث
فلا يغاث ويستجير فلا يجار وينادي بالويل والثبور ويتمنى الموت وما هو بميت ويريد الخروج وما هو
بخارج من النار ويطلب الخلاص وليس بخالص من عذاب المستقر القهار ان يصير بعد استيلاء العقاب
عليه بمقدار زمان عصيانه بلا فاصلة معتادا له الفا الى النار متلذذا بها مع عدم فصل زمان معصيته
وكفره برب الارباب السادس ان التهديد والوعيد والتخويف الشديد والاخبار بوقوع العذاب العظيم
والعقاب الجسيم قد تظافرت في الايات وتواترت في الروايات فان كان المراد من هذا العذاب والعقاب الذي
ليس فيه الم ولا نكال فكيف يحسن التهديد والتخويف به ويقال انه يحسن خلفه وان كان المراد به العذاب
المولم الموذي فكيف يتبدل باستيلاده والتلذذ به والالتذاذ السابع ان غاية ما يدل عليه حسن خلف
الوعيد وشمول الرحمة ونحوها حسن العفو والتجاوز ومعنى هذا لا وجوب العفو وقبح دوام العذاب
فان كان دوام العذاب والعقاب عدلا فلا قبح فيه وان كان ظلما وجورا فلا معنى للتجاوز والعفو عنه
[illegible]

فاما

فاما لا يجري بان اللائق المستحق الثامن انه اذا كانت هذه التهديدات والتخويفات والاخبارات انما
صدرت لمصلحة الانزجار والارتداع عن المعاصي والسيئات وليست على حقيقتها مع قيام الدليل العقلي
القطعي على قبح اصل العقاب بزعم طائفة منهم وقبح دوامه وعدم جوازه بزعم اخرين تكون هذه التهديدات
والوعيدات ح لاوائل قبحها والامرة تعتني بها وتخويفا صدوره من ذلك من الحكيم العليم يؤدي الى مفاسد عظيمة
تعالى الله من ذلك علوا كبيرا التاسع ان ما تموه من انقطاع العقاب او عدم وقوعه ليس تكذيب وعظ
مناف للايات والاخبار الدالة على وقوعه ودوامه اذ يكون ح من قبيل العام المخصص والمسمى فلا كذب
فلان ايات العقاب لغير الكفار والمعصومين مشروطة بعدم التوبة وان لم تشتمل على الشرط فكذا ايات العقاب ودوامه
مشروطة بعدم العفو او تحمل على استحقاق العاصي العقاب وان حسن العفو عنه ولو سلم كون ذلك كذبا فلا ضير
اذ لا نسلم قبح كل كذب بل الكذب الضار اما الكذب النافع فلا بل هو نفع اعظم من ترتب الانقياد للطاعات و
الاجتناب عن السيئات واستحقاق الثواب والخلاص من العقاب كلام فاسد متهافت متناقض من وجوه اما
اولا فالفرق الواضح بين ما يقبل التخصيص والصرف عن الظاهر وبين ما لا يقبله والعام من اقسام الظاهر القابل
لذلك بخلاف النص الذي لا يحتمل غير معناه والايات والاخبار الدالة على وقوع العقاب ودوامه
من قبيل الثاني دون الاول واما ثانيا فلان جواز التخصيص والصرف عن الظاهر انما يصح اذا دل عليه
الدليل والادلة هنا على خلاف ذلك وقد عرفت فساد شبهاتهم الواهية الركيكة واما ثالثا فلان هذا
مناقض لما تموه من عدم جواز استمرار العقاب وقبحه او قبح اصله فان العفو لا يطلق ولا يجري هنا و
اما رابعا فلان الكذب النافع انما يقبح بالنسبة الى العاجز عن المصلحة بدونه والله تعالى على كل شيء
قدير واما رابعا فلان الكذب النافع انما لم يقبح بالنسبة الى العاجز ولم نقف على قائل من المسلمين بجواز الكذب
على الله تعالى العاشر ان ما زعمه الفاضل صدر الدين الشيرازي من ان التخرج عن الشبهات الواردة على قبح اصل العذاب لا محيص عنها
بناء على القول بالحسن والقبح العقليين ووجوب الاصلح على الله تعالى وان الجواب عنها منحصر بما يوافق اصوله الحكمية من ان
العقوبة انما لحقت الكفار من حيث اللوازم والنتائج والثمرات لا انها بفعل منتقم خارجي لا يخفى ما فيه وضعف
وخافيه اما اولا فلانه نفي الحسن والقبح العقليين ونفي الوجوب الاصلح على الله عز وجل عن اجماع اهل

الامامية الاشاعرة ومخالف للادلة العقلية كما حقق في محله واما ما نقله ان ما اعتمد عليه في التخرج عن الاشكال
مع انه لا يدفع بعض الشبهات التي ذكرها بل اكثرها كالشبهة الاولى والثانية والثالثة مبناه على
ما زعمه من انه تع هو الخالق للاشياء حتى العلل التامة الموجبة للمعاصي ومن انه تع لا منفعة تعود
اليه ولا الى احد ولا مصلحة يريد دفعها عنه الا ومن انه تع كان عالما بان الكافر لا يؤمن
فلم كلفه وهو قادر عليه بل لم اوجده ونحو ذلك مما ذكرناه فان هذا الجواب كما لا يدفع هذه الايرادات
كذا لا يخفى مخالف للنصوص الايات المتظافرة والاخبار المتواترة من اهل العصمة والتحوية بفضل
الله وامره كما ان في ما نقلها انه مستلزم لبطلان العفو والشفاعة ونحو ذلك مما تستلزم القول
به الخروج عن طريقة الملة والقاع عن سبيل المؤمنين وما ورد في بعض الاخبار والايات من تعبير
ذلك فانما هو على سبيل المجاز والاستعارة كقوله تع فتوبوا الى بارئكم ... اقر
... على طهوركم فاطهروا انفسكم وقوله عم انما هي اعمالكم ونحو ذلك نعم يمكن ان
يقال بان الله سبحانه وتعالى لما اقتضت حكمته البالغة ان تكون بني الطينة الخبيثة
ثم لما تم غلظانهم خلق اخرى تفضل عريب ونوع عجيب كان ذلك تخليطه وخلقه ... كذا
اقتضت حكمته البالغة ان يتولد من الاعتقادات الفاسدة والاعمال السيئة الكاسدة
هذه العقوبات العظيمة وتلك التعذيبات الجسيمة بتقديره وتدبيره لانه تع ليس له ... في بابها ... ولهذا
ثم ان فانه اذا احكي بناء على زعمهم واصولهم ان يكون العذاب الشديد والعقاب ... لوازم اعتقادات الكفار وثمرات
اعمالهم كذا يمكن ان يكون العذاب الشديد والخلود في العقاب من نتايج اعمالهم وثمرات اعتقاداتهم لا من فعل منتقم خارجي دوام
حتى يقبح عنده الاكثر ويجب عليه قطع مدة العذاب او انتهاء زمن العقاب بناء على اصولهم التي زعموا التحسين والتقبيح واعلام التي ادعوا
تنقيحها فكيف غفلوا عما تقتضيه اصولهم وقواعدهم والتزموا بمخالفة القرآن المبين وسنة سيد المرسلين والخروج عن اجماع
المسلمين بل ضرورة الدين الحادي عشر ان نصوص الايات وصراح الروايات قد تظافرت وتواترت بدوام العذاب واستمرار العقاب فمنها قوله تع في سورة
البقرة رد على اليهود الذين قالوا ان العذاب يصيبهم مدة ايام عبادتهم العجل ثم ينقطع عنهم وقالوا لن تمسنا النار الا اياما معدودة قل اتخذتم
عند الله عهدا ام تقولون على الله ما لا تعلمون بلى من كسب سيئة واحاطت به خطيئته فاولئك اصحاب النار هم فيها خالدون
ذكر

ذكر جمع من المفسرين ان السبب في نزول الاية ان اليهود زعموا ان النار لا تعذبهم الا اياما قلايل اي
اربعين يوما عدد الايام التي عبدوا فيها العجل فرد الله عليهم قولهم وقال قل اتخذتم عند الله عهدا اي
موثقا ان لا يعذبكم الا هذه المدة فان كان ذلك فان الله لا ينقض عهده ام تقولون على الله ما لا تعلمون وفي تفسير
الامام العسكري عم انه ان اليهود لما قال لهم زدوا ارجاسهم لم تقعدون بهذا النفاق الذي تعملون ولا ...
انهم عند الله منوط عليكم معذبون اجابهم مسرعا بان مدة الذي نعذب لهذه الذنوب ايام معدودة
وهي التي عبدنا فيها العجل وهي تنقضي ثم نصير بعده في النعمة في الجنان ولا نستعجل المكروه في الدنيا العاجلة
الذي هو بعد ايام ذنوبنا فانها تفنى وتنقضي وتكون قد حصلنا لذات الحرية من الخدمة ولذات نعيم الدنيا
ثم لا نبالي بما اصبنا بعد فانه اذا لم يكن دائما فكانه قد فني الحديث وقال ايضا في سورة البقرة ويوم القيامة يردون
الى اشد العذاب وما الله بغافل عما تعملون اولئك الذين اشتروا الحياة الدنيا بالاخرة فلا يخفف عنهم العذاب
ولا هم ينصرون وقال تع ومن كفر فامتعه قليلا ثم اضطره الى عذاب النار وبئس المصير ولو كان لهم ... الا
والشدة اذ لما كانت لهم بئس المصير وقال تع ان الذين كفروا وماتوا وهم كفار اولئك عليهم لعنة الله والملائكة
والناس اجمعين خالدين فيها لا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينظرون وقال تع واذا قيل له اتق الله اخذته
العزة بالاثم فحسبه جهنم ولبئس المهاد والتقريب فيها ما تقدم اذ لو تخلد بها لم تحن بئس المهاد وفي سورة آل عمران
وقال تع ان الذين كفروا لن تغني عنهم اموالهم ولا اولادهم من الله شيئا واولئك هم وقود النار
كداب آل فرعون والذين من قبلهم كذبوا بآياتنا فاخذهم الله بذنوبهم والله شديد العقاب قل للذين كفروا ستغلبون
وتحشرون الى جهنم وبئس المهاد والتقريب ما تقدم وقال تع خالدين فيها لا يخفف عنهم العذاب ولا هم
ينظرون وقال تع ان الذين كفروا وماتوا وهم كفار فلن يقبل من احدهم ملء الارض ذهبا ولو افتدى
به اولئك لهم عذاب اليم وقال تع فلا تحسبنهم بمفازة من العذاب ولهم عذاب اليم وقال تع
وماواهم النار وبئس مثوى الظالمين وقال تع ولهم عذاب اليم ومن يعص الله ورسوله ويتعد حدوده
يدخله نارا خالدا فيها وله عذاب مهين وقال تع واعتدنا للكافرين عذابا مهينا وقال تع ان الذين
كفروا بآياتنا سوف نصليهم نارا كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها ليذوقوا العذاب ان الله

كان عذابها غراما وقال تعالى ولهم ... جهنم ولا يكلمون عنها جميعا وقال تعالى ان الذين كفروا لو ان لهم ما في الارض
جميعا ومثله معه ليفتدوا به من عذاب يوم القيمة ما تقبل منهم ولهم عذاب اليم يريدون ان يخرجوا من النار وما هم
بخارجين منها ولهم عذاب مقيم فقد ذكر انهم ارادوا الخروج من النار من شدة العذاب وان لهم عذابا مقيما
وشرابهم الغرفة يزعمون انهم يتلذذون بها ولا يريدون الخروج منها وانه لو مرت عليهم ريح من الجنة لفروا
بها كما يتاذى الجعل من رائحة الورد وانما يخبر عنهم بانهم ارادوا ... تصديق قوله ارادوا ان يخرجوا
الذين لا يطيقون ... يقولون آية او حديثا وقال تعالى ثم ماواهم جهنم وبئس المهاد وقال تعالى وعد الله المنافقين والمنافقات
والكفار نار جهنم خالدين فيها هي حسبهم ولعنهم الله ولهم عذاب مقيم وقال تعالى ثم قيل للذين ظلموا ذوقوا عذاب
الخلد هل تجزون الا بما كنتم تكسبون وقال تعالى ثم قيل للذين ظلموا ذوقوا عذاب الخلد وقال تعالى واستفتحوا وخاب كل
جبار عنيد من ورائه جهنم ويسقى من ماء صديد يتجرعه ولا يكاد يسيغه وياتيه الموت من كل مكان وما هو بميت ومن
ورائه عذاب غليظ وقال تعالى الم تر الى الذين بدلوا نعمت الله كفرا واحلوا قومهم دار البوار جهنم يصلونها وبئس
القرار وقال تعالى فادخلوا ابواب جهنم خالدين فيها فلبئس مثوى المتكبرين وقال تعالى واذا راى الذين ظلموا
العذاب فلا يخفف عنهم ولا هم ينظرون وقال تعالى الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله زدناهم عذابا فوق
العذاب بما كانوا يفسدون وقال تعالى ماواهم جهنم كلما خبت زدناهم سعيرا وقال تعالى انا اعتدنا للظالمين
نارا احاط بهم سرادقها وان يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل يشوي الوجوه بئس الشراب وساءت مرتفقا وقال تعالى
فوربك لنحشرنهم والشياطين ثم لنحضرنهم حول جهنم جثيا ثم لننزعن من كل شيعة ايهم اشد على الرحمن
عتيا ثم لنحن اعلم بالذين هم اولى بها صليا وان منكم الا واردها كان على ربك حتما مقضيا ثم ننجي الذين اتقوا
ونذر الظالمين فيها جثيا وقال تعالى ... يقولون ... الذين في جهنم من الكفار ... فالقوا
تعالى وقال تعالى فالذين كفروا قطعت لهم ثياب من نار يصب من فوق رؤسهم الحميم يصهر به ما في بطونهم
والجلود ولهم مقامع من حديد كلما ارادوا ان يخرجوا منها من غم اعيدوا فيها وذوقوا عذاب الحريق
وقال تعالى قل افانبئكم بشر من ذلكم النار وعدها الله الذين كفروا وبئس المصير وقال تعالى ومن خفت
موازينه فاولئك الذين خسروا انفسهم في جهنم خالدون تلفح وجوههم النار وهم فيها كالحون

الم تكن اياتي

هه الم تكن آياتي تتلى عليكم فكنتم بها تكذبون قالوا ربنا غلبت علينا شقوتنا وكنا قوما ضالين ربنا اخرجنا منها فان عدنا فانا
هه ظالمون قال اخسئوا فيها ولا تكلمون وقال تعالى في سورة النور وماواهم النار ولبئس المصير وقال تعالى الذين يحشرون على وجوههم الى
جهنم اولئك شر مكانا واضل سبيلا وقال تعالى والذين يقولون ربنا اصرف عنا عذاب جهنم ان عذابها كان غراما انها ساءت مستقرا ومقاما وقال تعالى
ومن يفعل ذلك يلق اثاما يضاعف له العذاب يوم القيمة ويخلد فيه مهانا وقال تعالى اليس في جهنم مثوى للكافرين وقال تعالى ثم نضطره الى عذاب النار
وبئس المصير وقال تعالى ولكن حق القول مني لاملان جهنم من الجنة والناس اجمعين فذوقوا بما نسيتم لقاء يومكم هذا انا نسيناكم وذوقوا
عذاب الخلد بما كنتم تعملون وقال تعالى واما الذين فسقوا فماواهم النار كلما ارادوا ان يخرجوا منها اعيدوا فيها
ابدا لا يجدون وليا ولا نصيرا يوم تقلب وجوههم في النار وقال تعالى والذين كفروا لهم نار جهنم لا يقضى عليهم فيموتوا ولا يخفف
عنهم من عذابها كذلك نجزي كل كفور وهم يصطرخون فيها ربنا اخرجنا نعمل صالحا غير الذي كنا نعمل الى ان قال فذوقوا
فما للظالمين من نصير وقال تعالى وقال الذين في النار لخزنة جهنم ادعوا ربكم يخفف عنا يوما من العذاب قالوا اولم تك
تاتيكم رسلكم بالبينات قالوا بلى قالوا فادعوا وما دعاء الكافرين الا في ضلال وقال تعالى ادخلوا ابواب جهنم خالدين فيها
فبئس مثوى المتكبرين وقال تعالى فلنذيقن الذين كفروا عذابا شديدا ولنجزينهم اسوا الذي كانوا يعملون ذلك جزاء
اعداء الله النار لهم فيها دار الخلد وقال تعالى ان المجرمين في عذاب جهنم خالدون لا يفتر عنهم وهم فيه مبلسون
وما ظلمناهم ولكن كانوا هم الظالمين ونادوا يا مالك ليقض علينا ربك قال انكم ماكثون ... العذاب
كما ذكره المفسرون وعن ابن عباس ... يجيبهم مالك بعد الف سنة وقال تعالى اصلوها فاصبروا او لا تصبروا سواء عليكم
انما تجزون ما كنتم تعملون وقال تعالى قوا انفسكم واهليكم نارا وقودها الناس والحجارة وقال تعالى وللذين كفروا بربهم عذاب جهنم و
بئس المصير اذا القوا فيها سمعوا لها شهيقا وهي تفور ... فاعترفوا بذنبهم فسحقا لاصحاب السعير وقال تعالى واما القاسطون فكانوا
لجهنم حطبا وقال تعالى ان جهنم كانت مرصادا للطاغين مابا لابثين فيها احقابا لا يذوقون فيها بردا ولا شرابا الا حميما وغساقا جزاء
وفاقا انهم كانوا لا يرجون حسابا وكذبوا باياتنا كذابا وكل شيء احصيناه كتابا فذوقوا فلن نزيدكم الا عذابا الاية ... قوله تعالى ٨٠
احقابا يدل على انتهاء مدة العذاب لانه قد ذكر بعض المفسرين ان الحقب ثمانون سنة من سني الاخرة وبعضهم ان الاحقاب
ثلثة واربعون حقبا كل حقب سبعون خريفا كل خريف سبعمائة سنة كل سنة ثلثمائة وستون يوما كل يوم كالف
سنة مما تعدون لانا نقول ان هذه الاقوال شاذة نادرة ومعارضة باقوال اخر اصح منها فقد
ذكر كثير من المفسرين ان المعنى احقابا بلا انقطاع لها كلما مضى حقب جاء بعده حقب اخر وقيل ان المعنى

لابثين فيها احقابا بالايمان وقيل في تلك الاحقاب بردا ولا شرابا ثم يلبثون فيها لا الى نهاية وقيل هي الحميم والغساق من
انواع العذاب فهو توقيت لانواع العذاب لا للمكث في النار قال في مجمع البيان وروى العياشي باسناده عن حمران
قال سألت ابا جعفر عن هذه الاية فقال هذه في الذين يخرجون من النار وروي عن الاحول مثله انتهى اقول وروى علي
ابن ابراهيم في تفسيره مثله واما ما حضرنا من الايات المتعلقة بتأبيد العذاب ووروداه الايات المتعلقة بخلود الكفار في النار فهي كثيرة
ولا يخفى ما في هذه الايات من الدلالة الصريحة والمفادات الصحيحة [illegible] قطعي [illegible] زيادة
هذه الايات التي في نص [illegible] والنزع والخروج عن الدين [illegible] للمسلمين وكفى بذلك شاهدا واما الروايات
الواردة في الباب فهي اكثر من ان تحصى واوسع من ان تستقصى وقد ذكرنا جملة منها في رسالتي [illegible] الفوائد [illegible]
وقد ذكر شطرا وافرا منها العلامة المجلسي [illegible] البحار [illegible] الكبار والاختصار ففي امالي الصدوق
باسناده الى [illegible] قال ان اهل النار يتعادون فيها كتعادي الكلاب [illegible] مما يلقون من اليم العذاب ما ظنك بقوم
لا يقضى عليهم فيموتوا ولا يخفف عنهم من عذابها عطاش فيها جياع كليلة ابصارهم صم بكم عمي مسودة وجوههم
خاسئين فيها نادمين مغضوب عليهم فلا يرحمون من العذاب ولا يخفف عنهم وفي النار يسجرون ومن الحميم يشربون
ومن الزقوم ياكلون وبكلاليب النار يحطمون وبالمقامع يضربون فهم في النار يسحبون على وجوههم مع الشياطين [illegible] اذا دعوا
لم يستجب لهم وان سألوا حاجة لم تقض لهم وفي الخصال عن الصادق في حديث في وصف ابواب النار قال وباب يدخل
منه بنو امية [illegible] قال وهو باب الهاوية تهوي بهم سبعين خريفا فكلما هوى بهم سبعين خريفا فار بهم فورة قذف بهم
في اعلاها سبعين خريفا فلا يزال هكذا ابدا خالدين مخلدين الحديث وفي امالي الشيخ عن علي عم في وصف النار قال قعرها
بعيد وحرها شديد وشرابها صديد وعذابها جديد ومقامعها حديد لا يفتر عذابها ولا يموت ساكنها دار ليس فيها
رحمة ولا يسمع لاهلها دعوة وفي تفسير القمي عن امير المؤمنين عم قال واما اهل المعصية فخذلهم في النار واوثق منهم
الاقدام وغل منهم الايدي الى الاعناق والبس اجسادهم سرابيل من قطران وقطعت لهم منها مقطعات من النار هم
في عذاب قد اشتد حره ونار قد اطبق على اهلها فلا يفتح عنهم ابدا ولا يدخل عليهم ريح ابدا ولا ينقضي منهم الغم ابدا العذاب
ابدا شديد والعقاب ابدا جديد لا الدار زائلة فتفنى ولا اجال القوم تقضى وروى العياشي باسناده عن امير المؤمنين عم
قال ان اهل النار لما غلا الزقوم والضريع في بطونهم كغلي الحميم سألوا الشراب فاتوا الشراب غساق وصديد يتجرعه و

ولا يكاد

لا يكاد يسيغه وياتيه الموت من كل مكان وما هو بميت ومن ورائه عذاب غليظ وحميم يغلي في جهنم منذ خلقت
كالمهل يشوي الوجوه بئس الشراب وساءت مرتفقا وفي رواية اخرى عن امير المؤمنين عم انه كان يبكي ويقول ويل
لاهل [illegible] سفرهم واقلة زادهم [illegible] في يوم القيامة يذهبون وفي النار يترددون وبكلاليب النار يخطفون مرض لا يعاد سقيمهم وجرح
لا يداوى جريحهم واسير لا يفدى اسيرهم من النار ياكلون ومنها يشربون وبين اطباقها يتقلبون الحديث وروي ان اهل النار
اذا دخلوها [illegible] ان اهل الجنة في ثواب عظيم ونعيم مقيم فاملوا ان يطعموهم او يسقوهم ليخفف
عنهم بعض العذاب كما قال تعالى ونادى اصحاب النار اصحاب الجنة ان افيضوا علينا من الماء او مما رزقكم الله قال فيحبس
الجواب عنهم اربعين سنة ثم يجيبونهم بلسان الاحتقار ان الله حرمهما على الكافرين قال فيرون الخزنة عندهم وهم
يشاهدون ما نزل بهم من اشد المصائب فيؤملون ان يخففوا عنهم العذاب كما قال تعالى حكاية عنهم وقال الذين في
النار لخزنة جهنم ادعوا ربكم يخفف عنا يوما من العذاب فيحبس الجواب عنهم اربعين سنة ثم يجيبونهم قالوا فادعوا وما دعاء الكافرين
الا في ضلال فاذا يئسوا منهم رجعوا الى مالك مقدمهم واملوا منه الخلاص كما حكى عنهم وقالوا يا مالك ليقض علينا ربك فيحبس عنهم
الجواب اربعين سنة وهم في العذاب ثم يجيبهم كما حكى الله تعالى قال انكم ماكثون ثم يقولون ربنا غلبت علينا شقوتنا وكنا قوما
ضالين ربنا اخرجنا منها فان عدنا فانا ظالمون فيقفون اربعين سنة في ذل الهوان ثم يجيبهم الله تعالى اخسؤوا فيها ولا تكلمون
فعند ذلك ييئسوا من كل فرج وراحة وتغلق ابواب جهنم عليهم [illegible] عليهم الهلاك والشهيق والزفير
والصراخ وفي الاختصاص عن الباقر عم في حديث طويل في وصف الكفار في عذاب جهنم النار قال عم ثم تطبق عليهم
ابوابها ثم يجعل كل رجل منهم في ثلث توابيت من حديد من نار فلا يسمع لهم كلام ابدا الا ان لهم فيها شهيقا
كشهيق البغال وزفيرا مثل نهيق الحمار وعواء كعواء الكلاب صم بكم عمي فليس لهم فيها كلام الا انين فتطبق عليهم
ابوابها ويسد عليهم عمدها فلا يدخل عليهم روح ابدا ولا يخرج منهم الغم ابدا فهي عليهم موصدة يعني مطبقة ليس لهم من
الملائكة شافعون ولا من اهل الجنة صديق حميم وينساهم الرب ويمحو ذكرهم من قلوب العباد فلا يذكرون ابدا
وفي الصحيفة السجادية اللهم اني اعوذ بك من نار تغلظت بها على من عصاك الى قوله ومن نار نورها ظلمة وهينها
اليم وبعيدها قريب ومن نار ياكل بعضها بعضا ويصول بعضها على بعض ومن نار تذر العظام رميما وتسقي اهلها
حميما ومن نار لا تبقي على من تضرع اليها ولا ترحم من استعطفها ولا تقدر على التخفيف عمن خشع لها واستسلم اليها تلقى
سكانها باحر ما لديها من اليم النكال وشديد الوبال الى اخره وفي نهج البلاغة واحذروا نارا قعرها بعيد وحرها

وحرها شديد وعذابها جديد دار ليس فيها رحمة ولا تسمع فيها دعوة ولا تفرج فيها كربة الى غير ذلك
من الاخبار والآثار التي يفضي فيها التفصيل الى التطويل وروى القمي في تفسيره عن ابي بصير في
الصحيح عن الصادق عم قال في حديث ان اهل النار يعظمون النار وان اهل الجنة يعظمون الجنة وان جهنم اذا
دخلوها هووا فيها مسيرة سبعين عاما فاذا بلغوا اعلاها قمعوا بمقامع الحديد فهذه حالهم وهو
قول الله كلما ارادوا ان يخرجوا منها من غم اعيدوا فيها وذوقوا عذاب الحريق الحديث وعن ابي جعفر عم في
بيان طبقات النار قال والرابعة الحطمة ومنها تثور شرر كالقصر كانها جمالات صفر تدق كل من
صار اليها مثل الكحل فلا يموت الروح كلما صاروا مثل الكحل عادوا والخامسة الهاوية فيها ملاء يدعون
يا مالك اغثنا فاذا اغاثهم جعل لهم آنية من صفر من نار فيها صديد ماء يسيل من جلودهم كانه مهل فاذا
رفعوه ليشربوا منه تساقط لحم وجوههم فيها من شدة حرها وهو قول الله تعالى وان يستغيثوا يغاثوا
بماء كالمهل يشوي الوجوه بئس الشراب وساءت مرتفقا ومن هوى فيها هوى سبعين عاما في النار
كلما احترق جلده بدل جلدا غيره وفيه ايضا قال ان جهنم اذا دخلوها هووا فيها مسيرة سبعين عاما
فاذا بلغوا اسفلها زفرت بهم جهنم فاذا بلغوا اعلاها قمعوا بمقامع الحديد فهذه حالهم وعن الصادق عم
قال ان في النار لنارا يتعوذ منها اهل النار وما خلقت الا لكل متكبر جبار عنيد ولكل شيطان ولكل
متكبر لا يؤمن بيوم الحساب ولكل ناصب لآل محمد وقال ان اهون الناس عذابا يوم القيمة لرجل في ضحضاح من
نار عليه نعلان من نار وشراكان من نار يغلي منهما دماغه كما يغلي المرجل فما يرى ان في النار احدا اشد
عذابا منه وما في النار احد اهون عذابا منه والاخبار في ذلك كثيرة وفيما ذكرناه كفاية والله الكفيل بالهداية

الحديث الخامس والثلثون ما رويناه بالاسانيد المتقدمة عن رئيس المحدثين الصدوق في كتاب التوحيد
عن ابيه عن محمد بن يحيى العطار عن احمد بن محمد بن عيسى عن محمد بن ابي عمير عن محمد بن ابي حكيم قال قلت لابي عبد الله عم
المعرفة صنع من هي قال من صنع الله عز وجل ليس للعباد فيها صنع اعلم ان الاخبار بهذا المضمون متظافرة
بل كادت ان تكون متواترة ولا بأس بالاشارة الى جملة منها ففي الكافي والتوحيد عن الصادق عم ان الله احتج على العباد
بما آتاهم وعرفهم وعنه عم المعرفة من صنع الله ليس للعباد فيها صنع وعنه عم في قوله عز وجل وما كان الله
ليضل قوما بعد اذ هديهم حتى يبين لهم ما يتقون قال حتى يعرفهم ما يرضيه وما يسخطه وقال فالهمها

فجورها

فجورها وتقويها قال بين لها ما تأتي وما تترك وقال انا هديناه السبيل اما شاكرا واما كفورا قال عرفناه
اما آخذ واما تارك وعن قوله واما ثمود فهديناهم فاستحبوا العمى على الهدى قال عرفناهم فاستحبوا العمى
على الهدى وهم يعرفون وفي رواية بينا لهم وعن عبد الاعلى قال قلت لابي عبد الله عم اصلحك الله هل جعل في
الناس اداة ينالون بها المعرفة قال فقال لا قلت فهل كلفوا المعرفة قال لا على الله البيان لا يكلف الله نفسا الا
وسعها ولا يكلف الله نفسا الا ما آتيها قال وسألته عن قوله وما كان الله ليضل قوما بعد اذ هديهم حتى
يبين لهم ما يتقون قال حتى يعرفهم ما يرضيه وما يسخطه وعن الصادق عم قال ستة اشياء ليس للعباد فيها
صنع المعرفة والجهل والرضا والغضب والنوم واليقظة وعنه عم قال ليس لله على خلقه ان يعرفوا
وللخلق على الله ان يعرفهم ولله على الخلق اذا عرفهم ان يقبلوا وعن الصادق عم من لم يعرف شيئا هل عليه شيء قال لا وعنه عم
قال ما حجب علمه عن العباد فهو موضوع عنهم وبالجملة فالاخبار بهذا المضمون كثيرة مروية في الجوامع العظام
والكتب المعتبرة كالكافي والتوحيد والمحاسن وقرب الاسناد والخصال وغيرها وظاهر هذه الاخبار بل
صريحها ان معرفة الله فطرية لا نظرية كسبية كما ذهب اليه جماعة من محققي متأخري المتأخرين وان العباد انما
كلفوا الانقياد الى الحق وعدم الاستكبار عن قبوله واما المعارف فانها مما يلقيه الله في قلوب عباده بعد
اختيارهم للحق ثم يكمل ذلك لهم يوما فيوما بقدر اعمالهم وطاعاتهم حتى يوصلهم الى درجة اليقين وحسبك
في ذلك ما وصل الينا من سيرة النبي والائمة الطاهرين في تكميل اصحابهم فانهم لم يحيلوهم على الاكتساب
والنظر وتتبع كتب الفلاسفة وغيرهم بل ارشدوهم اولا الى الاقرار بالتوحيد وحجته سائر العقايد ثم
الى تكميل النفس بالطاعات والرياضات حتى فازوا بما سعدوا به من اعالي درجات السعادات قال الفاضل
المحدث الاسترابادي قد تواترت الاخبار عن اهل بيت النبوة متصلة الى النبي صلعم بان معرفة الله بعنوان انه
الخالق للعالم وان له رضى وسخطا وانه لا بد من معلم من جهته تعالى ليعلم الخلق ما يرضيه وما يسخطه من
الامور الفطرية التي وقعت في القلوب بالهام فطري الهي وتوضيح ذلك انه تعالى الهمهم بتلك القضايا
اي خلقها في قلوبهم والهمهم بدلالات واضحة على تلك القضايا ثم ارسل اليهم الرسول وانزل عليهم الكتاب فامر
فيه ونهى فيه وبالجملة لم يتعلق بهم وجوب ولا غيره من التكاليف الا بعد بلوغ خطاب الشارع ومعرفة الله تعالى قد

حصلت لهم قبل بلوغ الخطاب بطريق الهام بمراتب وكل من بلغته دعوة النبي صلعم يقع في قلبه من الله تعالى يقين
بصدقه فانه تواترت الاخبار عنهم عم بانه ما من احد الا وقد يرد عليه الحق حتى يصدع قلبه قبله او تركه
فاول الواجبات الاقرار اللساني بالشهادتين وكذلك تواترت الاخبار عنهم عم بان على الله التعريف و
البيان وعلى الخلق ان يقبلوا ما عرفهم الله تعالى وطريق التعريف والبيان انه تعالى اولا يلهمهم بتلك القضايا او
كذلك يلهمهم بدلالات والحجة عليها صادرة قلوبهم ثم بعد ذلك يبلغهم دعوة النبي صلعم والدلالات
على صدقه ثم بعد ذلك يجب عليهم الاقرار بالشهادتين وبباقي ما جاء به النبي صلعم اجمالا ومن
لم يحصل في حقه هذه الامور سواء كان من اهل الفترة او كان له مانع اخر لم يتعلق به تكليف في دار الدنيا
ويتعلق به تكليف بعد ذلك يوم القيمة ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة ثم اورد
جملة وافرة من اخبار هذا الباب ومنها ما رواه الصدوق في التوحيد في جملة حديث وفيه انه
سئل الصادق عم عن المعرفة والجحود اهما مخلوقان فقلت عم ان المعرفة من صنع الله عز وجل في القلب مخلوقة و
الجحود صنع الله في القلب مخلوق وليس للعباد فيهما من صنع ولهم فيهما الاختيار من الاكتساب فبشهوتهم
للايمان اختاروا المعرفة فكانوا بذلك مؤمنين عارفين وبشهوتهم للكفر اختاروا الجحود فكانوا
بذلك كافرين جاحدين ضلالا وذلك بتوفيق الله لهم وخذلان من خذله الله فبالاختيار و
الاكتساب عاقبهم الله واثابهم ثم قال بعد ذكر الجم الاخبار هنا فوائد الاولى غلط المعتزلة والاشاعرة
ومن وافق المعتزلة من متاخري اصحابنا في مسئلة اول الواجبات الى ان قال الرابعة انه يستفاد منها ان العباد
لم يكلفوا بتحصيل معرفة اصلا وانه على الله التعريف والبيان اولا بالالهام محضا وثانيا بارسال الرسل
الرسول وانزال الكتاب واظهار المعجزة على يده صلعم وعليهم قبول ما فهم الله تعالى الخامسة يستفاد من
الحديث وغيره الحديث الاخير ان الاذعان القلبي المتعلق بالقواعد الايمانية من الله تعالى وليس من افعالنا
الاختيارية وفيه وجهان احدهما كونه ميلا قلبيا طبيعيا يترتب على المقدمات الفايضة على القلب من الله تعالى وثانيهما
كونه مخلوقا لله تعالى وهو الحق وهو صريح الاحاديث ثم قال وههنا اشكال اخر كان لا يزال يختلج ببالي وانا
شاب وهو انه كيف تقول بان التصديقات فايضة من الله تعالى على النفوس الناطقة ومنها كاذبة ومنها كفرية

وهذا